الأصـــل الذى طبعنـــا عليـــه

نسخة عادية مكتوبة بخط عادى ، على يد عبد الباسط بن عبد الحفيظ ابن محمد بن شرف الدين الحنفى ٠

ليس فى آخر الثلث الأول منها تاريخ كتابته ٠ وفى آخر الجزء الثالث : أنه فرغ من كتابته فى يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة الحرام من شهور عام اثنتين وخمسين وتسعمائة هجرية ، كما تراه فى الصورة صفحة ٠

وقـد كتب على طرتها « كتاب التحفة اللطيفة ٠ فى تاريخ المدينـــة الشريفة » تاريخ علماء المدينة المنورة للشيخ العلامة المجتهد المحقق ، حافظ العصر ، شيخ المحدثين ، شمس الدين محمد السخاوى ، رحمه الله تعالى ٠

وتحت الطـرة الى اليمين ما نصه :

« ولد المؤلف بمصر سنة ٨٣١ وقد توفى بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢ ٠ ودفن ببقيع الغـــرقد خلف مشهد الامام مالك ٠ بجنب قبر العلامة الشهاب الابشيطى ٠ شيخ السيد على السمهودى ، المؤرخ ٠ رحمهما الله تعالى ٠

وتوفى السيد السمهودى المؤرخ المذكور ، فى شهر ذى الحجـة سـنة ٩١١ تسعمائة واحـــدى عشر ٠ ودفن بالبقيع بجانب قبر شيخه الشهاب الابشيطى بوصية منـــه بأن يدفن عنـد قبر شيخه المذكور ، رحمهما الله تعـــالى ٠

وحرره الفقير : عبد الكريم الأنصارى المدنى » ٠

وعدد الأسطر فى كل صفحة من الأصل ٣١ فى كل سطر أحد عشر كلمـة تقريبا وطول المكتوب من الصفحة ١٧ سنتيمترا ، وعرضها ٨ سنتيمترا ٠

وكاتبها ـ عبد الباسط ـ طالب علم بسيط ٠ فان بها أخطاء كثيرة فى الاملاء والعربية ، أو هى على قاعدتهم فى الاملاء ؟ أو من المؤلف ! الله أعلم ٠

ومصور الفيلم من النسخة التى فى استانبول لم يحسن أخـــذه على الطريقة الفنية ولذا كانت الأسطر ـ فى كثير من الصفحات ـ تكاد تكون الكلمات فيها مطموسة · بل هى مطموسة فعلا فى كثير من المواضع · وبعض الصفحات صورتها مهزوزة لا تقرأ اطلاقا · اضطررت أن أبيض لهـا ·

وقـد استعنت ـ فى تحقيق الكتاب ، وتصحيحه ، وضبط ما يحتاج الى ضبط من أعلام وغيرها ـ بالأصول التى اعتمد عليها المؤلف ، من كتب الرجال والتاريخ ، وما أعجزنى بينت بالهامش عذرى ·

وأصل الفيلم الذى صورت عنــه الأصل محفوظ بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية · وقــد نفعنى الله ـ وطلاب العلم ـ بمـا حوى هذا المعهد من نفائس سعي اليها ـ القائمون بشئون المعهـد ـ من مشارق الأرض ومغاربها ·

وقـد يسر لى هذا الأصل وغيره من المخطوطات العلمية ، الأخ الأديب المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد مدير المعهد ـ شكر الله له وأحسن جزاءه ـ وكان ممن وثق معرفتى بالدكتور صـلاح المنجد الأستاذ الحاج فؤاد السيد أمين قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية ·

وبعــد فهــذا جهــد المقل · مع أنى تعبت فيه ما لم أتعب فى غيره ممـا حققت وصححت من قبـل ·

والله المكافىء والمجازى وحــده · وهو المسئول أن يغفـر لى ولاخوانى المؤمنين الموحدين · وأن يهدينى واياهم صراطه المستقيم ، وأن يجعلنا من أهــل شفاعة امام المرسلين ، وقائد الغــر المحجلين محمد صلى الله عليـه وآله أجمعــين ·

القعدة سنة ١٣٧٦
يونيه سنة ١٩٥٧

وكتبه فقير عفو الله ورحمته
محمد حامد الفقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على محمـد خاتم المرسلين ، وعلى آله أجمعين ٠

وبعـــد ، فهـــذا :

تقديم

الدكتور

طـه حسـين

وزيـر المعـارف الأسـبق

هــذا كتاب يؤرخ للمدينة المنورة ، أثنــاء تسعة قرون : منــذ هاجر اليها رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وأسست فيها الدولة الاسلامية ، وصدرت عنهــا الدعوة الى دين الله ، فغمرت بــلاد العرب بنور الحق أولا ، ثم انتشر النور منهــا ، بعد ذلك ، حتى غمر جزءا عظيما من العالم القــديم فى القارات الثــلاث ـ آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا ـ وكان مصــدر هــذه الحضارة الاسلامية التى جــددت مجــد الشرق ، وأعادت له نضرته ، ثم أحيت غرب أوروبا بمــا نشرت فيــه من ألوان العلم والمعرفة على اختلاف فنونها ، قبل النهضة الأوروبية الحديثة .

كل هــذا يرجع الفضل فيه الى المدينة ، التى وجــد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى حاجة اليه من العزة والمنعة ، ليبلغ رسالات ربه آمنا ، وليتم الله على يديه نوره ولو كره الكافرون .

وصاحب هذا الكتاب : عالم مصرى ، عاش فى القرن التاسع للهجرة ، وتوفى فى أول القرن العاشر .

ألف هــذا الكتاب القيم ، فيما ألف من كتب ممتعة كثيرة فى التاريخ ، والحديث ، وضروب أخرى من علوم الدين .

وهذا العالم العظيم : هو الشيخ الامام محمد بن عبد الرحمن السخاوى رحمه الله وقــد نشرت بعض كتبه الرائعة ، فانتفع بها المؤرخون بوجه عام ، ومؤرخو الآداب بوجه خاص .

وهذا الكتاب ـ الذى بين أيدينا الآن ـ يذهب مذهب أمثاله من الكتب التى ألفت فى تاريخ المدن والأقطار .

فانه قد عنى بالذين وفدوا على المدينة ، فأقاموا فيها اقامة طويلة ، أو قصــيرة : من العلماء ، والأمراء ، والعاملين فى خــدمة المسجد النبوى ، أثناء هذا الدهر الطويل .

وفيــه صور للحياة الاسلامية فى بعض عصورها ، جـديرة بأن يقف عنـدها المتدبرون لفقـــه التاريخ ، والمستخرجون للعبر والعظات بتعاقب الأحـداث ، واختلاف الخطوب ، وما يكون أحيانا من الصراع بـــين الحق والباطل ، وبين الصواب والخطأ ، وبـــين الذين يتبعون الحق فيأمنون ، والذين يتبعون الهـــوى فيزلون ويضلون ، ويشيعون من حولهم الـــزلل والضـــــلال .

وصاحب هـــذا الكتاب : جدير بمـــا لقى من العناية بـين الشرقيين والمستشرقين وهو ـ على ذلك ـ لم يوف ما ينبغى له من الحق فى أن يدرس أدق الدرس وأعمقـــه وينشر العلم به ، وبنظرائه من العلماء ، بـــين الذين يعتزون بالعروبة ، ويجهلون حقائق مجدها . وبين الذين يخاصمون العروبة ويأتمرون بها ، ويجهلون فضلها وجهدها الخصب العظيم فى حماية الحضارة الاسلامية أولا ، والانسانية ثانيا ، من عبث الأحداث ، وتتابع الخطوب .

وما أكثر الذين يصدرون الأحكام الفجة الناقصة . ويظنون ـ مع ذلك ـ أنهم قد أحاطوا بأطراف العلم ، عرفوا شيئا من مجد العرب ، حـين كان الحظ لهم مواتيا ، والدهـــر لهم صديقا ، فى صـــدر الاسلام ، وأيام الأمويين ، وصدرا من أيام العباسيين ، وأيام الفاطميين والأيوبيين فى مصر، وأيام الخلافة الأموية فى الأندلس .

فقرروا : أن هذه العصور هى عصور المجد والعزة . ولم يتكلفوا العناية بتلك الأيام التى تغلب فيها الأعاجم ، وتنكر فيها الدهر للعرب . وظنوا أن الحياة العقلية العربية الاسلامية قـد ضعفت وتضاءلت . وهان أمرها على أصحابها وعلى الناس ، حين لم يبق للعرب سلطان ولا حكم .

جعلوا السياسة مقياسا للحيـــاة عامة ، وللحياة الأدبية خاصـــة . فجاروا عن القصد ، وانحرفوا بأحكامهم عن الصواب .

ولو درسوا حقائق الحياة العقلية أيام المماليك ، فى هـــذين القطرين المتجاورين ، بل فى هذه الأقطار المتجاورة الصديقة دائما ـ مصر ، والشام ،

والحجاز ـ لعرفوا أن جذوة الحياة العقلية والأدبية لم تخب فيها منذ شبت ، حتي أيام المماليك ، على اختلاف بينهـا فى حظهـا من النشــاط الثقــافى والأدبى والفنى ٠

ومصر من بين هذه الأقطار ، كانت حصن الحضارة الاسلامية ، وموئل الثقافة العربية ، أيام المماليك ، كما كانت قبل ذلك ـ حين ضعف أمر بغداد ، وحين تعرض العراق لمـا تعرض له من الخطوب ٠

فهى التى ردت عن الحضارة الاســلامية عدوان الصليبيين ، وعدوان التتار ٠ وهى التى احتفظت بجذوة الثقافة الاسلامية مشبوبة ، تملأ الأرض من حولها نورا وهدى ٠

وعلماء مصر والشام هم الذين حفظوا آداب العرب ، وعلوم المسلمين من الضياع ٠ ولولا موسوعاتهم الكبرى ، التى جمعت كل ما ألف فى العلم والأدب والفلسفة ، لضاع التراث الاســـلامى ٠ ولكان العلم به اليوم من أشـــد الأمور عسرا ٠

ولكنهم بما ألفوا ـ من هذه الكتب العظام ـ قد حفظوا لنا تراث القدماء وأضافوا اليه من عند أنفسهم ٠ كأن الثقافة الاســـلامية كانت أمانة كلفوا حملها عن الأجيال القديمة فحملوها ، حراصاً عليها ٠ وأدوها أسخيــاء الى الأجيال الحديثــة ٠

وكان السخاوى أحد هؤلاء العلماء ، الذين أنفقوا فى البحث والجمـع والتحصيل ٠ وطوفوا فى الأرض يلتمسون العلم حيث يكون ٠ لا يشـــكون مشقة مهما تكن ٠ ولا ينوء بهم جهـد مهما يثقل ٠

ويكفى أن تعلم : أن السخاوى ـ صاحب هذا الكتاب ـ قد أخذ العلم عن مائتين وألف من الشيوخ ٠ سعى اليهم حيث كانوا يقيمون فى مدنهم وقراهم، بمصر والشام والحجاز ، حتى زار أكثر من ثمانين موطنا من مواطن العلم ـ بين مدن وقرى ـ فى هذه الأقطار الثلاثة ٠

وكان ـ رحمه الله ـ ملازماً لشيخه الامام الحافظ أحمـــد بن حجـر العسقلانى ٠

حتى اذا فرق الموت بين التلميذ وأستاذه طوف التلميذ فى الأرض معلماً ومتعلماً ، ومعطيا وآخذاً ، لايعرف السأم اليه سبيلا ٠

ولم يكن وحيداً فى هذا النحو من الجهد والجد ، وانمـا كان شيوخـه ونظراؤه يصنعون صنيعه · ويتنافسون فى التعليم والتعلم تنافسه ، حتى كان هذا التنافس يثير بينهم ألواناً من الخصومات ·

ولو جرت أمور الحياة العربية على ما كانت تجرى عليه فى تلك الأقطار أيام المماليك ، لأظلها العصر الحديث ، وهى عزيزة كريمة ، عالمـــة معلمة ، مشاركة للغرب الأوروبى فى تنمية الحضارة وترقيتها ·

ولكن الـــترك العثمانيين افتحوها · وكان تسلطهم عليهـا كارثة لم ينهضوا من عثارها الا بعد محن قاسية ، وخطوب شداد ·

فشكر الله لعلمائنا أولئك ماأحسنوا من بلاء فى صيانة الثقافة الاسلامية . والآداب العربية · فبفضلهم أصبح أمام الأجيال الحديثة تراث عربى اسلامى يجدون فى احيائه ، فيحيون بذلك مجد العروبة والاســلام ·

وشكر الله لناشر هذا الكتاب جهده فى استنقاذ هذا الكتاب الخصب من الضياع ، واذاعته بين الباحثين على العلم لينتفعوا به ·

وشكر الله لصديقى الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقى ما قام به فى اخراج هذا الكتاب على هذا الوضع القيم الذى يدل على جهد شاق وعناية كبرى ·

طه حسين

ترجمة السخاوى(١)

هو أبو الخير ، وأبو عبد الله ، محمد بن عبد الرحمن ، الملقب « شمس الدين » السخاوى(٢) الأصل القاهرى الشافعى ٠

ولد بالقاهرة فى ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ، بحارة بهاء الدين ٠ بالدرب المجاور لمدرسة شيخ الاسلام البلقينى ، ثم تحول ـ حين دخل فى السنة الرابعة ـ مع أبويه الى ملك اشتراه أبوه مجاور لسكن شيخه الحافظ أحمد بن حجر العسقلانى رحمهم الله ٠

وأدخله أبوه المكتب عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسى ٠ فأقام عنده يسيرا جدا ٠ ثم نقله لزوج أخته الفقيه البدر حسين بن أحمد الأزهرى٠ فقرأ عنده القرآن ٠ وصلى به للناس التراويح فى رمضان بزاوية أبى أمه الشيخ شمس الدين العدوى المالكى ٠

وجود القرآن على الشيخ الشمس محمد بن أحمد النحريرى الضرير ـ يعرف بالسعوى ـ وانتفع به فى آداب التجويد وغيرها ٠ وعلق عليه فوائد ٠ وقرأ عليه بعض كتب الحديث ٠

وتلا القرآن مرارا على الشمس محمد بن عمر الطباخ ٠ وحفظ عنده بعض عمدة الأحكام للحافظ عبد الغنى الجماعيلى ٠

ثم انتقل الى الشهاب ابن أسد ، فاكمل حفظ العمدة ، مع حفظ التنبيه ، والمنهاج الأصلى ، وألفية ابن مالك ، ونخبة الفكر فى المصطلح ، وتلا عليه لأبى عمرو ٠ ثم لابن كثير ٠ وتدرب عليه فى المطالعة والقراءة ٠

وسمع الكثير من الجمع ـ للسبع وللعشر ـ على الزين رضوان العقبى ٠

---

(١) مختصرة من ترجمته لنفسه فى الضوء اللامع (ج ٨ ص ٢ ـ ٣٢) ٠
(٢) نسبة الى سخا ، بلد غربى الفسطاط ٠

ولزم البرهان بن خضر ، حتى أملى عليه عدة كراريس من مقدمة فى العربية مفيدة . وقرأ عليه غالب شرح الألفية لابن عقيل . وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام وغيره من كتب الفن .

وكذا قرأ على أوحد النحاة الشهاب أبى العباس الحناوى مقدمته « الدرة المضية » فى النحو .

وأخذ العربية أيضا على الشهاب الأبدى المغربى ، والجمال بن هشام الحنبلى .

وقرأ التنبيه على ابن خضر ، وعلى السيد البدر النسابة ، وعلى الشمس الشنشى .

وحضر عند الشمس الونائى الدروس الطنانة التى قرأها فى الروضة . ولم يسمع الفقه على أفصح منه ولا أجمع .

وأخذ الكثير من الفقه عن العلم صالح البلقينى .

وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوى ، وتقسيم المهذب - أو غالبه - عند الزين البوتيجى .

وأخذ الفرائض والحساب والميقات وغيرها عن الشهاب ابن المجد .

وقرأ الأصول على الكمال ابن امام الكاملية .

وحضر كثيرا من دروس التقى الشمنى ، فى الأصلين ، والمعانى ، والبيان ، والتفسير .

وأخذ عن العز عبد السلام البغدادى فى العربية والصرف والمنطق وغيرها .

وأخذ كثيرا عن الأمين الاقصرائى ، وكثيرا من التفسير وغيره عن السعد ابن الديرى .

وأخذ شرح ألفية العراقى فى مصطلح الحديث عن الزين السندبيسى ، والزين قاسم الحنفى .

وأخذ قطعة من القاموس فى اللغة تحريراً واتقاناً مع المحب ابن الشحنة .

ولزم مجلس الشمس الطنندائى الحنفى امام مجلس البيبرسية .

وأخذ عن القلقشندى ، وأبى الفتح الفوى ، وعمر النبتيتى ، والكمال ابن الهمام ، وأبى القاسم النويرى ، والجلال المحلى ، وآخرين كثيرين .

وأذن له غير واحد ـ من أئمة العصر فى الفقه وأصـــوله ، والحـــديث وأصوله ، والعربية وفروعها ـ فى التدريس والافتاء والاملاء ٠

وفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة سمع مع والده على شيخه امـــام الائمة ، حافظ العصر، الشهاب ابن حجر العسقلانى ، ولازم مجلسه حتى حمل عنه علماً جماً ٠ واختص به كثيراً ، بحيث كان أكثر الآخذين عنه ٠ وأعانه على ذلك قرب داره منه ٠

وقرأ عليه كل كتبه ٠ وأجاز له روايتها ٠

وأخبر عن نفسه أنه أخذ عمن هب ودب ، ودرج ودحرج ، حتى بلغت عدة من أخذ عنه فوق الاربعمائة نفس ٠

وبعد وفاة شيخه ابن حجر سافر الى دمياط وسمع من بها من العلماء ٠

ثم توجه الى الحج ٠ فسمع بالطور وينبع وجدة ٠ ووصل الى مكة فى أوائل شعبان ٠ فأقام بها الى أن حج ٠ وقرأ بها من الكتب والأجـــزاء ما لم يتهيأ لغيره من الغرباء ٠ حتى قرأ داخل البيت المعظم ، وبالحجر ، وفى غار ثور ، وجبل حراء ، وبكثير من الأماكن المشهورة بمكة وظاهرها ، كالجعرانة ، ومنى ، ومسجد الخيف على شيوخ يزيد عددهم على ثلاثين ، منهم ابن ظهيرة، وابن فهد ، والتقى الفاسى ٠

ثم توجه الى المدينة المنورة ٠ فقرأ بها تجاه الحجرة النبـــوية على مؤرخها البدر عبد الله بن فرحون وبغيره من أماكنها على الشهاب أحمد بن النور المحلى ، وأبى الفرج المراغى فى آخرين ٠

وارتحل الى حلب ، ودمشق ، والصالحية ، وغزة ، وبيت المقدس ، وأكثر بلاد الشام ، وسمع فى رحلته من أكثر من مائة شخص من فحول العلماء٠

واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوت الوصف ٠

وحج وجاور مراراً بمكة والمدينة المنورة ، على منورها أفضل الصـــلاة والســـلام ٠

ذكر فيما ترجم لنفسه من الضوء اللامع : أنه كان قد عاد من المدينة الى مكة فى شوال سنة تسع وتسعين وثمانمائة ، وأقام بها الى أن حج ٠ ٠ ثم عاد الى المدينة فأقام بها الى أن مات سنة ٩٠٢ ٠

وشرع فى التصنيف قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره · فكان من أكثر المؤلفين فى عصره · وقد عدد مؤلفاته فى ترجمته فى الضوء اللامع ، وهى تزيد على المائة والخمسين ، منها ما يبلغ العشرة الاجزاء · وذكر منها « تاريخ المدنيين » وهو هذا ، والله أعلم ·

وأثنى عليه العلماء من أهل عصره · وقرأوا مؤلفاته · وأثنوا عليها وقرظوها ·

وكان يتناول بعض معاصريه بالنقد اللاذع ، حتى ذكر الشوكانى فى كتابه « البدر الطالع » هذا من عيب السخاوى · فقال « وليت أنه صان ذلك الكتاب ـ الضوء اللامع ـ عن الوقيعة فى أكابر العلماء من أقرانه » ·

لكنه التمس له عذراً ما أظنه يمشى عند المحققين ·

ومن يقرأ مؤلفات السخاوى يرى فيها صورة العصر الذى عاش فيه · فيعرف أنه كان عصر تقليد عميق ، وجمود عنيف على الموروث عن الآباء والشيوخ ، حتى لقد روى السخاوى فى ترجمته من الضوء اللامع ـ أثناء الحديث عن شيخه الحافظ ابن حجر ـ عن الامام الشافعى رضى الله عنه ـ وهو الفقيه العربى الأصيل ، والامام المحقق التقى الجليل ـ أنه قال لبعض أصحابه « أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث ؟ هيهات » وهذا من العجب ، أو المستنكر ـ فى نظر أهل عصر السخاوى ـ : أن يكون حافظاً للحديث وفقيهاً · وربما كانوا يستبعدون أن يكون حافظاً للقرآن وللحديث · وآثار هذا ظاهرة فيما ورث غالب علماء العصر ·

وهذه الجملة التى نسبها السخاوى للامام الشافعى رضى الله عنه وعن اخوانه من الفقهاء أئمة الهدى ـ أكاد أجزم بأنها لم تخطر على بال الامام الشافعى · بهذا النص وكتابه الام ورسالته فى أصول الفقه وغيرها ينطق بذلك ، اذ كان الامام الشافعى وشيخه الامام مالك ومن كان فى هذا العصر من العلماء ـ رضى الله عنهم ، ونفعنا بعلومهم وبالاقتداء بهم ـ يعرفون « الفقه » على معناه الصحيح الذى كانت العرب تعرفه من لغتها ، فضلا عن المسلمين الصادقين · والذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » ·

وهل الدين والعلم الا قال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفهم ذلك على الوجه العربى الصحيح · وهذا هو الفقه الذى دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عمه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، اذ قال « اللهم فقهه فى الدين · وعلمه التأويل » ·

لكن أهل عصر السخاوى ــ وقبله وبعده الى اليوم ــ فهموا الفقه معارضاً للحديث ، أو على الاقل هو فى ناحية والفقه فى أخرى ــ كالمنطق مثلا ــ اذ كان فقههم هو الفقه التقليدى الذى يجتمع لصاحبه من حفظ المتون ، والشروح ، والحواشى ، التى كلها من أقاويل واستحسانات وافتراضات ، واختلافات ، المؤلفين ، ونقض بعضهم لقول بعض،ورد مذهب الآخر وتوهينه ، أو تضليله، واعتقاد الشافعية ــ مثلا ــ أن مذهبهم حق يحتمل الباطل ، ومذهب غيرهم باطل يحتمل الحق وهذا ما نشأت عليه هذه الاجيال المقلدة المسكينة الغافلة ·

وهذا الفقه هو الذى قضى على الفكير الانسانى الصحيح فيهم فما كانوا يفهمون شيئا على حقيقته · وعكس الفطرة بل نكسها · وأقام سياجا حول العقول حتى لا تقدر أن ترى ما وراءه من الحياة الواقعية ·

وهذا الفقه هو الذى تفرق به المتأخرون شيعا وأحزابا ، كل حزب بما لديهم فرحون · فذهبت ريحهم ، وتداعت عليهم الأمم تداعى الجياع على القصاع وهو أولى أن يسمى بضد الفقه · لكنه المصطلح عليه · ولا حول ولا قوة الا بالله ·

ولذلك فلم يكن من المستغرب أن تروج عندهم وثنيات الموالد والاعياد التى أوحاها شياطين الجن الىشياطين الانس ــ فى الجاهلية الاولى والثانية ــ لعبادة الموتى من دون الله باسم الاسلام ، ولا من العجب أن تعظم وتقدس فى نفوسهم القباب والمقاصير والمشاهد ومشيدوها ، فيثنى عليهم أطيب الثناء ، فكان من ثمرات ذلك ، ولا بد : أن تموت عقيدة التوحيد الاسلامية من القلوب، فتموت القلوب بموتها ، وأن تشيع الخرافات ، وتتحكم البدع المحدثات · مما ستراه معلقاً عليه فى حواشى الكتاب ·

وهذا يدل أعظم دلالة وأقواها على مقدار ما أعطى الله شيخ الاسلام أحمد

ابن تيمية من هدى وبصيرة ، وفقه فى الدين وعلم صحيح ، وما كشف الله عن قلبه من ظلمات التقاليد الجاهلية · فعرف الاسلام الصحيح ، والعقيدة الحقة التى جاء بها رسل الله ، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ·

ويتبين من ذلك مقدار ما لقى شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الامام ابن القيم ـ رحمهما الله ـ من أهل زمانهما من أذى · ومقدار فضل الله علينا وعلى الناس بهذين الامامين الجليلين ، والمجاهدين الكبيرين ، اللذين أقام الله بهما الحجة ، وأوضحا المحجة ، وأحيا الله بهما ما اندرس من السنن والشرائع الاسلامية التى جعل الله فيها للناس الهدى والرحمة ، وشفاء القلوب وضمن لهم بها سعادة الاولى والاخرى · وبالاخص الاساس الذى يقوم عليه بناء الاسلام الصحيح · وهو عقيدة التوحيد الحقة ، التى لا يمكن أن تكون على وجهها الا بالتخلص من التقليد الاعمى للآباء والشيوخ ، ولكل الاشخاص ، بتجريد الاتباع الصادق لكتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم ·

والحمد لله الذى هدانا لهذا · وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله · وصلى الله وسلم وبارك على خاتم رسله محمد وعلى آله أجمعين ·

وأسأل الله أن يجعلنا من آله وحزبه المفلحين فى الدنيا والآخرة ·

القعدة سنة ١٣٧٦
يونيه سنة ١٩٥٧

وكتبه فقير عفو الله ورحمته
محمد حامد الفقى

التحفة اللطيفة

في تاريخ المدينة الشريفة

الجزء الأول

تأليف

شمس الدين السخاوي

٨٣١ - ٩٠٢ هـ

عنى بطبعه ونشره

أسعد طرابزوني الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى شرف المحال فى الحال والاستقبال ، بمن اليها هاجر وبها حل · سيما ان كان الذى أرشد لكل خـــير ودل · وصرف عنها تلك الظلمة والمحال · فنادت أركانها وجهاتها المنخفضة والعوال ، حتى أضاء بها كل شىء عظم أو قل ، حسبما شوهد من الأماكن النائية ، مما المقـــام فيه أعلى وأجل ،
عظم أو قل ، حسبما شوهد من الأماكن النائية ، مما المقام فيه أعلى وأجل ،
وعرف من نورت بصيرته بركتها الموازية للغنائم والعطايا الزائد بها الاحتفال، وللسرايا القادم أهلها بالبشارة ببلوغ الآمال ، فى الحل والارتحال · فأكرموها عن سلوك ما لا يرضى · ان غلط الواحـــد منهم أو زلف · وعظموها بـــربط قلوبهم عن المنـــاكير والمعضلات التى لا تحتمل ، سيما ، ومن المعلوم : أن الأماكن الشريفة مرتفعة عن تلك المحن والأوحال ، ممتنعة من اقرار الخبث بها وصرف المجانب فيها للعدل والاعتدال ، اذ القاذورات للمبتلى بها أو عليها أقبل ، بالأماكن الدنيئة الخسيسة غير مضاعفة كهى فيها ، عند جماعة ممن اعتدل · والكل سائرون مع القدرة الالهية التى لا محيد عنها ولا انتقـــال · فسبحانه ، له الحمد على كل حال ·و منه الاسترشاد والاهتداء لطرق السعد، رتجنبا لوباله ، وبنعمته تتم الصالحات ، وبرحمته تنمو الرابحات ، وان كانت قليلة العمـــل ·

والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف مرسل ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم المندفع الكرب عن سائر من به ــ ثم بهم ــ ببركته توسل(١) ·

وبعـــد ، فما كان من المعلوم المقرر عند أولى العقول الصحيحة ، وثاقب

---

(١) التوسل الى الله انما يكون بصالح الأعمال التى هى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ·

الفهوم : أنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، وبتتبع آثارهم يندفع كل بلاء ونقمة • وأن الثناء على المدرج فيهم من الأموات ، رحمة للأحياء من أهل المودات والاشتغال بنشر أخبار الأخيار ، ولو بتواريخهم ، من علامات سعادات الدارين لأولى العرفان والاختبار • بل يرجى اسعافهم للمقصر الذاكر لهم بالشفاعة ، واتحافهم من المولى بمرافقة أهل السنة والجماعة ، الى غير هذا مما يرغب فيه ، ويحبب للتوجه اليه كل وجيه •

توجهت لبيان أحوال أهل « طيبة » المشار اليها ، والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها • لأحوز بركة المرتفع منهم ، وأفوز بتنزل الرحمة حيث ذكرتهم ، ولم أنصرف عنهم • خصوصا ومن أحب شيئا أكثر من ذكره • والمرء مع حبيبه فى حشره ونعيمه ونشره ، وان لم يلحقه فى عمله ، ولا رافقه فى سلوكه وسبيله •

وألحقت بهم من تخلف عن طريقهم ، ولم يتعرف ما أنعم الله به عليه ، ولا تبعهم فى توفيقهم ، بحيث يحمل ما نقل مما هو فى أوائل تاريخ ابن عساكر عن عمرو بن العاص ، الحامد الشاكر ، حين سئل عن وصف أهل المدينة ؟ فقال :

« أطلب الناس لفتنة ، وأعجزهم عنها » على من لعله من هؤلاء ممن فارق الوقار والسكينة •

على أن الحجاج بن يوسف الثقفى ، سأل أبا سليمان أيوب بن زيد ابن القرية عن أهل الحجاز ؟ فأجابه بذلك بدون انحجاز ، وقال عن المدينة « رسخ العلم بها وظهر منها » مما هو كذلك مع الضوء والبها ، وعن أهل مكة « رجالها علماء جفاة ، ونساؤها كساة عراة » •

بل لم أقتصر على هؤلاء • حيث ذكرت من قطنها من الغرباء ولو سنة ، بشرط أن يكون درس فيها ، أو حدث، أو أفتى بالطريقة المرضية ، والسنة الواضحة الحسنة ، ليكون الأخذ عنهم أو من كانوا فى طريقة بنيانهم على بصيرة • ولا يفتقر الى المسالة عنهم ، والكشف الذى قد لا يظفر معه بتلك الذخيرة •

وقد ذكر الشمس ابن صالح القـائم بنشر العلم ـ مع الارشاد بالخطب والمواعظ وبذل النصائح ـ التقى محمد ابن أبى بكر بن عيسى بن بدران الاخنائى ، مع عدم اقامة حديقة(١) ولو احياء ، أو بستانا ، أو أنشأ بهـــا للمعروف مكانا ٠

ولم ألتزم فى المعمرين فمن بعـدهم : كونهم سكنوها ، فضـــلا عن أنهم من آهلها ٠ بل ذكرت منهم من لم يطأ لحزنها وسهلها ، أو وطئها خـــدمة بزائد العزم والهمـة ، كالجلال أبى الفوارس شاه شجاع ، والجواد الجمـال الأصبهانى الربانى بلا نزاع ، والسلطان السعيد النور الشهيد ، وأضرابهم ممن شغف باسداء الاحسان الى قاطن تربتها ٠ وعرف باسبال ذيل الامتنان الى واطئى رحبتها ، اقتداء بالمجـد صاحب هـذه العبارة ، واهتداء بلبـاس من شمله السعد بمـا تضمنته الاشارة ، ورجاء أن يكون كتابى بذلك مشتملا على الخصوص والعموم ٠ وأن يصير كالبدر فى التمام والبحـر فى الطموم ٠ وكذا اتبعت التقى الفاسى الحافظ لما غيره له ناسى ٠ فى ذكر جماعة من الأمراء والملوك ممن نص فيهم على امرأة الحرمين ، ولو لم يكن له بواحد منها سلوك ٠ لكن بدون استيعاب ٠ لانتشارها فى الذكر والخطاب والاطالة بهم للكتاب ٠ بل ذكرت جمعـــا ممن وصف بمفتى الحرمين أو قاضيهما أو شيخهما مـــع ما يطـرق به من الاحتمـــال ، وتجويز ارتكاب المجاز فى مجرد الوصف بذلك لفحول الرجال ٠

وكان ممـا حـدانى على هذا الجمع ، الذى تقر به العين ٠ ويصغى اليه صحيح السمع أننى لم أجد فيه مصنفا يشفى الغليل ، وينفى الجهل باتضاح المقـال والتعليل ، مع مسيس الحاجة اليه ، والتنفيس به عن المكروب ٠ حيث لم يجـد فى ذلك ما يعتمـد عليـه ٠

هـذا ، وقد أفردوا أهل كثير من البلدان ـ كبغـداد ، والشام ، ومصر ، وأصبهان ـ الى غـــيرها ممـا يطول بذكره هذا البيان، مع كون هـذه أحق بالتنويه ، وأصدق فى الوجاهة والتوجيه ٠

---

(١) الظاهر : أن هنا سقطا ٠

نعم • اشتملت « الروضة الفردوسية » المشتملة على ما نحن بصدده وغيره من المهمات العلية ، لأبى عبد الله (٧٩٦) الأشهرى الثقة الرحال ، غبر المزورى على كثير من التراجم لأهلها والأعاجم ، وتاريخ البدر أبى محمد (٧٩٦) عبد الله محمد بن فرحون المقدم فى الفضائل والفنون ، على عدد كان الفكر بسببهم واجم • وتعليق الشمس* (٧٨٤) محمد بن التقى صالح على كثير ممن لم ينصح فى أكثرهم بما تتم به المصالح •

وكذا عقد المجد الفيروزابادى اللغوى ، السائر فى الاعتناء باللغة السير القوى فى كتابه « المغانم المطابة فى معالم طابة » الفائق حسنا وانتخابا لجماعة أدركهم ، أو أدركهم شيوخه من أهلها بابا ، استمد فيه من ابن فرحون عبر فيها عن مقاصده بلفظ بالدر مشحون ، ولم يستوعب ماهنالك • وزاد هو دون عشرة أنفس ، رقمت عليهم « زايا » تنبيها للسالك • وعلى ماشتركا فيه « كاف » للعدل فى العزو والانصاف ، ومجموع ما اشتملت عليه هذه التصانيف قل من كثر ، مع ارتفاع أربابها عن درجة التقصير والنكر •

وقد طالعت من الكتب الكبار ، والمشيخات والمعاجم الجليلات المقدار ، والتواريخ المستقيمة عند الاعتبار : ما أرجو سرد جميعه بآخره • ليكون ذلك من جملة مفاخره •

وما تيسر لى الوقوف على كتاب « الاعلام بمن دخل المدينة من الاعلام » للعفيف عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المطرى ، لأستيفد منه ما لعله يوافق اختيارى ونظرى •

وأتيت بما اشتمل عليه هذا الكتاب ، على حروف المعجم ، تسهيلا للكشف للاستفادة منه والانتخاب ، مراعيا فى ذلك الترتيب فى الآباء والأجداد وبقية الأنساب • ثم أردف الأسماء بالكنى وبالأنساب ونحوها ، مما يقرب المراجعة لمن به اعتنى • ثم بالنساء ، اقتداء بمن أقتفى الأئمة • *

وأثبتنا كل هذا بعد الابتداء بسيرة نبوية مختصرة ، نافعة مفيدة معتبرة • اذ الشرف للمذكورين ـ بل ولجميع المتقدمين والمتأخرين ، سيما المؤلف المسكين المزلزل فى التمكين ـ انما هو بالاضافة لجنابه الرفيع والتطفل

ـ الاكتفاء اللطيف ٣ /

بالتحرز فى حرمه المنيع • حقق الله ولهم ذلك • ووفق لما مشى فيه من هذه المسالك •

ثم أردفها باشارة مختصرة جدا تشتمل على ما اشتمل عليه المسجد الشريف الفائق فى الفخر ، احصاءا وعددا : من الحجرة ، والروضة الشريفتين، والكسوة ، والسوارى المعتمدين ، والأبواب والمنابر ، ونحوها مما تيسرت الاحاطة به سماعا ومشاهدة أو بهما لدفع المشتبه • والتعرض لذرعه ،وما زيد من أروقته ووسعه ، الى غيرها من أحكام حرمته وتعظيم جهاته ، والتحذير من عدمه • وأماكن مما يزار من المساجد والآبار وغير ذلك مما وقع عليه الاختيار • سيما من عرف من أهل البقيع ، وما اتفق من الحوادث الصادرة من ذوى الجهالة والتبديع • وما بجوانبه من المدارس والربط والمطاهر وأماكن المرضى التى للذنوب تحط • ومن باشره من الأئمة والخطباء ، والقضاة والنظار والمحتسبين والرؤساء ، بدون اشتباه ، والفراشين والخدام ، وما يفوق الوصف مما يرجى الانتفاع به ان دام ، مما تتشوف النفس اليه ، حسبما تقف عليه •

انظر من ٤٤ الى ٩٧

مستمدا فى الكثير ـ خاصة من أبى عذرته وربى سجدته ، وأسد نجدته، الباحث عن جمله وتفصيله • والباعث لنفسه الزكية فى تحقيقه وتحصيله ، بحيث قصرت الهمم عن اللحاق به • واستبصرت فعلمت عجزها عن أسبابه وسببه • مع التحقيق والفحص والتدقيق • والجمع بين المختلف بالتوفيق والتوهين • والتعيين بالتمريض والتبيين •

وكنت أول من نوه بمصنفه فى ذلك ، وقرظه بما لا يشتبه للسالك • وكيف لا ؟ وهو عالم المدينة حسا ومعنى ، والقائم بالارشاد للعلوم النقلية والعقلية بالحسنى • بل هو أعلم من علمته الآن من دلال ، الجدير باحياء معاهد جده سيد الخلائق ممن مضى وآل • ولذا جدد مكتومها وحدد رسومها • وأراح من بعده واستراح من لم يجتهد جهده • وهو صاحبنا وحبيبنا السيد العلامة نور الدين الحسينى السمهودى ، ثم المدنى الشافعى • بارك الله فى حياته • وتدارك باللطف سائر مهماته •

وكان الشروع فى تبييضه ، والرجوع لتهذيبه وتنهيضه : حين كونى بطيبة الشريفة وقرة عينى بلحظ تلك العرصات المنيفة ٠

وكتب الى العز ابن فهد يحرض عليه ، ويمرض من لم يلتفت اليه ٠ بل نظم الفاضل اللواتى ، والحبيب المواتى ، قصيدة فى التنويه ، والتوجه لسببه ٠ نفع الله بهما ودفع كل مكروه عنهما ٠

وجعل هذا التأليف خالصا لوجهه الكريم ، موجبا لفضله العميم ٠ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وشرف وكرم ٠

وسميته « التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة » ٠

وهذا حين الشروع فيما قدمته عى هذا المجموع : من نبذة يحسن ايرادها ويتعين أفرادها ، بل تعلمها أمر مفترض ٠ وتفهمها لا يهمله الا من فى قلبه مرض . فى ذكر سيد البشر وسيد الخلق ممن مضى وغبر الأكمل خلقا وخلقا ٠ والأفضل فى الرقى والارتقاء ، صاحب المقام المحمود ، واللواء المعقود ، والحوض والكوثر المورود ، والمعجزات الباهرات ، والتمييزات بالخصائص المتكاثرات : من الشفاعة العامة ، والجماعة العائمة الى قيام الساعة بالحجة التامة ، وانشقاق القمر ٠ ونبع الماء ما بين أصابعه مماتواتر واشتهر ٠ والبركة فى الشراب والطعام ٠ وتكليم الذراع المسموم له من بعض اللئام واحياء الموتى واسماع الصم ٠ والاطلاع على الغيب فيما يخص ويعم(١)٠ واعلامه بمصارع صناديد قريش ببدر ، الذى كان فيه الهناء للمسلمين وطيب العيش ٠ ورده عين قتادة وقد سقطت ٠ ورؤيته المشارق والمغارب لما زويت الأرض التى هبطت ٠ واخباره بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى منها ٠ فكان كما أخبر به عنها ، الرحمة الشاملة ٠ والنعمة الكاملة ٠ خاتم الأنبياء والمرسلين ٠ والسابق فى الخلق الأصفياء أجمعين ٠ المصطفى

---

(١) علم الغيب لله وحده (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) وما كان صلى الله عليه وسلم يعلم الا ما علمه ربه وأنزل عليه الوحى به ٠ وصح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « من زعم أن محمدا يعلم الغيب فقد أعظم على الله الفرية » ٠

بالمحبة والخلة ، والقرب والدنو ، الذى رقاه بـــه المولى وفضله ، والمعــراج وصلاته بالأنبياء التام به لهم الابتهاج · والبشارة والنذارة والهداية ومزيد الوقاية · ومغفرة ما تقــدم له وما تأخر · والقسم باسمه الأزهر(١)· واجابة دعوته ولواء الحمد ، وصلاة الله وملائكته المرتقى بهما لنهاية السعد · صلى الله عليه وعلى آله أجمعين صلاة وسلاما الى يوم الدين · مناقبــه ومحاسنه ملأت الوجود شهرة فلو اجتمع الخلق على احصائها كان وصفهم من بحــرها قطـــــره ·

« مناقبـــه ومحاســـنه »

فهو : محمــد ـ وأحمــد ـ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هـــاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهـــد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نـــزار ابن معــد بن عدنان ·

هــذا هو النسب المتفق عيــه ·

ومن هنا اختلف النسابون بمــا لا نضيفه اليه :

أبو القاسم : وأبو ابراهيم ، وأبو الأرامل ، ابن الذبيح ، ابن شــيبة الحمد ، القرشي الهاشمى المطلبى المكى ثم المدنى ·

حملت به أمه ، أجمل نساء زمانها وأكمل ، ومن أبوها من أشرف قريش فيماعليه اشتمل: آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، المجتمعفيه نسب أبويه ، والمرتفع كل منهم بالاضافة اليه · بشعب أبى طالب من مكة · وبقى فى بطنها تسعة أشهر ·

---

(١) لم يأت هذا فى القرآن · فان كان يقصد قول الله تعالى فى سورة الحجر فى قصة ولط عليه السلام (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) فليس فى هذا ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم · والكلام مـع لوط · يبشره الله بطول عمره · لانه سبحانه قد أصدر حكمه باهلاك قومه · ولقد أكـد رسول الله صلى الله عليه وسلم التحذير من اطرائه كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم · ورسولنا صلى الله عليه وسلم غنى بالصحيح الثابت من معجزاته وخصائصه · ويكفى حفظ الله رسالته المسجلةفى الكتاب الذى لايأتيه الباطل منبين يديه ولا من خلفه·وفى السنة التى هى البيان والحكمة·

مات أبوه فى أثنائها بالمدينة ، عند أخوال أبيه بنى عدى ابن النجار عن خمس وعشرين ، أو ثلاثين سنة ٠

وضعته وهو البكر لكل منهما ــ فى يوم الاثنين ــ عند فجـره ، لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل ، بشرقى جوف مكة ، فى شعب بنى هاشم بالدار التى كانت تسكن فيها مع أبيه ٠ وهى بسوق الليل معروفة ، مختونا مسرورا مختوما بخاتم النبوة محبورا ٠

وقيل لها ــ وهى بين النائمة واليقظانة ــ انك حملت بسيد هذه الأمة ٠ بل رأت حين وضعته كأنه سقط منها نور ، أضاءت له قصور الشام الشهير لمن أمه ٠ وقالت : والله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه(١) الى غـير ذلك مما تشرفت بنقله عنـــه ٠

وأنه وقع ــ حين ولدته ، وقرت عينها اليـــه بالانتماء ــ واضعا يديه بالأرض ، مشيرا بالسبابة ، كالمسبح بها الى السماء ٠

وليلة ميلاده : انشق ايوان كسرى : حتى سمع صوته ٠ وسقطت منه أربع عشرة شرفة ٠ وخمـدت نار فارس ، ولم تخمد قبل ألف عام ٠ وغاضت بحـيرة ســاوة ٠

وأرضعته ثويبة ــ التى أعتقها عمه أبو لهب حين بشرته به ــ قليلا ٠ وكانت تقول : ما رأيته يبكى جوعا ولا عطشا قط ٠ بل كان يغدو اذا أصـبح فيشرب من ماء زمزم شربـــة ، وربمـا عرضنا عليـــه الغداء ، فيقول : أنا شـــبعان(٢) ٠

ثم حليمة ابنة أبى ذؤيب السعدية ٠ وحملته معها لبنى سعد بن بـكر رهطهـا ٠ ورأت من يمنه وبركته وانصافه وصلته ، ذهابا وايابا ٠ واقامته مناما ويقظـــة : ما انتشر ٠ ثم رجعت به الى أمه بعـد شق جبريل عليـــه

---

(١) وهل حملت قبله حتى تعرف وتقول هذا ؟
(٢) هل كان يقول ذلك وهو رضيع ؟

السلام صدره الشريف وملئه حكمة وايمانا وهو ابن خمس · فأزيد ، تخوفا عليه فدام معها فى كفالة جـده ·

ولم تلبث أن ماتت فى رجوعها ــ وهو معها ــ من المدينة · اذ خرجت به وهو ابن ست سنين · وكانت معها أم أيمن ، بركة الحبشية ، مولاته صلى الله عليه وسلم التى ورثها من أبيـــه · وهى دايته وحاضنته معهـا · ثم بعـــد موتها ·

فحملته لجده · فكفله حتى مات ودفن بالحجون · والنبى صـلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين · وفى غضون كفالته له : أبطأ عليه مرة · فجزع عليه · وارتجز ــ وهو طائف بالبيت المعظم ــ بقوله :

يا رب رد راكـبى محمــــــدا   رده رب واصطنع عنـدى يـدا

فلم يلبث أن جاء فاعتنقه وقال : يا بنى لقـــد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شىء قط · والله لا أبعثنك فى حاجة أبدا ·

فكفله بعـد موت جـده بوصية منــه ابنــه ــ أبو طالب ــ وهو شقيق عبد الله · فكان أيضا يحبه حبا شديدا ، لا يحب مثله أحدا من ولده بحيث لا ينام الا الى جانبــه · وكان يجلس على وسادته المختصة به ، ويتكىء · بل ويستلقى عليها · ويقال له ، فيسر ، ويقول : « ان ابن أخى هـذا ليحس من نفسه بنعيم » ويخصه دون بنيـه بالطعام · سيما وكان اذا أكل معهم شبعوا · وان لم يأكل معهم لم يشبعوا ولذا كان اذا أرادوا الأكل أخرهم حتى يجىء · واذا جاء فأكل معهم فضل من طعامهم · فيقول له عمه « انك لمبرك » وكانوا يصبحون عمشا رمصا ويصبح هو دهينا كحيلا ·

ونشأ صى الله عليـــه وسلم أعظم نشأة وأشرفها ، فشب يكلؤه الله تعالى ويحوطه ويحفظه من أقـذار الجاهلية من كل عيب · فلم يعظم لهـــا صنما قط · ولم يحضر مشهدا من مشاهدهم · مع طلبهم منه لذلك · فيمتنـع ويعصمه الله منـــه ·

ولقد قال صلى الله عليه وسلم « ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به الا مرتين · عصمنى الله فيهما · وكلما دنوت من صنم لهم يصيح فى رجل : امض وراءك فما قربت منـــه » حتى كان أفضل رجال قومه مروءة وأحسنهم خلقا وجوارا ، وأكرمهم حسبا ، وأعظمهم حلما ، وأصوبهم حديثا، وأبعدهم من كل خلق دنيء · حتى لا يسمى فى قومه الا « الأمين » لما شاهدوه من أمانته وصدقه وطهارته وصفاته العالية التى لم يشركه أحـــد من خلق الله فيهـــا ·

واستصحبه عمه ــ وهو ابن اثنتى عشرة سنة ــ الى الشام · لمـــا جاء بصرى ورأى منه بحيرى الراهب مادل عليـــه : أنه النبى المرسل خاتم الأنبياء : أمره بالرجوع به الى بلاده : ففعـل ·

وبعـد عشرين سنة من مولده ــ أو دونها ــ حضر مع عمومته حـــرب الفجار · ورمى فيه بأسهم ، وحلف الفضول ، الذى عقدته قريش على نصر كل مظلوم بمكة ·

وكان صلى الله عليه وسلم يرعى غنم أهله بأجياد على قراريط ·

ثم مضى للشام أيضا مع ميسرة ، فتى خديجة ابنة خويلد بن أسد ــ فى تجارة لها فرأى مما خصه الله به ما يسترشد به المتنبه · فلما عاد حدثها به · وكانت امرأة حازمة لبيبة شريفة · فرغبت فى تزوجه لها · فتزوجهـــا وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى ابنة أربعين · فكانت له وزير صـدق ، وعبـيرة مســـك ·

ثم بعـد مضى عشر سنين : أخذت قريش فى بناء الكعبة لأمر اقتضاه · فاختلفت قبائلها فيمن يضع الحجر الأسود · فاختاروه · فأشار ببسط ردائه على الأرض فوضعه عليه · وترفع كل قبيلة طرفا منه · ففعلوا ذلك · فلمـــا انتهوا بـــه الى محله أخذه الأمين المكين بيـــده الميمونة · فوضعه · وذلك يوم الاثنـــين ·

ولمـا انتهى صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة : جاءه جبريل عليـــه السلام فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، وهو بغار حراء ، اذ كان يخلو

به ، فيتعبد فيه ، فأقرأه أول سورة العلق(١) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ٠

ودخل على خديجة ٠ فزملوه حتى ذهب عنه الروع ٠ ثم أعلمها بالخبر٠ وقال لها « لقد خشيت على نفسى ٠ فقالت له : أبشر ، كلا والله ٠ مايخزيك الله أبدا ٠ انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » ٠

ثم ذهبت به الى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد ٠ فأعلمه بما أعلمها به ٠ فقال له « هذا هو الناموس الذى أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام » وآمن هو وخديجة به ٠ وقال « ان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا » ٠

ثم لم ينشد ورقة أن توفى ٠

وفتر الوحى ٠ فلما كان بعد أشهر أنزل الله عز وجل عليه (٧٤ : ١ يا أيها المدثر ٠ قم فأنذر ٠ وربك فكبر ٠ وثيابك فطهر ٠ والرجز فاهجر) ٠ وحمى الوحى وتتابع ٠

وبعد أن أقرأه جبريل عليه السلام (العلق) ضرب برجله الأرض ٠ فنبعت عين ماء فتوضأ منها ٠ ثم أمر النبى صلى الله عليه وسلم فتوضأ كذلك ٠ ثم قام وصلى بالنبى صلى الله عليه وسلم . ثم انصرف.وأتى النبى صلى الله عليه وسلم خديجة ٠ فعلمها ذلك ٠ وصلى بها وكان الفرض اذ ذاك ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى ، الى أن كانت ليلة المعراج ٠

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ـ بعد البعثة ـ ثلاث سنين ، يدعو الى الله مستخفيا ٠ فكان المسلمون يجتمعون بدار الأرقم ، أو بالشعاب للصلاة ٠

---

(١) القرآن صريح فى أن ذلك كان فى ليلة القدر فى شهر رمضان ٠

ثم نزل عليه فى السنة الرابعة (١٥ : ٩٥ فاصدع بما تؤمر ٠ واعرض عن المشركين) وقوله (٢٦ : ٢١٤ وأنذر عشيرتك الأقربين) ٠

فأعلن حينئذ بالدعاء لأهل الاسلام[١] وكفار قريش غير منكرين لمايقول بحيث كان اذا مر بهم فى مجالسهم يشيرون اليـــه « ان غلام بنى عبد المطلب ليكلم من السماء » الى أن عاب آلهتهم وذكر آباءهم الذين ماتـــوا على الفكر فانتصبوا لعداوته وعداوة من آمن به يعذبون من لامنعة عنده أشـد العذاب ٠ ويؤذون من لا يقدرون على عذابه ٠

وآمن بـه ـ مع من قدمناهما ـ على ، وزيـد بن حارثة ، وأبو بكر ، ثم بدعائه عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وســعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ٠

واشتد الأمر وتنابذ القوم ونادى بعضهم بعضا وتآمرت قريش على من أسلم منهم يعذبونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ٠

وحدب عليه عمـه أبو طالب ، ومنع الله عن رسوله به وببنى هاشم ـ غير أبى لهب ـ وبنى المطلب ٠

وكذبه من عـــداهم ٠ وآذوه ورموه بالسحر ، والشـعر ، والكهانة ، والجنون ٠ وأغروا به سفاءهم ، حتى ان شقيا منهم أخذ يوما بجمع ردائه ٠ فقام أبو بكر دونه ـ وهو يبكى ـ ويقول«أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله؟» ٠

الى أن أسلم سنة ست عمه حمزة ـ أعز فتى فى قريش وأشده شكيمةـ فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وكفت عنه قريش قليلا ٠ بل وكذا تأيد الاسلام باسلام عمر بن الخطاب ، اجابة لدعوة النبى صلى الله عليـــه وسلم : ان الله يؤيده به ٠ وكان لا يرام ما وراء ظهـره ٠ فامتنع بهما حتى قال الأعداء له : ان كنت تطلب مالا جمعنــا لك ما تكون به أكثرنا مالا ، أو

---

(١) الثابت فى صحاح السنة : أن الصلاة فرضت ليلة الاسراء وأنها كانت بعد البعثة لعشر سنين أو أكثر ٠ كما هو فى البخارى وغيره ٠

الشرف : فنحن نشرفك علينا ، أو الملك : ملكناك علينا • وان كان الذى يأتيك رئيا قد غلب عليك : بذلنا أموالنا فى طلب الطب لك حتى تبرأ منه • أو نعذر فيك • فقال لهم « ما بى تقولون • ولكن الله بعثنى رسولا وأنزل على كتابا • وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا • فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم • فان تقبلوا منى ما جئتكم بـه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة • وان تردوا على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم » •

وأيده الله سبحانه بمعجزة القرآن ، وبانشقاق القمر بالعيان • وكفاه أمر المستهزئين مع تجاوزهم على العنـاد ودفع اليقين • ولو اختـار لدمروا وما عمروا • ولكنه صلى الله عليـه وسلم كان يـرجو هدايتهم ويتوخى اجابتهم • ويأبى الله الا ما أراده •

وأذن للنبى صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن عذب بلال ، بحيث اشتراه أبو بكر ، وأعتقه ، وقتلت سمية أم عمار بن ياسر ، بحيث كانت أول قتيـل فى الاسلام • وضرب سعد بن أبى وقاص رجلا من المشركين ممن آذاه هو ومن كان يصلى معه بشعب من شعاب مكة • وعاب صنيعهم : بلحى بعير فشجه • فكان أول دم أهريق فى الاسلام ـ الى غير هذا من شديد الأذى لأصحابه ـ فى الهجرة الى الحبشة عند حاكمها أصحمة النجاشى • فهاجروا • وكان ذلك فى رجب سنة خمس • فكانت أول هجرة فى الاسلام •

فلما علمت قريش باستقرارهم فيها ، وأمنهم عنده : أرسلوا اليه عمرو ابن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة ليردهم الى قومهم • فأبى ورجعا خائبين مع كونه لم يكن حينئذ مسلما ، انما أسلم فى سنة تسع قبيل موته • وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم •

ولم يلبث أن رجع المهاجرون ، حين قيل لهم : ان أهل مكة أسلموا • فلم يجـدوا لذلك صحبة • فكان بعضهم فى الجـوار • وبعضهم مختفيا • وبعضهم لم يدخل مكة •

ثم هاجـر المسلمون الهجـرة الثانيـة الى الحبشة • وأقاموا عنـد النجاشى على أحسن حال وهم زيادة على مائة من الرجال والنساء •

وفشى الاسلام فى القبائل • واجتمعت قريش وائتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب «أن لاينكحوا اليهم ولاينكحوهم• ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم»وكتبوه فى صحيفة وعلقوها فى جوف الكعبة هـــلال المحرم سنة سبع • فانحاز الهاشميون ـ غـــير أبى لهب ـ والمطلبيون الى أبى طالب • ودخلوا معه فى شعبه • فأقاموا على ذلك ســـنين حتى جهـدوا • وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا ، الى أن أعلم الله عز وجـل رسوله صلى الله عليه وسلم : « ان الأرضة أكلت ما كان فيها من جور وظلم• ولم يبق منها الاذكر الله سبحانه » فوجد ذلك كذلك • وشلت يد كاتبهـا • ففرج الله عنهم • وخرجوا من شعبهم • وذلك فى سنة عشر •

وما كان بأسرع من موت أبى طالب فيها • ثم بعـده ـ بثلاثة أيام ـ أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها • فنالت قريش من النبى صلى الله عليـه وسلم ما لم تكن تناله فى حياة أبى طالب ، بحيث كان صلى الله عليه وسلم يسمى ذاك العام عام الحـزن •

وبعـــد ثلاثة أشهر من وفاة خديجة : خرج ، ومعه زيد بن حارثة الى الطائف • فلم يجيبوه • بل أغروا به سفهاءهم • فرجع بزيد لمكة • فلمـــا نزل نخلة قام يصلى من الليل فصرف اليه نفر من جن نصيبين • فاستمعوا القرآن وأسلموا • وأقام بنخلة أياما • وقال له زيد : كيف تدخل مكة وقـــد أخرجوك ؟ فقال « ان الله جاعـل لمـا ترى فـرجا ومخـرجا ، وان الله ناصر دينـــه ، ومظهر نبيــه » •

ثم انتهى الى حراء حتى دخلها فى جوار مطعم بن عدى • فقصد الركن• فاستلمه وصلى ركعتين • وانصرف الى بيتـه •

فلمـــا كان ليلة السبت ـ لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، وقبـل الهجرة بثمانية عشر شهرا ـ أتاه جبريل وميكائيل عليهما الســـلام ، وهو نائم فى مكة • فأسرى به من زمزم الى بيت المقدس ، بعد أن شق صـــدره الشريف ، وحشى ايمانا •

ثم عرج به الى السماء السابعــة• وفرضت الصلوات الخمس • ورأى

ربه عز وجل بعينى رأسه صلى الله عليه وسلم(١) ٠

فلما أصبح ، وأخبر قريش بذلك : كذبوه ، وارتد جماعة ٠ وسألوه أمارة ٠ فأعلمهم بها ٠ وأتاه جبريل فى صبيحتها ٠ فأراه أوقات الصلوات ٠

كل ذلك وهو يدعو الناس الى الاسلام نحو عشر سنين ٠ فيوافى الموسم كل عام ٠ ويتتبع الحاج فى منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز ٠ يدعوهم الى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ٠ فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه ٠ حتى أنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ٠ فيردون عليه أقبح رد ٠ ويؤذونه ويقولون : قومك أعلم بك ، الى أن أراد الله سبحانه اظهار دينه ٠

فساقه الى هذا الحي الملقبين فى الاسلام « بالأنصار » فدعاهم الى الله عز وجل ٠ وقرأ عليهم القرآن ٠ وأسلم من شاء الله منهم ٠ ووعدوه بالمجىء – هم ومن معهم – فى العام المقبل ٠ ثم حضروا اليه عنده ٠ فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء وغير ذلك ، من غير أن يفرض يومئذ قتال ٠ وهى العقبة الأولى ٠

وفى العام المقبل – وذلك فى ذى الحجة أوسط أيام التشريق – قدم عليه سبعون فأزيد منهم ٠ وكان من حج من قومهم خمسمائة ٠ فواعدهم منى – ليلة النفر الأول اذا هدأت الرجال : أن يوافوه فى الشعب الايمن اذا انحدروا من منى أسفل العقبة ٠ فوافوه ، ومعه عمه العباس – قبل اسلامه – متوثقا له ٠ وهى العقبة الثانية ٠

فبايعوه « على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنفسهم ٠ وعلى حرب الأحمر والأسود » (٢٢ : ٣٩ أذن للذين يقاتلون – الآية) وغيرها ٠ و « أنه من وفى فله الجنة ٠ ومن غشى مما بايعهم عليه : كان أمره الى الله ، ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه » ٠

---

(١) فى الرؤية هذه الليلة خلاف طويل ٠ حقق ابن القيم وغيره من السلف أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينى رأسه ٠

ثم رجعوا الى رحالهم · وقـد طابت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ جعل الله له منعة : قوما أهل حرب وعدة ونجدة ·

وقدموا المدينة · فدعوا الى الاسلام حتى فشى فيها · ولم تبق دار من دور الأنصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وجعل البـلاء يشتد على المسـلمين من المشركين ، لما يعلمون من الخـزرج · فيضيقوا عليهم · ونالوا منهم ما لم يكونوا ينـالون من الشتم والأذى ·

فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم · واستأذنوه فى الجهرة الى المدينة لاخوانهم من الأنصار · فأذن لهم · فخرجوا أرسالا ، مختفين حتى قدموا على الأنصار فى دورهم · فآووهم ونصروهم وواسوهم ·

ولما علم المشركون بذلك ، وأنه لم يبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، وأبو بكر وعلى رضى الله عنهمـــا ، أو مفتون محبوس ، أو مريض ، أو عاجز عن الخروج : خافوا خروج النبى صلى الله عليه وسلم · فاجتمعوا فىدار الندوة · ولم يتخلف أحد من أهل الرأى والحجى ، ليتشاوروا فى أمره · وحضرهم ابليس اللعين ، فى صورة شيخ كبير من أهل نجد · فقيل : يحبس أو ينفى · فلم يرتض ابليس بواحد منهما ·

فقال أبو جهل : أرى أن نأخـذ من كل قبيـلة من قريش غلاما نهـدا جلدا · ثم نعطيه سيفا صارما ، فيضربونه ضربة رجل واحد · فيتفرق دمه فى القبـائل · فلا يدرى بنو عبد منـــاف بعـد هـذا ما يصـنعون · فاستصوبه ابليس · وتفرقوا مجمعين على ذلك · فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فأعلمه به · وأمره أن لا ينام فيــه ·

واجتمع الأعـداء يتطلعون من صير الباب ، ويرصدونه حتى ينـام ، ثيحمل عليه بعضهم · فطلع صلى الله عليه وسلم عليهم ، وهم جلوس عند الباب · فأخذ حفنة من تراب · فجعـل يذره على رؤوسهم ويتلو (يس والقرآن الحكيم ــ الى يؤمنون) ومضى ·

فأتاهم آت ممن لم يكن معهم . فقال لهم : قد خبتم وخسرتم . انه ـ والله ـ مر بكم . فما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا . وانطلق لحاجته . فخاب ما أملوه . وأنزل الله فى ذلك (٨ : ٣٠ واذ يمكر بك الذين كفروا ـ الآية) .

وتحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بعد مكثه من حين النبوة بضع عشرة سنة ـ للهجرة . ثم خرج بالتأييد والتوفيق ، فى صحبته أبوبكر الصديق ، السابق بالتصديق ، باذن من الله له فى الهجرة ، واستصحابه الى غار ثور . فمكث فيه ثلاث ليال . وأنبت الله شجرة فسدت وجه الباب ، وأمر العنكبوت فنسجت على فمه ، وحمامتين وحشيتين فوقفتا بفمه ، فكان ذلك سببا لتحققهم عدم أحد به .

وبعد الثلاث ركبا راحلتين . وراحلته صلى الله عليه وسلم : هى ناقته الجذعاء وأردف أبو بكر مولاه عامر بن فهيرة ، ومعهم عبد الله بن الأريقط . ليدلهم على الطريق وذلك فى يوم الاثنين من ربيع الأول : وسنه صلى الله عليه وسلم : ثلاث وخمسون .

وعرض سراقة بن مالك ـ وهو على فرسه ـ للنبى صلى الله عليه وسلم ، ليفوز بما وعدت به قريش من جاء به . فدعا عليه فساخت فرسه . فقال : يا محمد ، أدع الله أن يطلق فرسى ، وأرجع عنك . وأرد عنك من ورائى . ففعل . فأطلق . ووفى .

ومر النبى صلى الله عليه وسلم بخيمتى أم معبد ـ عاتكة ـ ومنزلها بعد قديد فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم . فسألها : أبها لبن ؟ قالت : هى أجهد من ذلك فاستأذنها فى حلبها . فقالت : نعم بأبى وأمى ، ان رأيت بها حلبا . فمسح بيده الطاهرة ضرعها . وسمى الله تعالى . وقال « اللهم بارك لها فى شاتها » فتفاجت عليه ودرت واجترت . فدعا باناء لها يربض الرهط . فحلب فيه . ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه كذلك . ثم شرب آخرهم . وقال « ساقى القوم آخرهم » ثم حلب فى الاناء ثانيا . حتى ملأه ، وتركه عندها وارتحلوا .

وأصبح صوت بمكة عاليا يصيح بين السماء والأرض يسمعونه ، ولا يرون قائله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر • ثم ترحلا فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيالقصى ، ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسؤدد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل ، فتحلبت صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها بحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

ونحو قصة أم معبد سبب اسلام ابن مسعود حيث أخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الغنم ـ التى كان ابن مسعود يرعاها ـ شاة لم يمسها الفحل وحلبها • فدرت •

وانتهى النبى صلى الله عليه وسلم فى ربيع المعين ضحى يوم الثنين ، لاثنتى عشرة خلت منه ـ الى بنى عمرو بن عوف ، بقباء منها • فجلس فيها وجاء المسلمون يسلمون عليه ، وأبو بكر قائم يذكر الناس •

وتأخر على بن أبى طالب بعدهما بمكة ثلاثة أيام ، حتى أدى ما كان عند النبى صلى الله عليه وسلم من الودايع لأربابها • ثم لحقه بقباء •

واستمر النبى صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف • ثم انتقل الى المدينة بعد أن أسس مسجد قباء •

وصلى الجمعة فى طريقه بمسجد بنى سالم الذى فى الوادى ، بعد أن خطبهم فيه • والقبلة اذ ذاك لبيت المقدس ، الى أن حولت •

ونزل بالمدينة حيث بركت ناقته باختيارها قائلا « انها مأمورة » عند محل مسجده الشريف الذى أمر ببنائه بعد • وهو يومئذ مصلى الرجال من المسلمين ، ومربد لغلامين من بنى مالك بن النجار وحمل أبو أيوب الأنصارى رحله الى داره • وهو فيما قيل ـ من ذرية الحبر الذى أسلمه تبع الأول

كتابه الذى فيــه انه بناه لمـا مر بالمدينة للنبى صلى الله عليه وسلم لينزله اذا قدمها فتداوله الملاك الى أن صار لأبى أيوب ٠ وحينئذ فمـا نزل صلى الله عليه وسلم الا فى بيت نفسه ٠ وكرر قوله « اللهم أنزلنـا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين » وصارت الهدايا من الطعام تحمل اليه ٠

وكان أول ما سمع منه صلى الله عليه وسلم « أفشوا السلام ٠ وأطعموا الطعام ٠وصلوا الأرحام ٠ وصلوا بالليل والناس نيام ٠ تدخلوا الجنـة بسـلام » ٠

ثم تحول منــه ٠ وأمر ببناء المسجد ٠ ثم بنى مساكنه بجـانبه ٠ وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة ٠

وقدم عليه ابنتاه : فاطمة ، وأم كلثوم ٠ وزوجته سودة ، وأسامة بن زيد ، وأمه بركة أم أيمن ، مع زيد بن حارثة وأبى رافع ٠ وكان أرسل اليهم بهما ٠ ومعهما بعيران وخمسمائة درهم ٠

وقدم على أبى بكر عياله مع ابنه عبد الله ٠ ثم المهاجرون الى المدينة ٠

ودام بالمدينة – التى أضاء منها – بعـد قدومه صلى الله عليه وسلم – كل شىء ٠ وزال عنها الوباء ٠ ونقل حماها الى الجحفة ٠ وأكرمت بمنـع دخول الدجال والطاعون لها – بعد الهجرة عشر سنين ٠

كان فى الأولى التى ابتـدأ التاريخ منهـا ٠ وافتتح بالمحرم غزوة الأبواء ، وهى غزوة ودان ٠ وجعلت صلاة الحضر أربع ركعات بعد ركعتين ٠ وشرع الأذان ٠ وبنى بعائشة فى شوالها ٠

وفى الثانية : غزوة بواط ٠ ثم بدر الأولى ٠ ثم ذى العشيرة ، ثم بدر الـكبرى وهى البطشة التى أعز الله بهـا الاسلام ، وأهلك بها رءوس الكفرة اللئام – يوم الجمعة لسبع عشرة خلون من رمضان – ثم غزوة بنى قينقاع ٠ ثم السويق ٠ ثم قرقرة الـكدر ٠ وصرفت القبلة الى الكعبة ، بعـد أن كانت لبيت المقدس ٠ وفرض صوم رمضان وزكاة الفطر ، بل الزكاة ٠ وصـلى

العيدين وخطب فيهما ، وأمر بالأضحية وأعرس على بالزهراء • وتوفيت رقية ابنته صلى الله عليه وسلم ، وعثمان بن مظعون •

وفى الثالثة : غزوة غطفان الى نجد – ويقال لها : غزوة أنمار – وذى أمر ، وغزوة بنى سليم ، وأحد • واستشهد فيها من المسلمين كثيرون ، وحمراء الأسد ، ودخوله بحفصة ، والزنيبتين : ابنة خزيمة ، وابنة جحش • وبنى عثمان بأم كلثوم • وتحريم الخمر ، أو فى التى تليها •

وفى الرابعة : غزوة بئر معونة ، وبنى النضير • ثم بدر الصغرى • ثم ذات الرقاع ، وصلاة الخوف ، وقصر الصلاة ، وتزويج أم سلمة •

وفى الخامسة : غزوة دومة الجندل ، ثم المريسيع ، وهى غزوة بنى المصطلق ثم الخندق ، وهى الأحزاب ، ثم بنى قريظة ، وقصة الافك ، ونزول آية التيمم ، وآية الحجاب • وصلى لخسوف القمر ، وبنى بجويرية •

وفى السادسة : غزوة بنى لحيان ، ثم الغابة ، وهى ذو قرد ، ثم الحديبية ، وبيعة الرضوان ، وفرض الحج ، وسابق بين الخيل ، ونزول آية الظهار • وقحط الناس ، فاستسقى الله فسقوا ، وكسفت الشمس •

وفى السابعة : غزوة خيبر ، وعمرة القضاء ، والبناء بكل من صفية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، ومنع الحمر الأهلية ، ومتعة النساء •

وفى الثامنة : وقعة مؤتة ، وغزوة الفتح • ثم حنين • ثم الطائف ، وعمل المنبر النبوى • ولما خطب عليه حن الجذع الذى كان يخطب عنده • وهو أول منبر عمل فى الاسلام ، وتأييد تحريم المتعة ، بعد حلها • وأخذ الجزية من مجوس هجر •

وفى التاسعة : غزوة تبوك ، وهى آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ، التى انحصرت فى سبع وعشرين • وانتهت سراياه لست وخمسين • قاتل النبى صلى الله عليه وسلم فى تسع من غزواته : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف • وحج الصديق بالناس • ثم أردفه بعلى : بأن لا يحج بعدها مشرك ، ولا يطوف عريان •

وصلى على النجاشى . وتسمى هـذه السنة سنة الوفود . لـكثرة الوافدين فيها على النبى صلى الله عليه وسلم . وفيها آلى النبى صلى الله عليه وسلم من نسائه ، وهـدم مسجد الضرار . وكانت الملاعنة .

وفى العاشرة : قدوم جرير البجلى . ونزول (٢٤ : ٥٨ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ـ الآية) وكانوا لا يفعلونه قبلها . وارتد مسيلمة الكذاب . وادعى النبوة . وحجة الوداع ـ التى لم يحج بعد الهجرة غيرها ـ ونزلت عليه فيها بعرفة (٥ : ٣ اليوم أكملت لكم دينكم ـ الآية) وخطب النبى صلى الله عليه وسلم الناس فيهـا وأوصاهم وودعهم . وقال « لعلكم لا ترونى بعد عامى هـذا » ووقف معه صلى الله عليه وسلم فيها مائة ألف وعشرون ألفـا .

وفى الحادية عشر : كانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد شكواه أياما ، شهيدا حميدا سعيدا فى يوم الاثنين حين اشتد الضحى لليلتين مضتا من ربيع الأول عن ثلاث وستين سـنة . وعظم الخطب . ودهش جمـاعة من الصحابة . ولم يكن فيهم أثبت من أبى بكر الصديق ، والعباس . وخطب الصديق النـاس تاليا قوله تعالى (٣٩ : ٣٠ انك ميت وانهم ميتون) فثابت قلوبهم . وسجى صلى الله عليه وسلم ببرد وحبرة وجاءت التعزية ، يسمعون الصوت ولا يرون الشخص « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . كل نفس ذائقة الموت . وانمـا توفون أجوركم يوم القيامة . ان فى الله عزاء عن كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل ما فات . فبالله فثقوا ، واياه فارجو . فان المصاب من حرم الثواب . والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته » .

وغسله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على رضى الله عنه فى قميصه الذى مات فيه ، من بئر بقباء ، يقال لهـا : الغرس . كان صلى الله عليه وسلم يشرب منها ، بوصية منه . وكانت على يده خرقة يغسله بهـا من تحت القميص . والعباس وابناه : الفضل ، وقثم يقبلونه مع على . وأسامة وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم يصبان المـاء .

وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية . ليس فيها قميص ولا عمامة ،

أدرج فيها ادراجا . وصلى عليه المسلمون أفرادا . لم يؤمهم أحد .

ودفن فى منزله الذى توفى فيـــه ـ بيت عائشة ـ وألحد له فى جانب قبره . ودخل قبره ، الأربعة الذين غسلوه ، ثم هيل عليه التراب صلى الله عليه وسلم .

وفى الـكثير ممــا سبق فى هـذا الفصل ـ أو أكثره ـ اختلاف ، مشيت على ماصحح مع الاختلاف بين المصححين أيضا حسبما يعلم من المبسوطات .

واشترك الأنام فى العزاء به . فلم يصابوا بمصيبة أعظم من فقـده صلى الله عليه وسلم . فانه أشفق عليهم من أنفسهم ، وأرفق بهم فى مخوفهم وملبسهم ، وأحرص على هدايتهم . وأنص ببيان المقتضى لسعادتهم ابتعثه الله سبحانه رحمة لهم . وقدمه للشفاعة للمخطىء المتلوث منهم . ففرج به عنهم الكروب . وفــرح بالانتساب اليـــه القلوب ، وأتحف المتوسل به(١) بكل مطلوب . وخفف بذلك عظيم الشدائد والخطوب . فله الفضل فى الاسعاد بالانتماء اليه ، اذ لا حول ولا قوة الا بالتوكل عليه .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم كامل الأوصــاف ، شامل الأفضـــال والانصاف فخلقه سليم ، وخلقه عظيم ، أحسن الناس خلقا وخلقا . وأبين عنـــد الاضطراب والالباس ، فضــلا عن الايناس ، لفظا ومنطقــا . ليس بالطويل ، ولا بالقصير . بل هو فى العدل والاعتدال . لا شبيه له ولا نظير . بعيد ما بين المنكبين . شديد البذل . فلا يدخر الفانى . ولا يقبض عليـــه باليدين . يجيب الدعوة . ويقبل الهدية وان قلت . ولا يخيب العبد والأمة والمسكين . فيما التمس منه من النوازل التى أعلت ، بل يجالس الفقراء ويؤاكلهم . ويؤانس الغرباء وبالجميل يعاملهم . يتفقد من غاب من أصحابه . ويتردد اليهم بالعيادة حتى لمن لم يكن من أتباعه وأحبابه ، للترجى لهدايته والتوخى للاقتداء به . فى مزيد تواضعه مع سـيادته ، يخصف لتواضـعه النعل ، وينصف من نفسه للرغبة فى أوفر العدل ، ويرقع الثوب ويخيطه

---

(١) التوسل انما يكون بحبه صلى الله عليه وسلم وطاعته .

ويغلبه · ويرفع معه على دابته الملوك · ويلاطف الصغير ، بل والسفيه · بحيث يلين الخطاب لمن يصفه بقوله « بئس العشيرة » ويتحمل ما يتعلق بخاصة نفسه ، الا أن تنتهك حرمات الله الصغيرة ، فضلا عن الكبيرة · ولا يطوى عن أحد بشره · بل يداعب ويمزح من غير انتهاء لما يكره · مأمون فى السخط والرضا ، ميمون فى المضيق والفضا ·

الى غير هذا مما يحتمل مجلدات · وتشمل عليه تصانيف متعددات ·

وبالجملة : فقد جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كمال الأخلاق ، ومحاسن الشيم والسياسة التامة ، المنتشر فى الخافقين بها العلم · وآتاه علم الأولين والآخرين ووافاه بما فيه النجاة فى الآخرة لأتباعه ، ولو كانوا مثلى مقصرين ·

قال البراء بن عازب « رأيته فى حلة حمراء · فلم أر شيئا قط أحسن منه » وقال أنس : رضى الله عنه « ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كفه ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحته » وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا رآه يقول :

أمين مصطفى بالخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلام

وعمر رضى الله عنه ينشد لغيره :

لو كنت من شىء سوى بشر ... كنت المضىء لليلة البدر

وعمه أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى ، عصمة للأرامل
تطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ... ووازن عدل وزنه غير عائل

وكان له صلى الله عليه وسلم من الأعمام والعمات : العباس ، وحمزة ، وعاتكة ، وأروى ، وأميمة ، وصفية · وكلهم ممن أسلم · وأبو طالب عبد مناف ، وأبو لهب عبد العزى ، وأبو الطاهر الزبير ، وحجلة ـ واسمه

المغيرة ــ وضرار ، والحرث ، وقثم ، والغيداق ــ واسمه مصعب ــ أو نوفل ، وعبد الكعبة ، والمقوم والعوام ، وأم حكيم البيضاء ، وبرة ٠

فهؤلاء تسعة من الرجال ، والنساء ٠ والعوام ٠ منهم : زاده الدمياطي ٠

ومن الأولاد : القاسم ٠ وبه كان يكنى ، وزينب ، ورقية ، وفاطمة الزهراء ، وأم كلثوم ، وعبد الله ــ ويسمى الطيب ، والطاهر ــ وابراهيم ٠ وهو فقط من سريته مارية ابنة شمعون القبطية ٠ وباقيهم من خديجة المختصة بأنه لم يتزوج عليها ٠

وللثانية : على ، وأمامة ، ابنا أبى العاص بن الربيع بن عبد شمس ٠ تزوج الثانية على بعد الزهراء ، ثم بعد موته : المغيرة بن نوفل ٠ فولدت له يحيى ٠

وللثالثة : عبد الله بن عثمان بن عفان ٠ مات صغيراً وبعد موتها تزوج عثمان الخامسة ٠ ولذا لقب ذا النورين ٠

وللرابعة : من على ، التى لم تتزوج غيره : الحسن ، والحسين ، ومحسن ، وأم كلثوم ، وزينب ٠ فمحسن مات صغيراً ، وأم كلثوم : تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيداً ٠ لاعقب له ٠ وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ٠فولدت له عليا ، وله عقب ٠

والنسل الكريم ، والفخر الجسيم ، والشرف العظيم من الحسنين ٠

ولم يتأخر عن النبى صلى الله عليه وسلم من أولاده سوى أمهما الزهراء التى هى مما امتازت بالتنصيص على أنها « بضعة منه » وعاشت بعده نصف سنة ٠

ومن الزوجات ــ المروى عنه صلى الله عليه وسلم ، أنه ما تزوج منهن واحدة ، ولا تزوج أحد من بناته الا بوحى ــ أم هند ، خديجة ابنة خويلد ٠ ثم أم الأسود ٠ سودة ابنة زمعة ٠ ثم أم عبد الله : عائشة ابنة الصديق ، التى لم يتزوج بكراً غيرها ٠ ثم حفصة ابنة الفاروق أبى حفص عمر بن

الخطاب · ثم أم المساكين زينب ابنة خزيمة · واشتركت مع الأولى والتاسعة فى موتهن فى حياته · ثم أم سلمه هند ابنة أبى أمية · ثم أم الحكم زينب ابنة جحش · ثم جويرية ابنة الحرث · وكان اسم كل منهما : برة · فغيره النبى صلى الله عليه وسلم · ثم ريحانة ابنة زيد ، ثم أم حبيبة ـ رملة ، أو هند ـ ابنة أبى سفيان بن صخر بن حرب ، ثم صفية ابنة حيى ، ثم ميمونة ابنة الحرث · مات عن تسع منهن ·

ومن لم يدخل بهن ممن تزوجها ، أو وهبت نفسها له ، أو خطبها ولم يتفق تزويجها : فزيادة على الثلاثين ·

ومن السرارى : مارية ابنة شمعون القبطية ، وربيحة القرظية ، وجارية جميلة أصابها فى السبى ، وأخرى وهبتها له زينب ابنة جحش ·

ومن الخدام والموالى من أفردتهم فى جزء ·

ومن الخيل ، والبغال ، والحمير ، واللقاح والغنم ، والسلاح ، والملابس ، والأوانى ، والحراس ، والكتاب ، والمكتوب اليهم ، والمؤذنين · والرسل ، والأمراء ، والشعراء والحداة ، والضار بين لأعناق الكفار بين يديه : مالاتحتمل هذه النبذة التعرض لسرده ، فضلا عن سرد أصحابه ، الذين منهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، ولو بالخلاف فى حصر عدتهم اجمالا ، والأصهار والأختان ، والجوارى والخطيب ، والفارس ، والراجل ، والرامى · وأهل الصفة وهم عدد كثير · أفردت لهم جزءا مما لا ينافيه قول أبى هريرة « رأيت ثلاثين رجلا منهم يصلون خلف النبى صلى الله عليه وسلم · ليس عليهم أردية » وعد منهم نفسه ، وأبا ذر ، وواثلة بن الأسقع ، بن طخفة الغفارى ·

وبالجملة : فلقد تصورت أنى لو بسطت هذه النبذة ، وما يلتحق بها ، لزادت على عشرين مجلداً ·

فلترجع للنبذة الأخرى فى الاشارة بالخص عبارة · لما الاهتمام باستحضاره · للزائر منهم ، وللسائر السارى فى القربات التى بها يلم ، مما يتعلق بالمدينة الشريفة ، وجهاتها المبهجة المنيفة · كأسمائها ،

وارتقت لدون مائة عند المجد منها زيادة على ثلثيها ٠ وأفضليتها على مكة ٠ وقد ذهب لكل من القولين جماعة ، مع الاجماع على أفضلية البقعة التى ضمنته صلى الله عليه وسلم ، حتى على الكعبة المفضلة على أصل المدينة ، بل على العرش ، فيما صرح به ابن عقيل من الحنابلة(١) ٠

ولا شك أن مواضع الأنبياء وأرواحهم أشرف مما سواها من الأرض والسماء ٠ والقبر الشريف أفضلها ، لما تتنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ، التى لا يعلمها الا مانحها ، ولساكنه عند الله من المحبة والاصطفاء ماتقصر العقول عن ادراكه ٠ ويعم الفيض من ذلك على الأمة ، سيما من قصده وأمه ، مع العلم بدفن كل أحد فى الموضع الذى خلق فيه ٠ كما ثبت فى مستدرك الحاكم مما له شواهد صحيحة ٠ و « لا يقبض الله سبحانه روح نبيه الا فى مكان طيب ٠ أحب الى الله ورسوله » ٠ولما أمر الامام مالك المهدى ، حين قدومه ـ بالسلام على أولاد المهاجرين والأنصار ٠ قائلا له : ما على وجه الأرض قوم خير من أهلها ، ولا منها ٠ سأله عن ذلك فقال : لأنه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الأرض غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٠ ومن كان قبره عندهم ٠ فينبغى أن يعرف فضلهم على غيرهم ٠ فامتثل أمره ٠

ومن الأدلة : قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم حبب الينا المدينة ٠ كحبنا مكة أو أشد » ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بضعفى ما بمكة من البركة ٠

وأما « اللهم انك أخرجتنى من أحب البقاع الى ٠ فاسكنى فى أحب البقاع اليك » فضعفه ابن عبد البر باحتمال كونه صدر ابتداء قبل ماتجدد له من فضائلها التى منها ما عاد على مكة بفتحها ٠

هذا مع العلم بأن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبة الله تعالى وما ورد من مضاعفة الصلاة بمسجد مكة زيادة عليها بالمدينة ٠

---

(١) هذا غلو أغنى الله رسوله صلى الله عليه وسلم عنه ٠

فأسباب الفضل غير منحصرة فيه ، سيما وكل عمل فى المدينة ـ كما فى الاحياء لحجة الاسلام ـ بألف كالصلاة ، بل فى المطلب ، لابن الرفعة : ذهب بعض العلماء الى أن الصيام بالمدينة أفضل من الصلاة ، والصلاة بمكة أفضل من الصيام ، مراعاة لنزول فرضهما ٠

وعلى هذا : فيما ظهر ٠ فكل عبادة شرعت بالمدينة أفضل منها بمكة ، الى غير ذلك من الاتفاق على منع دخول الدجال والطاعون لها ، وكون الوارد فى منعها من مكة أيضا لا يقاومه ٠ وعلى « من صبر على لأوائها وشدتها : كنت له شفيعاً ، أو شهيداً » وايراد البخارى لحديث « لا يكيد أهلها أحد الا انماع كما ينماع الملح فى المـاء » وفى لفظ لمسلم « لا يريد أحد أهلها بسوء الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ـ أو ذوب الملح ـ فى المـاء » فصار من المتفق عليه أيضا ٠

وما ورد فى الترغيب فى سكناها ، والموت بها ، مما لم يثبت فى الموت بغيرها مثله ٠ والسكنى بها وصلة له ان شاء الله ٠

وللمجاورة الثابت فيها ٠ قوله صلى الله عليه وسلم « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » والاستشفاء بترابها ، وثمرتها ، وما قارب مائة مما لا حصر له فيه ٠

ولا شك فى أن الفضائل الخاصة : لا تحدث فى الأمور العامة على تقدير وجودها فى الجهتين ٠

وبالجملة : فرأيى الوقف لاسترسال الخوض فى عدمه ، لما لا يليق بجلالتهما ، كما علمته من مقـامة الزرندى فى المفاضلة ٠ وهما ـ اتفاقا ـ أفضل من سائر البلاد ، ويليهما بيت المقدس ٠

وما أحسن ما قاله صاحب الشفاء ـ بعد أن حكى : بعضهم حجماشيا ٠ فقيل له فى ذلك ٠ فقال : العبد الآبق يأتى الى بيت مولاه راكبا لو قدرت أن أمشى على رأسى ما مشيت على قـدمى ـ ما نصه : وجدير لمواطن عمرت بالوحى والتنزيل ، وتردد بهـا جبريل وميكائيل ، وعرجت منهـا الملائكة

والروح ، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح • واشتملت تربتها على جسد سيد البشر ، وانتشر عنها من دين الله ومنة رسوله صلى الله عليه وسلّم ما انتشر ، مدارس آيات ومساجد وصلوات ، ومشاهد الفضائل والخيرات ، ومعاهد البراهين والمعجزات ، ومناسك الدين ، ومشاعر المسلمين ، ومواقف سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين ، حيث انفجرت النبوة • وأين فاض عبابها ، ومواطن مهبط الرسالة ، وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها : أن تعظم عرصاتها ، وتتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها •

يا دار خير المرسلين ، ومن به	هدى الأنام • وخص بالآيات
عندى لأجلك لوعة وصبابة	وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهدك ان ملأت محاجرى	من تلكم الجدران والعرصات
لأعفرن مصون شيبى بينها	من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادى والأعادى زرتها	أبدا ، ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدى من حفيل تحيتى	لقطين تلك الدار والحجرات
أذكى من المسك المفتق نفحة	تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكى الصلوات	ونوامى التسليم والبركات

وأنشده غيره :

رفع الحجاب لنا فلاح • لناظر	قمر تقطع دونه الأوهام
واذا المطى بنا بلغن محمدا	فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطىء الثرى	فلنا عليها حرمة وذمام(١)

وهاجر صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل اليها • ونزل بقباء • وأسس المسجد • ثم ركب الى المدينة ، ونزل بدار أبى أيوب • كما قدمت هذا كله فى الفصل قبله •

---

(١) صدق الله فيما قال عن الشعراء فى سورة الشعراء •

ثم بنى المسجد النبوى باللبن ، وارتفاعه سبعة أذرع ، أو خمسة ، أقيم فيه سوارى من جذوع النخل ، وسقف من جريده للاستظلال • وكانت الأمطار تنزل عليهم • فسئل أن يطين • فقال « بل عريش كعريش موسى ، والأمر أقرب من ذلك » وكان اذا رفع يده بلغ سقفه ، فلم يزل على ذلك حتى تـوفى •

وكان مربعا ، طوله سبعون ذراعا فى عرض ستين ، أو يزيد • ثم زاد عليه لما ضاق على أهله • فبلغ أقل من مائة فى مائة • وبين انتهائه وباب السلام الآن خمس بوايك ، حسبما علم أعلى الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الأساطين التى فى قبلة المنبر ـ بطراز متصل بالسقف منقوش ، فيه التصريح بأنها نهاية المسجد النبوى •

وبنى بيتا لعائشة ، وسوره باللبن والجريد أيضا • ثم لسائر أزواجه •

وكان بيت فاطمة ابنته الى جانب بيت عائشة رضى الله عنهما •

ثم لم يزد الصديق فى المسجد شيئا • نعم أصلح مانخر من سواريه بالجذوع أيضا • وزاد فيه الفاروق لما كثر المسلمون • وجعـل أساطينه خشـبا •

ثم زاد عثمان ـ بعـد الاستشارة ـ زيادة كبيرة • وبنى جـداره بالحجارة المنقوشة والقصة • وجعل أساطينه من حجارة منقوشة • وسقفه بالسـاج •

ثم الوليد بن عبد الملك على يد عمر بن عبد العزيز عامله عليها •

ثم المهـدى • وكان قائما عليـه : عبد الله بن عاصم بن عمـر بن عبد العزيز • حين أمر المهدى جعفر بن سليمان بالزيادة فيه •

ثم بعد موت عبد الله : عبد الله بن موسى الحمصى • وكذا المامون ان صح ، والمتوكل على الله ، أبو الفضل جعفر ، حفيد هارون الرشيد • فانه أرسل بعض الصناع على عمارة الحرمين •

ولم يزل الخلفاء والملوك يلتفتون اليه ، ويميلون لما يعول المنفقين عليه من تجديد سقفه ودعائمه ، وترديد النظر فى استقامة منبره وقوائمه ٠

فكان آخر من ألهمه الله فيه رشده ، ولم يبخل بما تحصل عنـــده الأشرف قايتباى ، قبل الحريق الثانى وبعده ٠ فله فى الالتفات اليه ٠ ولأهله: اليد البيضاء ، وللجهات التى يعود نفعها عليه ما سبق به القضاء ٠ وان لم فى بعضه مما لعله يغتفر فى جنب فرضة ٠ ولم يتخلف غيره من ملوك الآفاق ، كالروم المتوجة لأهله بما فيه لهم به ارتفاق ، بحيث ميزوهم عن المكين ٠ وأجزوهم بما هو غنى عن التعيين(١) ٠

وكم فرق أبو جعفر المنصور من الأموال بالحرمين ، ما هو به فى جنب عمله مشكور ٠ ثم ابنه هارون الرشيد ، ما يطول بذكره التعديل ٠

وكذا فرق المعز معد العبيدى ، لما حجـ فى الحرمين أموالا ٠

الى غيرهم من الملوك والخلفاء مما يرجون النفع به ، ولو بالذكر حالا ومآلا ٠ بل حجت جميلة ابنة ناصر الدولة ابن حمدان ٠ فأغنت أهل الحرمين بمزيد الاحسان ٠

وكذا بعث الحاكم ـ صاحب مصر الرافضى ـ لأهل الحرمين الكثير من النقـد المعـين ٠

وكم للنور محمود الشهيد مآثر ، لما منحه الله به من التسديد والتمهيد ٠ وللمعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق : من الصدقة والبر لأهل الحرمين ، ما شارك به أولى السبق ٠ ثم الظاهر بيبرس الصالحى ٠ فأحسن وأتقن ٠ والمجاهد بن العادل كتبغاء المنصورى ، وجماعة من الأمراء وخوند ، ممن حصل

---

(١) ان ما قام به جلالة الملك سعود بن عبد العزيز من التعمير للمسجد النبوى الشريف فى عام ١٣٧٥ من الهجرة أضخم وأفخم ، وأعظم فى النفقات ممـا قام به جميع المتقدمين من الملوك والسلاطين ، أثابه الله أفضل المثوبة وأجزل له عظيم الأجر ٠

بهم لأهل الحرمين الرفق الكثير الصورى . وسلار نائب السلطنة الظاهرة . فتصدق فى الحرمين بصدقات وافـــرة . ثم أرغون الدوادار . فكان بـــذله فى الحرمين عظيم المقدار . وعمـــل الناصر محمد بن قلاوون ـ حين حج ـ من الاحسان بهما ما ليس يهون . ولم يزل الركب العراقى وغـيره ـ من العجم والهنود ـ يبذلون الذهب الكثير فى الحرمين المعدن للسعود .

ولا تلتحق الزيادات بالأصل فى المضاعفة ، على ما جزم به النووى . غير منفرد به ، ولكن نقل عن مالك : التعميم . وأن الله تعالى أطلعه ـ فى جملة ما أخبر به من المغيبات ـ بما زيد ، بحيث كانت الاشارة اليـــه بقوله « فى مسجدى هذا » سيما وتوجه الخلفاء الراشدين بحضرة الصحابة رضى الله عنهم لها بدون انكار : مشعر به . اذ لا يظن بهم تفويت الأمة للثواب .

على أن النووى ـ رحمه الله ـ سلم المضاعفة فيما زيد فى مسجد مكة. فلتكن فى المسجد النبوى أحرى . ولا يخدش فيه ضعف الوارد فى الحاق الزائد بـــه ، بل قـــد يعتضد به . والفضل عظيم .

وذرع عرض جميع المسجد ، من مقدمه ومؤخره متفاوت . فالمقـــدم : مائة وخمسة وستون ذراعا ، أو يزيد خمسة . والمؤخر : دونه بخمســـة وثلاثين ، أو تزيد . وللصحن من ذلك : مائة واحدى وستون ذراعا ونصف .

وطوله : مائتان وأربع وخمسون ذراعا وأصابع . فللصحن من ذلك : خمس وتسعون .

وارتفاع المسجد من داخله : اثنتان وعشرون ذراعا . ومن خارجـــه : يزيد ستة ، لأجل شرفة سطحه . والقدر النبوى منه تقدم .

والروضة : الثابت كونها من رياض الجنة . وهى بين محله ومنبره الشريفين تحديدها ـ مع الاحاطة . بأن المنبر الآن : قدم على محله الأصلى بجهة القبلة بعشرين قيراطا ، ولجهة الروضة من مقدمه بنحو ثلاثة قراريط من مقدم الحجرة القبلى الى المنبر ، مع ادخال عرض الرخام ثلاث وخمسون ـ أو تسع وأربعون ـ ذراعا وثلث بذراع اليـــد .

كأنه بالنظـــر للتفاوت بين الذراعين المقيس بهمـــا من جهتى الطول المفـــرط ، ودونـه ٠

قال الزين المراغى : وينبغى اعتقاد كونها لا تختص بمـــا العرف عليه ، بل تتسع الى حـــد بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام ٠ وهو آخر المسجد فى زمنه صلى الله عليه وسلم ٠ فيكون كله روضة ٠

ويشهد له رواية لفظها « ما بين هذه البيوت الى منبرى روضة » والمنبر داخل فيها ٠ والقبر الشريف هو الروضة العظمى ٠

وأروقته القبلية ، التى بين المشرق والمغرب : كانت خمسة ، ثم استقرت بعد زيادة الرواقين ـ بموحدة ـ سبعة ، وأن الشامى كان خمسة أيضا ٠ كما صنع به ابن جبير ٠ فنقص منه رواق زيد فى صحن المسجد ٠ والشرقى ثلاثة أروقة من القبلة الى الشام ٠ والغربى أربعة أروقة كذلك ٠ وبه صنع ابن عبيدة ، ثم ابن جبير ٠ وكذا هو اليوم ٠

وأساطينه ـ بما دخل فى حائز القبر الشريف ـ تزيد على ثلاثمائة ٠ المختص بالبوايك الثلاث منه : نحو الخمسين ٠

احداها ـ وهى الآن متقـــدمة على محلها ـ اذ محلها موضع كرسى الشمعة التى عن يمين الامام الواقف فى المصلى ، بل كان هناك الجذع الذى كان صلى الله عليه وسلم يخطب اليه ، ويتكىء عليه الى أن بنى له المنبر ٠ بنحو محله الآن ، وبالسطر الذى يليه عدة ، وسطاها تعـــرف : بعائشة ، وبالمهاجرين رضى الله عنهم ، بل صلى النبى صلى الله عليه وسلم اليهـــا المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ٠ وهى محل جلوس الراغبـــين لقـــراءة الحـــديث ٠

والتالية لها من جهة القبر الشريف : تعرف بتوبة أبى لبابة ٠ يجلس عندها المـــالكى ، والفقير غالبا ٠

والتالية لها : ملاصقة للمقصورة الشريفة ٠ وكانت ـ أو التى قبلها ـ تعرف بموضع سرير كان صلى الله عليه وسلم يضطجع عليه ٠

ويروى ـ كما لابن ماجه عن نافع عن ابن عمر ـ تعيين موضع السرير بوراء التى قبلها • وفى لفظ للبيهقى « كان اذا اعتكف يطرح له فراش ـ أو سرير ـ الى اسطوانة التوبة مما يلى القبلة ، يستند اليها » فلعله كان يوضع بينهما ، أو فى مرتين •

ونقل عياض عن ابن المنذر « أن مالكا كان موضعه من المسجد مكان عمر » وهو الذى كان يوضع فيه فراشه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف •

ثم بالسطر الذى يليه : خلفه التى للتوبة ، الملقبة بالحرس ، وتعرف أيضا : بعلى • لكونه كان يجلس عليها لحرسه صلى الله عليه وسلم • واليها يستند الأمراء الآن •

ثم خلفها من جهة باب المقصورة الغربى ، المعروفة بالوفود • كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته ، وبينها وبين المعروفة بمربعة القبر ، وبمقام جبريل ، التى حرمها مع التى للسرير الناس ، لغلق أبواب الشباك الدائر على الحجرة ، وأخرى ملاصقة للمقصورة •

ثم المعروفة بالمتهجد النبوى ، المبدلة الآن بدعامة فيها محراب • وهى أيضا محجوبة ما دام الباب مغلوقا •

وجميع أساطين المسجد النبوى التى عيناها وغيرها : لها فضل • لما ثبت من أن كبار الصحابة رضى الله عنهم كانوا يبتدرون اليها عند المغرب• فتستحب الصلاة عندها •

كل هذا : بعد صلاة تحية المسجد الشريف بالمحراب النبوى أو غيره •

ثم يعمد الى القصد الأعظم • فيقف مقابل وجه النبى صلى الله عليه وسلم •

والذى تحرر الآن مما يوصل لذلك : هو أن يقف عند الصرعة الثانية من باب المقصورة القبلى • الذى عن يمين مستقبل القبر الشريف • فمن حاذاها كان محاذيا لذلك • ثم يمشى لجهة يمينه يسيرا نحو ذراع للسلام

على صاحبه وخليفته وأفضل الأمة من بعده ، أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ثم كذلك للسلام على صاحبهما أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

ثم يمشى الى آخر الصفحة الأخرى عند الباب الذى يدخل منه لوقيد الحجرة بالقرب من باب جبريل ، للسلام على السيدة فاطمة الزهراء أم الحسنين . وابنة سيد الأولين والآخرين ، لما قيل : ان قبرها بالحجرة الشريفة قبل القبور المعظمة مما يلى الشام ، وهو بينها . قال العز بن جماعة : انه أظهر الأقوال . وان مشيت فى الصفحة التى بها القبور الشريفة ، بعد مجاوزة أمير المؤمنين نحو ذراعين فأزيد كنت تجاه وجهها .

وأبوابه : أربعة . باب السلام . وباب الرحمة . وهما : فى الجهة الغربية . وقد سكنت فى احدى مجاوراتى بالباسطية . وهى قريبة من الأول . وفى أخرى بالمزهرية ، وهى قريبة من الثانى . ولعل السبب فى تسميته « باب الرحمة » أنه ـ فيما نرجو ـ الباب المشار اليه « بنحو دار القضاء » الذى سأل بعض من دخل منه النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستسقاء ، ففعل . وأجيب بالغيث والرحمة .

وبلغنى أنه فى أيام مباشرة يزد بك التاجى لعمارة المسجد ـ أيام الظاهر جقمق ـ راموا اصلاح الاسطوانة ، المقابلة لدكة بواب الرحمة ، لخلل فيها . وراموا ذوب رصاص بجانبها لسكبه فيها . فلم تؤثر النار فيه . فصاح عليهم الشيخ الجمال عبد الله بن الشمس محمد بن أحمد الششترى ـ عم ابراهيم بن محمد ـ الآتيين : ان النار لا تؤثر فى باب الرحمة . فبادروا وتحولوا لمحل آخر خارج المسجد . فبمجرد أن أطلقت النار ذاب بعد يأسهم أولا .

وممن شهد ذلك : حسين بن محمد بن عبدالعزيز بن عبد الواحد ، وابراهيم الششترى . المذكور ، وغيرهما .

وقال لى أبو الفتح الشكيلى ـ أحد رءوس نوب الفراشين المجاور للباب المذكور ـ انه شاهد ذلك .

وحكى ـ كما فى الشفاء : أن قوما أتوا سعدون الخولانى · فأعلموه أن كتابه قتلوا رجلا ، وأضرموا عليه النار طول الليل · فلم تعمل فيه شيئا · وبقى أبيض البـــدن · وقال : لعله حج ثلاث حجج ؟ فقالوا : نعم · قال : حدثت أن « من حج حجة أدى فرضه ، ومن حج ثانية داين ربه · فينادى ملك غدا من عند الله : من كان له دين عند الله فليقم · ومن حج ثلاث حجج : حرم الله شعره وبشره على النار » ·

وباب جبريل ، وباب النساء · وهما فى الجهة الشرقية · وقد سكنت قريبا منهما فى أول مجاورتى · كما أن لأصل المدينة أربعة أبواب :

باب الجمعة : المتوصل منه للبقيع ، وللشهداء ، أو لقبا غالبا · وباب السويقة المتوصل منه لمصلى العيـد ، ويدخل منه الزوار والحجيج غالبا · والدرب الكبير يدخل منه الركب الشامى حين مجيئه منه · والدرب الصغير · وكلاهما قريب من حصن أمرائها ، بل للحصن باب مستقل يسمى باب السر ·

ومنائره : أربعة أيضا ، على أركانه ، سوى خامسة للمدرسة الأشرفية ·

وكان رئيس المؤذنين : محمد بن ابراهيم الكنانى ـ جد أحد الرؤساء الآن ـ يقول : انها ـ يعنى منارة باب السلام ـ تكفى أهل المدينة · وهو كذلك · كما سيأتى فى ترجمته · والمنارة الرئيسية ـ وهى أشرفها ، لقربها من الحجرة النبوية ـ بحيث أجلها عن صعود غير الفضلاء ، سيما لغير حاجة · وقـــد أحكمت على يـد شيخ الخدام وعالمهم : شاهين الجمالى ، اقتـــداء بشيخهم · كان كافور الحريرى فى منارة باب السلام ـ جوزى خيرا ـ فانه بلغ فى حفر أساسها الى المـاء · وأتقنها جدا · وزاد فى عرض بعض جدرها ، وفى ارتفاعها ، بحيث زاد على مائة وعشرين ذراعا كل ذلك حين ظهور خللها · وصارت أطول الأربعة ·

والرؤساء ثلاثة : المطريون · وأولهم : أحمد بن خلف المطرى · المنتقل من المطرية الى المدينة · ثالث ثـلاثة ، لمعرفتهم بالميقات ، فولى رياستها · ثم تلقاها عنه ابنه الحافظ الجمالى أبو عبدالله محمد · ثم عنه ابناه : العفيف عبد الله ، وأبو حامد عبد الرحمن · وكبر العفيف فيما قيل أكثر من خمســين

سنة . ثم عقب أبى حامد ابنــه المحب شيخنا . ثم عنــه ابناه . ثم عن آخرهما الكمال أبى الفضــل محمد بن الشمس محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الخطيب . سوى الرياسة التى بينهم . وهى الثانية التى صارت لجــدهم الشمس محمد بن محمد بن محمد القاهرى ، ثم المــدنى . بتقرير الناصر فــرج .

وخلفه فيها ابنه الشهاب أحمد . ثم ابناه الشمس محمد ، وابراهيم .

ثم عن أولهما : ابنــه الشهاب أحمد ، أحد الفضلاء . وعن ثانيهما : ابناه الشمس محمد وابراهيم أبو الفتح ومحمد .

والرياسة الثالثة : لمحمد بن مرتضى الكنانى العسقلانى المصرى ، ثم المدنى . خلفه ابنه : أبو اسحاق ابراهيم ، أخو العز عبد العزيز . ثم خلف ابراهيم : ابنــه الشمس أبو عبد الله محمد ، ثم ابنــه الجمال أبو محمد عبد الله ، ثم ابنه الشهاب أبو العباس أحمد ، ثم ابنه عبد الغنى ، ثم ابنه أحمد ، ثم ابنه عبد الغنى ، الموجود الآن . وأشرك معه ابناه .

والمؤذنــــون

عشرون وظيفة . لكل منارة خمسة . وعددهم يزيد على ذلك بالنظـر للاشتراك .

وامامه الأصلى : شافعى . وأول أئمتها وخطبائها وقضاتها من أهـل السنة : السراج عمر بن أحمد بن الخضرى الأنصارى الدمنهورى الشافعى . وكانت الخطابة قبله بأيدى آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الشريف الحسينى ، بل وكان الحكم مرجعه اليهم . فلم يكن لأهـل السـنة خطيب ولا حاكم منهم .

قال ابن فرحون : والظاهر أن ذلك منذ اسـتيلاء العبيديين على مصر والحجاز . فان الخطبــة فى المدينــة كانت بأيــديهم . فلــما تغلب الخلفاء العباسيون على الحجاز ، وأقيمت الخطبة لهم الى يومنا ، أخـذت الخطابة خاصــة من آل سنان سنة اثنتين وثمانين وستمائه . واستقر فيهــا من

المنصور قلاون الصالحى : السراج عمـر المذكور · فكان أول من خطب بهـا لأهل السنـة · واستمرت الامامة معهم · ولكن لأهل السنـة امام يصلى بهم الصلوات فقـط ·

ثم صار السلطان يرسـل فى كل سنة من الحاج شخصاً يقيم لأهـل السنة الخطابة والامامة · فيقيم نصف سنة ، ثم يأتى فى رجب مع الرجبية الى ينبع · ثم يليها غيره · وكل من يجىء لايقـدر على الاقامة الا بـكلفة ومشقة ، لتسلط الامامية ـ من الأشراف وغيرهم ـ عليه ·

ثم خطب بعـد السراج : الشمس الحلبى · ثم الشرف السنجارى · ثم أعيد السراج · وكان يقاسى من الامامية من الأذى مالا يصبر عليه غيره وهو صابر محتسب · بحيث كانوا يلطخون بابه بالقاذورات ، بل كانـوا يرجمونه بالحصبا ، وهو على المنبر يخطب · فلما كثر منهم ذلك ، تقـدم الخدام ، وجلسوا بين يديه صفا ، وخلفهم علماؤهم وعبيدهم ، خدمة وحماية ونصرا للشريعة · وهو يعذرهم بخروج المنصب عنهم بعد توارثهم له ، الى أن صاهر رئيس الامامية وفقيهها · فانكف عنه الأذى قليلا · وصار يخطب ويصلى من غير حكم ولا أمر ولا نهى ·

ثم أضيف اليه ـ مع الخطابة والامامة ـ : القضاء ، من الناصر محد ابن قلاوون · واشترط عليهم منصور بن جماز الأمير : أن لا يغير شيئا من أحـكامهم ولا حـكامهم ، بحيث اقتصر على الحكم بين المجاورين وأهـل السـنة ·

وناب عنه فى القضاء : الشهاب أحمد الصنعانى اليمانى ·

وآل سنان يحكمون فى بلادهم فى جماعتهم على عادتهم ، بل ومن دعى من أهل السنة اليهم · أمـر الحبس راجع اليهم ، والأعوان تختص بهم · والاسجالات تثبت عليهم ، والسراج يستعين بأعوانهم وحبسـهم · ودام نيفا على أربعين سنة ، الى ان أن سافر بحرا للتداوى · فمات قبل وصوله لمصر سنة ست وعشرين وسبعمائة ·

فاستقر فى القضاء بعده من كان نائبه فى الوظائف ، وهو العلم يعقوب بن جمال القرشى الهاشمى المقرى · فكان يشدد فى الأحكام ، سيما على الخدام · فانه منعهم من الشمع والدراهم ، وغير ذلك مما يجمعونه فى صندوق النذور أيام الموسم · قائلا لهم : ان هذا يجرى فى مصالح الحرم · فلا يجوز لكم قسمته بينكم ، وما هو محق فيه · فتضايقوا من ذلك وعز عليهم · فغلبهم عليه ولم يصرف لهم منه شيئا ·

وأما الخطابة والامامة : فاستقر فيهما ـ بعد السراج ـ البهاء بن سلامة المصرى · فأقام فيهما سنتين · ثم استعفى ، لكونه لم ير نفسه أهلا لما شرطه الواقف من معرفة الفرائض والقراءات ·

فاستقر بعده فيهما : الشرف أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم العثمانى اللخمى الأميوطى · ثم أضيف اليه القضاء بعد ابن جماز · فشدد على الأشراف وسقاهم المر ، وأذاقهم الصبر · وسطا على الامامية ، ووبخهم فى المحافل ، وسبهم على المنبر ، بحيث نزل مرة من المنبر لضرب واحد منهم تنفل كهيئة الظهر ، وأبطل صلاة ليلة نصف شعبان المبتدعة ، مع بدع كثيرة ، وأيد السنة · ومعذلك فلم ينهض لرفع أحكام الامامية ·

واستناب صهره البدر حسن الآتى ، والفقيه أحمد الخراسانى الفاسى · ثم أبو العباس أحمد التادلى · ثم عزله واستناب الجمال المطرى فى جميع الوظائف وفى الامامة والخطابة ـ حين غيبته بالقاهرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ـ المقرى ابراهيم بن سعود السرورى ·

ودام الشرف فى القضاء سبع عشر سنة · ومات سنة خمس وأربعين ·

فولى الثلاثة بعده : التقى عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني · وقدمها فى ذى الحجة · ولحسن سياسة نائبه ـ البدر عبد الله بن محمد بن فرحون ـ أعرض الناس عن قضاة الامامية واعتزلوهم · ووقع التشديد عليهم فى نكاح المتعة ، والتنكيل بفاعلها وعزر من تكلم فى الصحابة · وأخمدت البدعة وأظهرت السنة ·

ثم سافر الهورينى مع الركب من السنة التى تليها ليداوى بصره أيضا . فصرف عن الثلاثة بعمر بن الصدر المتوفى سنة خمسين . ثم عيد عن قرب . قاله شيخنا .

والأشبه : أن عزله انما كان بصهر الشرف الأميوطى ، البدر حسن بن أحمد القيسى .

وقدم المدينة فى ذى الحجة سنة ثمان وأربعين . ورام اقتفاء صهره فى التشديد على الأشراف . فهدده طفيل أميرها . فبادر لمكة معتمرا . واستناب البدر بن فرحون . فلم يلبث أن عزل طفيل .

وعاد البدر حسن الى المدينة على وظائفه . ثم الى القاهرة . فمات فى أثناء سنة احدى وخمسين .

واستقر بعده فيها الشمس محمد بن عبد المعطى الكنانى العسقلانى المصرى بن السبع . فتعرضوا لنقصه فىالعلم ، وعدم اجتماع شروط الخطباء به ، ورسوم ما تولاه ، مع سياسته ومداراته . فصرف أثناء سنة أربع وخمسين بالبدر ابراهيم بن أحمد القرشى المخزومى بن الخشاب . وقدمها فى موسمها ذى الحجة .

ثم أعيد ابن السبع فى آخر التى تليها . وقدم فى سنة ست . فدام الى ربيع الثانى سنة تسع وخمسون . فصرف بعود الهورينى . وناب عنه البدر ابن فرحون ولم يلبث أن مات الهورينى فى أول التى تليها .

فاستقر فيها التاج محمد بن عثمان الخضرى الأنصارى الصرخدى الكركى . ووصل فى أثنائها فلم يسلم من كلام كثير . وعزل ابن فرحون من النيابة . فجاءه توقيع باجرائه على عادته .

وسافر التاج فى موسم سنة خمس وستين . واختار الاقامة بمصر . فاستقر فيها الشمس محمد بن سليمان الحكرى المقرى . وقدمها فى ذى الحجة

من التى تليها الى أن انفصل بالشمس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى الجعبرى ، ثم الدمشقى ابن خطيب بيروه · وباشر نحو سنتين فاستقر ·

وأعيد ابن الخشاب فى سنة اثنتين وسبعين · ورجع ليتداوى · فمات بحرا فى أثناء سنة خمس وسبعين ·

فاستقر المحب أحمد بن أبى الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز القرشى الهاشمى العقيلى النويرى المكى · وقدمها فى مستهل شعبان منها · ثم صرف عن الخطابة والامامة بصهر الشهاب الصقلى · ثم أعيدتا له ·

وناب عنه فيها التقى المقرى محمد بن صالح المدنى ، الى أن صرف المحب عن الجميع فى جمادى الأولى سنة ثمانى وثمانين بالزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى · ثم صرف الزين فى شوال سنة احدى وتسعين بالشهاب أحمد بن محمد بن عمر الدمشقى السلاوى · ثم فى التى تليها بالزين عبد الرحمن بن على بن خلف الفارسكورى ·

ثم انفصل قبل مباشرته بنفسه · ولكن بمباشرة نائبه ناصر الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن محمد بن صالح فى ذى العقدة منها ، مع اضافة نظر المسجد الى الوظائف الثلاثة · وكان أول من استقل بالقضاء من أهل المدينة ·

ثم صرف عنها : بالجمال محمد بن على بن أحمد القرشى الهاشمى العقيلى النويرى المكى فى سنة خمس وثمانمائة ، ولكنه لم يباشره ، لكونه كان بمكة · فناب عنه الرضى أبو حامد المطرى · وكان فى هذه المدة ـ أيام الظاهر برقوق ـ النظر مع الشهاب السنديونى ·

ثم بعد موته ـ سنة سبع وتسعين ـ مع فتح الدين المحرقى بضم المباشرة لسندبيس ونقادة ، الموقوفين على الخدام المستمرة فيهما مع ذريته ، بخلاف النظر · فما علمت انتهاء مباشرته له ·

ثم عزل الجمال النويرى ، وأعيد ابن صالح ، ثم صرف فى جمادى الأولى ـ سنة تسع وثمانمائة ـ بالبهاء محمد بن المحب محمد بن على الأنصارى الزرندى ·

ثم صرف فى ذى الحجة منها بجده الزين أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغى ٠

ثم صرف بعد سنة ونصف فى صفر سنة احدى عشرة بزوج ابنته الرضى أبى حامد محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى المطرى ٠ ولم يلبث أن مات بعد الحج بمكة فى ذى الحجة ٠

فأعيد ابن صالح للخطابة والامامة خاصة ٠ واستقر الجمال محمد بن أحمد بن محمد الكازرونى فى القضاء فى رجب التى تليها ٠ ثم عزل بابن صالح فى ذى العقدة منها مضافا لوظيفته ٠ ثم انفصل على القضاء فقط فى سنة أربع عشرة ٠ وأعيد الكازرونى ٠

ولكنه لم يباشره ٠ لأنه كان بالقاهرة ٠ فناب عنه ابن عمه : شرف الدين بن تقى بن عبد العزيز محمد الكازرونى ٠

ثم فى أحد الجمادين من التى تليها أعيد ابن صالح الى أن مات فى صفر سنة ست وعشرين ٠ فولى بعده ابنه فتح الدين أبو الفتح محمد ٠

ثم ترك ـ فى سنة أربع وأربعين ـ القضاء خاصة لأخيه الزكوى أبى عبد الله محمد ٠ واقتصر على الخطابة والامامة والنظر ٠ مع معاونة أخيه له فيها ، الى أن مات فى جمادى الأولى سنة ستين ٠

فاستقل بنوه الثلاثة : الصلاحى ، والزكوى ، والبرهانى ، بالخطابة والامامة والنظر ٠

ودام أبو عبد الله عمهم فى القضاء مع معاونتهم فى الثلاثة الى أن أعرض عن القضاء للصلاحى أحدهم ٠ وجاءه التفويض بذلك فى ذى الحجة سنة سبع وسبعين حين غيبة أخيه الزكوى فى الروم ٠ بسبب النظر فى أوقافها ٠ فلما رجع منها لمصر سنة ثمانين ، وطلب الصلاحى ، وشيخ الخدام مرجان التقوى لمصر ، فعزلا ٠ وتوجه الصلاحى الى اليمن ٠

واستقر الزكوى فى الوظائف الأربعة الى أن قتله الأشراف القيامى ، لنسبتهم الى القيام عليهم فى أخذ دراهم ، حيث بقروا بطنه بعد خروجه من

باب جبريل ذاهبا لمنزله بعد العشاء ليلة ثالث عشرين ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ٠

وكان الصلاحى قد قدم من اليمن ٠ فأعيد الى القضاء فى التى تليها ، مع مشاركة غيره من اخواته له فيما عداه ، بل وزاحمهم ناصر الدين بن الزكوى ٠ وكانت حركات ، بل استقل بالنظر يسيرا ٠

ثم خرج النظر عن جميعهم لاينال الاسحاقى ، ثم لمن بعده من مشايخ الخدام ، بل كان فى أيام الظاهر برقوق مع غير القضاة والخطباء ٠ كما أسلفته ، وكل هؤلاء الأئمة شافعيون ٠

ثم تجدد بعد الستين وثمانمائة امام للحنفية ٠ وهو الجمالى محمد ابن ابراهيم بن أحمد الحنفى ٠ واستمر الامام فى ذا المحراب من بعده ، كما سيأتى ذكرهم ٠

كما أنه تجدد لهم ولبقية الأئمة قضاة ٠

فأولهم : النور أبو الحسن على بن يوسف بن الحسن الأنصارى الزرندى المدنى صاحب المفاخرة ، وليه مع الحسبة ، وانها لشريفة(١) ، مسؤلا فى سنة ست وستين وسبعمائة بسعاية يلغبا الناصرى ٠ ثم ابنه فتح الدين أبو الفتح محمد ٠ ثم ابنه الآخر ، أخو الذى قبله : الزين أبوالفرج عبد الرحمن ؛ وانفصل فى أثناء مدته قليلا وأعيد ٠ ثم ابن أولهما : النور أبو الحسن على بن فتح الدين ٠ ثم أخوه النجم يوسف ، ثم ابن عمه : فتح الدين أبو الفتح محمد بن عبد الوهاب بن النور الأول ٠ وكان هو القائم بأعباء الأمر عن الذى قبله ٠ ثم ابنه : سعد الدين سعد ٠ ثم أخوه الجمال سعيد ٠ ثم ابنه النور على ٠ ولم يل كل واحد منهم الا بعد موت الذى قبله٠

ولم تزل الحسبة مضافة لهم ، الا أنها أخرجت عن آخرهم لقريبه نور الدين على بن يوسف الزرندى ٠ ثم رجعت كما كانت الى أن خرجت

---

(١) كذا بالأصل ٠

لشيخ الخدام الشجاعى شاهين الجمالى . ومع ذلك ففوضها له ولأخيه فتح الدين أبى الفتح محمد ، مع مشاركته فى بعض الأمور .

وكانت قبل ذلك ـ فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ـ مع حميدان بن محمد بن مسعود الشكيلى .

وأول قضاة المالكية . البدر أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى القاسم ابن فرحون . استقر فى سنة خمس وستين وسبعمائة . ثم ابنه المحب : أبو عبد الله محمد . فدام سنين كثيرة ، عزل فى أثنائها غير مرة . ومات بالقاهرة .

فاستقر بعده أخوه الشهاب أبو العباس أحمد ، ثم بعد موته : قريبه البرهان ابراهيم بن على محمد بن أبى القاسم . صاحب الطبقات . ثم ابنه الأمين أبو اليمن محمد . ثم ابنه الشهاب أبو العباس أحمد . ثم ابنه أبو القاسم .

ثم قريبهم ناصر الدين أبو البركات محمد بن المحب أولهم .

ثم أخوه شيخنا البدر أبو محمد عبد الله . وانفصل قليلا وأعيد .

ثم بعد موته : التاج عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب المدنى . ولم يلبث أن مات . فاستقر الشمس محمد بن أحمد بن موسى السخاوى . وانفصل ثلاثة أشهر أو أربعة ، أولها فى رمضان سنة تسع وستين بالشهاب أحمد بن أبى الفتح محمد بن عبد الرحمن العثمانى الأموى . وأعيد الذى قبله. ثم انفصل فى سنة تسع وسبعين بالنجم محمد بن التاج المذكور قبل ، وهو قاضى مكة الآن قليلا .

ثم أعيد السخاوى الى أن تعلل . فتركه لابنه خير الدين محمد . سنة اثنتين وتسعين . واستمر الى أن مات .

(أقول : وكانت وفاته سنة ٩١٣ .

ثم وليها ابنه المحب محمد عقب وفاته ، واستمر حتى مات فى سنة ٩١٧ .

فوليها بعده ولده الزينى أبى الفضل محمد . ومات فى سنته .

فوليها أخوه الشمس محمد فى سنة ٩١٨ واستمر حتى عزل مرارا . أولها فى سنة ٩٢٨ بالشيخ أحمد المغربى الغريانى ٠ وعزل فى التى بعدها ٠ وأعيد القاضى شمس الدين محمد السخاوى ، ثم عزل بالشيخ أحمد مرة ثانية فى سنته ٠٠٠)(١) ٠

وأول قضاة الحنابلة : القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن أبى الفتح الحسنى الفاسى المكى ، أحد شيوخنا ٠ وليه سنة سبع وأربعين وثمانمائة ٠ مضافا لما كان معه من قضاة مكة ، ثم بعد سفوره فيهما مدة ابنه المحيوى عبد القادر ٠ ثم بعده فيهما أيضا : الشهاب أحمد بن على بن أحمد الشيشينى المصرى ٠ وقدم مكة فى موسم سنة تسع وتسعين ٠

وأنفعهم فى فصل الحكومات والاصلاح : المالكى ٠

وكلهم مقيمون بها الا الحنبلى ٠ فهو ــ لكون قضاء مكة معه أيضا ــ يوزع الاقامة ٠

وبه من المحاريب

سوى المحراب النبوى ، والعثمانى الذى بزيادته تجاه الذى قبله بالجدر الساتر للمسجد وعليه قبة هائلة ، المتجدد للحنفية ، ورابع بالمتهجد ، شامى الحجرة فى احدى دعائمها بالقرب من باب جبريل ، وتجاه خزانة الخدام ٠

ولما احترق المنبر فى جملة الحريق الأول ٠ أرسل المظفر صاحب اليمن ــ سنة ست وخمسين وستمائة ــ منبرا ٠ فخطب عليه عشر سنين ، ثم أزيل بمنبر الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ثم أزيل ــ بعد مائة سنة واثنتين وثلاثين سنة لتأثير الأرضية فيه ــ بمنبر الظاهر برقوق سنة سبع وتسعين وسبعمائة ٠ ثم أزيل بمنبر المؤيد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ٠ ثم احترق حين الحريق الثانى سنة ست وثمانين ٠ فعمل منبر من آجر مطلى بالنورة الى أثناء رجب سنة ثمان وثمانين ، فعمله ودكة المؤذنين الأشرف قايتباى بمباشرة الشمس ابن الزمن من رخام ٠

---

(١) هذه العبارة زيادة معجمة بالأصل ٠ ولعلها من الناسخ ٠ وقد وضع فى أولها « زيادة » وفى آخرها « الى هنا » ٠

الفـــــراشون

وهم نحو أربعين وظيفة ، والعدد بالنظر للاشتراك كذلك ·

وشيخهم : الشهاب الحبيشى · تلقاها عن محمد بن عمير ، المتلقى لها عن محمد بن ضرغام · والد أبى الفتح · وهو عن عبد السلام بن أحمـــد بن مقبل المربسى · وهو عن أحمد بن عبد الوهاب بن كرباجة · ووقفهم تحت نظـر شافعى مصرى ·

ومن جملة وظائفهم : فرش الروضة ، وجهة باب السلام شتاء وصيفا· وتزاد الروضة أيام الجمع ، ونصب الستائر على الأبواب الأربعة للحجرة ، والمحرابين النبوى والعثمانى والمنبر · وكذا لأبواب المسجد ، لكن فى المهمات خاصة · كقدوم أمير المدينة ، وفرش بساط شيخ الخدام ، وحمل السناجق ونصبها ، واخراج الشمع فى كل ليلة ، ويزاد فى رمضان · وقم داخل المسجد وخارج أبوابه كل جمعة ، وتعمير القناديل نهارا ، واسراجها مع المغـرب ، وطفئها صباحا ومساء ، واخـراج الزيت من الحاصل وادخاله له ، وفتـــح أبواب المسجد سحرا ·

وللكثيرين من أعيان الأتراك والمباشرين والخدام وغيرهم ، واعتنـــاء بمشاركة الفراشين والخدام تبركا ·

ولم يزل الخلفاء والملوك يتداولون كسوة الحجرة والكعبة الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قـــرية من ضواحى القاهرة يقال لها : بيسوس · كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المـال · ثم وقفهـــا على كسوة الكعبة · وكان الثلث الثالث للحجرة والمنبر · فاستمر الى سلطنـــة المؤيد شيخ · فكسا الكعبة من عنـــده سنة ، لضعف الوقف · ثم فوض أمرها لبعض أمرائه · فاستمر بالنسبة للكعبة ، وما عداها فانما يرسل فى كل عشر سنين · نعم كلما ولى بمصر ملك يعتنى بارسالهما غالبا ·

الخـــــدام

وهم الآن أربعون فأزيـــد · ما بـــين حبشى ، ورومى ، وتكرورى ، وهندى ، وهو الأكثر · وشيخهم لم يزل منهم الا فى هذه الأزمان المتأخـرة · فكان يلى المشيخة الفحول ·

وأول من علمته من الفحول : المولوى ابن قاسم المحلى • استقر بـه الأشرف برسباى فى تسع وثلاثين بعـد بشير التيمى بسؤال منه • ثم صرف فى اثنين وأربعين بفارس الأشرف الرومى • ثم عزل بقيرقر الركنى سـنة خمس وأربعين •

ثم بعـد موته استقر جوهر التمرازى ، وتوجه اليهـا فى سنة تسع وأربعين • فلم يلبث أن مات فى أواخر التى تليها • فأعيد فارس • ثم عـزل بسرور الطربائى • ثم بعد موته مرجان التقوى • وكلهم طواشيون •

ثم انفصل باينال الاسحاقى • فكان أول تركى فحل وليها •

ثم بعـد موته قاسم الفقيه • ثم بعـد موته الشجاعى الجمالى • ثم انفصل قليلا بالطواشى اياس الأشرفى الأبيض •

ثم بعـد موته أعيد شاهين • وهو أشبههم طريقة • فلم يلها مثـله فضلا وعقلا ورتبة ، كما ستأتى ترجمته • ولذا طالت مدته • واختص عمن قبله بوضع مفتاح حاصل الحرم تحت يده دون القضاة •

وقـد وصفهم ابن جبير فى رحلته : بالسدنة الحارسين للمسجد ، وأنهم فتيان أحابيش ، وصقالبة ظراف الهيئات • نظاف الملابس والشارات •

وقال ابن النجار : انه فى سنة أربع وخمسين وخمسمائة : أنزل بيان الأسود الخصى أحد خدام الحجرة لكشفها ، لأمر اقتضاه •

وقال أبو عمر بن عات : انه قد سمعت فى نحو سنة سبعين وخمسمائة تقريبا هدة بالحجرة النبوية • فاختـير للنزول لكشف ذلك بدر الضعيف ، شيخ فاضل يقوم الليل ويصوم النهار ، من فتيان بنى العباس ، وأحدالقومة بالمسجد ، فكأنه هذا وأحد الوصفين فى اسمه غلط ، أو حادثة أخرى •

وروى ابن عساكر فى تاريخه ـ بسنده الى أبى القاسم ثابت بن أحمد البغدادى ـ أنه رأى رجلا بالمدينة حين أذن الصبح ، يقول عند القبر الشريف : الصلاة خير من النوم • فجاءه خادم من خدمة المسجد • فلطمه ـ وذكر حكاية• ولولا ما يطرقها من احتمال أن لا يكون خصيا ـ مع نجده ـ لكانت أقـدم ما وقفنا عليه فى قدمهم •

وعلى كل حال فلم يكونوا بهذا العدد ·

ومما وقف عليهم نقادة وسنديس ، المحتمل كونهما من تحبيس الناصر محمد بن قلاوون ، والمباشر لهما الآن : المحب محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد المحرثى ، متلقيا لذلك عن أبيه عن جده عن الشهاب السنديونى · المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة · كما أشير اليه فيما تقدم ·

والناظر عليهما الآن الزمام ·

أما أفتيانا : فالنظر لشيخهم أولا ، وهو زائد الاجحاف فى صرفها ·

ثم رأيت ابن فرحون · قال : ان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب : هو الذى ثبت قاعدة الخدام فى الحرم النبوى ، وأوقف عليهم : الأوقاف · وكتاب الوقف موجود عندهم الى يومه · وكان الموقوف عليهم : نحو عشرين خادما معينين ، ثم من بعدهم على خدام الحرم النبوى ·

ثم أوقف عليهم الصالح بن الناصر محمد بن قلاوون وقفا آخر · فلهم منذ تقرروا فى الحرم بالجامكية نحو مائتى سنة · يعنى من تاريخه · انتهى ·

ومن وظائفهم : حفظ المسجد نهارا ، ومباشرة قفل أبوابه ، والمبيت فيه لحراسته ، مما هو الأصلى فى ابتكارهم ، وتنزيل القناديل وتعليقها للتعمير والوقود ، وغسلها أو مسحها ، واسراج ما يوقد منها سحرا · والدوران بعد صلاة العشاء بالقناديل ، لتفقد من يخشى من مبيته ، ويرجعون عليه بالمنع ، ولا يبيت فيه الا الفراش لطفى القناديل ، وفتح الأبواب · والمؤذنون ، وكنس المسجد والروضة ، والحجرة كل جمعة ، وعلوة خاصة ، مع مسح الجدر كل سنة ، وفرش بساط أمير المدينة ·

ولبخور المسجد أيام الجمع خادم يخصه نيابة عن صاحب الوظيفة مالكى مكة · مما هو مستمر · وكذا للبخور عقب طفى القناديل ، صونا لتلك الرائحة ، لكنها مهجورة ·

والمباشرون : لما يدخل المسجد من مال ، وقناديل وزيت ، وشمع ، وآلات ، وغيرها : أربعة ·

وبه من الدروس المختصر الأشرفى ، والمعروف بالنقاش حديث وليلبغا الناصرى ، أو العمرى للحنفية ، ولأيتمش صاحب المدرسة بباب الوزير للحنفية أيضا ، ولخير بك من حديد للشافعية والحنفية سوى سبع له ، ولأبى بزيد بن عثمان ملك الروم لهما مع طلبة ٠ وللمالكى ٠ والحنبلى بدون طلبة ٠ والأربعة مستمرة ، وكذا ٠ أربعة له ولوزيره داود وابراهيم مجددا ، وكذا محمد باشا ٠ ولمحمود باشا أربعة قبلهم ٠

ومن التصوفات والأسباع ونحوها : للظاهر جقمق دشيشة ، وللأشرف قايتباى مصحف بجانب المنبر ، وللزينى بن مزهر ربعة ٠ ولعبد القادر بن الجيعان سورة الكهف يوم الجمعة ، وللبدر بن شحنا الونائى سبع ، جدده عام تسعمائة ، وسبع قديم للسلعوس هجر لأجل عدم توالى معلومه ٠ وآخر ينسب للشريف الطباطبى متطوع به ٠

ومن الشبابيك

حوله ما أحدث للمدرسة الأشرفية ٠ وقبل ذلك كان عند باب الرحمة بها شباك ، صارت سبيل الأشرفية ، والشباك فيه على حاله ٠

وخلف أرجل الصحابة بالقرب من دار المشيخة شباك ترى منه الحجرة الشريفة للواقف بالطريق والمار ٠

وبه من الأروقة والبالوعات ، والحواصل التى أعلاها : القبة العظيمة بصحنه والخزاين ، والسقايات ، والكراسى ، والمصاحف ، والربعات ، والنخل مالا نطيل به ٠

وبجوانبه من المدارس : الأشرفية ، لسلطان الوقت ٠ والباسطية للزينى عبد الباسط ، أنشأها بعد الأربعين ، والجوبانية ، والزمنية للشمس ابن الزمن ناظر العمارة ، والسنجارية المقابلة لباب النساء ٠ والشهابية للمظفر غازى ، موقوفة على المذاهب الأربعة ٠ وكان بها من الكتب ما لا يحصى ٠ فتفرقت ٠ وفيها مبرك الناقة والكليرجية للشهاب أحمد صاحب كليرجه ، من الهند ٠ والمزهرية للزينى كاتب السر ، نزلتها فى سنة اثنتين وتسعمائة ، وعمل لها تجاهها مدفن كان يرجو دفنه به ٠

وبنواحيه من الربط : الأصبهانى ، والبـــدل ، لكونه استبدل بـــه الحصن العتيق ، الذى كان محلا لأمرائها ، ودخل فى الأشرفية ٠

والبطالين لسكنى البطالين من الخدام به ٠ والبغدادى ، والبغلة ، الذى تحت نظر بنى مسدد ، والجبرتى ٠ وهو اثنان ٠ أحدهما : مختص بالعزاب ٠ والجويانى ، وابن حميدان ، والخلف ٠ ويعرف بابن عليك ، ودكالة ٠ ويقال له رباط المغاربة ٠ ويعرف بسيدنا عثمـــان ٠ وهو اثنان للرجال والنساء ، والروض ٠ والزيالع ، والزينى والسبيل ٠ وهو اثنان أيضا ، والسلامى ، والسمينى ، والشمس الششترى ، والصادر والوارد ، يسكن به أخو المالكى ، والظاهرى ، والعبيد ٠ واشتهر بذلك اثنان متباعدان ، وعرفه ، وابن عليك ، وهو الخلف كما تقـدم ، وغريسه ، والغارة ، والفاضل صـاحب الفاضلية بمصر ، والفخر لناظر جيش مصر ٠ أنشأه سنة تسع ـ أو سبع عشرة ـ وسبعمائة ، وقريش وكرباجة لأحد شيوخ الفراشين ، ويقال له لمجاورتـه بمشهد سيدى اسماعيل بن جعفـر الصادق ـ المشهد ٠ وكمرسوه ، لسكنى من عرف بذلك به ٠ ومراغه تحت المنارة الرئيسية ، والمساسعة ، والمشهد ، وهو كرباجة كما تقدم ، والمغاربة لسكناهم به ٠ ويقال له : رباط النخلة ٠ وهو اثنان للرجال والنساء ، والمكناسى ، والهندى ، وابن وهبان ، وابنلحى ٠

ومن الأماكن للمرضى (البيمارستان) انشاء المستنصر بالله أبو جعفر سنة سبع وعشرين وستمائة ٠

ومن المطاهر (ميضأة) عنـــد باب السـلام ٠ انشاء المنصور قلاوون الصالحى سنة ست وثمانين وستمائة ٠ وهى غاية فى الاتساع والانتفاع ٠

وأخرى شامى المسجد من المغرب ٠ ولها باب منه ٠

وثالثة : شرقية بالقرب من دار ابراهيم الريس ، معطلة الآن ٠

ورابعة : فى رباط الأشرف قايتباى ٠ لسكان الرباط وغيرهم ٠

وحمام : انشاء ملك الوقت ٠ بالقرب من باب السـلام ٠ معطلة الآن لقربها من المسجد الشريف ، والحجرة الشريفة ٠

وكذا طاحون وفرن ، معطلان أيضا ، على أن الفرن بعيد عن المسجد ، ومع ذلك : فمنع الأشرف ايقاده ٠

ومن الآبار : نحو العشرين • استمر منها سبعة ، كما عدها صاحب الأحيان ، وتبعه العراقى • ولكنه تردد أيضا فى السادسة بينها وبين السقيا ، أو بين حمل ، مع جزم المدنيين بها • وهى (أريس) المشتركة المنفعة بين الفخرى بن العينى ، بن البرهانى القطان بقباء • وهى التى سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ، من يد عثمان فيها • وهى على ميلين من المدينة • وكانت قليلة الماء • فما أدرك قعرها بعد • والبصة ـ بالتشديد ، واشتهر بالتخفيف ـ وهى لورثة الزكى بن صالح الماضى لانشاء الزكى بها بالقرب من البقيع على طريق السالك الى قباء • و (بضاعة) التى صارت لشيخ الخدام الشجاعى ، وتكررت ضيافته للغرباء بها • وكنت ممن استدعاه لها غير مرة ، بالقرب من الدرب الكبير ، و (حاء) قريبة من التى قبلها ، متوسطة بين درب البقيع والدرب الكبير ، بجذع النويريات • و (رومة) بالقرب من الجرف ومسجد القبلتين من السافلة • و (العهن) التى صارت فى جهات ابن الزمن بالعالية ، و (غرس)التى صارت لابن قاوان • وبينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل • وكان صلى الله عيله وسلم يشرب منها • بل يروى أنه أوصى : أن يغسل منها بسبع قرب لم تحلل أو كيتهن • ونظمت فيما أنشدوا لأبى النمر بن الزين المراغى :

اذا رمت آبار النبى بطيبة فعدتها : سبع ، مقالا بلا وهن
أريس ، وغرس ، رومة وبضاعة كذا بصة • قل بيرحا ، مع العهن

وكلها مستعملة ما عدا رومة •

ومن الآبار : بئر لم يزل أهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها ، ويشربون من مائها ، وينقل الى الآفاق منها ، كما ينقل ماء زمزم ، بحيث تسمى بذلك أيضا لبركتها ، وهى الآن فى ملك الفخرى ابن العينى •

وأما المساجد : التى صلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ ولو فى رواية ضعيفة ـ فيها • مما عرف عينا أو جهة ، ظنا ، أو تخمينا بالمدينة وما حولها • وهى كثيرة لا تنحصر • ولكن وقع الاقتصار على جملة منها لارتجاء الفوز باقتفائه صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فيها ، أو فيما تيسر منها •

١ ـ مسجد أبى بن كعب : ويقال له : مسجد بنى جديلة ، فى أول البقيع على يمين الخارج من درب الحجة ، فى غربى مشهد عقيل ، أو أمهات المؤمنين ٠ جدده ـ بل كاد أن يكون أنشأه ـ الأمير شاهين الجمالى ٠ واتخذ بعض الأشراف الوحاحده رحبته التى فى شامى الاسطوانة مقبرة ٠

٢ ـ مسجد الاجابة : وهو مسجد بنى معاوية بن ملك بن عوف من الأوس ٠ شمالى البقيع ، على يسار السالك للعريض ٠ وسمى بذلك لدعائه صلى الله عليه وسلم فيه بثلاث دعوات ٠ فأجيب فى اثنتين ٠

٣ ـ مسجد الاسراف ـ بالمهملة والفاء ـ ويقال له : مسجد أبى ذر ـ على طريق الساحة الى جانب النخل ٠ المعروف بالبحير ، من جهته اليمنى الشرقية الى مشهد حمـزة ٠

٤ ـ مسجد الأعرج : عند موضع بركة السوق ، التى هى المنهل المدرج الذى على يسار المتوجه لثنية الوداع ، عند مشهد النفس الزكية ٠

٥ ـ مسجد البغلة : وهو مسجد بنى ظفر يأتى ٠

٦ ـ مسجد أبى بكر الصديق : بوسط حديقة العريضية ، المتصلة بقبة العين الزرقاء شمالى المصلى ٠

٧ ـ مسجد آخـــر له بقبلة مسجد الفتح : محاذيا جبـــل سلع ٠ واشتهارهما به رضى الله عنه : اما لكونه تأسى به صلى الله عليه وسلم فى مطلق الصلاة بهما ، أو لتحويطه لهما ، و لنحو ذلك ٠

٨ ـ مسجد الجمعة : الذى صلى به النبى صلى الله عليه وسلم أول جمعة بالمدينة ، وهو فى بنى سالم ببطن الوادى ، على يمـــين السالك الى مسجد قبـــاء ٠ ويقال له : مسجد الوادى ، ومسجـد عاتكة أصلح الأمـير أيضـا سقفه ٠

٩ ـ مسجد الجنائز : وهو موضع من المسجد عند باب جبريل ،ليس بمستقل ٠ وربما يصلى الآن على بعض موتى المـــارستان ٠ قريبا منه من خارج المسجد ٠

١٠ – مسجد بنى حارثــة .

١١ – مسجد بنى جديلة : وهو مسجد أبى بن كعب المــاضى .

١٢ – مسجد بنى حرام : بسفح جبل سلع عن يمين سالك مساجد الفتح . جدده جماعة . وينسب لبنى حرام آخران : كبير وصغير .

١٣ – مسجد ذباب : أو ذو بباب باسم ، الجبل الذى عليــه مسجد الرايـــــــة .

١٤ – مسجد أبى ذر الغفارى : مضى فى الاسراف .

١٥ – مسجد ذى الحليفة : ميقات أهل المدينة .

١٦ – مسجد آخر بقبلته ، وهو ما بين الحرمين ، من وادى العقيق الـــكبير .

١٧ – مسجد الراية : لم يجىء فيه ما يعتمد .

١٨ – مسجد الرماة : – أى محلهم – وهو محل قبر حمزة .

١٩ – مسجد بنى زريق بطريق مسجد قباء .

٢٠ – مسجد بنى سالم فى مسجد الجمعة .

٢١ – مسجد آخر لبنى سالم أكبر من الذى قبله ، لا يعلم عينــــه . ويشبه أن يكون المحل الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم من بيت عتبان بن ملك لمــا شكى اليــــه (أنه لضرره لا يستطيع اتيان مسجد بنى سالم – الحديث) .

٢٢ – مسجد سعد بن خيثمة بقباء .

٢٣ – مسجد الســـقيا : التى كانت لســعد بن أبى وقاص . وهو بالدرب . المسلوك ، وعنده بئر . جدده السيد السمهودى بعد انطماس أثره .

٢٤ – مسجد سلمان فى قبلة مسجد الفتح .

٢٥ – مسجد سوق المدينة : المسمى : بقيع الخيل ، ولا يعرف اليوم .

٢٦ ـ مسجد الشجرة ٠

٢٧ ـ مسجد الشريف المحيوى : قاضى الحنابلة بالحرمين ٠ ابتكره بمنزله الحاج الشامى ، وبالقرب من المنهل فى جهة قبلة مسجد الأعرج ٠

٢٨ ـ مسجد الشمس : وهو الفضيخ ٠ شرقى قباء ٠

٢٩ ـ مسجد بنى ظفر : شرقى البقيع ، ويعرف بالبغلة ، لما قيل : انه كان فى جهة القبلة أثر حافر بغلته صلى الله عليه وسلم ، بل يقال : ان هناك حجر يذهب النساء اليه ، فيجلسن عليه ٠ فقيل : من جلست عليه الا حملت ٠

٣٠ ـ مسجد عاتكة : هو مسجد الجمعة ٠

٣١ ـ مسجد بنى عبد الأشهل ٠

٣٢ ـ مسجد على فى قبلة مسجد الفتح : جدده ضغيم المنصورى سنة ست وسبعين وثمانمائة ٠

٣٣ ـ مسجد على أيضا : شمالى حديقة العريضية ، متصلا بها ٠ كأنه الذى صلى به العيد ، وعثمان محصور ٠ جدده ضغيم أيضا ، سنة احدى وثمانين وثمانمائة ٠

٣٤ ـ مسجد آخر بقباء ينسبه الناس لعلى : وكأنه المنسوب لدار سعد بن خيثمة ٠

٣٥ ـ مسجد بنى عمرو بن عوف ٠

٣٦ ـ مسجد عينين : الجبل الذى كان عليه الرماة يوم أحد ٠ وهو قبلى مشهد حمزة ٠

٣٧ ـ مسجد آخر فى شمالى الذى قبله ، قريب منه ٠ على شفير الوادى ٠ يقال له : المصرع ٠ وآخر بالقرب منه ، يقال : انه كان الطعن فيه ٠

٣٨ ـ مسجد العيد : هو مسجد المصلى ٠

٣٩ ـ مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع ، الذى قيل : انه محل قبرها بالقرب من قبة العباس من جهة القبلة ٠

٤٠ ـ مسجد الفتح : الذى دعا النبى صلى الله عليه وسلم فيه يوم الخندق على الأحزاب ٠ وصلى فيه فاستجيب له ٠ وحوله مساجد تعرف بذلك وبغيره مما تقدم ٠ كأبى بكر ، وعلى ، وسلمان ٠ حسبما يذكر على الألسنة ٠

٤١ ـ مسجد الفسح : لنزول (٥٨ : ١١ تفسحوا فى المساجد) ملاصق لجبل أحد على يمينك ، وأنت ذاهب الى الشعب ٠

٤٢ ـ مسجد الفضيخ : لشرب النبى صلى الله عليه وسلم فيه فضيخا ينش ، وهو صغير جدا شرقى مسجد قباء على شفير الوادى ٠ويعرف اليوم بمسجد الشمس لردها فيه لعلى بدعائه صلى الله عليه وسلم ـ ان ثبت ٠

٤٣ ـ مسجد قباء : وهو على ثلاثة أميال من المدينة ٠ والصلاة فيه تعدل عمرة وهو والمسجد العظيم : أسسا على التقوى ٠ وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يزوره كل سبت راكبا وماشيا ، ويصلى فيه ركعتين ٠ وفى حظيرة بصحنه محل مبرك الناقة ٠ وفى قبلته دار سعد بن خيثمة عند الباب المسدود ، ودار كلثوم بن الهدم ، وهى احدى الدور قبلته ، وبئر (أريس) تجاهه ٠ وقد جددت منارته وغيرها ، ونور ، وتزايدت بهجته فى أيام الأشرف قايتباى ٠

٤٤ ـ مسجد القبلتين لتحويل القبلة به فى أثناء الظهر ، وهو بالعوالى ٠

٤٥ ـ مسجد بنى قريظة : شرقى مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية ٠ جدده والذى قبله الأمير أيضا ٠

٤٦ ـ مسجد شربة مارية أم ابراهيم بالعوالى : شمالى الذى قبله ٠ كان بستانا لها ولدته عليه السلام به ٠

٤٧ ـ مسجد المصرع مضى قريبا ٠

٤٧ ـ مسجد مصلى العيد : غربى المدينة ٠ قيل : فى رواية : (مابين بيتى ومصلاى روضة) انه هو المشار اليه ٠ بحيث قالت أم المؤمنين عائشة لمز بيته بالبلاط (تمسك بـه ٠ فالبلاط هو الممتد من المسجد الى المصلى) ولذا أبلغنى عن أبى الفرج المراغى أنه كان يقول : لكون بيته فى طريقه : أنا ساكن فى الجنـة ٠

٤٩ ـ مسجد بنى معاوية : هو مسجد الاجابة ٠

٥٠ ـ مسجد المغـرس ٠

٥١ ـ مسجد الوادى : هو مسجد الجمعة كما تقدم ٠

المشـــــــاهد

وأما المشاهد التى بالبقيع وغيره ٠ ومن بها ظنا أو علما ، بعد تقرير أن أكثر الصحابة ممن مات فى حياته صلى الله عليـه وسلم وبعـده به ٠ وكذا سادات أهل بيته ٠

وقـد حصر الصحـــابة ٠ منهم الامام مالك ٠ كما أسلفته فى نحـو عشرة آلاف ثم التابعون ٠ وفيهم المجتهدون العلماء ، والحفاظ ، والصلحاء من الغرباء وأهلها ٠ وآخر من علمناه من الأولياء بها : الشهاب الأبشيطى ٠ أحد من كتبنا عنه ٠

١ ـ مشهد فاطمة ابنة أسد أم على ، وجعفر ، وعقيل ٠ وهو شامى مشهد عثمان من جهة الشرق ٠ هكذا يذكر ٠ والأقرب : أنها عند عثمان بن مظعون ٠ وأن الذى بهذا المشهد : قبر سعد بن معاذ الأشهلى ٠

٢ ـ مشهد عثمان بن عفان ، وهو أول من دفن به فى بستان ، كان يقال له : « خش كوكب » بالبقيع ٠

٣ ـ مشهد سيدنا ابراهيم ٠ وبه أيضا ـ فيما قيل ـ رقيـة ، وأم كلثوم ٠ وكذا به قبر عثمان بن مظعون ٠ أول من دفن بالبقيع ، وعبد الرحمن

ابن عوف ، وسـعد بن أبى وقاص ، وابن مسعود ، وخنيس بن حـذافة السهمى ، وأسعد بن زرارة ٠

٤ ـ مشهد نافع مولى ابن عمر ، أو نافع القارى ٠

٥ ـ مشهد امام دار الهجرة ٠ مالك بن أنس الأصبحى ٠

٦ ـ مشهد عقيل بن أبى طالب ، هو به ـ فيما قيـل ـ وابن أخيـه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٠

٧ ـ مشهد أمهات المؤمنين أزواج النبى طى الله عليه وسلم ٠ وقيل : انهن فى قبلة الذى قبله ٠ فهناك قبـور أربعـة ظاهرة ، ولا يعـلم تحقيق تعينهن ٠ نعم ، قيل : ان منهن : أم حبيبة رملة ابنة أبى سفيان صخر بن حرب الأموية ٠ وبالجملة : فكلهن وعائشـة رضى الله عنهـا ، وأم سلمة بالبقيع ٠ وأما خديجة فبمكة ، وممونة : فبسرف كما أسلفته ٠

٨ ـ مشهد العباس ، هو به ٠ وكذا قيل ـ مما هو أرجح الأقوال ـ أن فاطمة الزهراء بقبلته ٠ وكان أبو العباس المرسى : يقف أمام القبـة ، ويسلم عليها ٠ ويقول : انه كشف له عن قبرها هناك ٠ واعتمده المحب الطبرى ٠ ويتأيد بأن بحـذاء ضريح العبـاس ابنها الحسن ٠ لقول ابن عبد البر : انه دفن بجانبها ٠ وكان بوصية منه ٠ وكذا قيل : ان رأس أخيه الحسين هناك ٠ بل قيل : ان بدن أبيهما على هناك ، حمـله ابنـه الحسن ودفنه ٠ ثم وهناك زين العابدين على بن الحسين ، وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق ٠

٩ ـ مشهد صفية ابنة عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى به عند با بالبقيع ٠

١٠ ـ مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق ٠ وهو كبير ، يقابل مشهد العباس فى المغرب ٠

١١ ـ مشهد النفس الزكية ، محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن على بن أبى طالب ٠ المقتول أيام المنصور أبى جعفر ٠

١٢ ـ مشهد حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم أعظم شهداء أحد ، وبينه وبين المدينة أزيد من ثلاثة أميال · وأما أحد : فبينهما أربعة وما يقاربها · هو ومصعب بن عمير فى قبر واحد · ويقال : ان عبد الله بن جحش بن رباب بن أخت حمزة معهما ·

وهناك من الشهداء : قبر عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام أبى جابر · وكانا أولا فى قبر واحد ، فى آخرين كثيرين من الشداء ·

وفى أقصى البقيع : أبو سعيد الخدرى ·

وبالبقيع من أصحابنا ، قاضى المالكية : الشمس السخاوى بالقرب من ضريح امامه مالك ، والشهاب أحمد بن يونس المغربى · وقاضى الحنابلة الشريف محيى الدين الحسنى المكى ، والشهاب بن أبى السعود ، وأمام هانىء ابنة ابن ظهيرة ، وزوجها ابن عمها أبو الفضل ابن ظهيرة ، وأبو الجود الجيعانى فى قبة كان دفن زوجته بها ، وعلى الدمامى خطيب الأزهر فى آخرين ممن يعلم من تراجمهم ·

وبالجملة : فكل طريق المدينة وفجاجها ودورها وما حولها : قد شملته البركة النبوية · فانهم كانوا يتبركون بدخوله صلى الله عليه وسلم منازلهم ويدعونه اليها · والى الصلاة فى بيوتهم · وشهود جنائزهم · ولهذا امتنع مالك من ركوب دابة فيها ، قائلا « لا أطأ بحافر دابة فى عراص كان صلى الله عليه وسلم يمشى فيها بقدميه الشريفتين » ثم أصحابه الخلفاء الراشدون · والصحابة البررة الكرام · رضى الله عنهم أجمعين ·

ويحرم ـ كما للأربعة · الا أبا حنيفة ـ صيد حرمها ، واصطياده ، وقطع شجره ·

ولكن تجرأ غلام للمغيرة بن شعبة على قتل أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ، وهو فى المحراب يصلى الصبح فى آخر سنة ثلاث وعشرين · فكان مبدأ الفتن ·

فقتل فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ذو النورين عثمان بن عفان

حين حصره المصريون ليخلع نفسه من الخلافة ، وتجرأ عليه أراذل من رعاع القبائل ، بحيث اقتحموا عليه داره وقتلوه ·

ثم فى سنة ثلاث وستين استبيحت المدينة على يد مسلم بن عقبة المقول له لاسرافه « المسرف » حيث أتى بعسكر مخذول لامتناع أهلها من المبايعة ليزيد بن معاوية · فقاتل أهلها · فهزمهم وقتلهم بحرتها ، على ميل من المسجد النبوى · قتلا ذريعا · فى بقايا المهاجرين والأنصار ، وخيار التابعين ، وقراء القرآن ، وسائر الناس · واستبيحت الفروج · فافتضت ألف عذراء ، والأنفس والأموال ، وجالت الخيل فى المسجد النبوى · وخلى من مجمع فيه · بل قال يحيى بن سعيد : انه لم يترك الصلاة فيه منذ كان النبى صلى الله عليه وسلم · الا ثلاثة أيام يوم قتل عثمان ، ويوم الحر · وسمى الثالث ــ ولم يلبث يزيد ، ثم نائبه هذا ــ أن هلكا ·

واليوم الثالث المشار اليه : هو يوم خرج به أبو حمزة الخارجى بعسكر كبير ، والتقوا مع أهل المدينة بقديد فى صفر سنة ثلاثين ومائة · فانهزم المدنيون · واستمر داخل المدينة · وأصيب خلق فى كلا الموضعين ، ولم يلبث أيضا أن هلك ·

وكذا حاصر اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب فى سنة احدى وخمسين ومائتين بحيث مات أهلها جوعا · ولم يصل أحد بالمسجد النبوى ، ولم يلبث أن هلك بالجدرى ·

وفى أيام المعتمد : قام محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على أبى طالب بالمدينة ، وشرب الخمر علانية فى المسجد النبوى · وفسق فيه بقينة لبعض أهلها · بل قتل أهلها سيفا وجوعا ، ولم يصل بها طول مدته فيها جمعة ولا جماعة ·

وفى سنة احدى وسبعين ومائتين : قام محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بها · فقتلا أهلها ، وأخذا أموالهم · وخرباها · بحيث انقطعت الصلاة بها

شهرا كاملا جمعة وجماعة ، بل قتل محمد ثلاثة عشر رجلا من ولد جعفر بن أبى طالب صبرا حسبما يجىء بسط هذا فى التراجم ٠

ثم فى سنة أربع وخمسين وستمائة ٠ كان ظهور النار بظاهرها من شرقيها ٠ وكانت من الآيات العظام ٠ أضاءت لها أعناق الابل ببصرى ، ودامت أياما وأشهرا ٠ وظن أهلها أنها القيامة ، الى أن انطفأت عند وصولها الى حرمها ٠ ولكن لم تمض السنة حتى احترق المسجد النبوى بعد انطفائها ليلة استهلال رمضان ٠

وقيل : هذا كله فى أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٠ خرجت نار بالحرة ٠ فجاء الى تميم الدارى فانطلق معه فجعل ــ أعنى تميما ــ يحوشها بيده ، حتى دخلت الشعب ، ودخل تميم خلفها ٠ رواها البيهقى فى الدلائل ٠

وبعد هذا كله بدهر : احترق المسجد فى رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة بنزول صاعقة احترق بنارها سقفه ، وحواصله وخزائن كتبه ، وربعاته ، وهلال منارته الرئيسية ٠ ولم يبق من قناطره وأساطينه الا اليسير جدا ٠ وصار كالتنور ، مع جماعة كثيرين من الأعيان وغيرهم ، حسبما شرحته فى الحوادث ٠ وقال الشعراء فى ذلك ، فأكثروا ٠ وكان من قديمه :

لم يحترق حرم النبى لريبة ... يخشى عليه ٠ وما به من عار
لكنه أيدى الروافض لامست ... تلك الرسوم فطهرت بالنار

وفى ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة : نهب الطفيل بن منصور بن جماز المدينة حين بلغه صرفه عنها قبل مجيىء المتولى بأيام ٠

وفى ذى الحجة سنة ستين وثمانمائة : تسور بعض الأشراف من بنى حسين لسطح الحجرة النبوية ٠ وسرق من قناديلها الذهب والفضة جملة ٠ ولم يفطن لذلك الا فى السنة التى تليها ٠ فاسترجع منه ما أمكن ٠ وصلب الفاعل وقتل آخرون ٠

ثم فى سنة احدى وتسعمائة : اقتحمها حسن بن زبيرى أيام نيابته بها ، وكسر قبة الزيت ، وأخذ ما كان بها من نقد وقناديل ، وغير ذلك ٠

وسبقه لنظير فعله : جماز بن هبة ٠ فانه ــ حين بلغه عزله فى سنة احدى عشرة وثمانمائة ــ كسر القبة ٠ وأخذ ما فيها من قناديل ذهب وفضة ، وثياب لتكفين الموتى ٠ وذلك شىء كثير الى غيره ٠ ولم يلبث أن مات فى التى تليها ٠

وكذا هجم على المدينة من أمرائها : عجلان بن نعير ٠ فى سنة ثلاثين أواخر التى قبلها ، كما فى ثابت بن نعير أخيه ٠ واستباحها ثلاثة أيام بمعاونة ذربان الحسينى الطفيلى ٠ كما أعان ابنه مشارى حسنا ، مع كون والده زبيرى هو القاتل لذربان ٠

وكذا هجم قبل ذلك فى سنة أربع وعشرين : ابن عزير بن هيازع ، أحد أمرائها ٠ وأخذ من الحاصل شيئا كثيرا ٠ ورام ضيغم الاقتداء بهم ٠ فكفه الله ، كما سيأتى فى تراجمهم ٠

وكذا شامان بن زهير ٠ خال صاحب الحجاز ، والد أمير المدينة فارس ٠ هجما فى جمع كثير ٠ فكف أيضا ٠

بل : فى زبيرى أنه تعصب مع بعض الرافضة فى ضرب بعض أهل السنة ، حتى مات ٠

وأبشع منهذا كله : الاطلاع فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة على رجلين من النصارى راما نقل من فى الحجرة النبوية ، ورأى السلطان نور الدين محمود الشهيد مناما ، اقتضى له سرعة المجىء ، حتى ظهر له منهما ذلك ٠ فضرب أعناقهم ثم احترقا ٠ كما سيأتى فى ترجمته ، مع ما نقل من كون الحاكم صاحب مصر : رام النقل للمشار اليهم بمصر ٠ فكفه الله بحوله وقوته ٠ كما أهلك من رام اخراج الشيخين خاصة ، حسبما يجىء فى ترجمة لهرون بن عمر ٠

ولما رام الخليفة ــ فى سنة خمسين ــ نقل المنبر النبوى الى الشام ٠ محتجا بكون عثمان قتل بالمدينة بمواطأة أهلها ٠ فلما حرك المنبر كسفت

الشــمس ، بحيث رؤيت النجوم نهــارا بادية • فتركه • وزاد فى درجــه واعتذر عمــا هم به •

ثم رام عبد الملك بن مروان نقله • فذكره بعض جلسائه بمــا تقدم • فــكف •

ثم هم ابنه الوليد بذلك • فحذر منه فترك •

ثم ان سليمان بن عبد الملك قيل له : ما وقع من أبيه وأخيه • فقال : مالنا ولهذا • أخذنا الدنيا • فهى فى أيدينا ، ونريد أن نعمد الى عــــلم من أعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله ؟ هذا ما لا يصلح • والمعجزة فوق هذا •

الى غير هــذا من تعرض بعض الرافضة لبعض أهــل السنة بالقتل والاتلاف ، بحيث أتلفهم الله تعالى • وأجرى أهل السنة على ما تفضل الله عليهم به بدعاء صاحبها صلى الله عليه وسلم •

ومما اتفق : أنهم بينما هم فى العمارة ، بعد الحريق الثانى المشار اليه ، اذ دخل جمل ـ كان ضعف عن العمل • فراموا نحره ـ الى المســجد النبوى • شبه المستجير به • فأمر ناظر العمارة بعدم التعرض له واعفائه من غير قطع لعلفه وسقيه •

بل فى سنة ثلاثين وسبعمائة : جيء الى مكة مع الركب العراقى بفيل ، وأحضر المشاعر ، ثم مضوا به الى المدينة النبوية • فمات بقربها بعد عجزهم عن التقدم اليها خطوة •

وقريب مما قبله : الجمل الذى رام صاحبه ذبحه لسنه • فانه فر الى المســجد الحرام ، وعجزوا عن اخراجه منه • وباتوا يحرسونه خــوفا على المطاف منه • فلما كان الثلث الأخير هجم فدخله • فطاف ثلاث أشواط • ثم ذهب الثالث الى جهة المقام الحنفى • فسقط ميتا • فدفن مكانه • ولكن تعجبت من دفنه هناك •

ذكـــر ما تيسر ممن استعملهم

النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة ، حين بروزه للغزوات ونحوها · ثم من يليه من الخلفاء الراشدين ، فمن بعدهم · لا على وجـه الاستيعاب ، بل بحسب الامكان ، واقتضاء الانتخاب ·

فأول من أرسله صلى الله عليه وسلم اليهم : مصعب بن عمير · قبل الهجـرة ، وبعـد العقبة الأولى ، ليصلى بهم ويقرئهم القرآن ، ويفقهم فى الدين والاسلام ·

وكان المؤذنون فى زمنه صلى الله عليه وسلم : بلال ، وهو أول مؤذن فى الاسلام ·

وابن أم مكتوم · وسعد القرظ · كان فى الزمن النبوى ، وأبى بـكر يؤذن ـ فيما قيل ـ بمسجد قباء · نقله اما أبو بكر أو عمر للمسجد النبوى ·

وزياد بن حارث الصدائى ، وأبو محذورة الجمحى · وكان من أندى الناس صوتا · سعد بن عبادة فى ودان ، وفى غزوة ذى قرد ، مـع ثلاثمائة من قومه يحرسونها ·

السائب بن عثمان بن مظعون فى بواط · وقيل : سعد بن معاذ ·

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد فى العشيرة ·

زيد بن حارثة : فى بدر الأولى ، وبنى المصطلق ، بل قال ابن اسحاق : ان الذى فى بنى المصطلق جعال الضميرى أبو لبابة بن عبـد المنذر ، فى بدر الثانية · رده من طريقها · وضرب له بسهمه · وفى بنى قينقاع : عاصم بن عدى العجلانى ، خلفه على أهل العالية ·

بشير بن عبد المنذر فى السويق ·

ابن أم مكتوم · وفى اسمه اختـلاف · والأكثر : عمرو · فى ثـلاثة عشر ، بل كان صلى الله عليه وسلم يستخلفه عليها للصلاة بالناس فى عامة غزواته · قرقرة الكدر ، وبحران ، وعلى الصلاة فى أحـد ، وحمراء الأسـد ،

وبنى النضير ، والخندق ، وقريظة ، وبنى لحيان ، وذى قرد • وفيما قيل : فتح مكة وغـيرها •

وفى خروجه لحجة الوداع : عثمان بن عفان فى غطفان • وفيما قيـل : ذات الرقاع •

أبو ذر الغفارى : فى ذات الرقاع • وفيما قيل : بنى المصطلق •

عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول • فى بدر الآخرة •

سباع بن عرفطة فى دومة الجندل ، وخيبر • قيل : وتبوك •

نميلة بن عبد الله الليثى ، فى بنى المصطلق فيما قيل • وكذا فى خيبر ، والحـديبية •

أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفارى : فى عمرة القضاء ، وغزوة الفتح ، وحنين ، والطائف • وقيل : الذى فى عمرة القضاء : بشير بن سعد الأنصارى، والـد النعـمان •

محمد بن مسلمة الأنصارى ، فى تبوك •

وأبو بكر الصديق على العسكر فيها يصلى بالناس ، بل أمره فى حياته صلى الله عليه وسـلم على الحج سنة تسع • وقـدمه للصلاة بالناس فى مرض مـوته •

واستعمل على أهل قباء والعالية : عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان ، بحيث لم يشهد بدرا • وضرب له بسهمه •

وأمـر عبد الله بن سـعيد بن العـاص ـ وكان كاتبـا ـ أن يعـلم الكتابة بالمدينة •

ولما توفى صلى الله عليه وسلم جعله خليفته أبو بكر على أنقاب المدينة فى زمن الردة : عليا ، وطلحة ، والزبير ، وابن مسعود • بل ألزم أهل المدينة بحضور المسجد خوف الغارة من العدو ، لقربهم •

واستخلف على المدينة ـ حين برز للتوجه بجيشه لقتال أهل الردة : أسامة بن زيد ، حين قدومه بالجيش الذى جهزه ، انفاذا لتأميره صلى الله عليه وسلم ، مما كان أعظم نفع للمسلمين ، بل وخلف مع أسامة جنـده ، ليستريحوا ويريحوا ظهرهم • فناشده المسلمون الرجوع • فأبى ، قائـلا « بل أواسيكم بنفسى » وعلى آخذ بزمام راحلته • قائلا «لا تفجعنا بنفسك. فوالله لئن أصبنا بك ، لا يكون للاسلام نظام » الى أن سار الى ذى القصة • ونزلها فى جمادى الآخرة سنة احدى عشرة • فرجع الى المدينة حينئذ • بعد أن أمضى الجيوش • وأنفذ خالد بن الوليد •

واستخلف حين حج ـ سـنة اثنتى عشرة ـ على المدينـة عثمان بن عفـان •

ثم أمر عمر رضى الله عنهما بالصلاة بالناس فى مرض موته اذ أقام خمسة عشر يوما ، لا يخرج الى الصلاة • بل كان عمر يصلى بالنـاس فى حياته اذا غاب •

ولمـا دفـن رضى الله عنه ـ وكان قـد استخلفه ـ صـعد المنبـر ، فخطب بالناس •

ثم لم يتخلف عن الحج فى سنى خلافته الا فى الأولى فقط • وكان على القضاء على ، بل واستخلفه •

وفى سنة أربع عشرة : أمر عمر رضى الله عنه بالقيام فى شهر رمضان فى المسـاجد بالمـدينة • وجمعهم على أبى بن كعب • وكتب الى الأمصار بذلك •

وكذا جمـع عمر الناس فى قيام رمضان على سليمان بن أبى حثمـة الآتى قريبا •

وأقام عمر أيضا : أبا حليمة ـ معـاذ بن الحرث ـ الأنصارى القارى ، يصلى بالناس التراويح فى رمضان • فكان يقنت •

وفى التى تليها ـ أو التى بعدها ـ سار عمر رضى الله عنه لفتح بيت المقدس • واستخلف على المدينة عليا •

وفى سنة ست عشرة استخلف عليها ــ حين حج ــ زيد بن ثابت ٠ وكذا فى التى بعدها ، حين اعتمر ٠

وبنى المسجد الحرام ٠ وأقام بمكة عشرين ليلة ، وفى غيرها من حجاته ٠

ثم فى سنة ثمانى عشرة : سار الى الشام ، واستخلف عليا ٠

ثم فى حجة سنة احدى وعشرين والتى تليها معا : استخلف زيد ابن ثابت ٠

ثم فى سنة ثلاث وعشرين ، آخر حجاته : كان معه فيها أمهات المؤمنين رضى الله عنهم وعنهن ٠

قال الزهرى : ما اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا ــ ولا أبو بكر ، ولا عمر ــ حتى قال عمر للسائب بن يزيد ، ابن أخت نمر « لو روحت عنى بعض الأمر ؟ » ٠

ونقل ابن حبان وابن عبد البر : أن السائب كان على السوق أيام عمر ٠ وسبقهما مصعب الزبيرى ٠ فقال : استعمله عمر على سوق المدينة ، هو وسليمان بن أبى حثمة ، وعبد الله بن مسعود ٠

وأول من استعمل قاضيا ــ بعد قول عمر للسائب ــ عثمان ٠

وجعل عمر على بيت المال : عبد الله بن الأرقم القرشى الزهرى الصحابى ، لما شاهده من ائتمان النبى صلى الله عليه وسلم له ٠ وكتب له ، ثم لأبى بكر وعمر ٠ وكذا استعمله عثمان على بيت المال ٠

وكذا كان عبد الرحمن بن عبد القارى عامر على بيت المال ٠

وكذا كان أبو الزناد عبد الله ذكوان الفقيه حاسب أهل المدينة بحيث وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوانها ٠

وكان أبو زيد سعد بن عبيد الأنصارى ــ أحد من جمع القرآن فى زمنه

صلى الله عليه وسلم ـ يؤم فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر بمسجد قباء · فلما توفى أمر عمر مجمع بن جارية أن يصلى بهم ·

وأم بمسجد قباء عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصارى · أحد شيوخ أبى مصعب ·

ولما قتله ـ رضى الله عنه ـ أبو لؤلؤة اللعين غلام المغيرة بن شعبة ، عند صلاة الصبح : أمر عبد الرحمن بن عوف فصلى · ثم جعل الخلافة شورى بين ستة · وأمر أن يصلى صهيب بالناس ، حتى يستقر الأمر ، بل هو الذى صلى على عمر ·

ولما كانت آخر خطبة خطبها عثمان : حصبه الناس حين جلس على المنبر · فصلى للناس يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى · ثم لما حصر ـ مع كونه لم يتخلف عن الحج فى سنى خلافته ، الا فى الأولى والأخيرة ـ استخلف على المدينة فى بعضها : عامر بن ربيعة بن كعب العنزى العدوى ·

وكان يصلى بالناس فى المسجد النبوى أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى · بعد استئذان سعد القرظ المؤذن عليا · فدام أياما · ثم صلى بهم على ·

ويقال : بل أمر على سهل بن حنيف ، فصلى بالناس من أول ذى الحجة الى يوم العيد ، ثم صلى على بالناس العيد · واستمر حتى قتل · رضى الله عنهم ·

وبويع لعلى ، الذى لم يتهيأ له الحج فى سنى خلافته · واستخلف حين خرج دافعا لمن برز قثم بن العباس ·

ثم فى سنة سبع وثلاثين سهل بن حنيف · ثم عزله واستخلصه لنفسه · وولاها تمام بن العباس · ثم عزله وولاها أبو أيوب الأنصارى ، ثم شخص أبو أيوب نحو على · واستخلف عليها رجلا من الانصار · فلم يزل عليها حتى قتل على ·

وكذا ولى على حين خرج يريد البصرة : تميم بن عبد عمر وأبا حسن المازنى ·

ولما ترك الخلافة ابنه الحسن لمعاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنهما - كان أبو هريرة فى أثناء الفتنة يصلى بالناس ، حين جاء جارية ابن قدامة ·

واستعمل معاوية على المدينة : مروان بن الحكم بن أمية ثمان سنين وشهرين ثم عزله · واستعمل فى أحد الربيعين سنة تسع وأربعين سعيد بن العاص ·

وكان على قضائها فى أيام مروان : عبد الله بن نوفل بن الحارث · فعزله سعيد حين استقر بأبى سلمة بن عبد الرحمن · بل قيل : ان ابن نوفل كان قاضيا زمن معاوية · وأنه أول قاض كان بالمدينة من التابعين · وتكررت ولاية معاوية لسعيد بن العاص فى الامرة ·

وكذا استعمل معاوية أبا هريرة غير مرة · وكان اذا غضب عليه يبعث مروان ، بحيث وليها أيضا غير مرة · ومن جملتها فى سنة أربع وخمسين ·

واستعمل معاوية أيضا : عبد الملك بن مروان ، وهو ابن ست عشرة سنة ·

وحج سنة خمس وسبعين ، وعزل معاوية مروان فى سنة سبع وخمسين ·

واستعمل ابن أخيه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان · وكان فى سنة تسع وخمسين واليها · فأبقاه يزيد بن معاوية · حين خلف أباه فى سنة ستين ، بل كان العامل فيها عليها وعلى مكة معا : عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق · ودخل المدينة فى رمضان · وكان بشر بن أرطاة من شيعة معاوية ، وولى الحجاز واليمن · وهدم بالمدينة دورا كثيرة · وصعد المنبر · فتكلم بمنكر ·

ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة : استعمل عليها روح

بن زنباع الجذامى . وقيل : عمر بن محرز الأشجعى . واستعمل أبا يزيد ، أو غيره ممن هـو أقرب ، على شرطته عمرو بن الزبير بن العوام . لمـا كان بينه وبين أخيه عبد الله من التفاطن . وكانت وقعة الحرة . واستشهد فيها عبد الله بن حنظلة الغسيل الصحابى فى ذى الحجة منها . وكانت الأوس ولتـه أمـرها .

وحين بويع فى الشام لعبد الملك بن مروان بن الحكم ولى عـروة بن أنيف . وجهزه فى عسكر لقتال أهل المدينة . فهرب الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر ، متوليها لعبد الله بن الزبـير . فكان ابن أنيف يدخـل فيصلى بالناس الجمعة ، ثم يعود لمعسكره ، ودام شهرا . ثم صار يصلى بعده عبد الرحمن بن سعد القرظ ، الى أن عاد الحارث الى المدينة .

ثم عزله ابن الزبير بجابر بن الأسود بن عوف الزهرى .

ثم سنة سبعين بطلحة بن عبد الله بن عوف ، الزهرى ، المعروف ـ لجوده ـ بطلحة الندى . فلم يزل حتى أخرجه طارق بن عمرو حين قدمها فى سنة اثنتين وسبعين .

واستقر ثعلبة ـ رجل من أهل الشام ـ فكان يأكل وهـو على منبر النبى صلى الله عليه وسـلم التمر وغيره . ليغيظ أهل المدينة ، مع شـدته على أهل الريبـة .

وكذا ولى عبد الملك المدينة فى سـنة اثنتين وسبعين : طارق بن عمرو مولى عثمان المذكور خمسة أشهر .

وكان قاضيا أيامه عبد الله بن قيس بن مخرمة ، بـل كان قاضيا فى حياة جابر بن عبد الله الأنصارى . واستخلفه الحجاج ، اذ ولى العراقين على المدينة .

ولى عبد الملك أيضا : أبان بن عثمان بن عفان سبع سنين فأزيد .

وممن ولى المـدينة لابن الزبير ، المقيم فى الخلافة تسـع سنين ـ لم يترك الحج فى واحـدة منها . أولها : سـنة أربـع وستين ـ الحارث بن

حاطب ، المشار اليه · وكان الحارث هذا : يلى لمروان المساعى بالمدينة · ودام الى أيام ابنه عبد الملك ، بل استعمل عبد الملك الحجاج على مكة والمدينة ·

فلما قتل ابن الزبير دخل مكة · فبايعه أهلها لعبد الملك · وسار الى المدينة · فأقام بها شهرا أو شهرين · وتجرأ فيها على الصحابة · وتكلم بالقبيح · وذلك فى صفر سنة أربع وسبعين ·

وكذا استعمل عبد الملك هشام بن اسماعيل المخزومى ، ثم عزله ابنه الوليد الذى حج بالناس سنة سبع وتسعين ·

وولى عمر بن عبد العزيز من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين ·

وكان على سوق المدينة أيام امرة عمر بن عبد العزيز سليمان بنيسار ، أحد أئمة التابعين ·

ثم عزل الوليد عمر بعثمان بن حيان · فدام ثلاث سنين · واستعمل أخوه سليمان بن عبد الملك ـ المتوفى سنة تسع وتسعين ـ بعد عزله لعثمان ابن حيان سنة ست وتسعين ـ محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، الذى كان مقدما على الخزرج يوم الحرة ·

ومن النكت الطريفة : أن سليمان كتب اليه : أحص من قبلك من المخنثين فصحفت « باخص » بالخاء المعجمة · فخصاهم ، بل قيل : انه علم بالتصحيف قبل الفعل · وأنه كف ·

وكان ابن حزم عليها قبله لأخيه الوليد · فانه حكى أنه تحامل على الأحوص الشاعر تحاملا شديدا · فسار الى الوليد يشكوه · وأنشد قصيدة يمتدحه بها ، من جملتها :

لا ترثين لحزمى ظفرت به يوما ، ولو القى الحزمى فى النار
الناخسين بمروان بذى خشب والداخلين على عثمان فى الدار

فقال له الوليد : صدقت ٠ والله لقد أغفلنا حزما وآل حزم ٠

ثم كتب بولاية عثمان بن حيان المرى ، وبعزل ابن عمر ٠ واستصفاء أموالهم ، وأسقاطهم جميعا من الديوان ٠

واستعمل ابن عمهما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم عليها : خالد ابن أبى الصلت ٠ وعلى القضاء : أبا طوالة عبد الله بن عبد العزيز بن معمر بن حزم ، بل كان أبو طوالة خليفة لابن عمه أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فى القضاء ٠ وولى قضاء المدينة لعمر : عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ٠

واستعمل هشام بن عبد الملك ـ الذى حج قبل خلافته بالناس سنة ست ومائة ـ كلا من خاليه ابراهيم ومحمد ، ابنى هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى ، على مكة والمدينة والطائف ٠ وكأنه ولى ابراهيم أولا ٠ فانه قدم المدينة وهو أمير فى جمادى الثانية سنة ست ومائة ٠ ثم عزله فى سنة أربع عشرة ومائة بأخيه خالد بن عبد الملك ٠ وكأنه صرفه أيضا ، ثم أعاده سنة سبع عشرة ومائة لكل من مكة والمدينة والطائف وحج بالناس ٠

ثم صرفه فى التى بعدها بمحمد بن هشام أخى ابراهيم ٠ فكان واليها سنين ٠ كأنه الى خمس وعشرين آخر أيام هشام ٠ وحج بالناس فى أول سنيه ٠

وكان القاضى بها أيام ابراهيم : سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت ٠ والقاضى فى خلافة هشام : اما زبيد بن الصلت ، أو والده الصلت ٠

ثم لما صارت الخلافة لابن أخيهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك : كتب الى يوسف بن عمر ـ أمير المدينة ـ بالقبض على محمد وابراهيم المذكورين ٠ ففعل وعذبهما حتى ماتا سنة خمس وعشرين ومائة ٠

وولى مكة والمدينة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان : لمروان بن محمد ٠ وحج بالناس سنة سبع وعشرين ومائة ٠ **بل كان واليها**

قبل ليزيد بن الوليد بن عبد الملك · ثم أثبته مروان عليهما · ثم عزله عنهما ـ وكان فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم على قضاء المدينة ـ بشيبة بن نصاح المقرى التابعى ، وعلى امرتها ـ مع مكة والطائف عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى وليها سنة ثلاثين ومائة · ولم يلبث أن قتل مروان · وانقضت دولة بنى أمية ·

وولى أبو العباس السفاح ـ أول خلفاء العباسيين ـ عمه داود بن على ابن عبد الله بن العباس الحرمين وغيرهما فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة · ولم يلبث أن مات بعد أفعال ذميمة من قتل ونحوه كما سيأتى ·

فاستعمل عليهما : خاله زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثى · وكان على المدينة : عبد الله بن الربيع الحائثى · فعزله المنصور أبو جعفر الهاشمى ·

وولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس · فدام ثلاث سنين · ثم عزله بالحسن بن زيد العلوى والد السيدة نفيسة · فدام خمس سنين · ثم عزله بعمه عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس · وكان زيد ابن الحسن والد الحسن هذا ـ لشرفه فى بنى هاشم وسنه ـ على صدقات آل عمر · ثم عزله بسليمان بن عبد الملك ·

وكذا استعمل المهدى جعفرا عليهما فى سنة احدى وستين ·

وكان المنصور قد جمع لجعفر بين امرة مكة والمدينة · فكان أول من خطب بهما فى خلافة بنى هاشم · ثم من بعده داود بن عيسى بن موسى ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الآتى فى « الأمين » ثم ابنه محمد الآتى فى « المتوكل » ·

ولما قدم جعفر المدينة على امرتها ـ وكان أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن أبى سبرة القاضى بها للمنصور ، أيام امرة زياد بن عبيد الله الحارثى الماضى عليها معزولا محبوسا ـ أكرمه جعفر · وأطلقه من الحبس باشارة المنصور · فسار الى المنصور فأعاده ·

وكذا استعمل المنصور على المدينة ، بل ومكة والطائف ـ قيل : واليمامة . بعد الثلاثين ومائة ـ زيادا الحارثى المذكور . وشرط عليه الفحص عن محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن . فلم يقدر على كشف خبرهما . فعزله فى سنة أربعين ، أو التى تليها ـ أو فى رجب سنة اثنتين وأربعين ـ بمحمد بن خالد القسرى . فأقام سنتين وبلغه الميل الى آل أبى طالب . فعزله سنة أربع وأربعين وأربعمائة برباح بن حيان المرى . فأرسل برباح حين بلغه عزم محمد على الخروج الى قاضى المدينة أبى عبد الله محمد بن عمران ابن القرشى التميمى . وكان قاضيا لبنى أمية ، ثم لبنى هاشم . والى غيره من أهلها . وحذرهم من اخفائه فضلا عن الخروج معه . ولم يلبث أن ظهر محمد ، وحبس رباحا فى جماعة ، الى أن كان قتل محمد بالمدينة على يد عيسى بن موسى بن أخى المنصور . وولى عهده .

ثم ولى المنصور الامرة لعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير . والمساعى للحكم ، والقضاء لعبد العزيز أخيه ابنى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى . وكذا ولاه ابنه المهدى القضاء .

وولى المنصور الشرط لأبى القلمس عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وبيت السلاح لعبد العزيز الدراوردى . وديوان العطاء لعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى المخزومى .

واستعمل المنصور على الحرمين أخاه عيسى ، بعد قتل عثمان بن نهيك . وذلك بالهاشمية .

وحج المنصور بالناس سنة ست وثلاثين قبل خلافته . ثم كثيرا من سنيها سنة أربعين ومائة . ثم أربع وأربعين ، ثم سبع وأربعين . ثم اثنين وخمسين . ثم رامه سنة ثمان وخمسين فحالت المنية دونه . وهو ببئر ميمونة . ظاهر مكة .

وكذا حج المهدى بالناس سنة ستين . ثم سنة أربع وستين .

وأنفق فى الأولى بالحرمين ـ فيما قيل ـ ثلاثين ألف درهم ، وثلاثمائة ألف دينار . ومائتى ألف درهم ، ومائة وخمسين ألف ثوب .

وحج ابنه الرشيد بالناس تسع حجج متفرقة : سنة سبعين ومائة ، وثلاث وسبعين ، واثنين بعدها · ثم سبع وسبعين وتسع وسبعين · ثم احدى وست وثمان وثلاثتها ــ بعد الثمانين ــ وفرق فى بعضها بالحرمين أموالا جمة · وهو آخر خليفة حج من العراق ·

وممن ولى قضاء المدينة ــ سوى من ذكر ــ رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب القرشى العامرى التابعى · وابراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصارى · وسعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق ، وأبو بكر ابن نافع مولى بن عمر · وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف · وكذا أبوه ، وهما تابعيان · وكانا من قضاة العدل · وسعد يقضى فى المسجد ·

وكذا ولى قضاءها من التابعين : سعيد بن الحارث بن المعلى ·

وكان قاضى الحرمين : أبو محمد عبد الله بن أبى المعالى يحيى ابن عبد الرحمن الشيبانى الطبرى موجودا سنة خمس وستمائة · ووصف أيضا بابن القاضى ·

وولى بعض أمراء المدينة ــ فى زمن مالك ــ خيثم بن عراك بن مالك الغفارى · فأنكر ذلك مالك ، فعزله ·

وولى خراج المدينة وحسبتها سليمان بن بلال أبو أيوب الحافظ ، أحد شيوخ العقبيين ، بل أحد شيوخ مالك ·

وكان الأمير فى زمن المهدى ــ كما تقدم ــ جعفر بن سليمان · وكذا عمر ابن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى · ثم آخره ولده الهادى ·

وفى سنةست وستين : ابراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس وحج بالناس فى التى بعدها ·

والقاضى فى زمن المهدى : عبد العزيز بن المطلب ، وعبد الله بن محمد ابن عمران بن ابراهيم القرشى · وكذا كان ثانيهما قاضيا للرشيد ·

وكان عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان القرشى الجمحى خلف والده على قضاء المدينة فى زمن المهدى ٠

والقاضى لابنه ولى عهده موسى الهادى : أبو بكر بن أبى سبرة ٠

واستعمل أخوه الرشيد أبو جعفر هارون : بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام على امرتها ثنتى عشرة سنة وأشهرا ٠ بل كان ابتداء ولايته فى حياة أبيه المهدى ، اذ توجه الى بغداد ٠ وكان أبوه عبد الله من خواص المهدى ٠ فولاه المدينة واليمن ومكة ٠ وكان لكراهته الامرة : ألزمه الرشيد أياما ، وهو يمتنع ٠ ثم أجاب ٠ كما فى ترجمته ٠

وممن كان أمير المدينة فى زمن الرشيد ـ كان عليها ، وعلى الصوائف ـ عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى ٠ وامرتها خاصة : عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس العباسى ، بحيث انه هو الذى صلى على مالك بن أنس ٠ وذلك سنة تسع وسبعين ومائة ٠

وكذا كان واليا بالمدينة : أخوه عبد العزيز بن محمد من قبل والدهما ٠

واستعمل الأمين داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس على الحرمين ٠ وكان نائبه على المدينة ابنه سليمان ٠

واستعمل المأمون عبيد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمى ، على الحرمين ، فى سنة أربع ومائتين ٠ وحج بالناس فيها وفى بعدها اللتين بعدها ٠ فكان على شرطته أبو مصعب أحمد بن القاسم الزهرى القرشى ، بل ولى قضاءها ٠

وكذا ولى قضاءها للمأمون : عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل ابن مساحق صاحب مالك ٠ كما كان أبوه قاضيها ٠ بل ولى عبد الجبار : امرة المدينة مرة بعد أخرى قبل قضائها ٠

وكذا استعمل المأمون على المدينة ومكة واليمن : سليمان بن عبد الله

ابن سليمان بن على بن عبد الله بن عبـاس ، سنة أربـع عشرة ومائتين ٠ وحـج بالناس ٠ وكان يتداول العمل عليها هـو وابنه محمد ٠ ثم عزله المعتصم ٠

وفى سـنة ثلاثين ومائتين ، أيام الواثق بالله ـ أبى جعفر هارون ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون ـ كان حاكمها محمد بن صالح ٠ وكانت حادثة ٠

وفى سنة احدى وخمسين ومائتين ، كان العامل على المدينة : على بن الحسـين بن اسماعيل ، أيام المعتز بالله أبى عبـد الله بن المتولى جعفر وقبـــله ٠

وفى أيام المعتمد على الله أبى العباس أحمد بن المتوكل جعفر العباسى : عقد لأخيه الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل على امرة الحـرمين ، فى صفر سنة سبع وخمسين ومائتين ، مع زيادة عليهما ٠

وعقد فى سنة احدى وسبعين ومائتين : على المدينة ، وطريق مكة ، لأحمد بن محمد الطائى ٠ وكانت حادثة ٠

وكان قاضيا على الحرمين بضع عشرة سنة قبل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ٠ وشيخ الحنيفة فى زمانه : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله النيسابورى ٠ وكان قاضى المدينة : أبو مروان عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ٠

وكان فى أيام الطائع بالله ـ أبى القاسم الفضل بن المقتدر ، جعفر ابن المعتضد أحمد ٠ والعزيز صاحب مصر ـ أمير المدينة : طاهر بن مسلم ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ٠

وكان فى أيام القائم بأمر الله ـ أبى جعفر عبد الله بن القادر بالله أبى العباس أحمد بن سحاق بن المقتدر جعفر الهاشمى ـ جرت لشكر أبى هاشم ابن أبى الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الحسنى العلوى أمير مكة : حروب

مع أهل المدينة ، ملك فى بعضها المدينة · وجمع له بين الحرمين · ومات فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ·

وكان قاضيها عبد الملك بن مروان بن محمد بن محمد بن عمر بن العزيز المروانى المالكى · أحد شيوخ القاضى عبد الوهاب البغدادى ·

* * *

وأم خالد بن الياس القرشى العدوى من أتباع التابعين بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين سنة ·

وكذا أم به النظام أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المسعودى المتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ·

وأم به ـ بل وبمكة وببيت المقدس ـ : المجد والبهاء أبو محمد عبد الله ابن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى · ومات سنة احدى وتسعين وستمائة بالقدس ·

وكان على رأس الستمائة أيام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد مجير الدين طاشتكين المقتفوى : ممن وصف بأمير الحرمين والحاج ، وأنه حج بالناس ستا وعشرين حجة على طريق الملوك ·

واستعمل الناصر لدين الله أبو العباس أحمد العباسى مملوكه أقباس الناصرى · لما تزعم على الحرمين وامرة الحج · فحج بالناس سنة سبع عشرة وستمائة · فقتل بعد انقضاء أيام منى منها ·

وكان ذكوان بن صالح السمان المدنى ، التابعى ـ أحد كبار علمائها ـ مؤذنا · فربما أبطأ الامام · فيصلى هو بالناس ، فلا يكاد يجيزها من الرقة والبكاء ·

* * *

وممن كان يقص بها من التابعين : سليمان أبو عبد الله الأعز ، وأبو حازم سلمه بن دينار الأعرج ، وأبو مودود عبد العزيز بن أبى سليمان القاص الواعظ المذكور ·

وممن كان يكتب بها الوثائق ، ويقسم المواريث : خارجة بن زيد ثابت ، وطلحة بن عبد الله بن عوف القاضى أيام يزيد بن معاوية · كما تقدم ·

* * *

اذا علم هذا ، فأول الأمراء من أشراف المدينة : حسين بن مهنا الأكبر ابن داود بن أحمد بن القاسم بن أبى عبد الله عبيد الله ، نقيب المدينة ، ابن أبى القاسم طاهر بن يحيى النسابة المؤرخ ، بن الحسين جعفر · الملقب بحجة الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى ، ثم ابنه مهنا الأعرج ، ثم ابناه الحسين ، والعز القاسم أبو فليتة ، واحدا بعد آخر ·

وكان ثانيهما أول من عرف من أمراء هذا البيت ، كان أميراً بعد الستين وخمسمائة أيام الخليفة المستضىء بأمر الله ابن المستنجد بالله العباسى ، والسلطان صلاح الدين يوسف بن بن أيوب ، الذى كان زائد الحب فيه · وله من الولد : هاشم ، لم يل · نعم ولى بعده : أكبر بنيه العز جماز ، جد الجمامزة ·

ثم بعد موته : ابنه قاسم · فدام خمسا وعشرين سنة الى أن قتله بنو لأم فى سنة أربع وعشرين وستمائة · فملك بعده ابن عمه أبو عيسى شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ، انتزاعا لها من الجمامزة · ولم يتمكن الجمامزة من نزعها منه ، ولا من ذريته الى الآن ·

ودام شيحة فى الامرة طويلا · وكان يستنيب فى غيبته ابنه عيسى · وقدر قتل شيحة وهو متوجه الى العراق على يد بنى لأم أيضا · واستقل عيسى ، وأمه مريم ابنة جماز بن القاسم ، ثم فى حياته : أخوه أبو الحسين منيف سنة خمسين ، أو تسع وأربعين وستمائة · وأمه فاطمة ابنة منيف الوحاحدية(١) ·

---

(١) كذا بالأصل ·

وفى أيامه كانت النار التى ظهرت بالمدينة • فأقلع وأناب ، وأعتق جميع مماليكه • وكذا تاب أهل المدينة • فكشف الله كربهم • ومات سنة سبع وخمسين •

ثم بعد موته : أخوهما العز أبو سند جماز بانى الحصن ، الذى صار محلا للأمراء للتحصن به ، وأمه صبحا بنت فليتة بن حسين من آل كثير •

ثم انتزعها منه ابن أخيه أبو هاشم مالك بن منيف سنة ست وستين وستمائة ثم تركها اختيارا لعمه جماز بن شيحة • فلما كبر استقر ابنه أبو غانم منصور سنة سبعمائة ، أو اثنتين وسبعمائة •

وفى أيامه انتقل القضاء لأهل السنة ، ولاطفه المستقر • وهو السراج عمر بن أحمد الدمنهورى ، كما سيجىء فى ترجمته •

وبعد قتله : انتزعها فى رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة واستقر ابنه كبيش ، ثم بعد قتله أخوه طفيل •

ثم انتزعها فى صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة عمهما أبو مزروع ودى بن جماز • وتوجه لمصر طمعا فى الاستمرار به • فاعتقل بها • واستمر طفيل أميرا • أزيد من ثمان سنين بأيام • فوليها ودى فى شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة • ثم عاد طفيل عنوة سنة ثلاث وأربعين • واستمر ميرا ، حتى صرف سنة خمسين • فخرج عنها بعد نهب أصحابه لها • وقصد مصر • فاعتقل بها حتى مات معتقلا فى شوال سنة اثنتين وخمسين •

وكان الذى استقر بعد عزله : سعد بن ثابت بن جماز بن شيحة • ودخل المدينة فى ذى الحجة سنة خمسين • ثم مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين فاستقر ابن عمه فضل بن قاسم بن قاسم بن جماز • وأكمل الخندق الذى كان ابتدأ به سعد حول السور •

ثم بعد موته : مانع بن على بن مسعود بن جماز •

ثم انفصل بالجماز بن منصور بن جماز بن شيحة فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين • فلم تتم السنة حتى قتل ، واستقر بعده أخوه عطية ، وجىء له بالتقليد والخلعة فى ربيع الآخر من التى تليها •

ثم انفصل بابن أخيه هبة بن جماز بن منصور ، فى سنة ثلاث وسبعين • ثم أمسك بمكة ، وأعيد عطية سنة اثنتين وثمانين • ثم ماتا فى التى تليها • فاستقر ابنه جماز بن هبة بن جماز • ووصلها فى ذى العقدة منها الى أن أشرك معه ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور فى سنة خمس وثمانين ، ثم تغلب جماز ، بحيث انفرد بها •

ثم عزل فى سنة سبع وثمانين بمحمد بن عطية ، شريكه قبل • فلم يلبث أن مات فى أحد الجمادين من التى تليها • فأعيد جماز •

ثم انفصل فى أحد الربيعين سنة تسع بثابت بن نعير بن منصور بن جماز • فدام الى صفر سنة خمس وثمانمائة •

فأعيد جماز بعد اعتقاله بالاسكندرية نحو ست سنين ، ودخلها فى جمادى الثانية منها •

ثم انفصل فى ربيع الأول سنة احدى عشرة بثابت بن نعير بسؤال صاحب مكة ، الشريف حسين بن عجلان للناصر فرج فى عوده • وحينئذ أضيف اليه النظر على امرتى المدينة وينبع وسائر الحجاز • ولم يصل التوقيع بذلك الا بعد موت ثابت •

ففوضها صاحب مكة لأخى المتوفى عجلان بن نعير ، أبى زوجته موزة ، بل جاء توقيعه بذلك ، بشرط رضى الشريف حسن •

ثم صرفه بسليمان بن هبة جماز بن منصور أخى جماز • فقبض عليه لسوء سيرته ، فى أواخر ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة •

وقرر أمير الحاج حينئذ يلبغا المظفرى ابن أخيه غرير ـ بمعجمة مضمومة وراءين ـ بن هيازع بن هبة جماز •

وحمل سليمان وأخاه محمدا فسجنا بمصر ، حتى مات سليمان فى السجن سنة سبع عشرة • واستمر غرير الى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ، خوفا من القبض عليه •

وعاد عجلان الى الامرة ، ثم عزل بغرير فى أواخر ذى الحجة سنة احدى وعشرين •

ثم عزل فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين بعجلان بن نعير . وحمل غرير للقاهرة . فسجن بها ، ولم يلبث أن مات فى أوائل التى تليها .

ثم صرف عجلان فى آخر سنة تسع وعشرين بخشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور .

ثم صرف بمانع بن على بن عطية بن منصور ، فى أثناء سنة احدى وثلاثين ، واستمر الى أن قتل فى سنة تسع وثلاثين . فاستقر ابنه أميان . فعزل فى أواخر سنة اثنتين وأربعين بن غرير الى أن مات .

فولى ـ باجتماع المدنيين ـ عمه ونائبه حيدرة بن دوغان بن هبة فى ربيع الآخر سنة ست وأربعين . فقتل فى رمضانها .

واستقر يونس بن كبش بن جماز باتفاق من أهل المدينة وأمير الترك المقيم بها .

ثم انفصل فى المحرم من التى تليها بضيغم بن خشرم بن نجاد بن نعير بن منصور بن جماز . ثم أعيد فى سنة خمسين أميان . فدام نحو ثلاث سنين . ثم مات .

فولى زبيرى بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور سنة أربع وخمسين . ثم عزل فى سنة خمس وستين بزهير بن سليمان بن هبة بن جماز بن منصور .

ثم عزل فى سنة تسع وستين ـ تقريبا ـ بضيغم بن حشرم بن نجاد أخى ضيغم ثم صرف بعد أربعة أشهر ، وأعيد زهير . فدام الى سنة أربع وسبعين تقريبا . فمات .

فأعيد ضيغم . واستمر الى أن قتل الزكوى بن صالح أواخر سنة اثنتين وثمانين . فلم يواجه ضيغم أمير الحاج المصرى .

وقدم الشريف محمد بن بركات المدينة فى أثناء التى تليها فى طلبته . فما تهيأ له . فترك بالمدينة عسكرا والشريف قسيطل بن زهير بن سليمان وأقاربه من آل جماز وكاتب بذلك . فجاءت المراسم بولاية قسيطل الى أن

فوض أمر الحجاز ـ المدينة وغيرها ـ اصاحب مكة · فأعاد زبيرى ـ بعـد استشارة المدنيين ـ فى أحـد الجمادين سنة سبع وثمانين الى أن مـات فى رمضان من التى تليها ·

فاستقر صاحب الحجاز بابن المتـوفى حسـن · ودام الى أن اقتحم القبـة · كما تقـدم · فاستقر بفارس بن شامان بن زهـير بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى · وفى جده منصور تجمع آل منصور ، وآل جماز وآل زيان · وغيرهم وهو ابن خال صاحب الحجاز ، وزوج ابنتـه حزيمـة ·

ووصلها فى رجب سنة احـدى وتسعمائة ، فأحسن السيرة ، وقمع الرافضة · بعـد استخلاصه من الأموال المأخوذة جملة ، وتأدب مـع أهل السنة · ولما قـدمت ـ وهـو بها ـ أكرمنى ، بل كنت أشـهد فيه لوائح الامرة قبل ذلك حـين كنت فى تلك المجاورة بهـا · فالله تعالى يبارك فيه ويسعده وايانا بصاحب الحجاز وبينه · فهـو الجمال حسـنا ومعنى ، والجمال للأثقال احسانا وحسنا ·

حرف الألف

١ - أبى اللحم الغفارى · صاحبى شهير · حديثه عند الترميذى ، والنسائى · والحاكم وروى بسنده عن أبى عبيدة : أن اسمه عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله ابن غفار · وكان شريفا شاعرا · وشهد حنينا ومولاه عمير · وانما قيل له « آبى اللحم » لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم ·

وقال الواقدى : كان ينزل الصفراء · وعده مسلم فى المدنيين ·

وقيل فى اسمه أيضا : خلف بن عبدالملك · وقيل : الحويرث بن عبدالله ابن خلف بن مالك · وقيل : انه أدرك الجاهلية ·

وقال ابن عبد البر : هو من قدماء الصحابة وكبارهم · ولا خلاف أنه شهد حنينا ، وقتل بها · وهو فى التهذيب ١٨٨/١ والاصابة ١٥/١

٢ - آدم بن عبد العزيز بن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم ، أبو عمر القرشى ، الأموى المدنى ، الآتى أبوه وجده ·

كان من فحول الشعراء · وفيه لعب وخلاعة ، بحيث اتهمه المهدى بالزندقة لمجونه ، وقوله فى الخمر ، وضربه ليقر · فقال : والله لا أقر على نفسى بباطل · والله ما كفرت بالله طرفة عين ، ثم انه تنسك · مات فى (١) وترجمته فى تاريخى مطولة ·

٣ - آدم المغربى النجار · تصاحب هو وعبد الرحمن المغربى على خير · فانهما كانا يجتمعان - بعد المغرب والصبح - على أذكار جليلة صالحة فى المسجد النبوى ويجتمع اليهما جماعة من المغاربة · تنشرح القلوب لأصواتهم

---

١) الأعلام ١٠٠/٤ ← (١) بياض بالأصل · تهذيب الكمال ٢٧٣/٢

٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣٦٤/٢ وتاريخ بغداد

وأذكارهم(١) . واستمرا كذلك حتى ماتا ، ودفنا بالبقيع . وكانت مجاورتهما مدة طويلة بعد الثلاثين وسبعمائة . ذكره ابن صالح .

٤ ـ ابان بن أرقم العنزى الكوفى ، ثم المدنى . ذكره أبو جعفر الطوسى في الفهرست في الشيعة الامامية . وقال : روى عن أبى عبد الله جعفر الصادق . ارتحل اليه فسمع منه حديثا كثيرا . وألحقه شيخنا بالميزان . لسان الميزان ١/٢٠

٥ ـ أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف ، أبو الوليد بن أبى أحيحة القرشى الأموى . صحابى ، قدم المدينة مسلما . ثم خرج مع أخويه خالد وعمرو . حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر سنة تسع على البحرين ، فلم يزل عليها حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم . فرجع الى المدينة . فأراد أبو بكر أن يرده اليها ، فقال « لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقيل : بل عمل لأبى بكر على بعض اليمن . وهو ممن كان تخلف عن بيعة أبى بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم ، فلما بايعوه بايع .

واختلف فى وقت وفاته . فقيل : استشهد يوم أجنادين على الأصح ، سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر . وقيل : على عهد عمر . الزهرى : أنه أملى مصحف عثمان على زيد بن ثابت ، بأمر عثمان . وهذا يقتضى أنه تأخر عما تقدم ولأجله زعم بعضهم : أنه توفى سنة تسع وعشرين . وقال أبو حسان الزيادى : فى خلافة عثمان سنة سبع وعشرين ، ومال اليه شيخنا . وأمه هند ابنة المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

٦ ـ أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى ـ مولاهم ـ حجازى . من رجال التهذيب ١/٩٤ . أصله ـ كما قاله ابن حبان ـ من المدينة ، ولكنه سكن الكوفة ، ثقة ورع كبير القدر . يروى عن أنس فمن دونه ، وعنه ابن جريج ، وابن اسحاق وآخرون .

---

(١) لم يكن هذا هدى النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤ ...
(٥) الاصابة ١/١٥ ـ ١٧ والاعلام ١/٢٧ سير اعلام النبلاء ١/٣٦١
(٦ ...

مات فى حد الكهولة سنة بضع عشرة ومائة ٠

٧ - أبان بن عثمان بن عفان بن العاص بن أمية ٠ أبو سعيد ، وأبو عبد الله القرشى الأموى المدنى ٠ أحد كبار التابعين وثقاتهم ، وشقيق لعمرو ٠ وأمهما أم عمرو ٠ ويقال لها أيضا : أم النجوم ، ابنة جندب بن عمرو الدوسية ٠ ذكره مسلم فى ثانيه فى تابعى التابعين ٠ وهو ممن عده يحيى القطان فى فقهاء المدينة ٠ زاد غيره : كان أبو بكر بن حزم ممن يتعلم منه القضاء ، بل قال عمرو بن شعيب : ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا أفقه منه ٠

ولى المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين ، فيما قاله الواقدى ٠ زاد غيره وشهورا ٠ ومات قبله بالمدينة سنة خمس ومائة ٠ بعد أن فلج بسنة مع صمم كان به ٠ وحديثه عن أبيه فى صحيح مسلم ، مصرح فيه بالسماع منه ٠ وكذا روى عن زيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ٠ روى عنه ابنه عبد الرحمن ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو الزناد ، والزهرى ، ونبيه بن وهب وغيرهم ٠

وحكى : أن عمر بن عبد العزيز لما فرغ من بنيان المسجد النبوى أرسل اليه ، فحمل فى كساء خز حتى انتهى به اليه ٠ فقال : أين هذا البناء من بنيانكم ؟ فقال : انا بنيناه بناء المسجد ، وبنيتموه بناء الكنائس ٠ المساجد

وقيل : انه قال هذا للوليد بن عبد الملك نفسه ٠ فالله أعلم ٠

٨ - ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ، سيد البشر ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ٠ سماه باسم أبيه ابراهيم الخليل ٠ أمه مارية القبطية ٠ ولد فى ذى الحجة سنة ثمان ٠ ومات فى ربيع الأول سنة عشرة ٠ عن سبعة عشر شهرا وثمانية أيام فأكثر ، بل روى عن عائشة ثمانية عشر شهرا ٠ أخرجه أحمد بسند حسن ٠ واختلفت الرواية فى الصلاة عليه ٠ والذى ذهب اليه الجمهور : الصلاة ٠ وأنه كبر عليه أربعا ٠ وقال « انه لو عاش ، لكان صديقا نبيا ، ولكن لا نبى بعدى » و « لأعتق أخواله من القبط ٠

(٧) تهذيب التهذيب ١/٩٧ والاعلام ١/٢٧ - ١٠٠ - سير اعلام النبلاء ٤/٣٥١

(٨) الاصابة ١/ ١٥٦

وما استرق قبطى » و « ان له مرضعا فى الجنـــة » ودفن بالبقيع • وثبت « أنه صلى الله عليه وسلم دخـل عليه وهــو يجود بنفسه • فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليـــه وسلم تذرفان ، وقال : ان العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول الا ما يرضى ربنا ، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون » •

وقد قال البخارى فى ترجمة محمد بن عمــر بن على بن أبى طالب ،من تاريخه ، قال لنا قتيبة : حدثنا محمد بن موسى عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن جده قال « أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون • وأول من اتبعه ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم » •

٩ ــ ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن أحمد البصرى • يعرف بابن زقزق • ممن نزل مكة فقطنها • وتكسب فيها بالنسخ ، وجاور بطيبة سنين• وذكر بالصلاح والخير والتلاوة •

١٠ ــ ابراهيم بن أحمد بن عبد الكاف بن على ، أبو عبد الله ، السيد البرهان أبو الخير الحسينى الطباطبى الشافعى المقــرىء ، نــزل الحرمين ، وأحد الخدام بالحجرة النبوية ، والآتى عمه عبد الله فى محله ، مع سياق نسبه ، والاشارة الى السبب فى تلقيب أحــد أجداده بطباطبا ــ ممن أخــذ القراءات بالمدينة عن محمد الكيلانى ، وبمكة عن الشهاب الشوائطى ، ومن قبلهما عن الزين بن عباس ، بل فى سنة ثــلاث وعشرين عن البزار • وفى اثنتين وثمان وعشرين عن ابن سلامة ، وابن الجزرى ، وتزايد اعتناؤه بها • وأقصى ماتلا به للعشر •

وســمع على أبى الفتح المــراغى ، والتقى بن فهــد ، والجمــال بن الكازرونى ، والمحب المطــرى بالحرمين ، ومما قرأه على الأخــير : صحيح مسلم ، والموطأ ، والشفاء • كلها فى سنة ثلاث وأربعين فى الروضة النبوية • وشيخنا وابن الفرات بالقاهرة ، والجمال عبد الله ابن جماعة ببيت المقدس ، والشهاب بن الحبال بدمشق بقراءته وقراءة غيره • ولقينى بمكة ، وسمع بقراءتى على ابن الهمام وغيره •

وتصدى للاقراء بالحرمين • فأخذ عنه الأماثل •

وبلغنى : أنــه كتب على الشــاطبية شرحا ٠ وهو الذى أنهى أمر ابن فدغم الرافضى الى الظاهر جقمق ، وأنه سمع منه ما يقتضى الكفر ٠ فبادر الى الاحتيال عليه ، وقبضه أمير الركب الشامى ، حتى أحضر اليه ٠ فأمر بقتله ، وحينئذ كف السيد غالبا عن الاقامــة بالمدينة ٠ ولزم مــكة قديما للطواف والعبادة والاقراء ٠ حتى مات بها فى مغرب ليلة الجمعة ثالث محرم سنة ثلاث وستين وثمنمائة ٠ وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ٠ ودفن بالمعلاة ٠ رحمه الله وايانا ٠

١١ ــ ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ابن نشوان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن عطاء الله بن خالد بن عمر بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القاضى البدر ، أبو اسحاق بن القاضى الصدر ، ابن العلامة المجد أبى الروح القرشى المخزومى ، القاهرى الشافعى ، قاضى المدينة وخطيبها وامامها ، وجد صاحبنا الشريف محمد بن أحمد بن ابراهيم ، ويعرف بابن الخشاب ٠

ولد فى يوم السبت رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة٠ وعرض المنهاج الأصلى على القوام مسعود بن البرهان الكرمانى ٠ وأخبره به عن مؤلفه ٠

وسمع من جده المجد عواليه وغيرها ، ومن على بن عيسى بن القيم : الأول من عوالى سفيان ٠ ومن الشريف العــز موسى الحسينى : صحيح مسلم ٠ ومن الحجار وزيره البخارى ــ بفوت ــ المجلس الأول ٠ ومن سعد الدين الحارثى ، ومحمد بن على بن ظافر ، ساعد وغيرهم ٠

وتفقه وتميز ٠ وبرع ودرس ٠ وناب فى الحسبة بالقاهرة ٠

ثم ولى قضاء المنوفية من الوجه البحرى٠وأقام به ٠ ثم ناب فى الحكم بالقاهرة مع مباشرته التوقيع قبل النيابة ، ثم بعدها مدة طويلة ٠

ثم ولى قضاء حلب عوضا عن العلاء على الزرعى ٠ وقدمها فى سنةثلاث وأربعين ٠ فباشره نحو سنه سعى فى عـوده الى القاهرة ٠ فأجيب وعــاد للنيابة فيها ٠

ثم ولى قضاء المدينة وخطابتها وامامتها • فقدمها فى ذى الحجة سنة أربع وخمسين وسبعمائة •

وكان ـ كما قال ابن فرحون ـ ممن قدم فيها القاضى عز الدين ابن جماعة • مجاورا بأهله وأولاده ، وقدم معه صهره الفخر بن الكويك • وكذا قدم الشهاب بن النقيب • فكانت سنة حسنة ، تنقضى بذكر محاسنها الأزمنة • انتهى •

واستمر الى أواخر سنة خمس وخمسين • فعرف بالشمس بن السبع الآتى • وكان فيها مجاورا بمكة الى أن سعى له ولده نور الدين على ، وساعده الأمير شيخو حتى أعيد فى آخر العام الذى يليه • ويرجع هذا الى القاهرة • فولى بها النيابة أيضا عن العز بن جماعة ، ثم أعيد الى قضاء المدينة ، مع الخطابة والامامة فى سنة اثنتين وسبعين • واستمر بها الى أن حصل له بها مرض•فتوجه فى أثناء سنة خمس وسبعين الى القاهرة فى البحر لمصالح دنيوية ودينية • فأدركه فى الطريق الأجل قبل بلوغ الأمل • فمات به عن نحو ثمانين سنة ، فى ربيع الآخر • ودفن ببعض الجزائر ، بقرب الطور ، أو السويس • وجزم ابن خطيب الناصرية بأنه بالقرب من الأزلم •

وكان اماما عالما ، مفتيا خطيبا بليغا ، فقيها فاضلا ، حاكما متورعا ، عفيفا عادلا صارما ، عارفا بالأحكام ، بصيرا بالمكاتيب وغوائلها ، والحكومات ودقائقها • ذا نظم كثير ، كتخميس للبردة ، بل جمع أشياء منها :

مناسك كبرى ، وصغرى • ووسطى•وشرح قطعة من المنهاج للنووى ، وجمع ديوان خطب •

وحدث • وسمع منه الفضلاء •وممن سمع منه : الحافظان العراقى وابنه والهيثمى • وآخرون بالقاهرة • والزين أبو بكر المراغى المدنى ، وأبو الحسن ابن سلامة المكى • وروى لنا بالاجازة عنه غير واحد •

وذكره أبو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة • فقال : الشيخ الامام العالم الأوحد ، وحيد دهره ، ونادرة عصره • كان حسنة زمانه • قد الذروة العليا ، والغاية القصوى ، فى العلم الباهر ، والعقل الوافر ، وحسن الفصل

للخصومات ، مع الجزالة والهيبـة ، والقيام في الحق ، حاكم ان قيل حاكم ، وقام بالخطابة والامامة أحسن قيام • وانقضت تلك السنة كأنها أحلام • ثم كان العود أحمد • سلك مسلكا جميلا • وحقق ما كان الناس أملوا فيـه تأميلا • وقام بحرمة المنصب ، واقامة الناموس ، ورفع شعار السنة ، وأخمد نار البدعة • وراعى حقوق الكافة •

● وممن ترجمه شـيخنا في الدور ، والانبـاء ، واستدركه على تاريخ المقريزى ، والمجد اللغوى في تاريخه ، والولى العراقى في وفاته ، وابن خطيب النـاصرية في ذيـله لتاريخ حلب ، وآخرهم على بن فرحون • ولم يستوف ترجمته • فأكملتها من المجد • وهى في تاريخي الكبير أبسط •

١٢ ـ ابراهيم بن أحمد بن غنايم البعلى المدنى المقرىء ، المؤذن بالحرم النبوى ووالد أحمد وأبى الفتح محمد وعلى • المذكورين ، ويعـرف بابن علبك •

ولد بالمدينة • ونشأ بها ، وسمع على البرهان بن فرحـون ، وابن صديق ، والعلم سليمان السقا ، والزين أبى بكر المراغى ، في آخـرين • ورأيت وصفه بالمؤدب ـ بالموحدة ـ مجودا • فـكأنه كان مع كونه مؤذنا يؤدب الأبناء • وكذا وصف بالمقرىء • وآخر عهـدى به سنة تسـع عشرة وثمانمائة • رأيت خطه فيها لمن عرض عليه •

١٣ ـ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن هيثم أو القاسم ـ على اختلاف النسخة ـ ابن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، أبو اسماعيل بن أبى القاسم العلوى • من أهل الرس ، قرية من قرى المدينة النبوية •

قدم مصر منها ، استوطنها • وولى نقابة الأشراف في أيام العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله بن تميم ، بعد موت أبيه الى أن مات في شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وحضر العزيز بالله دفنه بداره • وولى ابنه أبو عبد الله الحسين النقابة بعده • وكان من أماثل الأشراف بمصر • قال أبو القاسم بن الطحان في الغرباء : أنشدونا له من قبله :

أدنـو الى الجـوازاء وهى غـريقة ... تبغى النجـاة ولات حـين نجائها
تطفـو وترسـب فيـه أحيـا ... نا لا مستغاث لهـا سـوى ايمائها
والبـدر يخفـق وسطهـا فـكأنه ... قلب لهـا قـد ريـع فى أحشائها

١٤ ـ ابراهيم بن أحمـد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمـد ٠ البرهان أبو محمد بن العلامة الجلال أبى الطاهر ابن الشمس أبى عبد الله بن الجلال أبى محمد الخنجدى ـ بضم ثم فتح ـ الأصل ، الأخوى ـ بفتح الهمزة والمعجمة ـ المدنى ٠ ويسمى محمدا أيضا ٠

ولد فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، ونشأ بهـا ، فحفظ القرآن والكنز والألفية والكافية ٠ وعرض على العفيف المطرى ، وتـلا بالسبع على عبد الله الشنينى ـ بفتـح المعجمـة وكسر النونين بينهمـا تحتانيـة ـ ويحيى التلمسانى الضرير ٠ وعنـه وعن والده الجلال : أخـذ النحو ، وعن أبيه وغيره الفقه٠ وانتفع بأخيه طاهر ٠ وسمع على أبيه ، وابن صـديق ، والزين العراقى ، والمراغى ، وعبد الرحمن بن على الأنصـارى الزرندى الحنفى قاضى المدينة ، والبرهان بن فرحون وابن الجوزى ٠ وناصر الدين بن صالح ، وبأخرة هو وولد له اسمه عبد الله على أبى الفتح المراغى ٠ بل قرأ على الجمال الأسيوطى وغيره ممن سميناهم ٠

وممـا قرأه على أبيه : جميع الأربعين النووية بروايته لها عن اليافعى عن جبريل الكردى سماعا عن المصنف ، والبردة بروايته لها عن العـز بن جمـاعة ، عن ناظمها ، وبنزول عن عبد الله بن محمد بن أحمد المطرى قـراءة عن على بن جابر عن على الهاشمى ، ومحمد بن الفخر عثمان القواريرى سماعا بسماعهما من الناظم ٠ وحل الشاطبية ، وعلى الزين الزرندى فى سنة احـدى وثمانمائة البخارى فيما سمعه على ابن صديق ٠ ختم الصحيح ، وعلى ابن الجزرى جميع الأربعين النووية بقراءة ولده محمد بن ابراهيم ٠

وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى ، والتنوخى ، والبلقينى ، وابن الملقن ، والهيثمى وأبو عبد الله بن مرزوق الـكبير ٠ وكانت أجازته له فى سنة مولده فى آخرين ٠ كابن أبى المجد ، وابراهيم بن أحمد بن عبد الهادى ، وأخيـه أبى بكر ، وعبد الله بن خليل الخرستانى ، وفاطمة ابنة ابن المنجا ، وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى ٠ وذلك فى سنة ست وتسعين ٠ وحج غير مرة ٠

(١٤) الاعلام ١ / ٢٩

وبرع فى العربية ، ومعانى الأدب · وجمع لنفسه ديوانا · وأنشأ عدة رسائل ، بحيث انفرد فى طيبة بذلك ·

وكان يتراسل مع سميه البرهان الباعونى ، بـل كتب على أربعـين النووى شرحا ·

وكان فكها لطيف المحاضرة ، كثير النوادر والملح ، ذا كرم زائد ، وأدب وغرائب ، مع الخط الحسن ، والمحاسن ·

وقـد درس وحدث بالبخارى وغيره قراءة عليه : ولده الشمس محمد ، وسمع منه الطلبة · ولقيه البقاعى فكتب عنه · وزعم أن جيد شعره قليل ، ينتقل فيه من بحر الى بحر ، ومن لجة الى قفر · قال : وهو بالعربية غـير واف ، وكثير منه سفساف ، وربما انتقل من الحضيض الى السها · كأنه ليس له قلب فى مدح الناس فاذا قال فى الغرام أجاد ·

● وكتب بخطه : أن الأمر الذى وسم به الرافضة : أنهم رفضوا زيد بن على بن الحسين ، حين خرج على هشام بن عبد الملك · فقالوا له : تبرأ من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما · فقال : هما اماما عدل ، لا أتبرأ منهما رضى الله عنهما ، فرفضوه ، ثم افترقت كل فرقة ثمانى عشرة فرقة · وكذا كتب على بعض الاستدعاءات من نظم ما كتبته مع غيره فى محال · ومنه :

بالله حـبى غـن لى — عن وحى ليـلى والسمر
وعـن العـذيب وبـارق — وعن السحاب مع المطـر
وعن الغويـر وحاجـر — مع سـاكنيه والغـرر
وعن العقيـق ورامـة — والمنحـنى وعن الـذمر
وعن المصـلى والنقى — وبان نجـد والشـجر
وعـن الثنيـات التى — منهـا استبان لنـا القمر
بـدر ثوى وسط الحشـا — فـلا فـرار ولا مفـر
حـتى أرى ذاك البهـا — ذاك المـنى ذاك الوطـر
وأحط خـدى فى الـثرى — وأقول : يا سـيد مضر
منى الصلاة عليك والتسـ — ـليم يا خـير البشر

ومنـــه :

يا رب أنت غيـاث المستجير بـــه — أنت الدليل لمن تاه الطـريق بـــه
يا منقذ المبتلى اللهفـان من خطـر — يـا عالمـــا سر قلبى فى تقلبـــه
يا منجى الهـالك اللهفان من محن — يا فالق الصبح من ديجور غيهبـه
عجـــل بحقـك يا مولاى ملتمسى — وانظر الى غافـل عمـا يـراد بـه

مات فى ثانى رجب سنة احـدى وخمسين وثمانمائة • ودفن من يومه بالبقيع بعـد الصلاة عليه بالروضة • رحمه الله •

١٥ ــ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المصرى الأصل ، المدنى الشافعى • أخو الشمس محمـــد الآتى ذكره • ويعرف قديما بابن الخطيب • ثم ــ لكونه رئيس المؤذنين بالمـــدينة النبوية وابن رئيسهم ــ بالريس وبابن الريس •

ولد فى ثانى عشرى المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة بطيبة • ونشأ بها • فحفظ القرآن • والمنهاج الفرعى والأصلى ، وألفية النحو • وعـــرض على أبوى الفرج المراغى • والكازرونى ، والأبشيطى ، وســـمع على المحب المطرى بعض مسند الشافعى وعلى غيره ، بل سمع على ــ حين تشرف بالاقامة بينهم ــ فى الكتب الستة وغيرها ، وباشر الرياسة بالمدينة • وقدم القاهـرة مرارا • وحضر مع أخيه مع الجلال البكرى • وكذا حضر عندى وأرانى ، بل قرأ على منسكا له رجزا أطال فيه جدا ، متعرضا لخلاف لم يكمل • قرظتـه له مـــع الاجازة ، وامتـدحنى برجـز • كتبه لى فى قائمـة كتبت التقـريظ بظاهرها ، ونعم منـــه سكونا وتوددا • ثم رأيته فى سنة ثمـان وتسعين بالمدينة • وهو يبـاشر الرياسة • وكذا رأيتـه بعـدها بمكة وعاد • فمـات فى المحرم سنة تسعمائة رحمـــه الله وايانا • وكان والده أبو الفتح توجـــه للقاهرة • فأشار والده برجوعه • ففعل • ومع ذلك مات قبل أن يدركه •

١٦ ــ ابراهيم بن أحمد المـــدنى البناء ، والد يوسف وغيره ممن هم أكبر منه • وكان على قـــدم صلاح وخير • وابتلاه الله فى آخر عمـــره بمن اختلس حاصله • وضعف حاله • ومات بالمدينة رحمه الله ، وأعاد علينا من

بركته . قاله ابن صالح . قال : وابنه يوسف اليوم من كبار أولاد المجاورين، وأكثرهم أموالا . غفر الله له وأحسن عاقبته بمنـــه وكرمه .

١٧ ــ ابراهيم بن اسحق المخزومى . يأتى فى ابراهيم بن الفضل أبى اســـحق ١/١٣٣.

١٨ ــ ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الحسينى الموسوى المكى . قاضى الحرمين .

سمع أبا سعيد بن الأعرابى ، وأبا بكر الآجرى ، وأبا قتيبة مسلم بن قتيبة وغيرهم . وحدث . سمع منه بمكة أبو على الأهوازى ، وبمصر : رشـــا ابـــن نظيف . وبنظيف آخــــر(١) . وقال الحـــاكم : وجاءنا نعى الشريف الموسوى قاضى الحرمين فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

● ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق . هــذه الترجمة منقولة من مختصره للذهبى . ذكره الفاسى فى مكة .

١٩ ــ ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة ، أبو اسماعيل الأنصارى الأشهلى . مولاهم المدنى الآتى أبوه . يروى عن دواد بن الحصين ، وابن جريج وغيرهما . وعنه اسماعيل بن أبى أويس ، والقعنبى . وآخرون . وكان صواما قواما من العابدين . صام ستين سنة ، لكنه واهى الحديث عندهم تليله . وقال البخارى : منكر الحديث وقال الدارقطنى : متروك . وضعفه النسائى وغيره . وقال الحربى : شيخ مدنى صالح ، له فضل ولا أحسبه حافظا . وينسب لأحمد توثيقه ، وفى ثقات العجلى : ابراهيم بن اسماعيل ، حجازى لا بأس به . وابراهيم بن أبى حبيبة حجازى ثقـــة . وهما واحـــد وهو من رجال التهذيب . فحديثه عند الترمذى وغــيره . مات سنة خمس وستين ومائة عن اثنتين وثمانين .

٢٠ ــ ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن زيد بن جارية ، أبو اسحاق الأنصارى . المدنى . زاد ابن حبان : من أهل مكة ، أخو محمد . يروى عن

---

(١) كذا بالأصــل .

١٨ـ

١٩ ـ تهذيب التهذيب ١/ ١٠٤

١٠٥/١

الزهـرى ، وعمرو بن دينار وغيرهما • وعنه وكيع ، والدراوردى ، وابن أبى حاتم ، وآخرون • ضعفه ابن معين ، والنسائى •

وقال البخارى : كثـير الوهم • مـع كونـه استشهد بـه فى الصحيح ، ولم يستشهد بمتروك • وكان أصم • وهو من رجال التهـذيب • فحـديثه فى ابن ماجه ، بل علـق له البخارى • وسيأتى عمـه مجمع بن يعقوب بن مجمـــع •

٢١ ـ ابراهيم بن اسماعيل • فى ابن قعيس •

٢٢ ـ ابراهيم بن أبى أسيد ـ بضم الهمزة ، أو فتحها ـ المدنى من أهل المدينة ، كما قاله ابن حبان ، البراد • يروى عن جده ، ولم يسمه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو حمزة •

قال أبو حاتم : شيخ مدنى • محله الصدق • وذكره ابن حبان فى الثقـات • وهـو الذى حـكى الخـلاف فى الهمزة عن أبيــه • وهـو من رجـال التهـذيب •

٢٣ ـ ابراهيم بن الأصبح • مؤذن أهل المدينة • يروى عن أبيه عن أبى هريرة • وعنه عيسى بن يونس السبيعى • قاله ابن حبان فى الطبقة الثالثة فى ثقـاته •

٢٤ ـ ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الرحمن الأنصارى • المدنى •

يروى عن أبى أمامة بن سهل بن سهل • وعنه ابن جريج ، وحديثه فى مصنف عبد الرزاق • قاله شيخنا فى تهذيبه للتمييز • وقال : نبهت عليه لاتفاقه مع الذى قبله ـ يعنى ابراهيم الأخنسى ـ المخرج له فى النسائى ، فى رواية ابن جريج عنهما •

٢٥ ـ ابراهيم بن أبى بكر بن المنكدر ، التيمى القرشى المدنى • زاد ابن حبان : من أهل الحجاز •

يوى عن عمه محمد بن المنكدر ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وصفوان ابن سليم • وعنه الحميدى ، وابن وهب وغيرهما • ضعفه الدارقطنى وغيره• وما تعرض له ابن أبى حاتم ، ووثقه ابن حبان •

٢٦ ـ ابراهيم بن أبى ثابت ، هو ابن محمد بن عبد العزيز بن عمر • يأتى •

٢٧ ـ ابراهيم بن جعفر بن محمود بن عبد الله بن محمد بن مسلمة الأنصارى الحارثى المدنى الآتى أبوه •

يروى عنه وعن قريبه سليمان بن محمد ، وصالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف • وعنه عبد العزيز بن أبى أويس • وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبى وغيرهما • وقال أبو حاتم : صالح • وذكره ابن حبان فى الثالثة من ثقاته •

٢٨ ـ ابراهيم بن جلال الخجندى • المدنى الحنفى •

رأيت بخطه شيئا لم أرضه فى جمادى الثانى سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالمدينة وجلال هذا : هو العلامة أحمد بن محمد بن محمد الآتى •

٢٩ ـ ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمى ، والد محمد•قال البخارى : هاجر مع أبيه •

وروى ابن منده بسنده : أنه من المهاجرين • وأن رسول صلى الله عليه وسلم بعثه فى سرية • وقال ابن عبد البر فى ترجمة أبيه : انه قد ولد بالحبشة أولادا منهم : ابراهيم • وماتوا هناك • وقال غيره : بل خرج بهم أبوهم يريد المدينة • فشربوا من ماء فماتوا • ووجود ولده محمد بعد هذا يرد عليهما • والله أعلم •

٣٠ ـ ابراهيم بن حبيب ، أبو اسحاق المدنى • ويلقب بأبين • والد اسحاق ووصى الامام مالك • ممن ذكره الدارقطنى فى الرواة عنه •

وقال عبد الرحمن بن مهدى : ان ابراهيم ـ وكان من أصحاب مالك العتق ـ أخبره أن مالكا عاد له • وان ابن مهدى كتب لابراهيم : أن رجلا حدث عن مالك فى التسليم على النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث • قال ابن مهدى : فجاء فى كتابه : أنى سألت مالكا ، فلم يكن عنده الا حديث عبد الرحمن بن القاسم • وأنكر ذا كله •

٣١ ـ ابراهيم بن أبى حبيبة • هو ابن اسماعيل بن أبى حبيبة الأشهلى تقدم •

٣٢ ـ ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب • أخو عبد الله والحسن الآتيين • وأمهم فاطمة ابنة الحسين •

عبد الله والحسن الآتيين • وأمهم فاطمة ابنة الحسين •
ابن المتوكل وفضيل بن مرزوق • وثقه ابن حبان • ولم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحا • وذكره الذهبى فى المغنى فى الضعفاء • ولم ينصح بمسنده • وكان المنصور لما خشى من خروج ابن أخيه محمد بن عبد الله بن الحسن عليه ، أمر أمير المدينة بالقبض عليه ، وعلى أخيه ابراهيم • فهربا ، فلم يقدر عليهما • فولى المنصور على المدينة أميرا بعد أمير ، يحرض عليه فى تحصيلهما • فلم يقدر ، حتى حج المنصور ، فقبض على أبيهما وأعمامهما ، وأقاربهما ، وحبسهم فى العراق • فلما خرج محمد بالمدينة ، وابراهيم بالبصرة. قتل الذين فى الحبس • وذلك فى سنة خمس وأربعين ومائة •

وأرخ ابن الجوزى فى « المنتظم » وفاة ابراهيم هذا فى ذى العقدة منها عن ثمان وستين سنة • وقد أخرج عبدالله بن أحمد لهذا فى زوائد مسند أبيه من رواية كثير بن اسماعيل النواء عنه عن أبيه عن جده حديث « يظهر فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام » •

٣٣ ـ ابراهيم بن الحسن بن على ، أبو على المدنى • ذكره الطوسى فى رجال الصادق من الشيعة • وقال : سكن الكوفة • وتبعه شيخنا فى اللسان •

٣٤ ـ ابراهيم بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن ، الشريف الحسنى الآتى جده ، وجد أبيه • أورد عن عمه يعقوب بن طاهر حكاية • سيأتى فى جعفر بن عبيد الله •

٣٥ ـ ابراهيم بن حماد بن أبى حازم • منسوب لولاء المسور بن مخرمة • ولذا يقال له : مولى بنى زهرة • الزهرى المدنى • قدم مصر •

روى عن مالك بن أنس وغيره • ذكره الدارقطنى ، والخطيب فى الرواة

عن مالك ، وساقا له عنه حديثا • وقالا : روى عنه زكريا بن اسحاق ، واسحاق بن محمد الفروى ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والمطلب بن شعيب الأزدى ، وأحمد بن رشدين ، وعبد السلام بن محمد القرشى • ذكره ابن الطحان فى الغرباء ، وضعفه الدارقطنى • وأورد له فى الغرائب من طريق اسحاق بن الحسن الطحان عنه عن مالك حديثا • وكان ضريرا • وهو من رجال الميزان •

٣٦ ـ ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام • أبو اسحاق القرشى الزبيرى المدنى • وليس « عبد الله » فى نسبه عند ابن أبى حاتم ، وطبقات ابن سعد •

يروى عن ابراهيم بن سعد ، ويوسف بن الماجشون ، ووهب بن عثمان المخزومى ، وعبد العزيز الدراوردى ، وعبد العزيز بن أبى حازم ، وحاتم بن اسماعيل ، وجماعة • كالذهلى ، وأبى زرعة ، وأبى حاتم ، وغيرهم من الحفاظ •

وعنه البخارى • وقال : مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائتين ، وأبو داود ، واسماعيل القاضى ، وآخرون •

وحديثه عند النسائى بواسطة • قال أبو حاتم : صدوق ، لم تكن له تلك المعرفة بالحديث • وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال ابن سعد : ثقة صدوق فى الحديث • يأتى الربذة كثيرا للتجارة ويقيم بها • ويشهد العيدين بالمدينة ، ولم يجالس مالكا ، لكن قد أورد له الخطيب من رواية محمد بن نصر بن منصور المقرئ عنه عن مالك حديثا ، وهو فى التهذيب •

٣٧ ـ ابراهيم بن حمزة بن نبكى بن محمد بن على ، أبو محمد الخداباذى البخارى •حج سنة خمسمائة • فسمع بالبصرة ، وسمع بمكة أبا محمد بن بينة •

روى عنه ابن حمزة ببخارى •

توفى بالمدينة فى يوم عاشوراء سنة ست وخمسمائة • ودفن بالبقيع• ذكرته فى الكبير •

٣٨ ـ ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ، الآتى أبوه وجده · يروى عن أبيه · وعنه أهل المدينة ·

مات سنة ثمان وسبعين ومائة · ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات ·

٣٩ ـ ابراهيم بن الحوات ـ بفتح المملة ، وتشديد الواو ، وآخره مثناه فوقانية ـ قال الساجى : مدنى · كان يعالج الحيتان · وقد ذكره الذهبى فى الميزان · فقال : ابراهيم الحوات · ويقال : ابن الحوات ، وهو السماك ، معاصر للترمذى ·متهم بالوضع · قال الساجى : كذاب · فقد قال الواقدى : سمعته يقول لابن أبى ذئب : ربما وضعت أحاديث · انتهى ·

وبقية كلام الساجى : فأفرقها فى الناس ، ثم أصبح والناس يتحدثون بها ·

ومعاصرته للترمذى ـ مع كلامه لابن أبى ذئب ـ تقتضى أنه زاد على مائة سنة · ولكنه ـ كما قاله شيخنا ـ بعيد جدا ·

٤٠ ـ ابراهيم بن حيان ـ بتحتانية ـ بن حكيم بن علقمة بن سعد ابن معاذ الأوسى المدنى · يروى عن الحمادين ·

قال ابن عدى : أحاديثه موضوعة · وروى له حديثين من طريق عبد المؤمن بن أحمد السقطى ، ويحيى بن محمد بن جريش العسكرى عنه · ومما يروى عنه عن شعبة عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس « أن رجلا دعا على بناته بالموت · فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : لاتدع · فان البركة فى البنات » ·

٤١ ـ ابراهيم بن رجب بن حماد ، العلامة الربانى ، الخاشع الناسك ، البرهان ، أبو اسحاق الرواشى الكلابى ، ثم العامرى النسب ، السلمانى المولد · نزيل المدينة · الشافعى · كان ممن جمع بين العلم والعمل · وذكره شيخنا فى الدرر ، ولم ينسبه · فقال : ابراهيم السلمانى نزل المدينة · أقام بها مدة يشتغل بالعلم · وبه تخرج الكازرونى ـ يعنى : صفى

الدين ـ وأخوه الفقيه عبد السلام ، وكانت له كتب نفيسة وقفها بالمسجد النبوى .

وذكره ابن فرحون . ومات سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

قلت : وقد عرض عليه العز عبد السلام بن محمد الكازرونى ، المشار اليه فى السنة قبلها . وصنف فى الرقائق والمواعظ جزءا . وهو ممن أخذ عنه الشرف هبة الله بن البارزى . وحدث عنه فى المدينة بشىء من كتابه « الدراية فى اختصار الرعاية » بقراءة ابن سكر . ووصف بالطبقة : بالامام العالم العلامة القدوة الصالح العابد ، الزاهد الورع ، السالك الناسك .

بل وصفه الصفى الكازرونى بشيخنا الامام العالم العلامة ، عمدة النساك ، وقدوة السلاك . امام المحققين .

وقال ابن فرحون : انه كان من المشايخ العلماء الورعين المتنسكين ، المبرزين فى الخير . أقام بالمدينة على أحسن طريقة ، لا يشبهه أحد فى العزلة والانقطاع عن الناس ، عارف بزمانه ، حافظ للسانه . مقبل على شأنه . متحرز من اخوانه ،ملازم لأواخر المسجد ، يشتغل فى مذهبه طول نهاره ، لا يدخل الا وقتالوضوء ولا يأتيه أحد الا منيتبرك به ويرتجيه . انتفع به الطلبة ، وتخرج عليه جماعة . فظهروا نجباء علماء . اخترمتهم المنية شبابا. منهم ابنا أحمد الشويكى . وكانت أمهما ـ وهى صالحة ـ زوجا له . ومنهم الصفى ابن الشيخ محمد الكازرونى .

وكذا انتفع به أيضا : أخوه الفقيه عبد السلام أخو الصفى المذكور ، وعبد القادر الحجار وغيرهم .

وكانت له نية صالحة ينتفع بها من يشتغل عليه ، ويحسن ظنه فيه . وكان ـ مع هذه العزلة العظيمة والانفراد عن الخليقة ـ يؤذى بأنواع من الكلام ، تصديقا للقائل :

ومن ذا الذى ينجو من الناس سالما   وللناس قيل بالظنون وقال

فكانوا يرون أنه يقول بالجهة ، ويشيعون عنه ذلك • ولم أسمع منه ما يدل على ذلك • وكان الصفى الكازرونى ممن لا يخفى عليه حاله • وهو كان يثنى عليه كثيرا وينكر أن يكون له اعتقاد يخالف امامه الشافعى • وكان اذا بلغه ما يقال عنه لا يعاتب قائله ، ولا يتكلم فى عرضه بشىء • وكان لسان حاله ينشد :

دع الناس ماشاءوا يقولوا ، لأننى لأكثر ما يحكى على حمول
فما كل من أغضبته أنا معتب ولا كل ما يروى على أقول

وكانت له كتب جليلة فى الفقه والأصول والحديث ، واللغة وغيرها • وقف بعضها بالمدرسة الشهابية من المدينة • وأكثرها بمكة • وأعتق عبدا ورباه ، وأحسن اليه •

وقال المجد اللغوى : العالم ، الناسك الزاهد السالك ، عارف زمانه ، وفارس ميدانه ، وحافظ لسانه ، والمقبل على شأنه • سلك فى الانقطاع مسلكا حسنا • وملك بترك الاجتماع ملكا حسنا ، لا يخالط الناس الا لشغلهم بالعلم الشريف ، لعلمه بالاختلاط أنه مهم مخيف • لم يزل فى أواخر الحرم ملازما للتدريس والافادة ولا يقع فى مجلسه على ذلك زيادة ، من الكلم المعتادة • ولا يدخل بيته الا للوضوء والطهارة • ولا يأتيه آحاد الناس الا للتبرك والزيارة • تخرج عليه جماعة من طلبة المدينة ، وانتفعوا بملازمته • لكن اخترمتهم المنية فى الشباب • فأجزل الله لهم الثواب ، ومن عليهم بحسن الانقلاب • وكان رحمه الله — مع هذا الانقطاع — يؤذى بأنواع الكلام ، ويرمى بسهام الملام • ويبلغه ذلك فلا يعاتب قائله • ولا يقطع عنه نائله • وكانت له كتب نفيسة ، وأصول معتمدة جليلة فى فنون العلم • وقف أكثرها فى مدرسة فيها له فعال ، ووقف بعضها بالمدرسة الشهابية بالمدينة • وأعتنق عبدا له كان قد رباه ، وأحسن اليه ، أحسن الله مثواه •

٤٢ — ابراهيم بن شهاب المهنى ، ويلقب سبلان — بفتحات •

٤٣ — ابراهيم بن الزبير بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

الزهرى . مدينى روى عن عمه مصعب بن سهيل عن الزهرى . وعنه أبو زيد عبد الحميد بن الوليد كتبا . ذكره ابن يونس فى الغرباء ، وأورد له حكاية . وقال : لا أعرف له حرفا غير هذا . وتبعه المقريزى . فقال : قدم مصر .

٤٤ ـ ابراهيم بن سالم بن أبى أمية أبو اسحاق بن أبى النضر القرشى التيمى المدنى . ويقال له أيضا : ابراهيم بن أبى النضر ، ويلقب ببردان ـ بفتحات ـ وهو مولى عمر بن عبيد الله .

روى عن أبيه ، وسعيد بن المسيب . لكن قال الذهبى : فيه نظر . وكأنه لقول بن حبان : انه لم يرو عن أحد من التابعين .

وقال شيخنا : فيه نظر . فان له فى مسند أحمد رواية عن عامر بن سعيد بن أبى وقاص . وحينئذ فلا مانع من روايته عن سعيد أيضا ، لمشاركتهما فى كثير من شيوخهما .

وعنه صفوان بن عيسى ، وسليمان بن بلال ، والواقدى . قال ابن سعيد : ثقة . وكذا ذكره ابن حبان فى الرابعة من ثقاته .

ومات سنة ثلاث ـ وقيل : أربع ـ وخمسين ومائة ، عن أربع وسبعين سنة . وهو من رجال التهذيب ، لتخريج أبى داود له . وحزم أبو أحمد الحاكم فى الكنى بأن أبا اسحاق بن سالم الراوى عن عامر بن سعد ابن أبى وقاص ـ يعنى عن أبيه ، فى تحريم المدينة ـ هو ابراهيم هذا . وتضمن ذلك الرد على ابن حبان ، حيث زعم أن ابراهيم لا رواية له عن أحد من التابعين .

٤٥ ـ ابراهيم بن سريع . مولى بنى زرارة الأنصارى المدنى .

يروى عن القاسم بن محمد ، وأبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . وعنه عبد الرحمن بن أبى الموالى .

ذكره ابن حبان فى الثالثة من الثقات . وذكره الذهبى فى الميزان . فقال : ابراهيم بن سريع ، لا يعرف من هو .

قال البخارى : سأل القاسم وأبا بكر ابن حزم · روى الواقدى عن عبد الرحمن بن أبى الموالى عنه · قال أبو حاتم : مجهول · انتهى ·

٤٦ ـ ابراهيم بن سعدان بن ابراهيم ، أبو سعيد ، الأصبهانى الكاتب · سكن المدينة · ولذا نسبه الذهبى مدنيا · وقال : انه خاتمة أصحاب بكر بن بكار وفاة · صدوق مشهور ·

روى عنه أحمد بن بندار ، ومحمد بن اسحاق بن أيوب ، وأبو الشيخ وآخـرون ·

مات سنة أربع وثمانين ومائتين ، وذكر أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، وقال : ثقة صاحب كتاب · سكن المدينة · وكان خاتمة أصحاب بكر · وسمع من هريم بن عبد الأعلى ·

٤٧ ـ ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف · الامام أبو اسحاق القرشى الزهرى المدنى قاضيها كأبيه · ونزيل بغداد ·

ولد سنة ثمان ومائة بالمدينة · وأمه : أمة الرحمن ابنة محمد بن عبد الله بن ربيعة ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حبيل بن عامر بن لؤى ·

سمع أباه ، والزهرى ، وهو من صغار أصحابه ، ومع ذلك فقال ابن عيينة : كنت عند ابن شهاب فجاء ابراهيم فرفعه وأكرمه · وقال : ان سعد أوصانى بابنه · وسعد ، وهشام بن عروة · وقال : انه لم يسمع منه سوى حديث « الحمى من فيح جهنم » وصفوان بن سليم ، وصالح بن كيسان ، ويزيد بن الهاد ، وابن اسحاق ، وكان ـ فيما رواه البخارى عن ابراهيم بن حمزة ـ عنده نحو سبعة عشر ألف حديث فى الأحكام ، سوى المغازى ، بل هو من أكثر المدنيين حديثا فى زمانه ، والوليد بن كثير ، وطائفة ·

وعنه ابناه يعقوب ، وسعد ، والامام أحمد ، ومنصور بن أبى مزاحم ، ومحمد بن الصباح الدولابى ، ولوين ، والحسين بن سيار الحرانى · وهو

٤٦

٤٧ ـ تهذيب الكمال ٢/ ٨٨ ـ ٩٤ وتاريخ بغداد ٦/

آخر أصحابه موتا بل حدث عنه شعبة ، والليث ، وقيس بن الربيع • وهم أكبر منه • وكذا يزيد بن الهادى ، وهو وشعبة من شيوخه • واتصل بنا عن أبى صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه نسخة كبيرة من حديثه ، بل له كتاب فيه أحاديث جملة •

وكان من العلماء الثقات ، أسود اللون • قال ابن عدى : هو من ثقات المسلمين • حدث عنه جماعة من الأئمة • ولم يختلف أحد فى الكتابة عنه • وقول من تكلم فيه تحامل • وله أحاديث صحيحة مستقيمة عن الزهرى وغيره • انتهى •

وقد نزل بغداد • وكان على بيت المال منها ، فيما قاله غير واحد • وقال ابن حبان فى ثقاته : انه كان على قضائها • فالله أعلم •

وقدم بغداد ـ فيما قاله عبيد الله بن سعيد بن عفير عن أبيه ـ مما هو عند الخطيب فى تاريخها سنة أربع وثمانين ومائة • فأكرمه الرشيد ، وأظهر بره •

وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله • فأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه فسمعه يتغنى • فقال : لقد كنت حريصا على أن أسمع منك • فأما الآن فلا أسمع منك • فقال : أنا أنا فلم أفقد الا شخصك ، وعلى وعلى ان حدثت ببغداد حديثا حتى أغنى قبله • وشاعت هذه عنه ، فبلغ الرشيد ، فاستدعى به • فسأله عن حديث المخزومية ، التى قطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السرقة • فدعا بعود • فقال له الرشيد : أعود البخور ؟ قال : لا • ولكن عود الطرب ، فتبسم ، ففهمها ابراهيم • فقال : لعلك يا أمير المؤمنين بلغك حديث السفيه الذى آذانى بالأمس وألجأنى الى أن حلفت ؟ قال : نعم • ودعا له الرشيد بعود فغناه :

يا أم طلحة ، ان البين قد أزفا   قل الثواء لأن كان الرحيل غدا

فقال الرشيد : من كان من فقهائكم يكره السماع ؟ قال : من ربطه الله • قال : فهل بلغك عن مالك فى هذا شىء ؟ قال : أخبرنى أبى : أنهم اجتمعوا فى مرعاة كانت فى بنى يربوع • وهم يومئذ جلة ، ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ، ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم :

سليمى أجمعت بينا ... فأين لقاؤها أينا ؟
وقد قالت لأتراب ... لها زهر تلاقينا
تعالين ، فقد طاب ... لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ، ووصله بمال عظيم · انتهى ·

ولذا قال الخطيب : انه كان يجيز الغناء ، ولكن يخدش فيه اتفاق جماعة من الحفاظ على أن وفاته سنة ثلاث · بل تردد بعضهم بينها وبين سنة اثنتين · نعم قال أبو حسان الزيادى وغيره : انها فى سنة أربع · وأرخه فيها ابن أبى عاصم · بل قال أبو مروان العثمانى : انه سمع منه سنة خمس · ومات بعد ذلك · وهو فى التهذيب ، لرواية الجماعة له ·

٤٨ ـ ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى ، خال سعد بن ابراهيم بن عوف عبد الرحمن بن عوف ، وأحد التابعين الثقات ·

روى عن أبيه ، وأسامة بن زيد ، وخزيمة بن ثابت ، وعنه ابن أخته المشار اليه · وأبو جعفر الباقر ·

قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث · وكذا ذكره ابن حبان فى الثقات · وذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين · وقال يعقوب بن شيبة : معدود فى الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة · وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة · وهو من رجال التهذيب ، لكونه من رجال الصحيحين وغيرهما ·

٤٩ ـ ابراهيم بن سعيد ، أبو اسحاق المدنى · شيخ يروى عن نافع عن ابن عمر فى الاحرام · وعنه قتيبة وزكريا بن يحيى بن حمويه·قال أبو داود : شيخ من أهل المدينة · ليس له كبير حديث · وقال الذهبى فى ميزانه : منكر الحديث · وهو من رجال التهذيب ، لكونه فى أبى داود ·

٥٠ ـ ابراهيم بن سليمان المدنى ·

روى عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم · وعنه محمد بن سلمة المخزومى المدنى ·

قـال الدارقطني في حواشي السنن : ليس بالمشـهور · أورده كذلك شيخنا في اللسـان ·

٥١ ـ ابراهيم بن سلمة بن زريق بن صلتان الزهري المديني ·

روى عن مالك فتياه في مسألة سأله عنها · وعنه عليل بن أحمد شيخ لحمزة الكناني الحـافظ ، ذكره أبو العباس النجـالي في الرواة عن مالك من تصنيفه ·

٥٢ ـ ابراهيم بن سويد بن حبان المدني ·

روى عن أنيس بن أبي يحيى الأسلمي ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعمرو ابن أبي عمرو ، ويزيد بن أبي عبيد · وعنه ابن وهب ، وسعيد بن أبي مريم وثقه ابن معين · وقال أبو زرعة : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثالثة من ثقـاته ، وقال : ربما أتى بالمناكير · وهو من رجال التهـذيب · لتخريج البخاري وأبي داود له ·

وأورده القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وقال : ينظر هل جاء مصر ؟ فكتب له الحافظ العراقي : ذكر الخطيب في « المتفق ، والمفترق » أنه مصري · وكذا قال شيخنا ما نصه : ونسبه الخطيب مصرياً ·

٥٣ ـ ابراهيم بن شعيث ـ بالمثلثة · وذكره البخاري بالموحـدة ، والصواب الأول ـ المدني ·

يروى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه · وعنه ابن وهب ، والواقدي وغيرهما · قال ابن معين : ليس بشيء · وذكره ابن حبان في الرابعة من ثقاته · والقطب الحلبي في تاريخـه ، والذهبي في ميزانه ، وغـيره من تصـانيفه ·

٥٤ ـ ابراهيم بن صالح بن عبـد الله المدني ، ويعـرف بأبي نعيم النحام · يروى عن ابن عمر · روى عنه يزيد بن أبي حبيب ·

وصنيع ابن حبان يقتضي : أنه لم يثبت عنده سماعه من ابن عمر ·

فانه ذكره فى الطبقة الثالثة من ثقاته ، لكنه قال فى التابعين: ابراهيم بن نعيم بن النحام العدوى حجازى · قتل يوم الحرة · يروى عن أبيه · وعنه ابنه مجاهد · انتهى ·

وسبقه البخارى لكونه مات بالحرة ·

وابراهيم ممن أدرك ابن عمر بلا شك · فله ذكر فيمن شهد عليه فى وقف أرضه · ويتأكد بتأخر موت ابن عمر عن الحرة نحو عشر سنين ، وانما وصف حديثه بالارسال لكونه لم يدرك القصة المحكية · اذ لفظ الحديث « أن ابن عمر قال لعمر : اخطب علىّ ابنة نعيم بن النحام » وكان ابراهيم حينئذ طفلا · ولم يذكر فى سياق الحديث : أن ابن عمر أخبره بذلك · أفاده شيخنا ·

وحديثه عند أحمد · والحارث فى مسنديهما ، والطحاوى ، وابن السكن فى الصحابة ، وابن المقرى فى فوائده ، كلهم من طريق الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن ابراهيم ·

٥٥ ـ ابراهيم بن طريف المدنى ·

يروى عن ابن محيريز ، ومحمد بن كعب القرظى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وعنه الأوزاعى ، وشعبة ، وابن عيينة · وذكره ابن حبان فى الثالثة من ثقاته · ولم ينسبه · وقال : شيخ · ونقل ابن شاهين فى ثقاته عن أحمد بن صالح توثيقه · والمزنى فى التهذيب · وقال : الشامى ·

٥٦ ـ ابراهيم بن عبد الحميد بن على الوغانى · أخو اسماعيل ·

قرأ القرآن فى حياة أبيه · وسافر معه الى مصر · فكانت وفاة أبيه بالمدينة · قاله ابن فرحون فى ترجمة عبد الحميد ·

٥٧ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن شباع بن مينا ، شيخ الاسلام ، البرهان أبو اسحاق بن التاج أبى محمد · فقيه الشام ، ابن البرهان أبى اسحاق الفزارى ، المصرى الأصل ، الدمشقى الشافعى · سيأتى فى الألقاب · مذكور فى الدرر وغيرها(١) ·

---

(١) بياض بالأصل متروك قدر اثنا عشر سطراً ·

٥٨ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ٠ يأتى أواخر الأبارهة فيمن لم ينسب ٠

٥٩ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن قاسم ، برهان الدين أبو اسحاق المدنى الشافعى ، الآتى أبوه مع جده وجد أبيه ، وأخيه على ٠ ويعرف بان القطان ٠

ولد فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة بالمدينة النبوية ٠ ونشأ بها ٠ فحفظ القرآن والعمدة ، والمنهاج الفرعى ، والكافية ٠ وعرض على المحب المطرى ، والنجم السكاكينى ٠ فأخذ عنه مقدمة له فى العربية٠وقرأ على أولهما جميع الصحيحين ٠ والشفاء ٠ وسمع غير ذلك ٠ ووصفه بالفقيه النبيه الفاضل المحصل ٠

وكذا سمع على والده سنة ثمان وعشرين البعض من الصحيحين ، وعلى الشرف أبى الفتح المراغى ، والجمال وكازرونى ، وفى غيرهما ٠ وقرأ على السيد على شيخ الباسطية المدنية فى سنة خمس وخمسين صحيح البخارى وغيره ٠ بل لازمه فى قراءة المطول ، والكافية وشرحها ، والمتوسط ٠ وتصريف العزى ، وايساغوجى ، وبعض شرح الشمسية ، وعادت بركته عليه لكونه ـ كما سيأتى ـ كان غاية فى العلم والصلاح ، وعلى أبى السعادات ابن ظهيرة ، حين كان بالمدينة صحيح مسلم ٠ وسمع عليه البخارى ، وحضر دروسه التى أقرأها هناك فى المنهاجين الفرعى والأصلى ، والجمل وغير ذلك ٠ ولازم الأبشيطى فى دروسه وغيرها ٠

وقدم القاهرة غير مرة ٠ أولها : فى سنة سبع وثلاثين ، وكتب حينئذ عن شيخنا مجالس من املاءاته ، وقرأ فى سنة سبع وخمسين على السيد النسابة بعض الفتاوى ، وعلى الأمين الأقصرائى مختصر جامع الأصول ، والشمائل للترمذى فى أشياء سماعا ٠ وعلى القاضى سعد الدين بن الديرى صحيح مسلم وغيره ٠ وعلى امام الكاملية قطعة من شرحه للمنهاج الأصلى ٠ وعلىّ القول البديع وغيره من تصانيفى ٠

وكذا دخل الشام وغيرها ، ولقى الناس ٠ ودب ودرج ٠ وولى تدريس الحديث فى مختصر النقاشى معتق أبى أمامة ابن النقاش بعد موت أخيه

المتلقى له عن أبيهما المتلقى له عن ناظره أبى هريرة بن النقاش • وهو انسان خير • له مشاركة فى الجملة عليه أنس ، خبير بالتحصيل ، بحيث ينسب لثروة ، وممن يكثر الخلطة لبعض أمراء المدينة ، والمعاملة لهم • ويتكرر مجيئه القاهرة لذلك ، ولكنه يناقض حاله فى كل هذا • سيما وقد أثكل فى شيخوخته غير ولد من الرجال •

ويقال : انه يشتغل بالكيمياء ، ولم يحصل على طائل • وعجز عن الحركة والمجىء الى المسجد الا فى الجمعة بتكلف ، بل حضر خيرهم ولده الصلاحى ، على صحيح مسلم فى الروضة • ولم يلبث أن مات فى ليلة الاربعاء ثانى عشرى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين •

وهو خاتمة من نعرفه من قدماء المدينة • رحمه الله وايانا •

٦٠ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة ، عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر مخزوم المخزومى ، المدنى • وأمه أم كلثوم ابنة الصديق •

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين • وهو يروى عن جده وخالته عائشة وأمه ، وجابر بن عبد الله •

وعنه أبناه : اسماعيل ، وموسى ، والزهرى ، وأبو حازم سلمة ، والضحاك ابن عثمان • وذكره ابن حبان فى الثالثة من الثقات • لروايته عن جده ، والحارث بن عبد الله بن عياش • وكأنه خفى عليه روايته عن الصحابة • وجده ـ وان كان منهم ـ لكن قال البخارى فى ابراهيم : لا أدرى سمع منه أم لا ؟ وقال ابن القطان : لا يعرف له حال • وهو من رجال التهذيب • لرواية البخارى وغيره •

٦١ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارى : سيأتى فى ابن عبد الرحمن قريباً •

٦٢ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن اسحاق • ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، الزهرى القرشى المدنى ، شقيق حميد • وأمهما أم كلثوم

ابنة عقبة بن أبي معيط • وهو جد ابراهيم بن سعد الماضى ، وابن عم طلحة بن عبد الله بن عوف الآتى • تابعي ثقة • ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين. ونحوه قول يعقوب بن شيبة : يعد فى الطبقة الأولى من التابعين •

روى عن أبيه ، وعمر ، على الصحيح ، وعثمان بل ورد : أنه شهد معه الدار ، وعلى ، وسعد ، وعمار ، وجبير بن مطعم ، وغيرهم •

وعنه ابناه : سعد ، وصالح ، والزهرى ، وعطاء بن أبى رباح ، ومحمد بن عمرو وغيرهم •

مات سنة ست وتسعين • وهو من رجال التهذيب لرواية من عـــدى الترمذى له • وترجمه شيخنا فى ثانى أقسام الاصـــابة لادراكه ، بل ذكره جماعة كأبى نعيم ، وأبى اسحاق بن الأمين فى الصحابة • ومستندهم : أنه ولد فى حياته صلى الله عليه وسلم ، وبذلك صرح الواقدى • وقال النسائى فى الكنى له • يقال : انه يذكر النبى صلى الله عليه وسلم •

٦٣ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية المدنى • له حديث فى الترمذى ، والبخارى فى تاريخه ، عن نافع عن ابن عمر فى القول فى التوديع • رواه عنه أبو قتيبة سالم بن قتيبة • واستغنى به الترمذى •

٦٤ ـ ابراهيم بن عبد العزيز • أخو أحمد وأبى الفرج ، جرى ذكرهم فى أبى عبد الله بن البهاء الهندى •

٦٥ ـ ابراهيم بن عبد الله بن أحمد النفطى المدنى • المؤدب • يأتى فى ســـعد •

٦٦ ـ ابراهيم بن عبد الله بن الحـارث بن حاطب الجمحى القـرشى المـــدنى •

يروى عن عطاء بن أبى رباح ، وعبد الله بن دينار وغيرهما • وعنـــه أبو النضر هاشم بن القاسم • وعلى بن حفص المدائنى ، والقعنبى وغيرهم •

قال البخاري :روى عن محمد بن يحيى بن حبان مراسيل · وقال ابن حبان في الثقات : مستقيم الحديث · وقال ابن القطان : لا يعرف حاله · وهو من رجال التهذيب ، لرواية الترمذي له ·

٦٧ ـ ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي ، أخو محمد · وموسى ويحيى ، الآتي ذكرهم في أولهم ·

٦٨ ـ ابراهيم بن عبد الله بن حنين ، أبو اسحاق الهاشمي ، مولاهم ، المدني مولى العباس · والآتي جده ، تابعي ثقة · كثير الحديث ·

يروى عن أبيه ، وأبي هريرة · وأرسل عن علي ·

روى عنه زيد بن أسلم ، ونافع مولى ابن عمر ، وأسامة بن زيد الليثي ، وابن عجلان ، ومحمد بن عمرو ، ومحمد بن اسحاق ، والزهري ، وآخرون ، وهو من رجال التهذيب · لتخريج الجماعة له ·

ويقال : انه توفى سنة بضع ومائة ·

٦٩ ـ ابراهيم بن عبد الله بن زيد بن ثابت الأنصاري ، من أهل المدينة ·

يروى عن جدته أم سعد بن الربيع · وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد · قاله ابن حبان في الثالثة ·

٧٠ ـ ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القارّي المدني ، أخو محمد · الآتي ذكره في مسلم في ثالثة تابعي المدنيين · وسمى أباه عبد الرحمن · وهو ابن عباس ، وأرسل عن علي · وعنه الجعيد بن عبد الرحمن ، ويزيد بن عبد الله بن خصيفة ، على اختلاف فيه · وذكره ابن حبان في الثقات · وقال : يروى عن رجل من الصحابة ·

٧١ ـ ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم الصنعاني الأصل المدني المالكي المادح · ممن سمع مني في المدينة ·

٧٢ ـ ابراهيم بن عبد الله بن أبي فروة · الأموي ، مولى آل عثمان بن عفان · مدني · أخو اسحاق وغيره ممن سيأتي ·

٧٣ ـ ابراهيم بن عبد الله بن قارظ ٠ ويقال : عبد الله بن ابراهيم بن قارظ الكنانى ، القرشى الحجازى المدنى ٠ تابعى ٠ حليف لبنى زهرة ٠ ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠ يروى عن أبى هريرة وجابر ، وأبى قتادة الأنصارى ، والسائب بن يزيد وغيرهم ٠ ورأى عمر وعليا رضى الله عنهما ٠

روى عنه ابن أخيه سعيد بن خالد ، وسلمان الأغر ، والزهرى ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ويحيى بن أبى كثير ، وآخرون٠ وثقه ابن حبان ٠

وقال ابن يونس فى الغرباء : مدينى قدم مصر زمن عمر بن عبد العزيز وحفظ عنه ٠ وذكره القطب الحلبى فى تاريخه ٠ وكذا هو فى التهذيب ، لتخريج مسلم وغيره له ٠

٧٤ ـ ابراهيم بن عبد الله بن قريم ـ بالقاف على وزن حسين ـ الأنصارى قاضى المدينة ٠ روى عن مالك حكاية ٠ وعنه اسحاق بن موسى الأنصارى ٠ قال مر مالك على ٠ وهو يحدث ٠ فجازه ٠ فقيل له ٠ فقال له(١) فكرهت أن آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم ٠ قال الذهبى : لا أعرفه ٠ وقال مرة ليس بالمشهور ٠ انتهى ٠ وهو فى العلل بآخر الترمذى ٠ وكذا فى رجال التهذيب ٠

٧٥ ـ ابراهيم بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى ٠ عداده فى أهل الكوفة ٠ وهو مدنى ٠

ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ٠ فسماه وحنكه بتمرة ، ودعا له بالبركة ولم يحفظ عنه شيئاً ، ولكن ذكره جماعة فى الصحابة على عادتهم فيمن له ادراك ٠

وقال ابن حبان فى الصحابة:لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم٠

روى عن أبيه ، والمغيرة بن شعبة ٠ وعنه الشعبى ، وعمارة بن عمير ،

---

(١) بياض الأصل ٠

والحكم بن عتيبـــة ، وقال العجـــلى : كوفى تابعى ، ثقـة · وهو من رجال التهذيب · لتخريج مسلم وغيره له ·

٧٦ ـ ابراهيم بن عبد الله بن محرز التيمى · عداده فى أهل المدينة · يروى عن عمـرو بن أمية الضمرى ، وعنه بن أبى ذئب · ذكره ابن حبـــان فى الثقـــات ·

٧٧ ـ ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن محمد · المـــؤذن بالحــــرم النبــــوى ·

شهد فى مكتوب سنة احدى وثمانين وسبعمائة ·

٧٨ ـ ابراهيم بن عبد الله بن معبــــد بن عبـــاس بن عبــد المطلب الهاشمى المدنى · أخو عباس الآتى ، تابعى ثقـة ·

يروى عن أبيه ، وعم أبيه عبد الله بن عباس ، وأم المؤمنين ميمونة · ولم يصحح ابن حبـــان سماعه منها · وصنيع البخارى مشـــعر بثبوته ، واعتمـده المزى ·

روى عنه أخوه ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن سحيم ، وابن جريج ، وهو من رجال التهذيب · لتخريج مسلم وغيره له ·

٧٩ ـ ابراهيم بن عبد الله ، البرهان الحكرى · فى محمد بن سليمان·

٨٠ ـ ابراهيم بن عبد الله المغربى · ثم المدنى ، ويعرف بالخطاب ـ بالمهمـلة ـ قال شيخنا انبائه · سكن المدينة طويلا على خـير واستقامة · وللناس فيــه اعتقادات ·

مات سنة اثنتين وثمانمائة ·

٨١ ـ ابراهيم بن عبد الواحد ، الأشعرى ، المدنى ·

---

(١) الزيادة من التهذيب ·

يروى عن أبى داود الطيالسى · وعنه يوسف بن محمد المؤذن ·

ذكره أبو نعيم فى تاريخ اصبهان · وخرج حديثه ·

٨٢ ـ ابراهيم بن العريان · سيأتى فى أواخر ابراهيم ·

٨٣ ـ ابراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقى الأنصارى · أخو اسماعيل الآتى ، من أهل المدينة · تابعى ، بل ذكره عبدان فى الصحابة ، متعلقا برواية له عن أبىسعيد الخدرى · ولكنها مرسلة·

يروى عن أبيه ، وعائشة ، وجابر ·

وعنه ابن جريج ، وابن اسحاق ، وابن أبى ذئب ، وسعيد بن أبى هلال · وعدة ·

وثقة أبو زرعة · وقال : أنصارى ، مدنى ، وابن حبان · وقال أحمد ـ مما تبعه فيه غيره ـ ليس بمشهور بالعلم · وذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل المدينة · وهو من رجال التهذيب لتخريج مسلم له ·

٨٤ ـ ابراهيم بن أبى عطاء · هو ابن محمد بن أبى يحيى ·

٨٥ ـ ابراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة ، القرشى المكى ·

سمع من الشيخ خليل المالكى فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، بعض مشيخته ، تخريج الشمس بن سكر ·

وأجاز له ـ باستدعاء البرزالى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ـ من دمشق جماعة · منهم القاضى سليمان · وابن مكتوم · وأبو بكر ابن أحمد بن عبد الدائم ، والمطعم ، ووزيرة ، والحجار ، والقاسم بن عساكر ، وفاطمة ابنة عبد الرحمن بن الفراء·والبهاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن نوح المقدسى، واسماعيل بن الحسين بن أبى التائب ، وأخوه عبد الله ، وناصر الدين محمد ابن يوسف بن المهتار ، وأخوه على ، وأبو نصر بن الشيرازى ، وعلى بن المظفر الكندى ، ومحمد بن أحمد بنالزراد ، واسحاق الآمدى · والتقى بن تيمية ، ومحمد بن عبد الرحيم بن النشو ، وغيرهم · وما كان حدث ·

وذكر الجمال ابن ظهيرة ـ فيما نقله التقى الفاسى عنه ـ : أنه مات فى أواخر عشر السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية رحمه الله ·

٨٦ ـ ابراهيم بن عقبة بن أبى عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ المدنى · أخو موسى ، ومحمد ، مولى لآل الزبير بن العوام ·

يروى السفيانان ، وابن اسحاق ، وابن المبارك ، وأهل المدينة ·

وثقه أبو داود ، والنسائى ، والدارقطنى وابن سعد · وقال أبو حاتم · صالح لا بأس به · يكتب حديثه · وقال مصعب بن عبد الله : كانت له هيئة(١) وعلم · وهو من رجال التهذيب ، لتخريج مسلم وغيره له ·

٨٧ ـ ابراهيم بن عقبة ابن أبى عائشة ·

روى عن أبيه · وعنه أهل المدينة · وثقه ابن حبان ، وساق له الحديث · وذكره شيخنا فى اللسان استطرادا ·

٨٨ ـ ابراهيم بن علبك ، فى : ابن أحمد بن غنايم ·

٨٩ ـ ابراهيم بن على بن حسن بن على بن أبى رافع الرافعى ـ بالعين ـ المدنى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

قدم بغداد · وبها مات ·

وروى عن أبيه · وعمه أيوب ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، وغيرهم ·

وعنه ابن أخيه حمد بن محمد ، وابراهيم بن المنذر ، وأحمد الدورقى ، ومحمد بن اسحاق المنسى ، وجماعة ·

ضعفه الدارقطنى وغيره · وذكره ابن حبان فى الضعفاء ·

ومات سنة احدى ومائتين · وهو من رجال التهذيب ، وربما يلتبس به ابراهيم بن على المرافقى ـ بالقاف بدل العين ـ وهو مذكور فى الميزان ·

---

(١) فى التهذيب « هيبة » ·

٩٠ ـ ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر ، أبو اسحاق الفهرى . المدنى . الشاعر البليغ . المشهور ، المعروف بابن هرمة ـ بفتح ثم سكون ـ ولذا يقال له « الهرمى » وربما قيل له : ابراهيم بن هرمة .

كان من شعراء الدولتين ، بل شيخ شعراء زمانه ممن انقطع للطالبين .

مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر المنصور .

قال الدارقطنى : هو مقدم فى شعراء المحدثين . قدمه بعضهم على بشار ابن برد ، وأبى نواس .

وحكى الأصمعى عن رجل : أنه قدم المدينة ، وقصد منزله . فلم يجده . ووجد بنية له صغيرة تلعب بالطين . فقال لها : أين أبوك ؟ قالت : وفد الى بعض الملوك . فما لنا به علم منذ مدة . فقال : انحرى لى ناقة فأنا ضيفك . قالت : والله ما عندنا . قال : فشاة ؟ قالت : والله ما عندنا . قال : فدجاجة . قالت : كذلك . قال : فبيضة . قالت : كذلك . قال لها : فبطل قول أبيك :

كم ناقة قد وأدت منحرها — بمستهل السيوب أو جمل

قالت : فذاك الفعل من أبى هو الذى صيرنا ليس عندنا شىء ، وتمام الشعر مع ركته :

لا أمتع العود بالفصال ولا — أبتاع الا قصيرة الأجل
انى اذا ما البخيل آمنها — باتت ضمورا منى على وجل

وحكى العلائى عن ابن عائشة : ان ابن هرمة قدم على المنصور . فمدحه . فأعطاه عشرة آلاف درهم . وقال : يا ابن هرمة ، ان الزمان ضيق بأهله . فاشتر بهذه ابلا عوامل ، واياك أن تقول : كلما مدحت أمير المؤمنين أعطانى مثلها . هيهات هيهات ، العود الى مثلها . ومن شعره :

وللنفس تارة تحل بها العرى — وتسخو عن المال النفوس الشحائح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه — أقل اذا انضمت عليه الصفائح
لأية حال يمنع المرء ماله — غدا فغدا . والموت غاد ورائح

ولــه :

كـــأن عينى اذا ولت حمــولهم عنــا جناحا حمــام صادفت مطرا
أو لؤلؤ سلس فى عقــــد جاريــة خـــرقاء نازعهـــا الولدان فانتثرا

٩١ ـ ابراهيم بن على بن محمد بن القاسم بن محمد بن فرحون بن محمـــد بن فرحون ، العلامة القـــاضى البرهانى ٠ أبو الوفاء ، ابن الامام المحدث ٠ نور الدين بن أبى الحسن اليعمرى ، المدنى ، المــالكى ٠ هكذا ٠ قرأت نسبه بخطـه ٠

وفى درر شيخنا : زيادة « محمد » ثان ـ قبل أبى القاسم ، وهو غلط٠ ولم يكرر « محمد بن فرحون » فلعل صاحب الترجمة علمــه ٠ وأبو القاسم يقال له أيضا : فرحون ٠

ولد بعـد الثلاثين وسبعمائة بيسير بالمدينة النبوية ٠ ونشأ بهـا ٠ وسمع بها من الحافظ الجمال المطرى ، والزبير بن على الأسوانى ، والمحـدث أبى عبد الله الوادياشى ، وغيرهم ٠

وقـــرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمـــد بن على بن جابر الهوارى الأندلسى « عجالة الراجز » فى علم العربية من نظمه ، بعد كتابة نسخة منها بخطه ، حين كان بالمدينة ٠ وانتهى فى سلخ شعبان سنة ست وخمســين وسبعمـاية ٠

وكتب الاجازة عنه الشيخ رفيقــه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى ووصفه « الشيخ الفقيه الجليل النبيل الفاضل ، الكامل المجيــد المفيد » وقال « انه ممن استفاد فأفاد ، وبلغ من العلم المراد ، وأنهـــا قراءة كشف فيهـا عن أسرارها ٠ واستخرج الدر من بحارها ٠ واجتنى الغض من أزهارها ، وعرف مطالع أقمارها ٠ واستملى عليها وقيد ٠ وأتهم فى اقتناص ما غبها وأنجـــد ٠ الى أن كشفت له قناعها ٠ فصــار ممن يخبر امتناعها ، ويحقق أوضاعهــا » ٠

وأذن له فى حملها عنه حسبما ألقاها ، بل أجاز له جميع رواياته وماله من نظم ونثر ٠

وتفقه وبرع فى مذهبه ، وجمع وصنف · وحدث وسمع منه الفضلاء ·

وممن أخذ عنه : شيخنا أبو الفتح المراغى · قرأ عليه الموطأ ، رواية يحيى ابن يحيى ، والشفاء · وسمع عليه غيرهما · كتاريخ المدينة للجمال المطرى · وبعض اتحاف الزائر ، لابن عساكر ·

سمع عليه المحب الطبرى ·

وولى قضاء المالكية بطيبة ، من ثلاث وتسعين وسبعمائة الى أن مات بها فى يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين · ودفن بالبقيع رحمه الله ·

وهو صاحب « الديباج المذهب ، فى معرفة عيان علماء المذهب » المالكى تداوله الناس ، وانتفعوا به كثيرا ، مع اقتصاره على قل مع كثر ·

وقد رتبته · وأفردت للمالكية كتابا مستقلا ·

وذكره شيخنا فى انبائه ودرره · وقال : انه ألف أيضا كتابا نفيسا فى الأحكام · سماه « منضدة الحكام » ·

قلت : وله أيضا « درر الغواص ، فى أوهام الخواص » على الأبواب ، فى كراريس ومنسكا حسنا سماه « ارشاد السالك الى المناسك » ·

٩٢ — ابراهيم بن أبى عمرو الغفارى ، المدنى ، والد عبد الله الآتى ·

يروى عن أبى بكر بن المنكدر ·

وعنه ابنه · خرج له الترمذى · وذكر فى التهذيب ·

٩٣ — ابراهيم بن عمر بن أبان بن عثمان بن عفان ، الآتى أبوه ·

روى عن أبيه · وعنه أبو معشر ·

٩٤ — ابراهيم بن عمر بن سفينة يأتى فى « بريه » من الموحدة ·

٩٥ — ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص القرشى الأموى ، المدنى ·

سمع أباه والزهرى · وعنه ابن أخيه بشر بن عبد الله ، والليث بن

سعد ، وابن لهيعة · وذكره ابن حبان فى الثالثة ، وابن يونس · وتبعه القطب الحلبى ·

٩٦ ـ ابراهيم بن عمير التربى ، السوارقى · كان نحو الأربعين وسبعمائة ·

٩٧ ـ ابراهيم بن الفضل بن عبيد الله بن سليمان ، مولى هشام بن اسماعيل أشار فى سنة سبعين ومائة على الخيزران ـ حين خلقت المسجد ـ بتخليق القبر الشريف(١) ·

٩٨ ـ ابراهيم بن الفضل ، أبو اسحاق المخزومى ، المدنى · ويقال له: ابراهيم بن اسحاق المخزومى ·

يروى عن سعيد المقبرى ، وغيره ، واسرائيل ، ووكيع ·

وعبد الله بن نمير وآخرون ·

ضعيف باتفاق · قال البخارى : منكر الحديث ·

وهو من رجال التهذيب لتخريج الترمذى وابن ماجة ·

ونسبه ابن معين مرة مدنيا ، ومرة مكيا ·

٩٩ ـ ابراهيم بن قدامة الجمحى المدنى ·

يروى عن عبد الله بن عمر البجلى ، والأغر ·

وعنه ابن أبى فديك · ذكره الذهبى فى الميزان · وقال : لا يفرق · وسبقه لذلك ابن القطان · فقال : انه لا يعرف البتة · وقال البزار : انه ليس بحجة · ولكن قد ذكره ابن حبان فى الثقات ·

١٠٠ ـ ابراهيم بن قعيس أبو اسماعيل المدنى ·

---

(١) وكانت مشورة خاطئة مخالفة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

يروى عن نافع • وعنه سليمان التيمى •

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث • وذكره ابن حبان فى ثقاته •

والتحقيق : انه ابراهيم بن اسـماعيل • كذا سماه اياه أبو أحمـد الحاكم ، وابن حبان ، وأن « قعيسا » لقبه • وجوز شيخنا أن أباه كان يلقب كذلك ، لقول البخارى : ابراهيم بن قعيس • ويقال : ابراهيم قعيس •

١٠١ – ابراهيم بن مبارك الششترى : شهد فى سنة احدى وثمانـين وسبعمائة •

١٠٢ – ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد ، البرهان أبو اسحاق بن الشمس الخجندى ، المدنى الحنفى ، سبط أبى الهدى ابن التقى الكازرونى ، وأحـد أعيان جماعته • بـل امام الحنفية بطيبة ، المـاضى جـده •

ولد فى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بطيبة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، والكنز ، وأخذ فى الفقه عن أخيه الشهاب أحمد ، والفخر عثمان الطرابلسى • وفى العربية ، وعلم الكلام : عن أحمد بن يونس المغربى ، وكذا أخذ فى شرح العقائد عن السيد السمهودى • وسمع على أبيه•وأبى الفرج المراغى ، وقرأ بمكة فى منى على النجم بن فهد : الثلاثيات•

ودخل القاهرة غير مرة • أولاها : سنة أربع وسبعين • وسمع بها على الشاوى ثلاثيات الصحيح وختمه ، وغير ذلك منه ، وعلى الديمى •
وأجاز له جماعة من شيوخها • وأخذ فيها الزين قاسم • والعضد الصيرافى الفقه وغـيره • وعن النظام الفقـه وأصوله ، والعربية • وعن الجوهرى : العـربية •

وكذا قرأ فيها على الزين زكريا • شرحه للشذور •

ولازم الأمين الأقصرائى فى فنون • وقرأ عليه كثيرا ، وأكثر أيضـا من ملازمته رواية ودراية • ثم كان ممن لازمنى حين اقامتى بطيبة •

وقرأ على جميع ألفيـة العراقى بحثا • وحمـل عنى كثيرا من شرحها للناظم سماعا وقراءة ، وغير ذلك من تأليفى • ومروياتى •

جرى ذكر ذلك فى البحث والتحرير ، والتدبر والتصوير ، بحيث أفاد واستفاد ، وأجاد فيما أبداه وأعاد · وأذن بحسن ادراكه وتصويره ، وجودة مشاركته وتقديره ، وأنه يستحق أن يحتبى بين يديه للتقدير ، ويتردد اليه للايضاح والتصوير · لا سيما وقد انضم اليه من وفور العقل والسكون : ما يتم به الاصغاء لما يبديه والركون ·

فليتقدم لاقراء من يلتمس منه ذلك ، وابداء ما تحمله مما يتهذب به السالك ، ناويا بذلك وجه الله عز وجل ، آتيا من الألفاظ اللينة بما هو فى فهم المعانى للطالب أدل ·

ووصفه سيدنا الشيخى : بالامامى العالمى العاملى الأوحدى المفتى · صدر المدرسين ، مفيد الطالبين · بقية العلماء المعتمدين ، وثقة المشايخ المسددين ·

ووالده الشيخ الامام ، العالم الناثر الناظم ·

وقد ولى امامة الحنفية بالمدينة بعد أخيه أحمد ·

وتزوج ابنة الشيخ محمد المراغى ، ونعم الرجل فضلا وعقلا ، وتواضعا وسكونا وأصلا وخبرة ·

وسمعته ينشد مما قاله وهو بالقاهرة ، لما بلغه ما وقع من الحريق بالمسجد النبوى ·

قلت : بمصر جاءنا خبر وقد جرى بطيبة أمر مهول
خافت النار الها فانتحت تتشفع لائذة بالرسول

مات فجأة فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة · سقط عليه وعلى ثلاثة من خدمه العمال له جدار ، بعد أن صلى الظهر · وصلى عليه بعد العصر ، ثم دفن · وخلف عدة أولاد · وأسند وصيته لابن أخيه · وتأسفنا على فقده رحمة الله · وعوضه الجنة ·

١٠٣ ـ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر

ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة · القرشى التيمى · من أهل المدينة ·

يروى عن أبيه · وعنه موسى بن عبيدة الربذى ·

ضعفه الدارقطنى · وقال أبو حاتم : منكر الحديث · وقال البخارى : لا يكتب حديثه · وأشار فى تاريخه الى أن سبب ضعفه : ضعف موسى الراوى عنه · ونحوه قول ابن حبان · لا أدرى البلية منه ، أم من موسى ؟

١٠٤ ـ ابراهيم بن الكمال محمد بن ابراهيم بن محمد المراكشى ، الموحدى ، المدنى ، الركبدار ، حفيد الآتى قريبا فيما يظهر ·

سمع على أبى الحسن المحلى · سبط الزبير ·

١٠٥ ـ ابراهيم بن محمد بن اسحاق المدنى · يروى عن عبيد بن ميمون القرشى المدنى ، الآتى ·

١٠٦ ـ ابراهيم بن محمد بن باز ، والى المدينة ·

من قوله « خير الخير : الصبر ، وشر الشر : شرب الخمر » رواه عنه عبد الله بن محمد بن بلال القرطبى · كما سيأتى فيه ·

١٠٧ ـ ابراهيم محمد بن أبى بكر صديق بن ابراهيم بن يوسف البرهان أبو اسحاق الدمشقى ، الحريرى ، الصوفى الشافعى · المؤذن ، المجاور بالحرمين · شيخ شيوخنا · ويعرف بابن الرسال · وهى حرفة أبيه· وبابن صديق ·

ولد فى آخر سنة تسعة عشر وسبعمائة ـ أو أول التى تليها ـ بدمشق· ونشأ · فحفظ القرآن والتنبيه ، أو بعضه ·

وسمع على الحجار ، والتقى ابن تيمية · والمجد محمد بن عمر بن العماد الكاتب ، وأيوب الكحال ، والشرف ابن الحافظ ، واسحاق الآمدى ، والمزى ، والبرزالى وآخرين · تفرد بالرواية عن أكثرهم ·

وأجاز له ابن الزراد ، وأسماء ابنة صصرى ، والبدر بن جماعة ،

وابراهيم القراف ، والختنى ، والوانى ، وابن القماح ، وأبو العباس المرادى ، وخلق من الشاميين والمصريين ·

وكان يعقد الازرار ، ويتعانى بيع الحرير ، ويؤذن بجامع بنى أمية · وأحد الصوفية بالخانقاه الأندلسية هناك ·

ودخـــل مصر واسكندرية · وعمـــر دهرا ، مع كونه لم يـــتزوج ، ولا تسرى · وأكثر المجاورة بمـكة والحج فيها ست سنين متصـلة بموتـه بمغص دون شهرين · وقبل ذلك : خمس سنين · وكذا جاور المدينة ســنة ثمان وتسعين وسبعمائة ·

وحدث بهما ، وبدمشق وطرابلس ، وحلب ، وغيرها · سمع عليـــه الحفاظ والأئمة ، كالبرهان الحلبى ، وابن ظهيرة ، وشيخنا ، والتقى الفاسى، والشرف المراغى ·

وآخر أصحابه بالحضور : زينب ابنة أحمد الشويكى · وكانت وفاتها فى سنة ست وثمانين ·

وألحق الأصاغر بالأكابر ·

كان صالحا خيرا جيدا ، مواظبا على الجماعات ، متعبدا نظيفا لطيفا · يستحضر كثيرا من المتون ونحوها ، كان ممن يأخـــذ على التحديث لفقـــرة وحاجتـــه ·

مات بمكة بمنزله برباط ربيع فى أجياد منهـا فى ليلة الأحد سابع عشر شوال سنة ست وثمانمائة · ودفن من صبيحتها بالمعلاة عن خمس وثمانين سنة وأشهر ممتعا بسمعه وبصره وعقله وسائر حواسه ، بحيث كان يذهب الى التنعيم ماشيا رحمه الله ، وايانا ·

وممن ترجمه : الفاسى فى المكين · وذيل التقييد · وشيخنا فى المعجم، والانباء والبرهان الحلبى ، والاقفهسى ، وابن خطيب الناصرية ، وآخرون · وطولته فى المـائة التاسعة ·

١٠٨ ـ ابراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل · يأتى قريبا بدون ثـابت ·

١٠٩ — ابراهيم بن محمد بن ثابت الأنصارى · مدنى · عن محمد بن مالك عن البراء ·

وعنه عمر بن أبى سلمة الليثى · أحاديثه صالحة محتملة · ولكن عنده منـــاكير ·

١١٠ — ابراهيم بن محمد بن جبـــير بن مطعم ، الآتى أبوه وجـده وغيرهما من اخوته ·

يروى عن أبيـــه عن جـده · مجهول الحال · له عند الطبرانى فى الكبير حديث واحد ، وقال : ليس له غيره · قاله شيخنا فى زوائد الميزان ·

١١١ — ابراهيم بن محمـد بن جحش · يأتى فيمن جده عبد الله بن جحش ·

١١٢ — ابراهيم بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، القرشى الجمحى ، المدنى · عداده فى الكوفيين ·

روى عن أبيه · وسعيد بن المسيب ، وأبى طلحة الأسدى · وغيرهم ·

وعنه ابنه عبد الرحمن ، وشعبة ، وعثمان بن حكيم · ذكره ابن حبان فى الثقات · وهو من رجال التهذيب ، لتخريج أبى داود له ·

١١٣ —ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص · أبو محمد القرشى الزهرى · المدنى ، ثم الكوفى ·

روى عن أبيه ، وعمه عامر · وقيل : عن جده ·

وعنـــه يونس بن أبى اسحاق ، والمسعودى وغـــيرهما · كالزهرى ، ومالك ·

قال النسائى : ثقة · وذكره ابن حبان فى الثقـــات · وقال : لم يسمع أحدا من الصحابة ، ثم أعاده فى أتباع التابعين · وقال : عداده فى أهل المدينة ·

مات سنة أربع وثـــلاثين ومائة · وهو من رجال التهذيب · لتخـــريج الترمذى وغيره له ·

١١٤ — ابراهيم بن محمد بن سمعان · فيمن جده أبو يحيى ·

١١٥ ــ ابراهيم بن محمد بن شرحبيل ، من بنى عبد الدار ، بن قصى المـــدنى ٠

يروى عن أبيه عن عقبة بن عامر ٠ وعنه عبد الله بن وهب ٠ قاله ابن حبان فى الثالثة ٠

وذكره الذهبى ٠ فسمى جده ثابت بن شرحبيل ٠ وقال : القـــرشى العبدرى الحجبى ، المكى ٠ وأنه يروى عن أبيه ، وشريك بن أبىنمر ، وعمرو ابن أبى عمرو وعثمان بن عبد الله بن أبى عتيق ، وغيرهم ٠

وعنه ابن وهب ، ومحمد بن سنان العوفى ٠ ويعقوب بن حميد ، ويحيى ابن يحيى التميمى وغيرهم ٠ وأنه صالح الحديث ٠ وله ما ينكر ٠

١١٦ ــ ابراهيم بن محمد بن صـــديق ٠ تقــدم قريبا ٠ فيمن جـــده أبو بــكر ٠

١١٧ ــ ابراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيدالله ، أبواسحاق القرشى التيمى ، المدنى ٠ ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠ تابعى ثقة ٠ أمه أم خولة ابنة منظور بن زبان ٠ وقتل أبوه يوم الجمل ٠ وهى حامل به ٠ فيكون مولده سنة ست وثلاثين ٠

روى عن سعيد بن زيد ، وأبى هريرة ، وابن عباس ، وابنعمرو ، وابن عمــرو ٠ وعــدة ٠

وكان من سادات التابعين ٠ قوالا بالحق ، بليغا ، وقورا ٠ كبير القدر ٠

روى عنه سعد بن ابراهيم القاضى ، وعبد الله بن محمد بن عقيـــل ، ومحمـــد بن زين المهاجر ، وطلحة بن يحيى ، أحـــد بنى عمه ، ومحمد بن عبد الرحمن الطلحى ٠ وآخرون ٠

ووفد على عبد الملك وأجلسه على فراشه ٠ فنصحه ووعظه ٠

وقال النسائى : كان أحد النبلاء ٠ وقال ابن سعد : كان يسمى أســد قريش ٠ وكان شريفا صارما ٠ أعرج له عارضة واقدام ٠ وكان قليل الحديث ٠ ولى خراج العراق لابن الزبير ٠

ومات بالمدينة سنة عشر ومائة ، وهو من رجال التهذيب · لتخريج مسلم له ، بل والبخارى · لكن فى الأدب المفرد وغيرهما له ·

١١٨ - ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن اسماعيل بن برهان الدين بن القاضى فتح الدين أبى الفتح بن القاضى ناصر الدين المدنى ، الشافعى · أحد الاخوة الخمسة وأكبرهم · والأربعة أشقاء · وهو من أمة سوداء · ويعرف كسلفه بابن صالح ·

ولد فى أواخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالمدينة ، سنة نهب أميرها عجلان بن نعير المنصورى لها · واستباحته اياها ثلاثة أيام ·

ونشأ بها · فحفظ القرآن ، وأربعين النووى ، ومنهاجه ، وجمع الجوامع ، ونصف المنهاج الاصلى ، وجميع ألفيه ابن مالك · والمقدمات لأبى القاسم النويرى وهى ستمائة بيت فى العربية أيضا ، وعرض عليه وعلى جماعة ·

وسمع عليه فى العربية وغيرها ، وسمع على الجمال الكازرونى فى سنة أربع وثلاثين ، والمحب المدنى · وأبى الفتح المدنى ، وأخيه أبى الفرج ·

وأجاز له جماعة·وجود القرآن على السيد الطباطبى ، وابن شرف الدين الششترى وغيرهما ، والفاتحة فقط على محمد الكيلانى ، ونصف القرآن على النور ابن يفتح الله ، وحضر تقسيم المنهاج عند أبى السعادات بن ظهيرة حين كان بالمدينة بل كان أحد القراء فيه ·

وكذا قرأ عليه فى البخارى بمكة ، والشفا بتمامةفى المدينة · وعلى والده البخارى وغيره · وأخذ عن الشهاب البايجورى حين اقامته عندهم · وكذا حضر فى دروس الشهاب الأبشيطى ·

ودخل القاهرة مرارا : أولها : فى سنة تسع وستين · وأخذ عن الأمين الأقصرائى · والتقى القلقشندى ، وكان هو المتولى لقضاء حوائج أخيه الزكى محمد وغيره بعد موت أبيهم بالقاهرة ونحوها ، بحيث قطع المسافة وقتئا فى تسع أيام ·

ودخل الروم مع أخيــه الزكى ، والشام وحــلب ، واليمن وغــيرها ٠ واستقر فى مشيخة الباسطيــة بالمدينة بعــد الســـيد على ٠ وباشر أمامة التراويح بالمسجد النبوى فى حيــاة والده ، ثم الخطابة به فى حيــاة أخيه الزكى ، بل شــارك بعــد قتله فيهما ، وفى غــيرهما ٠ وكنت ممن سمــع خطابته وصلى خلفه ٠

وسمع ــ هو على ــ بالقاهرة والمدينــة ولم ينجب ٠ وغــيره أثبت منه وأضبط ، بل قــد يقدح فيه بغــير هــذا ، بحيث امتنع كثــيرون من الصلاة خلفه ٠ ولزم القاهرة زمنا لذلك ، ثم عاد فى سنة سبع وتسعين على المشاركة فى الخطابة فقط ٠ بعد أن رام الملك انتزاعها منه بستين دينــارا لقبحه فيما بلغه ٠ فلم يوافق ٠

وصليت خلفــه فى التى تليها ، بل أنزلنى الباسطيــة ٠ والله يحسن عاقبتــه ٠

١١٩ ــ ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن أبى المجد الجمال ، أبو اسحاق بن الشمس أبى عبد الله ، اللخمى الأميوطى ، نسبة لبلدة من قرى القاهرة بالغربية ، ثم المــكى الشافعى ٠

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ٠ وسمع على الحجار ، والوانى ، والختنى ، والدبوسى ، والبدر بن جماعة ، وابن سيد الناس وغيرهم ٠

وأجاز له أبو بكر بن أحمد عبد الدائم ، وعيسى المطعم ، وابن سعد ٠ وابن الشيرازى وآخرون ٠

وتفقه بالمجد الزنكلونى ، والتاج التبريزى وغيرهما ، كالكمال النسائى ٠ ولازم الجمال الأسنوى ٠ وصحب الشهاب ابن الميلق ٠

وأخــذ العربية عن الجمال بن هشــام ٠ ومهر فى الفقــه والعربية ، والأصلين ٠

ودرس وأفتى ٠ وناب فى الحكم بالقاهرة عن أبى البقاء ٠ ثم تحول الى مكة فاستوطنها من سنة ست وسبعين ــ وقيل : من سنة سبعين ــ الى أن مات فى ثامن رجب سنة تسعين وسبعمائة ٠

وخرج له والوالى العراقى مشيخة · وحدث بها ، وبغيرها ·

سمع عليه والده الزين العراقى · ورفيقه الهيتمى ·

وقرأ عليه الجمال بن ظهيرة كثيرا من مروياته · وأذن له فى الافتاء والتدريس فى آخرين من أهل مصر ، والحرمين · ولقينا جماعة ممن أخذ عنه ، كولده وأبى الفتح المراغى ·

وجاور بالمدينة مرارا ، ودرس بالحرمين ·

وحدث وانتفع الناس به فى ذلك بالحرمين ، وأفتى ·

وهو ممن ترجمه الفاسى · وقال : انه عرض عليه بعض محفوظاته بمكة والمدينة · وكان يتردد اليها ، وتزوج من أهلها ·

١٢٠ ــ ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف أبو اسحاق بن أبى ثابت ، الزهرى المدنى · ويقال له : ابن أبى ثابت ·

يروى عن أبيه · وعنه الزبير بن بكار ، وابراهيم بن المنذر الحزامى ·

قال البخارى : سكتوا عنه ، وبمشورته ــ يعنى ــ تعرض الملك ·

وقال ابن عدى : عامة حديثه منا كير · لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق ·

وقال ابن حبان : تفرد بأشياء لا تعرف · حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، مع قلة تيقظه فى الحفظ والاتقان ·

١٢١ ــ ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز المدنى · شهد فى مكتوب سنة احدى وثمانين وسبعمائة ·

١٢٢ ــ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش بن رياب الأسد ، المدنى ، الآتى أبوه ·

روى عن أبيه وجماعة من التابعين · بل قيل : انه رأى أم المؤمنين زينب ابنة جحش · وبه جزم البخارى فى تاريخه · ورده ابن حبان ·

وعنه ٠ مهدى بن ميمون ، وعبيد الله وعبد الله ابنا عمر العمريان ٠ ذكره ابن حبان فى الثقات ٠ وقال : من أهل المدينة ٠ وهو من رجال التهذيب ٠ لتخريج ابن ماجه له ٠

١٢٣ ـ ابراهيم سن محمد بن أبى عطاء يأتى قريبا ٠

١٢٤ ـ ابراهيم بن محمد بن على ، أبو النصر الفارسى الاسترابادى ٠ ممن قدم مكة ٠ وله فيها مآثر ٠ وكان تصدق فى الحرمين بمال جزيل ٠ وأعطى فقراء المدينة ومكة جراية لمدة سنة ٠ ويقال : ان ذلك كان من سلطان شاه ، توفية لنذره ٠

ولقب صاحب الترجمة بمغيث الحرمين ، فخر الرؤساء ، لا قطع الله من الحرمين أثره وأثر أخيه أبى مسعود على ٠ وكانا فى سنة ست وستين وأربعمائة ٠ ذكره الفاسى فى مكة مطولا ٠

١٢٥ ـ ابراهيم بن محمد بن محمد البرهان الششترى ٠ المدنى صهر صاحبنا الشمس بن الجلال أبى زوجته أم بنيه ٠

سمع على الجمال الكازرونى وغيره ٠ وكان خيرا متوددا ٠ سمعت الثناء عليه من صاحبنا ابن العماد وغيره ٠

ومات فى سنة سبع وثمانين قبل دخولى المدينة النبوية بيسير ٠ رحمه الله ٠

١٢٦ ـ ابراهيم بن محمد بن مرتضى الكنانى المدنى ٠ والد محمد الآتى ٠ رئيس المؤذنين ، هو وأبوه ٠ ومنهم من اقتصر على اسم أبيه ، أو نسبه لحده ٠ كما سيأتى قريبا ٠

١٢٧ ـ ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى سمعان ٠ أبو اسحاق الأسلمى ٠ مولاهم المدنى ، أخو عبد الله ٠ وأحد الأعلام ٠ وقد ينسب الى جده ٠

وربما قيل فيه : ابراهيم بن محمد أبى عطاء ٠

يروى عن أبيه ، والزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ٠ وصالح مولى التوأمة ، ومحمد بن المنكدر ، وموسى بن وردان ، واسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة ، وعمه أنيس بن أبى يحيى ٠ وغيرهم ٠

وعنه : ابراهيم بن طهمان ـ ومات قبله ـ والثورى ـ وهو أكبر منه ـ وكنى عن اسمه ، وابن جريج ـ وكنى جده أبا عطاء ـ والشافعى ، وسعيد بن أبى مريم ، وأبو نعيم ، والحسن بن عرفة . وكان خاتمة من روى عنه مطلقا ، وأبو شريك المرادى ، وهو آخرهم بمصر . ضعفوه .

وقال البخارى : جهمى . تركه ابن المبارك ، والناس . كان يرى القدر .

وقال الربيع : سمعت الشافعى يقول : كان قدريا . قيل للربيع : فما حمل الشافعى على أن روى عنه ؟ قال : كان يقول : لأن يخر ابراهيم من بعد ـ أو من السماء ـ أحب اليه من أن يكذب . وكان ثقة فى الحديث .

بل قال الشافعى ، فى اختلاف الحديث : انه أحفظ من الدراوردى .

وقال اسحاق بن راهوية : ما رأيت أحدا يحتج به مثل الشافعى . ولقد قلت للشافعى : وفى الدنيا أحد يحتج بابراهيم بن أبى يحيى ؟ .

١٢٨ ـ ابراهيم ـ وهو الذى يروى عنه الشافعى . فيقول : أخبرنى من لا أتهم .

وقال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعى يقول : انه كان أحمق ، أو قال : أبله . كان لا يمكنه جماع النساء .

فأخبرنى من رآه معه فأس . فقال : بلغنى أنه من بال فى ثقب فأس أمكنه الجماع . فدخل خربة . فبال فى الفأس .

وقيل : لحمدان بن الأصبهانى : أتدين بحديثه ؟ قال : نعم .

وقال ابن عقدة : يضطرب فى حديثه كثيرا . وليس بمنكر الحديث .

ونحوه قول ابن عدى : نظرت فى حديثه الكثير . فلم أجد فيه منكرا ، الا عن شيوخ يحتملون . وانما يروى المنكر من قبل الراوى عنه ، أو من قبل شيخه . وهو فى جملة من يكذب حديثه .

قال ابن يونس فى الغرباء : قدم مصر ، وحدث بها ٠

ومات سنة احدى ـ أو أربع ـ وتسعين ومائة ٠ وبه جزم أبو نعيم فى تاريخ اصبهان ٠ وأن موته كان بالمدينة ٠ وقال : فى حديثه نكارة ، وفى مذهبه فســاد ٠

وقال الذهبى : انه من الضعفاء بلا ريب ٠ وهل هو متروك أم لا ؟ فيه قولان ، وهو من رجال التهذيب ، لتخريج ابن ماجه ٠

١٢٩ ـ ابراهيم بن محمد بن يحيى المصرى ، ثم المدنى ٠ معدود فى المدنيين ٠ والآتى ٠ ٠ ٠ ٠ أبو شريك عن محمد بن عبد الله بن بكر ٠

قدم مصر غير مرة ٠ ولبث بها ٠

قال شيخنا : ابراهيم بن محمد بن يحيى ـ هذا ـ قريب ابن ثابت الأنصارى ، الراوى عن سعد ٠ ٠ ٠ ٠(١)

١٣٠ ـ ابراهيم بن محمد الجنابى ٠ رئيس المؤذنين ٠

١٣١ ـ ابراهيم بن محمد ـ البرهان ـ المراكشى ، المدنى ٠

أحد المقرئين بها ٠ ممن سمع البخارى فى سنة ست وسبعمائة على البرهان عبد الله بن محمد بن فرحون ٠

وقــد مضى : ابراهيم بن الـكمال محمد بن ابراهيم بن محمد ٠ وكأنـه حفيد هــذا ٠

١٣٢ ـ ابراهيم بن محمد المدنى ٠

ذكره شيخنا فى اللسان ، ونقل عن شيخه : أن الظاهر أنه ابن أبى يحيى الماضى قريبا ٠

وحزر هو أن يكون : ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى ٠

---

(١) هذه التراجم من ١٢٩ ـ ١٣٧ قرأناها بكل مشقة وعناء ٠ لأنـها مطموسة بالأصل الفطوغرافى بسبب سوء التصوير ٠

١٣٣ ـ ابراهيم بن محمد المدنى . وهو من الغزاة .

عن عبد الحميد بن أبى يونس . فلينظر .

١٣٤ ـ ابراهيم بن محمد المكناسى المالكى .

يأتى فيمن لم يسم أبوه .

١٣٥ ـ ابراهيم بن محمد بن الراضى الكتانى المدنى . رئيس المؤذنين بها . ووالد محمد الآتى ، وهو منسوب لجده . فهو ابن محمد راضى . وبعضهم لم يسم جده ، كما سبق قريبا .

١٣٦ ـ ابراهيم بن محمد الكتانى ، المؤذن . وهو والد ذلك .

١٣٧ ـ ابراهيم بن مسعود بن ابراهيم بن سعيد ـ برهان الدين ـ أبو اسحاق الأربلى الأصل ، القاهرى ، الشافعى . . . مقرىء الحرمين . ويعرف بابن الجابى ، وبالمسرورى ، لكونه ولد بخان مسرور بالقاهرة .

ولد فى ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة . وأقام بالمدينة النبوية . وانتفع به جماعة من الأعيان فى اقراء القرآن . وناب فى الخطابة والامامة بالمدينة .

وكان شيخا مهيبا حسن السمت ، مليح الشيبة والشكل .

مات ـ بعد أنكف ـ بالمدينة فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة . ودفن بالبقيع .

وذكره شيخنا فى الدرر . كما ذكره الفاسى فى ذيل التقييد . فقال : انه سمع على القاضى عماد الدين أبى الحسن على بن صالح بن على بن صالح .... الشافعى ....(١) مسند الشافعى ، سماعه له من عبد العزيز ابن باقا . وحدث به .

---

(١) النقط موضع كلمات مطموسة لسوء التصوير .

وقرأ بالروايات على جماعة ٠ منهم : الشطنوفى ، والتقى الفاسى ٠

سمعه عليه قاضى مكة أبو الفضل محمد بن أحمد النويرى ٠

وكان متقنا للقراءات ٠ قرأ عليه جماعة من الأعيان بالحرمين ٠ وانتفع الناس به ٠

وقال ابن فرحون : هو الشيخ الصالح المقرىء المجود من الشيوخ القدماء ، المقرئين بالسبع ، المتصدرين للاقراء ٠

أقام بالمدينة بعد اقامة طويلة بمكة ٠ وانتفع الناس به ، وجودوا عليه ٠ وكان شيخا مهيبا ، حسن السمت ، مليح الشيبة ، متقدما على أبناء جنسه ٠

استنابه القاضى شرف الدين الأسيوطى فى الامامة والخطابة مدة غيبته فى القاهرة سنة اثنتين وأربعين ٠

وكذا كان استنابه فيهما أيضا : الجمال المطرى فى سنة ثمان وثلاثين ٠ وكان القاضى شرف الدين غائبا فى القاهرة ٠ وأجاد تأديتهما ، وقيام بهما ٠

وكف بصره فى آخر عمره ٠ فصبر واحتسب ٠

وأعاده مقتصرا على اسمه ٠

وقال : شيخ صالح معمر ، مقرىء بالسبع ٠ قصد الحرمين ٠ فجاور بالمدينة ، ثم مكة ٠ وأقام بها طويلا ٠ ثم رجع الى المدينة ٠ وناب بها فى الامامة والخطابة ٠ ونشره القراءات بالحرمين ٠ ثم مات بالمدينة ٠ ودفن خلف قبة عثمان رضى الله عنه ٠

وهو عند الفاسى : فى مكة ٠

وذكره المجد ، فقال : كان شيخنا ذا هيبة وسكينة ووقار ، حسن السمت ، مليح الشيبة ، كثير الصمت ، صبيح النقيبة ٠ مال المستفيدون جميعهم اليه ، وانتفعوا به ٠ وجودوا عليه ٠ وكان من الشيوخ القدماء المقدمين ٠

أقرأ القرآن الكريم بالسبع مدة سنين ٠

واستنابه فى الامامة والخطابة : القاضى شرف الدين ٠ وكان قد استنابه قبل فيهما : الشيخ المطرى جمال الدين ٠ فقام بهما أحسن القيام ٠ وأقر بحسن أدائه كل خطيب وامام ٠ وابتلى فى الآخر بذهاب البصر ٠ فاحتسب على الله وصبر ٠ وفاز من الله بأطيب البشر ٠

وصفه الجمال بن ظهيرة بالمسند المعمر ٠ بقية المشايخ المسندين ، شيخ القراء والمحدثين ، والمتصدر بالحرمين الشريفين ٠

١٣٨ ــ ابراهيم بن المغيرة ٠ وقيل : ابن أبى المغيرة ٠ عداده فى أهل المدينة يروى عن القاسم بن محمد ٠

وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ٠ ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة ٠

١٣٩ ــ ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد ، أخى حكيم ــ ابنى حزام ــ بن خويلد بن أسد بن اسحاق الحزامى، القرشى الأسدى ، المدنى ٠ ويعرف بالحزامى ٠

كان من أئمة الحديث بالمدينة ٠

يروى عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، ومعن بن عيسى ، وابن أبى فديك ، وابن أبى ضمرة ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثيرين ٠

وقيل : انه حفظ عن مالك مسألة ٠ ولذا ذكره الخطيب فى الرواة عنه ٠

وهى : أنه سمع رجلا سأل مالكا عن الايمان ؟ فقال : الايمان قول وعمل ٠

قال ابراهيم : يزيد وينقص ٠

رواها عنه : أحمد بن زيد القزاز ٠ وفى سندها نظر ٠

وممن روى عنه : البخارى ، وابن ماجه ، وأحمد بن ابراهيم ــ أبو عبد الملك البسرى ، وثعلب النحوى ، وبقى بن مخلد ، وابن أبى الدنيا ،

وأبو جعفر محمد بن أحمد الترمذى ، ومحمد بن ابراهيم البوشنجى ، ومطين ، ومسعدة بن سعد العطار ، وعمران بن موسى السختيانى الجرجانى . وخلق .

قال ابن وضاح : لقيته بالمدينة ، وهو ثقة .

وقال صالح جزرة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .

وقال عثمان الدارمى : رأيت يحيى بن معين كتب عنه أحاديث ابن وهب ظننتها المغازى .

وقال عبدان بن أحمد الهمذانى : سمعت أبا حاتم يقول : انه أعرف بالحديث من ابراهيم بن حمزة ، الا أنه خلط فى القرآن . جاء الى أحمد بن حنبل ، فاستأذن عليه فلم يأذن له . وجلس حتى خرج فسلم عليه . فلم يرد عليه أحمد السلام .

وقال الأثرم : سمعت أبا عبد الله ـ يعنى : أحمد ـ يقول : ايش يبلغنى عن الحزامى ؟ لقد جاءنى بعد قدومه من المعسكر ـ يعنى : كونه خرج الى ابن أبى دؤاد ، قاصدا له من المدينة ـ فلما رأيته أخذتنى ـ أخبرك ـ الحمية . فقلت : ما جاء بك الى ؟ ـ قالها أبو عبد الله بانتهار ـ قال : فخرج فلقى أبا يوسف ـ يعنى : عمه ـ فجعل يعتذر .

وقال ابن وضاح : لقيته بالمدينة . وهو ثقة .

وقال الزبير بن بكار : كان له علم بالحديث ، ومروءة وقدر .

وقال يعقوب الفسوى : مات فى المحرم ـ صادرا من الحج بالمدينة ـ سنة خمس ـ أو ست ـ وثلاثين ومائتين ، وهو مترجم فى الشافعية(١) عبد الحميد الآتى .

١٤٠ ـ ابراهيم ـ برهان الدين ـ بن جماعة الحموى . عم القاضى عز الدين بن جماعة .

---

(١) سقط من الأصل فيما يغلب على الظن ورقة .

قال ابن صالح : جاور بالمدينة • وخطب بها جمعة واحدة آخر مـرة عرضت للخطيب • وقد صحبته فيها وتحاببنا • وأخذت عنه بعض الفوائد •

وكان من محافيظه : المفصل للزمخشرى • وقال لى : انه ارتحل الى القاهرة • وعرضه على عمه البدر بن جماعة •

وأخذت عنه من نظم عمه المذكور قوله :

لم أطلب العـلم للدنيا التى اتفقت   من المنـاصب ، أو للجـاه والمـال
لكن سـابقة الاسـلام فيـه ، كما   كانوا • فقـدر ما قد كان من مـال

وخطب ببيت المقدس نيابة عن ابن عمه •

ومات بالقدس • أظنه سنة أربع وستين وسبعمائة • ودفن هناك •

وكان يعمل طعاما فى المولد النبوى بالمدينة ويطعم الناس ، ويقول : لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولدا(١) • انتهى •

قال ابن سند : وكانت وفاته ـ بعد أن ثقل سمعه ـ فى ذى الحجة • وكان ذا حظ من الخير • جاور بالمسجد الثلاثة مدة سنين •

وقال غيره : ان من شيوخه : الرضى بن خليل • سمع عليه الثالث من مسلسلات ابن مسدى عنه •

وهو الشيخ الزاهد القدوة ، المعمر البرهان • أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن على بن جماعة بن حازم ابن صخر بن عبد الله الكنانى ، الحموى الأصل ، المقدسى الشافعى ، ابن أخى القاضى بدر الدين بن جماعة • والد العماد اسماعيل •

ولد سنة ست ـ أو ثمان ـ وسبعين وستمائة • وبالثانى : جـزم أبو جعفر بن الكويك فى مشيخته •

---

(١) لم يكن من هدى النبى صلى الله عليه وسـلم ولا أصحابه ولا التابعين ولا الأئمة المهتدين الاحتفال بالمولد على أى وجه كان • وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وشر الأمور محدثاتها •

وسمع من الشرف أحمد بن عساكر وغيره ، وبمكة : من العز محمد بن أبى بكر بن خليل ۰ وتفرد عنه ۰

روى عنه المجد اللغوى وغيره ، كولده اسماعيل ۰ والحفاظ : الشمس الحسينى ، وابن سند ، والعراقى ۰ والهيثمى ۰

وكان ينوب فى الخطابة عن قرابته ۰ ويلبس الخرقة عن والده عن جده ، عن عمه أبى الفتح نصر الله بن جماعة ، عن محمد بن الفرات ، عن أبى البيان ۰

ويقول : لا ألبسها من يحضر السماع ۰

ومما أنشده عن محمد بن يعقوب بن الياس ـ المعروف بابن النحوية ـ أن عليا ابن هبة الله أنشده ـ وقد رأى ابليس فى النوم على صورة أمرد يطلب منه الفاحشة ـ قال : فضربته بحجر ۰ فولى هاربا ، ثم التفت ينظر الى السماء ، وهو ينشد :

أهوى النجوم ، وأهوى كل بارقة تلوح فى الجو من شوقى الى القمر

وقد جاور بالمساجد الثلاثة المشرفة زمانا ۰ وقدم القاهرة ۰ وحدث بها ۰

ويقال : انه كان يأتى المسجد الأقصى فى جوف الليل ، فيفتح له ۰ وكان منقطعا ۰

وقال ابن رافع : كان رجلا صالحا جيدا ، كبير القدر ۰

وقال الحسينى : كان زاهد وقته ۰

وقال الولى العراقى : كان عابدا زاهدا ذا حظ من الخير ۰

ومات فى ذى الحجة سنة أربع وستين ۰ وقد ثقل سمعه فى آخر عمره ۰

وأرخه ابن رجب فى معجمه فى التى قبلها ، وابن رافع فى محرم التى تليها ۰ وكأنه يبلوغه الخبر ـ والأول : هو المعتمد ـ ببيت المقدس ۰

ودفن بمقبرة ماملا . وصلى عليه صلاة الغائب بدمشق . رحمه الله وايانا .

١٤١ ـ ابراهيم بن الشيخ الدهمانى : الفقيه الصالح ، المجتهد الأمين . أبو اسحاق ، من كبار أهل القيروان .

هاجر الى المدينة فى عشر الستين وسبعمائة . واجتهد فى العبادة والخير ، وحصل القرآن ، وحفظ فيها كتاب أبى عبد الله القصرى ، وفهمه .

ثم رجع الى بلده . ونفع الناس هناك . قاله ابن صالح .

١٤٢ ـ ابراهيم الفقيه ـ برهان الدين ـ المدنى ابن الركبدار .

سمع على الفقهاء عبد الله بن الدماميني ، فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة مشيخة السفاقسى . وأظنه ابراهيم بن محمد المراكشى ، الماضى قريبا .

١٤٣ ـ ابراهيم ـ أبو رافع ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو بكنيته أشهر . يأتى فى الكنى .

١٤٤ ـ ابراهيم البرلسى . الشيخ المعمر . كان ممن يعتقد فيه الصلاح . ويذكر أنه رأى علم الدين السطوحى ، وابراهيم الجعبرى ، وغيرهما من الأكابر . وحج وجاور بالمدينة مدة .

ومات فى آخر تسع وستين وسبعمائة . وقد جاوز المائة ، فيما قال .

ذكره شيخنا فى الدرر .

١٤٥ ـ ابراهيم البنائى بن أحمد .

وسيأتى قريبا : ابراهيم المدنى . أحد البنائين بها . فيحتمل أن يكون هو أو غيره .

١٤٦ ـ ابراهيم الجبرتى : كان شابا صالحا خيرا ، من أرباب القلوب والدين .

مات فى رباط السلامى بقرب باب العجم . ذكره ابن صالح .

١٤٧ ـ ابراهيم الجبرتى ـ آخر ـ حنفى · سكن مصر وقتا ، وأقرأ الأمين الأقصرائى القرآن · ثم تحول الى المدينة · ومعه عبد اللطيف ابنه · فقطنها وله ابن آخر اسمه عبد الكريم ·

فأما عبد اللطيف : فهو والد ابراهيم ، وحسين ، ومحمد ، وأبى الفرج · فاشتغل الأخيران ، من بينهم ·

فمحمد قرأ الكنز ، والمنار ، وعرضهما على القاضيين : فتح الدين بن صالح ، وعلى بن سعيد وغيرهما ·

ومات فى صفر سنة ثمانين وثمانمائة بالمدينة ·

وأبو الفرج : لازم ببلده عثمان الطرابلسى فى الفقه ، وبمصر : الأمين الأقصرائى · وكان ينزل بمسجده · وهو فى الأحيـاء ·

ولمحمد ولدان · أولهما اسماعيل · ولد سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، وحفظ كلا من الكنز ، والمنار · وعرض على الطرابلسى ، والشمس بن جلال · ولازمه وبه انتفع ·

وسمع على دروسا فى شرحى للألفية وغيره · ودخل مصر ·

وكتب بخطه الكثير لنفسه وغيره ، ولا بأس به · حى ·

ولعبد الكريم : أبو الفتح · قرأ واشتغل ، وسمع على الجمال الكازرونى فى البخارى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ·

ولأبى الفتح : عبد الكريم ، يتكسب بالعطر ونحوه · حى ·

١٤٨ ـ ابراهيم المغربى : نزيل المدينة النبوية · ويعرف بالحطاب ـ بمهملتين ـ كان معتنيا بالعبادة ، خيرا ، كثير الحج · وللناس فيه اعتقاد · وبعضهم يثبت له اخبارا بمغيبات وبوقوعها ، كما أشار اليه[1] ·

---

(١) لا يعلم الغيب الا الله ·

مات سـنة اثنتين وثمانمائة • ودفـن بالبقيع بعـد مجاورته بها سنين كثيرة •

١٤٩ ـ ابراهيم الحوات • فى ابن الحوات •

١٥٠ ـ ابراهيم الرومى الأصل • نزيل المدينة ، ويعرف بالعريان ، لكونه صيفا وشتاء عريانا •

قال ابن فرحون : أصله من الروم • وقدم المدينة • فأقام بها أزيد من خمسين سنة بالمدرسة الشيرازية ، على قدم التجرد فى وسطه بلاس ، وعلى رأسه قبع صوف ودام كذلك حتى اشتهر بين الناس وأهل البلاد • وصـار مقصودا مشهورا(٢) •

وله فى المدينة آثار حسنة • أكثرها فى مدرسة سكنه • ولولاه لسقطت طباقها • فانه أقام أساطينها حتى حملت السقف والرواشين ، بل كانت محترمة فى أيامه فلا يدخلها ولا يسكنها الا الخيار • واشترى نخلا ووقفه ، واجتهد فى عمارته بنفسه وماله • وقد صحبته من المدينة الى مكة • وكان لا يعاشر الا بالملاطفة لقوة أخلاقه •

مات بالمدينة سنة ثلاثين وسبعمائة •

وذكره المجد فسما أباه عبدا • وقال : الرومى الأصل • كان من الفقراء المجردين ، والصلحاء المفردين • لم يبرح عريانا يأتزر كساء • وهو على ذلك صيفا وشتاء ، مقتنعا من الدنيا بلاسة ، وقبع صوف على رأسه • وأقام بالمدنية نيفا وخمسين سنة على طريقة حسنة • وكان سـاكنا فى المدرسة الشيرازية • واتخذ التجرد عن الدنيا زيه • واشتهربين الأعيان • ولم يزد على ذلك اللباس ، وهو عريان •

أظهر فى المدينة آثارا حميدة ، ومشاعر سعيدة • وعمر المدرسة المذكورة

---

(٢) ليس هـذا هـدى رسول الله صلى الله عليه وسـلم • والقبع الصوف الذى يلبس فى قمة الرأس من لبـاس صنف قسـاوسة النصارى وزيهم •

برفع أساطينها ، ودفع التخلخل عن سقوفها ورواشينها ، ولم تزل المدرسة فى أيامه محترمة الجناب ، محمية الأعتاب · لايسكنها الا الصلحاء والأخيار · الفقراء والأبرار · اشترى نخلا وتقرب بوقفه وحسبه بعد أن اجتهد فى عمارته بماله ونفسه · وكان قوى الخلق ، شديد البأس · ولا يعاشر الا بالالطاف والايناس ·

١٥١ ـ ابراهيم السلمانى الشافعى ـ فى ابن رجب ·

١٥٢ ـ ابراهيم الغزنوى · المدنى الحنفى · والد محمد العطار · الموجود · كتب فى محضر بعيد الستين وثمانمائة ·

١٥٣ ـ ابراهيم المدنى : أحد البنائين بها ·

كان ممن حفر أساس منارة باب السلام · وقام فى ذلك باجتهاد شبل الدولة كافور فى سنة ست وسبعمائة ·

١٥٤ ـ ابراهيم المغربى · مؤدب الأبناء · ممن سمع فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة على الجمال الكازرونى فى البخارى ·

١٥٥ ـ ابراهيم المكناسى المالكى ·

كان أبوه من أصحاب الشيخ أبى محمد البسكرى ·

وأما هذا : فكان على طريقة حسنة ، وديانة وعزلة ، حافظا لكتاب الله · صيتا ، حسن الصوة والأداء · أحد القراء بسبع ابن السلعوس ، ومن أحسنهم مراسلة ، وموافقة للجماعة ·

وخلف أولادا نجباء ، سيأتى منهم : عبد الله ·

مات فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة · قاله ابن فرحون ·

وقال المجد : كان رجلا صالحا من أصحاب الشيخ أبى محمد البسكرى · فكان حافظا لكتاب الله المجيد ، مؤديا له بأداء حسن ، وصوت سعيد ، ملازما على طريقة مشكورة ، وديانة موفورة ، وعزلة عن الناس ، وحسن

صحبة مع الجلاس · وكان من القراء بسبع السلعون · واذا غرد بحسن نغماته : أطرب القلوب ، وأبطر النفوس ·

١٥٦ ـ ابراهيم الهنتاتى ·

ذكره ابن صالح · فقال : الشيخ الصالح ، استحكم به الجذام ، حتى قطع أطرافه ومع ذلك فكان قويا · يتنقل كثيرا ، ويتلو القرآن دائما · حتى مات ودفن بالبقيع رحمه الله ونفع به ·

١٥٧ ـ ابراهيم : غير منسوب ·

ذكره ابن صالح · وترجمه بما دل على أنه : ابن مسعود بن ابراهيم الماضى ·

١٥٨ ـ أبى بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناوة بن عدى بن عمرو مالك بن النجار أبو شيخ ، الأنصارى الخزرجى المدنى · أخو أوس ، وحسان · معدود فى الصحابة · وشهد بدرا · قاله ابن الكلبى والواقدى ، ابن حبان وغيرهم ·

وخالفهم ابن اسحاق ، فقال : انه مات فى الجاهلية · وان الذى شهد بدرا وأحدا : هو أبو شيخ ابن أبى بن ثابت · كما ذكره غيره · وسيأتى فيه ·

١٥٩ ـ أبى بن العباس بن سهل بن سعد الساعدى· الأنصارى المدنى · أخو عبد المهيمن الآتى · وأبوهما ·

روى عن أبيه وأبى بكر بن محمد بن عمرو حزم · بل قال ابن حبان : انه روى عن جده ، وأبى الطفيل · وأدخله لذلك فى التابعين ·

وعنه : معن ين عيسى ، وزيد بن الحباب ، والواقدى ·

مات بعد الستين ومائة · وثق · وضعفه ابن معين ·

وقال أحمد : منكر الحديث ·

وقال الدولابى : ليس بالقوى ·

وأورده النسائى ، والعقلى فى الضعفاء ٠

هو من رجال التهذيب ، لتخريج البخارى وغيره له ٠

١٦٠ ـ أبى بن عمارة ـ بضم العين ، أو بكسرها ٠ وهو الأشهر ـ ويقال : ابن عبادة الأنصارى المدنى ٠ سكن مصر ٠

عداده فى الصحابة ٠ ذكره فى الصحابة ، ومنهم : مسلم فى المدنيين ٠

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج أبى داود وغيره ٠

١٦١ ـ أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك ، ابن النجار ، أبو المنذر ٠ وأبو الطفيل الأنصارى الخزرجى ، النجارى المدنى ٠

ذكره فيهم مسلم ٠ وهو سيد القراء ، ممن شهد العقبة ، وبدراً ٠

روى عنه بنوه : محمد ، والطفيل ، وعبد الله ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأنس ، وسويد بن غفلة ، وأبو عثمان النهدى ، وزر بن حبيش ـ فى آخرين ٠ ومناقبه جمة ٠ ممن جمع بين العلم والعمل ٠

ومن خصائصه : أن الله تعالى ذكره فى الملأ الأعلى ٠ وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرئه القرآن ٠ فقال له « ان الله أمرنى أن أقرئك القرآن ٠ فبكى » ٠

وسأله النبى صلى الله عليه وسلم « أى آية فى القرآن أعظم ؟ قال : آية الكرسى ٠ فقال : ليهنك العلم أبا المنذر » ٠

وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته ٠

وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم ٠

ولجلالته : أن عمر لما أراد أن يأخذ من العباس رضى الله عنها داراً له بالثمن ليدخلها فى المسجد النبوى ٠ وامتنع : حاكمه عمر ـ وهو خليفة ـ الى أبى راشد ٠ فوعظ العباس ٠ فطابت نفسه ، وبذلها لله ، ووصفه عمر بسيد المسلمين ٠

قال غير واحد : انه مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ٠

قال ابن سعد : وهو أثبت الأقاويل عندنا ·

قلت : ويظهر أنه بالمدينة ·

وثبت عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : أن رجلا من المسلمين قال « يا رسول الله ، أرأيت هذه الأمراض التى تصيبنا ، مالنا فيها ؟ قال : كفارات · فقال أبى : يا رسول الله ، وان قلت ؟ قال : وان شوكة فما فوقها » فدعا أبى « أن لا يفارقه الوعك حتى يموت · وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صلاة مكتوبة فى جماعة · قال : فما مس انسان جسده الا وجد حره · حتى مات » رواه أحمد ، وأبو يعلى : وابن أبى الدنيا · وصححه ابن حبان · ورواه الطبرانى من حديث أبى كعب بمعناه · واسناده حسن ·

١٦٢ ـ أبى معاذ بن أنس بن قيس(١) بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى ·

قال الواقدى : شهد بدرا وأحدا ·

وقال البكرى : شهر أنس بن معاذ وأخوه أبى بن معاذ أحداً · وقتلا يوم بئر معونة · شهيدين ·

١٦٣ ـ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن غنائم ·

شهاب الدين البعلى الأصل ، المدنى المولد والمنشأ · نزيل القاهرة · والمتوفى بها · والماضى أبوه · ويعرف بابن علبك ـ بفتح المهملة الموحدة · بينهما لام ساكنة وآخره كاف ـ وهو لقب لجده أحمد ، القادم المدينة · وكأنه مختصر من بعلبك ·

ولد سنة تسعين وسبعمائة ـ أو قبلها بسنة ـ بالمدينة · ونشأ بها ·

وسمع على البرهانين : ابن فرحون ، وابن صديق · والزين المراغى ، والعلم سليمان السقاء · فى سنة سبع وتسعين ، وقبلها ·ومن بعضهم بعدها ، حتى فى سنة خمس عشرة ·

---

(١) بهامش الأصل : ولعل أنس بن قيس ـ هذا ـ أخو كعب أبو أبى ، الذى قبله · فليراجع ·

وتحول الى القاهرة بعد موت أبيه • فقطنها • وداخل رؤساءها • فترقى فى الحشمة ، وركوب الخيول النفيسة • وصـارت له جهـات • وكنت أراه كثيراً ، وهو يسكن بالقرب من البياطرة ، جوار البدرسية ، ولا يذكر بذلك ولا عـلم •

مات بعد الخمسين وثمانمائة ــ ظناً ــ وورثه شقيقه أبو الفتح الآتى •

١٦٤ ــ أحمـد بن ابراهيم بن علبك : هو الذى قبله •

١٦٥ ــ أحمـد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف ــ أبو العباس ، وأبو جعفر ــ التميمى المدنى الفنجرى •

يروى عن أبى محمد عبيد الله الحجرى ، وارتحل الى المشرق أربع مرار• أولها : سنة سبعين وخمسمائة •

وسمع بمكة من محمد بن مفلح ، وأبى الطباع ، والميانشى ، والهاشمى• وحضر مجلس أبى الطاهر بن عوف باسكندرية • وأجاز له مع عبد الحق الاشبيلى ، وغيرهما •

وجاور بالحرمين • ووقف هناك أوقافاً •

وكان على طريقة الصوفية • وحل من ملوك عصره ألطف محل • وجرت لهم على يديه من البر أعمال عظيمة •

مات بسبتة فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة •

قاله ابن الأبار فى التكملة •

ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة • وكان من أصحاب الشيخ أبى مدين •

قال أبو مروان الدكالى : قصدت زيارته • فاصطحبنى آخر اليه ، فبينا نحن فى الطريق • قال لى ذلك الرجـل : أتحب أن يطعمنى الشيخ حلاوة ؟ فقلت له : أنت واختيارك • فلما وصلنا لمنزله واستأذنا عليه • أبطأ ساعة ثم خرج • ففتح أحد مصراعى الباب • ووقف فى الآخر • فسلمنا عليه ، ثم

أخرج ديناراً ذهباً فأعطاه صاحبي ، ثم أخذ بيدى ، وأدخلنى المنزل ، وأغلق الباب فى وجه ذلك · أوردها الفاسى ·

قال : وهو صاحب الرباط بالمروة ، على يسار الذاهب اليها ، والحمام الذى بأجياد ، وهو وقف عليه رحمه الله ·

١٦٦ ـ أحمد بن ابراهيم المدنى المؤذن ·

قرأ على الجمال الكازرونى الموطأ فى سنة عشرين وثمانمائة ·

١٦٧ ـ أحمد بن أحمد بن أحمد ـ شهاب الدين ـ الكازرونى ، المدنى الشـــــافعى ·

سمع على أبى الحسن على بن سيف الابيارى ابن ماجـه · فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وضبط الأسماء ·

١٦٨ ـأحمد بن أحمد بن غنايم · الشهير بابن علبك البعلى المدنى · عم أحمد بن ابراهيم بن أحمد المـاضى قريباً ·

ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ·

وسمع على ابن صديق · وأجاز فى استدعاء فيه ابن شيختنا · سنة احدى وعشرين وثمانمائة ·

١٦٩ ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن روزبة ، الشهاب ، أبو الطيب بن الصفى أبى العباس الكازرونى المدنى · أخو الجمال محمد الآتى ·

ولد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ·

وسمع مع أخيه ، وابن عمهما على البدر ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب القاضى · تساعياته الأربعين · تخرج الفخر أبى جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك ، وصحيح مسلم ، والسقراطية ، والبخارى ، والبردة، والشاطبية ، وسمع على الشمس الششترى ، ويحيى بن موسى القسنطينى ·

وأجاز له الجمال الاسنوى ، والعز بن جماعة ، وأبو اليمين بن الكويك ، وآخـــــرون ·

١٧٠ ـ أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ـ أبو العباس ـ الثقفى الجوهرى. يعرف بحمويه .

نزل المدينة . وروى عن أبى مروان العثمانى ، واسماعيل بن زرارة ، وابن أبى رزمة ، ولوين ، وعبد الله بن عمران العابدى ، وابن المقرى .

روى عنه أبو الشيخ ، وأبو أحمد الغسال .

ذكره أبو نعيم فى الأصبهانيين . وخرّج له .

١٧١ ـ أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن سعيد بن على ـ الشهاب ـ أبو العباس ، وأبو الفضل بن الشيخ أبى السعود المنوفى القاهرى الشافعى السعودى .

نزيل القاهرة ، والمتوفى بطيبة ، ويعرف بابن أبى السعود .

ولد فى شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة بمنوف العليا .

ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ يتيما . فحفظ هناك القرآن وصلى به . والمنهاج . وبحث فيه وفى ألفية النحو ، على البرهان الكويكى .

قدم القاهرة سنة تسع وعشرين . فحفظ بها الألفية والمنهاج الأصلى ، وبحث فى الفقه أيضاً على الزين القمنى . وأظن من شيوخه : البساطى .

وكذا أخذ الفقه عن الشهاب بن المجمرة ، والعلاء القلقشندى . وكثرت ملازمته له ، حتى أذن له فى الافتاء والتدريس ، مع يبسه فى ذلك ، ثم القاياتى ، والوفاء ، والعلم البلقينى سيراً ، والمحلى . وبه تخرج فى الأصول ، وغيره ، والمناوى ، وأكثر من ملازمته . وكان يبجله ، ويعتقد والده .

وأخذ الفرائض ، والحساب وغيره عن ابن المجدى ، والبوتيجى فى آخرين . والعربية عن الحناوى . وعلم الكلام عن الشروانى . والطب وغيره عن الزين بن الجزرى . والحديث عن شيخنا ، واختص به . ولازمه فى مجلس الاملاء وغيره . وكان يميل اليه حتى انه انقطع مرة عنه . فقال : انى أحب ـ مع المحبة القلبية ـ الاجتماع الصورى .

وكذا سمع على الزيون : القمنى ، والزركشى ، وابن الطحان ،

والشهابين ابن ناظر الصاحبة ، والكلوناتى ، والعلاء بن بروس ، والجمال البالسى ، والشرف الواحى ، وعائشة الحنبلية ، وجماعة ٠

وتقـدم فى الفرائض ، والحساب ٠

وتعانى الأدب ، فبرع فيه وساد ، وطارح الشعراء ٠ وقال الشعـــر الجيد ، والنثر البديع المفـرد واشتهر اسمه ٠ وبعد صيته فى ذلك ٠ وقال الوعاظ من كلامه فى المحافل والمجامع ٠ وصحب غير واحد من الرؤساء٠فاختص بهم ، واغتبطوا بعقله ، وتحرره فى منطقه ، حتى انه كان يجمع بين صحبة الأضداد ، ويرى كل منهم نفسه المختص به ٠

وناب فى القضاء ــ مسئولا ــ عن المناوى وغيره ، وأضيف اليه قضاء الجزيرة ٠ وكذا ابيار ، ورام المناوى بولايته اياها كف العـــلاء بن اقبرس عنها ، وكان يعين عليه بالشيخ بن الشيخ ٠

ولم يكثر من تعاطى الأحكام ، وتعففه جداً ٠

ودرس الفقه بأم السلطان ٠ وبالقرا استقر به ٠ وكانت محل سكنه ٠ وهو ــ والحديث ــ بتربة الست طغاى بالصحراء ، والفرائض بالسابقية ٠

وكان الزين الاستادار عينه بمشيخة مدرسته أول ما فتحت ، ثم صرفها عنه للشمس الشنشى بسفارة السقطى ٠ ولم يكن ذلك بمانع للشهاب عن مزيد الاحســان اليه ٠ لكونه كان صـــديقاً للوالــدة ، بل حكى لى من رآه يقدم له نعله ٠

وأعرض بأخرة عن تعاطى الشعر ، بل غسل جميع ما كان عنده من نظم ونثر ، بحيث لم يتأخر منه الا ما كان برز قبل ٠

وأكثر حينئذ من النظر فى الفقه ، والمداومة على الاشتغال ، بل وتردد الى الشروانى للقراءة عليه ٠ لأجل بعض الرؤساء من أصحابه ٠

وولع به جماعة من الشيبان ونحوهم تلحيناً ورداً ٠ فتحمل ٠ وتجرع كل مكروه من ذلك ٠ وما وجد قائماً يرد عنهم ٠

وآل أمرهم معه الى أن أبرز مؤلف يلقب : بجامع المــاردانى ٠ فيه من

الهجو ونحوه ما ليس بمرض ، مما الحامل عليه الحسد · وهو ـ مع ذلك ـ يكابد ويتجلد · ولم يقابل أحداً منهم بنظم ولا نثر ·

ثم رام قطع هذه المادة · فأنشأ السفر الى الحج · فحج وزار المدينة النبوية ، وعاد فى البحر · فأقام يسيراً · وصار يتودد لأكثر من أشير اليهم ·

ثم رجع بعد صلاته على العلم البلقينى الى الحرمين فى البحر أيضاً · وصحبته مبرات لأهلهما · فوصل المدينة فى رمضان سنة ثمان وستين · فأقام بها حتى رجع لمكة صحبة الركب الشامى ، فحج ·

ثم عاد اليها أيضاً · فأقام بها الى نصف شعبان من التى تليها · ثم رجع من الينبع لمكة · فاستمر بها الى ربيع الأول سنة سبعين · فشهد المولد.

ثم رجع فى البحر الى المدينة أيضاً · فأقام بها حتى مات مبطوناً فى ثالث عشر شوال منها ، بعد أن تعلل معظم رمضان · وصلى عليه فى ظهر يومه بالروضة · ودفن بالبقيع بين السيد ابراهيم والامام مالك رضى الله عنهما وغبط بذلك كله ، وتفرق الناس جهاته ·

وكان رحمه الله فاضلا ، بارعاً ذكياً ، وجيهاً ، حسن المحاضرة والمفاكهة والمعاملة ، شديد التخيل ، كثير التحرى فى الطهارة ، مديماً للضحى ، والاكثار من الصيام والقيام ، والتلاوة مع خضوع وخشوع ، متحرزاً فى ألفاظه ، وتحسين عبارته ، متأنقاً فى ملبسه ومشيته ومسكنه ، وخدمه وهيبته · عطر الرائحة ، حسن العمة ، بهيجى فى أموره كلها ، باراً بكثير من الفقهاء ، ساعياً فى ايصال البر اليهم · حسن السفارة لهم ولغيرهم ممن يقصده من جيرانه فمن دونهم · مقبول الكلمة · خصوصاً عند الزينى بن مزهر صاحبه · وقد جرّ اليه خيراً كثيراً · وحصل لفقراء الحرمين بواسطته بر وفضل ·

وبالجملة : فكان فى أواخر عمره حسنة من حسنات دهره ·

وممن بالغ فى أذيته ، وتقبيح سيرته وطويته ، ورميه الدائم بالعظائم : البقاعى ، بحيث قال لى الشيخ شهاب : قد عجزت عن استرضائه ليكف · كل ذلك لكونه لما بلغه قوله فى قصيدته :

* وما أنيسى الا السيف فى عنقى *

قال : يستحق ٠

مع ملاحظة كون الناس استحسنوا قصيدة الشهاب فى ختم فتح البارى ، على قصيدة ذاك ٠ وكونه عمل مرثية لشيخنا على روى قصيدته الثقلية ، ووزنها ٠

فكانت بديعة الانسجام والرقة ، مع أنه لم يبرزها ، تحامياً عن الشر الى ذلك بل كاد مرة أن يقتله ٠ فانه برك عليه فى مجلس الاملاء ، والخنجر بيده ٠ هذا مع طارحة بينهما ٠ فكان جواب البقاعى :

أيا من سما حذقا وحفظاً ومقولا	وكان أيامـا أحمـدا وكذا قسا
معـاذ الهى أن أفـرط فى الذى	جعلتلنا بسطاً بنظمك أو أنسى

وبين يدى الله تلتقى الخصوم ٠

وقد صحبته كثيراً ٠ وسمعت من نظمه ونثره ما كتبت عنه جملة فى المعجم ، والوفيات وغيرهما ٠

وكتبت عنه القصيدة المشار اليها ٠ وأودعتها فى الجواهر ، بل وسمعت من لفظه غالب المرثية أيضاً ٠ ولكنه لم يسمح لى بكتابتها لما قلت : ومن نظمه فى مليح منجم :

لمحبوبى المنجم قلت يوما	فدتك النفس يابدر الكمال
برانى الهجر ، فاكشف عن ضميرى	فهل يوما أرى بدرى وفالى

رحمه الله وايانا ٠

١٧٢ ـ أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن بريد ـ بموحدة وراء وآخره دال أو هاء مصغرة ٠ ويقال « خلد » بدله ـ فلعله اسمه ٠ والآخر : لقبه ـ الشهاب ـ أبو المناقب الابشيطى ، ثم القاهرى الأزهرى ، الشافعى ٠

نزيل طيبة ، وأحد السادات ٠

ولد فى سنة اثنتين وثمانمائة بابشيط ـ بكسر الهمزة ثم موحدة

ساكنة بعدها معجمة . ثم تحتانية . وطاء مهملة ـ قرية من قرى المحلة من الغربية . ونشأ بصندفا . فحفظ القرآن ، والعمدة ، والتبريزى وغيرهما .

وأخذ بها الفقه عن البدرين : الصواف ، والشهاب بن حميد ، وولى الدين ابن قطب ، وتلا ـ لأبى عمرو ـ على أحمد الرمسيسى البحيرى ، ثم انتقل الى القاهرة سنة عشرين . فقطن جامع الأزهر مدة .

وأخذ بها الفقه عن البرهان البيجورى ، والشمس البرماوى ، والولى العراقى ، والشهاب الشيرجى ، وآخرين ، منهم : القاياتى .

وعنه وعن ابن مصطفى القرمانى ، والعز عبد السلام البغدادى : المنطق .

وأخذ النحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشطنوفى ، وناصر البارنبارى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكى . وقال : انه كان علامة فى حل المنهاج الأصلى ، لا يلتحق فيه .

وسمع على الولى العراقى ، والتلوانى ، وابن نصر الله ، وابن الديرى ، وآخرين . منهم : شيخنا بل كتب عنه فى الاملاء وغيره . وكان كثير الاعتقاد فيه . حتى ان البهاء بن حرمى ، حكى أنه قال له : أحب ملاحظتكم لى فى أحوالى .

فقد كان شيخنا ابن حجر : اذا طرأ لى أمر عرضه عليه . فيفرجه الله . فقال لى : فلا تقطع توجهك اليه بعد موته . فانه يكفيك(١) .

كذا بلغنى أن شخصا سأله أن يريه بعض أولياء الله . فمشى به الى بيت المحلى . وقال : هذا بيت شخص منهم .

وكان ـ مع ملازمته للقاياتى ـ ربما يتعرض له فيما لم يعلم سببه ، بحيث ان جماعة تعصبوا ، وأهانوه ، بل حملوا ابن البارزى على اهانته .

بعد ذلك : سكن ، ولزم الاشتغال ، حتى برع فى الفقه وأصوله ، والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق وغيرها . وتنزل فى الصوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت ، لشدة فاقته .

---

(١) الله هو الذى يكفى عبده (أليس الله بكاف عبده ؟) .

وحفظ مختصر الخرقى ، وصار يحضر عند مدرسها : العز البغدادى ، فمن بعده مع أقرانه ـ فقه الشافعية ٠

وقد تصدى للاقراء ، فانتفع به جماعة ٠

وممن أخذ عنه : ابن أسد ، ويحيى البكرى ، والجوجرى ، وآخرون ، طبقة بعد طبقة ٠

وصف ناسخ القرآن ومنسوخه ، وشرح الرحبية ، والمنهاج ، وابن الحاجب الأصليين ، وتصريف ابن مالك ولاميته ٠ والجمل للخوينى ، وايساغوجى ، والخزرجية ، ولسان الأدب لابن جماعة ، وخطبة المنهاج الفرعى ٠

وله « الحاشية الجلية السنية على حل تراكيب ألفاظ الياسمينية » فى الجبر والمقابلة ٠ لخصه من شرحها لابن الهايم ، والتحفة فى العربية فى مجلد ٠ ونظم مختصر أبى شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، بل له منظومة فى المنطق ، وأفرادا مثلثة ٠ وروى الصادى ، وعجالة الغادى ـ الى غير ذلك ٠

وعرف بالزهد والعبادة ، ومزيد التقشف والايثار والانعزال ، والاقبال على وظائف الخير ٠ وكونه ـ مع فقره جدا ، بحيث انه لم يكن فى بيته شىء يفرشه لا حصير ولا غيره ، بل ينام على باب هناك ـ كان يتصدق من خبزه بالمؤيدية ٠

الى أن كان فى موسم سنة سبع وخمسين ٠ فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة ٠ وانقطع عنده بها ٠ فاتصل وعظم انتفاع أهلها به فى العلم والايثار وحفظوا من كراماته ، وبديع اشاراته ما يفوق الوصف ٠ وكان بينهم كلمة اجماع ٠ وبالغ هو فى اكرامهم ، وفى وصفهم بخطه فيما يكتبه لهم ٠ كأنه لترجى انصافهم بذلك ٠

وصار فى غالب السنين يحج منها ، بل جاور بمكة فى سنة احدى وسبعين ٠ وكنت هناك ٠ فكثر اجتماعى به ، واستئناسى بمحادثته ، وأقبل ـ ولله الحمد ـ علىّ بكليته ٠ وسمعت من فوائده ومواعظه ٠

وكنت أبتهج برؤيته وسماع دعواته ٠

وكان على قدم عظيم من الاشغال بوظائف العبادة : صلاة ، وطوافا ، ومشاهـدة ، وتـلاوة ، وايثارا ، وتقنعا ، وتحرزا فى لفظه ، بل وغالب أحـواله منعزلا عن أهلهـا ألبته ٠ وربما جلس فى بعض مجالس الحديث بأطراف الحلقـة ٠

وجاد له جماعـة فى الاقراء ٠ فما وافق ، بـل امتنع من التحديث ، أدبا مع أبى الفرج المراغى ـ فيما قيل ـ والظاهر : أنه للأدب مع النبى صلى الله عليه وسلم ٠

ولا زال فى ترق من الخير ٠ وأخباره ترد علينا بما يدل على ولايته ٠ حتى مات ، بعد أن ترك شهود الجماعة والجمعة ٠

فمما أخبرنى الثقـة أنه سمعه ـ وهـو بمفرده فى خلوته يقول ـ : ياعدو الله ٠ تتقدم للمحراب ؟ أو نحو هذا ، مما ظهر أنه سبب تخلفه عن شهود ذلك ٠

بل حكى لى : أنه لما قتل الزكوى ٠ قال : انه لم يقتل حتى أفتى الأربعة بقتله ٠ وأخوه انحسر منه ٠

وما رأيت أحـدا من المدنيين الا ويحكى من كراماته ما لم يحكه الآخر ٠

ومما حكاه لى السيد السمهودى :

قال : انه سرقت له دراهم من خلوته ، وانه يذكر أن بعض الجن أخذها فكذت : أحب سؤاله عن ذلك ٠ ووقع ذلك فى خاطرى ٠ وأنا فى الصلاة ٠ فلما سلمت ٠ سألته ٠ وقلت له : سمعت عنكم من الجن ؟ فقال : نعم هو من الذين يقولون لك بطول الصلاة : أول ما تسلم سله ٠

ومنه : أنه كان يفرق ما يرد عليه من الفتوحات ٠ ولم يدفع لى فى طول مدته ٠ من حين صحبتى له الى سنة خمس وسبعين ٠ فلما رجعت فيها من الحج ـ وكانت والدتى معى ـ قلّ المصروف ، بعدما كنت مكفى المؤنة قبل ٠

غزرت واستمددت من النبى صلى الله عليه وسلم(١) ثم توجهت الى الشيخ برباط الأصبهانى للسلام عليه · فوجدت البـاب مقفلا · وامتنعت من طرقه تأدبا ·

وقلت : ببركته يتيسر من يفتح · فما تم هذا الخاطر الا وقد فتح هو الباب · وليس على رأسه عمامة ، ثم قال : ادخل يا أستاذ ـ وكان دائما يخاطبنى بذلك ـ فدخلت وقبلت يده · ثم رجع معى وأعطانى خمسة عشر دينارا · ودعا لى بدعوات مناسبة فى أمر الرزق ·

ثم فى أثناء السنة احتجت لشراء خادمـة تؤنس الوالدة وتخدمها ، فعرضت على خادمة · واحتجت فى ثمنها لعشرة دنانير · فعزمت فى سرى علىّ اقتراضها · ثم جئت للدرس عند الشيخ على العادة · فلما انصرفت ، وانصرف الجماعة · أعطانى صرة فيهـا عشرة بـدون زيادة · وقال : ان صلحت ادفعها فى ثمنها ، والا انتفع بها · فاتفق أن بائعها ندم ، وسأل الاقالة · ففعلت · وانتفعت بالثمن ·

ومن ذلك : أننى أضمرت فى نفسى تيسير قراءتى على الشيخ فى خلوته منفردا حتى لا يزاحمنى من يغير فى الفهم · ونحو ذلك · فما رأيت أسرع من وقوع ذلك ·

ولما تنبه بعضهم لذلك · وصار يحضر : منعه ، وصار يقفل الباب ، بل ان طرقه طارق لذلك يصرح بمنعه ·

وكان اذا التمس منه الـدعاء لمريض يجيبهم تارة بالدعاء للسـائل وللمريض ، وتارة للسائل من غير تعرض للمريض · فقل أن يعيش المريض فى الثـانى ·

---

(١) لقـد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستمد الطول والقوة من الله · لانه لا حول ولا قوة الا بالله · والقرآن والسنة ، بل رسالة الرسل جميعا انما جاءت لتوحيد الله بالدعاء والسؤال والاستمداد · والبركة من الله سبحانه ·

والتمس منى الشروانى ـ وقد زاره فى رجوعه لمصر ـ أن يدعو له ٠ ففعلت ذلك بعد رجوع الشيخ ٠ فقال لى : يا أستاذ ، والله ما سافر الا وهو فى الترسيم ٠ فكان كذلك ٠

مات بعد أيام من وصوله لمصر ، بل اتفق أن الأمينى والاقصرائى ، الفريد فى مجموعه علما وخيرا ، لما حج ، ومعه ابنه ، وابتدأ بالزيارة النبوية، ثم توجه لمكة ٠ وما انفصل الابن عنها الا وهو متوعك ٠ فلما عدت مع الركب : أعلمت شيخنا بذلك ٠ فقال : اللهم أرح منه ٠ والله انه ما يصل لمصر الا وهو مفتت ٠ فكان كذلك ٠ ما وصل الى الينبع الا ميتا ، ثم بعد نقل لمصر ، فلم يصل الا مفتتا ، مع أن شيخنا ما سمعه يدعو على أحد ٠

ومنه : أنه أشيع بمجىء الأشرف قايتباى للحج فى سنة وفاة الشيخ ٠ فقال الشيخ : انه لا يجىء فيها ٠ ولكن فى التى بعدها ٠ وتكون سنة خضراء ٠ فكان كذلك حسا ومعنى ٠ فانه تصدق بمال كثير ، وبعث الى السيد بمائة(١) ٠

ومات الشيخ بعد أن توعك قليلا بالحمى بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ٠ وصلى عليه صبح يوم السبت بالروضة ٠ ثم دفن بالبقيع بالقرب من قبر الامام مالك ـ رحمه الله ـ وكان له مشهد حافل جدا ٠ وتأسف الناس ، خصوصا أهل المدينة على فقده ، وقبره ظاهر يزار رحمه الله وايانا ٠ ونفعنا ببركاته(٢) ٠

ومما سمعته من نظمه :

المنجيات السبع منها الواقعة ... وقبلها يس تلك الجامعة
والخمس الانشراح والدخان ... والملك والبروج والانسان

---

(١) كل هذه الأخبار بالمغيبات لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بها الا بما يجيئه الوحى به ٠ فالله أعلم ٠

(٢) ليس هذا الدعاء من هدى رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا من هدى السلف ٠ ومثل هذا الشعر فى المنجيات غير صحيح ٠ بل القرآن كله هو جل النجاة الذى أمر الله عباده بالاعتصام به ٠

وقد وافقه فى اسمه واسم أبيه ونسبته آخر ٠

ترجمه شيخنا فى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة من انبائة ٠

١٧٣ ـ أحمد بن اسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبد الرحمن ، أبو حذافة السهمى القرشى المدنى ٠ نزل بغداد ٠

ومحمد فى نسبه ، لا بد منه ٠ ان وقع فى الرواة عن مالك للخطيب ، والضعفاء لابن حبان ، بدونه ٠

حدث عن مالك ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ، ومسلم بن خالد الزنجى، والدراوردى ، وحاتم بن اسماعيل ، وأهل المدينة ٠ وهو آخر من حدث عن المذكورين ٠

روى عنه ابن ماجه ، وابن صاعد ، وعبد الوهاب بن أبى عصمة ، واسماعيل بن العباس بن الوراق ، والمحاملى ، وابن مخلد وآخرون ٠

قال المحاملى : سمعت أبى يقول : سألت أبا مصعب عنه ؟ فقال : كان يحضر معنا العرض على مالك ٠

وقال الدارقطنى : هو قوى السماع منه ٠

وقال البرقانى : كان الدارقطنى : حسن الرأى فيه ٠ وأمرنى أن أخرج حديثه فى الصحيح ٠

ولكن قال الخطيب : انه قرأ بخط الدارقطنى : انه ضعيف الحديث ٠ وكان مغفلا ٠ روى الموطأ عن مالك مستقيما ٠ فأدخلت عليه أحاديث عن مالك فى غير الموطأ فقبلها ٠ لا يحتج به ٠

قال الخطيب : ولم يكن ممن يتعمد الباطل ٠

مات فى يوم عيد الفطر سنة تسع وخمسين ومائتين ٠ ولعله عاش مائة سنة ، وهو من رجال التهذيب ٠

١٧٤ ـ أحمد بن اسماعيل الجبرتى ٠ ثم المدنى ٠ أخو محمد ٠

شهد فى محضر بعد الستين وثمانمائة ٠ ثم قتله زبيد ٠

١٧٥ ـ أحمد بن بالغ • الشيخ شهاب الدين المصرى ، ثم المدنى ، والد محمد الآتى •

قال ابن فرحون:كان من اخواننا وصهارنا : من أكرم الناس وأحسنهم خلقا ، وأبذلهم بما فى يده ، وأحبهم فى الاجتماع بالأصحاب • ولو عزم عليه بالمئين من المال ، ساعيا فى دنياه بتعفف ودين ، راضيا بما قدر وقسم له ، قائما بخدمة الشريفة زينب زوجة الأمير منصور ، بحيث يذهب فى وسط السنة الى العراق لقبض حوالة كانت لها • وفى غضون ذلك : يتسبب لنفسه ، ويتقنع بما يفتح الله عليه • ويجلس مجاورا فى سكون ، لا يتكلم الا بخير ، ولا يسعى الا فيه • فاذا قل ما بيده سافر ويسلمه الله •

ولقد مررت عليه يوما فى الموسم ، وهو جالس فى وسط الحرم ، ينظر الناس فقلت له : مثلك يجلس فى هذا الوقت ، ولا يسعى فى مصالحه والموسم تغتنم أيامه ؟

فقال : والله مالى فيه حاجة ، ولا معى ما أتعب نفسى فيه • فأجلس لأتفرج على سعى الناس فيما لا يفيدهم •

قلت له : وما ذاك ؟ •

قال : أنظر الى بعض الناس يدخل من هذا الباب بجد واجتهاد ، حتى أقول : انه فى شغل عظيم • واذا وصل الى الباب الآخر : رجع على عقبه ، ثم يذهب الى الباب الآخر ، ثم يرجع •

ولما رأيت ذلك : سألته • فقلت له : ما خبرك ؟ فقال : مالى هناك شئ أطلبه غير أن نفسى لا تدعنى أستقر •

قال ابن فرحون : وكانت تحته خالتى الشريفة مباركة ابنة عبد الواحد الحسينى ، فقلت له يوما : ياشهاب الدين ، لم لا تشترى لأولادك دارا أو نخلا يكون لهم سترا من بعدك ؟ •

فقال لى : تعلم أنى أتحقق أنها تتزوج بعدى • وكذا ابنتى • وأما ولدى : فله الله • فان كان شقيا : فلا ينفعه ما أتركه • وان كان سعيدا :

فلا يضره أن لا أترك شيئا . ثم انه اشترى لهم دارا ونخلا . فكان الأمر من بعده كما قال سواء .

تزوجت امرأته . ثم تزوجت ابنته بأخى على . فسعدت معه . وولدت منه أولاده النجباء .

وأما ابنه محمد : فلم ينتفع بما ورثه .

وكان الشهاب من الشيوخ العارفين الذين فى كلامهم عظة للمتعظين .

مات سنة تسعة عشر وسبعمائة .

ذكره المجد ، فقال : من قدماء المجاورين ، المشهورين بالعفة والدين ، والتوكل واليقين ، وسلوك طريق العارفين. وبذل الوعظ والنصح للمتعظين . والغرام بالتئام الاخوان ، ولو غرم فيه المئين. والاقتناع بما يفتح الله تعالى عليه ، وتسوقه يد القسمة والتقدير اليه .

قيل له : لم لا تشترى لأولادك نخلا ودارا ، يكون لأولادك وأهلك منزلا وجارا ؟ فقال : أما زوجتى : فما أشك أنها تتزوج بعدى .

وأما السعيد من ولدى : فلا يضره أن أترك له شيئا من عندى .

وأما الشقى منهم : فلا ينتفع بالموروث من بعدى . وعلى ذلك : جرت الحال ، وصدق الشيخ فيما قال :

تزوجت ساعته بعده ... وولده السعيد لاقى سعده
والآخر : قعد به الدهر شر قعدة ... وصدق فيه الزمان وعده

وسيأتى محمد بن بالغ فى المحمدين .

١٧٦ أحمد بن أبى بكر . واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو مصعب الزهرى القرشى . من أهل المدينة .

يأتى فى أحمد بن القاسم .

١٧٧ ـ أحمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر ـ أبو النصر ـ بن الزين ،

المراغى الأصل ، المدنى : أخو المحمدين الآتى ذكرهم • وهو ـ فيما أظن ـ أصغر من شيخنا أبى الفتح محمد ـ منهم •

سمع معه على العلم سليمان بن أحمد السقاء ، وولدهما •وعلى البرهان ابن فرحون فى سـنة ثمان وتسعين وسبعمائة : الموطأ بقراءة أخيـه أبى الفتـــح •

كذا سمع على الزين العراقى ، والهيثمى ، والتقى بن حاتم ، وولده الزين ، فى العشر الأسط من ذى الحجة سنة احدى وتسعين وسبعمائة برابغ ، من منازل الحجاز ، بين مكة والمدينة •من لفظ أولهم : المسلسل ، بسماعهم له على الميدومى • وما علمت من أمره شيئا •

١٧٨ ـ أحمد أبى بكر بن محمد بن ابراهيم القاضى ، محيى الدين ، أبو جعفر الطبرى ، المـكى الشافعى •

ولد فى ظهر الخميس لعشرين من جمادى الثانى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمكة • وتفقه فيهـا بابن أبى الضيف • وسمع عليه كتابه فى الطاعون وغير ذلك • كالسباعيات ، لعبد المنعم الفراوى •

وكذا سمع من زاهر بن رستم خماسيات ابن النقور • وجـزءا من حديث على بن محمد بن عبد الله بن بشران •

ومن يونس الهاشمى : الأول من الصلاة • لأبى محمد الابراهيمى ، ووصية على بن أبى طالب رضى الله عنه •

ومن أبى بكر بن حرز الله القفصى : مسلسل العيدين للخطيب •

ومن محمد بن ابراهيم الجبرتى : جزءا من فرائد أبى القاسم الخرقى وغـــيره •

ومن أبى نصر أحمد بن محمد بن المؤيد التبريزى : حديث ذى النون •

ومن محمد بن أبى المعالى ابن موهوب بن البنـاء : المجلس الخامس والعشرين من أمالى ابن نـاصر •

ومن أبى الحسن بن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد الصوفى : خامس الحربيات ٠

ومن بن أبى المظفر علوان وغيرهم ٠

ودرس وأفتى ٠ وكتب بخطه كتبا علمية ٠

ولى قضاء مكة نيابة ـ فيما يغلب على الظن ٠

وكان قاضيا فى صفر سنة أربع عشرة وستمائة ٠ وفيها مات فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الثانى ٠

كذا وجده الفاسى على حجرة قبره فى المعلاة ، بخط عبد الرحمن بن أبى خرمى ٠

وترجمه بتراجم ، منها :

القاضى الامام العالم ، الزاهد ، المدرس بالحرم الشريف محيى السنة ، ناصر الشرع ، شرف القضاة ، قاضى الحرمين الشريفين ، والمفتى بهما ٠ انتهى ٠

ذكره الفاسى ٠ ولأجل وصفه بقاضى الحرمين : أثبته هنا ٠

١٧٩ ـ أحمد بن أبى بكر بن محمد بن على ـ الشهاب ـ المسوفى ، الودانى الأصل ـ و « مسوف » من بادية المغرب الأقصى ـ المدنى المولد ، والمقيم بها ٠ وربما أقام بمكة ٠

ويعرف بين أهلها بابن خديجة المسوفية ٠ والقادم الى المدينة من بلادهم أبوه ٠

وسمع الشهاب منى بالمدينة ٠ وتكلم فى أوقاف المسافة ٠ وقدم القاهرة غير مرة ٠

وكان ممن ينتمى لقاضى الحنابلة بالحرمين المحيوى الفاسى وقتا ٠

١٨٠ ـ أحمد بن جلال ، الشهاب الخطلانى ، العجمى الحنفى ٠

ممن ولد بالمدينة ونشأ بها ٠ واشتغل فيها وفى غيرها ، كالقاهرة ، ودمشق ٠ وذكر بالفضيلة والعجلة ٠

وسمع بالمدينة على أبى الفرج المراغى ٠

وتزوج بابنة عبد الله بن صالح ٠ واستولدها ابنه جلالا ، وأخرى زوجت فى غيبته بغير اذنه ٠ فارتحل لمصر للشكوى على قضاتها ، وحملوا الى القاهرة ، كما ذكرناه فى حوادث سنة ست وتسعين ٠ ولم يلبث أن مات فى التى تليها بالطاعون بها ٠ ولم يكمل الخسين ٠ رحمه الله ٠

١٨١ ـ أحمد بن حسن بن عجلان ٠ ولد صاحب الحجاز ٠

وصل أيام أبيه من مكة الى المدينة فى عسكر ، حين اقتحام الحاصل وغيره بها ، لكف المفسدين ٠ وطمأنينة القاطنين ٠ وذلك فى سنة احدى عشرة وثمانمائة ٠

١٨٢ ـ أحمد بن حسن بن على بن عبد الله ، الشهاب النشوى الفلوى ، القاهرى ، الحنفى ، المشتغل ٠ وتميز فى الكتابة ، وشارك فى الجملة ، مع لطف ، وحسن عشرة ٠

ولما كنت بالمدينة النبوية ـ وكان قاطنا بها ـ صحبه شيخ الخدام بهاقا ٠

ثم قرأ علىّ الشفاء ٠ ولازمنى فى أشياء ٠ وكتبت له اجازة أودعتها فى التاريخ ٠

ثم بعد موته : قدم القاهرة فى أول سنة احدى وتسعين ٠ ثم عاد اليها صحبة شاهين ٠ ولكنه لم يكن معه كذلك ٠ ودام بعده بها ٠ وربما توجه لمكة ٠

واستقر كاتب المخبز الأشرفى بالمدينة ٠

وقرأ البخارى على قاضى الحنابلة بالحرمين ، الشريف المحيوى ٠ وكذا قرأ على الشمس المراغى ٠ ونعم الرجل توددا ٠

وأقول : وقد سكن المدينة ٠ واشترى بها دارا ، ورزق أولادا ٠

ومات بها فى حدود العشرين وتسعمائة ٠

ولما جاورنا بهـا فى سنة تسـع وتسعمائة : كان يكثر الاجتماع بوالدى . ويقول : انه قريبه من جهة محملة الحنفية . ولم أر شيخا ذكره . فليحرز أمـره .

١٨٣ ـ أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد ، الناصر لدين الله أبو العباس ، المستضيىء بأمر الله أبى محمد ، بن المستنجد بأمر الله أبى المظفر بن المقتفى لأمر الله أبى عبد الله ، بن المستظهر بالله الهاشمى العبـاسى .

أحدث قبة فى المسجد النبوى ، لحفظ ذخائر الحـرم ، التى أهمها : المصحف العثمانى . وكانت عمارتها فى سنة ست وسبعين وخمسمائة .

١٨٤ ـ أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم ـ الشهاب ـ بن البدر المكى الأصل ، الشافعى .

نزيل طيبة ، وشقيق على ، وسبط أبى الخير بن عبد القوى .

ويعرف ـ كأبيه ـ بابن الغليف ـ بضم أوله ـ تصغير غلف .

ولد فى سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمكة . ونشأ بها . فحفظ القرآن وجوده على عمر البخارى ، وأربعين النووى ، ومنهاجه ، والألفية .

وعرض على أحمد بن يونس ، والزين الأميـوطى ، والمحب المطرى وغـيرهم .

وسمع على أبى الفتح المراغى ، والأميوطى ، والتقى بن فهد ، وأبى الفضل المرجانى ، والعلمى ، والشاوى ، والأمينى الأقصرائى . وأبى ذر الحلبى ، والتـاج ابن زهـرة ، والقطب الحنفوى ـ فى آخـرين ـ بمكة ، والقاهرة ، وغيرهما .

واشتغل بالعربية وعلوم الأدب ، كالعروض ، والمعانى ، والبيان ، وغيرها ، على غير واحـد .

وأكثر من مطالعة دواوين القدماء ، فمن دونهم ، بحيث التحق نظمه بالأكابر .

وممن أخذ عنه فى العربية : القاضى عبد القادر ، والنور الفاكهى ·

وفى الفقه وغيره : الشمس الجوجرى · وكان ــ حين مجاورته عندهم ــ يصحح عليه فى المنهاج ، والكمال امام الكاملية · ولازم تقسيمه ، والبرهانى ابن ظهيرة ، وابن خطيب السقيفة ·

وذلك : بمكة ، والقاهرة ، ودمشق ، وحلب ، وطرابلس وغيرها ·

وهو ممن أخذ عنى بالقاهرة ، والحرمين ·

وكذا عن السيد السمهودى بالمدينة : العروض ، وغيره ·

وتكسب بالنساخة ، بل وشهد عمارة مدرسة السلطان بمكة ·

ثم لما وقع الحريق بالمدينة : أشار البرهانى بن ظهيرة لسنقر الجمالى الشاذلى ، على عمارة الحرمين بمصاحبته · ليكون كاتبا على عمارة الحرم النبوى · مع عقل وتؤدة ، وحسن عشرة ، وتميز ، وخط جيد ، وبراعة فى الحساب ، وترق فى النظم · بحيث قرظ له بعض ذلك السيد السمهودى فأبلغ ·

وابتنى بالمدينة دارا ، وتزوج من أهلها ، بعد مفارقته أم ولده أخت الفخرى العينى ، زوج أخته ·

ولم يسلم مع ذلك من معاند · بحيث كاد أن يفارق المدينة ·

وقد رثى كلا من أبى اليمن ، والنجم بن فهد ·

بل امتدحنى بما أوردته مع غيره من نظمه فى محل آخر ·

أقول(١) : وبعد المؤلف : باع داره بالمدينة لدين عليه ، وتردد لمكة ، وتزوج بها · ورزق فيها ببنين · وامتدح السيد بركات الحسنى ، واقتصر على مدحه · وأنعم عليه لبلاغته ، وحسن نظمه · وألف اليه المنظوم · فى مناقب السلطان بايزيد ملك الروم · وقرره فى خمسين دينارا مرتبة ·

---

(١) هذا القائل مؤلف آخر غير السخاوى ، بلا شك · وهو دليل على أن هذا من استدراك أحد تلاميذ السخاوى أو غيره · فالله أعلم ·

والشهاب الهاوى ، على قلال الكاوى ، والمنتقد اللوذعى على المجتهد المدعى ، كلاهما ردا على الحافظ السيوطى • انتصارا لشيخه السخاوى •

هذا مع عقله ، وقلة حركته ، وكثرة محاسنه • وقد أصيب فى آخر عمره ، وتوالى عليه الانتقام •

ثم مات فى ضحى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة عام ست وعشرين وتسعمائة بمكة المشرفة • وجهز فى ظهر تاريخه ، ودفن بالمعلاة • بالقرب من الشيخ على السولى • نفع الله به • ورحمه وايانا •

وخلف ولده أبا الفضل بالمدينة ، وبنتين بمكة •

١٨٥ ـ أحمد بن خلف بن عيسى بن‌عشاش بن يوسف بن بدر بن على الأنصارى ، الخزرجى ، العبادى ، الساعدى المطرى ـ نسبة للمطرية ـ لكون مولده بها ، ثم المدنى ، والد الحافظ الجمال أبى عبد الله‌محمد الآتى •

تحول من المطرية الى المدينة ثالث ثلاثة ، لخلوها حينئذ من عارف بالميقات فقطنها • وصار رئيس المؤذنين بها • كما سيأتى فى ولده •

١٨٦ ـ أحمد بن زرارة المدنى عن مالك •

يحتمل أن يكون أحمد بن نصر بن زرارة • نسب لجده •

بل قال الخطيب فى الرواة عن مالك : ان لم يكن أبا مصعب ـ يعنى : أحمد بن أبى بكر بن الحارث ـ فلا أعرفه •

وقال الذهبى فى الميزان : أحمد بن زرارة المدنى : لا يعرف • وخبره باطل • لكن السند اليه مظلم •

١٨٧ ـ أحمد بن أبى السعود : فى ابن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى •

١٨٨ ـ أحمد بن سعيد بن أبى بكر بن التقى محمد بن على بن صالح ، بواب السيد حمزة ، والآتى أخوه محمد • وذلك أكبر •

ممن سافر لمصر فى أوئل سنة اثنتين وتسعمائة •

١٨٩ ـ أحمد بن سعيد بن محمد بن مسعود الجريرى ـ بفتح الجيم ،

وبمهملتين ٠ نسبة لقرية من قرى القيروان ٠ تنسب لشخص يقال له : ابن جرير ـ المرادى المالقى المالكى ٠

ولد سنة عشر وثمانمائة بالقـرية المذكورة ٠ وقرأ بها القرآن لنافع ، ثم الى القيروان ٠

فأخذ الفقه عن عمر المسراتى ٠

ثم انتقل الى تونس ، فأخذه عن أبوى القاسم بن أحمد البرزالى ، ولازمه أربعة وعشرين سنة فأكثر ، حتى كان انتفاعه به ، وابن عبدوس ، وعمر بن محمد القلشانى ـ بكسر القافـوسكون اللام ، ثم معجمة ، ثم نون ـ وعنه أخـذ الأصـلين ، والعربية ، والمعـانى ، والبيان والمنطق ، ومحمد الطبلبى ـ بموحدتين الأولى مضمومة ٠ بينهما لام سـاكنة ـ ومحمد بن مرزوق ، وأبى القاسم العقبانى ٠

والعربية أيضا : عن حسن العلوينى ، وأحمد الشماع ٠

والفرائض ، والحساب عن يوسف الندلسى ٠

وسمع على البرزلى ، وابن مرزوق ، والعقبانى ، والشماع ، فى آخرين٠

ثم قصد التجرد ٠ وظهر له النية فى الاشتغال والاشغال فاسدة ٠

فارتحل للحج فى سنة أربع وأربعين ٠ وسافر فى البحر ، فى أواخر ربيع الآخـر منها فى مركب لبعض الفـرنج ٠ فخـرج عليهم مركب للجنويين ٠ فأصيب مركبهم منه ٠ فقصدوا رودس ٠ وأقاموا بها نحو عشرين يوما ٠ حتى أصلحوها ٠

ثم قدم القاهرة ٠ وسافر منها فى البحر أيضا لمكة ٠ فقدمها فى رمضان منها ٠ فحج ، وزار صحبة الركب ٠

وقطن المدينة ٠ وصاهر قاضيها فتح الدين بن صـالح ٠ وبقى على طريق السياحة مدة ٠

ثم سئل فى الاشتغال ٠ فامتنع ٠ ثم استخار الله ٠ فانشرح له صدره٠ وتصدى لاقراء الفقه ، والعربية ٠

وكان محمد بن نافع ــ الآتى ــ وغيره : يمتنعون من الاقراء معه ٠ وربما حضر بعضهم عنده ٠ مع الصلاح والعبادة ٠ حتى اننى رأيت أهل المدينة فيه كلمة اجماع ٠ ومع ذلك فقد قال البقاعى : انه لقيه فى جمادى الثانى سنة تسع وأربعين بقباء ٠وكتب عنه من نظمه ٠

ياسيدى يارسول الله ياسندى ياعمدتى يارجائى منتهى أملى
أنت الوجيه الذى ترجى شفاعته كنلى شفيعا غدا ، ياخاتم الرسل(١)

وبحث ــ فيما زعم ــ معه ٠ وقال : انه : رآه شديد الاعجاب بنفسه ، مع اظهار الصلاح ، والمبالغة فى التبرؤ من الدنيا ٠ وبالغ فى الحط عليه ٠ ووصفه بالعجب ، والكبر ،والحسد ٠ قال : وأهل المدينة مفتونون به ٠

ثم هجاه بقوله :

وثعبان بدا فى زى حبل لأجعله جريرا للبعير
يخادع كالجريرى كل غر فقلت : لحاك ربى من جريرى

وهو والد زوجة البدر حسن بن زين الدين الآتى ٠

مات فى صبيحة الخميس الثلاثين من رمضان سنة تسع وأربعين ٠

وقد رأيت اجازته فى عرض عبد السلام الأول ٠ ابن الشيخ ناصر الدين الكازرونى ٠ رحمه الله وايانا ٠

---

(١) نداء غير الله شرك بالله ٠ يمقته الله ورسوله ٠ والشفاعة لا تسأل من الرسول صلى الله عليه وسلم وانما تسأل من الله ٠ فان الله يقول (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟) ٠

١٩٠ ـ أحمد بن سليمان أحمد ـ الشهاب ـ المصرى المـالكى ٠ ويعرف بالنروجى ٠

أقام بالاسكندرية مدة ٠ ثم جال فى البلاد ٠ ودخل العراق ، والهند ٠ وعظم أمره ببنجاله من الهند ٠ وحصل له فيها دنيا ، ثم ذهبت منه ٠

وتحول الى الحجاز ٠ وقام بالحرمين مدة سنتين ٠

ومات بمكة فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة عن نحو الستين ٠

ذكره الفاسى فى مكة ٠ وقال : كانت له نباهة فى العلم ، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر ، وينطوى على خير ٠

وبلغنى : أنه وقف عـــدة كتب برباط الحـوزى مل سكنه من مكة ٠ وفيــه توفى ٠

١٩١ ـ أحمـــد بن سليمان بن عبـد الله ـ الشهاب ـ أبو العبـاس الصقيلى ـ بفتح المهملة وكسر القاف ، بعدها تحتانية ســاكنة ـ نسبة لصقيل من الجيزية ، ثم الحسينى ـ لسكناه بالقرب من جامع آل مالك من الحسينية ـ الشافعى ٠

أخذ عن الشمس بن اللبان ، وغيره ٠ ودرس وأفاد ٠

وكان فاضلا ، خيراً ا صالحاً ، محباً فى العـزلة ، والتخلق بأخـــلاق السـلف ٠

ولى خطابة المدينة وامامتها وقتاً ٠ ورجع ٠

فمات بجامع الحاكم فى ثامن شهر ربيع الآخر من سنته ٠ وهى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ٠

ولم يكن يجتمع بالناس الا لحظة ٠ ولا يخلو من مواعظه الحســان النافعة ٠ وله نظم ٠ فمنه :

يا غفلة شـــاملة للقوم　　كأنمـا يرونهـا فى النوم
ميت غـــد يحمـل ميت اليـوم

ذكره شيخنا فى الدرر والانباء ٠

١٩٢ ـ أحمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد بن جلال الدين بن

الشيخ شرف الدين العلامة جلال الخجندى المدنى الحنفى · أخو محمد المدعو غياث ووالد الشمس محمد الآتيين ·

ولد فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة أربع وثمانمائة بالمدينة · ونشأ بها · فحفظ القرآن · وعمدة الأحكام ، وعرضها على بعض الشيوخ ·

وسمع على الزين أبى بكر المراغى وغيره · واشتغل يسيراً عند أبيه وعمه · واعتنى بالاسفار فى قضاء حوائج اخوانه ونحوهم ·

ثم توجه الى الحج وركب البحر ، فانقطع خبره ·

ويقال : انه مات قبل الثمانين وثمانمائة فى نواحى سمرقند · رحمه الله ·

١٩٣ ـ أحمد بن عادل بن مسعود الشريف ، الفقيه ، شهاب الدين ، الحسينى المدنى الحنفى ·

ممن سمع على نور الدين المحلى ، سبط الزبير فى الاكتفاء للكلاعى سنة عشرين وثمانمائة ·

ثم رأيته شهد فى مكتوب سنة أربع وعشرين · وأظن أن جماعة بنى عادل ـ المدنيين الآخذ بعضهم عنى ـ لهم انتساب الى هذا ·

١٩٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمير المدنى · والد عبد الرحمن الغائب الآن بمصر ·

بلغنى : أنه توفى بالمدينة بعد صلاته عصر يوم الجمعة ، وعقب مطر ، مما يشهد لرحمته ·

١٩٥ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ـ الشهاب ـ النفطى المدنى · نزيل مكة · والمتوفى بالطور فى توجهه لمصر · وولد عبد الرحمن المقيم بمكة الآن ·

١٩٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشهاب ـ أبو العباس الشامى · ثم المدنى الشافعى ، والد الامامين الجمال محمد ، والفخر أبى بكر ·

سمع بمصر والشام · وكان يذكر : أنه سمع من الحجاز · واشتغل بالعربية والفقه · ثم تحول بالمدينة · فأقام بها ، حتى مات فى مستهل ربيع الاول سنة احدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالبقيع ·

ذكره الولى العراقى فى وفياته ·

وكذا أرخه أبو حامد بن المطرى · لكن فى ثالث الشهر · ووصفه بالشيخ الصالح العام ·

قال : وخلف ولدين نجيبين ، ووجد عليه دين أوفاه الله عنه ·

قلت : ولم يسمّ جده ·

١٩٧ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن العز الشيبانى الطبرى ، قاضى الحرمين الشريفين · كما ترجم به على حجر قبره من المعلاة ·

وأن وفاته فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة · ذكره الفاسى ·

١٩٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى ابن عساس بن بدر بن على بن يوسف بن عثمان الجمال ، أبو البركات بن التقى أبى الحرم بن الحافظ الجمال أبى عبد الله الانصارى الخزرجى ، المصرى الاصل المدنى الشافعى ·

ولد ـ كما قرأته بخط أخيه أبى حامد ـ نقلا عن خط أبيهما ـ بعد غروب الشمس يوم الخميس لثمان خلون من شعبان سنة ستين وسبعمائة ·

وسمع من العز بن جماعة جزءا من حديثه ، يعرف بجزئه الكبير ، والبردة ، والشقراطسية ، والمجلس الاخير من الشفاء وغيرها ·

ومن الامين ابن الشماع : غالب جامع الاصول لابن الاثير ، وتناول منه باقيه ·

ومن حمزة بن على بن محمد الحسينى : منتقى من الاول من فوائد حاجب الطوسى وغيره ·

ومن عبد الرحمن بن يعقوب الكالدينى : بعض العوارف ·

ودخل القاهرة والاسكندرية ·

فسمع باسكندرية من حسن بن على بن اسماعيل العمرى مسلسلات الوراق ، وجزء الاجازة لمنصور بن سليم ، وجزء فيه سوق الجنة ·

وأجاز له فى سنة احدى وستين ـ فما بعدها ـ أبو الحرم القلانسى ،

ومظفر الدين العطار ، وناصر الدين التونسى ، وعلى بن أحمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن عبد الاحد بن أبى الفتح الحرانى ، وأحمد بن محمد العسقلانى ، وعبد الرحمن بن القارىء ، والقيراطى ، والكمال بن حبيب ، وأخوه حسين ، وابن الهبل ، وابن أميله ، والصلاح بن أبى عمر · وخلق ·

وعنى بالعلم ، وحدث ·

سمع منه التقى بن فهد · وروى عنه هو وأبو الفتح بن صالح وآخرون·

وكان فقيهاً صوفياً ، عارفاً بعلم الصوفية ، وعلم الحديث والعربية ، وأصول الدين ، غواص الفكر على الدقائق ، واستنباط الفوائد · ويذاكر بأشياء حسنة · وينسب الى معاناة الكيمياء ·

وقد تزهد ودخل اليمن · وأقام بها نحواً من عشرة أعوام · وأقام فى مدينة حيس عند القاضى ابن العزاف حتى مات ·

وكانت وفاته فى أول ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ودفن هناك · رحمه الله · وهو ممن ترجمه شيخنا فى انبائه ·

١٩٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن ، أبو العباس ، الشاذلى الفاسى ، المغربى المالكى · نزيل المدينة ·

كان فقيهاً ، فاضلا متفنناً ، اماماً فى أصول الفقه ، مشاركا فى الادب والعربية ، والحديث ، مستحضراً للفقه ·

له شرح على الرسالة لابن أبى زيد · بيض منه نصفه فى ثلاثة أسفار كبار · وباقيه فى سفر واحد من المسودة · وكذا شرح عمدة الاحكام ، شرحاً حسناً · وعلق على التنقيح للقرافى تقييداً مفيداً ·

وتحول الى المدينة فقطنها · وناب فى قضائها ·

وكان صدراً فى العلماء · ذا عفة ودين ، وصيانة ·

ذكره ابن فرحون فى طبقات المالكية ·

ومات بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة ·

وذكره عمه العفيف عبد الله فى تاريخ المدينة · فقال :

أحمد أبو العباس المغربى الفقيه ، العالم الفاضل الاصولى الفروعى ·

استنابه الشرف الاميوطى فى فصل الخصومات ، بعد أحمد الفاسى الآتى • وكان ورعاً عفيفاً ديناً فاضلا فى مذهبه • اماما فى الاصول •

شرح الرسالة لابن أبى زيد شرحا حفيلا ممتعا ، وعمدة الاحكام ـ فكان من أحسن ما وضع عليها ـ وتنقيح القرافى فى أصول الفقه • ولم يوضع عليه ـ فيما رأينا ـ أحسن منه • وكل تآليفه مفيدة •

وتولى ورش غشاوة • فلم يتناول من الحديقة ـ التى تفرق اليوم على الجماعة ـ شيئا • تورعا • بل كان يصرف نصيبه الى الفقيه محمد التلمسانى ، لكونه من طلبة المدرسة الشهابية •

ثم نقم عليه مستنيبه أشياء •

منها : دخوله فى قضية ابن مطرف فى الغهن • فانه أثبت له محضرا مشتملا على أن بيع على للعهن كان وهو فى الحبس قهرا وغصبا ، وأن البيع باطل • فلما أثبت الشاذلى المحضر لنافع بن على بن مطرف • توجه الى رباط الفخر • وأخذ جميع ما فيه من التمر • فغضب القاضى • ولم يخرج لصلاة الظهر ، بل ولم يأت يوم الجمعة الا بكلفة ، بعد تدخل من نافع المذكور • وذلك فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فعزله • واستناب الجمال المطرى •

وكذا ذكره المجد فى تاريخها • فقال :

كان اماما عالما بارعا ، وفقيها فاضلا بارعا ، تبحر فى الاصول والفروع • وجمع بين المعقول والمشروع ، والمفهوم والمسموع ، مع الورع المتين ، والدين المكين ، وسلوك منهاج العلماء المتقين •

شرح رسالة ابن أبى زيد : شرحا بديعا ، ممتعا جامعا ، وشرح عمدة الاحكام شرحا على سائر شروحه فارعا • ووضع على تنقيح القرافى كتابا ما عرفنا أحسن منه وضعا ، وأمكن منه واضعا • على أن تآليفه كلها نجوم لوامع ، وتصانيفه جميعها بدور سواطع ، وللغرائب جوامع •

ومع ذلك • نقم عليه القاضى شرف الدين ، لكونه أثبت محضراً لنافع ابن مطرف • يشتمل على أن العهن قد باعه صاحبه فى الحبس مقهوراً ، مغصوباً ، مستضاماً • فغضب القاضى غضباً لم يغضب مثله • وترك الصلاة

بالناس أياماً . ولم يحضر يوم الجمعـــة ، الا بعـد لاى وعزل الشـــاذلى عن نيابته .

واستناب عوضه الشيخ جمال الدين المطرى . وكان كناقل الليث الى غابته ، ونازل الغيث من سحابته .

ووصفه ابن صالح بالفقيه الفاضل .

وسيأتى عبد الوهاب بن محمد الشاذلى وأبوه . وما تحققت : أهو من ذرية هذا أو غـيره ؟

٢٠٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن الشامى ، فيمن جده عبد الله .

٢٠١ ـ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر بن عياد . شهاب الدين الانصارى ، المقرى الاصل ، المدنى . أخو محمد وعمر الآتيين .

سمع مع أخيه ما ذكر فيه .

ورأيته شهد فى مكتوب سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ومات رحمه الله .

٢٠٢ ـ أحمد بن عبد العزيز القاسم بن عبد الرحمن ـ المعروف بالشهيد النـاطق ـ بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل ، أبى طالب ، بن هاشم ـ الشهاب الهاشمى العقيلى ـ بالفتح ـ الجزولى ، النويرى ، المكى ، المـالكى .

هكذا كتب هذا النسب الخطيب أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد . هكذا . فيحرر .

أحد أجداد التقى الفاسى لامه . قدم مكة مرارا قبل السبعمائة ، وبعدها . ثم استوطنها بعد العشرين وسبعمائة .

وسمع على الفخر التوزرى ، والصفى ، والرضى الطبريين .

وتأهل بها بكمالية ، ابنة قاضيها : النجم محمد بن الجمال محمد بن المحب الطبرى فولدت له القاضيين : أبا الفضل محمداً ، وعلياً وغيرهما .

وولى تدريس المنصورية بمكة .

ثم انتقل الى المدينة النبوية بعد وفاة صهره ، فأقام بها حتى مات .

قال ابن فرحون : انه كان لى من الاخوان فى الله الربانيين . أصحاب

الاحوال والمكاشفات . وهو : الشيخ الصالح العالم العامل . شهاب الدين .

كان له ترداد كثير الى الحجاز . يتكرر كل سنة مع الرجبية الى مكة فى البحر أو البر . فلما أقمت بمكة سنة ثمان عشرة وسبعمائة صادفت مجيئه اليها وأنابها فصحبته . فوجدته من رجال الاخوة . ومن بيت العلم والعمل والمكاشفة .

فقال لى : أريد المدينة فى هذه السنة . وقد عزمت على طريق الماشى ، فاعمل على الصحبة .

فقلت له . ياسيدى ، أنالى عن أهل مدة طويلة أكسبتنى قوة شوق ووجد . وان سافرت معى فى طريق الماشى : تعبت معى . لانى أجد فى المشى ، وأنت لا تقدر على ذلك . فعذرنى وتأخر . فلما جاء الموسم ، جاءنى ودخل منزلى فاستبشرت ببركة دخوله . وحصل لى به أنس كبير . ووعدنى بخير كثير .

ثم تكرر الى مكة بعد ذلك سنين الى عام ثلاث وعشرين .

ثم بلغنى ، أنه لما جاء مع الرجبية : تزوج ابنة القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة ، وامام أئمتها وكبيرها ، أبى اليمن محمد بن محمد الطبرى الشافعى .

وكان غرضهم من تزويجه : أن تحل للشيخ خليل المالكى ، امام المقام المالكى . لانه كان حنث فيها . ولم يطلع على ذلك ولا ذكروه له ، لما كان عليه من الخير والورع والدين . فلما حصل معهم قاموا بحقه ، وخدموه . وسعوا فى رضاه ، من غير أن يشعروه أن لهم غرضاً ، غير بركته وخدمته .

فلما رأى ذلك منهم ، اغتبط بهم ، وأنس ببنتهم . ووجد منهم الشفقة العظيمة . فأقام بمكة . وترك الرجوع الى بلده .

فرزق منها أئمة مكة اليوم ، وقضاتها وخطباؤها وعلماؤها : الكمال أبو الفضل الشافعى ، والنور المالكى . فتقدما على أقرانهما ورأسا .

فولى الكمال : قضاء مكة ، وخطابة الحرم ونظره ، والنور : مقام الفقيه خليل . بعد ابن عمه عمر من امامة المقام وامامة الحج .

وكان من حال أبيهما ـ صاحب الترجمة ـ أنه صحب زوجته الى أن توفى والدها النجم سنة ثلاثين عن اثنتين وسبعين سـنة ، وهو معهم على ما يحب من العزة والاكرام ، وترك المسألة عما يجب عليه من النفقة والادام والكسوة · وما جرت به العادة مع الازواج · وبعد موت والدها : لم ير منهم ذلك الوجه الذى كان يعهده · فجاء مع زوجته الى المدينة زائرا · وأراد الاقامة بها ، ليذلها ويهذبها بالغربة والبعد عن أهلها · فامتنع أهلها ، وشددوا فى رجوعها معهم ·

فقال ـ على طريق التغليظ عليهم والتشديد فى اقامة العذر ـ أنا قـد حلفت بالطلاق الثلاث أن لا يكون لها معكم سفر فى هذا الوقت ، ولم تكن له نية · وانمـا أراد التهويل عليهم · فعزموا عليه · والتزموا له الرجوع الى ما كان عليه · فسافر معهم · وقيدوا عليه يمينه · وأخذوه بظاهر لفظه · فطلقوها منـه ·

فاشتد عليه الامر · وعظم عليه ما وقع فيه · ولم يجد من يساعده على ما نواه اذ أسر النية ·

فلما رأى أنها بلية لا يمكن زوالها ، رجع الى المدينة · وأقام بها ·

فكان يصلى الى جنبى الصلوات · فأرى منه من التوجع ، والالتهاب ، والشوق : ما لم أره من أحد · فكنت أعذره فى الباطن ، وأهون عليه الامر فى الظاهر · فيقول : ويل للشجى من الخلى ·

ثم انه لم يجد ما يغيظهم به الا أخذ ولديه · فأخذهم بالشرع · فأقاما معه ، وهما صغيران · فتعب وتعبا · فسهل الله من اختلسهما منه ، وحملهما الى مكة لامهما وخالهما القاضى شهاب الدين · فربوهما أحسن تربية · فجاء منهما ما تقدم ·

ولمـا علم الفقيه خليل : أن فى فراقها له شبهة : تورع من زواجهـا وتركها · فلم تزل كذلك حتى مات صاحب الترجمة بالمدينة · فحينئذ تزوجها · وماتت عنده رحمهم الله ·

وكان من بيت الكرامات والمكاشفات · لهم حكايات مغربات ، ومقامات مشـيدات ·

جلست اليه يوما بعد أن صليت ركعتين · وكان قد أظلنا مجيء الحاج· فكانت صلاتى كلها وسوسة بما يجيء به الحاج ، وما يكون فى وظائفى ، وما يجيء فيها · وغير ذلك ·

فقال ـ عقب فراغى ـ يافقيه ، ما أقل أدب العبد مع ربه !! الله تعالى خلقه وأوجده ، وتكفل برزقه ، وجعل الرزق يجرى مع الحاجة ، لا يتعداها · ولم يرد منه الا الاخلاص والتوكل والعبادة · وقد جرب العبد وعده تعالى · فوجده صحيحا لا يختل معه · ورزقه يأتيه كل حين وكل يوم · وكل ساعة · حسبما يقدره الله تعالى · ثم انه سبحانه أمره بصلاة وزكاة وصيام·ووقت لكل من ذلك وقتا · وأمره لا يتعداه بتقديم ولا تأخير ففعل العبد ذلك · وقدر له رزقا · ووقته عنده بوقت معلوم · ان العبد يسيء الى ربه بأن يتهمه فيما وعده · فيقول : ياترى يجيئنى شيء فى هذه السنة أم لا ؟ وان جاء فهل يجيء كاملا ، أو ينقطع بعضه ؟ ومن هذه الاشياء ـ التى هى الى الشرك أقرب ـ أليس هذا من قلة الادب ؟

فعلمت أنه انما أرادنى بهذا الكلام(١) · فاستغفرت الله ورجعت · فنلت بذلك خيراً كثيراً ·

الى غير هذه من الكرامات التى يطول ذكرها ·

ولما كان فى سنة سبع وثلاثين : قدمت قافلة مكة · ومعهم : القاضى شهاب الدين ، ومطلقة أخيه ووالداه · فطلع بها الشهاب ـ صاحب الترجمة ـ الى الأميرودى ابن جماز صاحب المدينة · وكلمه فى شأن زوجته وأولاده · وأخذ خطه بأن يعقد لهم مجلس شرعى · وكان ذلك فى أول نهار الاربعاء ، خامس المحرم منها · فلم يلبث أن مرض فى آخر النهار · واستمر حتى مات بعد عصر يوم الاحد سادس عشرة · ودفن بعد المغرب فى البقيع بالقرب من الامام مالك مما يلى الطريق · رحمه الله ·

وقال ابن صالح : الشيخ شهاب الدين النويرى ، أبو قاضى مكة ·

---

(١) لا يعلم ماتوسوس به النفس الا الله وحده ·

ويكنى أبا الفضل · جاور بمكة ، وصاهر قاضيها النجم · فزوجه ابنته · وأولدها الذكور والاناث · ثم انتقل الى المدينة · فتزوج بها خديجة ابنة العفيف بن مزروع · ومات معها ، ودفن بالبقيع تجاه قبة امامه مالك ·

وكان كثير الذكر والعبادة ، على طريق الصالحين ·

وذكره شيخنا فى الدرر ملخصاً لترجمته مما تقدم · وسبقهم المنذرى ·

فقال فى التكملة : انه تفقه مالكياً ، وصحب جماعة من الصالحين · وانتفع به جماعة · وكان موصوفاً بالصلاح والخير والايثار ، محباً للفقراء ، مكرماً لهم ، ينقطع الى ما يقضى براحتهم ، مبالغاً فى ذلك ·

وفى تاريخ الشهاب أحمد بن عبد الوهاب النويرى ، مما رواه عن أبيه عن جده · وكان خادماً للشهيد الناطق ، الرضى أبى القاسم ، جد أبى صاحب الترجمة : ان رجلين ادعيا عنده فى بقرة · وكان مع أحدهما محضر تملكها ، فيه شهود ، فأدوا فيه عنده · فسأله من بيده المحضر : الحكم به ، وتسليم البقرة اليه · فقال له : كيف أسلمها لك ؟ وهى تقول : انها لخصمك · وتخبر أن المحضر زور · فاعترف بذلك ، وأظهر التوبة وسلمها لخصمه ·

ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضى الديار المصرية ، العماد عبد الرحمن ابن السكرى : عزله عن نيابته · وكتب اليه : انه كان ينبغى لك أن تعمل فى القضية بظاهر الشرع ، وتسلم البقرة لمن أثبتها ·

فلما بلغه ذلك · قال لمن حضره : اشهدوا على أننى قد عزلته وذريته من بعده · فكان كذلك(١) ·

٢٠٣ ــ أحمد بن عبد العزيز ــ الشهاب ــ الهلالى ، المدنى · السقاء · والد المسند الشهير سليمان ، وصفه الرضى أبوحامد المطرى بالشيخ المقدسى ·

وقال ابن فرحون : كان من قدماء المجاورين ، وذوى العقل والرأى ، وأول ما دخل المدينة : كان يتسبب بسقى الماء من العين · ثم أغناه الله ·

فعاش بعقله بين الناس · ورأس ، حتى وزيراً للأشراف · وكان

---

(١) وهل يملك هذا العزل الا الله وحده ؟ سبحان الله ·

أميناً حافظاً ، متواضعاً ، لا يستنكف عن عمل يعود نفعه على نفسه وعياله ٠ وربما خرج الى البر ٠ فيأتى على دوابه بما يحتاج اليه من حشيش وحطب وغير ذلك ٠

وخلف ذرية صالحة ، ذكوراً وأناثاً ٠ منهم سليمان الآتى ٠

٢٠٤ ـ أحمد بن عبد العزيز ـ أخو ابراهيم ، وأبى الفرج ـ لهم ذكر فى عبد الله بن البهاء الهندى ٠

٢٠٥ ـ أحمد بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الله الكنانى ، المصرى الاصل ، المدنى الحنفى ٠ والد عبد الغنى الآتى ٠

أحد رؤساء المدينة ٠ باشر الرياسة عن أبيه ٠ المنتقلة له عن آبائه ، كما ذكر هناك ٠

تزوج بها أم كلثوم ابنة عفيف الدين القسنطينى ٠ سبطة عمير ٠ واستولدها عدة ومات ٠

فى الطالع السعيد بأنه بنى على الضريح النبوى قبة يقصد الخير ، والبركة(١) ٠ ولكن رافع بعضهم بأنه أساء الأدب بعلو النجارين فوق القبر الشريف فى سنة خمسين ٠ ولم يلبث أن حصل بينه وبين بعض الولاة كلام ، فورد مرسوم بضربه وخربت داره ٠ وأخذ رخامها وخزائنها عامل للمنصور قلاوون ٠ وكان المرافع يقول : ان ذلك مجازاة الى آخر المقالة ٠

٢٠٦ ـ أحمد بن عبد الكافى ، الشريف الحسينى الطباطبى ، والد ابراهيم الماضى ، وأخو عمر الآتى ٠

سمع بعض الموطأ سنة تسع وتسعين وسبعمائة على البرهان بن فرحون بالمدينة ٠

٢٠٧ ـ أحمد بن عبد القوى ، الكمال ، ابن البرهان الربعى ٠ ناظر قوص ٠ ترجمه الكمال الادفوى ٠

---

(١) صح الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه لعن من يبنى على قبور الانبياء والصالحين مساجد وقبابا ٠

٢٠٨ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد ـ الشهاب ـ أبو العباس بن الجمال العقيلى الزيلعى · اليمانى الحنفى ·

كتبت له على استدعاء بالاجازة · ووصفته بأوصاف · منها : القائم بخدمة الحرم النبوى ، والهائم فى كل مهمة بالطريق المستوى ·

٢٠٩ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد الشهاب الحبيشى ـ نسبة لقبيلة باليمن ـ اليمانى الاصل ، المدنى · شيخ الفراشين والداحين بها ·

تلقى الاولى عن محمد بن عمير المتلقى لها عن محمد بن ضرغام ·

ولد ـ تقريبا ـ سنة ثلاثين بالمدينة · ونشأ بها فحفظ القرآن والربع من المنهاج · وسمع الحديث على أبى الفرج المراغى · فمن بعده ·

وكذا سمع علىّ فى المجاورتين · ولم يخرج من المدينة الا للحج · وقد سمعت مدحه ·

وكان يصحب أبا الفرج المراغى · وفى خدمته · ولذا كان ولده الشيخ محمد يميل اليه · والناس يثنون عليه ·

مات فى سنة تسعمائة ·

٢١٠ ـ أحمد بن عبد الله بن اسحاق ، أبو الحسن الخرقى ·

ترجمته فى التاريخ الكبير ، وأن ابن العديم · قال : ان المتقى لله ولاه قضاء مصر ، والشامات جميعها ، والحرمين ·

ولكن الظاهر : أنه على سبيل الاجلال مع احتمال غيره ·

ومات بالشام بعد سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ·

٢١١ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد القادر ـ الشهاب ـ بن البدر بن الزين القرشى العمرى · ويعرف بالحجاز ·

رأيته باع داراً فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ·

٢١٢ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الله ـ الشهاب ـ ابن الفخر الشريفى المصرى · نزيل مكة ، وفراش حرمها ·

ولد فى رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة بقوص ·

وسمع من نصر المنبجى وصحبه ، وناصر الدين بن الشيخ ابراهيم الجعبرى ، وأخيه الشهاب أحمد ·

وأدرك الشيخ أحمد الملثم · وحصل له منه تربية وملاحظة ·

ولبس الخرقة من محمد بن أحمد بن أبى الحجاج الاقصرى ، سنة ثمان وسمع باخيم فى سنة ثلاث وثمانين من الكمال على بن أحمد بن جعفر ابن عبد الظاهر الاخيمى ·

وبالناصرية من القاهرة على الحجـــار : الصحيح · بل سمعــه عليه بدمشق ثلاث عشرة مرة ·

وجاور بالمدينة خمس سنين متوالية · أولها : سنة ثلاث وعشرين وسبعمـــائة ·

وسمع بها من الجمال المطرى الصحيح أيضا غير مرة · ثم قدم مكة · فسمعه بها من الحجّى مرتين ·

احداهما : بقراءة التقى الحرازى ·

وسنن أبى داود ، على القاضى نجم الدين الطبرى ، وأخيه زين الدين ، وتاريخ الازرقى من أولهما فقط ·

وكان حصل له ضرر أيام ولايته لقوص · فأهدى له ماء زمزم · فشربه للاستشفاء فشفى ·

مات بمكة فى شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ·

وكان خيراً · لم يحدث ، ولكنه أجاز لجماعة ، كأبى الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة ، وقريبه ظهيرة بن حسين،وجار الله بن صالح ، وأخيه عبدالله·

وهو فى تاريخ مكة للفاسى باختصار ·

٢١٣ ــ أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ــ الشهاب ــ أبو العباس ابن الجمال المصرى الاصل ، المدنى الحنفى · جد عبد الغنى الموجود الآن ، المؤذن كأسلافه ، والمؤذن بالمدينة النبوية ·

كان أفضل بنى أمية ·

ممن تفقه على مذهب أبى حنيفة · وجد فى الطلب ، واجتهد ، وشارك فى فنون · قاله ابن فرحون ·

قال : وهو اليوم من أعيان جماعة المؤذنين ·

قلت : وقد روى الموطأ عن الوادياشى • سمعه عليه الجمال الكازرونى •

وسمع أيضا : سنة ثلاث وستين على العفيف المطرى الجزء الذى خرجه له الذهبى من حديثه •

وكان فقيهاً • وله ذكر فى أبيه •وهو والد عبد العزيز أبى عمر الآتيين(١)•

٢١٤ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ابراهيم • شيخ الحجاز • فيما وصفه به البرزالى ، ومحدثه فيما وصف به الذهبى ، المحب ، أبو جعفر وأبو العباس الطبرى ، المكى الشافعى •

له من جملة مؤلفاته « النخبة المدنية » •

وسمع منه فى جمادى الاولى ، سنة سبع وأربعين وستمائة ، بالروضة النبوية ، المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدى ، مع القطب القسطلانى ، والجمال الطبرى القاضى •

ونقل القطب الحلبى وفاته عن كتاب على بن عمر بن حمزة المدنى اليه ، فى جمادى الثانى سنة أربع وتسعين وستمائة ـ يعنى : بمكة •

وكان المحب يلقب بمحيى الدين • فكان يكرهه • فزار النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة من أصحابه ، ومدحه بقصيدة • وسأل أن تكون جائزته عليها زوال تلقيبه به • فزال حتى كأنه لم يكن •

ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بمكة ، وقتل سنة أربع عشرة •

٢١٥ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون ـ الشهاب ـ أبو العباس بن البدر أبى محمد بن أبى عبد الله اليعمرى المدنى المالكى •

عم شيخنا عبد الله ،وأخيه أبى البركات محمد بن محمد بن عبد الله • ويعرف ـ كسلفه ـ بابن فرحون •

سمع على أبيه فى سنة سبع وستين وسبعمائة « الانباء المبنية » لابن عساكر • ووصف فى الطبقة : بالفقيه العالم العامل الفاضل الجليل •

---

(١) كذا بالاصل •

ورأيت خطه فى سنة تسعين · وأرخ شيخنا فى انبائه وفاته فى رمضان سنة اثنتين وتسعين · ووصفه بقاضى المدينة · وكذا ذكره فى الدرر ·

وقد ولى قضاء المدينة بعد أخيه المحب أبى عبد الله ـ الآتى ـ وهو بمصر ·

وقدم المدينة · فباشره الى أن مات فى ثانى عشر رمضان · ودفن بالبقيع ·

وكان متبصرا بالفقه · وله بغيره عناية ، شديد السمرة · مشهور بكنيته أبى العباس ·

٢١٦ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو العطاء الكازرونى المدنى · أخو أبى الهدى محمد ، وابن أخى الصفى أحمد ، والد الجمال الكازرونى ·

ولد فى رجب سنة ست وستين وسبعمائة ·

وسمع مع أبيه على البدر بن الخشاب فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، فى مسلم وغيره ·

٢١٧ ـ أحمد بن الجمال عبد الله بن محمد الششترى المدنى ·

ممن سمع على الزين المراغى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ·

ثم على الجمال الكازرونى فى سنة سبع وثلاثين فى الصحيح ·

ووصفه القارىء بالفقيه المبارك ·

وكتب بخطه قصيدة ابن عياش فى القراءات الثلاث · وانتهت فى سنة ثلاث وثلاثين ·

٢١٨ ـ أحمد بن عبد الله القرمى : فى أحمد القرمى ·

٢١٩ ـ أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن الزرندى الآتى أبوه ·

٢٢٠ ـ أحمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد بن نعام ، التقى ، أبو العباس الزاهدى ، المقدسى الأصل ، الحورانى ، الشافعى ، نزيل مكة ·

ولد فى نصف صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بالشام · وسمع بها ، وبحلب ، وبغـداد ·

وروى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضـــل الهــاشمى : الشمائل للترمذى سماعا · وحدّث ·

سمع منه أبو العباس الظـــاهرى ، وأبو الفتح الابيـوردى · ومات قبله · والحافظان : الشريف أبو القاسم الحسينى ، والدمياطى ، والرضى الطبـــرى ، وآخـرون ·

وصفه الدمياطى بالفقيه الفرضى الزاهـد ·

وقال الذهبى : انه درس وأفاد ، وحـدث وأعاد ، بمستنصرية بغداد · وكان جامعا فى العلم والعمل · يحط على ابن سبعين · وينكر طريقته ·

وقال أبو عبد الله الفاسى : كان مشهورا بالزهد العظيم ، بحيث أقام بمكة زمانا لا يرجع لمـأوى معين ، ولا يدخر شيئا من الدنيا ·

وله فى هـذا المعنى أخبار كثيرة من شـدة اطراحـه لنفسه ، وانسلاخه من الاسـباب ·

وقال الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته : كان أحـــد المشايخ المشهورين الجامعين بين الفضل والدين · وعنده جـد واقدام ، وقوة نفس ، وتجرد وانقطاع ·

وقال غيره ــ وقد رأى حسن أجوبته لمـا يسأل عنه ــ وسأله عن ذلك ؟ فقال : انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وتفل فى فمه · فكان يرى أن هذه البركة من ذلك ·

والثناء عليه كثير جـدا ·

فوصفه المحب الطبرى بطاووس الحرمين ، مفتى الطائفتين ، ونجيب الطبقتين · الفقيه الامام الربانى ، الحبر المحدث الوحدانى ·

وقال ابن رافع : كان عارفا بالفقه،والفرائض شافعيا·ثم حكى عنه غيره

كونه حنبليا ، موصوفا بالكشف . وتكلم فيه ابن مسدى(١) . وأنشد له أبياتا .

قال شيخنا فى لسان الميزان له ، عقبها : وهذا نفس صوفى فلسفى . وهو عجيب من حنبلى .

وعن الميورقى : أن الفقهاء أخرجوه من مكة فى جمادى . سنة ثلاث وستين ، ولم يبين سببه . ولقبه الميورقى بطاوس الحرم .

وأنه مات بالمدينة النبوية فى رجب سنة سبع وستين وستمائة .

وتعقبه ابن خطيب الناصرية بقوله : وكلام من أثنى عليه ، سيما وابن مسدى متكلم فيه أيضا . وهو متوجه للتكلم فى جماعة وثلبهم . عفا الله عنهم .

وذكره الفاسى فى مكة .

٢٢١ ـ أحمد بن عبد الوهاب بن كرباجه ـ وليس ظنا اسما ، بل هو لقب لبعض آبائه .

كان شيخ الفراشين بالمدينة ، ممن زوج قاضيها المالكى شمس الدين السخاوى ابنه خير الدين لابنته زينب بعد وفاته التى كانت ـ ظنا ـ قبل الستين .

٢٢٢ ـ أحمد بن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن عبد العال ـ الشهاب ـ السجينى ـ بكسر المهملة ، ثم جيم مخففة ـ ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى ، الفرضى .

ولد فى أول ليلة من رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة بسجين ـ المجاورة لمحلة أبى الهيثم من الغربية .

---

(١) فى المشتبه للذهبى : الحافظ أبو عبد الله بن يوسف بن مسدى الأندلسى المجاور بمكة . له تواليف مفيدة . مات بعد سنة ٦٦٠ هـ . من هامش لسان الميزان . والأبيات التى انتقدها ابن مسدى هى :

ان قلت: فى اللفظ . هذا النطق يجحده   أو قلت: فى الأذن ، لم أسمع له خبرا
أو قلت: فى العين . قال الطرف: لم أره   أو قلت: فى القلب . قال القلب: ما خطرا
وقد تحيرت فى أمرى ، وأعجبه   أن ليس أسمع الا عنهم وأرى

انتهى من اللسان (ج ١ ص ٢١٦) .

وقرأ بها ، ثم بالمقام الأحمدى القرآن ٠

تحول صحبة جده لأمه سنة ست وثلاثين الى القاهرة ٠ فقطن الأزهر٠ وأكمل به المنهاج ، مع ألفية ابن مالك ، وشذور الذهب ٠

واشتغل فى الفقه عند الشرف السبكى ، والجلال المحلى بل أخذ عنه قطعة من شرحه لجمع الجوامع فى الأصلين وغير ذلك ٠

وقرأ على العبادى فى بعض التقاسيم ٠

وكذا حضر دروس القاياتى ، والونائى ، والشمس الحجازى ٠ مختصر الروضة ، والشروانى ، وابن حسان وغيرهم من الشافعية ٠ وابن الهمام ، والشمنى ، والأصرائى ، والكافياجى ، وغيرهم من الحنفية ٠

ومما أخذه عن الشروانى : أصول الدين ٠

واشتدت عنايته بملازمة الشهاب بن المجدى فى الفقه وأصوله ، والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والمساحة والجبر ، والمقابلة ، والهندسة٠ والميقات ، وسائر فنونه التى انفرد بها ٠ قصر نفسه عليه ، بحيث تكرر له أخذ كثير منها عنه ٠ وكان جل انتفاعه به ٠

وجود القرآن على ابن الزين النحراوى فى بعض قدماته الى القاهرة ٠ بل قرأ لأبى عمر على الشهاب الطياوى ، والزين طاهر المالكى ٠

وسمع عليه غالب شرح الألفية لابن الناظم ٠

ولازم أحمد الخواص فى الفرائض والعربية ، والميقات ، والعروض وغيرها ٠

والشهاب الحناوى فى العربية فقط ٠

والسراج الورورى فى التوضيح بقراءة الجوجرى ٠

والشهاب الأبشيطى فى الصرف ٠ وقرأ عليه عدة مناظيم له ٠ منها : منظومة الناسخ والمنسوخ للبارزى ٠

وسمع ختم مسلم على الزين الزركشى ٠

وختم البخارى بالظاهرية على المشايخ الأربعين ، بل سمعه بكماله ـ الا مجلسا ـ على القاضى سعد الدين بن الديرى بقـــراءة الجوجرى • وكان ضابط الأسماء •

وأخـــذ عن الشمس الشنيشى البخارى وغـــيره • وتردد لشيخنا فى الرواية والدراية •

وقـــرأ البخارى على الشريف النسابة ، وحج مرارا • أولها فى ســنة تسع وأربعين •

وجاور بطيبة نحو عامين لضبط بعض العمائر • ولذا أثبته هنا • وكذا ضبط بعض العمائر فى غيرها •

وسمع بمكة على أبى الفتح المراغى •

وبالمدينة على أخيه ، والمحب المطرى • بل قرأ عليه أكثر النصف الأول من البخارى • وسمع من لفظه غير ذلك •

وسافر فى بعض حجاته لزيارة ابن عبـــاس بالطائف • وكذا دخـــل الصعيد ، وزارا أبا الحجاج الأقصرى ، وعبد الرحيم القنائى ، وغــيرهما من الســـادات •

واختص بالسر فى ابن الجيعان •

وسمع عليـــه الشرف بعض تصانيف شيخهما ابن المجدى ، بـــل قرأ عليه • وأقرأ أولاده • فعرف بصحبتهم ، وانتفع بمددهم ، ولكن لم يتوجهوا اليه فى أمر يليق بـــه •

بلى ، قـــد ولى مشيخة رواق ابن معمر بجامع الأزهر فى ســنة ست وخمسين عقب الشمس ابن المناوى التاجر ، وقــراءة الحديث بتربة الأشرف قايتبـــاى •

وتنزل فى الجهات • وجلس مع بعض الشهود من طلبته وقتا • وكذا مع آخرين ببولاق •

وعــرف بالبراعة فى الفرائض والحساب ، والتقـدم فى العمليات ، والمســاحة ٠

وتردد اليه الفضلاء لأخذ ذلك ٠ ولكنه لم يتصد له ٠ ولو فعل لـكان أولى بـه ٠

وكتب على كل من مجموع الكلائى والرحبية شرحا ٠

وكان فاضلا حاسبا فرضيا خيرا ، متقشفا متواضعا ٠ طارحا للتكلف، ممتهنا نفسه مع المشار اليهم ، كثير المحاسن ٠ تعلل مدة بعـد أن سقط ، وفسخ عصب رجله الأيسر ، بحيث صار يمشى على عكاز ٠ واستمر متعللا ، حتى مات فى آخر يوم الأربعاء ثامن شهر رجب سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمنزله بالرواق ٠ وحمل لبيته بالباطلية ٠ فغسل فيه من الغـد ، ثم صلى عليه بالأزهر فى أناس ٠ منهم : المالكى ، والبكرى ، وزكريا ، والصندلى ٠ وهو الامام ٠ ثم دفن بتربة بالقـرب من الشـيخ سليم ، بجوار أخيـه عبد الوهاب ، وبينهما أكثر من سنتين ونصف ٠

وتأسف الناس عليه ، وأثنوا عليه جميلا ، حتى سمعت بعض القدماء الأزهريين ، يقول : ان الشيخ حسن الهنياوى : كتب فى بعض مراسلاته أن بقاءه أمن من الرجال ٠

وكنت ممن أحبه ٠ وله عنى بعض الأخذ ٠ رحمه الله وايانا ٠

٢٢٣ ـ أحمد بن عثمان بن عبد الغنى الششترى ٠ ولد محمد الآتى : فيمن لم يسم أبوه ٠

٢٢٤ ـ أحمد بن على بن ابراهيم ، الشهاب ، المدنى ، ويعرف بابن الخياط ، ممن أخذ عنى بهـا ٠

٢٢٥ ـ أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وجيـه ـ الشهاب ـ أبو حامد الشيشينى الأصل ، القاصرى ، الحنبلى ٠

قاضى الحرمين بعد المحيوى عبد القادر ٠

دخلها غير مرة ، وعقد الميعاد بها ٠ وقرىء عليه فيها ٠

وكان ولد فى عصر يوم الخميس خامس عشر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة بميدان الحصى ، خارج باب القنطرة ٠ ونشأ به فى كنف أبويه ٠ فحفظ القرآن ، والمحور والطوخى ، وألفية النحو ، وتلخيص المفتاح ، وغالب المحرر لابن عبد الهادى ٠

وعرض على جماعة من أهـــل المذاهب ، كصالح البلقينى ، والمناوى ، والجلال المحلى ، والتقى الحصنى ، وابن الديرى ، والأقصرائى ، والسهير ، والبساطى ، والعز الكنانى وغيرهم ٠ وأجازوه كلهم فى سنة ثمان وخمسين ٠

ولمـا ترعرع أقبل على الاشتغال ٠

فأخذ الفقـــه عن والده ، والعز الكنانى ، والعـــلاء المرداوى ، والتقى الخـــزاعى ٠

والأصلين ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق : عن التقى الحصنى ٠

والعربية عن السمينى ٠

وسمع الحديث على جماعة مع الوالد ، بل سمع علىّ ٠

وكتب من تصانيفى أشياء ، وقابل بعضها معى ٠

وأخبر أنه سمع فى صغره على شيخنا فى الاملاء وغيره ٠

وبمكة من سنة احدى وخمسين : ابن على أبى الفتح المراغى ، والشهاب الزفتـــاوى ٠

وحج مع الرجبية فى سنة احدى وسبعين ٠ وجود القرآن على الفقيـه عمر النجار ٠ وبرع فى الفضائل ٠

وناب فى القضاء عن العز وغيره ٠

ودرس ، وأفتى ، ووعظ العامة ٠ وراج بينهم ، مع قوة الحافظـــة ، وقصر الفهم ، والديانة ، والخير لا أعلم له صبوة ٠

وسافر لمكة بعياله بحرا فى سنة سبع وثمانين ٠ وأقام بها ، وعقـــد الميعاد أحمد بن على ٠

وعاد مع الحاج ، وكاد أمره فى أيام الامشاطى أن يتم فى القضــاء جبره يرف البلد(١) ٠

ثم تحدث فى قضاء الحرمين ، عقب المسند المحيوى عبد القادر الفاسى ٠ فوليه فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين ٠ ووصل بمكة مع الحاج الأول وأقام بها ٠ وكان يتردد فى أثناء السنة الى المدينة ٠

أقول : وكانت مدة اقامته بهما ثلاث سنين ٠

ولمــا مات القاضى بدر الدين السعدى بمصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وتسعمائة طلبه الناصر لقضاء القاهرة ٠ فعاد لهــا بجرا فى السنة ببدئها ـ وولى قضاءها مدة أربعة عشر سنة ٠ لم يعزل فيها الا نحو الشهرين بالقاضى بهاء الدين بن قدامة٠ وصار عين الحنابلة ، واليه مرجعهم ٠

ثم مات شهيدا بالطاعون فى يوم الأربعاء سابع صفر سنة تسع عشرة وتسعمائة ٠ وصلى عليه فى الأزهر ٠ رحمه الله ٠

٢٢٦ ـ أحمد بن على بن عقيل بن راجح بن مهنا ، العلامة ، السيد علم الدين العقيلى ، الششترى المدنى ٠

سمع السراج عمر القزوينى ٠ وحدث عنــــه بكازرون ، فى سنة خمس وستين وسبعمائة ٠

ذكره ابن الجزرى فى مشيخة الجنيد البليانى ٠ وقال : كان من العلماء الأخيــــار ٠

قلت : هكذا ذكره شيخنا فى درره ٠ لـــــكنه اقتصر من نســـــبه على الششترى ولم يصفه بالسيد العلامة ٠

والواصف له بهما ، وبالمدنى : الشرف الجرهى ٠ وهو ممن أخذ عنه ٠

٢٢٧ ـ أحمـــد بن على بن عمر بن أحمــد بن أبى بكر بن ســالم ـ الشهاب ـ الحميرى الشوايطى اليمنى ، ثم المالكى الشافعى ٠

---

(١) كذا بالأصل ٠

ولد في رمضان سنة احدى وثمانين وسبعمائة بشوابط ـ بمعجمة ثم مهملة ـ بلد بقرب تعز · ونشأ بها ·

فحفظ القرآن · ثم قدم الى تعز بعد التسعين · فحفظ بها الشاطبية · وأخذ القراءات عن عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني وغيره ·

وانتقل منها الى مكة في سنة ثلاث وثمانمائة ، فقطنها ، وسافر منها الى الزيارة النبوية في سنة خمس وسبع وثمان واثنتي عشرة ·

وسمع بها على أبي حامد المطري ، بقراءة ابنه المحب : مجالس من الشفاء · وعلى رقية ابنة ابن مزروع : الرسالة للقشيري ، والضعفاءللنسائي، وعدة أجزاء ·

وعلى القاضي الزين عبد الرحمن بن علي الزرندي· الأول من مسلسلات العلائي ·

وعلى الزين أبي بكر المراغي : صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، والدارقطني ، وغيرها من الأجزاء ·

وتكررت قراءته عليه ، لأربعين النواوي · وبحث بها على الجمال الكازروني الى الرهن من التنبيه ·

وكذا تردد الى اليمن مرارا ·

وأخذ بحراز منه القراءات : عن محمد بن يحيى الشارفي شيخ شيخه الملحاني الماضي ·

وكذا أخذها بمكة عن ابن سلامة ، وابن الجزري ·

وتفقه أيضا بمكة بالشمس العراقي ·

وسمع بها على ابن صديق ، والجمال بن ظهيرة ، والزين الطبري ، والشريف عبد الرحمن الفاسي ، والولي العراقي وغيرهم ·

وتميز ، وأذن له بالافتاء والتدريس ·

ووصفه شيخنا بالشيخ القدوة ، الفاضل الأوحد الفقيه ·

وكتب بخطه الكثير لنفسه وغيره ·

وأقرأ الأطفال مدة ، وقطن المسجد الحرام يقرئ ويدرس ، ويفيد · نعم الانتفاع بـه ·

وممن تلا عليه لأبى عمر : شيخنا الأمين الأقصرائى فى بعض مجاوراته ·

وباشر مشيخة الباسطية هناك · مدة · وحدث ·

وسمع منه الفضلاء · وحملت عنه الكثير ·

وكان اماما فاضلا مفتيا خيرا دينا ، ساكنا متواضعا ، ذا سمت حسن ، ونسمة لطيفة الجرم ، وانجماع ، وملازمة للعبادة والاقراء والطواف ، محببا الى الناس قاطبة ، مبارك الاقراء ·

مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة · ودفن بالمعلاة ، رحمه الله ونفعنا بـه ·

٢٢٨ ـ أحمـد بن على بن عمر بن محمـد بن على بن قنان ـ بكسر أوله ـ الشهاب ، الأسدى القرشى ، الزبيدى ، العينى الأصـل ، المدنى ، الشافعى ، والد الفخر العينى الآتى ، وهو وأبوه وأخوه محمد أيضا ·

ولد بالمدينة · ونشأ بها · فحفظ القرآن والمختار وغيرهما ·

وقرأ على ابن الجزرى طيبته من حفظه · وأجاز له ·

وكذا سمع على النور المحلى سبط الزبير ، فى سنة ستة عشر : بعض الاكتفاء للكلاعى ·

وكان خيرا متعبدا ، منجمعا عن الناس ، كثير التلاوة ·

تحول فى آخر عمره لمكة ·

قـدم بها على طريق حسنة من الطواف والتـلاوة حتى مات فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعـدة سنة تسع وستين وثمانمائة · ودفن بجوار والديه معا من المعلاة ·

٢٢٩ ـ أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد ، الجمـال ·

أبو العباس القيسى القسطلانى ـ نسبة لقسطيلة من اقليم أفريقية ـ وعن أبيه القطب أن ناسا يقولون : انها اسم توزر ـ المصرى المكى المالكى ، والد القطب محمد ٠

ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين بمصر ٠

وقرأ بها المذهب ، على خاله القاضى المرتضى الحسن بن أبى بكر بن أحمد القسطلانى ٠

وجلس للتدريس موضعه من بعده ، والأصول على أبى منصور المالكى ٠

وسمع أبا القاسم البوصيرى ، وأبا محمد بن برى ٠

وبمكة من جوبكار السنجرى ، ويونس بن يحيى الهاشمى ٠ وزاهر ابن رستم فى آخرين ٠

وأجاز له السلفى ، والميانشى وغيرهما ٠

وصحب جماعة من مشايخ الطرق ، كأبى الربيع سليمان المالقى ، وتلميذه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشى ٠ واختص به وخلفه على زوجته من بعده ٠ وجمع فى أخبارهما كتابا ٠ وحدث به وبغيره ٠

سمع منه جماعة ، كالمنذرى ٠ وقال : انه جمع الفقه والزهد ، وكثرة الايثار ، مع الاقبال والانقطاع التام عن مخالطة الناس ٠

والرشيد العطّار ٠ وقال : كان فى وقته عديم النظير ، فى ثناء كثير ٠ ووصفه بشيخ الحرمين ، والثناء عليه كثير ٠

مات بمكة فى مستهل جمادى الثانى سنة ست وثلاثين وستمائة ٠

وذكره اليافعى ، فقال : بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة النبوية الى الاستسقاء ـ وهو بها مجاور ـ واتفقوا على استسقاء أهلها يوما ، والمجاورين يوما ، فبدأ أهل المدينة فلم يسقوا ٠ فعمل صاحب الترجمة طعاما كثيرا للضعفاء والمساكين ٠ واستسقى مع المجاورين فسقوا ٠ انتهى ٠

وعن غيره : أنه كان يعول ثمانين فقيرا كل يوم ٠

ومن نظمه مما قاله ابن القطب :

اذا اجتمعت فى المرء خمس خلائق فقد عد فى أقرانه متقدما
حياء ، وعلم ، ثم جود ، وعفة وخامسها : التقوى . فكن متعلما

وقد أفرد ولده ترجمته ، وسماها « ورد الزايد فى ورد الوالد » ذكره الفاسى فى مكة .

٢٣٠ ــ أحمد بن على بن محمد بن صبيح المدنى ، الفراش بها ، وأخو محمد الآتى .

رأيت بخطه « المختار » للحنفية ، أنهاه فى شوال سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وسمع منى أيضا .

٢٣١ ــ أحد بن على بن محمد بن عبد الوهاب الاسكندرانى الأصل ، المدنى المالكى . أخو محمد . والآتى أبوهما ، وعمهما عبد الوهاب .

ولد قبيل الخمسين بالمدينة . ونشأ بها . فحفظ القرآن ، والرسالة . وعرضها على الأبشيطى ، وأبى الفرج المراغى ، والشمس السخاوى ، وحضر دروسه .

وسمع على أبوى الفرج الكازرونى ، وابن المراغى .

وتكرر دخوله بمصر ودمشق وغيرهما ، وزار بيت المقدس ، والخليل . وهو سبط عمر بن زين الدين والد حسن .

أقول : وبعد المؤلف عمل حنبليا . وسعى فى قضاء الحنابلة عند كاتب السر المقر البدرى ابن مزهر . فولاه عقب الشهاب الشبينى سنة ثلاث وتسعمائة . وعزل مرارا بأبى الفتح الريس ، الذى كان شافعيا وتحنبل أيضا .

وسافر مفصولا الى القاهرة . فمات بها فى ثالث ذى الحجة سنة ثلاثة عشرة وتسعمائة . وخلف ولده ابراهيم . فولى قضاء الحنابلة مدة طويلة .

٢٣٢ ــ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن

على القاضى . والشهاب ، أبو العباس ابن النور ، ابن القدوة : أبى عبد الله الحسنى الفاسى ، ثم المكى المالكى . والد الحافظ التقى محمد .

ولد فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة .

وسمع بها من العز بن جماعة ، والموفق الحنبلى ، مسند عبد يغوث من أوله ، وجزء ابن نجيد .

ومن اليافعى : الصحيحين ..

ومن خليل المالكى : صحيح مسلم فى آخرين .

وبالقاهرة : من أبى البقاء السبكى ، والنجارى وغيرهما .

وببيت المقدس ، ودمشق وحلب .

وأجاز له الصلاح العلائى ، وسالم بن عبد الله المؤذن ، وجماعة من أصحاب الفخر ، وطبقته وغيرهم .

وحفظ فى صغره عدة كتب . واشتغل فى فنون من العلم ، كالفقه وأصله، والمعانى ، والبيان ، والأدب . وحصل كثيرا .

وممن أخذ عنه فى الفقه والنحو : أبو العباس بن عبد المعطى ، وموسى المراكشى . وأذن له أولهما بالافتاء .

وكذا أخذ عن القاضى أبى الفضل النويرى أشياء من العلم . وعن غير واحد بمصر وغيرها .

وتقدم فى معرفة الأحكام ، والوثائق . ودرس وأفتى كثيرا .

وله تآليف فى مسائل ونظم كثير ، ونثر ، ويقع له من ذلك مايستحسن. ومدح النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا . وكذا له مدائح فى أمراء مكة .

وولى مباشرة الحرم بعد والده فى سنة احدى وسبعين . واستمر حتى مات .

وناب فى قضايا عن صهره القاضى أبى الفضل النويرى . وابنه القاضى محب الدين . والجمال بن ظهيرة ، وابن أخيه السراج عبد اللطيف بن أبى الفتح الحنبلى .

وفى العقود عن المحب النويرى ، وابنه العز · وتأخر فى قضاء المالكية بمكة عن والده التقى ·

ودخل الديار المصرية مرارا ، وكلا من الشام واليمن مرتين ·

وزار النبى صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة · وكان فى بعضها ماشيا · بل جاور هناك أوقاتا كثيرة · وله مدائح نبوية ·

ومن ذلك قوله فى قصيدة :

عدلت فما يؤوى الهلال المشارق   لتنظره بالمغربين الخلائق
فما رامح الا بخوفك أعزل   ولا صامت الا بفضلك ناطق

وكان معتبرا ببلده ، ذا مكانة عند ولاتها ، ويدخلونه فى أمورهم · فينهض بالمقصود من ذلك ·

وصاهر أمير مكة حسن بن عجلان ، على ابنته أم هانىء ·

كثير المروءة والاحسان الى الفقراء وغيرهم ، كثير التخيل والانجماع · وحدّث ·

سمع منه التقى ابن فهد وغيره ·

ومات عقب صلاة الصبح من يوم الجمعة حادى عشر ـ أو تاسع عشر ـ شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة فى العطيفية · وصلى عليه عقب صلاة الجمعة عند باب الكعبة · ودفن جوار ابنته أم هانىء من المعلاة · وكانت جنازته حافلة ·

٢٣٣ ـ أحمد بن على بن محمد بن موسى بن منصور ·

الشهاب ، ابن المسند نور الدين ، أبى الحسن ، المحلى الأصل · المدنى الشافعى ·

ولد فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالمدينة · ونشأ بها · وأحضر على الجمال الأميوطى : اكرام الضيف للحربى ، وجزء البطاقة ، وجزء الغضائرى ، وجزء ابن فارس ، وجزء الدراج وغيرها ·

وسمع من يوسف بن ابراهيم بن البنـا ، والعلم سليمان السـقاء ، ووالده فى آخرين .

ومما سمعه على ثانيهم : مشيخة محمـد بن يوسف الزرنـدى ، تخريج البرزالى .

وأجاز له يحيى الرحبى ، والحـلاوى ، والسويداوى ، والجمـال الرشيدى ، والبلقينى ، وابن الملقن ، والعراقى ، والهيثمى . والغمـارى . وابن خلدون وغيرهم . وحـدث .

سمع منه الفضلاء . ولقيته بمكة والمدينة . فقرأت عليه بهما .

وكان فكها حلو المحاضرة ، كثير النوادر . حج مرارا ، وجاور مرة .

وقـدم مكة صحبة الحاج فى سـنة سبع وخمسين ـ وهو متوعك ـ فحـج .

وتأخر بمكة ، حتى كانت وفاته بها فى أوائل المحرم من التى تليها . وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة . ودفن بالمعلاة . رحمه الله وايانا .

٢٣٤ ـ أحمد بن على بن محمد .

الشهاب ، بن الخياط . أخو محمد الآتى .

تأخرت وفاته عن محمد . وكان له اشتغال . وترك عليا ومحمدا ، ولدا فى بطن . وهما حيـان .

٢٣٥ ـ أحمد بن على بن معبـد .

الشهاب القدسى . المؤذن بالحرم النبوى .

سمع فى سنة تسع وثمانين على الزين العراقى ، فى مصنفه فى قص الشـارب .

٢٣٦ ـ أحمد بن على بن معلى القرشى العمرى . ولد حسين الآتى .

ذكره ابن صالح مجردا .

٢٣٧ ـ أحمد بن على السكندرى . المدنى .

تقدم فيمن جده محمد بن عبد الوهاب ٠

٢٣٨ ـ أحمد بن على ـ والد محمد الآتى ـ الفاضل ٠

الشهاب السلاوى ، المالكى المدنى ٠

سمع فى سنة تسع وثمانين ٠ على الزين العراقى تصنيفه فى قص الشارب ٠

٢٣٨ ـ أحمد بن على ، بواب باب السلام ٠ وأخو أبى الرضى محمد، والبهاء المذكورين ٠

٢٤٠ ـ أحمد بن عمر بن عبد العزيز ٠

المجد القرشى النابلسى المحتد ٠ ثم المعرى ٠ نزيل المدينة ٠

روى عن أبى عبد الله بن النعمان ٠ وعنه الأمين الاقشهرى ٠ ووصفه بصاحب الشيخ العدل الثقة ٠

٢٤١ ـ أحمد بن عيد التربى ٠ كان فى حدود الأربعين وخمسمائة ٠

٢٤٢ ـ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ، بن الامام على ابن أبى طالب ٠ أبو طاهر العلوى ، المدنى عن أبيه ٠ وابن أبى فديك ٠

وعنه : محمد بن منصور بن يزيد الكوفى ، وأبو يونس المدينى وغيرهما ٠

ذكره ابن أبى حاتم ، وأبو أحمد الحاكم ٠ ولم يضعفاه ٠ له غرائب٠

٢٤٣ ـ أحمد بن غنايم البعلى ٠ نزيل المدينة ، وأحد مؤذنيها ، ووالد ابراهيم الماضى ٠

٢٤٤ ـ أحمد بن أبى الفتح بن أبى غالب ، أبو حامد القطيعى ، المعروف بالمسدى ٠

حدث عن أبى شاكر يحيى السقلاطونى ٠ وحج وانقطع بالمدينة لمرضه ٠ فتوفى بعد أيام فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة ٠

ذكره الذهبى فى تاريخه ٠ وأعاده فقال : محمد بن أحمد بن أبى الفتح٠ كما سيأتى ٠ فيحرر ٠

٢٤٥ ـ أحمد بن أبى الفتح العثمانى : يأتى فى ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ·

٢٤٦ ـ أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد أبو العبّاس · المدنى البغدادى الحنبلى الوراق ، قاضى دجيل ·

ولد سنة تسعين وأربعمائة ·

وسمع من أبى غالب بن زريق وغيره · كتب عنه أبو سعيد السمعانى ·

مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة · ودفن بمقبرة باب حرب ·

قلت : والظاهر أنه مدنى الأصل ·

٢٤٧ ـ أحمد بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، الفقيه · أبو مصعب ، ابن أبى بكر ، الزهرى القرشى، العوفى المدنى قاضيها ·

ولد سنة خمسين ومائة · ولزم مالكا · وتفقه عليه · وسمع منه الموطأ واتصل بنا من جهته بعلو ·

وعنده أحاديث زائدة على جل روايات غيره للموطأ ·

وكذا سمع من العطاف بن خالد ، ويوسف بن الماجشون ، وابراهيم بن سعد ، والدراوردى ، ومحمد بن ابراهيم بن دينار ، وطائفة ·

روى عنه الشيخان ، وغيرهما من أصحاب الكتب والسنة ، وبقى ابن مخلد ، وأبو زرعة الرازى ، ومطين ، وخلق من أهل الحجاز ، والغرباء ،آخرهم موتا : ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمى ·

فكان ـ فيما قاله الزبير بن بكار ـ فقيه أهل المدينة بدون مدافع ·وعلى شرطة عبيد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمى · عامل المأمون على المدينة· وولى القضاء ·

مات ـ وهو على القضاء ـ فى رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة ·

وأرخ ابن عبد البر وفاته سنة احدى ·

قال الدارقطنى : هو ثقة فى الموطأ • وقدمه على يحيى بن بكير •

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : صدوق •

وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال : كان فقيها ، متقشفا • عالما بمذاهب أهل المدينة •

ذكره ابن عساكر فى النبل • ولكن منع ابن أبى خيثمة(١) ابنه من الكتابة عنه • وكأنه لكونه كان قاضيا •

وقيل له : ان ببغداد رجلا يقول « لفظه بالقرآن مخلوق » فقال : هذا كلام خبيث نبطى •

٢٤٨ ــ أحمد بن قاسم ــ شهاب الدين ــ امام جامع الشعرية بالقاهرة •

تردد الى الحرمين كثيرا • وجاور بمكة • وربما تكررت مجاورته فى المدينة ، على طريقة حسنة ، وسيرة مشكورة •

وقد اجتمعت به مرارا فى أواخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، بعد رجوعه من مكة • ورجع الى بلده • قاله ابن صالح •

٢٤٩ ــ أحمد بن قاسم القطان •

شيخ صالح دين ، مشتغل بنفسه • أحد القراء فى سبع ابن سلعوس• قاله ابن صالح أيضا •

٢٥٠ ــ أحمد بن قدامة •

أبو العباس القزوينى الجمال • شيخ ثقة •

سمع اسماعيل بن أبى أويس ، وعبد العزيز الأويسى بالمدينة وغيرهما بغيرها •

روى عنه : امام جامع قزوين ــ جعفر بن محمد بن حماد • حدثنا داود

---

(١) الذى فى التهذيب « أبو خيثمة » بدون « ابن » •

ابن ابراهيم العقيلى القاضى ـ بقزوين ـ حدثنا موسى بن عمـــير سمعت أبا صالح يقول فى قوله تعالى (١١ : ٨٤ انى أراكم بخير) رخص الأسعار (١١ : ٨٤ وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط) قال : جور السلطان ٠

وروى أبوالحسن بن القطّان عنه : ماسمعه منه سنة سبع ـ أو ثمان ـ وسبعين ومائتين ٠

قال : حدثنا سعيد بن سليمان أبو عثمان ـ بمكة ـ حدثنا عبـاد بن العوام ـ بسنده ـ الى أبى أيوب ٠

ذكره الرافعى فى تاريخ قزوين ٠

٢٥١ ـ أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله ٠

العلامة الصالح الشهاب ، أبو العباس القاهرى الشافعى ٠ أحدأئمتهم، ويعرف بابن النقيب ٠

قال الأسنوى فى ترجمته من الطبقات كما سيأتى :

انه كان كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة ٠

وكذا قال غير واحد ٠ منهم : ابن صالح ٠

قال : انه تردد الى الحرمين بالمجاورة والزيارة ٠ وجاء فى شهر رجب سنة ستين اليها مرة فى الحر الشديد ٠ فتعجب من همته ٠ وهنأته بالزيارة فى قصيدة نونيـــة ٠

وكان يحسن الىّ كثيرا ، والى كثير من المجاورين ٠ بل كان شأنه السعى فى مصالح المسلمين وحوائجهم ٠

وهو السبب فى انشاء الرباط المنسوب الىّ ٠

وله فضائل كثيرة فى علوم ٠ أجلها : الفروع ، والأصول ، والنحو ٠

وفى مجاورته الأولى : سكن مبرك الناقة ٠

وقـد رأيته خـلاء قبل قدومه بأيام يسيرة من مجـاورته الأخرى ، فنزل فيه أيضا ٠ وكانهذا من العجائب ٠

وقال الولى العراقى : وترافق هو ووالدى على الخروج للمجاورة فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ٠ وكنت معهما ٠ وجميع عيال الوالد ٠ فبـــدأ بالمدينـــة ٠ فأقام بها مدة أشهر ٠ كتب فيهـــا بخطـــه : ألفية الوالد ٠ وحضر تدريسها فى تلك المجاورة عنده ٠ وخرجا الى مكة ٠

وكان لى منه حظ كبير من الاحسان والملاطفة ٠ انتهى ٠

ورأيت من تصانيفه بالمدينة : شرح اللمحة البدرية ، فى علم العربية ٠ لشيخه أبى حيان ٠ سماه « المنحة السنية » وهو فى كراريس ٠

ومولده سنة ست وسبعمائة ٠ واشتغل بالعلم وهو ابن عشرين سنة ٠

وتفقه بالسنباطى ، والسبكى ونحوهما ٠

وأخذ العربية عن أبى الحسن الأنصارى ، والد ابن الملقن ، وأبى حيان ٠

وسمع الحـــديث على ابن القماح ، وابن عبد الهادى ، والميـدومى ٠ وحدث ٠ ومهر فى الفنون ، وبرع ٠

واختصر الكفاية فى ست مجلدات ٠ وكذا التنبيه ٠ فصحح على قاعدة المتأخرين ٠ ثم اختصره مقتصرا على الراجح ٠ وهو لطيف ، كثير الفائـــدة ، سهل التناول ، بحيث رأيته بخط شيخنا ، ولكنه قال : انه لم يـرزق حظ الحاوى الصغير ٠

وعمل تصحيح المهذب ، مع تخريج أحاديثه ، وضبط لغاته وأسمائه فى مجلدين ، ونكت المنهاج فى ثلاث مجلدات ، كثير الفائدة ٠ وغير ذلك ٠

وكان وقورا ساكنا ، خاشعا قانعا ٠ انتفع عليه الطلبة ، وتخرج بـــه الفضــــلاء ٠

ذكره الاسنوى فى طبقاته ٠ وقال : كان أبوه روميا ، من نصـــــارى أنطاكية ٠ فوقع فى سهم بعض الأمراء ٠ فرباه ، وأعتقه ٠

وباشر النقابة لبعض الأمراء ، فعرف بالنقيب ٠

ثم انقطع ، وتصوف بالبيبرسية ، ولزم الخير والعبادة ٠ ونشأ له ولده

الشهاب على قدم جيد ، فكان أولا بزى الجند ، ثم حفظ القرآن وقرأ بالسبع ، ثم اشتغل بالعلم وله عشرون سنة • فلازم الى أن مهر •

قال : وكان عالما بالفقه ، والقراءات والتفسير ، والأصول ، والنحو •

ويستحضر من الأحاديث شيئا كثيرا ـ خصوصا المتعلقة بالأوراد والفضائل ـ ذكيا ، أديباً ، شاعرا ، فصيحا ، صالحا ورعا ، متواضعا • طارحا للتكلف ، متصوفا ، كثير المودة ، كثير البر • خصوصا لأقاربه ، حسن الصوت بالقراءة • كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، وافر العقل ، مواظبا على الاشغال ، والاشتغال ، والتصنيف • لا أعلم فى هذا العلم بعده من اشتمل على صفاته ، ولا على أكثرها ، وشرع فى تصنيف أشياء لم تكمل •

وبالجملة : فهو ممن نفع الله به وبتصانيفه • ولم يكتب قط على فتيا تورعا ، ولا ولى تدريسا •

وكان ـ مع تشدده فى العبادة ـ حلو النادرة ، كثير الانبساط ، فيه دعابة زائدة • حفظ عنه فى ذلك أشياء لطيفة • انتهى •

وقد سأله صاحبه الجمال الاسنوى تدريس الفاضلية • فامتنع •

ومات قبله مطعونا فى رابع عشر رمضان • سنة تسع وستين وسبعمائة • ودفن خارج باب النصر فى حوش تربة الجمال الاسنوى •

وذكره الولى العراقى فى وفياته أيضا ، وأنه ـ هو ووالده والهيثمى ممن سمع منه •

وقال : ان نكته على المنهاج كثير الفوائد ، واختصاره للكفاية حسن•

وابن الجمال كان يقول : ليس على المهذب أنفع من تصحيحه •

قال : وله تصانيف كثيرة لم تكمل • كتكملة التحقيق ، وشرح المنهاج، وتتمة على شرح المهذب •

وكان من خير أهل زمانه ، متين الديانة ، شديد الورع ، عظيم الزهد ، طارحا للتكلف ، متواضعا ، قائما بالحقوق ، كثير الزيارة لأصحابه ، كثير الايثار ، والبر والاحسان ، مجتهدا فى اخفاء ذلك ، كثير الحج والمجاورة •

قال ـ ومع هذا كله ـ كان كثير الانبساط ، حلو النادرة ، فيه دعابة زائدة حفظ عنه فيها أشياء لطيفة ٠

اماما فى القراءات ، مع طيب النغمة وحسن الصوت ، مصقعا فى الخطباء ٠ له شعر فى الذروة ٠ فمن لطيفة ما أنشدنيه :

كيف الهوى ، ومشيبى وخطا   وحمامى دب نحوى وخطا ؟
أمشيب وتصاب بالهوى ؟   ذاك والله ضلال وخطا

قال وبالجملة : فهو من كملة الرجال ٠ ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله ٠

٢٥٢ ـ أحمد بن مالك : يأتى فى ابن محمد بن مالك ٠

٢٥٣ ـ أحمد بن محبوب بن سليمان ٠

أبو الحسن الصوفى الفقيه ، ويعرف بغلام أبى الأذنان ٠ رجل من شيوخ الصوفية ٠

سمع أبا مسلم الكجى ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، ويوسف بن يعقوب القاضى ، ومحمد بن عبد الله الحضرمى ، وأبا خليفة ، وغيرهم من شيوخ مصر والشام ٠

ذكره الخطيب ، وقال : حدثنا عنه محمد بن أحمد بن اسحاق البزار ٠ وكان ثقة ٠ يسكن بمكة ٠ وحدث بها ٠

ثم قال : بلغنى أنه توفى بالمدينة النبوية ، ودفن بها فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ٠ ذكره الفاسى فى مكة ٠

٢٥٤ ـ أحمد بن محب بن حسين المدنى ٠ أخو محمد ٠

شهد فى محضر بعد الستين ٠

٢٥٥ ـ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن على ٠

الشهاب ، أبو زرعة الشمس بن شيخ الشافعية البرهان ، البيجورى الأصل ، القاهرى الشافعى ٠

ولد فى أيام التشريق سنة عشرين وثمانمائة بالقاهرة ·

ونشأ بها · فحفظ القرآن · وبلوغ المرام ، والمنهاجين ، والألفيتين ، والتلخيص وغيرها · وعرض ·

وأسمعه أبوه على الولى العراقى ، وابن الجزرى ، واللغوى ، والواسطى، والزين القمنى ، والكلوتاتى ، وطائفة ·

ومما سمعه من لفظ الأولين : المسلسل ·

وكذا سمع علىّ الرابع · وعليه ـ وعلى الأول ـ جزء الأنصـــارى ·

وأجاز له جماعة من أصحاب الميدومى ، وابن الخباز ، وغيرهما ·

وتفقه بالشرف السبكى ، والعلاء القلقشندى ، والونائى ، والمناوى ـ فى آخرين ـ كأبيه ، وشيخنا ، والقاياتى ، والعلم البلقينى ·

ولكن جل انتفاعه فيــه بالبرهان بن خضر · أخـــذ عنه التنبيه ، والحاوى ،والمنهاج ، وجامع المختصرات · الا نحو ورقتين من أول الجراح منه · فقرأها على بن حسان ·

وأخـذ العربية عن أبيه ، والقلقشندى ، وابن خضر ، والآبـدى ، والشمس الحجازى ، والبدرشينى ، وابن قديد ، والشمنى ، وأبى الفضل المـغربى ·

والصرف عن أبيه · والفرائض والحساب عن الحجارى ، وأبى الجود والبدونيجى ·

وأصول الفقه عن القلقشندى ، وابن حسان ، والآيدى ، والشمنى ·

وأصول الدين عن الآبدى ، والمغربى ، والعز عبد السلام البغدادى ·

والمعانى والبيان : عن الشمنى ·

والمنطق عن القلقشندى ، وابن حسان ، والآبدى ، والمغربى ، والتقى الحصنى ، وطاهر نزيل البرقوقية ·

والطب عن الزين ابن الخرزى ·

والميقات عن الشمس الطنتدائى نزيل البيبرسية ٠

والجيب : عن العز الوفائى ٠

والكتابة عن الزين ابن الصائغ ٠ وتدرب به فى صناعة الحبر ونحوها ٠

والنشاب : عن الأسطى حمزة ٠ وبنعوت ، وطرفا من لعب الدبوس والرمح عن ثانيهما ٠

والثقاف : عن الشمس الشاهد ٠ أخى الخطيب دراية ، والشاطر شومان ٠

وصنعة النفط ، وايذاب السباحة عن أحمد بن شهاب الدين ٠

وتفنن فيما ذكرته وفى غيره ، حتى برع فى سبك النحاس ، ونقش المبارد ، وتحرير القبان ، وعمل ريش العضاد ، والزركش ، والريش ، وجر الأثقال ، والشعبذة ٠ بحيث لا أعلم الآن من اجتمع فيه ما اجتمع فيه ٠

وليس له فى كثير من الصنائع أستاذ ٠ بل بعضها بالنظر ٠ ومع ذلك فهو خامل بالنسبة لكثيرين ممن هم دونه بكثير ٠

وقد تصدى للاقراء بالأزهر على رأس الخمسين ٠ وقرأ كتبا فى فنون ٠

وحج غير مرة ٠ وجاور بالمدينة النبوية فى سنة ست وخمسين ، ثم بعدها ٠

وأقرأ بها أيضا كتبا فى فنون ٠ وقرأ فيها الصحيح على المحب المطرى ، ونحو ثلثه الأخير على الجمال الششترى ، وجميع الشفاء على التاج عبد الوهاب ابن أخى فتح الدين بن صالح ٠

وأخذ عنه غير واحد من أهلها ٠

وكان عزمه على الاقامة ٠ فما تهيأ له ٠ وزار بيت المقدس ، والخليل ٠

ودخل اسكندرية وغيرها ، كدمياط ٠ ورسخ قدمه فيها من سنة احدى وستين ٠ وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم ٠

وصار يتردد أياما من الأسبوع لفارسكور للاقراء بمدرسة ابتناها البدر بن شعيبة ·

واستقر به الأشرف قايتباى فى تدريس مدرسته هناك · ثم فى مشيخة المعينية بعد وفاة الشهاب الحديدى · وعلق فى الدبوس ، والرمح شيئا ·

واختصر مصباح الظلام فى الثقات مع زيادات · وكذا اختصر من كتاب المنازل ـ التى لأبى الوفاء البوزجانى ـ المنزلة التى فى المساحة ، مع زيادات أيضا ·

وشرح جامع المختصرات · لكونه أمسّ أهل العصر به · وسماه « فتح الجامع ، ومفتاح ما أغلق على المطالع لجامع المختصرات ، ومختصر الجوامع ، وربما اختصر · فيقال « مفتاح الجامع » واختصره وسماه « أسنان المفتاح » ·

وهو من قدماء أصحابنا · وممن سمع بقراءتى ، ومعى أشياء ·

والتمس من شيخنا قراءة شرح « جمع الجوامع » لابن جماعة ، أو لغيره · فقال : قصارى الأمر أن يتفرغ للعلم الذى يقال : أنا نعرفه · نعم أخذ عنه فى العروض وغيره ·

وراجعنى فى كثير من الأحاديث ·

وما قدم القاهرة الا وابتدأ بزيارتى ·

ونعم الرجل كان تودا وتواضعا ، واعراضا عن أكثر جهات الفقهاء ، واقبالا على ما يهمه · وصار ذا أولاد وعيال على الكل · كلا من أخويه : ابراهيم ، وفاطمة زوجة ابن أبى السعود · وتعب مع بنى أولاده · وورث من الأخرى قليلا ·

٢٥٦ ـ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد محمد بن محمد بن محمد · الشهاب أبو المحاسن بن الشمس ، ابن العلامة جلال الدين الخجندى المدنى ، الحنفى · أخو ابراهيم الماضى ·

وولد بعد غـروب ليلة الأربعاء من شهر رمضان سـنـة ست وثلاثين وثمانمائة بالمدينة ٠

وحفظ القرآن والـكنز ٠ وعرضه على جماعة من شيوخ القاهرة ، ودمشـق ٠

منهم من الحنفية : القاضى سعد الدين الديرى ، والأمين ، والمحب الاقصرائيين ، والكمال ابن الهمام ، والزين قاسم بن قطلوبغا ، والكافياجى ، والعز عبد السلام البغدادى ٠

ومن الشافعية : العلم البلقينى ، والجلال المحلى ، والعبادى ، والعلاء على بن أحمد بن محمد الشيرازى ، والشريف على بن عبد القادر الفرضى ٠

ومن المالكية المولوى السنباطى ، وابن أبى جمرة القرافى ٠

ومن الحنابلة : العز الكتانى ٠

ومن شيوخ المدينة : السيد على العجمى المكتب ٠ شيخ الباسطية المدنيـــة ٠

وأجازوا له ، الا المالكيين ، والأمين ، والكمال ٠

وكان عرضه بالمدينة سنة خمس وخمسين ٠ وبالقاهرة سنة سـبع وخمســين ٠

وسمع على أبى الفتح المراغى ، والمحب المطرى ، وغيرهما ٠

ورأيت فيمن سمع سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازرونى :

٠ ٠ ٠ ٠ بن محمد بن ابراهيم الخجندى ، وبيض لاسمه ٠

فيحتمل أن يكون هـذا ٠ ويحتمل غـيره ، وسهـا الكاتب فى كونه سـامعـا ٠

ودخل القاهرة وهو صغير ٠ فأخذ عنه : العز ، والأمين ، والكافياجى ، المتقدمين ، والشروانى ٠ وكذا أخـذ عن السيد ٠ وابن يونس ٠ وعثمان الطرابلسى ٠

وفصل ، بحيث درس · وتلقى الامامة للحنفية عن أبيه · وكا ديِّنًا خـــير[3] ·

قدم من الشام ـ وهو مطعون ـ من صالحية قطيا · فدام أياما · ثم مات غريبا بمصر فى العشر الأخـير من شهر رمضان سنة احـدى وثمانين وثمانمائة · ودفن بحوش الصوفية سعيد السعداء بالقرب من قبر البدرى البغدادى الحنفى ·

وخلف عـدة أولاد · منهم ابنة ، تزوجها الـزين بن الشيخ محمـد المراغى · واستولدها · وباشر الامامة بعده : أخوه أبو تميم ، ثم بعد الأخ ابن لهــذا ·

٢٥٧ ـ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن مبارك بن مسعود ·

الشـهاب الشكيلى المـدنى ، ملقن الأمـوات بها · ووالد محمد ، وعبد القادر العارض علىّ فى سنة ثمانى وتسعين ، وشقيق أبى الفتح ـ وذاك أصغر ·

ممن سمع منى بها · بل سمع على الجمال الكازرونى ·

وقـرأ البخارى على والده ناصر الدين أبى الفرج الـكازرونى سنة أربع وستين ·

وكان خيرا يتكلم بالحق ، بل حكى لنا عنه : أنه ـ بعد حريق المسجد النبوى وعمارته : كان كلما دخله يسجد لله شكرا ·

ومات بها فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثمانمائة · عن خمس وستين · فمولده سنة أربع وعشرين ·

٢٥٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف أبو البركات ·

الجمال المطرى الآتى أخواه : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأبوهم ·

٢٥٩ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن الشهيد الناطق ابن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحمن ، الشهيد الناطق ابن عبد الله بن القاسم ·

قاضى الحرمين ، وخطيبهما ، المحب ، أبو البركات ابن القاضى الكمال أبى الفضل ابن القاضى الشهاب أبى العباس ، القرشى الهاشمى العقيلى . النويرى . المكى الشافعى . الماضى جده ، والآتى ولده العز محمد .

قال المجد :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ، ومن وضح النهار بياضا

ولد فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة .

وأمه أم الخير جويرية ، ابنة الزين أحمد بن الكمال محمد بن المحب الطبرى .

وسمع بها من الشيخ خليل المالكى الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وغيره .

ومن العز بن جماعة : المناسك الكبرى له ، وجزء ابن نجيد ، والأربعين التساعيات له .

ومن الموفق الحنبلى : جزء ابن نجيد .

ومن الكمال بن حبيب : سنن ابن ماجة .

ومن الجمال بن عبد المعاطى : الكثير .

وبالمدينة :من البدر بن فرحون : الموطأ .

وأجاز له الشهاب الحرارى ، وشهاب الحنفى ، وعلى بن الزين بن القسطلانى ، وأم الهدى عائشة ابنة الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى .

وأخذ الفقه عن أبيه ، والشهاب بن ظهيرة .

وعنه أخذ الفرائض . ولازمه كثيرا

والنحو عن أبى العباس ابن عبد المعاطى . وأكثر من ملازمته .

وحصل كثيرا . ودرس . وأفتى . وحدّث بالحرمين .

وممن سمع منه : التقى بن فهد .

وناب عن أبيه فى القضاء والخطابة بمكة فى سنة ثلاث وسبعين ٠

ثم ولى قضاء المدينة وخطابتها وامامتها على قاعدة من تقدمه فى سنة خمس وسبعين ، بعد وفاة البدر ابن الخشاب ٠ وأتاه الخبر بذلك الى مكة فى سابع عشر رجب منها ٠

فتوجه اليها ٠ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى ٠ وبلغوها فى مستهل شعبان ٠ وباشر جميع ما فوض اليه ٠ ولقى من أهلها أذى كثيرا بالقول ٠ فقابل كثيرا منه بالصفح والاحسان ٠

ثم صرف عن الخطابة والامامة مدة يسيرة بالشهاب الصقلى ٠ ثم أعيدتا اليه ، الى أن صرف عن الجميع ، فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين، لما ولى قضاء مكة وخطابتها بعد عزل الشهاب بن ظهيرة على ما كان عليه ، وجاءه الخبر بذلك ، وهو بالمدينة ٠

فتوجه الى مكة ودخلها فى العشر الأخير من رمضانها ٠ وباشر مافوض اليه من الحكم والخطابة وغيرهما ٠

ثم أضيف اليه ــ فى السنة التى تليها ــ تدريس درس شبر الجمدار ، ثم تدرس المجاهدية بمكة أيضا ٠ واستمر على ذلك حتى مات ٠

وكان كثير التودد الى الناس ، مجملا لهم ٠ مع عقل تام ، وديانة وصيانة وعفاف ٠ لكونه نشأ على ذلك من صغره ٠

ولديه فضائل ومعرفة بالأحكام ٠ ورزق فيها من صغره السداد ، مع الهيبة والحرمة ٠

ولما كان بالمدينة كان نقمة على الرافضة ٠ وله فى اهانتهم ــ لاعزاز السنة ــ أخبار كثيرة ٠ لم يحترم منهم فى ذلك كبير أحد ، حتى انه كان يغلظ لأميرهم عطية بن منصور ، صاحب المدينة ٠

كل ذلك مع حظ وافر من العبادة والذكر ، وصحبة أهل الخير وخدمتهم ، والاحسان اليهم ٠

وكان ذلك دأبه من الصغر ٠ وفيه مكارم ٠

ولما كان قاضيا بالمدينة : أرسل اليه والده كتابا يذكر فيه : أنى سألت الشيخ طلحة الهتار ـ أحد كبار صلحاء اليمن ـ أن يدعو لك ٠ فقال لى الشيخ طلحة : انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ وقال له : ياسيدى يارسول الله ، خاطرك مع أحمد بن أبى الفضل ٠ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : هو فى كنفى ، وأرجو ياولدى أن تكون فى كنف النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة(١) ٠

مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة عند أبيه ٠ وكثر التأسف عليه لمحاسنه ٠ رحمه الله وايانا ٠

وذكره شيخنا فى انبائه ، ودرره ٠ وسبقه المجد ٠

فقال : حفظ القرآن المجيد فى صباه ٠ وهبّ عليه من الله قبول القبول وحباء ٠ وحفظ فى الفقه والحديث والأصول ، والقراءات كتبا ٠ ورفع العلم قدره ٠ حتى قرع من المعالى كتبا ٠ فلما جمع مجاميع الفضائل والمعانى ٠ وسمع من محاسنه ما أطرب النفوس بما أزرى على المبانى ، ناب عن والده فى الحكم والخطابة بحضرة أول بيت ٠ ومنع لنا(١) قبل استكمال العقد الثانى ٠ فلما ناجاه من عمره العشرون فاجأه من مصره الميسرون ، وأحضروا له تقليدا بالقضاء والخطابة والامامة بالمدينة الشريفة النبوية صلى الله على ساكنها وسلم ٠

---

(١) كان النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى تبليغ الرسالة ، والصبر على ما يلقى من أذى الأعداء ، ومايؤتيه الله من النصر عليهم ـ فى كنف الله ٠ وكذلك أمر المسلمين وأوصاهم : ألا يفزعوا ولا يلجئوا الا الى الله ٠ ويسألوه وحده سبحانه أن يمدهم بالحفظ والمعونة والتوفيق ٠ وأن ينشر عليهم رحمته ، ويعوذوا به ٠ فانه هو القوى العزيز ، الحى القيوم ، كما قال الله عن هود عليه السلام (١١ : ٥٦ انى توكلت على الله ربى وربكم ، ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ٠ ان ربى على صراط مستقيم) فان الهدى هدى الله ، والتوفيق وتقليب القلوب بيد الله ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٠

(١) كذا بالأصل ٠

فأحى به مادثر من أكثم يحيى بن أكثم • وتذكر الناس بولايته ولاية معاذ وعتاب ، وسوار ، وكبار الحكام الذين ولوا فى عنفوان الأعمار •

فتوجه الى المدينة الشريفة فى موكب من العز حفيل ، والسعد يجارى عنانه ، وهو بانجاح القصد له كفيل • فباشر الوظيفة كأحسن من باشر ، وعاشر المؤالف والمخالف بالاحسان ، فياحسن ما عاشر •

ثم بعد قليل أكثروا من القال والقيل ، وحرمت عليه الأعداء المقيل ، وتوصلوا الى التهجين بكل ما اليه سبيل ، وأنهوا لأرباب الدول ما فى شرحه تطويل ، ولم يبرح بمن ساد على الافساد تعويل •

فوقع الاتفاق على تشريكه مع شخص من أكابر مشايخ صقيل ، فاستقل أحمد بالحكم والزعامة ، وباشر الصقيلى الخطابة والامامة ، واستقر فيها سنة • ولم يجر الدهر لحصانه رسنه • فرجع الى مصره ، ورجع على آخره • وفجع بموته أهل نصره •

وظهر له ــ بعد اشتهاره بالفقر ــ أموال •

وأعاد الله الوظيفتين الى أحمد على أحمد منوال • والويل لمن ماله من الله من وال ، ومن له من التقوى لبــاس فماله من التقوال باس • واستقر فيها استقرار الدوحة فى اللجة • واذا ذكــرته فى المنصب تــداور الأبخرة فى الفجــة •

وقطع من المنافقين أظفار الثغار والشفار ، واستدركهم أطباء اللطف والرفق والوقار • ولم يعاملهم بسطوة تبدى لهم شوكة واقتدار • بل لاطف وحاسن ووافق •

وداری ، فظفر بالمطلوب ، وأحبته القلوب ، والمؤالف غالب والمخالف مغــلوب •

والله المسئول أن يحييه حياة السعداء ، وينحيه هيئات البعداء ، وأن يجعل خير عمره آخره ، وخاتم عمله محاسنه ومفاخره •

ثم انتقل الى مكة حاكما وخطيبا فى سنة تسع وثمانين •

وأما ترجمة والده وجده الامام ابن الامام : فقد ذكرناهما بالموضع اللائق من كتابنا « مهيج ساكن الغرام الى البلد الحرام » .

٢٦٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ابراهيم الزين . أبو الطاهر بن الجمال بن الحافظ ، المحب الطبرى . ثم المكى الشافعى .

والد العفيف عبد الله الآتى .

ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

وأمه أمة الرحيم فاطمة ابنة القطب القسطلانى .

وروى عن يعقوب بن أبى بكر الطبرى من جامع الترمذى . وحدث .

وكان صالحا فاضلا ، ذا نظم جيد ، جوادا عاقلا ، كثير الرياسة والسؤدد . من بيت كبير .

وقدم مصر ، وأقام بها فى خانقاه سعيد السعداء . ورجع الى مكة . فانقطع بها الى أن مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

غير أنه جاور بالمدينة من سنة سبع وثلاثين الى سنة احدى وأربعين وسبعمائة قبل موته بسنة . ذكره الفاسى فى تاريخه ، وشيخنا فى درره .

٢٦١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الششترى المدنى .

قرأ على العفيف المطرى ـ على باب داره بالمدينة ، فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ـ الجزء الذى خرجه له الذهبى . واستجازه لولديه : أبى بكر ، وأم الحسن وكتب الطبقة بخطه .

٢٦٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان .

الشهاب الدمشقى الحريرى الشافعى .

عرف بسبط الشمس محمد بن عمر السلاوى ، ولذا عرف بالسلاوى .

ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريبا .

وكان أبوه يتجر فى الحرير ٠٠ فتزوج المشار اليها ٠ وهى قرية له ٠ فولدت له ابنه هذا ٠

ومات عن قرب ٠ فتربى يتيما ٠ فاشتغل وتفقه بالعلاجى ، والتقى الفارقى ٠

وسمع على جده محمد بن عمر المذكور ٠ ولكن لم يوفق على ذلك مع نسبة الحافظ الهيثمى له الى المجازفة ٠

وكذا سمع على التقى ابن رافع ، والعماد ابن كثير ٠

بل قال الشهاب بن حجى : انه قرأ عليهما ٠

ثم أقبل على المواعيد وعملها ٠

وقرأ الصحيح مررا على العامة ٠ بل وعلى عدة من المسندين ، كالعفيف النشاورى ٠ فانه قرأ عليه بمكة فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ٠

وسمع شيخنا حينئذ ـ بقراءته ـ معظمه ٠

قال : وكان صوته حسنا ، وقراءته جيدة ٠

وولى قضاء بعلبك ، فى سنة ثمانين ٠

ثم القضاء بالمدينة ـ مع امامتها وخطابتها ـ فى شوال سنة احدى وتسعين بعد صرف الزين العراقى ، الى أن صرف بالزين الفارسكورى ٠

ثم تنقل فى ولاية القضاء بصفد ، وغزه ، والقدس ، وغيرها ٠ وكان كثير العيال ٠

وقد سمعت بقراءته ـ يعنى : كما تقدم ـ واجتمعت به بعد ذلك ٠ وكانت بيننا مودة ٠

مات فى صفر ـ أو أواخر المحرم ـ سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بدمشق ٠

وهو ـ فيما قاله الشهاب ابن حجى ـ : آخر من بقى بها من فقهاء الشافعية وأكبرهم سنا ٠

وهو فى معجم شيخنا وانبائه • ولم يثبت فى معجمه « محمداً » الثانى فى نسبه •

٢٦٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد •

الشهاب ابن الشمس ، المصرى الأصل ، المدنى الشافعى الريس ـ هو وجد أبيه ، فمن يليه ، وعمه ابراهيم ـ بالمدينة النبوية • ولذا يعرف ـ كأبيه ـ بابن الريس ، وابن الخطيب •

ولد فى رابع شوال سنة ست وستين وثمانمائة بالمدينة •

وأمه فاطمة ابنة الشمس محمد الخجندى • وشقيقة الشهاب ، وأخت ابراهيم وغيره لأبيهم • ونشأ بها •

فحفظ المنهاج ، وألفية النحو • ومن البهجة الى الوصايا • ومن المنهاج الأصلى الى القياس •

وسمع بها على جماعة • كأبى الفرج المراغى ، ثم ولده •

بل قرأ عليه الصحيحين ، وسنن أبى داود وغيرها •

وأخذ عن أبيه ، والسيد السمهودى وغيرهما •

وفهم • وأخذ عنى بها الكثير بقراءته • وسماعا علىّ ، ومن لفظى : أماكن من « القول البديع » وغيره •

وكتبت له اجازة فى كراسة •

ثم فى سنة اثنتين وتسعين • قرأ فى شرحى للألفية •

ثم قدم القاهرة فى سنة خمس وتسعين ، ثم فى سنة احدى وتسعمائة •

فاشتغل عند مدرسى الوقت • كالبرهان بن أبى شريف • قرأ عليه التلخيص للتفتازانى ، وألفية الحديث ، والنصف من ألفية النحو ، مع سماع باقيها ، والكمال الطويل • قرأ عليه فى شرح جمع الجوامع للمحلى •

والنور المحلى فى المدينة وغيرها • حمل عنه المنهاج تقسيما • هو أحد القراء فيه •

والنـور الطنتداى • قرأ عليه ـ حـين كونه بالمدينة ـ الفرائض ، والحسـاب •

بل لازم الزينى زكريا فى الفقه وغيره • بل كتب شرحه لألفية الحديث • وقرأ عليه بعضه •

وأخذ عن البدر الماردانى رسالته المسماة « قرة العـين • فى العمـل بالمحفوظين » و « حل الـكواكب السبعة » من عمل ابن المجدى ، وابن الشاطر مع الشمس بن أبى الفتح •

وقرأ على الفخر عثمان الديمى البعض من الكتب السـتة ، والموطأ ، والشفاء والأذكار • وأجاز له •

ودخل الشام • فأخذ بها عن البرهان الناجى • وهو من ملازمى السيد السمهودى فى قراءة التقسيم وغيره •

ولا بأس به سكونا وخيرا • بل هـو تام الفضيلة ، بحيث يدرس للطلبة بالمسجد • مع تؤدة وعقل • زاده الله فضلا •

وأقـول : واستمر على ذلك حتى مات فى نحو الطور • وهـو متوجه لزيارة بيت المقدس ، أول عام سنة اثنتـين وعشرين وتسعمائة ، ودفن بجزيرة فى البحر وخلف أبا الفضل ، وعبد القادر • رحمه الله تعالى وايانا •

٢٦٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود المغربى الأصل ، المدنى المـالكى • أخو أبى الفرج محمد الآتى •

ويعرف بابن المزجج • ممن سمع منى بالمدينة •

٢٦٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد •

الشهاب النفطى • أحد الفراشين •

وقفت على مكتوب بشراء دار من الشريف زيان بن منصور بن جماز ، مؤرخ باحدى وثمانين وسبعمائة •

٢٦٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد •

الشهاب ، المدنى الأصل ، الدمياطى المولد ، القاهـرى الشافعى ٠ ويعرف بالمدنى ٠ وكنيته هذا ، لشهرته ، والا فهو لم يقم بها غير أشهر ٠

نعم جاور بمكة فى دفعات سنين كثيرة ٠ وهو صاحب تلك الأحوال الشهيرة ٠ والوقائع الناشئة عن قبح السريرة ٠ أشرت اليها فى الضوء اللامـع ٠

مات سنة سبع وثمانين ٠ ومولده سنة ست وثمانمائة ٠

٢٦٧ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن أبى بكر بن أبى العبد ٠

الشهاب ابن قاضى المالـكية بطيبة ٠

الشمس ، السخاوى بن القصبى ، الآتى أخوه القاضى خـير الدين محمد ، وأبوهما ٠

ممن سمع منى بالمدينة ٠ وجلس فى ظل أبيه بها ٠ وربما كان يصلح بين الأخصام ٠

واستمر بالمدينة حتى رزق أولادا ٠ منهم عبد المعطى ، وعبد الحفيظ ٠ ولازم أخاه ٠

أقول : ومات فى سنة تسع وتسعمائة ٠

٢٦٨ ــ أحمد بن محمد بن أحمد ٠

الشهاب البسكرى ، المدنى ، ابن ثائر ٠ ومحمد الآتى ٠

ممن أخذ القرءات عن الشمس الششترى ٠ واشتغل فى غيرها ٠ وولد له ذكـر ٠

وابتنى بها دارا ٠ وسمع منى ، وسافر الى مصر وغيرها ٠

وهـو الآن ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٢٦٩ ــ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا ٠

أبو القاسم الرسى ، والد ابراهيم الماضى ٠ والرس من قرى المدينة النبوية ٠

وكان بمصر بحيث ذكره أبو القاسم ابن الطحان فى الغرباء ٠ وقال : حدثنى عنه أحمد المادرائى ٠ انتهى ٠

وكان نقيب الطالبيين ٠ وله شعر جيد فى الزهد وفى الغزل مدون فمنه :

قالت: أراك سترت الشيب ٠ قلت لها: سترته عنك ، ياسمعي ويابصرى
فاستضحكت ٠ ثم قالت من تعجبها : تكاثر الغش حتى صار فى الشعر

مات فى شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ٠

واستقر بعده ابنه فى نقابة الأشراف بمصر ٠

٢٧٠ ـ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر ٠

أبو الرضى ابن أبى اليمن المراغى الأصل ، المدنى ٠ أخو الحسين ٠

سمع على جده فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ٠

٢٧١ أحمد بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن على بن عمر بن حمزة ٠

الشهاب العمرى الحرانى الأصل ٠ المدنى الحنفى ٠ والد عبد القادر ، ومحمد ، وعلى ، وابن عم حمزة بن عبد الله الآتيين ٠ ويعرف بالحجار ٠

ممن قرأ القرآن ٠ وحضر المجالس ٠

وسمع على الجمال الكازرونى فى سنة سبع وثلاثين فى البخارى ، ثم سمع منى بالمدينة ٠

وهو خير ٠ يتكسب هو وابن عمه ـ المشار اليه ـ بالقبان ، وعمل الشمع ، وبيدهما تقدمة الفراشين بباب السلام ٠ وهو حى فى سنة اثنتين وتسعمائة ٠

٢٧٢ ـ أحمد بن محمد بن خليفة بن المنتصر المدنى ، الآتى أخوه الصديق ، وأبوهما ٠

سمعوا على الزين المراغى الى سنة اثنتين وثمانمائة ٠

٢٧٣ ـ أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن ابراهيم بن أحمد ٠

الصفى ، أبو العباس ابن الشمس أبى الأيادى ابن الجمال أبى الثناء ، الكازرونى الأصل ، المدنى الشافعى ٠

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ٠

وحفظ القرآن فى صغره وجوده ٠ ونشأ غير مخالطا للصبيان ، بل يحضر المواعيد ، ومجالس الوعظ ، ويكثر البكاء والانتحاب بحيث يتعجب من صدور مثل هذا من ابن سبع ٠

ثم صحب البرهان ابراهيم بن رجب السلمانى الشافعى ٠ وقرأ عليه جميع الحاوى من نسخة كتبها بخطه الجيد المنسوب ٠

وانتهت قراءته له فى شوال من سنة خمسين ، سنة كتابته له ٠

وجميع ألفية ابن معطى قراءة حسنة فى مجالس ٠ آخرها يوم الجمعة رابع ربيع الثانى من التى بعدها وحفظهما ٠

وأخذ عنه العلم والتصوف ٠ وحصل منهما طرفا جيدا ٠

وكذا حفظ التنبيه ٠ والمنهاج الأصلى ٠

ثم ارتحل لدمشق فى آخر سنة اثنتين وخمسين ٠ وقطنها سنة ثلاث ٠ ولم يخرج منها لغيرها ، الا لزيارة بيت المقدس ٠

ودأب الاشتغال ، حتى فاق ٠ وأذن له فى الفقه وأصوله ، والعربية ٠

وعاد فى آخرها لبلده ٠ ولزم الاشتغال والاشغال الى آخر سنة سبع وخمسين ٠

فرجع الى دمشق أيضا ٠ وداوم التحصيل ، حتى ترقى فى العلوم الماضية ، وبرع فى المعانى والبيان ، والكلام ٠

وأذن له فى الافتاء ـ فضلا عن التدريس ـ جماعة من شيوخه ، كالبهاء بن أبى البقاء السبكى ، وعبد الوهاب الأخميمى ، والعمادين : الحسبانى ، وابن كثير ، والقاضى الشمس محمد بن قاضى شهبة الشافعيين ٠

وفى النحو ، شيخه فيه : أبو العباس أحمد بن محمد العنابى المالكى ٠

ثم رجع الى بلده آخر سنة ثمان ٠ ولزم الاقراء ،حتى انتفع به جماعة ، لمزيد شفقته وصبره ، وحسن تعبيره ، واحتماله لمن يجافيه ، واحسانه لمن يسئ اليه ٠ كل ذلك مع مداومته على العبادة ، بحيث لم يتفرغ للتصنيف معها ٠

نعم له تعليق لطيف فى الفقه ٠ سماه «منتهى الهمة فى تصحيح التتمة» لأبى النعمان بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف التبريزى ٠

وشرح مسألة استعمال « الطرف الطاهر » من الحاوى ، واستيعاب أقسامها ومفاهيمها ٠ بحسب التيسير ، و « توجيه مامنع فى مبادى النظر من تخصيص الروضة بما بين القبر والمنبر » رد فيه على الريمى مصنفه المسترشد ٠ على أن الروضة هى المسجد و « كفاية العابد » ومسألة فى مسمى العموم ، وأن العام المخصص حقيقة ٠

وانتخب من صفوة الصفوة ـ لابن الجوزى نحو أربع كراريس ٠ جمع فيها لبها ٠ وأردفه بنحو كراس من كلام القوم ٠ وسماه « المنتخب » لا يستغنى عنه من عنده ذوق ٠ ولديه توق ٠

وأوقاته مشحونة بالعبادة والمطالعة ٠ والاقراء والتلاوة ، مع المراقبة والتوجيه ، وبذل النصيحة ، واتباع الكتاب والسنة ٠ ولا يشتغل بأحد بين العشاءين ، ولا بعد الصبح الى ارتفاع الشمس ٠ وحينئذ يصلى ركعتى الاشراق شكرا للصباح الجديد ، وتحية له ٠ ثم ركعتى الكفاية ٠ ثم ركعتى الاستخارة فى جميع ما يعرض له ٠

ثم يجلس للاقراء الى نصف ما بين الصبح والظهر ، ويصلى حينئذ الضحى اثنتى عشرة ركعة ٠

ثم يتوجه الى منزله ٠ فيشتغل بالمطالعة الى قبيل الظهر ٠ فينام نومة خفيفة جدا ٠ ثم يقوم للصلاة ٠

ويقرأ أيضا بين الظهر والعصر ، وبعد العصر ساعة جيدة ٠ كل ذلك بالمسجد ٠ ويكون آخر الناس خروجا منه بعد العشاء ، ويديم التهجد ٠

وكان أولا يختم فى الجمعة · ثم صار يختم فى كل ثلاثة أيام ·

ويصوم البيض والاثنين والخميس والأحد والأربعاء · القصد صيام داود · كل ذلك ، مع التقلل فى المأكل والمشرب ، بل ومن الدنيا وزهده وتقنعه ·

وسمع بعضهم يحض آخر على شرب دواء لشهوة الأكل · فتعجب · وقال : انما المطلوب قلته · فكيف تتداوى لكثرته ؟ ومن نظمه :

حدا الحادى بنا نحو المقابر ··· فمالت نحوه جمع العشائر
وظلت خوفها رهنا وأمست ··· الى يوم التنادى والمعاذر
وقامت بعد ذلك مسرعات ··· الى درك الجحيم أو الحظائر
فيالك من دواة مفظعات ··· أيهنا العيش مع هذى الدوائر ؟

وكان يقول ــ وهو قابض على لحيته ــ واعجبا لمن يبلغ الثلاثين ! كيف يهنأ له العيش ؟ يريد نفسه ·

وكتب بخطه : عقدت مع الله تعالى : أن لا أكذب متعمدا ، الا فيما فيه صلاح فى الدين · وأن لا أسأل غير الله تعالى شيئا من الدنيا لنفسى ، وأن أرضى بحكم الله ، وأن أحتمل الأذى لأجله ، الا فى معصية ، وأن أزهد فى الدنيا بأن أترك السعى فى طلبها ، ولا آخذ منها الا ما يكفينى ، وأن لا أطلب بعلمى وعملى غير وجه الله ورضاه ·

قال : عاهدته على ترك جميع المعاصى الباطنة والظاهرة · ومنه التوفيق لذلك ·

وبالجملة : فكان فردا فى معناه ·

ولم يترك الحج الا سنة وفاته · لاشتغاله بالمرض الذى يعجز معه عنه ·

وكان ابتداء مرضه فى العشرين من ذى العقدة سنة ثلاث وستين ·

وتوفى فى نصف ليلة الأحد رابع عشرى المحرم من التى تليها · وهو ابن احدى وثلاثين سنة ·

ودفن بالبقيع تحت قدمي والديه · شمالي قبر سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ·

وشهد جنازته جميع أهل المدينة ، وتأسفوا بأجمعهم عليه · فرحمه الله وايانا ·

وخلفه في التدريس أخوه : العز عبد السلام · كما سيأتي ·

وأفرد له ترجمة في كراسة · ووصفه في أولها : بأخي وسيدي ، وشيخي الشيخ الامام العالم العامل ، العلامة المحقق ، المتقن المدقق ، الحبر المفيد ذو الفضائل الحميدة ، والعلوم العديدة ، شيخ وقته ، وفريد بلده ، العابد الناسك ، الورع السالك ، الخاشع ، التقي ، المتقي الرباني ·

وقال ابن فرحون : نال الدرجة العليا في الصلاح والدين ، والعلم المتين ·

قال : وكان لي كالولد البار · تغمده الله برحمته · فما كان أحسن خصاله الحميدة وأخلاقه السعيدة ، وآرائه الرشيدة ·

قلت : وقد رأيت بخطه نسخة « من الدراية في اختصار الرعاية » للشريف ابن البارزي ·

وسمع شيئا من أوله على شيخه : البرهان السلماسي عن مؤلفه ·

وكذا كتب رسالة للعماد أبي العباس أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي في سنة ثلاث وخمسين بالخانكاه الشميساطية من دمشق ·

وقرأها في يوم الجمعة خامس عشر شعبان على أبي العباس بن حسن ابن محمد عبد الخالق الواسطي · بسماعه لها على الذهبي · بسماعه من المؤلف · وصحح المسمع ·

٢٧٤ ـ أحمد بن محمد بن سليمان المدني ·

سمع في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة على الجمال المطري ، وكافور الخضري ، في تاريخ المدينة لابن النجار ·

٢٧٥ ـ أحمد بن محمد بن سنبل ـ بضم المهملة ، ثم نون ساكنة ،

وآخره لام ــ من موالى بعض خدم المسجد • ولذ يقال له : الظاهرى ، المدنى الحنــــفى •

ممن قرأ القرآن وسمع منى بالمدينة •

مات عن بضع وعشرين سنة فى السنة المتوفى فيها الشمس المراغى • وهى سنة • • • • فــكان لا بأس به •

٢٧٦ ــ أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان ابن عبد الله بن خالد بن حزام القرشى الأسدى المدنى •

ممن جالس الواقدى • خامس خمسة من آبائه • كما مضى فى جده : الضحاك ابن عثمان •

٢٧٧ ــ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد •

الشهاب ، أبو العباس بن أبى الفتح ، العثمانى الأموى ، القاهرى ، ثم المدنى المــالكى ، أخو عبد الرحمن الآتى •

قدم المدينة • فتزوج ابنة البدر عبد الله بن محمد بن فرحون ، وأولدها عدة ، منهم عبد الملك الآتى ، وستيت ، زوجة الشهاب النشوى •

وقرأ على التاج عبد الوهاب بن صالح •

وكذا اشتغل على الـكمال محمد بن زين الدين •

وكان يحفظ من مقدمة ابن فرحون لشرح ابن الحاجب ، ويسردها • فربما يروح بذلك •

واستقر فى قضاء المالكية وظيفة صهره بالمدينة ، عوضا عن الشمس ابن القصبى السخاوى • فى سنة تسع وستين •

فأقام أربعة أشهر • ثم انفصل ورجع الى القاهرة • فــكان منيته بحلب ــ أو حماة ــ قريبا من سنة سبعين ــ أو بعدها ــ عن نحو الخمسين • عفا الله عنه •

٢٧٨ ــ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف ابن عيسى •

الشهاب أبو الخطاب ، ابن الامام أبى حامد المطرى المدنى · أخو المحب محمد الشهير الآتى ·

سمع على الزين أبى بكر المراغى سنة خمس عشرة وثمانمائة فى البخارى · وعلى أبى الحسن على بن محمد بن موسى · سبط الزبير ·

٢٧٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ·

الشهاب أبو العباس وأبو زرعة بن الشمس بن الزين الصبيبى الأصل ـ نسبة للصبيبية من دمشق ـ المدنى الشافعي الآتي أبوه · وولده أبو الحرم محمد ، المسمى باسم عمه أبى الحرم محمد ·

حفظ الحاوى الصغير ، وألفية ابن مالك ، والمنهاج الأصلى ·

وأخذ الفقه عن الجمال الكازرونى ، وبه تخرج · ولازمه كثيرا ، حتى قرأ عليه جماعة من كتب الحديث ·

وكذا أخذ العربية والأصول عن النجم السكاكينى ·

ومما قرأ عليه بحثا : ألفية ابن مالك · ووصفه بالشيخ الامام العالم العلامة ·

وقرأ على الشمس محمد بنمحمد بن محمد بن أحمد المحب الآتى : الصحيحين ·

وفى سنة أربع وأربعين ، على المحب المطرى : الشفاء ·

وأخذ عن جماعة من الشاميين وغيرهم ·

وبرع فى العربية ، والعروض · وله فيه تآليف ، وفى غيرهما ·

وكتب المنسوب ، كما قرأت بخطه فى اجازة ، بعرض عبد السلام بن الشيخ أبى الفرج الكازرونى ، وحدث ودرس ·

وقرأ عليه سليمان بن على بن سليمان بن وهبان : الشفاء ، فى سنة سبع وأربعين ·

وكذا أخذا عنه جماعة من المغاربة ·

وكان يخضب لحيته · وأورده النجم ابن‌فهد فى معجمه ، وبيض ·

وقال : انه مات فى أوائل سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالمدينة · ودفن بالبقيع · وهو جد الزين عبد الرحمن بن عبد الله بن القطان لأمه ·

٢٨٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود ·

الشهاب القليوبى الأصل ، القاهرى ، ثم المكى ، الشافعى · ويعرف بابن خيطة ·

ممن عرض محافيظه بالمدينة على الجمال الكازرونى وغيره ·

ثم تلا للعشر بعد ذلك فى نوبة أخرى على الشمس بن شرف الدين الششترى ، واستظهر حينئذ حفظ الشاطبية · فانه كان نسيها ·

٢٨١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله القاضى ·

أبو الحسين النيسابورى الحنفى · شيخ الحنفية فى زمانه · وقاضى الحرمين · وليهما بضع عشرة سنة ·

ثم انصرف الى نيسابور · سنة ست وثلاثين وثلاثمائة · وولى قضاءها فى سنة خمس وأربعين ·

وبها توفى فى المحرم سنة احدى وخمسين · وله سبعون سنة ·

تفقه على أبى الحسن الكرخى ، وأبى طاهر بن الرباس ، وبرع فى المذهب وسمع أبا خليفة ، والحسن بن سفيان ·

وولى أيضا : قضاء الموصل ، وقضاء الرملة ·

وبه ، وبأبى سهل الرحاجى ، تفقه فقهاء نيسابور ·

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ·

وقال : سمعت أبا بكر الأبهرى المالكى ـ شيخ الفقهاء ببغداد بلا مدافعة ـ يقول : ماقدم علينا من الخراسانيين أفقه منه ·

وسمعت أبا الحسين القاضى يقول : حضرت مجلس النظر لعلى بن عيسى الوزير · فقامت امرأة تتظلم من صاحب التركات ·

فقال : تعودين الىّ غدا ؟ وكان الغد يوم مجلسه للنظر ٠

فلما اجتمع فقهاء الفريقين ٠ وقال لنا الوزير : تكلموا اليوم فى مسألة توريث ذوى الأرحام ٠

قال : فتكلمت فيها مع بعض فقهاء الشافعية ٠

فقال لى الوزير : صنف فيها ، وبكر به غـدا الىّ ٠

ففعلت ، وبكرت به كما أمر ٠ فأخذ منى الجزء وانصرفت ٠ فلما كان ضحى ، طلبنى الوزير اليه ٠

فقال : يا أبا الحسين ، قد عرضت تلك المسألة على أمير المؤمنين فتأملها ، وقال : لولا أن لأبى لحسين عندنا حرمات ، لقلدته أحد الجانبين ٠ ولكن لبس فى أعمالنا عندى أجل من الحرمين الشريفين ٠ وقد قلدته اياهما ٠ فانصرفت من حضرة الوزير ، ووصل العهد الىّ ٠ وكان هـذا سببه ٠

قال الحاكم : وزادنى فيها بعض المشايخ : أن القاضى أبا الحسين قال : فقلت للوزير : أيد الله الوزير ، بعد أن رضى أمـير المؤمنين المسألة وتأملها ، وجب على الأمير انجاز أمره العالى برد السهم الى ذوى الأرحام ٠ وأنه أجاب اليه وفعله ٠

وهو عند الفاسى باختصار ٠

وكذا ذكره الذهبى فى سير النبلاء ، وأبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء ، وآخرون ٠

٢٨٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله ٠

الشهاب النفطى المدنى ٠

كان أمينا على حواصل الحرم النبوى ، وخدّام الحرم ٠

سمع بها من قاضيها البدر بن الخشاب ٠ وله ملاءة وأوراد بالمدينة ٠

وتردد منها الى مكة للحج مرارا ٠

منها : فى سنة عشر وثمانمائة فى أثناء السنة ٠ وأقام بها الى أن خرج

الى الحج ثم توفى بمنى بعد وقوفه بعرفة فى أيام التشريق منها ٠

ودفن بالمعلاة عن ستين ـ ظنا ٠

ذكره الفاسى فى تاريخ مكة ٠ وهو عند ابن فرحون ٠

فقال : أحمد المغربى ، المالكى النفطى ٠ والد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعمر ، وأبى الفضل ٠

قدم المدينة فقيرا ٠ فكان يتكسب من عمل المراكب وشبهها ٠ ثم انه

وجد كنزا عظيما فاستغنى ٠ واشترى الدور والنخل والدكاكين ٠ وصار ذا خدم وحشم ووجاهة ، بحيث كان أمير المدينة يتعرض لمصادرته ، ويفر منه الى مكة ٠

وقد صاهره ابراهيم بن الشيخ جلال الدين الخجندى على ابنته ٠ واستولدها وانتفع بمالها فى حياته وبعد موتها ٠

٢٨٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله ٠

الطيب التونسى ٠ ويعرف بالسقطى ٠ ممن سمع منى بالمدينة ٠

٢٨٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد الواحد ، أبو مخلد القزازى الطبرى ٠ قاضى الحرمين ٠

ذكره السلفى فى معجم السفر ٠ وقال :

كان من علماء المسلمين ٠ مذهبيا خلافيا لغويا نحويا ٠ اجتمعنا ببغداد ، ونهاوند ٠ وساوه ٠

وقد ولى قضاء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عدة مرات ٠ وحضرت مجلس وعظه بنهاوند ٠ واستحسنت وعظه٠ثم روى عنه أبو نصر محمد بن محمد بن على الهاشمى ببغداد عن المخلص حديثا ٠ ولم يؤرخه ٠

٢٨٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن على بن يوسف ٠

الشهاب بن القاضى فتح الدين بن أبى الفتح الأنصارى ، الزرندى الأصل ، المدنى الحنفى ٠

أحـد الاخوة الخمسة ، وهـو وسـعيد أفضلهم · نـاب عن أبيه فى القضـاء ·

ومات فى ثالث عشر من رمضـان سنة أربع وستين وثمانمائة · ولم يعقب ذكرا ·

٢٨٦ ـ أحمد بن محمد بن على بن حسن بن على بن أبى رافع المدنى ، ابن أخى ابراهيم بن على الماضى · روى عن عمه ·

٢٨٧ ـ أحمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم ·

الصاحب زين الدين ابن الصاحب محيى الدين ابن الصاحب بهـاء الدين حنا ، والد الصاحب شرف الدين محمد ، وصهر ابن أبى حمزة · ممن تفقه ودرس ·

وسمع من سبط السلفى · وحدث عنه ·

وكان فقيها دينا رئيسا ، وافر الحرمة ·

جاور بالمدينة سنة احدى وسبعمائة · وأمر بقلع الجذعة التى كانت تسمى جزيرة فاطمة · لما كان ينشأ عنها من الفتنة والتشويش لمن يكون بالروضة حين اجتماع النساء والرجال عندها · وارتقائهم اليها · لكونها عالية ، لا تنال بالأيدى · فتقف المرأة للأخـرى ، حتى ترقى على ظهرها وكتفيها لتصل اليهـا · وربما وقعت المرأة وانـكشفت عـورتها ، وربما وقعتا معـا(١) ·

ثم توجه صـاحب الترجمة لمـكة فى أثناء السنة · وأزال من البـدع نحو ذلك ·

وقال ابن فرحون ، فى مقدمة تاريخه : قـدم المدينة · وأقام بها · وكثرت المواعيد فى اقامته · ولم يستطيع آل سنان وغيرهم من المنع من التظاهر بذلك ، لقوة شوكته ، والا فلم يكن أحد قبله يتمكن من قراءة الحديث ونحوه الا سرا ·

---

(١) فضلا عما هو أطم وأعظم ، وهو التبرك بها ، واتخاذها كذات أنواط ·

وكان المشار اليه كثير الامداد للخدام والمجاورين ، بل ورؤساء الاماميين ، وكبار الأشراف المقيمين ٠

وذهب ببركة اقامته كثير من البدع والحوادث ٠ وماتت زوجته هناك ٠ انتهى ٠

مات فى صفر سنة أربع وسبعمائة بمصر ٠ ودفن فى قبر حفره لنفسه بجانب الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة ٠

٢٨٨ ـ أحمد بن محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على ، القسطلانى ، المكى الشافعى ٠

سمع من جده وغيره ٠ وكان قد حفظ التنبيه وغيره ٠

واشتغل على الجمال بن ظهيرة ، والأمين ابن الشماع ٠

وكان صالحا خيرا ٠ سليم الباطن ٠

وتوجه الى المدينة النبوية للزيارة فى طريق الماشى ٠ فقعد فى الطريق ٠ وذلك سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، أو التى بعدها ٠

ذكره الفاسى ٠ وتوسعت فى ادخاله هنا ٠

٢٨٩ ـ أحمد بن محمد بن على ٠

الشهاب ٠ أبو العباس المصمودى المسعودى الماجرى ـ بجيم معقودة ـ المغربى المالكى ٠ نزيل المدينة ٠

قرأ عليه ابن أبى اليمن البخارى ٠ رواه له عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق ، شارح البردة ، عن ابن صديق ، وابن الملقن ، وأبى الحسن على بن أحمد بن عبد العزيز النويرى ٠ جد القارىء ، بسندهم ٠

ورأيت سماعه له أيضا : على الجمال الكازرونى بالمدينة سنة سبع وثلاثين ٠

بسماعه له على البدر أبى اسحاق ابراهيم بن أحمد بن الخشاب سنة اثنتين وسبعمائة ٠

وبسماعه له : على الحجار ، ووزيرة ·

ووصفه القارئ ـ وهو أبو الفرج المراغى ـ بالامام العالم ، العلامة الأوحد ، القدوة العابد ، الناسك الورع الزاهد ·

ورأيت بخطه على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام : أنه وقفه على المالكية بالمدينة النبوية فى السنة المذكورة ·

وهو جد الشمس الخجندى ـ امام مقام الحنفية الآن ـ لأمه · وما علمت متى مات · رحمه الله ·

٢٩٠ ـ أحمد بن محمد بن على اليمنى ·

شاب صالح · حفيد الرجل الصالح ·

أخبرتنى جدته المرأة الصالحة أم محمد ستيت ـ وكانت من الصالحات ـ أنه كان يأمرها بما فيه الصلاح · وينهاها عما لا ينبغى · وتقول : نحن فى بركته · رحمة الله · ذكر ابن صالح ·

٢٩١ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المنكدر ·

أبو بكر القرشى ، التيمى ، المنكدرى ، الخراسانى ·

ولد بالمدينة · ونشأ بالحرمين · وسكن البصرة · ثم اصبهان ، ثم الرى ، ثم نيسابور ·

وسمع عبد الجبار بن العلاء · وهارون بن اسحاق ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعلى بن حرب · وأبا زرعة · وخلقا سواهم ·

وعنه : ابنه عبد الواحد ، ومحمد بن صالح بن هانىء ، ومحمد بن خالد المطوعى ببخارى ، ومحمد بن ميمون المروزى الحافظ · وآخرون كثيرون ·

قال الحاكم : له أفراد وعجائب ·

قال الذهبى : يضعفه بذلك · ولذا ذكره فى الميزان ·

وقال أبو نعيم ـ فى تاريخ اصبهان ـ قدمها أيام أسيد بن عاصم · وكتب عن المشايخ ·

مات بمرو سنة أربع عشرة وثلاثمائة ٠

٢٩٢ أحمد بن محمد بن عمر ٠ المؤذن بالحرم المدنى ٠

شهد فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة ٠

٢٩٣ ـ أحمد بن محمد بن غانم الجلال ٠ أبو السعادات الخشبى ٠

له ذكر فى الأنساب ٠ وهو أنه تزوج ابنة للمحب المطرى ٠ واستولدها رقية تزوجها الشريف عبد الله بن عادل ٠

٢٩٤ ـ أحمد بن محمد بن أبى للفتح بن تقى ٠ يأتى فيمن جده محمد ٠

٢٩٥ ـ أحمد بن محمد بن قلاون ٠

السلطان الناصر بن الناصر بن المنصور ٠ حج غير مرة ٠

ولما زار فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : تكلم معه فى غلق أبواب الدرابزين التى حول الحجرة ٠ فلم يجب ٠

وآل الأمر الى أن سمرها الأشرف برسباى بعد الثلاثين وثمانمائة ، بعد افتاء النجم ابن حجى بغلقها ٠ وخالفه الولى العراقى ٠ فأفتى ـ حين حج بعد العشرين ـ بفتحها ٠

٢٩٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر محمد بن ابراهيم ٠ ٠ ٠ ٠

أبو الفضل ابن النجم بن الجمال بن الحافظ المحب الطبرى المكى ، قاضيها وابن قاضيها ، كأبيه ٠

ولد فى سنة ثلاث وسبعمائة ـ أو فى التى بعدها ـ فى نسخة من ذيل العراقى سنة ثمان ٠ فليحرر ٠ رواية ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

سمع من ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى ٠٠٠٠ التقى ٠٠٠٠

وقال شيخنا فى درره : من بيت العلم والقضاء ٠٠٠٠ والصفى الطبريين ، الفخر التوزرى وغيرهم ، وهو شاب ، بعد أبيه ٠

وكذا ولى الخطابة ٠ وسمع منه غير مرة ، يعنى كالزين العراقى ٠ ومات فى العشر الأخير من ٠ ٠ ٠ وسبعمائة انتهى ٠

وقد سافر لزيارة المدينة النبوية سـنة ٠ ٠ ٠ ٠ وأربعين فى قافلة كبيرة ٠ وجدد بئر رومـة ٠ وأقـام الأرض نصف قامة ٠ ونزحهـا وكثر ماؤها ٠ ٠ ٠ ٠(١) ونقصت حجارتها ٠ ولم يبق لها الا الأثر ٠ كذا ٠

ودخل فى عموم حديث البخارى فى قوله صلى الله عليه وسلم « من يحفر بئر رومة ٠ فله الجنة » ٠

٢٩٧ ـ أحمد بن محمد بن مالك بن أنس بن أبى عامر ، الأصبحى المـدنى ٠

يروى عن اسماعيل بن أبى أويس ٠

وعنه : أهل مصر ٠

قال ابن حبان : منـكر الحديث ٠ يأتى بالأشياء المقلوبة ٠ وينسبها الى جـده ٠

وهو فى الميزان ٠ وأنه يروى عن أبيه أيضا ٠

وقال الدارقطنى : ضعيف ٠

٢٩٨ ـ أحمـد بن محمد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن روزبة بن محمـــود ٠

الشهاب أبو العباس بن ناصر الدين أبى الفرج بن الجمال بن الصفى ، الـكازرونى الأصل المدنى ـ الماضى جد أبيه ـ والآتى ابنه محمد ، وأخواه عبد السلام ، ومحمد ٠

ولد فى صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالمدينة ٠ ونشأ بها ٠
فحفظ القرآن والمنهاجين الفـرعى والأصـلى ، وألفية ابن مالك ، والشـاطبية ٠

وعرض ـ فى سنة اثنتين وأربعين فما بعدها ـ على المحب المطرى ، وأبى الفتح ، وأبى الفـرج المـراغيين ، والشمس محمـد بن عبـد العزيز الـكازرونى ، وأجازوه ٠

---

(١) موضع النقط فى هذه الترجمة كلمات غير ممكن قراءتها فى الأصل ٠

وسافر مع أبيه فى سنة أربع وأربعين ٠

فعرض بالقاهرة ، والشام ، وحلب وحماه ، على شيخنا ، والعلم البلقينى ، والونائى ، والمقريزى ، والبوتيجى ٠

وبالشام فى أول سنة خمس وأربعين : على التقى ابن قاضى شهبة ٠ وابنه البدر محمد ، والبرهان الباعونى ، والسراج عمر الحمصى ، والزين عبد الرحمن بن داود ، وعمر بن أحمد الشافعى ، والولوى عبد الله بن قاضى عجلون ، وأخوه البرهان ابراهيم الشافعيين ، وسالم بن ابراهيم المالكى ، والنظام عمر بن مفلح ، وأحمد العباسى الحنبليين ٠

وبحلب : على يوسف بن سيف الشافعى ٠ والمحب ابن الشحنة الحنفى ٠

وبحماه : على الصدر بن هبة الله بن البازرى ، والشمس محمد بن أحمد الأشقر الشافعيين ، والبدر حسن بن الصواف ٠

وسمع بالقاهرة على الزين الزركشى فى مسلم والشفاء ٠

وببلده : على جده الجمال فى سنة سبع وثلاثين ٠

وأخذ المنهاج الأصلى فى البحث عن أبى السعادات ابن ظهيرة حين مجاورته بالمدينة ٠ سنة تسع وأربعين ٠

وكذا اشتغل على غيره ٠ وكان أصيلا ٠

مات شهيدا ٠ نفخ عليه ثعبان فى رجله ، وهو بالفقير ـ حديقة من العوالى ـ فحمل الى بيته ٠ فأقام أكثر من شهر ٠ وقضى ٠ وذلك سنة ثلاث وستين وثمانمائة ٠ رحمه الله ٠

٢٩٩ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ٠

الشهاب أبو العباس ابن الشريف الششترى الأصل ، المدنى الشافعى ٠

سبط القاضى ناصر الدين بن صالح ٠ وأخو المقرى شمس الدين محمد ٠ وولد محمد الآتى ذكرهم ٠

ولد بالمدينة ، ونشأ بها ٠ فحفظ القرآن ، والمنهاج ، والشاطبية ، والطيبة ٠

وقرأ القراءات على الشمس الكيلانى ، والسيد ابراهيم الطباطبى ٠

بل قرأ على الجمال الكازرونى فى الصحيح الى الأضاحى ٠ ومات المسمع عند ذلك ٠

وأقام بمكة زيادة على العشرين سنة ٠

أخذ بها عن حفيد اليافعى ، والشمس الزعيفرينى ٠

وناب فى خطابة المدينة وامامتها عن خالة فتح الدين بن صالح ، فمن بعده ٠

وكان خيراً رضياً ، مشاركا فى الفقه ، والعربية أقرأ الطلبة ٠

ومات فى المحرم سنة سبع وسبعين وثمانمائة ٠ وقد جاوز الستين ٠

٣٠٠ ــ أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر ، أبو العباس بن مرزوق التلمسانى المالكى ٠

ذكره ابن فرحون ٠ وأنه سكن الحجرة ، مسكن العز الواسطى ٠

قال : وكان من أحبابى الكبار ٠ وأصحابى الأخيار ، بل لم أصحب ولم أر مثله فى الناس ٠

أقام بمكة قبل أن يجىء الى المدينة مدة ، ملازماً الطواف ، حتى زمن وأقعد فلما قدمها لزمنى ولزمته ٠ فمنّ الله عليه بالعافية ٠ وأول ما قدم نزل فى بيتى ٠

وكان معه ولده الامام الشهير أبو عبد الله محمد ٠ ولم يكن حينئذ بلغ الحلم ٠

وذلك فى سنة خمس ــ أو ثمان ــ وعشرين وسبعمائة ٠

فاشتغل الولد بالعلم ٠ ثم رجعا الى بلدهما تلمسان ٠ فأقاما سنين ٠

ثم عادا الى المدينة ٠ فأقام الشيخ ، ورجع ولده ٠

واستقر الشيخ فى الحجرة المذكورة ٠ ثم انتقل الى بيتى ٠ ثم اشترى نصف دويرة ، وسكنها حتى سافر الى مكة ٠ ومات بها فى سنة أربعين ــ أو احدى وأربعين ــ وسبعمائة ٠

وكان ذا كرامات وأحوال جليلة ٠

تسلط عليه شخص من أهل بلاده ٠ يقال له : عثمان بن المعذور ٠ كثير الشر ٠ وصار يطلب منه كل حين النفقة ، ويشعث عليه وقته بكثرة التردد اليه ٠ فحمله الشيخ ٠ فاحتال بأن عمل على بابه غلقاً اذا أقفله لا يفطن لكونه داخله ، ولا يخرج الا الى الصلاة ٠ فصار يتهدده فى الطرقات بالقتل وبالسحر ٠ ثم أغرى الشرفاء به ٠ وقال لهم : ان عنده من الذهب عشرة آلاف وبالغ فى أذيته ، والشيخ يحيله على الله ويصبر ، الى أن مرض وانقطع فى بيته ، وكأنه غفل عن الباب ٠ فدخل عليه وهو مريض ٠ فروعه ٠ ولو لم أعالجه لمجاورتى اياه بالدخول عليه ٠ لما كنت أدرى مايفعل به ٠ فبادر وذهب الى الأمير ٠ وقال : ان مات ابن مرزوق ، استغنيت الدهر ٠ وكل ماله عند ابن فرحون ٠ فبلغته ذلك وأخبرته ٠

فقال لى : ووصل الى هذا الحد ؟ أنا ان شاء الله أريك فيه ٠

فو الله لم تمر عليه الا أقل من جمعة حتى حمل الى المقبرة بعد عذاب شديد ناله فى مرضه ، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ٠

وكان الشيخ لا يأكل الرطب ، ولا الفاكهة ، ولا العنب ولا البطيخ ، ولا اللحم ولا السمن ٠ حتى نحل ورق ٠ وعزمت عليه بظاهر الشرع ٠ فلم يتحول ٠ بل كان صائم الدهر ٠ قائم الليل ٠ لا يفتر عن ذكر الله ، ويتفقد الفقراء فى بيوتهم ، ويعالج الطرحاء فى مكانهم ، ويطوف على المرضى بالمدينة فيتفقدهم ، ويطلب منا المساعدة حتى ذلك ٠ ولايزال متبسما ٠ يسأل عن الصغير قبل الكبير ، ويأتى الى بيوت أصحابه ٠ ويدعو لصغارهم ٠

ولى منه أوفر نصيب ٠ حتى انى لو قلت : لم أر الخير الا معه ٠ ولا السعد الا فى أيامه : كنت صادقاً ٠

ويتفقد نفسه اذا وقع فى شىء من الهم ٠ حتى انه جاء يوماً من المسجد، وبيده قطعة من حديد تسوى فلسا ، أولا تسوى ٠ فنادى : ولدى أحمد ٠ فأعطاه اياها ليلعب بها ، ثم خرج عنا ، فلما دخل المسجد رجع بسرعة ٠ فقال : هاتوا تلك الحديدة ٠ فأتيناه بها ٠

ثم جاءنا بعد على عادته ٠ فسألته عن حكايتها ؟ ٠

فقال : لما رجعت الى المسجد فقدت سكينا كان معى فى المحفظة ٠

فتفقدت نفسى ، وتفكرت فيما عملت حتى عوقبت فى السكين ٠ فلم أجد الا تلك الحديدة ٠ فرددتها الى موضعها ٠ فوجدت السكين ٠ ومقامه أعلى من هـذا ٠

واتفق أنه مرض فى بيتى مرضا شديدا ـ بحيث أيس من نفسه فيه ـ فدخلت عليه يوما ، وولدى أحمد عنده ٠ وكان صغيرا ٠ فأسمعه يقول : ياولدى أحمد ، سأقوم من هذا المرض وأتعافى ٠

ثم سمعته يقول : فيها البركة ياولدى ٠

فقلت له : ما يقول لك ؟ وما معنى كلامه ؟ قال : فقلت له : كذا وكذا ٠ فقال لى ـ اشار بيده ـ أربع ٠ فتأولتها أربع سنين ٠ فكان كذلك ٠

مات فى الأربعة بمكة ٠ رحمه الله ٠

وكان ليلة واقفا يصلى فوق سطح المسجد ٠ وبازائه نساء فى عرس ، فضربوا الدفوف والمعازف والرباب ، وأنواع الطرب بحذائه ٠ بحيث لم يدر ما يصلى ٠ فنزل كما رأيته الى أسفل البيت ٠ فلم يكن الا قليلا وطلع لمكانه ٠ وسكن ذاك اللعب واللهو ٠ فسألت عن سبب سكوتهم ٠ فقالوا : بينا نحن فى ذلك الحال اذ وقعت عروسنا من الدرجة فعطبت رجلها ٠ فعلمت أن ذلك ببركة خاطره(١) ٠ اذ كانوا على أنواع من المعاصى والملاهى ٠ نفعنا الله به وجمعنا واياه فى مستقر رحمته ٠

فقد انتفعنا بصلاحه ، وبخاطره(٢) ، وبخدمته ، وبولده من بعده ، يعنى كما تقدم ٠

وقال ابن صالح : الشيخ صالح الفقيه العالم العابد ، المنقطع الى الحرمين ٠ سكن المدينة سنين فى عشر الأربعين وسبعمائة ٠ وكان معه ابنه محمد مدة بها ٠

ثم سفر الى المغرب ٠ وانتفع به الناس هناك ، وصار خطيبا ،

---

(١) ما هذه البركة التى تكسر رجل العروس ، وتكدر صفو هؤلاء ؟! ٠
(٢) لا معنى لخاطره ، الا أنها كلمة جاهلية ٠

وارتفع قدره عند السلاطين بدعاء والده وبركته ٠

واستمر الأب مقيما بالمدينة على قدم العبادة والاجتهاد فى الصوم والقيام والتلاوة ، مع كثرة الصمت والسكون ٠

ثم دخل الى مكة ، وأقام بها عابدا ، حتى لقى الله ٠ ودفن بمقبرة مكة ، رحمه الله ، وايانا ٠

وذكره شيخنا فى الدرر باختصار جدا ٠

فقال : حج بولده بعد العشرين ، وجاور بمكة ٠ ثم عاد لبلده ، ثم حج ٠ فسكن المدينة ٠

ومات بمكة فى سنة أربعين ، أو أول التى تليها ٠ وذكرت له أحوال وكرامات ٠

وقال الفاسى فى مكة : انه قرأ على حجر قبره بالمعلاة :

وفاته فى ثانى عشرى ذى القعدة سنة أربعين ٠

وممن لبس منه خرقة التصوف : القاضى أبو الفضل النويرى فى سنة ست وثلاثين تجاه الكعبة ٠ ولبسها الجمال ابن ظهيرة بن القاضى ٠

ولصاحب الترجمة فيها أسانيد ، منها : ما انفرد به فى عصره ، وهو صحبته للمجاهد فى سبيل الله ، بلال بن عبد الله الحبشى ، بلباسه من الشيخ أبى مدين شعيب بن الحسن ، بلباسه من أبى عبد الله بن حزام ، بلباسه من القاضى أبى بكر ابن المغربى ، بلباسه من أبى حامد الغزالى ، بلباسه من امام الحرمين أبى المعالى الجوينى ، بلباسه من أبى طالب المكى ، بلباسه من أبى القاسم الجنيد ، بسنده الشهير(١) ٠

٣٠١ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن اسماعيل ٠

الشهاب أبو الخير بن الضياء ، الصاغانى الأصل ٠ نسبة للامام الشهير

---

(١) حقق شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من أئمة السنة رحمهم الله : أنه لا صحة لهذه الخرقة ، وأنها من مؤتفكات الصوفية ٠ والله أعلم ٠

الرضى ، صاحب المشارق وغيرها – فيما كان يقوله – الهندى ، المدنى المولد ، المكى الحنفى • أصل البيت الشهير بمكة ويعرف بابن الضياء •

ورأيت الفاسى فى ذيل « النبلاء » قال – بعد سعيد فى نسبه – ابن خشامات بن قنبر الهندى الصاغانى •

ولد فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية •

وسمع بها من خليل المالكى ، والعفيف المطرى ، والعز بن جماعة •

وكذا سمع منه ، ومن الموفق الحنبلى بمكة ، ومن أبى البقاء السبكى ، والبهاء ابن خليل ، وعبد القادر الحنفى ، وابراهيم بن اسحاق الآمدى ، وغيرهم بالقاهرة •

وأجاز له الصلاح بن أبى عمر ، وابن أميلة ، وخلق من بعدها بغيرها تجمعهم مشيخه تخريج التقى ابن فهد • وحدث •

وسمع منه غير واحد من أصحابنا ، فمن فوقهم • واجتمع به شيخنا • كما قال فى معجمه مرارا • وأجاز لأولاده •

وقال الفاسى : انه اعتنى بالعلم كثيرا • وله فى الفقه نباهة ، بحيث درس ، وأفتى كثيرا •

وولى – بعد وفاة أبيه – درس يلبغا الخاصكى بالمسجد الحرام •

وكذا تدريس البنجالية والزنجبيلية والأرغونية بدار العجلة فيها •

ثم نقل الدرس الى المسجد •

وناب فى عقود الأنكحة عن العز النويرى •

ثم فى الأحكام عنه أيضا ، فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم عزله • فلم يتجنب الأحكام ، محتجا بأن مذهبه : أن القاضى لا ينعزل الا بجنحة • وأنه لم يأتها •

ولم يلبث أن اشتغل بقضاء مكة من قبل الناصر فرج ، سنة ست وثمانمائة • فكان أول حنفى استقل بها ، ثم عزل بعد أيام قليلة •

وناب عن الجمال بن ظهيرة • ثم أعيد استقلالا •

ثم صرف بالجلال المرشدى ، ولكنه لم يقبل ٠ فأعيد واستمر حتى مات ، بعد أن عجز عن الحركة والمشى لسقوطه من سرير مرتفع عن الأرض ٠ فانكت بعض أعضائه ، وتألم كثيرا لذلك نحو شهرين ، فى ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة ٠ وصلى عليه من الغد ، ثم دفن عند أبيه من المعلاة ٠ رحمه الله ٠

٣٠٢ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن علي ٠

أبو المكارم بن أبى عبد الله ، الحسنى الفاسى المكى ٠

ولد بالمدينة النبوية فى رجب سنة أربع وسبعمائة ٠

وسمع على أبيه ، والفخر التوزرى ، والصفى ، والرضى الطبريين ، وأبى عبد الله محمد عبد الله بن قطرال ، والمجد أحمد بن ديلم الشيبى ، والدلاصى ، وفاطمة ، وعائشة ، ابنتى القطب القسطلانى ، فى آخرين من شيوخ مكة ، والقادمين اليها ٠ كالصدر اسماعيل بن يوسف بن مكتوم ٠

وأجاز له جماعة ، كاسحاق النحاس ، وأخيه من محمد ، والدمياطى من دمشق ومصر ٠ وما كأنه حدث ٠

نعم سمع منه ابن رافع قوله :

ذكرت ذنوبا موبقات أتيتهما
فهيج لى تذكارهن تألما

مات بمصر فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ٠ ودفن عند أبيه بالقرافة بمقبرة الشيخ أبى محمد بن أبى حمزة ٠

وكانت له مكارم ٠ سامحة الله ٠ ذكره الفاسى ٠

٣٠٣ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ، تقى بن عبد السلام بن الشيخ محمد بن روزبه ٠

الشهاب ابن الشمس بن فتح الدين أبى الفتح ، الكازرونى الأصل ، المدنى الشافعى ، الآتى أبوه وجده ٠

ويعرف كل منهما بابن تقى ـ بفتح المثناة وكسر القاف ٠

ولد سنة ستين وثمانمائة بالمدينة ٠

ممن لازمنى بالمدينة ، سمع الكثير ، بل وقرأ اليسير ، وكتب « القول البديع » وسمعه من لفظى قبل ذلك على أبى الفرج المراغى ، وابنة أخيه فاطمة ابنة أبى اليمن المراغى وغيرهما ٠

واشتغل وفهم وفضل ٠ ولازم السيد السمهودى ٠ بل قرأ عليه البخارى فى سنة ثلاث وثمانين ٠ ولا بأس به تدينا وعقلا ٠

أقول : وقد عاش بعد المؤلف نحو عشرين سنة ٠ وهو على طريقة حسنة من التعبد ، والتقشف ، والزهاد : والتعفف ٠

ورزق ثلاثة ذكور ٠ هم تقى ، وأبو السعود ، ٠ ٠ ٠ ٠(١) ولاحظتهم بركة أبيه بعد موته ٠ وكانت فى حدود العشرين وتسعمائة بالمدينة ٠ ودفن بالبقيع ٠ رحمه الله وايانا ٠

٣٠٤ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ٠

الجلال أبو الطاهر ابن الشمس ابن الجلال بن الجمال الخجندى ، ثم المدنى الحنفى ٠ ويعرف بالأخوى ٠ ولكن جده جلال الدين ، كان والده ، ووالد والدته ـ وهو وسعد الدين ـ أخوين ٠ فهما أبناء عم ٠ لكن قد اختصره بعضهم ٠ فقال : لكون جد له زوّج أخاه لأمه أخته من أبيه ٠ وكان كل من أبيه وجده وجد أبيه علماء ٠

ومولده فى جمادى الأولى سنة تسع‌عشرة وسبعمائة ٠ واسم أمه صفية ٠ وبشرت أمها فى منامها ليلة ولادة ابنتها به ، من رجل بهى الهيئة ٠ وسماه أحمد ٠ وبهذا سماه أبوه ٠ ونشأ فى حجر أبويه ٠

فلما بلغ ستا ـ أو سبعا ـ توجه به أبوه لمولانا الضياء علم آسام ، حتى قرأ عليه شيئا من القدورى ، وحفظ سورا من القرآن ، والترشيح فى اللغة ، والكافية فى النحو لابن الحاجب ، والفرائض السراجيه ، والمنظومة فى الفقه للنسفى ، ومختصر الاخشيكتى فى أصول الفقه وغيرها ٠ وبحثها على أبيه ٠

---

(١) بياض بالأصل ٠

ثم لازم العلامة العلاء البرهانى الخجندى ، حتى قرأ عليه من تأليفه مختصر القصارى فى الصرف مرارا · ومختصراته فى الفرائض · وأبوابا من كتابه الذى جمعه فى فتاوى المذهب ، ولم يكمل · ولم ينفك عنه حتى مات ·

فلزم ولده الكبير · البرهان محمدا · حتى قرأ عليه بعض كتاب النحو، وكتاب ذوى الأرحام لوالده · ثم فارقه وهو كهل ·

ولازم أوحد الدين المنيرى دهرا فى قراءة الجبر والمقابلة ، والصرف ، والعربية ، والعروض · والتحديات ، والألف المختارة للغزى ، وفى أخذ خمسمائة بيت من نظمه فأكثر ، وغير ذلك ·

ولما مات رآه بعد موته بثلاثة أيام · وكأنه رام القراءة عليه على عادته· فامتنع وأشار بجلوسه مكانه ·

ومن شيوخ الجلال أيضا : سيف الدين الحسامى · هو أخو جدته ، وخال والدته · قرأ عليه ديوانه ، والزبدة مختصر القانون فى الطب ، والمقامات للحريرى · وجماعة آخرون · كل هؤلاء ببلدة خجند ·

ثم ارتحل منها ، وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فى سحر خامس عشر رمضان سنة احدى وأربعين الى سمرقند ·

فلقى بها العلامة : شمس الأئمة ابن حميد الدين الزرندى · فحضر درسه ، وخواجا حسام الدين بن عماد الدين ، وكبير الدين فحضر درسهما ووعظهما ، وزار من بها من السادات · كقثم بن العباس ، وأبى منصور الماتريدى · وصاحب البزدوى ، والهداية ، والمنظومة ، وغيرهم من العلماء والمشايخ المدفونين بمقبرة جاكره دره ·

ثم بخارى · ونزل فيها بمدرسة خان · وهى مدرسة قديمة مباركة مشرفة بكثير من العلماء · ولقى بها صدر الشريعة · فحضر عنده · واستفاد منه ·

وسيف الدين الفريرى · فقرأ عليه العمدة الحافظية فى أصول الكلام· وسمع عليه بعض الاخشيكتى وغير ذلك ·

وعلاء الدين الغورى · فأخذ عنه الجامع الصغير الحسامى · قراءة وسماعاً ·

والسيد الشمس السمرقندى · فسمع عليه بعض تلخيص المفتاح ·

والعماد الكلكى · فحضر درسه وفوائده ·

والحسام الباعى · فحضر وعظه ·

وحميد الدين البلاساغونى · فقرأ عليه اللب فى النحو الايسيرآ من آخره ·والنجم الوابكنى ·

وكان لقاؤه لهما بوابكن ـ قرية من بخارى ـ وهما بمدرسة فيها · ثم نحو من ثمانيين طالبا ·

وأقام ببخارى سنة وثلثا · وزار من بها من العلماء ، والكبراء ، كأبى حفص ، وشمس الأئمة الحلوانى ، والكردى ، وحافظ الدين الكبير · وأبى الكلاباذى ، وسيف الدين الباخوزى ، وسائر من تبتغى زيارته هناك ·

ثم دخل خوارزم على درب فربر من جيحون ·

وسكن فيها بالمدرسة البيكية · ووافى بها من محققى العلماء شيوخاً وكهولا وشبانا عدداً كثيراً ·

وأما من الطلبة : فنحو ألف طالب نبلاء أذكياء ·

ولأهل العلم والدين فيها رونق تام · وبهجة · وحرمة وافرة · لامزيد عليهــا ·

وبها ماتشتهى الأنفس من كل خير وثمار ·

وممن أخذ عنه بها : السيد الجلال الكيلانى الحنفى · لازمة قريباً من احدى عشرة سنة · حتى أخذ عنه فى الشركة : الهداية فى الفقه مدة ثمان سنين· من « المشارق » للصاغانى ، والبزدوى ، والجامعين ، والزيادات ·

ومن الأصول ، والفروع ، والفرائض ، والتفسير ، والحديث : مايطول شرحه · وأذن له فى الفتوى ·

والعلاء بن الحسام السعناقى · قرأ عليه ايضاح التلخيص ، والمعانى ، والبيان من « المفتاح » للسكاكى ، والطوالع ، والمقصد الأسنى، والى (المحصنات) من تفسير الكشاف والبعض أيضاً من تفسير البيضاوى · ومن شرح المقاصد للأنصارى ·

وسمع البديع ، والبزدوى ، والهداية ، والاخشيكتى ، والمعنى بكمالها ·

وألبسه الطاقية · وأجاز له اجازة · وبكى بكاء طويلا توجعاً لمفارقته ·

والبهاء الحلوانى : لازمه سنين · وسمع عليه التلخيص ، والايضاح ، والتمهيد ·والبعض من الهداية ، والمغنى ، والجامع الكبير ، ومن الكشاف · وصرف المفتاح ، بل قرأ البعض منها أيضا مع نحو المفتاح ، والمعانى ، والبيان وغير ذلك ·

والنظام الدار حديثى · قرأ عليه شيئاً من بعض كتب النحو · وسمع عليه وغير ذلك ·

والسراج النبعة الهمدانى · ولازمه سنين ·وقرأ عليه الشاطبية ،والتجريد فى النحو ، والمقنع فى رسم المصحف · وتلا عليه لعاصم · وكتب له اجازة بديعة ·

والحسام التتشكينة · قرأ عليه شيئاً من مقدمة الخلاف ·

والتاريخ الخطاى ، والسيد العز اليمنى · سمع عليهما كثيرا مما قرىء عليهما ·

وحافظ الدين التفتازانى · لازمه مدة · وقرأ عليه شيئاً من المنهاج الأصلى ، والمحرر ، وبعض الحاوى ، والمصابيح · وكتب له اجازة بالمذهبين ·

والكمال النجاوى · وممن لازمه · وقرأ عليه عدة من العلوم · منها : البعض من كل من المفتاح ، والكشاف ، والبزدوى · والهداية الى غيرها من العربية ، والمعقول ، والبيان · وجميع شرح الاشارات للطوسى ، وغير ذلك ·

وكذا سمع عليه بعض القانون ، والشفاء ، والنجاة ، وغيرها ·

وكتب له اجازة لم يكتبها لغيره ·

وعبد الرحمن النجارى سرجنك · قرأ عليه شرح التنبيه ، وشيئاً من البزدوى والمغنى للخبازى ، والتحقيق ·

والفخر الخوارزمى · وقرأ عليه ديوان المتنبى ، والمعرى ، واليمنى للعينى · وبعض الحماسة ، والعراقيات · وشيئا من الكشاف ، والفائق للزمخشرى ·

وسمع عليه المقامات للحريرى ، وشيئا من النحو ، والصرف ، وغير ذلك وكتب له اجازة بليغة ٠

والنجم الألكينى ٠ سمع عليه شيئا من ايضاح التلخيص ٠

ونصير الدين المتونى ٠ سمع عليه ما قرىء عليه من العلوم ٠

والتاج الأنبارى الشافعى ٠ قرأ عليه شيئا من ايجاز المحرر ٠ وسمع عليه بعض الحاوى فى آخرين ممن حضر دروسهم ، واستفاد منهم ٠

وكانت مدة اقامته بخوارزم : اثنتى عشرة سنة ونيفا ٠

ولزم من فيها من العلماء والمشايخ ٠ كالنجم الكبرى ، والحسام السعناقى صاحب الهداية ٠ والعلاء عزيزابى وغيرهم من الكبار المدفونين بجوار صاحب الكشاف ٠

ثم ارتحل الى بلده سراى بركة ٠ فأدرك بها البهاء الخطاى ٠

وزار فيها من الأموات : سيف الدين السائل ٠ والشهاب السائل ، والشيخ نعمان ٠

ثم الى أقصراى ٠ وأدرك أفلاطون زمانه : القطب الرازى ٠

ووجد بها : حافظ الدين ٠ سعد الدين التفتازانى ٠

ثم الى قرم ٠ ثم الى كفه ، ثم الى جزيرة يقال لها سنوب ٠ ثم عاد الى قرم ٠ وأدرك بها جمعا ٠

منهم : أبو الوفاء عثمان البغدادى الشاذلى ، صاحب ياقوت العرشى ٠ ونال منه حظا وافرا ٠ واقام بقرم نحو سنتين ٠

ثم الى دمشق ٠ فلقى بها الشهاب بن السراج ، والبهاء أبا القاضى قاضى العسكر ، وناصر الدين بن الربوة ، والحسام المصرى ، والعلامة ابن اللبان ، والسيد حسن ، والعز عبد العزيز الكاشغريان ، والولى المنفلوطى ٠

ثم ارتحل صحبة الحاج الى أرض الحجاز ٠ فزار المصطفى صلى الله عليه وسلم وضجيعيه رضى الله عنهما ٠

وأدرك بمكة من الفقهاء : حيدرا ٠

ثم لما عاد من الحج عزم على استيطان المدينة . فأشير اليه بالعود الى جهة الشام . فتوجه مع الحاج ثانيا الى دمشق .

فلما وصل معان : خرج من هناك الى بلد الخليل . فزاره .

ثم توجه الى بيت المقدس . فأقام به شهرا ونصفا . ولقى فيه الحافظ الصلاح العلائى ، أحد المكثرين . بحيث سمع صاحب الترجمة العفيف اليافعى ، يقول : انه سمعه يقول : أدركت ألف شيخ ، آخرهم : الرضى الطبرى .

فكتب بعض تآليفه ، ومسلسلاته . وأخذها عنه مع « فوائد الحاج » له .

وقرأ عليه ، وحضر درسه بالصلاحية .

وكان مما قرأ عليه : من أول البخارى الى قوله « باب الغضب فى الموعظة » وأجازه مع المناولة لجمعيه .

وذلك بالمدرسة الكريمة بسماعه له على أبى عبد الله محمد بن أبى العز مشرق بن بيان الدمشقى الصالحى التاجر ، فى رمضان سنة أربع . وعلى وزيره التنوخية فى سنة عشر . وبقراءته له : على الحجار فى سنة خمس وعشرين . كل ذلك بعد السبعمائة . كلهم عن ابن الزبيدى .

واتفق توجه رفقة صالحة . فألزموه بالرجوع معهم الى الشام . فاستأذن الصلاح . فأذن له ، وراح معهم ، بعد أن استدعى على الشيخ بالطبقة . وهى بخط المجد الفيروز أبادى . فكتب له الشيخ الاجازة بخطه . وهو الذى كناه أبا الطاهر فانه لما أراد الكتابة سأله : ما اسمك ؟ فقال : أحمد ، فقال : فما لقبك ؟ قال : جلال الدين . فقال : فما كنيتك ؟ قال : لا أعلم لى كنية . ولكن أريد أن تشرفونى بذلك . فقال : افعل . ثم لما فرغ قال : يا أبا طاهر .

وممن أدركه من الشيوخ ببيت المقدس : الجمال البسطامى ، شيخ الشيوخ ومدرس الحنفية ، والشهاب أبى محمد الحافظ فى آخرين .

ولما انتهى الى دمشق : نزل بالشميساطية . وسافر مع الحاج الى أرض الحجاز . فزار وحج .

فلما عاد الى المدينة تردد أيضا فى المجاورة · فأشـير عليه فى المنام بالحركة · فسافر بعد الى بغداد ، وزار مشهد على · ثم أبى حنيفة ، وأقام به نحو أربعة أشهر ، مشتغلا بالمذاكرة مع فقهاء المشهد ، وعلمائه · وزار قبر من هناك من العلماء ، والأكابر ، والصلحاء ·

وهمّ بالرجوع الى الشام · فاحتال وفاته حتى أخفوا عنه جميع كتبه ، فجاء الى بغداد · وسكن المستنصرية · واشتغل بالطب والمذاكرة والافتاء مدة سنتين ونصف ·

وممن أدركه ببغداد : الشمس الكرمانى ، والشـهاب فضـل الله السيرافى ، الواعظ ، والفخر العاقولى ·

وقرأ عليه ثلاثيـات البخارى ، وكتبها له غياث الدين الفاضـل بن المستمع ـ بل كتب له الاجازة ـ والعماد بن المحب القرشى ·

وقرأ عليه بعض « المشارق » وجميع « تساعيات » له ، وناوله مسند ابن فويرة ، والمشارق مع الاجازة ·

والجمال عبد الله بن شرف الدين الخضرى · قرأ عليه : أحاديث كتبها له تذكرة منه · وناوله جامع المسانيد لابن الجوزى · وأجاز له ·

والسيد الحسن السمنانى ، والكمال الكافى القاضى الحنفى ، والشمس المالكى ، مدرس المالكية ·

والشاب السالك العالم العامل ، والفقيه الصادق الشيخ نور الدين زاده ابن خراجه أفضل بن النور عبد الرحمن الاسفرائينى · ثم البغدادى · ولازم خدمته وصاحبه · وتلقن منه الذكر بثلاث حركات ·

وأخبره أنه تلقن ذلك من الشيخين · جبريل ، وأبى بكر الخياط · وهما من أصحاب جده · بل دخل زاده أيضا الخلوة والرياضة عند الشيخ خالد الكردستانى · وهو من أصحاب شيخه أبى بكر الخياط ·

ثم ان صاحب الترجمة لقى خالدا المذكور ·

فانه مر ببغداد ، ونزل فى رباط درب القرنفليين · فصاحبه ولازمه ، وتلقن منه الذكر أمام خلوة الشيخ · ودخل الخلوة ، وألبسه طاقية كانت على رأسه ، وأجازه بالسلوك والتلقين ·

وكتب زاده اجازة السلوك والتسليك والتلقين أيضا ٠

ولقى أيضا بالحلة الفخر بن المطهر ٠ وتكلف له ٠ وألبسه فرجيته التبريزية ، واستنطقه من مباحث علمية ٠

وكان الجلال ـ صاحب الترجمة ـ يدخل الخلوة أيام البيض من كل شهر مدة سنتين ، قريب الشونيزية ٠

وولى الدين محب بن الشيخ سراج الدين المحدث ٠ وقرأ عليه بعض مقروءاته وسمع عليه بعض مسموعاته ٠ وكتب له اجازة ٠

ثم ارتحل الى كربلاء ٠ وزار أمير المؤمنين الحسين ٠

ثم الى سر من رأى ، وزار بها ثلاثة من كبار أهل البيت ٠

ثم الى ايوان كسرى فى الميدان ٠ وزار فيه سلمان الفارسى ، وحذيفة ابن اليمان ٠

ثم ارتحل الى المدينة النبوية ٠ صحبه الحاج هو والشيخ خالد المذكور ٠

فلما قضى الحج عاد الى المدينة فى سنة ست وستين ٠

ورأيت بخطى فى موضع آخر : أنه قدمها فى أواخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين ٠ فكأنها مرة قبل هذه ٠

وأقام بجوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠

فكان ممن أدركهم فيها : العفيف المطرى ، والعفيف اليافعى ٠ فلازمه ٠ وسأله اسماع شىء ٠ فقال له : اصبر الى الوقت الذى آذن لك فيه ٠

فلما كان بعد مدة : أمره بجمع الكتب الستة وغيرها ومما يريد فى الروضة وأن يقرأ عليه من كل واحد بعضه ، ويناله اياه مع الاجازة ٠ ففعل ٠

وكان مما جمعه مع الستة : الموطأ ، ومسند الشافعى ، ومسند أحمد ، والوسيط للواحدى ، والمصابيح ، وشرح السنة ، وجامع الأصول ، والمشارق، والعوارف ، والرسالة ، وصحاح الجوهرى ٠

وقرأ بعضها ، وناوله مع الاجازة جميعها ٠

ثم في اليوم الثاني ـ وهو ثامن ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة ـ قرأ عليه بعض صحيح ابن حبان ، والشمائل للترمذي ، والبداية ، ومنهاج العابدين ، والاحياء وثلاثتها للغزالي · وناوله جميعها ·

وقرأ عليه أيضا : أربعين النـووي في الروضة تحت المنبر في أربعة مجالس · بحضور جماعة من الفقهاء ·

وسمع عليه بعض تواليفه ، وأجازه بكلها ·

ولقي بها أيضا : الأمين أبا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشماع المصري ، قاضي القدس · فقرأ عليه التيسير من جامع الأصول ـ من أوله ، وأوسطه ، وآخره ـ وسمع عليه شيئا من جامع الترمذي ·

والعز بن جماعة · فسمع عليه الشفاء بالروضة · تحت المنبر الشريف· بقراءة الامام الشمس الخشبي ، والبردة ، والشقراطسية · وذلك في أواخر ربيع الآخر سنة سبع وستين وأجازه · وقرأ عليه بعض الكشاف ، والفائق ـ بواسطتين بينه وبين مؤلفهما · وبعض ابن حبان ·

والبدر أبا محمد عبد الله بن محمد بن فرحون · فسمع عليه بالروضة ـ بعض صحيح البخاري ، وجميع مسند الطيالسي · وأجاز له ·

والقاضي نور الدين علي بن العز يوسف الزرندي · سمع عليه مسند الطيالسي ، والبعض من الصحيحين ، والترمذي ، وابن ماجه · وحديثه من لفظه بمكارم الأخلاق ، وبمناظرة الحرمين له بكمالها ·

وأجازه وتزوج ابنته عائشة ، واستولدها ·

ولبس منه ومن العفيف المطري والكمال ابن حبيب الخرقة الصوفية ·

وسمع على الكمال بقراءة الكمال الدميري بمكة ـ في سنة ثلاث وسبعين ـ مسند الطيالسي ·

والبهاء أحمد بن التقي السبكي · قرأ عليه الأربعين النووية بالروضة، وخطبة شرحه للتخليص ، المسمى « عروس الأفراح » وناوله اياه ·

وكتب له أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بنمرزوق ·

وقد أرسل صاحب الترجمة يستدعيه لنفسه ، ولولديه ابراهيم وطاهر ما نصه :

أجزت السائل الأرضى المجازا جلال الدين خير من استجازا
امام معارف وكفى اماما لعلم مذاهب النعمان حازا
وان كنت الأحق بذاك منه لتقصيرى حقا لا مجازا
ولكنى ائتمرت له امتثالا ومقتفياً مناهج من أجازا

ووصفه بالقدوة العلم والعلامة الذى منه الأعلام تتعلم • امام الطائفة السنية المحمدية ، وقدوة الجماعة الحنيفية الحنفية • رأس المدرسين فى المدينة النبوية ، وصدر المتصدرين بالروضة الشريفة القدسية ، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام •

ووصفه أباه بالامام العلامة القدوة الأكبر الأشهر أبى عبد الله •

وأقام بالمدينة أكثر من أربعين سنة يدرس ويفتى ، وولى بها تدريس الأمير يلبغا •

قال شيخنا : فسنة اثنتين من « ابنائه » شغل الناس بالمدينة أربعين سنة • وانتفع الناس به لدينه وعلمه •

قلت : وحدث • سمع منه الطلبة •

وممن أخذ عنه : شيخنا أبو الفتح المراغى ، قرأ عليه المسند للطيالسى بسماعه له فى مجالس • آخرها فى رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، بقراءة الكمال الدميرى ، على الكمال محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب بسنده • والمسلسلات ، والفوائد المذكورات •

وألبسه الخرقة ، وفرجية صوف أزرق ، ولقنه الذكر ، وزوجه ابنته أمة الله • وكانت عابدة خيرة ، ثم طلقها بعد موت أبيها •

وكذا قرأ عليه البخارى الامام نور الدين على بن محمد الزرندى •

وصنف كتبا ، منها : شرح البردة فىمجلد كبير ، أسس فيه منالتصوف مع الاعراب واللغات ، وما لا بد للشرح منه •

وكذا شرح الأربعين النووية ، الأربعين التوحيدية ، المسمى بالأنوار الذفريذية فى شرح الجوامع الأربعينية •

وشرح فى شرح الشفاء · فكتب منه كراريس ، وفى شرح على التلخيص، وفى تفسير ، وحاشية على الكشاف ، بين فيها اعتزاله ، الى غير ذلك من نظم ونثر ·

وله رسالة لطيفة فى علم الكلام ، وعشر رسائل فى الكلام على أحاديث وآيات ، و « الشراب الطهور » فى التصوف · وفى آخره شرح قصيدة ابن الفارض التى أولها :

* شربنا على ذكر الحبيب مدامة *

وفردوس المجاهد · يشتمل على ما يتعلق بالجهاد ، من الآيات والأحاديث · وشرحه مجلد ضخم ، وأرجوزة فى أسماء الله وصفاته · اشتملت على ألف اسم سماها « راح الروح · ومسلسل الفتوح » ·

فكتب اليه أبوه وهو بالمدينة النبوية من بلاده بما · · · ·

ومات فى شهر رمضان · والأشبه ـ كما أرخه بعضهم ـ أنه فى ليلة الخميس سابع ذى العقدة سنة اثنتين وثمانمائة بالمدينة الشريفة · وقد جاوز الثمانين · ودفن مع شهداء أحد بالقرب من مشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه خارج المدينة ، فى قبر كان حفره بيده لنفسه ، مع كونه أوصى بذلك ·

ويقال : انه كان رام الانتقال عنها قبل موته بأشهر · فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، وهو يقول له : أرغبت عن مجاورتى ؟

فانتبه مذعورا ، وآلى على نفسه أن لا يتحرك منها · فلم يلبث الا قليلا ومات ·

وسمعت من يحكى : أنه كان يلقب بمقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يصلى عليه صلى الله عليه وسلم ، فيقول : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أنت لها أهل وهو لها أهل · فرأى رجل من أكابر الحرم النبى صلى الله عليه وسلم ، حين هم الجلال بالتحول، وهو يقول له : قل لفلان لا تسافر · فانه يحسن الصلاة علىّ ·

وسئل الجلال عن كيفية صلاته · فذكرها ·

ولم يقتصر شيخنا على ذكره فى سنة اثنتين · بل أعاده فى سنة ثلاثين ، وأشار الى أن العينى أرخه فيها ·

قلت : والصواب الأول · رحمه الله وايانا ·

٣٠٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد ·

الشهاب أبو العباس ، وأبو الرضى المصرى الأصل ، المدنى الشافعى · رئيس المؤذنين بالحرم الشريف النبوى ، وابن رئيسه · ووالد الشمس محمد وابراهيم · ويعرف ـ كأبيه ـ بابن الريس ، وبابن الخطيب ·

سمع ببلده على الجمال الكازرونى فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة · وعلى أبى السعادات بن ظهيرة فى سنة تسع ، وابراهيم ·

وقرأ على المحب المطرى : الموصلى ، ومسند الشافعى ، وصحيح مسلم ، والسنن لأبى داود ، وغيرها ·

ودخل القاهرة ، والشام ، وحلب ، وغيرها غير مرة ·

وسمع من شيخنا المجلس الذى أملاه فى محراب الحنفية من جامع بنى أمية بدمشق فى شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة ·

وكذا سمع فيها من البرهان الحلبى الحافظ بعض شرحه للبخارى · وله ـ كأبيه ـ نظم كثير · فمنه :

يا من نزلوا نجدا وفيه حلوا ... أنتم أملى
يا من جعلوا الجفا وبودى خلوا ... لوا شملى
وارثوا لمحبكم وهجرى حلوا ... واشفوا غللى
وامحوا زللى ... فالجسم بلى
والقلب وحق حسنكم لم يسلو ... وهواكم شغلى
والله وحق خالقى من علق ... رب الفلق
قد ذبت جوى وزاد فيكم قلقى ... فأحيوا رمقى
واطفوا بوصلكم لهيب الحرق ... واشفوا عللى
وامحو زللى ... فالجسم بلى
والقلب وحق هواكم لم يسلو ... وهواكم شغلى
يامن شرفوا على جميع الأمم ... ببديع الحكم

جواد لنزيلكم أهل الحرم بدوام النعم
واعفوا وتعطفوا بمحو الجرم واشفوا علـلى
وامحوا زللى فالجسم بلى
والقلب وحق حسنكم لم يسلو وهواكم شغلى

رواه عنه ولداه ·

ومات فى باكر يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة بالمدينة · ودفن بالبقيع ·

٣٠٦ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ·

أبو العباس التلمساني ، ويعرف بابن مرزوق · تقدم فيمن جد أبيه أبو بكر ·

٣٠٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن مسدد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن محمد ·

صفى الدين الكازرونى ، المدنى الشافعى · الآتى أبوه وجده ، وأخته سارة ·

ولد فى · · · · · · وأمه أم هانى ابنة الزين أبى بكر بن أبى الفرج المراغى ·

ونشأ فى كنف أبيه · وسمع منى بالمدينة أولا وثانيا · واشتغل قليلا·وخالط الحنبلى · وناب عنه فى مباشرة الحب المدنى · ادخالا واخراجا· ويذكر بنعمة ·

٣٠٨ ـ أحمد بن محمد بن مسعود المغربى الأصل ، المدنى المالكى · جد أبى الفرج محمد بن أبى المعالى محمد الآتى · ويعرف بالمرجح ·

ممن سمع على الزين المراغى وغيره ·

ومات فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ·

٣٠٩ ـ أحمد بن محمد بن يوسف ·

الشهاب بن الشمس أبى عبد الله الحليمى · المدنى الحنفى ، الآتى أبوه ·

سمع فى سنة سبع وستين وسبعمائة على البدر بن فرحون . ووصفه بالمشتغل الذكى .

٣١٠ ـ أحمد بن محمد بن يوسف العجمى الأصل . المدنى الحنفى . أخو يحيى . وذاك الأكبر ، ويعرف بابن الذاكر .

حفظ الأربعين وغيرها ، وعرض علىّ فى جملة الجماعة ، بل سمع منى بالمدينة .

ومات فى ربيع الثانى سنة احدى وتسعين . ولم يكمل العشرين فى حياة أبيه .

٣١١ ـ أحمد بن محمد . الشهاب بن أبى الفتح العثمانى ، الأموى ، القاهرى ، ثم المدنى المالكى : أخو عبد الرحمن الآتى .

مضى فيمن جده عبد الرحمن بن عبد الله .

٣١٢ ـ أحمد بن محمد الشهاب الشكيلى المدنى ، الملقن . فيمن جده ابراهيم .

٣١٣ ـ أحمد محمد الشهاب الصغانى . قاضى المدينة .

ممن أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق .

وقال شيخنا فى درره : انه رحل الى المدينة . فقطنها وناب فى القضاء والخطابة . ودرس . وحدث بكتاب المصابيح ، وجامع الأصول باسنادين له الى مؤلفيهما .

ذكره ابن مرزوق فى مشيخته ، وقال : سمعت منه بقراءة الآقشهرى .

قال : ومات سنة ست وعشرون وسبعمائة . انتهى .

وسيأتى فيمن لم يسم أبوه فالظاهر : أنه هو ، ولكن الوفاة مختلفة فى أحد الموضعين .

٣١٤ ـ أحمد بن محمد الشهاب المدنى .

قال شيخنا فى درره : أحد أئمة العصر بقلعة الجبل.كان يحب الحديث وطلبه .

وقد سمع الكثير ، وحصل الأجزاء ودار على الشيوخ · وكتب الطباق بخط حسن جدا ·

ومات سنة ثمانين وسبعمائة · وقال : وهو خال صاحبنا شمس الدين · انتهى ·

وأرخه فى الانباء سنة ست وثمانين وسبعمائة · والله أعلم بالصواب·

٣١٥ ـ أحمد بن محمد الطائى ·

عقد له فى سنة احدى وسبعين ومائتين على المدينة ، وطريق مكة · فوثب يوسف بن أبى الساج ـ وهو والى مكة ـ على بدر غلام الطائى · وكان أميرا على الحاج · فحاربه وأسره · فثار الجند ، والحاج يوسف فقاتلوه · واستنقذوا بدرا ، وحملوا يوسف الى بغداد ·

وكانت الوقعة بينهم على أبواب المسجد الحرام ·

٣١٦ ـ أحمد بن محمد المقدسى · المؤذن بالحرم ·

شهد سنة احدى وثمانين وسبعمائة ·

٣١٧ ـ أحمد بن محمد اليمانى ، ثم المدنى · البواب ، ويدعى نزيل الكرام ·

ممن سمع على الجمال الكازرونى ـ فى سنة سبع وثلاثين ـ بعض الصحيح · ثم تزوج أم الحسين ابنة عطية بن فهد ، وأولدها عليا وغيره ·

ومات عنها فى سنة سبع وسبعين تحت الهدم ، وهو وجماعة من آله · وكان لابنه علىّ سنة ·

٣١٨ ـ أحمد بن مسدد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ابن محمد ·

العفيف ، أبو الوليد الكازرونى الأصل · المدنى الشافعى · سبط أبى الفرج الكازرونى شقيق عبد العزيز ، ومحمد الآتى ذكرهم · والد نظام ، ومسدد ·

ولد : اما فى سنة سبع وخمسين ، أو التى تليها بالمدينة · ونشأ بها ·

فحفظ القرآن و . . . . قرأ فى المنهاج الأصلى بحثا على سلام الله البكرى . وأجاز له . ولازم الشهاب الأبشيطى فى أشياء .

وقرأ على حسين بن الشهاب بن قلوان فى سنة اثنتين وثمانين بالمدينة فى آخرين كأبى الفرج المراغى .

قرأ عليه : ثلاثيات البخارى ، والأربعين النووية . وكذا التى خرجها شيخنا لأبيه ، وبعض المنهاج ، وايضاح المناسك . كلاهما للنووى . وتناولهما منه .

وسمع جده لأمه .

وتلقن الذكر من محمد الخراسانى حين قدومه عليهم مع الركب العراقى . ولقبنى بمنى . فقرأ على ثلاثيات البخارى .

وسمع منى المسلسل وغير ذلك .

وكذا سمع منى بالمدينة أشياء .

ولما وقع الحريق فى المسجد النبوى : أشرف على الهلاك ، فسلمه الله . لكنه بقى متوعكا الى رجب سنة سبع وثمانين ، أو قريبة .

وتعانى النظم والنثر . وأتى منهما بما لعله يستحسن مع خط حسن ، وذكاء وفهم .

وعمل جزءا فى المفاخرة بين قباء والعوالى . سماه « الحدائق الغوالى فى قباء والعوالى » قرظه له غير واحد . وكنت منهم .

وكذا عمل « ورود النعم وصدور النقم » فى الحريق المشار اليه . أجاد فيه .

وبعد موت أخيه عبد العزيز « نثر البديع من الأدب ، فى زهر المراثى والندب » وغير ذلك ، مما أرسل لى باكثره مع مرثية الأبشيطى وغيرها بخطه .

وأوردت فى الضوء اللامع من نظمه أشياء .

ومن ذلك فى مطر ليلة الحريق :

لم أنس اذ زارت بجنح الدجى سافر عن ثغرها بارقه
نادى رقيب الوصل فى اثرها يا قوم قد أنذرتكم صاعقه

٣١٩ ـ أحمد بن مسعود الشكيلى ٠ المكى الأصل ٠

أحد المؤذنين بالمدينة وأخو حسين الآتى ٠ قاله ابن فرحون ٠

٣٢٠ ـ أحمد بن مسعود ٠ نزيل مكة ٠

ويعرف بالخرية ـ بفتح الخاء وسكون الراء ثم تحتانية ـ البزاز بدار اللهان ٠ كان مباركا ٠ ساكنا مديما للجماعة ٠

مات بمكة فى المحرم سنة ستين وثمانمائة ٠ ودفن بالمعلاة ٠

٣٢١ ـ أحمد بن مشكور القرشى ٠ المكى الأصل ، المدنى ٠ أخو عبد الرحمن المدنى ٠ ذكره ابن فرحون أيضا مجردا ٠

٣٢٢ ـ أحمد ـ ويدعى بديد ـ بن مفتاح بن عبد الله السليمانى ٠ المدنى المولد ، ممن سمع منى بالمدينة ٠

٣٢٣ ـ أحمد بن موسى بن على الجبرتى ٠

رأيت بخطه على نسخة بالمشارق للصنعانى كاتبها ، مدنى ٠ وصف نفسه بأنه نزيل جناب سيد المرسلين ، وأنه ملكها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ٠

وكأنه كان نازلا بالمدينة ٠

٣٢٤ ـ أحمد بن موسى بن محمد بن أبى بكر النبتيتى ٠

وأقام بها عند على الضرير بن الشيخ عمر النبتيتى ٠

وقرأ عليه القرآن ٠ وحضر دروسه ٠ وسمع عليه ٠

ثم تحول الى المدينة فى ركب البدرى أبى البقاء ابن الجيعان سنة تسع وثمانين فقطنها من ثم ٠

وكان يحضر عند القادمين اليها من العلماء ، كأبى الفضل بن الامام الدمشقى ٠ وأحمد المغربى زروق وكاتبه ٠ وسمع عليه كثيرا ٠ واستقر بواب رباط المدرسة الأشرفية ، وانجمع ٠ ولا بأس به ٠

أقول : واستمر بها حتى تزوج ورزق عدة أولاد ذكورا وبنات. وأصيب بقتل ابنة من البنات · وفقد نظره ، وضعف بدنه ، مع ملازمته للصلوات الخمس فى طرف الصف الأول من الروضة · ويقيم كل من سبقه اليه ، وينكر على من لا يميل اليه ، وهو عامى اللفظ ، يابس الطبع ، كثير التقشف · كأهل الريف · وصار على ذلك حتى تعلل ثلاثة أيام ·

ومات فى ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى عام سبع وثلاثين وتسعمائة · وطهر فى ليلته ، وصلى عليه عقب صلاة الصبح تاريخه · ودفن بالبقيع · وحضرت جنازته ، وكثر الثناء عليه رحمه الله ، ونفع به · وخلف ذكرين وبنتين مزوجتين ·

٣٢٥ ـ أحمد بن نزيل الكرام · مضى قريبا فى ابن محمد ·

٣٢٦ ـ أحمد بن هارون بن عات ، أبو بكر بن أبى محمد النفرى ·

روى الأقشهرى عن محمد بن أحمد الأنصارى الشاطبى عن أبى بكر محمد بن عبد الله القضاعى الحافظ عنه · قال : حدث بالمدينة النبوية ، أو بمدينة السلام ·

فذكر حكاية ستأتى فى بدر · وكتبته تخمينا ·

٣٢٧ ـ أحمد بن يحيى بن الحسين بن سالم بن عمر بن عبد العزيز ابن على الأنصارى الخزجى الحنفى ·

رأيت نسخة بخطه من تفسير القرطبى · وقفها بالمدينة سنة خمسين وسبعمائة وجعل النظر لعبد السلام بن سعيد القيروانى الآتى ·

ويظهر لى أنه من أهلها · فالله أعلم ·

٣٢٨ ـ أحمد بن الفقيه محيى الدين بن يحيى بن محمد بن تقى الكازرونى المدنى · أخو على الآتى وأبوهما ·

سمعا على الزين المراغى فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ·

٣٢٩ ـ أحمد بن المحيوى يحيى بن محمد التلمسانى المالكى الآتى أبوه ·

سمع معه فى سنة تسع وثمانين على الزين العراقى تصنفيه فى قص الشارب ·

٣٣٠ ـ أحمد بن يحيى بن المنذر أبو عبد الله المدينى ٠

قال أبو حاتم : روى عن مالك حديثا منكرا ٠

وقال الدارقطنى : صدوق ٠ حدث عنه يحيى بن الذهلى ٠

وهو مذكور فى أحمد بن يحيى الكوفى الأحول من الميزان وقرر شيخنا أنه غيره ٠

٣٣١ ـ أحمد يحيى بن موسى ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الله البهاء ابن المحيوى القسنطينى ، المدنى المالكى ٠ أخو الشهاب أحمد ، وعبد الرحمن ٠

سمع مع أبيه على البدر بن فرحون فى الأنباء المبينة ٠

٣٣٢ ـ أحمد الشهاب أخو الذى قبله ٠ وولد محمد الآتى ٠

مات فى حياة الده ٠ وخلف له ولده المشار اليه ٠ فكفله ٠

وقد ذكره ابن فرحون ٠ فقال :

أحمد بن يحيى بن موسى الشهاب القسنطينى ٠ الفقيه المالكى ٠ أكبر أولاد أبيه ٠

حفظ عدة محفوظات ٠ واشتغل كثيرا ٠ وحصل علما ٠ وكانت فيه أهلية الترقى الى الفتيا ٠

مات فى حياة أبيه سنة تسع وخمسين وسبعمائة ٠ وخلف ولدين ٠ حفظا القرآن وكفلهما جدهما ٠ وفقهما الله ٠

٣٣٣ ـ أحمد بن زيد بن دينار بن العوام ٠ مدنى ٠

روى عن محمد بن ابراهيم الحارثى ٠

وعنه : أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء ٠

قال البيهقى : أحمد وشيخه مجهولان ٠ ذكره شيخنا فى زوائد الميزان ٠

٣٣٤ ـ أحمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد اللخمى ٠ المكى ٠ لايكتب حديثه ٠ قاله الأزدى ٠

وذكره الساجي في ضعفاء أهل المدينة . وكأنه ولد أبي يونس محمد ابن أحمد الجمحي المدني ، الآتي .

ومن مناكيره : ماروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا « ما على أحد لج به همه يتقلد قوسه ينفي بذلك همه » .

قال الساجي : هذا منكر .

ذكره هكذا الذهبي في الميزان ، ثم شيخنا في لسانه ، ثم الفاسي في مكة .

٣٣٥ ـ أحمد بن بيس المدني ، المؤذن .

قرأ سنة ثمان وخمسين على أبي الفتح بن اسماعيل ـ حين كان بالمدينة ـ البخاري .

٣٣٦ ـ أحمد بن يعقوب المدني عن مالك .

ذكره ابن الأنماطي بها . من الرواة للخطيب . فيحرر .

٣٣٧ ـ أحمد بن يعقوب الهاشمي . والي المدينة .

له ذكر في يحيي بن الحسن بن جعفر .

٣٣٨ ـ أحمد بن أبي اليمن بن ابراهيم بن علي بن فرحون .

أبو العباس المدني . والد أبي القاسم الآتي . رأيت وصفه بالقاضي .

وسمع في سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازروني في البخاري . ووصف القارىء أباه بالقاضي .

٣٣٩ ـ أحمد بن يوسف بن جمال القرشي ، المدني . أخو جمال وحسين .

كان زاهدا متعبدا . مبالغا في الطهارة . وأظنه كان حفظ القرآن .

مات يوم عيد الفطر . وهو أول اخوته موتا . قاله ابن صالح .

٣٤٠ ـ أحمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن .

الشهاب ـ بل لقبه البرهان القراري : الشمس ـ أبو العباس بن العز الأنصاري الزرندي المدني . الصوفي . أخو أبي عبد الله محمد الآتي .

سمع ببغداد من على بن تامر بن حصين الفخرى ٠

وقدم القاهرة ٠ فسمع بهـا معنا على يحيى بن فضل الله وغـيره ٠ وقرر صوفيا بالصلاحية ٠

وسألته عن مولده ؟ فقال : سنة احدى وسبعمائة ٠ قاله ابن رافع فى ذيله لتاريخ بغداد ٠

وذكره ابن فرحون ٠ فقال : أخو محمد ، وعلى ٠ ووالد الموفق أبى الخير محمد الآتى ٠

كان ذا عقل ورياسة ودين عظيم ، مع سياسة للاخوان والأحباب ٠ وأنجب عبد الله ومحمدا ٠ وسافر بأولهما الى الشام ٠

وماتا فى الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة ٠

قلت : ووصفه ابن سكر بالشيخ الامام العالم العامل المرحوم ٠

وسمع على الجمال الـكازرونى ، وكافور الخضرى فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى تاريخ المدينة لابن النجار ٠

وسمع ـ ومعه أخوه محمد ـ بقراءة أبيهما على البرهان ٠ ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سـباع الفزارى الشـافعى ، ما يأتى فى أبيه وأخيـه ٠

٣٤١ ـ أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمى اليمنى ، نزيل مكة ٠ ويعرف بالأهدل ٠ لعله من جهة النساء ٠

كان يذكر بصلاح كثير ٠ وايثار ٠ وللناس فيه اعتقاد ٠ سيما العامة ٠ فانهم يفرطون ٠

مات فى شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة بمنزله برباط الترابى من مكة ٠ ودفن بالمعلاة ، بقبر أعده لنفسه ، عن ستين فأزيد ، وعظم الازدحام على نعشه ٠ مما لم ير مثله بمكة ٠

وكان يتردد اليها من بلاده للحج والزيارة ٠ ثم انقطع بمكة ، نحـو اثنتى عشرة سنة متصلا بموته ٠ وفى خلال ذلك : يزور المدينة ٠

ذكره الفاسى فى مكة ٠ وذيل النجم بن فهد بحكاية كرامات له ٠

٣٤٢ ــ أحمد بن يوسف بن مالك ٠

الشهاب أبو جعفر الرعينى ، الغرناطى الأكبرى ٠

ذكر مع رفيقه محمد بن أحمد بن على جابر ٠

وهو فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة من الانباء ٠ وكذا هو فى الدرر ، وتاريخ بن خطيب الناصرية وغيرهما ٠

وقال ابن الخطيب : كان دينا ، متخلقا ، متواضعا ، آخذا فى العربية ، نساجا ، حسن المعاملة ٠

رحل الى الحجاز أوائل المحرم ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ٠ مشارطاً بعض الشعراء المكفوفين على أن يكون يكتب والأعمى يشعر ، ويقتسمان نتيجة ذلك للنجعة ٠ فانقطع الى الآن خبره ٠

٣٤٣ ــ أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى ابن مدافع بن خطاب بن على الحميرى القسنطينى ، المغربى المالكى ٠ نزيل الحرمين ٠ ويعرف بابن يونس ٠

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريبا بقسنطين ٠

وحفظ القرآن والرسالة وغيرهما ٠

وتلا بالسبع على يحيى أحد شيوخ بلده ٠ وكان منفردا بها فيه ٠

وأخذ الفقه عن جماعة ٠ منهم ــ بل هو أجلهم ــ محمد بن محمد بن عيسى الزلداوى الغتوى ٠ بل من شيوخه فيه : أبو القاسم البرزالى ، وابن غلام الله القسنطينى ٠ وأكثر عنه الحديث ٠ وأخذ عن أولهم ٠

وقاسم ابن عبد الله الهزبرى العربية والأصلين ، والبيان والمنطق والطب ، وغيرها من العقلى والنقلى ٠ وبه انتفع فيها وفى غيرها ٠

وسمع الموطأ على ثانيهم بروايته عن أبى عبد الله بن مرزوق الكبير عن الزبير بن على المهلبى ٠

وأخذ شرح البردة وغيره عن مصنفه أبى عبد الله بن مرزوق حين قدم عليه بلده ٠ وأقام فيه ستة أشهر ٠

وارتحل الى الحج فى سنة سبع وثلاثين . فأخذ بالقاهرة عن شيخنا ، والبساطى وسمع عليه بعض العقليات وغيرها . والعز عبد السلام المقدسى ، والعينى ، وابن الديرى وغيرهم .

ورجع الى بلده . فأقام بها مشتغلا الى بعد الأربعين .

ثم حج أيضا وجاور .

وسمع بها على أبى الفتح المراغى ، والزين بن عياش ، والجلال ، والجمال ابنى المرشدى . بل أخذ عنهما العربية وغيرها . وعاد لبلده أيضا .

ثم رجع سنة مات القاياتى . فحج وجاور . وكانت معه أمه . فماتت فى رجوعهما . ورجع لبلده .

ثم عاد فى سنة سبع وخمسين . فحج . ثم رجع . وصار يتردد الى مكة . حتى قطنها من سنة أربع وستين . وتزوج بها . وتصدى فيها لاقراء العربية ، والحساب والمنطق وغيرها . وأخذ عنه غير واحد من أهلها ، والقادمين عليها .

وكذا جاور بالمدينة غير مرة .

أولهما : سنة سبعين . ثم قطنها وأقرأ بها أيضا .

وكان ينكر الصلاة على الموتى بالروضة الشريفة ومقدم المسجد ، لكون رجلى الميت تصير لجهة الرأس الشريف . واستفتى على ذلك . ووافقه عليه جماعة ، حتى صار انه أوصى يصلى عليه خارج المسجد فى موضع الجنائز ، وأوصى فتح الدين ابن تقى ــ أحد الأعيان ــ بأن تجعل رجلاه عن يمين الامام . فنفذت وصيته . وقدم صاحب الترجمة فى غضون ذلك القاهرة أيضا .

فأقام بها يسيرا . وسافر منها الى القدس والشام . وكف بصره . وجزع لذلك ، وأظهر عدم احتماله . وقدح له ، فما أفاد . ثم أحسن الله اليه بعود ضوء احداهما بعد أن دخل ــ وهو كذلك ــ القاهرة ، ثم الشام . وتوجه لزيارة بعض مقابرها .

وقد لقيته بمكة ، ثم بالقاهرة . واغتبط بى والتمس منى اسماعه القول البديع . فما وافقته ، فقرأه ــ أو غالبه ــ عنده أحد طلبته ، النور

الفاكهـانى ، بعد أن اسـتجازنى هـو به • وسمع منى بعض الدروس الحـديثية •

وسمعت أنا كثيرا من فوائده ونظمه ، وأوقفنى على رسالة عملها فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وغيرها • بعد أن استمد منى فيها •

وكذا رأيت أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء • سماها « رد المغالطات الصنعانية » وقصيدة امتدح بها النبى صلى الله عليه وسلم • أولها :

يا أعظم الخـلق عنـد الله منزلة ومن عليه الثناء فى سـائر الـكتب

وكان اماما فى العربية ، والحساب ، والمنطق ، ومشاركا فى الفقه ، والأصلين ، والمعانى والبيان ، والهيئة ، مع المام بشىء من علوم الأوائل • عظيم الرغبة فى العلم والاقبال على أهله • قائما بالتكسب • خبيرا بالمعاملة ، ممتهنا لنفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها •

ولم يزل مقيما بطيبة الى أن مات فى شـوال سنة ثمان وسـبعين وثمانمائة • ودفن بالبقيع • رحمه الله وايانا •

٣٤٤ ـ أحمد نور الدين • ويـدعى حاجى نور بن عـز الدين بن نور الدين اللارى البيدشهورى • ويعرف بخدمة الشريف الحنبلى • قاضى الحـرمين •

ممن جاور بالحرمين ، وسمع على فيهما •

٣٤٥ ـ أحمد الشهاب بن الرسام •

شيخ صالح خير • له تردد الى الحرمين ومجاورة فيهما ، على خـير وعبادة • قاله ابن صالح •

٣٤٦ ـ أحمد الشهاب المدنى • ويعرف بالنشار •

٣٤٧ ـ أحمـد الشهاب ، أبو العباس الفـاسى المراسـلى ، الفقيه الفاضـل •

استنابه الشريف الأميوطى فى فصل الخصومات •

ونفاه الأمير طفيل الى خيبر بسبب البدر بن فرحون • كما فى ترجمة

الأميوطى · وما رجع الا بعد جهد · فلما رجع لم يلبث أن مات ·

وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ·

وهو ممن كان يحضر درس القاضى سراج الدين ، كما فى ترجمته ·

وقال ابن صالح : انه كان فاضلا محصلا مدرسا ·

٣٤٨ ـ أحمد الشهاب السندوبى · ناظر الحرم النبوى ·

مات فى ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة ·

واستقر بعده فى النظر : فتح الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب المحرقى ·

٣٤٩ ـ أحمد الشهاب · صاحب كلبرجه من بلاد الهند ·

أنشأ بالمدينة مدرسة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالقرب من باب الرحمة · وأرسل بقنديل زنته أربعة آلاف وستمائة ثقلة ، علق فى جهة الوجه الشريف · وكذا له مدرسة بمكة ، بالقرب من باب الصفا ·

٣٥٠ ـ أحمد الشهاب الشويكى الشافعى ·

قال ابن صالح : كان جامع فضائل : من قراءات ، وأصول ، وفروع ، ونحو وكان يقرأ للقاضى سراج الدين الخطيب درسه · نظرا لمشقة المطالعة عليه ، ويلقيه السراج غيبا على الجماعة · فكان الشهاب كالمعيد عنده ·ويقر به لفضيلته وديانته · ولذا كان يقول : ما أعتقد أن فى جزيرة العرب أعلم من سراج الدين بمذهب الشافعى · بل كان الشهاب يقرىء للطلبة فى الفقه ، والفرائض بحسن بيان ، وتكرير وبشاشة · ولا يكتفى من الطالب الا باعادة ما قرره ، مع تواضع ، وتبسم وكلام لين ·

وهو ممن أخذ عن النجم بن الرفعة ·

مات بالمدينة · ودفن بالبقيع ، وأثكل ولدا · قرأ جل التنبيه وغيره ·

وخلف ولدين · مات أحدهما بمكة · والآخر : بمصر فى الطاعون بعد الخمسين وماتت أمهما بعدهما بالمدينة · ودفنت بالبقيع أيضا الى رحمة الله تعالى ·

٣٥١ ـ أحمد الشيخ الامام الشهاب الصنعانى اليمنى • ثم الدمشقى الشـــافعى •

قال ابن فرحون : كان ممن صحبته فى الله •

وهو الفقيه الفاضل المتفنن المتعبد • كان جل عمره بدمشق • ثم قدم القاهرة • فقطنها • وتأهل •

وولد له فى آخر عمره ابنه ، وكان كثير الصيام ، لاتكاد تراه مفطرا ، ملازما للمسجد • وله تصانيف كثيرة فى الفقه ، واللغة ، والعروض وغيرها •

وناب فى الحكم عن القاضى سراج الدين الدمنهورى •

ودرس الحديث فى درس القلانسى قبل الجمال المطرى •

صحبته طويلا • فلم أسمعه يحلف بالله •

وأخبرنى أنه منذ عقل عقله على ذلك ، ولا رأيته يخرج مثل غيره ، لا عند حكومة ، ولا كلام يسمعه فى عرضه • ولا يكاد يعاتب أحدا ألبتة ، للينه وحسن خلقه • وكثرة خيره • مع أنه قـد تسلط عليه بعض الناس ، واشتغل به • ولـكنه لم يكن ينزعج لشىء من ذلك ، بـل أمن النـــاس من شره وبأسه •

مات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة •

وقال المجد : الفقيه الشافعى ، الامام العلامة ، والبحر الحبر السالك طريق السلامة •

كان ملازما للمســجد والعبادة ، ذكرا وصلاة وســلاما ، ومعظما لله سبحانه ، حتى انه لم يحلف بالله منذ خمسين عاما •

وباشر الحــكم نيابة عن القاضى سراج الدين • فحمـدت سيرته ، وشكرت سريرته • لا يعرف لغير الله الغضب والحدة ، ولا يألف الصلابة واليباسة والشدة • خلقه اللطف والسجاحة ، وهجيره الفضل والسماحة • وكل أخلاقه شديدة ، مع التصانيف الحميدة العديدة •

قلت : ولقيه بالـمدينة أبو عبد الله بن مرزوق • فســمع عليه بقراءة

الجمال محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى : المصابيح للبغوى · وقد مضى فيمن اسم أبيه محمدا · والظاهر : أنه هو · وقع الغلط فى وفاته فى أحد الموضعين ·

٣٥٢ ـ أحمد الشهاب المصرى · نزيل المدينة ·

قدمها · وكان ـ فى أيام الظاهر جقمق ـ ينوب عن رؤساء مؤذنيها ـ المحب المطرى وغيره ـ متبرعا ، مع كون الظاهر قرر له خمسين دينارا · فقال : ان كانت على الرياسة فلا ·

فقيل له : انما هى مجانا · وهى على الذخيرة · فقبلها ·

ورزق أولادا · منهم : عبد القادر · قيل : انه بمكة ·

٣٥٣ ـ أحمد أبو العباس المغربى الشاذلى المالكى ·

مضى فى ابن عبد الرحمن ·

٣٥٤ ـ أحمد أبو عبد الله المغربى المالكى ، النفطى ، والد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعمر ، وأبى الفضل ·

مضى فى ابن محمد عبد الله ·

٣٥٥ ـ أحمد الأمينى الفراش ·

وكان من عقلاء الفراشين ، ورؤسائهم ، وجامع شملهم · قاله ابن فرحون ·

وقال ابن صالح : كان صالحا خيرا هينا ، يلبس لباس الصوفية ، ويرخى العذبة ·

مات وترك جملة من النخل والدور ، وبنتين ·

٣٥٦ ـ أحمد البلبيسى العطار ، بمكة · يأتى فى الأنساب ·

٣٥٧ ـ أحمد الجريرى · هو ابن سعيد ·

٣٥٨ ـ أحمد الشريف الخراسانى العجمى ، المقرى ·

قال ابن فرحون : كان آية من آيات الله فى باب العزلة ، وصبر على

القلة ، له كل يوم ختمة في الروضة · ولم يكن يعرف من الناس الا نفسه ·

جلس اليه أرغون ، نائب الملك الناصر · وسأله عن حاله ؟ فلم يشفه في الجواب · وسأله عن قراءاته ؟ فقال له : كل يوم ختمة ·

فقال له : وكيف لا ، وأنت ليس لك شاغل من أهل وعيال ؟!

وطالت حياته وهو على حاله ، لم يتبدل ولم يتغير ·

وقال ابن صالح : وعينته في رباط الشيرازى ، على صلاح ، وتلاوة ومواظبة ، للصف الأول ·

وولى مشيخة بعض الأسباع بالحرم · وكان مصافيا لأبى بكر العجمى الأصبهانى المقرئ ، والد أختى أم مالك · وأعاده ·

فقال : أحمد العجمى المقرئ · كان دينا خيرا مقرئا ، مقيما في رباط الشيرازى ·

٣٥٩ ــ أحمد السقا · هو ابن عبد العزيز · مضى ·

٣٦٠ ــ أحمد الششترى · والد محمد ·

قال فرحون : لزم أبا بكر الشيرازى ، وقام بخدمته · فاكتسب من آدابه وتخلق بأخلاقه · وكان من الرجال الملازمين للسكينة والوقار ، المحبين للفقراء والمساكين ، وأهل الصلاح والدين ، ملازم للصف الأول · ويدخل المسجد في أول الوقت ·

وكان مع أهله في بيته على خلق أهل الخير ، لا يثبت على معلوم · ولا كان في غير حق الله يقوم ·

مات في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ·

قلت : وهو أحمد بن عثمان بن عبد الغنى الماضى ·

٣٦١ ــ أحمد الصامت العابد · صاحب الشهاب بن النقيب ·

ذكره ابن صالح ·

٣٦٢ ــ أحمد العجمى المقرئ ·

هو أحمد الخراسانى · الماضى قريبا ·

٣٦٣ ـ أحمد غلام : شيخ الخدام افتخار الدين · ويقال له : الحاج · ذكره ابن صالح ·

٣٦٤ ـ أحمد الفيومى ·

شيخ صالح ، صاحب رباط ، على تقوى وخشوع وايثار ·

مات فى عشر الخمسين وسبعمائة · بعد أن اشترى من والدتى موضع الرباط · وكان حوشا ، فيه بيت · وهو الذى كان صداقها من أبى · قاله ابن صالح ·

٣٦٥ ـ أحمد القرشى الصحيناتى · والد محمد ·

له ذكر فى أبى الحسن الخراز ·

قال ابن فرحون : كان يعد من كبار الصالحين المتقشفين ، الموسوسين فى الطهارة ، بحيث كان يدخل العين قبل قيام المؤذن للتذكير · فلا يزال فيها حتى يمل منه الناس من كثرة الوسواس · وكذا كان يتوسوس فى الصلاة ·

وكان على قدم عظيم · ربما لم يكن فيهم مثله ، مع ملازمة الجماعات ، ومجالس العلم والخير ، والاهداء للجماعة · والتتلمذ لهم · رحمه الله ·

٣٦٦ ـ أحمد القرشى العمرى الكحيلى · ذكره ابن صالح مجردا ·

٣٦٧ ـ أحمد الفراش ـ آخر ـ مضى فى ابن يوسف بن جمال ·

٣٦٨ ـ أحمد القرمى العالم العامل شهاب الدين ·

قال ابن فرحون : انه سكن حجرة الرباط الناصرى ، بعد العز يوسف الزرندى ·

فياله من رجل ، ما كان أكثر خيره ، وما أحسن عبادته وعفته وصيانته ، وأغزر علمه وحلمه · لم أر أحدا من أضرابه أكثر اتباعا للسنة ، ولا محافظة عليها ، ولا أكرم ولا أطيب نفسا منه ، مع حسن المحاضرة والمداعبة ، والنوادر ·

كان فى القرم وخوارزم واعظا مجيدا مرتبا · وكان بارعا فى علومه ، مع سكون وحشمة ومروءة ·

توفى ــ بطريق مكة ــ عند قديد قافلا من الحج الى المدينة فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة · وذكره المجد · وسما أباه عبد الله ·

فقال : الواعظ اللافظ ، البارع الفارع ، أحد الصلحاء العباد ، وأحد النبهاء الزهاد · نشأ ببلاد خوارزم ، وما والاها ، وتسنم ذرى الفضائل السنية وغالاها ، وسلك هنالك أسلوب الوعظ والتذكير ، وصعود المنابر للتحديث والتفسير ، يحسن التعبير والتحبير ، ثم جعل المسافرة أقصى سوله ، واختار المهاجرة الى الله ورسوله ·

فقدم بجوار المدينة بوقار من الحشمة والسكينة ، وملازمة العبادة والديانة ، والعفة والصيانة ، واتباع السنة الى الأمد الأقصى ، والاقتداء بها ، بحيث لم يترك شريطة نقصا لم يشن حسن طريقته ارتباك ، ولم يعنه فى موضع الجميل تلجلج والتياك · فهو ما بين مصل وذاكر ، وتال وباك · ملازما لآخر الصف الأول ، ملصق بالشباك ·

هذا مع النفس الزكية النفيسة ، والهمة العلية الرئيسة ، والأخلاق الرضية الأنيسة ، ومع المحاضرة الحلوة ، والمداعبة فى مسامرة الخلوة ، والنوادر المنزهة عن الغلو فى العلو ·

٣٦٩ ــ أحمد القطان ، المؤذن · أخو حسن الآتى · ووالد محمد الآتى ·

وينظر : أحمد بن قاسم الماضى · فالظاهر : أنه هو · ولكن يحرر ذلك ، مع أحمد بن مسعود الشكيلى ·

٣٧٠ ــ أحمد المغربى : بواب رباط السبيل ·

له ذكر فى حريق سنة ست وثمانين وثمانمائة ·

٣٧١ ــ أحمد الواسطى · كان يسكن رباط مراغة · ويتلو تلاوة حسنة · ذكره ابن صالح ·

٣٧٢ ــ الأحزم الأسدى : فارس النبى صلى الله عليه وسلم · واسمه محرز بن نضلة ·

استشهد فى غارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن · على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتى فى الميم ·

٣٧٣ ـ ادريس بن ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت ، الماضى أبوه ٠

يروى عن اسماعيل بن مصعب بن اسماعيل بن زيد بن ثابت ٠

وعنه : عبد الله بن عمر بن أبان الجعفى ٠

ذكره ابن أبى حاتم ٠ قال شيخنا : وهو ادريس بن ابراهيم ٠ المذكور فى الميزان ٠ وأنه يروى عن شرحبيل فى تحريم صيد المدينة ٠

وقال الذهبى : لا يتابع عليه ٠

قال شيخنا : ويتبع فى قوله « الأزدى » فانه قال فيه : لا يتابع على حديثه ٠

٣٧٤ ـ ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى الحسينى ، أخو يحيى ٠

له ذكر فى الحسين بن على بن الحسن ٠

٣٧٥ ـ ادريس بن محمد بن يونس بن محمد بن فضالة بن أنس الأنصارى الظفرى ، المدنى الآتى : جده ٠

٣٧٦ ـ ادريس أبو العلا ٠ أحد الورعين الزاهدين ٠

له ذكر فى : عبد الله البسكرى ٠ وذكره ابن صالح ٠ فقال :

كان أعمى ، متعبدا ملازما للصف الأول فى جميع الصلوات ، على هيئة حسنة ، مثزما للتلاوة ٠ وهو من أصحاب أبوى عبد الله القصرى ، والقنبورى ٠

مات بالمدينة ٠ وكانت له عتيقة تخدمه على قدم الصالحين ٠

وكنت أقود الشيخ فى أوقات الى المسجد ٠ فيدعو لى ويترحم على والدى ٠ رحمه الله ٠

٣٧٧ ـ أدى ـ ويقال بالواو بدل الهمزة ـ ابن هبة بن جماز بن منصور الحسينى الهاشمى ٠ يأتى فى الواو ٠ وهو فى الدرر هنا ٠

٣٧٨ ـ الأرقم بن أبى الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ٠

أبو عبيد الله القرشى المخزومى ٠ رضى الله عنه ٠

ذكره مسلم فى المدنيين ٠

وهو أحد السابقين الذى استخفى النبى صلى الله عليه وسلم بداره المعروفة بدار الخيزران عند الصفا ، حين دخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأسلم ٠

نفله النبى صلى الله عليه وسلم يوم بـدر سيفا ٠ واستعمله على الصـدقات ٠

وهو ممن شهد بدرا وأحدا ، والمشاهد كلها ٠

وأقطعه النبى صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة ٠

مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ٠ وصححه ابن الأثير ٠

وقيل : سنة خمس وخمسين ٠

وقيـل : انه مات يوم توفى أبو بـكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه ٠ ودفن بالبقيع عن بضع وثمانين سنة ٠

وصلى عليه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه بوصيته ٠

وكان مروان بن الحكم أمير المدينة ٠ فأراد الصلاة عليه ٠ فعورض ٠

وهو والد عثمان بن الأرقم ٠

وهو مترجم فى الاصابة وغيرها من كتب الصحابة وغيرها ٠

وفى مكة للفاسى : وله حديث فى « تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره ، الا المسجد الحرام » وحديث « النهى عن تخطى رقاب الناس بعد خروج الامام يوم الجمعة » ٠

٣٧٩ ـ أسامة بن حفص المدنى ٠

عن هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، ويحيى بن سـعيد ، وأبى ابراهيم يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن أبى قتيلة ٠

وعنه أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى . وابراهيم بن حمزة الزبيرى ، وغيرهما .

روى له البخارى حديثا . وأغفله فى تاريخه . وكذا ابن أبى حاتم .

٣٨٠ ـ أسامة بن زيد بن أسلم .

أبو زيد العدوى العمرى ـ مولى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه . من أهل المدينة . أخو عبد الرحمن ، وعبد الله .

سمع أباه ، وسالم بن عبد الله ، ونافعا ، والقاسم وغيرهم .

وعنه : ابن المبارك ، وابن وهب ، وسعيد بن أبى مريم ، والقعنبى ، وزيد بن الحباب ، والواقدى .

وكان ضعيفا ، لكن قال البخارى : ضعف علىٌّ ـ يعنى ابن المدينى ـ عبد الرحمن . وأما أسامة ، وعبد الله : فذكر عنهما صلاحا .

ونحوه قول ابن عدى : أرجو أنه صالح .

وقال ابن الجارود : هو ممن يحتمل حديثه . خرج له ابن ماجة حديثا واحدا .

مات فى زمن أبى جعفر المنصور . قاله ابن سعد . وهو من رجال التهذيب .

٣٨١ ـ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن زيد بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عوف بن عبدود ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ابن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، الكلبى .

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه . ومولاه ، أبو زيد . ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو حارثة .

ولد فى الاسلام .

وأمه أم أيمن ، بركة . حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ومولاته .

وهو معدود فى أهل المدينة . والثانى عشر ممن فى مسلم منهم .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم • ومات النبى صلى الله عليه وسلم • وله عشرون سنة •

روى عنه ابناه : حسن ، ومحمد ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وأبو وائل ، وأبو عثمان النهدى ، وأبو سعيد المقبرى • وعروة ، وأبو سلمة ، وعطاء بن أبى رباح وجماعة •

ثبت أنه صلى الله عليه وسلم « كان يأخذه والحسن • فيقول : اللهم انى أحبهما فأحبهما » •

وفى رواية صحيحة غريبة « من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة » الى غير ذلك من الفضائل والمناقب •

وكان نقش خاتمه « أسامة حب رسول الله » •

ولما فرض له عمر فى ثلاث آلاف وخمسمائة ، ولولده عبد الله بن عمر : فى ثلاث آلاف • وقال له عبد الله : لم فضلته علىّ ؟ فوالله ما سبقنى الى مشهد • قال : لأن زيدا كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك • وكان أسامة : أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك • فآثرت حب الله على حبى •

وأمرّه صلى الله عليه وسلم ــ وهو ابن ثمان عشرة سنة ــ على جيش فيه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما • ومات النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوجه • فأنفذه أبو بكر رضى الله عنه • استأذنه فى أن يتخلف عمر عنده ، ليستعين به • فأذن له أسامة •

ولذا يروى : أن عمر لم يلقه قط الا قال « السلام عليك أيها الأمير • ورحمة الله وبركاته • أمير أمره رسول الله ومات وأنت علىّ أمير » •

وكان أسود كالليل • وكان أبوه أبيض أشقر • ولذ لما دخل مجزز المدلجى القائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فرآهما وعليهما قطيفة • وقد غطيا رءوسهما ، وبدت أقدامهما • فقال « ان هذه الأقدام بعضها من بعض » سر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، وأعجبه •

وقد نزل وادى القرى ، وسكن المزة مدة(١) •

---

(١) بكسر الميم وفتح الزاى المفتوحة مشددة : قرية من ضواحى دمشق •

ثم انتقل الى المدينة · وتوفى بها · قال الزهرى : بالجرف · ثم حمل اليها · وذلك بعد قتل عثمان فى آخر خلافة معاوية رضى الله عنهم ·

وقيل : بل توفى سنة أربع وخمسين · وصححه ابن عبد البر وغيره من الأقوال · وله قريب من سبعين سنة ·

وقال ابن عمر رضى الله عنهما : عجلوا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تطلع الشمس ·

وروينا عن عبد الله بن عبد الله رضى الله عنهما · قال : رأيته مضطجعا على باب حجرة عائشة رافعا عقيرته يتغنى · ورأيته يصلى عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فمر به مروان · فقال : أتصلى عند قبر ؟ وقال له قولا قبيحا ، ثم أدبر فانصرف ، وأسامة · ثم قال : يامروان ، انك فاحش متفحش ، وانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله يبغض الفاحش المتفحش » ·

وترجمته تحتمل البسط · فهو فى كتب الصحابة · كالاصابة ، وفى تهذيب الكمال وغيرهما ، كمكة للفاسى ·

٣٨٢ ـ أسامة بن زيد ، أبو زيد الليثى · مولاهم ، المدنى ·

من كبار العلماء من أهل المدينة ·

روى عن سعيد بن المسيب ، والزهرى ، ومحمد بن كعب القرظى · ونافع ، وعمرو بن شعيب ، وسعيد المقبرى · وطائفة سواهم ·

وعنه : حاتم بن اسماعيل ، وابن وهب ، وأبو ضمرة الليثى ، وأبو نعيم ، والثورى ، وابن المبارك ، وعبيد الله بن موسى ، وآخرون ·

وأخرج له مسلم فى صحيحه متابعة ، وأصحاب السنن · واستشهد به البخارى · ولم يحتج به · وحديثه من قبيل الحسن ·

وقال ابن نمير مدنى مشهور ·

مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، عن بضع وسبعين سنة ·

٣٨٣ ـ اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الصواف المدنى · وقيل :

المزنى ٠ مولى مزينة ٠ وقيل : مـولى مجمع بن جارية الأنصارى ٠ وقـد ينسب الى جده ٠

فقال فيه ابن حبان : المدنى مولى الأنصار ٠

يروى عن صفوان بن سليم ، وعبد الله بن ماهان الأزدى وغيرهما ٠

وعنه : يوسف بن يعقوب السدوسى ، وابراهيم بن المنذر الحزامى ، ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهما ٠

قال أبو زرعة : منكر الحديث ليس بقوى ٠

وقال أبو حاتم : لين الحديث ٠ وذكره ابن حبان فى رابعة ثقاته ٠

وقال الباغندى : عنده مناكير ٠

وهو من رجال التهذيب ٠ لتخريج ابن ماجه له ٠

وفيه لين ٠ وان ذكره ابن حبان فى الثقات ٠

٣٨٤ ـ اسحاق بن ابراهيم بن نسطاس ، أبو يعقوب المدنى ٠

مولى كثير بن الصلت الـكندى ٠ رأى سهل بن سعد الساعدى ٠

وروى عن محمـد بن كعب ، واسماعيـل بن مصـعب ، وسـعد بن اسحاق ، وعدة ٠

وعنه : مرحوم بن عبد العزيز العطار ، واسماعيل بن أبى أويس ، وهشام بن عمار ، وعبد العزيز الأويسى ، والحميدى ٠

وطائفة ضعفوه لخطأه ، حتى قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ٠

وترجمه الذهبى فى الميزان وغيره ٠

ومما رواه الزهرى عنه : حدثنا نوح بن أبى بلال عن بن عمر ـ رفعه ـ « من صلى فى مسجد قباء كان له كأجر عمرة » ٠

٣٨٥ ـ اسحاق بن ابراهيم ، أبو يعقوب الحنينى ٠

مولى العباسى ٠ من أهل المدينة ٠ وسكن طرسوس ٠

يروى عن أسامة بن زيد ، وزيد بن أسلم ، والثورى وكثير بن عبد الله المزنى ، ومالك بن أنس ، وهشام بن سعد وجماعة ·

وعنه : على بن ميمون الرقى ، وعلى بن زيد الفرائضى ، ومحمد بن عوف الطائى ، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم ، وفهد بن سليمان المصرى ، وأحمد بن اسحاق الخشاب ·

قال البخارى : فى حديثه نظر · وهو فى الأصل صدوق ، الا أنه يأتى بعجائب · ونحوه قول ابن عدى : هو - مع ضعفه - يكتب حديثه ·

مات سنة ست عشرة - أو سبع عشرة - ومائتين ·

وهو من رجال التهذيب · لتخريج أبى داود ، وابن ماجه له ·

٣٨٦ - اسحاق بن أسحاق المدنى ·

يروى عن أبى هريرة ·

وعنه : ابنه عبد الله ، وابن المنكدر · ذكره ابن حبان فى الثانية من الثقات ·

٣٨٧ - اسحاق بن بكر ، ابن أبى الفرات ·

٣٨٨ - اسحاق بن أبى بكر المدنى الأعور ، مولى حويطب ·

عن أبيه ، وابراهيم بن عبد الله بن حنين ·

وعنه : زيد بن الحباب ، وأبو عامر العقدى ، والقعنبى ·

قال أحمد : ثقة ثقة ·

وفى رواية · لا بأس به ·

قال ابن معين : صالح · وذكره ابن حبان فى الرابعة من ثقاته · فقال : من أهل الحجاز · يروى عن أبيه · وعنه : أبو عامر العقدى ·

٣٨٩ - اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى الحسينى المدنى ·

زوج السيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن الحسن ، أم ولديه اللذين لم يعقبا ·

يروى عن عبد الله بن جعفر المخزومى ، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليحى ، ومالك بن أنس ·

وعنه : ابراهيم بن المنذر الحزامى ، ويعقوب بن حميد ·

قال ابن معين : ما أراه الا كان صدوقا ·

وقال ابن حبان فى رابعة ثقاته : من أهل المدينة · كان يخطىء ·

وقال غيره : انه قدم مصر ، ومات بها ·

وهو من رجال التهذيب · لتخريج الترمذى وابن ماجه له ·

٣٩٠ ـ اسحاق بن الحارث القرشى الكوفى ·

قال ابن حبان فى الضعفاء : أصله من المدينة ·

يروى عن عامر بن سعيد ·

وعنه : ابنه عبد الرحمن · منكر الحديث ·

وهو فى الميزان ، لتضعيف أحمد وغيره له ·

وقال العقيلى : يتكلمون فيه · وفيه نظر ·

٣٩١ ـ اسحاق بن حازم ـ بحاء مهملة ـ ويقال : ابن أبى حازم ـ المدنى الزيات البزاز · مولى آل نوفل ·

ويروى عن محمد بن كعب القرظى ، وعبيد الله بن مقسم ، وجماعة ·

وعنه : ابن وهب ، ومعن ، والواقدى ، وأبو القاسم بن أبى الزناد ، وخالد بن مخلد ·

وثقته أحمد ، وابن معين ، وآخرون ·

وقال أبو داود : ليس به بأس ·

وقال أحمد : لا أعلم الا خيرا ·

وقال الساجى : صدوق يرى القدر ·

وكذا قال الأزدى : كان يرى القدر ·

وهو من رجال التهذيب · لتخريج ابن ماجة له ·

٣٩٢ ـ اسحاق بن أبى حبيبة ، مولى رباح ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين · وقال : مولى رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وهو يروى عن أبى هريرة ·

وعنه : سعد بن اسحاق المدنى ·

ذكره ابن حبان فى الثالثة · والظاهر : أنه أيضا مدنى ·

٣٩٣ ـ اسحاق بن أبى حكيم ، مولى قريش ، وأخو اسماعيل · مدنى ·

٣٩٤ ـ اسحاق بن رافع ، أبو يعقوب المدنى أخو اسماعيل ·

يروى عن صفوان بن سليم ، ويحيى بن أبى سفيان بن الأخنس الآتى ·

وعنه : ابن جريج ، والليث · وهو فى الميزان لضعف فيه ·

٣٩٥ ـ اسحاق بن سالم · ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

٣٩٦ ـ اسحاق بن سعد بن عبادة الخزرجى ، الأنصارى ، المدنى ، أخو قيس ·

يروى عن أبيه رضى الله عنه ·

وعنه : سعيد الصواف · من رجال التهذيب ·

وقال الذهبى : انه لا يكاد يعرف ·

وذكره ابن حبان فى التابعين من ثقاته ·

قال شيخنا : وينبغى ـ ان صح سماعه من أبيه ـ أن يذكر فى الصحابة · لأن أباه مات بعد النبى صلى الله عليه وسلم بيسير ·

٣٩٧ ـ اسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة الأنصارى · من أهل المدينة ·

يروى عن أبيه عن جده ٠

وعنه : عبد الرحمن بن النعمان ٠ قاله ابن حبان فى الثقات ٠

وهو الميزان ، لذكر البخارى له فى الضعفاء ٠ فانه ذكره هكذا ، وقال : قاله لنا أبو نعيم ٠

ثم قال البخارى : وقد روى هذا الحديث ـ يعنى الذى ذكره سعد بن اسحاق بن كعب عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز ٠

قال الذهبى فى الميزان : كذا قال ٠ فان كان أراد سعد بن اسحاق بن كعب ابن عجرة : فانه ثقة ٠ حدث عن مالك ، ويحيى القطان ٠

فان اسحاق بن سعد لا يدرى من هو ، أو لا وجود له ٠ بل أرى أنه انقلب اسمه على عبد الرحمن بن النعمان ٠ ولهذا لم يذكره عامة من جمع فى الضعفاء ٠

زاد شيخنا فى لسانه : قد ساق البخارى الحديث والكلام عليه فى التاريخ وقال فى آخره : أصاب ٠ انه أراد سعد بن اسحاق ٠ وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، يعنى بما تقدم ٠

وقال أبو زرعة : كذا قال أبو نعيم ٠ ونراه : أراد سعد بن اسحاق ٠ فغلط ٠

قال شيخنا : ووجدت له حديثا آخر ، ذكره الاسماعيلى ـ من طريق يزيد بن هارون ـ وأخبرنى يحيى بن سعيد أن اسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة أخبره : أن عمته زينب ابنة كعب أخبرته ـ فذكر حديث العدة ٠

قال الاسماعيلى : انما هو سعد بن اسحاق ٠

وهو كما قال ٠

٣٩٨ ـ اسحاق بن سعد بن أبى وقاص ـ واسمه مالك ـ بن أهيب ـ ويقال : وهب ـ بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، القرشى الزهرى ٠

تابعى ٠ أكبر أولاد سعد ، وبه كان يكنى ٠

ذكره مسلم فى ثالثة : تابعى المدنيين ٠

يروى عن أبيه ٠

وعنه : يزيد بن عبد الله بن قسيط ٠

ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا(١) ٠

قال الزبير في الأنساب : فولد سعد اسحاق الأكبر ٠ وبه كان يكنى ٠ وهو أخو ابراهيم ، واسماعيل ، وعامر ، وعبد الرحمن ، وعمر ، وعمرو ، وعمير ، ومحمد ، ومصعب ، ويحيى ، ويعقوب ، وعائشة ، وأم عمر ٠

٣٩٩ ـ اسحاق بن سعيد بن الأشدق ـ عمرو ـ بن سعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد الشمس ، الأموى السعيد ، المدنى ثم الكوفى ٠

أخو خالد ٠ وقال ابن حبان : من أهل مكة ٠

يروى عن أبيه ، وعكرمة بن خالد ٠

وعنه : وكيع ، وأبو نعيم ، وأحمد بن يعقوب المسعودى ، وأبو الوليد ، وغيرهم ٠

وثقه النسائى ، ثم ابن حبان ٠

وقال أحمد ، والدارقطنى : ليس به بأس ٠

وقال أبو حاتم : شيخ ٠ وهو أحب الىّ من أخيه خالد ٠

ومات سنة سبعين ومائة ٠ وقيل : سنة ست وسبعين ٠

وهو من رجال التهذيب لتخريج الشيخين وغيرهما له ٠

٤٠٠ ـ اسحاق بن سعيد بن جبير ٠

عن أبيه ، وجعفر بن حمزة بن أبى داود ٠

وعنه : أبو غزية الأنصارى ٠

ذكره أبو حاتم ، وأبو زرعة ٠ هكذا ٠

وقال ثانيهما : يعد فى المدنيين ٠

---

(١) كذا فى الأصل ٠ ولا معنى لها ٠

وذكر الذهبى فى ميزانه • فقال : روى عن أبيه مجهول •

٤٠١ ــ اسحاق بن سعيد المدنى •

هو اسحاق بن ابراهيم بن سعيد • نسب لجده • مضى •

٤٠٢ ــ أرسل به المتوكل على عمارة المدينة ومكة • بل كان عليها من قبله •

٤٠٣ ــ اسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس ، الآتى أبوه •

روى عن أبيه عن جده •

قال الدارقطنى : لا يعرف حاله •

وكذا قال ابن القطان •

وألحقه العراقى بالميزان ، وتبعه شيخنا •

٤٠٤ ــ اسحاق بن سهل بن أبى حثمة ، أخو محمد •

ذكرهما مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين • وسيأتى أبوهما ، وأخوه • وهو •

٤٠٥ ــ اسحاق بن شرحبيل المدنى •

شيخ كتب عنه أبو حاتم بالمدينة سنة عشر ومائتين •

يروى عن محمد بن زيد الطائفى الثقفى •

٤٠٦ ــ اسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمى •

يروى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس •

وعنه : ابنه معاوية ، وابنا أخيه اسحاق ، وطلحة •

ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة •

وولاه معاوية خراج خراسان فى سنة ست وخمسين ، على ما ذكر الطبرى •

وفيها : أرخ خليفة بن الخياط وفاته ٠

وذكر الزبير بن بكار : أنه بقى الى زمن معاوية ٠

وذكره ابن حبان فى الثقات ٠

٤٠٧ ــ اسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهرى المدنى ٠

المعروف والده بقرير ٠

كان جليلا ممدحا ، موصوفا بالجود والسخاء ٠ له محل وحرمة عند الخلفاء ٠

مات فى خلافة الرشيد ٠ ذكر ابن العديم وغيره ٠

٤٠٨ ــ اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، القرشى ، الهاشمى ، المدنى ٠ أخو اسماعيل ومعاوية ٠

روى عن أبيه ٠

وعنه : أخوه اسماعيل ، وكثير بن زيد ، وغيرهما ٠

خرّج له ابن ماجة ٠

٤٠٩ ــ اسحاق بن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، من أهل المدينة ٠

يروى عن جده خارجة ٠

وعنه : زيد بن عبد الله قاله ابن حبان فى الثالثة من ثقاته ٠

٤١٠ ــ اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ــ زيد ــ بن سهل ، أبو يحيى ــ وقيل : أبو نجيح ــ الأنصارى ، البخارى ، المدنى ٠

أخو عبد الله ٠ وذاك أصغر ، واسماعيل ، وعمر ، وأحد علماء التابعين بها ، ممن كان ينزل فى دار أبى طلحة ٠

سمع من عمه لأمه أنس بن مالك ، وأبى مرة ــ مولى عقيل ــ والطفيل ابن أبى بن كعب ، وأبى الحباب سعيد بن يسار ٠

وعنه : عكرمة بن عمار ، والأوزاعى ، ومالك ، وهمام بن يحيى ، وسفيان بن عيينة ، وآخرون .

وكان مالك لا يقدم عليه أحدا . وهو مجمع على الاحتجاج به . وكان على الصوافى باليمامة . حين بنى أمية .

مات سنة اثنتين ـ وقيل : سنة أربع ـ وثلاثين ومائة . بل قيل : سنة ثلاثين .

وهو فى التهذيب . لتخريج الستة له .

٤١١ ـ اسحاق بن عبد الله بن عبد الرحمن . هو ابن عبد الله بن أبى فروة .

٤١٢ ـ اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة ـ عبد الرحمن ـ بن الأسود

ابن سليمان ، أبو سليمان الأموى . مولى آل عثمان . عداده فى أهل المدينة .

ويقال : انه ابن عبد الله بن محمد بن أبى فروة .

ويقال فى اسم أبى فروة : كيسان .

أدرك معاوية رضى الله عنهما .

ويروى عن خارجة بن زيد ، والأعرج ، وعمرو بن شعيب ، ونافع ، والزهرى ، وطائفة .

وعنه : ابن أخيه أبو علقمة عبد الله بن محمد ، وابراهيم بن أبى يحيى ، واسماعيل بن عياش ، والليث بن سعيد ، وابن لهيعة ، ومحمد بن شعيب [فى يحيى بن حمزة(١)] والوليد بن مسلم . وخلق .

ممن أجمع على ضعفه .

فقال أحمد : لا تحل الرواية عنه .

وقال البخارى : تركوه .

---

(١) كذا فى الأصل ، وليس ما بين المربعين كذلك فى التهذيب .

قلت : ويحرر كون نسبته للمدينة ٠

٤٢٣ ــ اسحاق بن محمد القرشى ٠ المخزومى ، من أهل المدينة ٠

يروى المقاطع ٠ وعنه : ابنه محمد ٠

ذكره ابن حبان فى الرابعة من ثقاته ٠

٤٢٤ ــ اسحاق بن محاسن المدنى ٠ تابعى ثقة ٠

قاله العجلى فى ثقاته ٠

وصوابه : طارق بن محاسن ٠ كما بهامش بعض النسخ ٠

٤٢٥ ــ اسحاق بن موسى بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله ٠ أخو صالح الآتى ٠

قال ابن معين : ليسا بشىء ٠ ولا يكتب حديثهما ٠

ذكر شيخنا فى زوائد الميزان ٠

٤٢٦ ــ اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن يزيد ٠

أبو موسى ، الأنصارى ، الخطمى ، المدنى ، الفقيه ٠ نزيل سامرا ، ثم قاضى نيسابور ٠

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد السلام بن حرب ، ومعن بن عيسى ، وأبا حمزة وجماعة ٠

وكان فاضلا صاحب سنة ٠ أطنب أبو حاتم فى الثناء عليه ٠

وروى عنه ابنه موسى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وبقى بن مخلد ، والفريابى ، وابن خزيمة ٠ وثقه النسائى وغيره ٠

وقيل : انه توفى بجوسية ــ من أعمال حمص ــ سنة أربع وأربعين ومائتين ٠ وهو فى الخطيب ، وابن عساكر ، وابن العديم ، والتهذيب ، وغيرهم ٠

٤٢٧ ــ اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ٠

أبو محمد ، القرشى التيمى • المدنى ، أخو طلحة •

وأمه خنساء ابنة زياد بن الأبرد بن معاذ بن عدى • رأى السائب ابن يزيد •

وسمع من عميه اسحاق • وموسى ابنى طلحة ، وابن كعب بن مالك ، والمسيب بن رافع •

وعنه : أمية بن خالد ، ووكيع وعاصم بن على ، وسعدويه ، واسماعيل بن أبى أويس ، وابن المبارك • ضعفه غير واحد •

وقال البخارى : يكتب حديثه • يتكلمون فى حفظه •

ونحوه : قول ابن حبان يخطىء ويهم •

قال أبو العباس السراج فى كتاب الاخوة والأخوات : مات سنة أربع وستين ومائة •

وقال غيره : فى ولاية المهدى •

وكذا قال ابن سعد ، وزاد : بالمدينة • وأخوه طلحة أثبت فى الحديث عندهم منه • وهو عنده فى الطبقة الخامسة والسادسة من أهل المدينة •

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج الترمذى ، وابن ماجه له •

وذكره ابن عدى فى كامله ، وابن عساكر فى دمشق وغيرهما •

قال ابن عساكر :سنه قريب من سن عمر بن عبد العزيز • وقد وفد عليه •

ونقل الزبير بن بكار : أنه تزوج أم يعقوب بنت اسماعيل بن طلحة ، ثم ابنة أبى بكر بن عثمان بن عروة بن الزبير • وكان بين تزوجهما خمس وسبعون سنة •

٤٢٨ ــ اسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت • ويقال : اسحاق بن يحيى بن الوليد بن أخى عبادة بن الصامت ، الأنصارى المدنى •

يروى عن عبادة • ولم يدركه •

وعنه : موسى بن عقبة •

فقتل سنة احدى وثلاثين ومائة ·

وقال البخارى : أحاديثه معروفة ·

وخالفه ابن عدى · فقال : انها غير محفوظة ·

وذكره ابن حبان فى الثقات ·

٤٢٩ ـ اسحاق بن يزيد الهذلى المدنى ·

عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ·

وعنه : ابن أبى ذئب ·

ذكره ابن حبان فى الثقات ·

وخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ·

٤٣٠ ـ اسحاق بن يسار المدنى ، مولى محمد بن قيس بن مخرمه المطلبى ووالد محمد الشهير ، وأبى بكر · وأخو عبد الرحمن ، وموسى الآتى ذكرهم ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين · وقد رأى معاوية ·

وروى عن عروة ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعبد الله بن الحارث ·

وعنه : ابنه محمد ، صاحب السيرة ، ويعقوب بن محمد بن طحلاء ·

وثقه ابن معين وغيره ·

وله فى مراسيل أبى داود · ولذا كان من رجال التهذيب ·

٤٣١ ـ اسحاق تاج الدين بن الحموى ·

شيخ صالح ، قديم الهجرة ، كثير العبادة ·

قدم المدينة ، ومعه جماعة من فقراء أهل بلده ، وكانوا يجتمعون فى المسجد النبوى للقراءة والذكر ·

ذكره ابن صالح ·

٤٣٢ ـ اسحاق أبو عبد الله · يأتى قريبا ·

٤٣٣ ـ اسحاق أبو يعقوب المدنى · شيخ لبقى بن مخلد ·

قال أبو زرعة : له حديث منكر · قاله فى الميزان ·

وهو ابن عبد الله ، أبو يعقوب الدمشقى الماضى ·

٤٣٤ ـ اسحاق المدنى ، مولى زائدة · ووالد عمر · ويسمى ابن ابن حبان · والده عبد الله ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين · فقال : أبو اسحاق ، مولى زائدة ·

وهو روى عن سعد بن أبى وقاص ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة · وله عن أبيه عن أبى هريرة ·

وعنه : ابنه عمر ، وأسامة بن زيد الليثى ، وبكير بن عبد الله بن الأشج ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وسعيد المقبرى ، وأبو صالح ، وآخرون ·

وثقة ابن معين ، ثم ابن حبان ·

وقال العجلى : مدنى ، تابعى ثقة ·

وقال ابن أبى حاتم : اسحاق المدنى ، عن أبى هريرة : مجهول · روى عنه ابنه عبد الله ·

وقال أبو حاتم : ناظرت فيه أبا زرعة · فلم أره يعرفه · فقلت : يمكن أن يكون اسحاق أبو عبد الله المدنى ، الذى روى مالك عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه ، واسحاق أبى عبد الله عن أبى هريرة · انتهى ·

والحديث المشار اليه : هو فى الموطأ · وهو الذى أخرجه النسائى فى المشى الى الصلاة ·

٤٣٥ ـ اسحاق : مولى عبد الله بن الحارث ·

ذكر مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

٤٣٦ ـ أسد بن سعيه القرظى ·

صحابى ، ممن أسلم ثانى اثنين من يهود بنى قريظة · وخطئوا بقيتهم

على الاسلام · وأنه الذى كان يصف لهم ابن الهيبان · فلم يجيبوا ، الا من شـاء الله ·

وقالت يهود : ما أتى محمدا الا شرارنا · فأنزل الله تعالى (٣ : ١١٣، ١١٤ ليسوا سواء · من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليـل وهم يسجدون · يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين) ·

وهو فى الاصابة ·

٤٣٧ ـ أسـد بن كعب القرظى ·

روى ابن جرير ـ من طريق ابن جريج ـ قال فى قوله تعالى (٣ : ١١٣ من أهــل الكتاب أمة قائمة) قال : هم عبـد الله بن سلام ، وأخوه ثعلبة ، وأسد بن سعية ، وأسد وأسيد ابنا كعب ·

٤٣٨ ـ أسد ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

ذكره الذهبى فى تجريده ·

وقال شيخنا فى الاصابة : لم أر له ذكرا الا فى تاريخ جمعه العبـاس ابن محمد الأندلسى للمعتصم ابن صمادح · فانه ابتدأه بترجمة نبوية ·ـ وقال فيها : أنس بن مالك ، ومولاه أسد يستأذنان عليه ·

٤٣٩ ـ أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار ·

أبو أمامة الأنصارى ،الخزرجى النجارى رضى الله عنه ·

من الرهط ، الذين استجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حـين دعاهم الى الاسلام · وشهد العقبتين · وكان نقيبـا · وهو أول من جمـع بالمدينة عى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

ومات بها قبل بدر · ودفن بالبقيع · فكان أول من صلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم · وأول من دفن به فى قول الأنصار ·

وعند المهاجرين : ان عثمان بن مظعون رضى الله عنه أول من دفن به ·

وبالجملة : فاهل المغازى والتواريخ متفقون على انه مات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل بدر ٠

وعن الواقدى ، أنه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة فى شوال ٠

زاد غيره : وأوصى بابنتيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

٤٤٠ ـ أسعد بن سهل بن حنيف ٠

أبو أمامة ، الأنصارى ، الأوسى ، المدنى ٠ واسم أمه : حبيبة ابنة أسعد بن زرارة ٠

ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ٠ ورآه ، وسماه باسم جده لأمه ، الذى قبله ، مع أنه لم يسمع منه شيئا ٠

وروايته أكثرها عن الصحابة ، كأبيه ، وعمر ، وعثمان ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية ، وابن عباس رضى الله عنهم ٠

وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى المدنيين ٠ وقال : سماه النبى صلى الله عليه وسلم أسعد ، فيما يذكر ٠

روى عنه ابناه محمد ، وسهل ، والزهرى ، وسعد بن ابراهيم ، وأبو حازم ، وأبو الزناد ، ومحمد بن المنكدر ، ويحيى بن سعيد ، ويعقوب بن الأشج ٠

وكان من علماء المدينة ٠

قال العجلى : مدنى ، تابعى ثقة ٠

وذكره ابن حبان فى ثانية ثقاته ٠

قال أبو معشر : يحتج بروايته ٠ وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وقال الزهرى : كان من علية الأنصار وعلمائهم ٠ ومن أبناء الذين شهدوا بدرا ٠

وحسّن الترمذى فى جامعه حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم ابن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبى امامة بن سهل ٠ قال « كتب معى عمر الى أبى عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الله ورسوله مولى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له » ٠

وقال يوسف بن الماجشون ، عن عتبة بن مسلم : آخر خرجة خرجها عثمان بن عفان يوم الجمعة ٠ فلما استوى على المنبر حصبه الناس ٠ فحيل

بينه وبين الصلاة . فصلى للناس يومئذ أبو أمامة أسعد بن سهل هذا .

قالوا : توفى سنة مائة .

وهو فى التهذيب وثاني الاصابة فى أسعد . وفى الكنى فى أولها .

٤٤١ ـ أسعد الرومى .

قال ابن فرحون : كان من اخواننا المتقين ، والصلحاء المتعبدين ، الموسوسين فى العبادة ، ومن كبار الأخيار . ذا عزلة واجتهاد .

وقرأ معنا فى سبع ابن سلعوس . فكان يشبع الحروف ، ويرجع من حيث وافقه النفس ، حتى لا يخل بشيء من القراءة .

وكان متعوبا فى غسله ووضوئه . فلما توفى غسله الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطى ، وطيبه باطيب الطيب ، وجهزه أحسن جهاز .

وكانت وفاته بالمدرسة الشهابية سكنه .

وذكره ابن صالح باختصار .

فقال : الشيخ الصالح . وكان متعبدا مجردا ، وشيخ القراء بسبع ابن السلعوس المذكور . وأنه كان يقصد وسط حلقة السبع فى الصدر ، ويدعو بهم .

قال : وكانت قراءته خفية جدا .

٤٤٢ ـ أسعد اليمانى .

شاب صالح . جاور بالمدينة سنة . وكان يشتغل بالقرآن ويرتله . ويخشع كثيرا ذكره ابن صالح .

٤٤٣ ـ أسلم بن عائذ المدنى .

ذكره الطوسى فى رجال الشيعة .

٤٤٤ ـ أسلم أبو رافع . مولى للنبى صلى الله عليه وسلم ، فى الكنى .

٤٤٥ ـ أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

أبو زيد . وقيل : أبو خالد القرشى العدوى ، من سبى عين التمر . وقيل : حبشى .

وقد اشتراه عمر رضى الله عنه بمكة لما حج بالناس سنة احدى عشرة فى خلافة الصديق ٠ وكان من الأشعريين ٠

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ٠

يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٠

وعنه : ابنه زيد ٠

قال العجلى : مدنى تابعى ثقة ٠ من كبار التابعين ٠

وقال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ٠ وكان من جملة موالى عمر ٠ وكان يقدمه ٠

وقال ابن عساكر : كان أسود مشرطا ٠

مات سنة ثمانين ، وهو ابن أربع عشرة ومائة ٠ وصلى عليه مروان ابن الحكم ٠

٤٤٦ ــ أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله أبو محمد ، وأبو هند الأسلمى المدنى ٠ وسمى ابن عبد البر جده هندا ٠ وهو غلط ٠ انما هو أخوه ٠ وسيأتى ، وأسماء صحابى ٠

ذكره مسلم فى المدنيين ٠ أحد أصحاب الصفة ٠

حديثه عند عبد الله بن أحمد فى مسند المكيين من زوائده على أبيه ٠

مات بالبصرة سنةست وستين عن ثمانين ٠ قاله الواقدى ٠

وقيل : فى خلافة معاوية أيام زياد ٠ وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين ٠

قال أبو هريرة : ما كنت أرى هندا وأسماء الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه ٠

وممن ذكر فى أهل الصفة تبعا ، لما فى كتاب ابن سعد عن الواقدى ، ولغيره من المتأخرين : أبو نعيم ٠ وساق له من حديث يحيى به هند بن حارثة عنه : أنه صلى الله عليه وسلم بعثه ، فقال « مر قومك فليصوموا هذا اليوم ٠ قال : فان رأيتهم قد طعموا فليتموا ــ يعنى يوم عاشوراء » ٠

٤٤٧ ــ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى ٠

أخو موسى . من أهل المدينة .

يروى عن أبيه ، ومحمد بن كعب القرظى .

وعنه : سعيد بن أبى هلال ، والثورى ، وحاتم بن اسماعيل ، ووكيع ، ورشيد بن الحباب ، والواقدى ، وآخرون .

شيخ صدوق . وثقة أبو داود .

وذكره ابن حبان فى التابعين : من ثقاته . ثم ثقاتهم فى أتباعهم .

مات فى آخر ولاية المهدى . سنة تسع وستين ومائة .

ومن رجال التهذيب ، لتخريج النسائى وابن ماجه له .

ووقع فى مسند أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن ربيعة ، وكأنه انقلب . نبه عليه العلائى . وتبعه شيخنا .

٤٤٨ ــ اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة .

أبو اسحاق الأسدى ، مولاهم المدنى ، ابن أخى موسى بن عقبة .

يروى عن عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص ، ونافع ، والزهرى ، وعمه موسى .

وعنه : ابن مهدى ، وسعيد بن أبى مريم ، واسماعيل بن أبى أويس .

وثقه ابن معين .

وقال الدارقطنى : ما علمت الا خيرا . أحاديث صحاح فقيه .

وضعفه الساجى ، ثم الأزدى .

وقال أبو حاتم : وأبو ادريس : ليس به بأس .

مات أيضا فى آخر ولاية المهدى ــ يعنى : سنة تسع وستين ومائة .

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج البخارى وغيره له .

٤٤٩ ــ اسماعيل بن ابراهيم السبائى .

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين . وهو ...

٤٥٠ ــ اسماعيل بن أبى أويس . هو ابن عبد الله بن أويس .

٤٥١ ــ اسماعيل بن بشير المدنى . مولى بنى مغالة من الأنصار .

روى عن ابى طلحة ابن سهل ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ·

وعنه : يحيى ابن سليم بن زيد ، خرج له ابو داود ·

٤٥٢ ـ اسماعيل بن جعفر بن ابى كثير ·

ابو اسحاق الزرقى · مولاهم القارى ، من أهل المدينة ·

قدم بغداد ، وأدب بها عليا ابن المهدى · ومات بها ·

وكان من كبار علماء المدينة فى القرآن والحديث ·

روى عن عبد الله بن دينـــار ، وابى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن ، وربيعة الرأى ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وحميد الطويل ، وطبقتهم ·

وقرأ القرآن على شيبة بن نصاح · ثم عرض على نافع ، وسليمان ابن مسلم بن جماز ، وتصدر للاقراء والتحديث ·

روى عنه محمد بن الصباح ، ومحمد بن سلام البيكندى ، وابراهيم ابن عبد الله الهروى ، وقتيبة ، وعلى بن حجر ، والوليد بن شجاع الكونى ، ومحمد بن زنبور ، وداود بن عمرو الضبيى ، وابو عمر الدورى ، واهل العراق ·

وكان أقرأ من بقى بالمدينة بعد نافع ، وآخر أصحاب شيبة وفاة ·

أخذ عنه القرآن الكسائى ، والدورى ، وسليمان بن داود الهاشمى · وأسند لهم قراءة عن نافع ·

قال ابن معين : ثقة مأمون · هو أثبت من أبى حازم ، والدراوردى ·

وكذا قال ابن المدينى ثقة · زاد الخليلى شارك مالكا فى أكثر شيوخه · وكذا قال الحاكم ·

وذكره ابن حبان فى الثقات ·

وقال ابن سعد : ثقة · وهو من اهل المدينة ·

قدم بغداد · فلم يزل بها حتى مات · وهو صاحب الخمسمائة حديث التى سمعها منـــه الناس ·

قال الهيثم بن خارجة : توفى ببغداد سنة ثمانين ومائة(١) ·

---

(١) وهو من رجال التهذيب ·

٤٥٣ ـ اسماعيل بن أبى حبيبة الأنصارى ، الأشهلى المدنى ٠

والد ابراهيم ـ ان كان محفوظا ـ عن عبد الله بن عبدالرحمن الأشهلى ٠ قال : « جاءنا النبى صلى الله عليه وسلم » ٠

وعنه : الدراوردي ٠

خرج له ابن ماجه ٠

وقال ابن أبى أويس: عن ابراهيم بن اسماعيل ـ وهو ابن أبى حبيبة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن السائب بن الصامت ٠ عن أبيه عن جده ٠ وهو الصواب ٠

٤٥٤ ـ اسماعيل بن أبى حكيم ٠

أخو اسحاق ، مولى عثمان بن عفان ٠

وقيل : مولى آل الزبير ٠

وقال بعضهم : مولى قريش ٠ عداده فى أهل المدينة ٠

يروى عن القاسم بن محمد ، وسعيد بن مرجانة ، وسعيد بن المسيب ، وجماعة ٠

وعنه: مالك،وابن اسحاق ، وزهير بن محمد ، واسماعيل بن جعفر ، وآخرون ٠

وثقة ابن معين ، والبرقى ، وابن وضاح ٠

وقال ابن عبد البر فى التمهيد : كان فاضلا ثقة ٠ هو حجة فيما روى عنه جماعة أهل العلم ٠

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ٠ كان كاتبا لعمر بن عبد العزيز ٠ وله به اختصاص ٠

وقال ابن شاهين ـ نقلا عن أحمد بن صالح ـ اسماعيل بن أبى حكيم عن عبيدة بن سفيان ٠ هذامن أثبت أسانيد أهل المدينة ٠

وقال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ٠ وكان قليل الحديث

وهو ممن خرج له مسلم وغيره ٠

٤٥٥ ـ اسماعيل بن أبى خالد الفدكى ، من أهل المدينة ٠

يروى عن محمد بن عبد الله الطائفى ٠ وعن أبى هريرة ٠

وعنه : عكرمة بن عمار ، ويحيى بن أبى كثير ٠

ذكره ابن حبان فى الثقات ، فى التابعين برواية أبى هريرة ٠

وذكره الخطيب فى المتفق برواية الطائفى ٠ قاله فى التهذيب للتمييز ٠

٤٥٦ ـ اسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقى ٠ المدنى ٠

عن مالك ، وهشام بن سعيد ، ومحمد بن نعيم المجمر ٠

وعنه : محمد بن منصور المكى ، وبكر ابن خلف ، ورزق الله بن موسى المصرى ٠ وآخرون ٠

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ٠ وكذا ضعفه جماعة ، منهم ابن حبان وقال : من أهل المدينة ٠ يروى عن مالك وأهلها ٠ يسرق الحديث ويسويه ٠

وهو الذى يقال له : سليمان بن داود بن مخراق ٠ يروى عنه نوح بن حبيب القومسى ، ورزق الله ، وهو فى الميزان ٠

٤٥٧ ـ اسماعيل بن رافع بن عويمر ، أبو رافع الأنصارى ، ويقال : المزنى ـ مولى مزينة المدنى ـ القاضى ٠ نزيل البصرة ٠

روى عن محمد بن كعب ، وسعيد المقبرى ٠

وعنه : بقية ، والمحاربى ٠ والوليد بن مسلم ، ومكى بن ابراهيم ، وأبو عاصم ، ووكيع ٠ وطائفة ٠

قال ابن معين : ليس بشىء ٠

وقال أبو حاتم : منكر الحديث ٠

وقال النسائى : متروك الحديث ٠

وذكره ابن حبان فى الضعفاء ٠ وقال : من أهل مكة ٠ كان رجلا صالحا، لكنه يقلب الأخبار ٠ حتى صار الغالب على حديثه المناكير التى يسبق الى القلب أنه كان المتعمد لها ٠ ونحوه قول الساجى : صدوق يهم فى الحديث ٠

وقال ابن سعد : مات بالمدينة قديما . وكان كثير الحديث ضعيفا .

قال البخارى فى الأوسط : مات ما بـــين سنة عشر ومائة الى ســنة عشـــرين .

وهو فى التهذيب لتخريج البخارى له فى الأدب المفرد . وكذا خرّج له الترمذى ، وابن ماجة .

٤٥٨ ـ اسماعيل بن زياد المدنى عن جويبر .

قال فى الميزان ، وقال الأزدى : نكر الحديث . ولعله قاضى الموصـل ـ يعنى السكونى المذكور فى التهذيب .

فان كان هو : فقد روى ايضا عن سفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

وروى عنه : ابراهيم بن أبى يوسف المكى ، وعيسى بن موسى غنجار، ومحمد بن الحسين البرجلانى ، ونايل بن نجيح .

قال أبو أحمد بن عدى : منكر الحديث . عامة ما يرويه لا يتابعه أحـد عليه : اما اسنادا ، واما متنا . روى له ابن ماجة .

٤٥٩ ـ اسماعيل بن زياد . عن غالب القطان .

قيل : انه الذى قبله . وقيل اسماعيل بن أبى زياد المذكور فى التهذيب، بل جعلهما فى التهذيب واحدا . فقال : اسماعيل بن زياد ، ويقال : ابن أبى زياد السكونى . قاضى الموصل .

٤٦٠ ـ اسماعيل بن سـعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، القرشى الزهرى .

ذكره ابن العديم فى تاريخه ، وساق ـ من طريق ابن عساكر ، ثم من طريق الزبير بن بكار ـ أنه لأم ولد ـ واستشهد بالروم . وكان توجه اليهـا غازيـــا .

٤٦١ ـ اسماعيل بن عبد الحميد بن على المـــوغانى . أخو ابراهيم المـــاضى .

قرأ القرآن فى حياة أبيــه · وأصابه فالج أضر به فى قوته وكلامه · فلا يكاد يفهم الا بكلفة ·

وسافر مع أبيه الى مصر · فكانت وفاة أبيه فى الطريق ، كما سيأتى · ذكره ابن فرحون ·

٤٦٢ ـ اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى ذؤيب · ويقال ابن ذؤيب ابن أسد بن خزيمة الأسدى ، المدنى ·

وقال ابن حبان فى ثقاته : الحجازى · ومن قال : انه ابن أبى ذؤيب · فقـد وهم ·

يروى عن ابن عمر · وعطاء بن يسار ·

وعنه سعيد بن خالد القارظى ، وعبيد الله بن أبى نجيح ·

وثقه أبو زرعة ، وابن سعيد ، والدارقطنى ، وابن حبان · وأخرج له النسائى · ولذا هو فى التهذيب ·

٤٦٣ ـ اسماعيل بن عبد الرزاق · المجد أبو البركات الصوفى الكاتب ·

ويعرف ببنى الجيعان ، وهو بكنيته أشهر · ولذا أخرناه الى الكنى ·

٤٦٤ ـ اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، الهاشمى المدنى · أخو اسحاق ، ومعاوية ، وعلى ·

سمع أباه · وعنه :الحسين بن زيد بن على · وابن أخيه صالح بن معاوية ، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى ، وعبد الله والد مصعب الزبيرى · وآخرون ·

وثقه الدارقطنى ، وابن حبان ·

وخرج له ابن ماجة · وترجم لذلك فى التهذيب ·

وذكر ابن جرير وغـيره : أنه مات سـنة خمس وأربعـين ومائة عن سن عاليــة ·

٤٦٥ ـ اسماعيل بن عبـد الله بن خالد بن سـعيد بن أبى مريم ـ مولى عبد الله بن جـدعان ـ التيمى ابن أخت محمد بن هلال بن أبى هلال المـدنى ·

يروى عن أبيه عن جده ·

وعنه : الحجازيون · قاله ابن حبان فى الثقات ·

كذا نسبه ابن أبى حاتم فى كتابه · وقال : سئل عنه أبى ؟ فقال : لا أعلم · روى عنه الا اسماعيل بن أبى أويس ، وارى فى حديثه ضعفا · وهـو مجهول ·

وتبعه الذهبى فى ميزانه · فقال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد · حدّث عنه اسماعيل بن أبى أويس · قال ابن أبى حاتم : مجهول ·

٤٦٦ ـ اسماعيل بن عبد الله بن أبى طلحة ـ زيد ـ بن سهل الأنصارى، المدنى · أخو اسحاق الماضى · وعبد الله ، وعمر الآتيين ·

وذكره مسلم فى رابعة تابعى المدنيين ·

يروى عن أنس · وعنه : الحمادان ، ومبارك بن فضالة ، وحميد الطويل ، وجماعـــة ·

وثقه البخارى ، وأبو زرعة ، ثم ابن حبان ·

وقال أبو حاتم : ثقة لا بأس به ·

وله فى السنن الـكبرى للنسائى حديث مقرون بثابت ·

٤٦٧ ـ اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر أبو عبد الله بن أويس الأصبحى ·

حليف عثمان بن عبيد الله التيمى القرشى المدنى ، أخو عبد الحميد ، وابن أخت الامام مالك بن أنس الآتيين ونسيبه ·

قرأ القرآن على نافع · فكان آخر أصحابه ·

وعليه قرأ أحمد بن صالح المصرى وغيره ·

وروى عن خـاله مـالك ، وابراهيم بن اسـماعيل بن أبى حبيبـة ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، وسليمان ابن بلال ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ، وسلمة بن وردان ، وطائفة ·

وعنه : الشيخان ، وأحمـد بن صالح المصرى ، وأحمـد بن يوسف السلمى ،وعبد الله الدارمى ، ويعقوب الفسوى ، ومحمد بن نصر الصايغ ،

وعلى بن جبلة الأصبهانى ، وخلق كثير ٠

وقال أحمد : لا بأس به ٠

وقال الفضل بن زياد : سمعت أحمد ـ وقيل له : من بالمدينة اليوم ؟ قال : ابن أبى أويس ٠ وهو عالم كثير العلم ، أو نحو هذا ٠

وقال مرة : هو ثقة ٠ قام فى المحنة مقاما محمودا ٠

وقال أحمد بن أبى خيثمة ، عن ابن معين : صدوق ، ضعيف العقل ليس بذاك ـ يعنى : أنه لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤديه ، ويقرأ من غير كتابه ٠

ونحوه قول ابن أبى حاتم : محله الصدق ٠ كان مغفلا ٠

ولذا قال الدارقطنى : لست أختاره للصحيح انتهى ٠

ولا يظن بالشيخين أنهما أخرجا عنه الا من صحيح حديثه الذى شاركه فيه الثقات ٠ وقد أوضح ذلك شيخنا فى مقدمة شرحه على البخارى ٠

مات سنة ست ـ وقيل سبع ـ وعشرين ومائتين فى رجب عن ثمانين سنة وترجمته مطولة ٠

٤٦٨ ـ اسماعيل بن عبد الله المزنى ٠

عن طاوس ، صاحب مناكير ٠

وقال الأزدى : متروك ٠ قاله الذهبى فى الميزان ٠

زاد شيخنا : قال له النباتى : روى عن اسحاق بن نافع السلمى ، ولا أقف على حاله ٠

٤٦٩ ـ اسماعيل بن عبيد ـ ويقال : عبيد الله ـ بن رفاعة بن رافع ابن مالك ابن العجلان الزرقى الأنصارى ٠ أخو ابراهيم الماضى ، من أهل المدينة ٠

يروى عن أبيه عن جده ٠

وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ٠ وقيل : انه لم يرو عنه غيره ٠

خرج له الترمذى ، وصحح حديثه ٠ وكذا أخرجه ابن حبان والحاكم فى صحيحيهما ٠

وفى الموالى لابن عمر الكردى ـ من طريق سليمان بن عمران ـ قال : ذكر سعيد بن المسيب اسماعيل بن عبيد · مولى الأنصارى ، وكثرة صدقته وفعله المعروف · فذكر قصة · قال شيخنا : فلعله هذا ·

٤٧٠ ـ اسماعيل بن عمرو ـ الأشدق ـ بن سعيد بن العاص بن سعيد ابن العــاص ·

أبو محمد القرشى الأمــوى ، السعيدى المدنى · صاحب الأعوض ـ قصر كان له بها على مرحلة من شرقيها ـ من جلة أهــل المدينة · وهــو عم اسحاق بن سعيد المــاضى ·

يروى عن ابن عباس ، وعبيد الله بن أبى رافع ، وغيرهما ·

وعنه : شريك بن أبى نمر ، وسليمان بن بــلال ، وأبو بكر بن أبى سبرة ، ومروان بن عبد الحميد ، وأهل المدينـة ·

سكن الأعوض بالحجاز بعد قتل والده · واعتزل الناس ، وتعبد ·

وكان كبير القدر · يعدّ من عباد الأشراف ، بل كان عمر بن عبد العزيز يراه أهلا للخلافة · حيث قال « لو كان الى الأمر لوليت القاسم بن محمد ، أو صاحب الأعوض » ·

توفى فى امرة داود بن على بن عبد الله بن عباس على المدينـة ·

وكان داود قد همّ بالفتك به · فخوفوه من دعائه عليه فتركه ·

وقال الزبير بن بــكار : كان له فضل · لم يتلبس بشىء من سلطان بنى أميــة ·

وقال الواقدى : كان ناســكا ·

عاش الى دولة بنى العباس · وكان قليل الحديث ·

وذكره ابن حبان فى التابعين لروايته من ابن عباس رضى الله عنهما ، من رواية مروان بن عبد الحميد عنه ·

ثم أعاده فى اتباع التابعين · وقال : كان من جلة أهل المدينـة · وكنيته أبو محمد ·

وقال ابن عبد البر : كان ثقة ·

وهو ممن خرج له ابن ماجه · ولذا كان فى التهذيب ·

٤٧١ ـ اسماعيل بن عمر بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة · أخو سعيد ، من أهل المدينة ·

يروى عن جده · وعنه ربيعة بن أبى عبد الرحمن · وهو صاحب الوحدان فى كتب سعد بن عبادة ·

ذكره ابن حبان فى ثقاته ·

٤٧٢ ـ اسماعيل بن عون بن على بن عبيد الله بن أبى رافع الهاشمى · مولاهم المدنى · وربما ينسب عون الى جده يعنى ، بدون على ·

روى عن عبد الله بن محمدبن عمر بن على بن أبى طالب · فى ذكر وقعة بدر ·

وعنه : عبيد الله بن عبد الرحمن بن موسى ·

عزيز الحديث · أخرج له النسائى ، بل الحاكم فى صحيحه · وهو فى التهذيب ·

٤٧٣ ـ اسماعيل بن عيسى بن دولات العماد البلكشهرى الأوغانى الحنفى المكى · بل قال بخطه : نزيل الحرمين ·

وهو ممن تردد الى المدينة · وجاور بها وحصل · وأكرم الفقراء والمريدين · وجمعهم على الذكر والطعام ·ولقينى بمكة · ثم زارنى بمصر ، ونعم الرجل رحمه الله · مات ·

٤٧٤ ـ اسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ·

ذكره الطوسى فى رجال الشيعة ، وقال : مدنى ثقة · من ذوى البصيرة والاستقامة ·

أخذ عن جعفر الصادق ·

وعنه ابنه محمد ، ومحمد بن النعمان ، وأبان بن عثمان وغيرهم · أفاده شيخنا فى زوائد الميزان ·

٤٧٥ ـ اسماعيل بن القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى ، من أهل المدينة ·

يروى عن أهل بلده . وعنه بكير بن عبد الله بن الأشج . قاله ابن حبان فى ثقاته أيضا .

٤٧٦ ـ اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت .

أبو مصعب الأنصارى ناقله(١) كاتب الوحى رضى الله عنه ، من أهل المدينة .

روى عن أبيه ، وأبى حازم الأعرج اليمنى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى .

وعنه : ابراهيم بن حمزة الزبيرى ، وأبو بكر عبد الرحمن بن شيبة الحزامى .

قال البخارى : منكر الحديث .

قال أبو حاتم : مدنى ضعيف الحديث .

وقال غيره : انه عمرّ احدى وتسعين سنة .

ذكره ابن حبان ، ثم الذهبى فى الضعفاء .

٤٧٧ ـ اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو محمد .

سمع منه الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسن بن على بن الحسين بن على بالمدينة سنة ثلاث وستين ومائتين ، عن عم أبيه على بن جعفر بن محمد : حديث هند بن أبى هالة فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٧٨ ـ اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، الأنصارى المدنى تابعى .

يروى عن أنس بن مالك . وعنه أبو ثابت بن قيس بن شماس . ذكره ابن حبان فى ثقاته .

٤٧٩ ـ اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص .

---

(١) كذا بالاصل . ولعلها جد أبيه ، أو نحو هذا .

أبو محمد الزهرى المدنى . أحد فقهاء المدينة .

يروى عن أبيه ، وعميه عامر ، ومصعب ، وأنس بن مالك وغيرهم .

وعنه : صالح بن كيسان ، ومالك بن أنس ، وابن عيينة ـ وقال : انه كان أرفع هؤلاء ـ وآخرون .

وقال ابن معين : ثقة حجة من تابعى أهل المدينة ، ومحدثيهم .

وقال يعقوب ابن شيبة : كان من فقهاء المدينة .

وقال غيره : لما قتل الحجاج أباه ـ لخروجه مع ابن الأشعث ـ أسر هذا . ثم بعث به الى عبد الملك . فعفا عنه ، لكونه لم يكن أنبت .

مات سنة أربع وثلاثين ومائة .

وجوز شيخنا أن يكون مولده بعد سنة ستين ، وأن فى ترجمة محمد والده : أن الحجاج قتله لخروجه على ابن الأشعث سنة خمس وسبعين .

وهو ممن خرج له الشيخان وغيرهما . وترجمه فى التهذيب .

٤٨٠ ـ اسماعيل بن محمد بن سليمان السبكى ، ثم الأزهرى . نزيل المدينة .

ولد ـ تقريبا ـ بعد سنة خمسين بسبك ، ونشأ بها . ثم تحول منها بعد البلوغ ، وحفظ القرآن وجوده ، وبعض التنبيه . وحضر دروس الجلال البكرى ، وحسن الدماطى ، وعمر البرديني ، واليسير عن العبادى .

وتزوج عدة . وكتب بخطه لابن المرخم وغيره كتبا مطولة . ثم ضعف بصره .

ثم تراجع وتحول الى مكة سنة تسعين . فدام بها سبع سنين ، وتزوج بها . ثم تحول منها للمدينة . فقطنها وماتت زوجته بها .

وأكثر من التلاوة والمداومة للجلوس بالمسجد . وسكن فى رباط ابن مزهر . وله استحضار لنكت وأخبار .

٤٨١ ـ اسماعيل بن محمد بن عبد اللطيف بن ابراهيم ، الجبرتى الأصل ، المدنى الحنفى . له ذكر فى جد أبيه ابراهيم . وهو حى .

٤٨٢ ـ اسماعيل بن محمد بن قلاوون . الصالح بن الناصر .

اشترى فى عشر الستين وسبعمائة قرية من بيت المال • ووقفها على كسوة الحجرة والمنبر الشريفين فى كل ست سنين ، أو خمس ، وعلى كسوة الكعبة فى كل سنة •

والآن كل من ولى مصر يعتنى بارسال الكسوة فى كل سنة •

وعين شيخنا القرية فقال انها « سندبيس » ولكنه قال : اشترى الثلثين منها • ولم يتعرض لكسوة الحجرة •

فيحتمل أن يكون الثلث الثالث لها • ويحتاج لتحرير •

٤٨٣ ـ اسماعيل بن محمد بن محمد الششترى • أخو ابراهيم الماضى •

سمعا فى سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازرونى فى الصحيح •

٤٨٤ ـ اسماعيل بن محمد بن ميكائيل النطبى ، ثم المقدسى ، الصوفى • نزيل مكة • ويعرف بالطويل •

ممن صحب بالقدس محمد القرمى سنين وغيره من الصالحين •

وقدم مكة فى موسم سنة خمس وثمانمائة • فأقام حتى حج فى سنة ست •

وذهب الى المدينة ، وجاور بها ، ثم عاد لمكة • وذهب الى اليمن فى أول سنة تسع • ثم رجع لمكة فى أثناء التى بعدها •

واستمر حتى توفى فى اثر الحج فى يوم السبت منتصف ذى الحجة منها ، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة فأزيد •

وقد كتب عنه الجمال المرشدى ، فى سنة ست بمنزله من رباط السدرة ، قوله :

خذونى منى ، وأفردونى ، وغيبوا — وجودى عنى فى صفاتكم الحسنى
فنائى بقائى فيكم ، ولديكم — حياتى مماتى واللقا عيشى الأهنا
علمتم مرادى ، كلّ قصدى أنتم — وأن فؤادى نحوكم سادتى حنا(١)

فى أبيات • ذكره الفاسى •

---

(١) يفوح منها ريح وحدة الوجود الصوفى الخبيث •

٤٨٥ ـ اسماعيل بن الشيخ محمد الشامي ، ربيب الششترى •

ممن سمع في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة على الجمال الكازرونى ، في صحيح البخارى •

٤٨٦ ـ اسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقي ، الأنصارى ، من أهل المدينة •

يروى عن أبيه •

وعنه : موسى بن عقبة ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردى • روى له النسائي •

وذكره ابن حبان في الثقات • وقال : روى عن أبيه عن جده •

٤٨٧ ـ اسماعيل بن مسلمة بن قعنب أبو بشر ـ وقيل : أبو محمد ـ الحارثي المدني ، ثم المصرى • أخو عبد الله القعنبي ، ويحيى ، وعبد الملك ، وعبد العزيز •

حدث عن أبيه ، والحمادين ، وشعبة ، وعبد الرحيم بن زيد العجمي ، وعبد الله بن عرارة ، والربيع بن صبيح ، ووهيب بن خالد ، وجماعة •

وعنه : الربيع بن سليمان المرادى ، وأبو زرعة الرازى ، وأبو حاتم ، وأبو اسماعيل الترمذى ، وأبو زيد القراطيسي ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وخلق •

قال أبو حاتم : صدوق • وثقه ابن حبان •

وقال : كان من خيار الناس •

مات بمصر سنة تسع ومائتين • وهو غلط •

والصواب : أنه سنة سبع عشرة ومائتين ، كما قاله ابن يونس •

وقال الحاكم أبو عبد الله : زاهد ثقة •

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج ابن ماجة له •

٤٨٨ ـ اسماعيل بن مسلم بن أبى الفديك ـ دينار ـ أبو محمد • مولى بنى الدّيل • من أهل المدينة •

يروى عن أبى الغيث ، وثور بن مرشد الديلى • وعنه : ابنه محمد •

ذكره ابن حبان فى ثقاته فى الطبقة الثالثة •

وقال شيخنا ابن حجر : قرأت بخط الذهبى : أنه وثق •

وصرح ابن أبى حاتم عن أبيه وأبى زرعة : بأن اسم أبى فديك : مسلم ، فالله أعلم •

ذكر فى التهذيب للتمييز •

٤٨٩ ـ اسماعيل بن مسلم بن يسار ، مولى رفاعة بن رافع، الزرقى الأنصارى المدنى •

يروى عن محمد بن كعب القرظى •

وعنه : كثير بن جعفر أخو اسماعيل بن جعفر • ذكر فى التهذيب للتمييز •

وقال شيخنا ابن حجر : قرأت بخط الذهبى : صدوق •

قلت : ويظهر أنه الذى بعده •

٤٩٠ ـ اسماعيل بن يسار ـ مولى بنى رفاعة ـ رافع بن الزرقى الأنصارى • من أهل المدينة •

يروى عن محمد بن كعب القرظى • وعنه : كثير بن جعفر •

ذكره ابن حبان فى ثقاته •

٤٩١ ـ اسماعيل بن يعلى الثقفى ، فى أبى امية من الكنى •

٤٩٢ ـ اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى ، المستولى على مكة والمدينة •

وكان ظهوره بمكة فى سنة احدى وخمسين ومائتين • فهرب عنها عاملها جعفر بن عيسى • فنهب اسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان • وقتل الجند ، وجماعة من أهل مكة •

وأخذ ما كان حمل لاصلاح العين من المال ، وما فى الكعبة من الذهب ، وما فى خزانتها من الذهب والفضة ، والطيب وكسوتها •

وأخذ من الناس نحو مائتى ألف دينار · ونهب مكة ·

ثم خرج منها بعد خمسين يوما سائرا الى المدينة · فتوارى عنه عاملها : على بن الحسين بن اسماعيل ·

ثم رجع الى مكة فى رجب ، فحاصرها حتى مات أهلها جوعا وعطشا ـ الى آخر ما قال ابن جرير ·

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسى وجه جماعة لقتاله ، فقاتلهم · وقتل من الحاج نحو ألف ومائة · وهرب الناس الى مكة · فلم يقفوا بعرفة لا ليلا ولا نهارا · ووقف هو وأصحابه · ثم رجع الى جدة فأفنى أموالها ·

وقال ابن خلدون : انه كان يتردد الى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين، وأنه خرج فى أعراب الحجاز · وتسمى بالسفاك · وأن أخاه محمد بن يوسف ـ الملقب بالأخيضر ـ خرج بعده وولى مكانه · انتهى ·

وكانت وفاة اسماعيل فى آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد ابتلائه بالجدرى ذكره الفاسى ·

وفى الجمهور لابن حزم : أنه حاصر المدينة ، حتى مات أهلها جوعا ، ولم يصل أحد فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم · ثم مات بالجدرى · وله اثنتان وعشرون سنة ، ولم يعقب ·

وولى مكانه أخوه محمد الأخيضر · وكان أسن من صاحب الترجمة بعشرين سنة · فنهض · الى اليمامة ، فملك أمرها · قال : ومن ولده ولاتها الى اليوم ·

٤٩٣ ـ اسماعيل الزيلعى : من أهل القرآن والخير ·

صاحبه ابن صالح وترجمه ·

٤٩٤ ـ اسماعيل الصنهاجى المغربى ·

هاجر من بلده فى أول السبعمائة · فأقام بمصر كثيرا ، وتأهل بها ، ثم جاور بمكة · ثم بالمدينة ، وهو الآن بها ·

وكان مسنا متعبدا ، ذا شيبة حسنة ، مشتغلا بنفسه ، ملازما للصف الأول · مقيما برباط دكالة ·

ذكر ابن صالح .

٤٩٥ ـ اسماعيل النجار . زوج كليلة ، أم زوجة الشيخ على الفراش ، أم أولاده . أدرجه ابن صالح فى الصالحين .

٤٩٦ ـ اسماعيل ، قال البخارى : أراه ابن مخارق ، مدنى ، منكر الحديث حديثه فى الكوفيين .

وقال الذهبى فى الميزان : اسماعيل بن مخراق . هو ابن داود بن مخراق . يروى عن مالك . ضعفه أبو حاتم وغيره .

وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث .

قال محمود بن غيلان : سمعت اسماعيل بن داود ، سمعت مالكا يقول : قال لى ربيعة : ورب هذا المقام ، ما رأيت عراقيا تام العقل .

٤٩٧ ـ اسماعيل بن أصرم المحاربى . عداده فى أهل الشام .

روى سليمان المحاربى عنه « أنه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بابل له سمان الى المدينة ، زمن محل . فقل له النبى صلى الله عليه وسلم : ما أردت بها ؟ قال : خادما . فقال : من عنده خادم ؟ فقال عثمان : عندى . فأتاه بها . فلما رآها . قال : مثلها أريد . قال : فخذها . وقبض النبى صلى الله عليه وسلم ابله . وقال : يارسول الله ، أوصنى . قال : لا تقل بلسانك الا معروفا ، ولا تبسط يدك الا الى خير » . أخرجه الطبرانى ، وابن السكن ، والبخارى فى تاريخه ، وابن أبى الدنيا فى الصمت ، وكذا البغوى ، لكن باختصار . وقال : لا أعلم له غيره .

وقال البخارى : فى اسناده نظر . وذكرته هنا حديثا .

٤٩٨ ـ الأسود بن أبى البخترى ـ واسم أبى البخترى العاص ـ بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، القرشى الأسدى .

وأمه عاتكة ابنة أمية بن الحارث بن أسد .

أسلم الأسود يوم الفتح .

قال الزبير بن بكار : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار . قال : بعث معاوية بشر بن أبى أرطاة الى المدينة ليقتل شيعة على رضى الله عنه . وأمره أن يستشير رجلا من بنى أسد ، يقال له : الأسود ابن فلان ـ

قال الزبير : وهو ابن أبى البخترى - فلما دخل المسجد : سد الأبواب · وأراد قتلهم حتى نهاه الأسود ·

وكان الناس قد اصطلحوا عليه بالمدينة أيام حرب على ومعاوية رضى الله عنهما وهو والد سعيد ، الذى قالت فيه المرأة :

ألا ليتنى أشرى وشاحى ودملجى   بنظرة عين من سعيد بن أسود

وكان سعيد رجلا فى أيام عثمان · ذكرهما شيخنا فى الاصابة ·

٤٩٩ - الأسود بن العلاء بن جارية ، الثقفى المدنى - نسيب عمرو - ابن أبى سفيان بن أسيد ، وأخو عمر الآتى ، بن جارية ·

يروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، ومولى لسليمان بن عبد الملك ، وعمرة بنت عبد الرحمن ·

وعنه : ابن أبى ذئب ، وأيوب بن موسى القرشى ، وجعفر بن ربيعة ، وعبد الحميد بن جعفر الأنصارى ·

روى له مسلم والنسائى ·

قال أبو زرعة : شيخ ليس بالمشهور ·

وقال النسائى فى التمييز : ثقة ·

وكذا قال العجلى · وذكره ابن حبان فى ثقاته ·

٥٠٠ - الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى · والد جابر · الذى ولى المدينة لابن الزبير · وأخو عبد الرحمن · أحد العشرة الآتين · وأمهما الشفاء ابنة عوف بن عبد دن الحارث ·

ممن أسلم يوم الفتح هو وأخوه عبد الله ·

ومات بالمدينة وله بها دار · قاله ابن سعد عن الواقدى ·

وقال ابن عبد البر ، تبعا للزبير : هاجر قبل الفتح · وهو فى الاصابة باختصار ·

٥٠١ - أسيد بن أبى أسيد يزيد البراد ، أبو سعيد بن يزيد · من أهل المدينة ·

يروى عن أبويه ، وعن أبى قتادة ، وعن عبد الله بنأبى قتادة ، وموسى ابن أبى موسى الأشعرى ٠

وعنه : ابنأبى ذئب ، وسليمان بنبلال ، وزهير بنمحمد ، والدراوردى وآخرون ٠ وهو صدوق ٠

ذكره ابن حبان فى الثقات ٠

وصحح الترمذى حديثه عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ٠

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم حديث البراد فى صحاحهم ٠

وقال الدارقطنى : يعتبر به ٠ وهو من رجال التهذيب ٠

وفى الطبقات لابن سعد : أسيد بن أبى أسيد ، مولى أبى قتادة ٠ يكنى أبا أيوب ٠

توفى فى أول خلافة المنصور ٠ وكان قليل الحديث ٠

قال شيخنا : فيحتمل أن يكون هو هذا ، ولكن الكنية مختلفة ٠

قلت : فيجوز أن يكنى بهما ٠

وقول ابن حبان فى البراد : انه توفى فى خلافة المنصور ، يشبه أن يكون سلفه فى هذا ابن سعد ، وأنهما واحد ٠

٥٠٢ ـ أسيد بن أسيد ـ مصغر ـ أبو ابراهيم الساعدى الأنصارى ٠ ويقال فيه : أسيد ـ بضم أوله ـ ٠

يروى عن أبيه ٠ وعنه : ابن الغسيل ٠

مات فى أول ولاية أبى جعفر المنصور أيضا ٠ تابعى ٠

ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ٠

٥٠٣ ـ أسيد بن رافع الأنصارى ٠ من أهل المدينة ٠

يروى عن الحجازيين ٠

وعنه : بكر بن عبد الله بن الأشج ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

٥٠٤ ـ أسيد بن صفوان السلمى ٠

روى ابن ماجه فى التفسير ، وأبو زكريا الموصلى فى طبقات أهل

الموصل ، وغير واحد ـ من طريق عمر بن ابراهيم الهاشمى ، أحد المتروكين ـ عن عبد الملك ابن عمير عنه ـ وله صحبة ـ قال : لما توفى أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ارتجت المدينة بالبكاء ، ودهش الناس كيوم قبض النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وذكر حديثا مطولا ٠ وهو فى الاصابة ٠

٥٠٥ ـ أسيد بن على عبيد الساعدى الأنصارى ٠

مولى أبى أسيد الساعدى ، من أهل المدينة ٠

وقيل : هو اسيد بن أبى أسيد ٠ والأول أكثر ٠

يروى عن أبيه عن أبى أسيد ٠ وقيل : عن أبيه عن جده ، عن أبى أسيد ٠

وعنه : موسى بن يعقوب الزمعى ، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ٠

قال ابن ماكولا وغيره : جعله البخارى وغيره رجلين ٠ هما واحد ٠

وتبعه ابن حبان فى التفرقة بين أسيد بن أبى أسيد ، وأسيد بن على ٠

وقرأالبخارى على التفرقة أبو زرعة ،وأبو حاتم ٠ وأنكرا على البخارى ذكره رواية ابن يعقوب عنه ٠

وقالا : انما روى موسى عن ابن الغسيل عنه ٠

٥٠٦ ـ أسيد بن يزيد المدنى ٠ فى ابن أبى أسيد يأتى قريبا ٠

٥٠٧ ـ أسيد بن يزيد المدنى ٠ عن عبد العزيز بن مسلم ، واسماعيل ابن أبى خالد عنه ، والوليد بن مسروح الحرانى(١) ٠

قال الذهبى فى الميزان : شيخ بصرى لا يعرف ٠

وقال ابن عدى : له مناكير ٠

---

(١) الميزان واللسان « مسرح » بدون واو ٠

٥٠٨ ـ أسيد بن الحضير بن سماك بن عبيد بن رافع بن امرىء القيس ابن زيد بن عبد الأشهل أبو يحيى · وقيل : أبو عتيك · وقيل : عتيق ـ بالقاف ـ وقيل : أبو خضير ، وقيل : أبو عيسى ـ الأوسى ، الأشهلى الأنصارى رضى الله عنه ·

عداده فى أهل المدينة ·

ذكره مسلم فيهم · وقال : يكنى أبا عتيق · وقد قيل : أبو يحيى · انتهى ·

وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، شريفا فى قومه وفى الاسلام · يعد من عقلائهم وذوى رأيهم · ومناقبه كثيرة · واختلف فى شهوده بدرا ·

روى عنه أبو سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وأبو ليلى الأنصارى ، وكعب بن مالك ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وآخرون رضى الله عنه ·

وقال يحيى بن بكير : مات سنة عشرين ·

وحمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بين عمودى السرير ، حتى وضعه بالبقيع ، ثم صلى عليه ·

وكذا أخرجه الواقدى ، وأبو عبيد وجماعة ·

ونحوه قول الخطابى : مات فى عهد عمر ·

وقال المدائنى : مات سنة احدى وعشرين ·

وقال ابن اسحاق : ولا عقب له ·

وقال عروه : انه مات وعليه دين أربعة آلاف درهم · فبيعت أرضه · فقال عمر رضى الله عنه : لا أترك بنى أخى عالة · فرد الأرض · وباع ثمرها من الغرماء أربع سنين بأربعة آلاف · كل سنة ألف درهم ·

٥٠٩ ـ أسيد بن ظهير بن رافع الأنصارى الأوسى ·

يكنى أبا أيوب الآتى أبوه ، صحابى · يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

ذكره مسلم فى المدنيين · فقال : أسـيد بن ظهير الخطمى · يروى عن رافع بن خديج : عمه ، أو ابن عمه ·

وعنه : ابنه رافع ، وعكرمة بن خالد ، وغيرهما ·

استصغر يوم أحد ، وشهد الخندق ·

مات فى خلافة مروان بن الحكم ·

وقال ابن عبد البر : فى خلافة ولده عبد الملك ·

روى له الأربعة أصحاب السنن · ولذا ذكره فى التهذيب ·

٥١٠ ـ أشعب بن جبير المدنى الطمع ، الذى يضرب به فيه المثل ·

ويعرف بابن حميـدة · وكانت مـولاة لأسماء ابنة الصـديق رضى الله عنهما ·

وأما هو ، فقيل : انه من موالى عثمان ·

وقيل : ولاؤه لسعيد بن العاص الأموى ·

وقيل : مولى فاطمة ابنة الحسين ·

وقيل : مولى ابن الزبير ·

ويقـال : انه لقى عبـد الله بن جعفـر بن أبى طالب · وكان خـاله الأصمعى ·

ممن قيل : انه يجيد الغناء ·

روى عن عكرمة ، وأبان بن عثمان ، وسالم بن عبد الله ·

وعنه : معدى بن سليمان ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهما ·

وله نوادر فى التطفيل · فيها المكذوب والملصق ·

ومن أصح ذلك : ماروى الأصمعى أن الصبيان عبثوا به · فقال لهم : ويحكم اذهبوا ، فسالم يقسم تمرا · فعدوا ، فعدا معهم · وقال : مايدرينى ؟ لعـله حـق · وهى مروية عن الشـافعى ، لـكن فى « جـوز » بدل تمـر · وهـو قريب ·

وقال أبو عاصم : أخـذ بيدى ابن جريج • فأوقفنى عليه • فقال له : حدثه بما بلغ من طمعك • فقال : مازفت امرأة بالمدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ؟ •

وأفردت أخباره بالتاليف • وفى الميزان ورابع الاصابة منها الكثير •

وذكر عمر بن شبة عن اسحاق الموصلى عن الفضل بن الربيع • قال : كان أشعب عبدا فى سنة أربع وخمسين ومائة • ثم خرج الى المدينة • فـلم يلبث أن جاء نعيه •

وكان أبوه مولى لآل الزبير • فخرج مع المختار الثقفى • فقتله مصعب •

وذكر أبو الفرج الأصبهانى : أن مولده سنة تسع من الهجرة • وزاد : أنه هلك فى خلافة المهدى •

وفيه : أنه كانت فيه خلال • احداها : جـودة الغناء • والثانية : حسن العشرة ، والثالثة : كثرة النوادر • والرابعـة : أنه أقوم أهـل زمانه بحجج المعتزلة •

ثم ذكر ـ بهذا السند ـ أن له قصة مع ابن عمر رضى الله عنهما : أنه كان بلثغ • فيجعل الراء نونا • وكذلك اللام •

وروى الثورى الأصمعى • قال : قال أشعب : نشأت أنا وأبو الزناد فى حجر عائشة بنت عثمان • فلم يزل يعلو وأسفل •

وقال أبو الفرج أيضا : أخبرنى الجوهرى ، حدثنى النوفلى • سمعت أبى يقول : رأيت أشعب ، وقد أرسل اليه المهدى • فقدم به عليه • وكان أدرك عثمان • فرأيته دخل بعضهفى بعض ، حتى كأنه فرخ ، وعليه جبة من وشى • فقال له رجل : هبها لى • فقال : يا بارد لم تردها ، وانما أردت أن يقال : أطمع من أشعب •

وقال الزبير بن بكار : حدثنا شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده • قال : كانت سـكينة ابنة الحسين عنـد زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكانت أحلفته أن لايمنعها سفرا ـ فذكر قصة •

وذكر بهذا السند نوادر •

قال الخطيب : قيل انه مات سنة أربع وخمسين ومائة •

قال الذهبي في ميزانه : فان صح أنه ولد في خلافة عثمان ـ ولا أدرى ذلك يصح أم لا ـ ؟ فقد عمر مائة وعشرين سنة ·

٥١١ ـ أشعث ـ بالمثلثة ـ بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص ـ مالك ـ الزهرى المدنى ·

روى عن عمه عامر بن سعد ·

وعنه الأعرج ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، ويحيى بن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف ·

قال أبو زرعة : روى عن جده مرسلا · وذكره ابن حبان في الثقات ·

٥١٢ ـ الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور ، أبو محمد الكندى ·

وكان اسمه معد يكرب ، والأشعث لقبه · لكونه كان أشعث الرأس أبدا ·

وقال ابن سعد : وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر في سبعين راكبا من كندة · وكان من ملوك كندة · وهو صاحب مرباع حضرموت · ثم كان ممن ارتد من الكنديين وأسر · ولما جىء به الى أبى بكر رضى الله عنه · قال له : استبقنى لحربك ، وزوجنى أختك ـ يعنى : أم فروة ـ ففعل ·

فاخترط الأشعث حينئذ سيفه ، ودخل سوق الابل · فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه · فصاح الناس : كفر · فلما فرغ طرح سيفه · وقال : والله انى ما كفرت ، ولكنى زوجنى هذا الرجل أخته · ولو كنا في بلادنا لكانت وليمة غير هذه · يا أهل المدينة كلوا ، ويا أصحاب الابل تعالوا خذوا ـ يعنى : ثمنها ·

وشهد جنازة هو وجرير · فقدمه على نفسه · وقال : انه لم يرتد · وكنت ارتددت ·

وشهد اليرموك بالشام ، والقادسية ، وغزة ، والعراق ، وغيرها بالعراق ·

وسكن الكوفة · وذكره مسلم فيهم · وشهد مع على رضى الله عنهما صفّين · وله اخبار ·

ومات بعد قتله بأربعين ليلة ٠ وصلى عليه الحسن بن علي رضى الله عنهما ٠

وقيل : مات سنة اثنتين وأربعين ٠

وقال أبو حسان الزيادى : مات عن ثلاث وستين ٠

ترجمه شيخنا فى الاصابة بأطول ٠

٥١٣ ـ الأشيم ـ غير منسوب ـ كان ممن قسم له عمر بن الخطاب رضى الله عنه من وادى القرى ٠

أخرجه عمر بن شبة فى أخبار المدينة ٠ من طريق ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر عن عبد الله بن مكتف الحارثى ٠

وسمى ممن قسم لهم عثمان ، وعامر بن ربيعة ، وعمرو بن سراقة ، وعبد الله بن الأرقم ٠

٥١٤ ـ الأصفح ـ مؤذن أهل المدينة ـ يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ٠ وعنه ابنه ابراهيم ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

٥١٥ ـ أصيد ـ بوزن أحمد ـ بن سلمة السلمى ٠

روى أبو موسى المدنى ـ بسند ضعيف ـ عن على رضى الله عنه ٠ قال « بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية ٠ فأسروا رجلا من بنى سليم ـ يقال له : الأصيد بن سلمة ـ فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم : رق له ، وعرض عليه الاسلام ٠ فأسلم ٠ وبلغ أباه ـ وكان شيخا كبيرا ـ فكتب اليه :

من راكب نحو المدينة سالما ... حتى يبلغ ما أقول الأصيدا

أتركت دين أبيك والشم العلا ... أودوا ٠ وتابعت الغداة محمداً ؟

فى أبيات ٠ فاستأذن النبى صلى الله علي وسلم فى جوابه ٠ فأذن له ٠

فكتب اليه :

ان الذى سمك السماء بقدرة ... حتى علا فى ملكه فتوحدا

بعث الذى ـ مامثله فيمامضى ... يدعو لرحمته ـ النبى محمدا

فى أبيات ٠ فلما قرأ كتاب ولده أقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ فأسلم ٠ ذكره شيخنا فى الاصابة ٠

٥١٦ ـ الأصيل ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله الهذلى ٠ وقيل : الغفارى ٠ وقيل : الخزاعى ٠

حديثه فى أهل المدينة ـ وهو فى التشوق الى مكة ـ من رواية الزهرى وغيره ٠ ذكره ابن عبد البر وغيره ، وشيخنا فى الاصابة ٠

٥١٧ ـ أعظم شاه بن اسكندر شاه ٠

السلطان غياث الدين ، أبو المظفر ، صاحب بنجاله ـ من بلاد الهند ٠

كان ملكا جليلا ٠ له حظ من العلم والخير ٠

بعث الى الحرمين غير مرة بصدقات طائلة ٠ ففرقت بهما ، وعم بذلك النفع ٠ بل بعث بمال لعمارة مدرستين بهما ولشراء عقار لهما ٠ ففعل ذلك من فوضه اليه ٠ والمدرسة التى بنيت بالمدينة ، هى بمكان يقـــال له الحصن العتيق عند باب الرحمة ، أحد أبواب المسجد النبوى ٠ ورتب بها مدرستين وطلبة ٠ وجعل لها وقفاً ٠

مات فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ٠ وجاء الخبر من عدن لمكة فى التى تليها بعد اشاعته فى موسم سنة أربع ٠ رحمه الله ـ ذكرم الفاسى مطولا ٠

ومن نظمه فى غلام :

سوادك فى ســواد العين لون ... يحاكى ظلمة المـــاء الحيـــاة
ووجهك فى القنـاع كضوء بدر ... تلفـّع بالليـــالى الداجنات

٥١٨ ـ الأغر بن يسار المدنى ـ ويقال : الجهنى ـ صحابى من المهاجرين.

ذكره مسلم فى المدنيين ، وحديثه عنده ، وعند أحمـــد ، وأبى داود ، والنسائى فى الاستغفار من طريق أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى عنه ٠ وله غيره من المرفوع ٠ طوّله فى الاصابة ، وهو فى التهذيب ٠

٥١٩ ـ الأغر أبو عبد الله ، يأتى فى سليمان ٠

٥٢٠ ـ الأغر المزنى ٠ صحابى من المهاجرين ٠ روى مسلم فى صحيحه ـ بسنده الى أبى بردة ـ عن الأغر المزنى ـ وكانت له صحبة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « انه ليغان على قلبى · وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » ·

قال أبو نعيم : أدرجه بعضهم فى أهل الصفة ، وعزاه لموسى بن عقبة ، بدون اسناد · وحينئذ : فهو من شرطنا ·

٥٢١ ـ أفلح بن حميد بن نافع ، أبو عبد الرحمن ، مولى صفوان بن أوس النجارى الأنصارى ، الآتى أبوه ·

من أهل المدينة ، وأحد الأثبات المسندين ، المخرج لهم فى الصحيحين وغيرهما · وليس فى صحيح مسلم أعلى من روايته · ويقال له : ابن صفيراء ·

روى عن القاسم بن محمد ، وأبى بكر بن عمرو بن حزم وغيرهما ·

وعنه : حاتم بن اسماعيل ، وابن وهب ، وأبو نعيم ، والقعنبى · وآخـــرون ·

وثقه ابن معين ، وأبو حاتم · وزاد : لا بأس به ·

وكذا قال النسائى : ليس به بأس ·

وقال ابن عدى : هو عندى صالح : وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة ·

وقال ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث · وكان ـ فيما قاله ابن حبان ـ مكفوفـــاً ·

مات سنة ثمان وخمسين ومائة · وقيل : سنة ستين ، عن ثمانين ·

٥٢٢ ـ أفلح بن سعيد : أبو محمد الأنصـــارى ، مولاهم ، القبـائى المدنى · كان يسكنها ·

ممن احتج به مسلم فى صحيحه لصدقه ·

يروى عن محمد بن كعب القرظى ، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة ·

وعنه : ابن المبارك ، وأبو عامر العقدى ، وزيد بن الحباب ، وآخرون ·

قال ابن معين ، والنسائى : ليس به بأس ·

وقال ابن معين مرة : ثقة · يروى خمسة أحاديث ·

وقال أبو حاتم : شيخ صالح الحديث ·

وقال ابن سعد : كان ثقة · قليل الحديث ·

مات بالمدينة سنة ست وخمسين ٠

وذكره العقيلى فى الضعفاء ٠ فقال : لم يرو عنه غير ابن مهدى ٠

وأقذع ابن حبان فى الحط عليه بما لا ينبغى ، بحيث تعقبه الذهبى ، ثم شيخنا ٠وان تبعه ابن الجوزى فى غلطه ، حيث ذكر الحديث الذى وهّاه به فى الموضوعات ٠

وهو أفحش ما وقع له من الغلط فى موضوعاته(١) ٠

٥٢٣ ـ أفلح بن قعيس المخزومى ، عم عائشة رضى الله عنها من الرضاعة(٢) عداده فى بنى سليم ٠

استأذن عليها ، بعد ما انزل الله آية الحجاب ، فاحتجبت منه ـ الحديث فى الصحيحين وغيرهما ٠ مذكور فى الاصابة وغيرها ٠ ذكرته ظناً ٠

٥٢٤ ـ أفلح ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال ابن عبد البر : مذكور فى مواليه ٠ انتهى ٠

ووقع وصفه بذلك فى أصل حديثه الذى رواه حبيب المكى عنه ٠ ولكن فى الطريق يوسف بن خالد السمنى متروك ٠

٥٢٥ ـ أفلح ، أبو عبد الرحمن ، وأبو كثير ٠

مولى أبى ايوب الأنصارى ، من أهل المدينة ٠

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ٠ وهو ممن يروى عن مولاه ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الله بن سلام ، وزيد بن ثابت رضى الله عنهم ٠

وعنه : نسيبه محمد بن سيرين ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٠

وثقه العجلى ، وابن سعد وغيرهما ٠

---

(١) ساقه الحافظ فى التهذيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان طالت بك مدة فسترى قوماً يغدون فى سخط الله ، ويروحون فى لعنته ٠ يحملون سياطاً مثل أذناب البقر » ٠

(٢) فى أسد الغابة : أفلح بن أبى القعيس ٠ وقيل : أفلح أبو القعيس ٠ وقيل : أخو أبى القعيس ٠

وقتل ـ هو وابنه كثير ـ يوم الحرة سنة ثلاث وستين ·

وقال الواقدى : كان من سبى عين التمر فى خلافة أبى بكر الصديق ·

قال هشام بن حسان ، عن ابن سيرين : ان أبا أيوب كاتبه على أربعين ألفاً · فجعلوه يهنئونه · فندم أبو أيوب · وقال : أحب أن ترد الكتاب ، وترجع كما كنت · فجاء بمكاتبته فكسرها · ثم مكث ما شاء الله · فقال له أبو أيوب : أنت حر ، وما كان لك من مال فهو لك ·

وهو من رجال التهذيب ، بل مذكور فى ثالث الاصابة · وطول ابن العديم ترجمته · وأنه كنى بولديه ·

٥٢٦ ـ اقباس الناصرى العباسى ، أمير الحرمين ، والحاج · ولقّب على حجر قبره بأمير جيوش الحاج ، والحرمين · نور الدين ·

اشتراه الناصر لدين الله أبو العباس ، أحمد الخليفة العباسى ـ وهو ابن خمس عشرة سنة ـ بخمسة آلاف دينار · لكونه كان بديع الجمال ، بحيث لم يكن بالعراق أجمل منه · فقربه وأدناه ولم يكن يفارقه ·

فلما ترعرع ولاه الحرمين ، وامرة الحاج ·

فحج بالناس سنة سبع وستمائة · فقتل بعد انقضاء أيام منى فى سادس عشر ذى الحجة منها · ودفن بالمعلاة ·

ذكره صاحب المرآة ، وذكر أن قتله كان من أصحاب حسن بن قتادة ، مع كونه وصل بتقليده وخلعه ، ولكنه ظن : أنه مال مع أخيه راجح بن قتادة · وحملت رأسه الى حسن · ونصبت بالمسعى على دار العباس · ثم دفنت مع بقية جسده بالمعلاة ·

زاد غيره : وأنه عظم الأمر على الناصر لدين الله العباسى ، وحزن على مولاه حزناً عظيما ·

وكان حسن السيرة مع الحاج فى الطريق ، كثير الحماية لهم ·

ذكره الفاسي بأطول ·

٥٢٧ ـ اقبال الجمال البكتمرى الساقى ·

أحد خدام الحرم النبوى ·

سمع بالروضة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة على العفيف المطرى مسند الامام الشافعى رحمه الله ·

٥٢٨ ـ اقبال ـ مولى الحريرى ـ من قدماء الفراشين · أسن وأكبر · وهو على طريقة حسنة من السكون والاشتغال بنفسه·قاله ابنفرحون·

وأثنى عليه ابن صالح أيضاً · وقال : انه عمر فى خدمة الحرم ·

وأرخ أبو حامد المطرى وفاته فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة · وصلى عليه بعد صلاة العصر · ودفن بالبقيع عن مائة سنة فأكثر ·

وصفه بالشيخ الصالح المعمر · لعله ولى المشيخة للحرم النبوى عن ياقوت بن عبد الله الخزندار ، ثم عزل به ·

٥٢٩ ـ الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ، التميمى المجاشعى الدارمى ·

وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ·

وشهد فتح مكة ، وحنينا ، والطائف · وهو من المؤلفة · وقد حسن اسلامه ·

وأبصر النبى صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن ، فقال : ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً · فقال النبى صلى الله عليه وسلم « من لا يرحم لا يرحم » ·

ولما قدم وفد بنى العنبر · كلم النبى صلى الله عليه وسلم فى السبى ـ وكان بالمدينة قبل قدومه ـ فنازعه عيينة بن حصن ، بحيث قال الفرزدق يفخر بعمه الأقرع :

وعند رسول الله قام ابن حابس ... بخطة أسوار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى قيودها ... مغللة أعناقها فى الشكايم

وشهد عدة فتوحات ، بل استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان · فأصيب بالجوزجان ، هو والجيش · وذلك فى زمن عثمان ·

ورأيت بخط الرضى الشاطبى : أنه قتل باليرموك فى عشرة من بنيه ·

وكان شريفاً فى الجاهلية والاسلام ٠

٥٣٠ ـ أقرع ـ مؤذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٠ روى عنه قوله للأسقف « هل تجدنى فى الكتاب ـ الحديث » ٠

وعنه : عبد الله بن شقيق ٠

قال العجلى : تابعى ثقة ٠ وذكره ابن حبان فى الثقات ٠

وقال الذهبى فى ميزانه : لا يعرف ٠ وحديثه المشار اليه عند أبى داود ٠

٥٣١ ـ الياس بن عبد الله المغربى المـالكى ٠

ممن صحبه ابن فرحون فى الله ٠ وقال : انه قـرأ على أبى عبـد الله القصـرى ٠ وكان من أكابر أصحابه ٠ وممن انتفع به ٠ وكان من الأحباب المعـــدودين ٠

كان فى سلامة القلب ، وحسن السيرة ، والتفرد عن الخلق على قـدم عظـــيم ٠

مات فجأة ٠ خرج يوما الى البقيع ٠ فزار أهله ، وسـلم عليهم ، ثم رجع ٠ فما بات الا معهم رحمه الله ٠

وذكره المجد ٠ فقال من الفقراء المباركين ، والصلحاء المنفردين ٠

صحب الشـيخ أبا عبد الله القصرى ٠ وقـرأ عليه ، وانتسب اليه ، وانتفع بصحابه ، وارتفـع بجنابه ، حتى صار أكبـر أصحابه ٠ وخصّ بسيرة زكية ٠ وغريزة عزيزة غير بكية ، وسريرة أثيرة ملكية ، وعطية كبيرة ملكية ٠ كان موته فجأة ٠ ذلك : أنه خرج الى البقيع ٠ فزار أهله أجمعهم ٠ ورجع الى بيته ٠ فتغير حاله ٠ فما بات الا معهم ٠

٥٣٢ ـ اميان بن مانع بن على بن عطيــة بن منصور بن جماز بن شيحة الحسنى المدنى ٠ ويقال : بدون همز ٠

وسماه المقريزى فى أماكن : وميان ـ بالواو ـ أوله ٠

استقر فى امرة المدينة بعد قتل أبيه فى سنة تسع وثلاثين ٠ ثم عزل فى آخر سنة اثنتين وأربعين بسليمان بن عزير ٠ ونازلها ـ وهو معزول ـ فى سنة أربع وأربعين ، ومعه جمع كثير من عربانها ٠

ويقال : انه كان قصد نهبها • فخرج اليه أميرها : سليمان بن عزير ، ومعه جمع قليل • ولكن حصل النصر للفئة القليلة وخذل المذكور • وانهزم ، وعاد المتولى منصورا •

ثم أعيد فى أواخر المحرم سنة خمسين بعد ضيغم بن خشرم • فأقام نحو ثلاث سنين • ومات بها سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة • فولى زبيرى ابن قيس •

٥٣٣ ــ أمية بن عبد الرحمن بن خالد المدنى • تابعى ثقة •

ذكره العجلى • هكذا • وصوابه : ابن عبد الله •

٥٣٤ ــ أميــة بن عبد الله بن عمــرو بن عثمان بن عفان ، العثمانى القــــرشى •

ممن قتل بالمدينة على يد أبى حمزة المختار الثقفى الخارجى فى سنة ثلاثين

٥٣٥ ــ أمية بن مخشى ، أبو عبد الله الأزدى الخزاعى المدنى • روى له صحبة •

روى عنه حفيده ــ أو ابن أخيــه ــ المثنى بن عبد الرحمن الخزاعى • أخرجه أبو داود والنسائى •

ورواه الحاكم من حديث مسدد عن يحيى عن جابر بن صبيح عن المثنى • وقال : صحيح الاسناد •

ولكن رواه ابن قانــع فى معجمه من طريق مســدد أيضا • فقال : عن المثنى عن أبيه عن عن جده أمية • فزاد فيه « عن أبيه وهو وهم • وتابعه عنه عيسى بن يونس عن جابر • وهو وهم أيضا • فقد رواه أبو دارد ، وابن أبى عاصم ، وغيرهما من طريق عيسى • ليس بينهما أحد •

٥٣٦ ــ أنجشة أبو مارية الأسود الحبشى • الحادى لأمهات المؤمنين •

وفى رواية : كان حاديا للنبى صلى الله عليه وسلم •

كان حسن الصوت بالحداء • وثبت قول النبى صلى الله عليه وسلم « رويدا سوقك بالقوارير » •

ويروى أنه كان من المخنثين ، الذى قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « أخرجوهم من بيوتكم » ٠

٥٣٧ ـ أنس بن أرقم بن زيد ـ أو يزيد ـ بن قيس بن النعمان بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصارى الخزرجي ٠

ذكره ابن اسحاق فيمن استشهد بأحد ٠

وقال عبد الله : لا يذكر له حديث ، الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بالشهادة ٠

ذكره شيخنا فى الاصابة ٠

٥٣٨ ـ أنس بن أبى أنس : يأتى قريبا فى ابن مالك ٠

٥٣٩ ـ أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعورا بن جشم بن الحارث ، الأنصارى الأشهلى ٠

استشهد بالخندق ، كما ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ٠

وقال : رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله ، فاستشهد ٠

وكان قد شهد أحدا ، ولم يشهد بدرا ٠

وقال ابن اسحاق : لم يقتل من المسلمين يوم الخندق الا ستة ٠ وذكره منهم ٠

ذكره شيخنا فى الاصابة ٠

٥٤٠ ـ أنس بن ظهير بن رافع بن عدى ، أخو أسيد الماضى ٠ مدنى ٠

يروى المراسيل ٠ وعنه : حسين بن ثابت ٠

قاله ابن حبان فى الثانية من ثقاته ٠

وقد ذكره شيخنا فى الاصابة ٠ وقال : ذكر أبو حاتم والعسكرى أنه شهد أحدا ٠

وقال البخارى فى تاريخه : قال لى ابراهيم بن المنذر : حدثنا محمد ابن طلحة عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير عن أخته سعدى ابنة ثابت عن أبيها عن جدها قال « لما كان يوم أحد ، حضر رافع بن خديج ٠ وكأن النبى صلى الله عليه وسلم استصغره ، وهم أن يردّه ٠ فقال عمه ظهير :

يارسول الله ، ان ابن أخى رجل رام · فأجازه النبى صلى الله عليه وسلم »·

ورواه ابن السكن ، من طريق البخارى · قال : حدثنا ابراهيم ابن المنذر ·

وأخرجه ابن منده عن على بن العباس المصرى ، عن جعفر بن سليمان عن ابراهيم بن المنذر · كذلك ، لكن قال فيه « فقال له عمى رافع بن ظهير ابن رافع » ·

وقال الطبرانى فى ترجمته : أسيد بن ظهير · حدثنا محمد بن عبد الله العدنى ، حدثنا عثمان بن يعقوب العثمانى ، حدثنا محمد بن طلحة ، حدثنا بشير بن ثابت وأخته سعدى ابنة ثابت عن أبيهما ثابت ، عن جدهما أسيد ابن ظهير ·

كذا وقع عنده · وهو خطأ فى مواضع · واغتر أبو نعيم بذلك ، فزعم أن ابن منده صحف أسيد بن ظهير · فجعله أنس بن ظهير ·

والصواب : مع ابن منده ، كما ترى ، الا قوله « رافع بن ظهير » فالصواب « ظهير بن رافع » والله أعلم ·

٥٤١ ـ أنس بن عياض بن ضمرة ـ أو عبد الرحمن ـ أبو ضمرة ، الليثى المدنى · بقية المسندين الثقات · يقال : انه أخو يزيد الآتى ·

ولد سنة أربع ومائة ·

روى عن شريك بن أبى نمر ، وسهيل بن أبى صالح ، وهشام بن عروة ، وأبى حازم الأعرج ، وربيعة الرأى ، وصفوان بن سليم ، وطبقتهم من صغار التابعين ·

وعنه : الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وابن المدينى ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن عبد الله بن الحكم · وخلق كثير ·

وروى عنه من أقرانه : بقية بن الوليد ، وابن وهب ، وماتا قبله ·

قال ابن سعد : ثقة · كثير الحديث · وكذا وثقه ابن معين·وفى رواية : صويلح ·

قال أبو زرعة ، والنسائى : لا بأس به ·

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أحدا أحسن خلقا ، ولا أسمح بعلمه منه · قال لنا : والله لو تهيأ لى أن أحدثكم بكل ما عندى فى مجلس لفعلت ·

وقال اسماعيل بن رشيد : كنا عند مالك فى المسجد·فأقبل أبو ضمرة · فشرع مالك يثنى عليه ، ويقول فيه الخير · وأنه قد سمع وكتب ·

وقال أحمد بن صالح : ذكر عند مالك · فقال : لم أر عند المحدثين غيره · ولكنه أحمق · يدفع كتبه الى هؤلاء العراقيين ·

وقال محمود بن خالد : حدثنا مروان ـ وذكره ـ فقال : كانت فيه غفلة الشاميين · وثقة ، ولكنه يعرض كتبه على الناس ·

وقال الأشج : سألته عن شئ ؟ فقال : كل شئ فى هذا البيت عرض ، حتى أحاديثه ·

قال ابن حبان : من زعم أنه أخو يزيد بن عياض فقد وهم · نعم هما جميعا من بنى ليث ، ومن أهل المدينة ·

مات سنة مائتين · وله ست وتسعون سنة ·

٥٤٢ ـ أنس بن فضالة بن عدى بن حرام بن الهيثم بن المظفر ، الأنصارى الظفرى ·

قال أبو حاتم : له صحبة ·

وقال البخارى : صحب هو وأبوه · وأتاه النبى صلى الله عليه وسلم زائرا فى بنى ظفر ·

وقال يعقوب بن محمد الزهرى ، عن شعيب بن حمزة عن عمر وابن أبى فروة · عن مشيخة أهل بيته · قالوا « أقبل أنس بن فضالة يوم أحد · فأتى ابن عمه الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فتصدق عليه بعذق لا يباع ولا يوهب » ·

وذكر الواقدى : أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وأخاه مؤنسا ، حين بلغه دنو قريش ، يريدون أحدا · فاعترضاهم بالعقيق · فصاروا معهم · ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه خبرهم وعددهم ومنازلهم · وشهدا معه أحدا · قاله شيخنا فى الاصابة ·

٥٤٣ ــ أنس بن قتادة ٠ يأتى فى أنيس قريبا ٠

٥٤٤ ــ أنس بن مالك ، أبى أنس ، بن أبى عامر الأصبحى ٠ حليف عثمان بن عبيد الله ، القرشى التيمى ، وأكبر بنى أمية من أهل المدينة ٠

يروى عن أبيه ٠ وعنه : ابنه مالك ٠

وهو الذى روى الزهرى عنه ٠ قال : حدثنا أنس ابن أبى أنس عن أبيه عن أبى هريرة فى فضل رمضان ٠

قاله ابن حبان فى ثقاته ٠ وذكره الخطيب فى المتفق ٠

٥٤٥ ــ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن عمرو بن النجار ، أبو حمزة ، وأبو النضر، الأنصارى النجارى ، الخزرجى ٠

خادم النبى صلى الله عليه وسلم ٠ وآخر أصحابه موتا ٠ وأحد المكثرين ٠

وأمه أم سليم ابنة ملحان ٠ شهد ثمان غزوات ٠

ويروى عنه : أنه لما قيل له « أشهدت بدرا ؟ قال : لا أم لك ، وأين غبت عنه ؟ » ٠

قال ــ كما فى الصحيح ــ « قدم النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ٠ وأنا ابن عشر ٠ وكن أمهاتى يحثثننى على خدمته ــ وفى رواية لاتقاوم الأولى : وأنا ابن ثمان ــ فأخذت أمى بيدى ٠ فانطلقت بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فقالت : يارسول الله ، انه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار ، الا وقد أتحفك بتحفة ، وانى لا أقدر على ما أتحفك به الا ابنى هذا ٠ فخذه فليخدمك ما بدا لك ٠ فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما ضربنى ، ولا سبنى سبة ٠ ولا عبس فى وجهى » ٠

ودعا رسول الله له صلى الله عليه وسلم فقال «اللهم أكثر ماله وولده» ٠

وفى لفظ « ما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعا له به » ٠

فزاد ولده وولد ولده على مائة وعشرين ٠

وكان بستانه يحمل فى السنة الفاكهة مرتين ٠ وفيها ريحان يجىء منه ريح المسك ، بل كان من أكثر الأنصار مالا ٠

ومناقبه كثيرة جدا ٠

انتقل الى البصرة ٠ومات بها سنة احدى وتسعين ، أو اثنتين وتسعين، أو ثلاث ٠ وقد جاوز المائة بيقين ٠

وكان من أحسن الناس صلاة فى الحضر والسفر ٠

وبعثه أبو بكر رضى الله عنه على البحرين ٠ وقال له عمر رضى الله عنه حينئذ « انه لبيب كاتب » ٠

وقال قتادة : لما مات ٠ قال مورق : ذهب اليوم نصف العلم ٠

وترجمته تحتمل البسط ٠

٥٤٦ ـ أنس بن النضر بنء ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى الأنصارى ، النجارى الخزرجى ٠ عم الذى قبله ٠

وممن شهدا أحدا ، واستشهد بها ٠

فروى البخارى من طريق حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه « أن عمه أنسا غاب عن قتال بدر ٠ فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين ، والله لئن أشهدنى الله قتال المشركين ، ليرين الله ما أصنع ٠ فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون ٠ فقال : اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء ـ يعنى : المسلمين ـ وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ـ يعنى المشركين ـ ثم تقدم ٠ فاستقبله سعد بن معاذ ٠ فقال : أى سعد ، هذه الجنة ورب أنس ٠ انى لأجد ريحها دون أحد ٠ قال سعد : فما استطعت فاصنع ٠ فقتل يومئذ ـ الحديث » ٠

وهو عند البخارى من طريق ثمامة عن أنس أيضا ٠

وأخرجه ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ٠

وله ذكر يأتى فى أخته الربيع ابنة النضر ان شاء الله ٠ قاله شيخنا فى الاصابة ٠

٥٤٧ ـ أنس ـ مولى النبى صلى الله عليه وسلم ٠

مات بعده فى ولاية أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، كما رواه الواقدى عن ابن أبى الزناد عن محمد بن يوسف ٠

قال شيخنا فى الاصابة : وهذا غير أنس الذى قيل فيه : أبو أنسة ، مولى النبى صلى الله عليه وسلم . انتهى .

٥٤٨ ـ أنسة ـ وقيل : أنيسة بالتصغير . وقيل : أبو أنسة ـ مولى النبى صلى الله عليه وسلم .

استشهد يوم بدر .

ويقال : انه أبو مسروح . وقيل أبو أسرح ، من مولدى السراة . وكان يأذن على النبى صلى الله عليه وسلم .

وكونه استشهد ببدر : ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأنه ممن شهدها . وكذا ذكره ابن اسحاق والواقدى .

ورواه المدائنى من جهة عكرمة عن ابن عباس ، لكنه قال : أبو أنسة . وهو عند ابن عساكر فى تاريخه من طريق المدائني . وقال : استشهد .

وقال أبو عمر : انه المحفوظ .

وقال الواقدى : رأيت أهل العلم يثبتون أنه شهد أحدا . وبقى بعد ذلك زمانا .

ووقع فى رواية : أنه مات فى خلافة أبى بكر الصديق .

ولكن رجح شيخنا : أنه الذى قبله ، مع حكاية شيخنا لذلك أيضا فيه . ولكن فيه : أنسة ، لا أنس . فيحرر من نسخة ثانية .

٥٤٩ ـ أنيس بن عمرو الأسلمى .

خرج مع عمرو بن الزبير من المدينة فى سبعمائة لمحاربة عبد الله بن الزبير بمكة ـ كما فى عمرو ـ فقتل أنيس .

٥٥٠ ـ أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف ، الأنصارى الأوسى .

وقيل : أنس ـ مكبّر ـ وأنكره ابن عبد البر .

ممن شهد بدرا . واستشهد بأحد . وهو مروى عند الواقدى ، من حديث مجمع بن جارية « أن خنساء ابنة خذام كانت تحت أنيس هذا . فقتل عنها يوم أحد . فزوجها أبوها رجلا من مزينة ، فكرهته . وجاءت الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم · فرد نكاحه ، فتزوجها أبو لبابة · فولدت له السائب » وأصله عند البخارى فى صحيحه وغيره ·

ونحوه عند ابن سعد من وجه آخر · وسماه أنسا ·

ذكره شيخنا فى الاصابة ·

٥٥١ ـ أنيس بن أبى يحيى سمعان ، أبو يونس الأسلمى · مولاهم · وقيل : مولى خزاعة ، المدنى · أخو محمد ، وعبد الله ، وعم ابراهيم بن أبى يحيى المذكورين ، وأبوهما ·

يروى عن أبيه ، واسحاق بن سالم ، وعبادة ·

وعنه : ابن أخيه ابراهيم ، وحاتم بن اسماعيل ، ويحيى القطان ، ومكى بن ابراهيم · وثقه النسائى ·

وقال الحاكم : ثقة مأمون ·

وقال العجلى : مدنى ثقة ·

مات سنة ست وأربعين ومائة ، على الصحيح · وقيل : سنة أربع ·

وهو ممن خرج له أبو داود ، الترمذى · ولذا كان من رجال التهذيب ·

٥٥٢ ـ أنيس بن أبى يحيى الأسلمى · الآتى أبوه فى الكنى ·

٥٥٣ ـ أنيس · قال النبى صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك « يا أنيس » ·كما فى مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن اسحاق بن أبى طلحة عن أنس · وخاطبته به عائشة فى حديث أخرجه البيهقى فى فضائله ، من طريق أبى رجاء العطاردى عنه ·

٥٥٤ ـ أنيس الطواشى · مولى الأحمدى الطواشى ·

ذكره ابن صالح فى مولاه ·

٥٥٥ ـ أنيسة فى أنيسة ·

٥٥٦ ـ أوس بن الأرقم بن زيد الأنصارى · أخو زيد الآتى ·

استشهد بأحد ، كما ذكره ابن اسحاق فيهم ·

٥٥٧ ـ أوس بن أوس الثقفى : يأتى قريبا فى أوس بن حذيفة ·

٥٥٨ ـ أوس بن ثابت بن المنذر بن حرم الأنصارى ·

أخو حسان • ووالد شداد الصحابى • الشهير •

وأمه سحطى ابنة حارثة بن لوزان ، ابنة عم والدة أخيه حسان •

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة الثانية ، وبدرا ، وأحدا • وقتل بها • وكذا قال غيره •

ولكن زعم الواقدى : أنه شهد الخندق ، وخيبر ، والمشاهد ، وعاش الى خلافة عثمان • والأول أثبت ، وان تأيد بما ذكره ابن زبالة فى أخبار المدينة • كما سيأتى فى ولده شداد • لشهادة حسان بأنه شهيد الشعب ، حيث قال فى قصيدة ثابتة فى ديوان حسان ، صنعة أبى سعيد السكرى ، التى أولها •

ألا بلـــغ المستسمعين لوقعـــة   تحف لها شمط النساء القواعـد

فقـال :

ومنا شهيد الشعب أوس بن ثابت   شهيدا •وأسنى الذكر منه الشواهد

ذكره شيخنا فى الاصابة •

ويأتى له ذكر فى ولده شداد •

٥٥٩ ــ أوس بن ثابت الأنصارى •

استدركه ابن فتحون فى الصحابة • وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم استصغره مع ابن عمر يوم بدر •

قال ابن عمر « ثم كانت غزوة أحد • فاستصغرنى أيضا ، وردنى ، وخلفنى فى حرس المدينة فى نفر • منهم : أوس بن ثابت ، وأوس بن عرابة » •

ذكره فى الاصابة •

٥٦٠ ــ أوس بن ثعلبة الأنصارى •

أحد المتخلفين عن غزوة تبوك ، وأحد من ربط نفسه فى السارية ، كأبى لبابة • حتى نزلت (٩ : ١٠٢ وآخرون اعترفوا بذنوبهم) •

٥٦١ ــ أوس بن حذيفة •

ذكره بعضهم فى أهل الصفة • نشأ عن قول المالكيين « أنزلهم قبته » كما أوضحه أبو نعيم فى الحلية • وعنده : أنه أوس بن أوس الثقفى •

٥٦٢ ــ أوس بن خالد بن قرط بن قيس بن وهب بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار ، الأنصارى النجارى · والد صفوان التابعى ·

ذكره الذهبى فى الصحابة ، ثم شيخنا · وبرهن على أنه مات بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، لكون ابنه من التابعين · اذ لو مات فى الجاهلية لكان لابنه صحبة · قال : ولم يبق بالمدينة من الأنصار فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم أحد كافرا ·

٥٦٣ ــ أوس بن خذام الأنصارى : أحد من قيل : انه من المتخلفين عن تبوك ، وربطوا أنفسهم بالسوارى حتى نزل قوله تعالى (٩ : ١٠٢ وآخرون اعترفوا بذنوبهم) كما رواه أبو الشيخ فى تفسيره ،وتبعه شيخنا فى اصابته ·

٥٦٤ ــ أوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج · أبو ليلى من بنى سالم · الحبلى ·

أنصارى شهد بدرا · وهو الذى حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره ·

توفى بالمدينة فى خلافة عثمان قبل قتله ، وهو محصور ·

وذكره شيخنا فى الاصابة بأطول ·

٥٦٥ ــ أوس بن سعد بن أبى سرح العامرى ·

صحابى من مسلمة الفتح · وسكن المدينة · واختط بها دارا · وعاش الى ولاية عبد الملك بن مروان على المدينة ، أو الى خلافته ·

ذكره شيخنا فى الاصابة ·

٥٦٦ ــ أوس بن سلامة · وقيس أخو سلامة ، وسعد ، وأبى ناقلة(١)· قال ابن الكلبى فى الجمهرة : انه قتل يوم أحد ·

٥٦٧ ــ أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم ابن سالم بن عوف بن الخزرج ، الأنصارى ، أخو عبادة · وكلاهما ممن شهد بدرا ·

---

(١) كذا فى الأصل ·

وأوس : هو زوج المجادلة فى زوجها ، التى أنزل الله فيها وفى زوجها ما أنزل ، خولة ـ ويقال : اخويلة ـ ابنة ثعلبة ٠

وقـد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مرثد بن أبى مرثد الغنوى ٠

مات فى خلافة عثمان ٠ وله خمس وثمانون سنة ٠ قاله ابن حبان ٠

وقيل : سنة أربع وثلاثين بالرملة ٠ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ٠

طوله شيخنا ابن حجر فى الاصابة ٠

٥٦٨ ـ أوس بن المنذر الأنصارى ، من بنى عمرو بن مالك بن النجار ٠

ذكره ابن اسحاق ، وأبو الأسود عن عروة ، فيمن استشهد بأحد ٠ قاله شيخنا فى الاصابة ٠

٥٦٩ ـ أوس مولى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ جزم ابن حبان بأنه اسم أبى كبشة ٠

وقال الطبرانى : أوس ، وقيل : سليم ٠ وسيأتى فى الكنى ٠

٥٧٠ ـ أوس بن مالك الأنصارى ٠

روى مقاتل فى تفسيره : أنه توفى يوم أحد ٠ وترك امرأته أم كجه ٠ فذكر القصة فى سـبب نزول قـوله تعالى (٤ : ٧ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) ٠

٥٧١ ـ أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ٠

حليف بنى تيم من قريش ، وأخو أنس ، والد الامام مالك الماضى ٠ وجد اسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ٠ يروى عن أبيه ٠ وعنه مصعب ابن محمد ٠

ذكره ابن حبان فى الثقات ٠

٥٧٢ ـ أويس بن معاذ بن أنس بن قيس الأنصارى النجارى ٠

ويقال : اسمه أنيس ٠ فربما صغر ٠

شهد بدرا والمشاهد ٠ وتوفى فى خلافة عثمان ٠

٥٧٣ ـ اياد ـ أبو المسيح ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فى الـكنى ·

٥٧٤ ـ اياس بن أوس بن عتيك ، الأنصارى الأشهلى ·

استشهد يوم أحد · كما ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب · وكذا ابن اسحاق · وأبو الأسود عن عروة ·

وخالفهم ابن الـكلبى · فزعم أنه استشهد بالخندق ·

٥٧٥ ـ اياس بن سلمة بن الأكوع · أبو سلمة ـ ويقال : أبو بكر ـ الأسلمى المدنى · أخو محمد ويزيد ، الآتيين ·

ذكرهم مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

يروى عن أبيه · وعنه ابناه سعيد ، محمد وعكرمة بن عمار ، وموسى ابن عبيدة الربذى ، والنسائى ، ثم ابن حبان وغيرهم ·

وقال ابن سعد : كان ثقة · وله أحاديث كثيرة ·

وقال العجلى : حجازى تابعى ثقة · وهو اياس بن سلمة بن عمرو بن الأكوع وهو من رجال التهذيب لتخريج الستة له ·

مات بالمدينة سنة تسع عشرة ومائة عن سبع وسبعين ·

٥٧٦ ـ اياس بن عدى الأنصارى النجارى · من بنى عمرو بن مالك ابن النجار ·

استشهد بأحد ـ فيما قاله ابن هشام · مما زاده على ابن اسحاق ـ وتبعه ابن عبد البر · قاله فى الاصابة ·

٥٧٧ ـ اياس بن معاذ ، الأنصارى الأشهلى ، من بنى عبد الأشهل ، الأوسى · صحابى ·

روى عنه محمود بن لبيد قصة فيها الحض على الدخول فى الاسلام ·

ومات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه أخبره من حضر من قومه : أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ، ويكبره ،ويحمده ، ويسبحه · فكانوا لا يشكون أنه مات مسلما ·

رواه جماعة عن ابن اسحاق · وهو من صحيح حديثه ·

وأشار اليه البخارى فى تاريخه · وطوله شيخنا فى الاصابة ·

٥٧٨ ـ اياس ، أبو عمرة الأنصاري صحابي ٠

ذكره مسلم في المدنيين ٠

٥٧٩ ـ اياس الرومي الأشرفي قايتباي ٠

استقر به في مشيخة الخدام بالمدينة بعد صرف شاهين في سنة خمس وتسعين ٠ فلم يلبث أن مات في رجب من التي تليها ٠ ولم يرتضه أكثر المدنيين ٠

٥٨٠ ـ أيتمش ٠ صاحب المدرسة بباب الوزير له ٠ درّس للحنفية بالمدينة ٠

٥٨١ ـ أيدن الخشقدمي ، الزمام الرومي ٠ أحد خدام المسجد النبوي ٠

ممن سمع مني به ٠ وارتقى أيام اياس الى الخازندارية ، عوض ابنه صندل الآتي ٠ وأقره من بعده ٠

وهو باين الطول متحرك ، ورام أن يتحول بين أمير المدينة حسن ، حين طلب منه مفتاح القبة ليفتحها ٠ فضر به بعض أتباعه ، حتى غشي عليه ٠

أقول : وقد عمر وتمول ٠ وصار المعول عليه ثم ان بعض الخدام غار منه ، فدس له السم في الطعام ٠

فمات شهيدا في شهر رمضان سنة تسعمائة وثلاث وثلاثين بالمدينة ٠ ودفن بالبقيع رحمه الله ٠

فختم القضاة على بيته ٠ ففتحه والد أمير المدينة مانع الزبيري ٠ وأخذ ما فيه من النقد ، وألحقه في صناديق ، وخرج الى البر ٠ فعزل ولده من امرتها بسببه ٠ والله أعلم بمقصده لما هنا ٠

٥٨٢ ـ أيماء بن رحضة الغفاري ٠ قديم الاسلام ٠

كان يأوي الى المدينة ، ويسكن غيقة من ناحية السقيا ٠ ثم انتقل الى المدينة ٠

روى مسلم في صحيحه قصة اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٠ وفيها « أن أيماء كان يؤم قومه قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة » ٠

وذكر الزبير بن بكار : أنه حضر بدرا مع المشركين ٠ فيكون اسلامه بعد ذلك ٠

وذكر ابن سعد : أنه أسلم قريبا من الحديبية · وهاتان تعارضان رواية مسلم ·

٥٨٣ ـ أيمن بن عبيد الحبشى · وهو أيمن بن أم أيمن ـ مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأخو أسامة بن زيد لأمه · صحابى جليل مشهور ·

ولد بيثرب · وكان على مطهرة النبى صلى الله عليه وسلم · ويعاطيه حاجته ·

وله ابن يقال له : الحجاج · فى الاصابة ، والفاسى وغيرهما ·

٥٨٤ ـ أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ·

أبو البركات السعدى التونسى المالكى · نزيل طيبة ·

قال ابن فرحون : كان من الأشياخ المباركين ، وأحبابنا السالكين ·

كتب بخطه فى آخر كتاب : أيمن بن محمد ، وعدّ من آبائه أحد عشر نفسا · كل اسمه محمد · وكان له فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ·

وترك أهله واخوانه بتونس ، وهاجر الى الله ورسوله · وجمع ديوانا كبيرا يشتمل على مدائح نبوية ·

وقال لى : انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه ، وأنه أنشده بعض قصائده فيه · فبصق فى فيه · وقال له : لافض فوك · فلم يسقط له سن · وكان قد جاوز السبعين حين اخباره لى بذلك ·

ولقد أعطيته خشكنانة قديمة يابسة · لا تكاد تنكسر الا بالحجر ، فأخذها وقرضها · كأنها قطعة سكر ، بل كان ياخذ الدرهم النحاس فيقطعه بأسنانه نصفين ·

وكان أعجوبة الزمان ، وطرفة الاخوان · من أدب وشعر وحكايات · من جلس اليه لا يكاد يحب فراقه ، حسن البديهة ، سريع الجواب ·

حكى لنا : أنه كان ساكنا بمدرسة فى تونس ، قال : فنزلت يوما فى درجتها وكنت عجلا · واتفق أن كان قاضى القضاة ـ ابن عبد الرفيع ـ

طالعا فى الدرجة ، ولم أشعر به · فلما سمع حسى ، قال ــ قبل أن يرانى ــ : من النازل ؟ فقلت : الطالع · فغضب علىّ ، وأمر باخراجى من المدرسة ·

وله من أمثال هذا كثير · كما سيأتى بعضه فى ترجمة السراج الدمنهورى ·

ومن شعره :

بلغت بشعرى فى الصبا وعقيبه — جميع الأمانى من جميع المطالب
فلما رأيت عيناى سبعين حجة — قريبا هجرت الشعر هجر الأجانب
أيجمل بالشيخ الذى ناهز الفنا — بقاء على ذكر الصبا والكواعب ؟
حثثت السرى لليل الشباب فكيف لا — أريح لذى صبح المشيب بجانب
لعمرى فان العمر يوم وليلة — يكران · والدنيا مناخ لراكب

وله فى معنى قول الحكماء : من طال عمره كانت مصيبته فى أحبابه ، ومن قصر عمره ، كانت مصيبته فى نفسه ·

اذا طال عمر المرء سر وساءه — على أى حال كان فقد الحبائب
وفى نفسه ، ان مات قبل انتهائه — مصيبته · فالمرء رأس المصائب

وهو مسبوق بما قيل :

المرء رهن مصائب لا تنقضى — حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجل يلقى الردى فى غيره — ومعجل يلقى الردى فى نفسه

وأنشد لنفسه فى يوم عيد :

ان عيدا بطيبة وصلاة — بمصلى الرسول فى يوم عيد
نعم ضاق واسع الشكر عنها — فهى بشرى لكل عيد سعيد
كم تمنيتها فنلت التمنى — آخر العمر من مكان بعيد
واذا كان فى البقيع ضريحى — وتوسدت طيب ذاك الصعيد
فاشهدوا لى بكل خير ويسر — عند ربى ومبدئى ومعيدى

وله فى الغزل :

وكم رمت كتم الحب عمن أحبه — وكيف يكتم الحب عن ساكن القلب؟
اذا أصلح السر المصون بخاطرى — تقلب منى القلب جنبا الى جنب

فيبدو ، ولا تبدو سرائر لوعتى   وتخفى ولاتخفى وفى الحال ماينبى

وله فى النخل ، وقد رآه مجدودا :

نظر الى النخل ، وأعناقها   قد جردت من ثمرها الزاهى
مثل عروس تم أسبوعها   فجردت من حليها الباهى
مازينها الا عراجينها   وكلها من حكمة الله

وله :

مالى أجىء الى الزيارة دائما   فيقال لى : سر · انه مشغولا
حتى لقد حدثت نفسى أننى   فيما يقول القائلون الغول

رأيت بعد وفاته فى النوم ، وقد تحققت موته · فقلت له : أخبرنى ، يا أبا البركات ما صنع الله بك ؟ فرأيته كأنه كره منى العلم بموته · فتغير عند ذلك · فقلت له : بالله عليك أخبرنى · فقال لى : والله ما لقيت من الله الا خيرا ·

فقلت له : والله لابد · وكان فى ذهنى ما كان يحكيه من حاله فى أيام شبوبيته · وما كان فيه من التخليط الذى نحن فيه من قراءة الأسباع ، والربعات ، والدروس ، وتناول الصرر ·

وقلت : ان من حاله كذلك · لا يسلم من تبعة ، ولو بالسؤال عن ذلك ؟ ·

فقال لى : والله لا شىء ·

فأعدت عليه ثلاث مرات · فقبض على شىء يسير من جلد ظاهر كفه بأسنانه فقال : والله ولا مثل هذا ·

فأوقع الله فى ذهنى : أنه فى دار الحق ، وأنه لم يقل الا حقا ·

فبكيت · وأردت أن أسأله عن حاله ، ثم أنسيت ، وقلت له : أنت صاحبى ، فلا تنسنى · واشفع لى(١) ·

مات فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ·

---

(١) وهل يملك الشفاعة أحد الا باذن الله ·

ومولده : سنة تسع وخمسين وستمائة ·

وذكره المجد · فقال :

من الأدباء البارعين ، والفضلاء الفارعين ، والعلماء العاملين ، والكبراء الـكاملين ·

كان أعجوبة وقته فى الفطانة والفكاهة ، وسرعة الجواب الحسن ، على البداهة ، وايراد الحكايات المطرفة ، واسـناد الروايات الغريبة المتحفة ، يقضى المجلس بلوامع الأدب وبأرقيته العجيبة · ولا يخطر ببال جليسه مباعدته ومفارقته ·

كان يخبره : أنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فأنشده بعض قصائده · فبصق النبى صلى الله عليه وسلم فى فيه · وقال له : لافض فوك ·

ومن صفات هذه الرؤيا : أنه نيف عن السبعين ، وأسنانه ألمع وأجمع من ابن عشرين · لم تسقط الى أن تمت له مائة سنة ، وأجيبت فيه دعوة مشرع الفرض والسنة·كان يتناول الخشكنانة العتيقة التى تحاكى الحجر · فيقرضها قرضة الصبى الحـرر ·

وقال ابن صالح : الشيخ الصالح الأديب ، ملازم للتـلاوة ، ومـدح النبى صلى الله عليه وسلم · هاجر الى المدينة ·

وكانت أول مجاورته سنة عشرين · فالله أعلم ·

واجتمع فيها بأبى عبد الله القصرى ، وحضر حلقته ، بل كان اجتمع به فى تونس وعرفه ·

وكان يعظم القصرى كثيرا · وكان ضعيف البصر(١) · ويقرأ كل يوم ختمة درجا · وفى بعض الأوقات ختمتين فى اليوم والليلة · ومن قصائده :

حضرنا مسجد الهادى الشفيع   وجئنـــا لنـــدفن بالبقيـع

---

(١) كان أولى أن يكشف عن بصره · فالانسان أحوج الى البصر من الأسنان والله أعلم بحال هذه الرؤى والمنامات·ولا يمكن بحال قراءة القرآن مرة فى الليلة فضلا عن مرتين · ومهما كان الأمر فليس الفضل فى كثرة ترداد الـكلام · وانما الفضل فى التدبر والفقه والعمل والعقيدة الصحيحة ·

وكذا من نظمه :

اذا كان قبـــرى فى البقيع بطيبة   فلا شك أنى فى حمى صاحب القبر(١)
نبي الهـدى المبعوث من آل هاشم   عليــه صـلاة الله فى السر والجهــر

وهما مكتوبان فى البقيع على عدة من القبور ٠

الحمى حمى الله وحده ٠

وكان فيه انبساط ٠ وله فضيلة واستحضار فضائل ، واجتماع بكبار من الفضلاء ٠

وبقى فى المدينة مدة سنين ، ملازما للتلاوة ، وللصف الأول فى الصلوات غالبا ، حتى مات بالمدرسة الشهابية ٠ ودفن بالبقيع كما أحب ٠

وممن أخذ عنه : أبو عبد الله محمد بن أحمـد بن محمد بن محمد بن مرزوق ٠

وذكره شيخنا فى الدرر ٠ فقال : فى كونه آبائه أربعة عشر أبا فى نسق : لم يوجد نظيره ان كان تونسيا ، فقدم القاهرة ٠

وكان كثير الهجاء والوقيعة ٠ ثم قدم المدينة ، فجاور بها وتاب ، والتزم أن يمدح النبى صلى الله عليه وسلم خاصة الى أن يموت ٠ فوفى بذلك ٠

ثم أراد الرحلة عنها ٠ فذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ٠ فقال له : يا أبا البركات ، كيف ترضى بفراقنا ؟ فترك الرحيل ، فأقام بها حتى مات وسمى نفسه عاشق النبى ٠

روى عنه من شعره أبو حيان ، والبهاء ابن امام المشهد ٠ ومنه :

فررت من الدنيا الى ساكن الحمى   فــرار محـب عابـد لحبيبــــه
لجـأت الى هــذا الجناب وانمــا   لجـأت الى سامى العماد رحيبه(٢)

---

(١) هذا قول لا يحبه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسـلم ٠ فان الحمى حمى الله وحده ٠

(٢) هـذا الشعر الخرافى يـدل على أن قائله كان جاهلا جـدا بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ وصـدق الله اذ قال فيــه وفى البوصيرى وأمثالهما من الشعراء الخرافيين الصوفيين (٣٦ : ٢٢٤ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ الآيـة) ٠

وهى طويلة . كذا اختصره الصفدى .

وقرأت فى « دمية القصر » لابن فضل الله العمرى ، قال : صاحبنا البهاء بن امام المشهد ، ذكر لى : أن صاحب تونس بعث يطلب منه العود الى بلده ، ويرغبه . فذكر : أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة . فأطعمه ثلاث لقم من دشيشة الشعير . قال : وقال لى كلاما لا أقوله لأحد . غير أن فى آخره « واعلم أنى عنك راض » فعمل هذه الأبيات التى منها المقطوع المذكور . وأنشد له :

لقد صدق الباقر المرتضى ... سليل الامام عليه السلام
بما قال فى بعض ألفاظه ... سلاح اللئام : قبيح الكلام

قال ابن فضل الله ، وذكر أبو البركات : أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده هذا البيت :

لولاك لم أدر الهوى ... لولاك لم أدر الطريق

وله فيمن كان يعاشره :

أنا المحب اذا ما ... أراك برًّا تقيا
وعنك أسلو اذا ما ... أراك تسلك غيا
فاختر لنفسك عندى ... زيا به تتزيّى
أمسا عفافا وصونا ... أو فاطو ما كان طيا
وابعد الى أن ترانى ... من الثرى كالثريا
لا حسن الا بتقوى ... دع عنك حسن المحيا

وفى المقص :

نحن محبان ما رأينا ... فى الحب أشفى من العناق
فمن يحل بيننا نبادر ... بقطعه خشية الفراق

٥٨٥ ـ اينال شيخ ، الاسحاقى الظاهرى ، جقمق .

ولى مشيخة الخدام بالمدينة النبوية عقب مرجان التقوى الظاهرى فى سنة ثمانين . وكان شديدا ، سريع المبادرة بالضرب ، فضلا عن غيره ، حتى للفقهاء وللسلطان اليه ميل تام ، ومبالغة فى الثناء على دينه وبيته .

حج غيره مرة ، آخرها : فى سنة خمس وثمانين .

ورجع الى المدينة ٠ فمات بها فى المحرم سنة ست وثمانين ٠ عفا الله عنه ٠ واستقر بعده فى المشيخة قاتم ٠

٥٨٦ ـ أيوب بن أبى أمامة بن سهل الأنصارى ، من أهل المدينة ٠ يروى المقاطيع والمراسيل ٠

وعنه : محمد بن بكر ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

وقال الذهبى فى الميزان : منكر الحديث ٠ قاله الأزدى ٠

قال الذهبى : الضعف من قبل صاحبه ٠ يعنى : أبا معشر السندى ٠

٥٨٧ ـ أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان ٠

أبو سليمان الأنصارى المعادى المدنى ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ، وسمى جده أكال ٠

وهو ولد فى العهد النبوى ٠

وروى عن عمر بن الخطاب ، وحكيم بن حزام ٠

وعنه أبو طوالة ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والزهرى ٠

قال ابن سعد : كان ثقة ٠ وليس بكثير الحديث ٠

شهد الحرة ٠ وجرح بها جراحات كثيرة ٠ ثم مات بعد ذلك ٠

وهو من رجال التهذيب ٠ لتخريج أبى داود والترمذى له ٠ وكذا ذكر فى ثانى الاصابة ٠

٥٨٨ ـ أيوب بن أبى تميمة السختيانى ٠

كتبته تخمينا ، لقول مالك بن أنس رحمه الله : انه حج حجتين ٠ فكنت أرمقه فلا أسمع منه ٠فلما رأيت من اجلاله للنبى صلى الله عليه وسلم، ما رأيت : كتبت عنه ٠

وعن ابن المبارك : سمعت أبا حنيفة يقول : ان أيوب قدم المدينة ، وأنا بها ٠ فقلت : لأنظرن ما يصنع ٠ فجعل ظهره مما يلى القبلة ، ووجهه مما يلى وجه النبى صلى الله عليه وسلم ٠ وبكى غير متباك ٠ فقام مقام رجل فقيه ٠

٥٨٩ ـ أيوب بن جابر ، أبو سليمان ، السحيمى اليمامى ، ثم المدنى ٠ أخـو محمد ٠

يروى عن الكوفيين : سماك بن حرب ، وآدم بن على ، وحماد بن أبى سليمان وطائفة ·

وعنه : سعيد بن يعقوب الطالقانى ، وخالد بن مرداس ، وقتيبة ، وعلى ابن حجر ، ولوين ، وآخرين ·

قال أحمد : حديثه يشبه حديث أهل الصدق ·

وقال الفلاس : صالح ·

وقال النسائى : ضعيف ·

وقال ابن معين : ليس بشىء · وهو فى التهذيب ·

٥٩٠ ــ أيوب بن حبيب ، القرشى الزهرى ، المدنى · مولى سعد بن أبى وقاص ·

يروى عن أبى المثنى الجهنى ، عن أبى هريرة ·

وعنه : مالك ، وفليح بن سليمان ·

وثقه النسائى ، ثم ابن حبان ·

وأخرج له هو والحاكم فى صحيحيهما ·

وقال البخارى فى تاريخه : مات سنة احدى وثلاثين ومائة ·

وحكى ابن عبد البر : أنه من بنى جمح · قال : وكان من ثقات المدنيين · وهو فى التهذيب ·

٥٩١ ــ أيوب بن الحسن بن على بن أبى رافع ، مولى النبى صلى الله عليه وسلم عن جدته سلمى ·

وعنه : عبد الرحمن بن أبى الموالى ·

قال أبو زرعة ــ كما عند ابن أبى حاتم ــ يعد فى المدنيين ·

وذكره ابن أبى حاتم أيضا فقال : أيوب بن الحسن المدنى عن أبيه · وعنه : ابن أخيه ابراهيم بن على الرافعى · وقد وثقه ابن حبان ·

وقال الأزدى : منكر الحديث ·

٥٩٢ ــ أيوب بن خالد بن أبى أيوب · هو الذى بعده ·

٥٩٣ ـ أيـوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جـابر الأنصارى المـدنى ٠

نزيل الرقة ٠ ويعرف بأيـوب بن خالد بن أبى أيوب الأنصارى ، لكونـه سبط أبى أيوب ٠

أمه عمرة ابنة أبى أيوب ٠

يروى عن أبيه وجابر ، وزيد بن خالد الجهنى ، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة رضى الله عنهم ٠

وعنه : عمر مولى غفرة ، واسماعيل بن أمية ، وموسى بن عبيدة ، ويزيد بن أبى حبيب ، والوليد بن أبى الوليد ٠

خرج له مسلم وغيره ٠

٥٩٤ ـ أيوب بن أبى خالد ـ يزيد ـ بن حكيم الخياط ٠ المدنى ٠

يروى عن عمارة بن غزية ، وداود بن بكر ٠

وعنه : ابراهيم بن حمزة الزبيرى ٠

ذكره ابن حبان فى ثقاته ٠ وهو فى اللسان ٠

٥٩٥ ـ أيوب بن سلمة ، أبو سلمة المخزومى ، من أهل المدينة ٠

يروى عن عامر بن سعيد بن أبى وقاص ٠

وعنه : عمرو بن عثمان المدنى ٠

ذكره ابن حبان فى ثقاته ٠

وأظنه الآتى فى ترجمة خالد بن الوليد سـيف الله الذى ورث دورة بالمـدينة ٠

٥٩٦ ـ أيوب بن سليمان بن بلال ٠ أبو يحيى ، القرشى التيمى ٠ مولاهم المـدنى ٠ مشهور ٠ صدوق ٠ له عن عبد الحميد بن أبى أويس ٠

روى عن أبى بكـر بن أبى أويس ٠ وحـكى عن عبـد العـزيز بن أبى حازم ٠

وعنه البخارى فى صحيحه ، وأحمد بن شبويه المروزى ، وابراهيم بن أبى داود ، والبرلسى ، والزبير بن بكار ، وأبو حاتم ، ومحمد بن اسماعيل الترمذى ، وعبد الله بن شبيب وجماعة ٠

وثقه أبو داود . وقال الدارقطنى : ليس به بأس .

ذكره ابن حبان فى ثقاته . وقال : سمع مالكا .

مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انتهى .

ووهم ابن عبد البر فى تضعيفه . فلم يسبقه أحد الى ذلك .

نعم قال الساجى ، ثم الأزدى : انه يحدث بأحاديث لا يتابع عليها . وهو فى التهذيب .

٥٩٧ ـ أيوب بن سليمان المغراوى المؤدب . شيخ صالح .

جاور بالمدينة . وقرأ ألفية ابن مالك ، على القاضى نور الدين على ابن محمد الزرندى ، بعد العشرين وثمانمائة .

٥٩٨ ـ أيوب بن سيار ، أبو سيار الزهرى من أهل المدينة .

يروى عن محمد بن المنكدر . وشرحبيل بن سعيد ، ويعقوب بن زيد ، وسعيد المقبرى ، وربيعة الرأى ، وزيد بن أسلم وغيرهم .

وعنه : الصلت بن محمد ، وجبارة بن المغلس ، وشبابة ، وسويد بن سعيد ، وأبو عامر العقدى ، وابراهيم بن موسى ، وغيرهم . ضعفوه .

وقال البخارى : منكر الحديث .

بل قال أبو داود : كان من الكذابين ، وهو فى الميزان .

٥٩٩ ـ أيوب بن شادى بن مروان بن يعقوب .

الأمير نجم الدين ، الملقب بالأفضل . أبو سعيد ، وأبو الشكر ، الكردى الدوينى . والد السلطان صلاح الدين يوسف ، وأخو أسد الدين شيركوه .

خرج من باب النصر بالقاهرة . فألقاه الفرس الى الأرض يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة . فحمل الى داره فمات فى اليوم الذى يليه .

وقيل : لثلاث بقين منه . ودفن عند أخيه المذكور ، ثم نقلا الى المدينة النبوية فى سنة ثمان وخمسمائة . كما سيأتى هناك .

وهو ممن روى بالاجازة عن الوزير أبى المظفر بن هبيرة .

سمع منه بن الطفيل ، والحافظ عبد الغنى ، والشيخ الموفق ٠

٦٠٠ ــ أيوب بن صالح بن نمران ٠ أبو سليمان المخزومى ، المدنى ٠

سكن الرملة ٠ عن مالك ٠ في الميزان ٠ دون جده فما بعده ٠

٦٠١ ــ أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة الأنصارى ، المدنى ، ابن أخى مالك بن صعصعة ٠

يروى عن يعقوب بن أبى يعقوب ، وأيوب بن بشير المعادى ٠

وعنه : فليح بن سليمان ، وأبو بكر بن أبى سبرة ، وابراهيم بن أبى يحيى ٠ وآخرون ٠

خرّج له داود ، والترمذى ، والنسائى حديثا واحدا ٠

٦٠٢ ــ أيوب بن ميسرة ــ مولى الخطميين ــ من أهل المدينة ٠

يروى عن أبى هريرة ٠ وعنه هشام بن عروة ٠

ذكره ابن حبان فى ثقاته ٠ وهو فى اللسان للتمييز ٠

٦٠٣ ــ أيوب المغربى ٠

له مكان موقوف بالمدينة ٠ وقف عليه بعض الكتب سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، ما علمته الآن ٠

حرف الباء الموحدة

٦٠٤ ـ باذام مولى النبى صلى الله عليه وسلم ٠
ذكره البغوى فيهم ٠ وتبعه ابن عساكر ، ثم شيخنا فى الاصابة ٠

٦٠٥ ـ باقوم ـ ويقال باللام آخره ـ النجار ، مولى بنى أمية ٠
وفى لفظ : مولى سعيد بن العاص ٠

يروى : انه صانع المنبر النبوى ، من طرفاء الغابة ، ثلاث درجات المقعد ودرجتين ٠

وليس كونه صانع المنبر بمتفق عليه ٠ بل فيه اختلاف كثير ٠

منه : أن صانعه غلام امرأة من الأنصار ٠

ويمكن التئامه مع الأول بأن يكون خدمها بعد هجرته الى المدينة ، فعرف بها ٠ مع كونه من موالى بنى أمية ٠

ثم انه لا مانع أن يكون هو الرومى ـ بانى الكعبة لقريش ـ فاسمه « باقوم » بأن يكون عمل المنبر بعدذلك ٠

ذكره شيخنا فى الاصابة بأطول ٠

ومن الاختلاف : أنه غلام للعباس ، قيل : اسمه « صباح » أو لسعيد ابن العاص ٠

وقيل : لامرأة من الأنصار ، من بنى ساعدة ٠ أو لامرأة لرجل منهم ٠

ويقال : اسمه « مينا »وقيل « ميمون » ٠

قال شيخنا : وأشبهها أنه « ميمون » وأقواها رواية : أن تميما الدارى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يارسول الله ، ألا نتخذ لك منبراً ؟ » ٠

٦٠٦ ـ بدر ، أبو الضياء الحبشى ، الشهابى الطواشى ٠
توفى بالمدينة سنة احدى وستين وستمائة ٠

وكان قد روى عن عبد الوهاب بن رواح ٠ كتب عنه الشريف عز الدين وغـــــيره ٠

ذكره الذهبى ٠ وكذا سمع منه العفيف أبو محمد بن محمد بن مزروع الآتى ٠

٦٠٧ ـ بـدر الضعيف ٠

شيخ فاضل يقوم الليل ، ويصوم النهـار ٠ من فتيان بنى العباس ، وأحـد القومة بالمسجد ٠

اختير حين سمعت ـ فى نحو سنة سبعين وخمسمائة تقريبا ـ هـدّة بالحجرة النبوية ، للنزول لكشف ذلك ، فدلى بحبل ٠ ثم أخبر بما رأى٠

حكاه أبو عمر أحمد بن هارون بن عات فى رحلته ٠

٦٠٨ ـ البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم ، أبو عمارة ـ وقيل : أبو عمرو ، أو أبو الطفيل ـ الأنصارى ، الحارثى ، المدنى ٠ نزيـل الكوفة ، وأحـد الصحابة كأبيه ٠

ممن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر ، وغيره ٠

روى عنه أبو جحيفة السوائى ، وعبدالله بن يزيد الخطمى ٠ الصحابيان رضى الله عنهما ، وعدى بن ثابت ، وسعد بن عبيدة ، وأبو عمـر زاذان ، وأبو اسحاق السبيعى وآخرون ٠

وما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة حتى قرأ سورا من المفصل، ولكنه استصغر يوم بدر ٠ وشهد خمسة عشر غزوة ٠

وكان ممن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، مع على رضى الله عنهما ٠ ثم رجع معه ٠ فأدركوا حجة الوداع سنة عشر ٠

وقال أبو السفر : رأيت عليه خاتم ذهب ٠ وكان هو وابن عمرلدة ٠

مات فى سنة اثنتين وسبعين ٠ وقيل : سنة احدى ٠

وقال ابن حبان : فى ولاية مصعب بن الزبير على العراق ٠

زاد بعضهم : بالمدينـــة ٠

٦٠٩ ـ البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيـــد بن حرام ، الأنصارى النجارى ، أخو أنس ٠

من فضلاء الأنصار ، وأحـــد السادة الأبرار · قتل من المشركين مائة مبـــــارزة ·

وكان أحد الأبطال الأفراد ، الذين يضرب بهم المثل فى الفروسية والشدة ·

شهد أحدا وما بعدها · واستشهد بتستر سنة عشرين ·

وقيل : بالسوس سنة ثلاث وعشرين ·

وعن بعضهم :مات بالمدينة بعد اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان·

قال أخوه أنس : انه استلقى على ظهره ، ثم ترنم · فقال له أنس : أى أخى ! فاستوى جالسا · فقال : أترانى أموت على فراشى · وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله · أخرجه أبو نعيمفى الحلية ·

قال النبى صلى الله عليه وسلم « رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » وذكره منهم ·

ذكره أبو نعيم فى الحلية ، وأنه لما كان يوم تستر : انكشف الناس · فقالوا له : يا براء ، أقسم على ربك ؟ فقال : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقتنى بنبيك صلى اللهعليه وسلم · فاستشهد ·

وأورد أيضا : أنه كان حسن الصوت · وكان يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم · فبينما هو يرجز به صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره، اذ قارب النساء · فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «اياكوالقوارير»·

ونقل أبو نعيم عن جامع أهل الصفة : أنه ذكره فيهم · وعزاه بـدون اسناد لابن اسحاق ·

٦١٠ ـ البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ·

أبو أنس ، الأنصارى ، السلمى ، الخزرجى ·

أول من بايع بيعة العقبتين · وكان نقيب بنى سلمة من الاثنى عشر ·
وكان يصلى الى الكعبة ، حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة · قاله ابن حبـــان ·

زاد غيره : ومات بالمدينة فى حياته صلى الله عليه وسلم ·

٦١١ ـ بردان ،أبو اسحاق المدنى · مضى فى ابراهيم بن سالم ·

٦١٢ ـ برديك التاجى ٠

كان معمارا أيام الظاهر جقمق لما حصل من الخلل فى سقف الروضة وغيرها من أسقف المسجد فى سنة ثلاث وخمسين وما قبلها ٠

٦١٣ ـ برده الحاج ، عتيق كافور الحريرى ٠ أحد الفراشين ٠

كان رجلا صالحا مباركا مشتغلا بنفسه ٠ لا يعرف الفضول وأهله انقرضت ذريته ٠ قاله ابن فرحون ٠

وقال ابن صالح : انه عمر فى خدمة الحرم ٠ ومات ودفن بالبقيع ٠

٦١٤ ـ برد ، مولى سعيد بن المسيب القرشي ٠ من أهل المدينة ٠

يروى عن مولاه سعيد بن المسيب ٠

وعنه : عبد الرحمن بن حرملة ٠ كان يخطىء ٠ وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذبا ٠

قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

وعنى تفسير قول مولاه له « لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس » وهو فى اللسان ٠

٦١٥ ـ برسباى ، الأشرف صاحب مصر ٠

استقر فى السلطنة بعد خلع الصالح محمد بن ططر فى ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة ٠ واستمر الى أن مرض ٠ فعهد لابنه العزيز يوسف فى رابع ذى القعدة سنة احدى وأربعين ٠ واستمر متوعكا الى أن مات فى عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة من السنة ٠

وحصل له سعد فى أيام تملكه ٠ بحيث دانت له البلاد والعباد ، وفتحت فى أيامه بلاد كثيرة ٠

منها : قبرص ، وأسر ملكها ٠ وفودى بمال جزيل ٠ وقرر عليه شىء يحمله كل سنة ٠ وأطلقه ٠

وخرج بعساكره الى البلاد الشامية والحلبية ، لطرد عثمان بن قرايلوك عن البلاد ، حتى وصل الى آمد ٠ فنازلها وعاد بعد أن حلف أهلها على بذل الطاعة له ٠

وكان بخيلا مقتا ، متلونا ، وله مآثر ·

منها : فى سنة احـــدى وثلاثين وثمانمائة جـدد الرواقين اللذين كان سقفهما الناصر محمد بن قلاون فى سنتى ست وخمس وسبعمائة ، على يـــد مقبل القديدى ، من مال جوالى قبرص · بل جـــدد الأشرف أيضا شيئا من السقف الشامى مما يلى المنارة السنجارية ·

وأمر ــ بعد الثلاثين وثمانمائة ــ بتسمير أبواب الدرابزين التى جعلت على الحجرة الشريفة ·

٦١٦ ــ برغوث بن بثير بن جريس الحسينى الجريسى ·

من شرفاء المدينة الرافضة · تجرأ على الحجرة الشريفة ، وسرق هو وغيره ــ كركاب الآتى ــ من قناديلها جملة · فشنق فى شعبان سنة احـــدى وستين وثمانمائة ·

٦١٧ ــ برقوق بن أنس الظاهر · أبو سعيد الجركسى ·

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية وغيرها من البلادالشامية· ممن له مآثر جليلة ·

وكان يبعث فى بعض الســـنين قمحا · وفى بعضها ذهبا ، ليفـــرق بالحرمين ،بلعمرفيهما أماكن شريفة ·ولذا أدخلناه هنا ·

بويع بالسلطنة فى رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة حتى خـلع فى أوائل جمادى الثانى سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، وأرسل الى الكرك · ثم بويع فى محرم التى تليها مستحبا ، وسار الى مصر · فوصل فى صفرها ، وصفا له الأمر الى أن عهد لأولاده الناصر ، وخرج ·

ثم مات فى شوال سنة احدى وثمانمائة على فراشه ·

وسيرته طويلة · أفردها بعضهم فى مجلد ·

وأرسل منبرا فى آخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة·فقلع منبر الظاهر بيبرس · واستمر هذا الى ما بعد العشرين وثمانمائة ·

٦١٨ ــ بركات بن محمـــد بن يوسف الشامى ، المدنى · سبط ابن عبد العزيز أحد شهود الحرم ، ممن سمع منى بالمدينة ·

٦١٩ ـ بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ٠

أبو عبد الله ٠ وقيل : أبو سهل ٠ وقيل : أبو ساسان الأسلمى ٠ من المهاجـــرين ٠

لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة ٠ فقال « يارسول الله، لا تدخلها الا ومعك لواء ٠ ثم حل عمامته وشدها فى رمح ، ومشى بـين يدى النبى صلى الله عليه وسلم يوم قدومها » ٠

أسلم قبل غـــزوة بدر ٠ وله عـدة مشاهد ٠ وأكثر من مائة وخمسين حـــديثا ٠

وهو ممن بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن مع على رضى الله عنهما ٠ ثم رجع وغزا خراسان زمن عثمان رضى الله عنه ٠

وقال « لا عيش الا طـراد الخيل بالخيل ٠ وقد شهدت خيبر ٠ فكنت فيمن صعد الثلمة ٠ فقاتلت حتى رؤى مكانى ٠ وعلىّ ثوب أحمر ٠ فما أعلم أنى ركبت فى الاسلام ذنبا أعظم علىّ منه ، للشهرة » ٠

روى عنه : ابناه عبد الله وسليمان ، والشعبى ، وجماعة ٠

نزل البصرة ٠ وأقام بها زمانا ٠ ثم خرج الى سجستان ٠ ثم مرو فى امارة يزيد ابن معاوية فى آخر عمره ٠ وبها مات فى سنة اثنتين وستين على الأصح ، وقبر بهـا ٠

٦٢٠ ـ بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمى : المدنى ، الآتى أبوه ٠

يروى عنه ، وعن غلام لجده ، يقال له مسعود بن هبيرة ٠

وعنه : أفلح بن سعيد ، وابن اسحاق ٠

قال البخارى : فيه نظر ٠

وقال النسائى : ليس بالقوى فى الحديث ٠

وقال الجوزجانى :ردىء المذهب جدا ، غير مقنع ، مغموص عليه فى دينه٠

وقال ابن عدى : ليس له كبير رواية ، ولم أر له شيئا منكرا جدا ٠

وقال ابراهيم بن سعد : أخبرنى من رآه يشرب الخمر فى طريق الرى ٠

قال الدورى ــ بعد ايراده له بسنده ــ أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرا فالذى عندنا : أنه رآه يشرب نبيذا ٠

وقال ابن حبان ــ فى ثقات التابعين ــ قيل ان له صحبة ٠

وحكى ابن شاهين فى الثقات ، عن أحمد بن صالح : أنه صاحب مغاز ، وأبوه سفيان بن فروة : له شأن من تابعى أهل المدينة ٠

وقال الدارقطنى : متروك ٠

٦٢١ ــ بريه بن عمر بن سفينة ٠ مولى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ اسمه ابراهيم و « بريه » لقب غلب عليه ٠ أبو عبد الله المدنى :

يروى عن أبيه عن جده فى أكل الحبارى ٠

وعنه : ابن أبى فديك ، وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى ٠

قال البخارى : اسناده مجهول ٠

وقال العقيلى : لا يعرف الا به ٠ ولا يتابع على حديثه ٠

ونحوه قول ابن عدى ، وزاد : وأرجو أنه لا بأس به ٠

وذكره ابن حبان فى الضعفاء فى ابراهيم ٠ وقال : لا يحل الاحتجاج بخبره بحال ٠

ثم ذكره فى « بريه » من الثقات ٠ وقال : كان ممن يخطىء ٠ وكأنه ظنه اثنين ٠ وهو فى التهذيب ٠

٦٢٢ ــ بسر بن أبى أرطاة ــ عمير ــ بن عويم بن عمران بن نزار ــ ويقال : بسر بن أرطاة ــ أبو عبد الرحمن العامرى ، القرشى ، نزيل دمشق ٠

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وقال الواقدى ، وأحمد ، وابن معين : انه لم يسمع منه ٠ لأنه صلى الله عليه وسلم توفى وهو صغير ٠

قال الواقدى : كان ابن سنتين ٠

وعنه : جنادة بن أبى أمية ، وأيوب بن ميسرة ، وأبو راشد الحبرانى ، وغيرهم ٠

قال ابن يونس : كان صحابيا . شهد فتح مصر . وله بها دار وحمام . وكان من شيعة معاوية .

وولى الحجاز واليمن . ففعل أفعالا قبيحة . ووسوس فى آخر أيامه .

وقال غيره : كان أميرا سريا ، بطلا شجاعا فاتكا . خرج الى اليمن فى ألف فارس يطلب بدم عثمان .

ساق ابن عساكر فى تاريخه أخباره . وكان قد سكن الشام .

ويروى عن الشعبى : أنه هدم بالمدينة دورا كثيرا . وصعد المنبر وصاح : يا دينار ، يازريق ، شيخ شمخ ، عهدته هنا بالأمس مافعل؟ ـ يعنى: عثمان ـ بأهل المدينة . لولا عهد أمير المؤمنين ما تركت بها أحدا الا قتلته . ثم مضى الى اليمن . وكان اذا دعا ربما يجاب .

مات فى امارة عبد الملك بن مروان بالمدينة ، وقيل بالشام .

وهو أيضا فى التهذيب . لرواية أبى داود ، والترمذى ، والنسائى له حديثا واحدا . وفى الاصابة وغيرهما .

٦٢٣ ـ بسر بن سعيد المدنى . مولى بنى الحضرمى ، لكونه كان ينزل فى دار الحضرميين . فنسب اليهم .

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين . وقال : مولى الحضرميين . وهو سيد عابد فقيه .

يروى عن عثمان بن عفان ، وسعد بن أبى وقاص ، وزيد بن ثابت ، وأبى هريرة ، وأبى واقد الليثى رضى الله عنهم ، وطائفة .

وعنه : بكير ويعقوب ، ابنا عبد الله بن الأشج ، وسالم أبو النضر ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، وزيد بن أسلم . وآخرون .

وثقه غير واحد ، كابن معين ، والنسائى .

وقال ابن سعد : كان من العباد المتقطعين ، والزهاد . كثير الحديث .

وورد أن الوليد سأل عمر بن عبد العزيز : من أفضل أهل المدينة ؟ فذكره .

ويقال : ان رجلا وشى به عنده بأنه يعيبكم٠فأحضره وسأله ؟ فقال : لم أقله ٠ واللهم ان كنت صادقا فأرنى به اياه٠فاضطرب الرجل حتى مات ٠

مات سنة مائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ٠

وقال مالك : انه ما خلف كفنا ٠ زاد غيره : حتى كفنه الناس ٠

٦٢٤ ـ بسر بن محجن الديلمى ، المدنى ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠

يروى عن أبيه فى صلاة الجماعة ٠

وعنه : زيد بن أسلم ٠

وهو ممن ضبطه مالك وغيره ـ بالضم والاهمال ـ ٠

وقال بعضهم : الأصح ، أنه بشر ـ بالكسر والاعجام ـ ٠

لكن قال ابن حبان : انه وهم ٠ وعداده فى أهل الحجاز ٠

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج النسائى له ٠

٦٢٥ ـ بشر ـ بالمعجمة ـ ابن البراء بن معرور ، صحابى ابن صحابى ٠

شهد العقبة مع أبيه ، وبدرا وما بعدها ٠ وقال النبى صلى الله عليه وسلم « يابنى فضالة ، انه سيدكم » ٠

ومات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النبى صلى الله عليه وسلم من الشاة التى سم فيها ٠

و « لما زار النبى صلى الله عليه وسلم أمه فى بنى سلمة ٠ وضعت له طعاما وحانت الظهر » الحديث فى تحويل القبلة ٠

٦٢٦ ـ بشر بن حميد المزنى ، المدنى ٠

عن عروة ، وأبى قلابة ، وعمر بن عبد العزيز ٠

وعنه : ابنه محمد ، وأبو بكر بن أبى سبرة ، وسليمان بن بلال وغيرهم ٠

قال الذهبى : لم أر أحدا ضعفه ٠

٦٢٧ ـ بشر بن سعيد المدنى ، الزاهد العابد ، المجاب الدعوة ٠ تابعى ٠

روى عن عثمان ، وزيد بن ثابت ٠

مات سنة مائة ٠

٦٢٨ ـ بشر بن عقربة ، أبو اليمان الجهنى ٠ وقيل : بشير ـ بزيادة ياء ـ وله ولأبيه صحبة ٠

و « مرّ به النبى صلى الله عليه وسلم ـ وقد استشهد أبوه معه فى بعض غزواته ، وهو يبكى ـ فقال له : اسكت ٠ أما ترضى أن أكون أنا أبوك ٠ وعائشة أمك ؟ فقال : بلى ٠

مات سنة خمس وثلاثين ٠

قيل : بقرية من كور فلسطين ٠ طوله شيخنا فى الاصابة ٠

٦٢٩ ـ بشر محجن ٠ الأكثر : أنه بسر ـ بضم الباء ، ثم مهملة ـ مضى ٠

٦٣٠ ـ بشر بن ثابت الأنصارى ، المدنى ٠

عن أبيه ، عن جده : حديث رافع بن خديج يوم أحد ٠

وعنه : محمد بن طلحة بن الطويل التيمى ٠

ذكره المزى للتمييز ٠

وقال شيخنا : كذا سماه الطبرانى فى روايته ٠

وذكره البخارى فى ترجمة أنس بن ظفر ٠ فقال : عن حسين بن ثابت ابن أنس بن ظهير عن أبيه عن جده ٠ قال : وهو الأظهر ٠

٦٣١ ـ بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان النجم ، أبو النعمان بن أبى بكر ، القرشى ، الهاشمى ، الجعفرى ، التبريزى ، البغدادى ، الشافعى ٠

شيخ الحرمين ومفتيهما ، وامام الصوفية بهما ٠

ولد فى ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة بأردبيل ٠

ثم تحول الى تبريز ، فأقام بها مدة ٠ وتفقه بيحيى بن فضلان ، ويحيى بن الربيع ٠

وسمع من عبد المنعم بن كليب جزء ابن عرفة ، ومن ابن طبرزد ، وابن الجوزى ، وأبى جعفر الصيدلانى ، ويحيى بن محمود الثقفى وغيرهم ٠

وقرأ على ابن سكينة جزء الأنصارى ، وجزء الغطريف ·

وحدث · ودرس · وأفتى · وصنف تفسيرا وغيره · وله نظم حسن · ومناقبة جمة ·

وتخرج به الفضلاء ، ولبس منه الدمياطى الخرقة الصوفية · وكان حاويا لعلوم ·

منها : علم الخلاف ، واليه انتهت الرياسة فيه بالعراق ·

أثنى عليه غير واحد ، كابن الحاجب الأمينى ، وابن السباعى ، وابن مسدى ·

ومن نظمه :

دخلت اليك يا أملى بشيرا فلما أن خرجت خرجت بشرا
أعد يائى التى سقطت من اسمى فيائى فى الحساب تعد عشرا

مات فى صفر · سنة ست وأربعين وستمائة بمكة · ودفن بالمعلاة ·

وذلك بعد أن كف بصره ، وتطاولت به الأمراض ، بحيث تعذر من أجلها الدخول عليه فى بعض الأحيان · طوله الفاسى ·

٦٣٢ ـ بشير بن خارجة ، الجهنى المدنى ·

ذكره الطوسى فى رجال الشيعة ، من رواة للصادق ، وزاده شيخنا فى لسانه ·

٦٣٣ ـ بشير بن الخصاصية ، فى ابن معبد قريبا ·

٦٣٤ ـ بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الخزرجى ·

وأمه أنيسة ابنة خليفة بن عدى بن عمرو بن امرئ القيس ·

كان من كبار الأنصار · أول من أسلم منهم ·

شهد بدرا ، والعقبة ، وقتل بعين التمر من الشام · سنة اثنتى عشرة · وكان مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة ·

وفى الطبقات لابن سعد : أنه كان يكتب العربية فى الجاهلية ، وكانت الكتابة فى العرب قليلة ·

واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على بعض السرايا ، وعلى المدينة فى عمرة القضاء ٠

وله ذكر فى صحيح مسلم وغيره ٠ فى حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى رضى الله عنه ٠ « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن فى مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلى عليك ٠ فكيف نصلى عليك ؟ ـ الحديث » ٠

وفى تاريخ البخارى عن الزهرى ، عن محمد بن النعمان بن بشير عن أبيه : أن عمر قال يوما ـ وحوله المهاجرون والأنصار ـ « أرأيتم لو أترخص فى بعض الأمر ماذا كنتم فاعلين ؟ قال : فقال له بشير بن سعد : لو فعلت ، قومناك تقويم القدح ٠ قال عمر : أنتم اذن أنتم » ٠

٦٣٥ ـ بشير بن سعد المدنى ٠

يروى عن ابن المنكدر ٠

وعنه : سعيد بن أبى أيوب ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

٦٣٦ ـ بشير بن سلام ٠ وقيل : سلمان ، الأنصارى المدنى ٠ والد حسين ، ومولى صفية ابنة عبد الرحمن ٠

تابعى ٠ يروى عن جابر بن عبد الله ، وابن الزبير ٠

وعنه : ابنه الحسين ٠

قال أبو داود : لا بأس به ٠

وكذا قال النسائى : ليس به بأس ٠

وسمى أبو داود ، والنسائى ، والبخارى ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان فى الثقات : أباه « سلمان » ٠

ووقع عند عبد الرزاق ٠ حدثنا خارجة بن عبد الله بن زيد عن حسين ابن بشير بن سلام عن أبيه ـ فذكر الحديث الذى أخرجه النسائى ٠

وهكذا وقع فى المعجم الأوسط ، للطبرانى ٠ وكان الصواب « سلمان » ٠ وهو فى التهذيب ٠

٦٣٧ ـ بشير بن سليمان المدنى ٠

ذكره الطوسى فى رجال الشيعة من الرواة عن أبى جعفر الباقر ·

وزاده شيخنا فى لسانه ·

٦٣٨ ـ بشير بن عبد الله بن مكنف بن محيصة · الأنصارى · من أهل المدينة ·

يروى عن الحجازيين ·

وعنه : محمد بن يحيى بن سهل · قاله ابن حبان فى ثقاته ·

٦٣٩ ـ بشير بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن أوس ·

أبو المنذر الأنصارى · أخو رفاعة ، وأبى لبابة ·

ورجح ابن حبان فى اسمه بشيرا · تبعا لجزم ابراهيم بن المنذر ، وابن سعد ·

قال : وقيل رفاعة · وسيأتى فى الكنى ·

٦٤٠ ـ بشير بن أبى مسعود ، عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى · المدنى ·تابعى ثقة ·

يروى عن أبيه عقبة بن عمرو ·

وعنه : ابنه عبد الرحمن ، وعروة بن الزبير ، وهلال بن جبير ، ويونس ابن ميسرة بن حابس ·

ممن خرج له الشيخان وغيرهما ·

وقال العجلى : مدنى ، تابعى ثقة ·

ذكره ابن حبان فى الثقات ·

وكذا البخارى ، ومسلم ، وأبو حاتم الرازى · وهو فى التهذيب ·

فى الطبقة الأولى ، من تابعى أهل المدينة لمسلم ·

٦٤١ ـ بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضبارى بن سدوس ابن شيبان بن ذهل ، السدوسى · الصحابى الجليل ·

وقيل : فى نسبه غير هذا · ويعرف بابن الخصاصية ـ بفتح الخاء المعجمة وتخفيف المهلة ـ وهى أم ضبار · وقيل : بل أمه ·

وكان اسمه زحما ـ بالزاى ، أو نذيرا ـ فغيره النبى صلى الله عليه وسلم · وله أحاديث ·

ذكره أبو نعيم ، مستدركا على ابن الأعرابى والسلمى فى أهل الصفة · وأنه صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه أنزله بها · فكان اذا أتته هدية أشركهم فيها ، واذا أتته صدقة خصهم بها ·

٦٤٢ ـ بشير بن المهلب ·

يروى عن أهل المدينة ·

وعنه : ابن أبى ذئب ·

قاله ابن حبان فى ثقاته ·

٦٤٣ ـ بشير بن النعمان بن بشير بن سعد ، الأنصارى الخزرجى ، الماضى جده قريبا ·

يروى عن أبيه النعمان بن بشير ·

وعنه : بنوه · وأهل المدينة ·

قاله ابن حبان فى ثقاته أيضا ·

٦٤٤ ـ بشير مولى معاوية بن بكر ·

يروى عن أهل المدينة ·

وعنه : نافع بن يزيد المصرى · قاله ابن حبان أيضا ·

٦٤٥ ـ بشير بن سعد الدين التيمى ، الطواشى ·

استقر فى مشيخة الخدام ، بعد فيروز الركنى المطلوب الى القاهرة ، سنة أربع وثلاثين · واستقر عوضه الشرف ابن قاسم فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ·

ومات هو آخر سنة أربعين · وهو متوجه لمكة · ودفن ببدر ·

٦٤٦ ـ بشير الرنبغاوى · أحد خدام الحرم الشريف ·

مات فى عاشر شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ·

أرخه أبو حامد المطرى · ووصفه بالطواشى الصالح ·

قال وقيل : انه كان له حاصل · فمات ، ولم يوجد عنده منه شىء ·

وقيل : انه كان يقارض فيه بعض أهل المدينة · فمات وهو عنده · وكانت وفاته على وصية لخرسه عند الموت ·

٦٤٧ ـ بشير الطيردمرى : أحد خدام المسجد النبوى ·

مات سنة احدى وسبعين وسبعمائة ·

أرخه أبو حامد المطرى · والظاهر : أنه الذى قبله ·

٦٤٨ ـ بشير بن عبد الله بن بشير ، مولى بنى حارثة ، الأنصارى ·

يروى عن جدته عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ·

عداده فى أهل المدينة · يروى عنه أهلها · قاله ابن حبان فى ثقاته ·

٦٤٩ ـ بشير بن يسار · أبو كيسان · فيما كناه ابن اسحاق المدنى : مولى الأنصارى ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين · وهو ثقة · وليس بأخ لسليمان ابن يسار ·

يروى عن رافع بن خديج ، وسهل بن أبى حثمة ، وسويد بن النعمان ، ومحيصة بن مسعود ، وأنس ·

وعنه : حفيده بشير بن عبد الله ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وربيعة الرأى ، والوليد بن كثير ، ومحمد بن اسحاق وغيرهم · وأبوه ـ يعنى أبا كيسان ـ وان أفرده ابن حبان فى ثقاته عن هذا · فقال : بشير بن أبى كيسان ، من بنى حارثة ، وثقه ابن معين ·

وقال : انه ليس بأخى سليمان ابن يسار ·

وكذا وثقه النسائى · ثم ابن حبان ·

وقال ابن سعد : كان شيخنا كبيرا فقيها · وكان قد أدرك عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم · وكان قليل الحديث ·

٦٥٠ ـ بعجة بن عبد الله بن بدر الجهنى · من بادية الحجاز · أخو معاوية الآتى ·

ذكرهما مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ، وأبى هريرة · وعقبة بن عامر ·

وعنه : يحيى بن أبى كثير ، وأبو حازم المدينى ، وأسامة بن زيد بن أسلم ، ويزيد بن أبى حبيب · وثقه النسائى ·

وكان يقيم مرة بالبادية ، ومرة بالمدينة ·

ومات بها قبل القاسم بن محمد سنة مائة ·

وهو ممن خرج له الشيخان وغيرهما · ولذا هو فى التهذيب ، بل هو فى رابع الاصابة ·

٦٥١ ـ بكار بن جارست بن محمد المدنى ·

يروى عن موسى بن عقبة عن أم خالد ابنة خالد بن سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

وعنه : ابراهيم بن المنذر الحزامى · قاله ابن حبان فى ثقاته · وذكره ابن الجوزى · فسمى أباه عبد الرحمن ، ولينه ·

وقال : الذهبى : بكار بن محمد بن الجارست المدنى ، المقرىء النحوى، من قراء أهل المدينة ·

روى عن موسى بن عقبة ·

وعنه : يحيى بن محمد بن قيس ، وابن أبى فديك ، وابراهيم بن المنذر الحزامى · قال أبو زرعة : لا بأس به ·

٦٥٢ ـ بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام · أبو بكر الأسدى ، المدنى · الأمير بها ، كأبيه · ووالد الزبير ·

وليها للرشيد اثنتى عشرة سنة وأشهرا · وكان به معجبا ، وعنده وجيها ·

وكانت ولايته فى حياة أبيه · اذ توجه أبوه الى بغداد ·

وكان جوادا ممدحا · قوى الولاية ، متفقدا لمصالح العوام ، شديدا على المبتدعة ، أمنت المدينة فى أيامه ·

ومات سنة خمس وتسعين ومائة · طول ابنه الزبير ترجمته وبالغ · فيراجع ·

٦٥٣ ـ بكار بن محمد بن الجارست · مضى قريبا بدون محمد بينهما ·

٦٥٤ ـ بكتمر السعدى ، سعد الدين بن غراب .

جهزه الأشرف برسباى الى المدينة . بعسكر لتقوية أمرها ، ونصر السنة بها .

ممن أثنى عليه شيخنا بالفضل والشجاعة . والمعرفة بالأمور ، والورع .

والمقريزى : بالديانة والصيانة ، والشجاعة والفروسية ، وشئ من الفقه .

واتفقا على أنه مات سنة احدى وثمانمائة .

٦٥٥ ـ بكر بن سليم الطائفي ، ثم المدنى الصواف .

يروى عن زيد بن أسلم ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وأبى طوالة ، وسهيل ، وابن المنكدر ، وأبى صخر حميد بن زياد .

وعنه : اسحاق الخطمى ، وابراهيم بن المنذر الحزامى ، وأبو الطاهر أحمد بن السرح ، وآخرون .

وعمر دهرا . قال أبو حاتم : يكتب حديثه .

وذكره ابن حبان فى الثقات .

وقال ابن عدى : ضعيف .

وقال عثمان الدرامى عن يحيى : ما أعرفه .

وذكره الخطيب فى الرواة عن مالك .

وهو ممن خرج له ابن ماجه ، والبخارى فى الأدب المفرد . وترجم فى التهذيب .

٦٥٦ ـ بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن يحيى المدنى ، ابن أخت الواقدى .

يروى عنه ، وعن محمد بن الوليد بن فليح ، وعبد الله بن نافع الصايغ وغيرهم .

وعنه : ابن ماجة ، وأبو بكر بن أبى عاصم ، وأبو صاعد ، وعبد الرحمن ابن أبى حاتم وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وأثنى عليه أحمد بن صالح خيرا .

وكان حيا سنة خمس وخمسين ومائتين . وهو فى التهذيب .

٦٥٧ ـ بكر بن مبشر بن حبر(١) الأنصارى : المدنى . من بنى عبيد .

روى عنه اسحاق بن سالم ، مولى بنى نوفل .

قال أبو حاتم : له صحبة . وكذا أثبت ابن حبان ، وابن عبد البر ، وابن السكن صحبته .

وقال : ان اسناد حديثه صالح : وصححه الحاكم .

وقال القطان : لا تعرف صحبته من غير هذا الحديث . وهو غير صحيح . كذا قال .

٦٥٨ ـ بكر بن يزيد المدنى : روى عنه القعنبى .

قال الذهبى فى ميزانه : لا يدرى من ذا ؟ .

وقال أحمد : لا أعرفه . وقد ذكره ابن أبى حاتم : وروى عن أسامة ابن زيد .

٦٥٩ ـ بكير بن عبد الله بن الأشج المدنى : الفقيه . مولى المسور بن مخرمة ، وأخو يعقوب ، وعمر الآتيين . نزل مصر .

يروى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن المسيب ، وأبى صالح السمان ، وبشر بن سعيد ، وحمران مولى عثمان ، وكريب ، وسليمان ابن يسار ، وطائفة كبيرة .

وعنه : ابنه مخرمة ، وعياش بن عياش القتبانى ، وعمر بن الحارث ، والليث ابن سعد ، وابن لهيعة .

ولم يسمع منه مالك ، لأنه خرج من المدينة قديما . فسكن مصر . والمصريون رووا عنه .

وكان من أوعية العلم ، مجمع على ثقته وجلالته .

---

(١) كذا هو « حبر » بالحاء المهملة فى التهذيب : ولكن بهامشه : فى التجريد « خير » .

وقال فيه مالك بن أنس : كان من العلماء .

وقال معن بن عيسى : ما ينبغي لأحد أن يفوقه في الحديث .

وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال العجلى : مدنى ثقة .

مات - على الصحيح - سنة سبع وعشرين ومائة .

قلت : وذكره ابن حبان في ثقاته . فقال : مولى أشجع . كان من صلحاء الناس من أهل المدينة . يروى عن نافع . وعنه : ابنه مخرمة .

مات بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ومائة في ولاية هشام بن عبد الملك .

٦٦٠ - بكير بن مسمار . أبو محمد الزهرى المدنى . مولى سعد بن أبى وقاص وأخو مهاجر .

يروى عن زيد بن أسلم ، وعامر بن سعد بن أبى وقاص . وعبد الله بن خراش وضمرة بن عبد الله بن أنس . وأرسل عن ابن عمر .

روى عنه أنس بن عياض ، وحاتم بن اسماعيل ، وعمرو بن محمد العنقرى . وأبو بكر عبد الكبير الحنفى ، والواقدى وغيرهم .

وثقه العجلى ، والدارقطنى .

قال النسائى : ليس به بأس .

وقال البخارى : فى حديثه بعض النظر .

وقال ابن عدى مستقيم الحديث .

قال ابن حبان : مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . ليس هو بالراوى عن الزهرى . ذاك ضعيف . وهذا ثقة .

ولكن قد جمع بينهما البخارى فى التاريخ ، وهو فى التهذيب .

٦٦١ - بلال بن الحارث بن عاصم . أبو عبد الرحمن المزنى - مزينة مضر - عداده فى أهل المدينة . ذكره بينهم مسلم . صحابى معروف .

عاش ثمانين سنة . ومات بها سنة ستين وكان ينزل جبل مزينة المعروف بالاذخر . ويتردد الى المدينة ويبيع الاذخر .

روى عنه ابنه الحارث ، وعلقمة بن وقاص ، وحديثه فى السنن .

وابنه حسان : أول من أظهر الارجاء بالبصرة ٠

وحكى شيخنا فى الاصابة « أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق » ٠

وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح ٠ وكان يسكن وراء المدينة ٠ ثم تحول الى البصرة ، ولم يصرح بأنه مات بالمدينة ٠

٦٦٢ ـ بلال بن رباح ، أبو عبد الكريم ٠ وقيل : أبو عبد الله ٠ وقيل : أبو عمر ٠

الحبشى ٠ مولى أبى بكر الصديق ٠ وأمه حمامة ٠

كان رضى الله عنه من السابقين الأولين ، الذين عذبوا فى الله ٠

شهد بدرا ٠ وكان مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وذكره مصنف فى أهل الصفة ٠ وكاد أبو نعيم عدم الموافقة عليه ٠ وأنه كان خازن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

ومن السابقين الى الاسلام المعذبين ٠

روى عنه ابنه عمر ، وأبو عثمان النهدى ، والأسود بن يزيد ، وعبد الرحمن بن أبى ليل ، وجماعة ٠ ومناقبه كثيرة ٠

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول « أبو بكر سيدنا ٠ وأعتق سيدنا » ٠

وبلغ بلالا أن ناسا يفضلونه على سيده ٠ فقال « كيف ؟ وأنا حسنة من حسناته » ٠

وروى سعيد بن المسيب « أن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة ٠ قال له بلال : أعتقتنى لله ، أو لنفسك ؟ قال : بل لله قال : فائذن لى حتى أغزو فى سبيل الله ٠ فأذن له فذهب الى الشام ٠ فمات هناك » ٠

وذلك ـ فيما قاله غير واحد ـ سنة عشرين من الهجرة ٠ وقيل بالطاعون سنة ثمان عشرة ٠ ودفن ـ فيما قاله الواقدى ـ بباب الصغير ٠ وله بضع وستون ٠

وقيل : دفن بباب كيسان ٠ وقيل : بداريا ٠

وقيل : بعمواس ٠ بل قيل : انه مات بحلب ٠

وكان آدم شديد الأدمة ، نحيفا طوالا ، أجنى ، له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمط كثير .

ويقال « انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، وهو يقول له : ما هذه الجفوة ؟ أما آن لك أن تزورنى ؟ فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة . فذكر أنه أذن بها . فارتجت المدينة . فما رؤى يوم أكثر باكيا بالمدينة من ذلك اليوم » حكاها ابن الأثير .

وأنه ورد فى خبر « أنه لما قدمها قال له الحسن والحسين : نشتهى أن تؤذن فى السحر . فعلا سطح المسجد . فلما قال : الله أكبر الله أكبر ، ارتجت المدينة . فلما قال : أشهد أن لا اله الا الله : زادت رجتها . فلما قال : أشهد أن محمدا رسول الله : خرج النساء من خدورهن . فما رئى يومئذ أكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم انتهى . وهو فى الصحيحين .

وهو أول من أذن فى الاسلام .

وامرأته هند الخولانية .

٦٦٣ ـ بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى . المدنى، أخو سالم ، وحمزة وزيد ، وعبيد الله . واخوتهم . تابعى ثقة .

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين .

يروى عن أبيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

وعنه : كعب بن علقمة ، وعبد الله بن هبيرة ، وعبد الملك بن فارع .

قال أبو زرعة : مدنى ثقة .

وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من المدنيين .

وعده ابن القطان فى فقهاء أهل المدينة .

وذكره ابن حبان فى الثقات . وهو فى التهذيب .

٦٦٤ ـ بلال بن أبى مسلم .

مولى عبد الرحمن بن حبيب الفهرى ، من أهل المدينة .

يروى عن أبان بن عثمان .

وعنه : معن بن عيسى . قاله ابن حبان فى ثقاته . وساق له أثرا .

٦٦٥ ـ بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، القرشى التيمى المدنى ، أخو اسحاق الماضى ، وطلحة ·

يروى عن أبيه عن جده ·

روى أبو عامر العقدى عن سليمان بن سفيان عنه ·

وهو مخرج له فى الترمذى ·

وذكره ابن حبان فى الثقات ·

٦٦٦ ـ بلال أبو سليمان · مولى ابن أبى عتيق ، القرشى التيمى · من أهل المدينة ·

يروى عن القاسم بن محمد ·

وعنه : سحيل بن أبى يحيى الأسلمى · قاله ابن حبان فى ثقاته ·

٦٦٧ ـ بلال ، حسام الدين ، أبو عبد الله ، وأبو المناقب ، وأبو الخير · الحبشى الجمدار الصالحى ، المغيثى الطواشى ·

الأمير الكبير ، شيخ الحرم النبوى ·

رأيت وصفه بخط الجمال بن الظاهرى الحافظ : بالأمير الكبير ، الجليل الأوحد ، الغازى ، المجاهد · اختيار الملوك ، عمدة السلاطين · كهف الفقراء والمساكين ، شيخ الحرم الشريف النبوى ·

سمع على أبى محمد بن رواج أجزاء ، وحدث ·

قرأ عليه المزى ، وأبو شامة ·

وذكره الذهبى فى تاريخه · فقال : كان مملوكا للملك الصالح على بن المنصور ، ثم جعله العادل يتكلم فى أمر الناصر ، وينظر فى مصالحه ·

وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوى · وله أموال طائلة · وغلمان ، وحرمة فى الدولة ·

حدث بدمشق ومصر ·

وقرأت عليه جماعة لأجزاء رويتها عن ابن رواج ·

وكان فيه دين ، وبر وصدقات · حضر المصاف ورد · فأدركه أجله بالسوادة ·

وحمل الى قطيسة · فدفن بها فى تاسع ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ·

وقال فى معجمه : يعرف بالولى ، زكى ملوكا وأبناء ملوك ·

وكان وافر الحرمة له أوقاف وبر · وفيه حب للرواية · عنده شفاءين أجزاء عن ابن رواج · وغيره ·

مات بعد الهزيمة فى رمل مصر ·

٦٦٨ ـ بلال الحر الافتخارى · أحد الفراشين بالحرام النبوى ·

سمع فى سنة تسع وثمانين على الزين العراقى جزء قص الشارب له ·

٦٦٩ ـ بلال الفخرى · من خيار الطواشية · المدعين للبر والتقوى ·

ذكره ابن صالح مطولا ·

٦٧٠ ـ بهادر · وقف بالمدينة كتبا · كالصحيحين · وكان معمارا ·

٦٧١ ـ البهاء بن على البواب · أخوالى الرضى محمد وأحمد ·

٦٧٢ ـ البهى بن أبى رافع · مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم · له ذكر غيه من الـكنى ·

٦٧٥ ـ بيان الأسود الحنفى · أحد خدام الحجرة ·

حكى ابن النجار : أنه فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة وجدوا من الحجرة رائحة منكرة · فأمر قاسم بن مهنا الحسينى الأمير بالنزول لكشفها · فاختير هذا · فنزل مع جماعة · فوجدوا هرا قد مات ، وجيف فأخرج ·

٦٧٤ ـ بيبرس الظاهر ، ركن الدين البندقدارى · الصالحى النجمى ·

اهتم بعمارة المسجد النبوى بعد حريقه ·

فجهز فى أول تملكه الأخشاب والحديد ، والرصاص · ومن الصناع : ثلاثة وخمسين صانعا · وما يمونهم · وأنفق عليهم قبل سفرهم ·

وأرسل معهم الأمير جمال الدين محسن الصالحى وغيره ، صار يمدهم بما يحتاجون اليه من الآلات والنفقات · وذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة الى أن انتهى ·

ووضع المنبر الذى عمله فى سنة ست وستين وستمائة ، بعد أن أزيل منبر المظفر صاحب اليمن • ودام الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة • فأرسل دبله الظاهر برقوق •

ثم لما حج فى سنة سبع وستين وستمائة : اقتضى رأيه أن يجعل على الحجرة النبوية درابزينا من خشب • وهو المقصورة • فقاس ذلك • ثم طلعا وعمله ، وأرسله فى سنة ثمان وستين ، وأداره عليها • وعمل له ثلاثة أبواب ، وزيدت بعد بدهر آخر •

٦٧٥ ـ بيبرس الجاشنكير • صاحب الخانقاه البيبرسية وغيرها من القربات •

له ذكر فى سلار •

حرف التاء المثناة

٦٧٦ ـ تركان بن عبد ، فى الحارث بن عبد ٠

٦٧٧ ـ تغريد برمش بن يوسف الزين ، أبـو المحاسن التركمانى الحنفى ٠ نزيل القاهرة ٠

عنى فى بلاده بالعلم ـ فيما ذكره ـ ثم أتى القاهرة ، وهو شاب ٠ وعنى فيها بفنون من العلم ٠

وأخذ عن جماعة من الأكابر ، كالجـلال بن التبانى الحنفى ٠ وكان يستحضر ـ فيما يذكره من المسائل ، أو يجرى عنده فيها ـ ألفـاظ بعض المختصرات فى ذلك ٠ ولكنه كان قليل البصيرة ٠ ولقد كان ـ مع استحضاره لكثير من منكرات ابى عربى وغيره من الصوفية ـ ومبالغته فى ذمهم ، سيما ابن عربى وأتباعه ، وربما أعـدم بعض كتبه بالمحو والاحراق ٠ بل ربمـا يربط كتاب « الفصوص » منها بذنب كلب فيما قال ٠

وذلك بعد أن سأل البلقينى وغيره من علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة عنه ، وعن كتبه ٠ فأفتوه بذمها ، وجـواز اعدامها ٠ وصـار يعلن بذلك ، ويكرر ذلك عصرا بعد عصر ، مع اختصاصه بجماعة من الأتراك ٠ بحيث استفاد بصحبتهم جاها وتعظيما عند أعيان القاهرة وغيرها ، وقتا بعد وقت، من دولة الظاهر برقوق الى أيام المؤيد ٠

وكتب له مرسوم يتضمن الاذن له فى انكار المنكرات المجمع عليها ، وأن يعينه الحكام على ذلك ٠

ثم لـما جاور بالحرمين ، الذى كان انقطاعه بهما ، بعد حجة من سنة ست عشرة كان يرسل اليه فى كل سنة بما يقوم بكفايته ٠

وجرت على يديه صدقات بهما ٠ منها : صـدقة بقمح فى سنة سبع عشرة ٠ ويذهب فى التى تليها مع دراهم وقمصان وغيرها فيما بعدها ٠

ويخطىء كثيرا فى تفرقتها · وفى كثير مما ينكره ، بحيث كثر الكلام فيه ، وكادوا الايقاع به ·

وبالجملة : فقد انتفع بصحبته أناس كثيرون من أهل الحرمين ، كالعز بن المحب النويرى ، وأخيه الكمال أبى الفضل · لكونه كان جاور بالمدينة قبل القرن التاسع وتوقع حصول سوء بها من الشيخ أبى عبد الله المغربى ، المعروف بالكركى ·

ففر الى مكة ، فطيب والدهما المحب النويرى خاطره · وأحسن اليه · فحفظ له ذلك فى ولديه · وقام معهما أتم قيام · الى أن مات باستطلاق بطنه من كثرة الأكل ، فى ليلة الأربعاء ، مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة · ودفن من الغد بالمعلاة·ولم يشيعه الا قليل · عفا الله عنه · طوّل الفاسى ترجمته ·

٦٧٨ ــ تقى بن عبد السلام بن محمد الكازرونى ، هو محمد ، يأتى ·

٦٧٩ ــ تقى بن على بن عبد الرحمن بن مشكور ·

شهد فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة ·

٦٨٠ تقى بن محمد بن تقى ، الفخرى السنجارى ، المدنى ·

سمع على النور المحلى سبط الزبير ، بعض الاكتفاء للكلاعى ·

٦٨١ ــ تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصغر بنى أبيه ، وفى صحبته اختلاف ·

يروى عن أبيه · وعنه ابنه جعفر ·

ذكره ابن حبان فى ثقاته ·

قال الزبير : كان من أشد الناس بطشا · وأمه أم ولد ، وليس له عقب · وكان امرأ صدق ·

وقال ابن عبد البر : ولاه على بن أبى طالب على المدينة · وذلك أنه حين خرج ــ يريد العراق ــ استخلف سهل بن حنيف على المدينة ، ثم عزله ، واستجلبه الى نفسه · وولاها تماما ، ثم عزله·وولاها أبا أيوب الأنصارى · فشخص أبو أيوب نحو على · واستخلف على المدينة رجلا من الأنصار · فلم يزل عليها ، حتى قتل على رضى الله عنه ·

ذكره خليفة بن خياط ٠

٦٨٢ ـ تمام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ، البهاء ، أبو حامد بن التقى أبى الحسن الخزرجى ، السبكى الأصل ، القاهرى الشافعى ، نزيل مكة ٠

ممن زار المدينة ، هو والقاضى أبو الفضل النويرى ٠

وأنشد بالحضرة النبوية ـ وهو قائم ، مكشوف الرأس ـ قصيدة نبوية ٠ أولهـا :

تيقظ لنفس عن هواها تولت — وبادر ٠ ففى التأخير أعظم خيبة
فحتام لاتلوى لرشد عنانها — وقد بلغت من غيها كل بغية ؟

وهى بديعة ٠ سمعتها ممن رواها لنا عنه ٠

وما أحببت اخلاء هذا الديوان منه من أجلها ، مع أننى أجوز أن يكون من شرطنا ٠

وآكد ذكر له : أن تلميذه الكمال الدميرى رأى صاحبه فى الزيارة أبا الفضل النويرى فى المنام ، وسأله عنه ؟ فقال له ما معناه : ذلك الذى لم يبلغه عن النبى صلى الله عليه وسلم أمر ولا نهى الا ائتمر به ، ولم يخالفه ؟ انتهى ٠

ولد فى سنة تسع عشرة وسبعمائة بالقاهرة ٠

وكانت له يد طولى فى العلم ، وشعر رائق ، ومحاورات بمكة ٠

وبها مات فى رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ٠ ودفن بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض ٠

٦٨٣ ـ تميم بن أوس بن خارجة بن سودان بن خديجة ٠

أبو رقية اللخمى الدارى الصحابى الشهير ٠ مناقبه جمة ، وأحاديثه جملة ٠

روى عنه أنس ، وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ٠

ولما قدم المدينة وأسلم ، وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قصة

الجساسة والدجال - حدّث النبى صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر • وعدّ ذلك من مناقبه •

قال ابن سعد : ولم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان الى الشام • وبها مات سنة أربعين ، وقبره ببيت جبريل من بلاد فلسطين •

وكان يختم القرآن فى كل ركعة(١) • وربما ردد الآية الواحدة الليل كله الى الصباح •

وقيل : انه أول من أسرج المسجد النبوى فى زمنه صلى الله عليه وسلم • بل قيل ان عمر رضى الله عنه أول من فعله •

٦٨٤ - تميم بن سحيم •

يروى عن أهل المدينة •

وعنه سعيد بن أبى أيوب • قاله ابن حبان فى ثقاته •

٦٨٥ - تميم بن عبد عمرو ، أبو حسن المازنى •

ولاه على بن أبى طالب على المدينة حين خرج وهو يريد البصرة •

قاله ابن حبان فى ثقاته •

وسيأتى فى أبى حسن من الكنى • •

وفى اللسان : تميم بن عمرو ، أبو حنش •

٦٨٦ - تميم •

له دار بالمدينة • تعرف به • وصار للسيد السمهودى ، وقفها وسكنها • فينظر من هو ؟ •

٦٨٧ - توبة الشيخ العباسى •

رواه ابن صالح • وذكره مجردا •

---

(١) فى ثبوت هذا عن الصحابى نظر • لأنهم كانوا أحرص شىء على اتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وليس هذا من هدى الرسول •

حرف الثاء المثلثة

٦٨٨ ـ ثابت بن الأحنف الأعرج ، مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، القرشى المدنى ٠

يروى عن أبى هريرة ، وابن عمر رضى الله عنهم ٠

وعنه : عمرو بن دينا ٠

قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

وسيأتى له ذكر فى جابر بن الأسود ٠

٦٨٩ ـ ثابت بن أسيد بن ظهير ٠ الأنصارى المدنى ٠

يروى المراسيل ٠

وعنه : ابنه الحسن ٠ وهو فى الميزان ، وثقات ابن حبان ٠ ولكنه سمى والده أنسا ٠ والصواب ما قدمته ٠

٦٩٠ ـ ثابت بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو عبد الله ٠ أخو مصعب ٠

يروى عن جماعة من التابعين ٠ وعنه : أهل المدينة ٠

مات سنة خمس وخمسين ومائة ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

٦٩١ ـ ثابت بن جماز ٠

ناب فى امرة المدينة عن أخيه ودى ٠ ونال العفيف عبد الله بن الجمال المطرى منه محنة فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ٠

ولم يلبث أن مات مقتولا فى شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ٠

٦٩٢ ـ ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنيم بن اياس ٠ أبو الدحداح ٠ حليف الأنصارى ٠ وليس هو بأبى الدحداح الآتى ٠

مات بعد مرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الحديبية ٠

وذكره ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان ٠ قال « هلك أبو الدحداح ٠ وكان أتيان فيهم ـ يعنى : الأنصارى ـ فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عاصم بن عدى ٠ فقال : هل كان له فيكم نسب ؟ فقال : لا ٠ قال : فأعطى ميراثه ابن أخيه أبا لبابة بن عبد المنذر » ٠

وكان جرح بأحد ٠ فقيل : انه مات بها ٠ وقيل : عاش ٠ ثم انتقضت جراحته ٠ فمات بعد ذلك بمدة ٠ وهو الراجح ٠

وقال الواقدى : فى غزوة أحد ٠

حدثنى عبد الله بن عمارة الخطمى ٠ قال « أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد ٠ فقال : يا معشر الأنصار ، ان كان محمد قتل ٠ فان الله حى لا يموت ٠ فقاتلوا عن دينكم ٠ فحمل بمن معه من المسلمين ٠ فطعنه خالد بن الوليد ٠ فأنفذه ٠ فوقع ميتا » ٠

قال الواقدى ، وبعض أصحابنا يقول : انه جرح ، ثم برأ من جراحه ٠ ومات بعد ذلك على فراشه ٠ فرجع النبى صلى الله عليه وسلم من الحديبية ٠

٦٩٣ ـ ثابت بن زيد بن وديعة ٠ يأتى بدون زيد ٠

٦٩٤ ـ ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم الخزرجى ٠

ولد سنة ثلاث من الهجرة ٠ ومات فى فتنة عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ٠

زاد بعضهم : سنة أربع وستين ٠

ذكره الواقدى فيمن رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يحفظ عنه شيئا ٠

وليس له فى الكتب رواية ٠

٦٩٥ ـ ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الأشهل ٠

أبو زيد الأشهلى الأوسى ، المدنى صحابى ٠

ممن بايع تحت الشجرة ٠ وكان رديف النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، ودليله الى حمراء الأسد ٠

روى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

وروى عنه : عبد الله بن معقل(١) بن مقرن المزنى ، وأبو قلابة عبد الله ابن زيد الجرمى ·

مات سنة خمس وأربعين · وقيل : غيره ·

وقد حقق شيخنا الأمر فى هذين فى الاصابة · وأشار اليه فى مختصر التهذيب ·

وعده بعضهم فى أهل الصفة · ورده أبو نعيم ·

٦٩٦ ـ ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام · والد مصعب ، وأخو عامر واخوته · له ذكر فى أخيه حمزة بن عبد الله ·

٦٩٧ ـ ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غنم بن عدى بن النجار ، النجارى الأنصارى · حليف لهم ·

وكان أصله من أشجع ، ثم حالف الأنصار · وانتسب فيهم بالبنوة ، ككثير من العرب : المقداد بن الأسود وغيره ·

ولانسياق النسب الى النجار : يقتضى أنه أنصارى ·

شهد بدرا · واستشهد بأحد ، فى قول جميعهم حتى ابن اسحاق · وان استثناه ابن عبد البر ، تبعا لابن جرير ·

نعم لم يذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد بأحد ·

٦٩٨ ـ ثابت بن عياض العدوى ، مولاهم الأعرج ، الأحنف · من أهل المدينة ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

وقال : ثابت بن عياض الأحنف ، مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ·

ويقال له أيضا : ثابت الأعرج ·

---

(١) فى أسد الغابة « ابن مغفل » وفى التهذيب كما هنا ·

وهو يروى عن أبى هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم . وغيرهم .

وعنه : زياد بن سعد وعبيد الله بن عمر ، ومالك ، وفليح .

قال أبو حاتم الرازى : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى ثقاته .

٦٩٩ ـ ثابت بن أبى قتادة ـ الحارث ـ بن ربعى ، أبو مصعب السلمى الأنصارى المدنى . أخو عبد الله الآتى ، وأبوهما . تابعى ثقة .

يروى عن أبيه . وعنه : ابنه مصعب .

مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك .

٧٠٠ ـ ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو محمد ـ وقيل : أبو عبد الرحمن ـ الأنصارى الخزرجى .

صحابى ، بل خطيب الأنصار . ذكره مسلم فى المدنيين .

وروى ابن السكن ـ من طريق ابن عدى ، وحميد الطويل ـ كلاهما : عن أنس قال « خطب ثابت مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة . فقال : نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا . فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : رضينا » .

ولم يذكره أصحاب المغازى فى البدريين .

وقال : أول مشاهده : أحد ، وشهد ما بعدها . وبشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، فى قصة شهيرة . رواها موسى بن أنيس عن أبيه ، وأصلها فى مسلم .

وفى الترمذى ـ بسند حسن ـ عن أبى هريرة رفعه « نعم الرجل ثابت » .

وللبخارى ـ باختصار ـ والطبرانى ـ مطولا ـ عن أنس . قال « لما انكشف الناس يوم اليمامة ، قلت لثابت : ألا ترى ياعم ؟ ووجدته متحفظا . فقال : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . بئسما ما عودتم أقرانكم ، وبئسما عودتم أنفسكم . اللهم انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ـ يعنى الكفار ـ ومما صنع هؤلاء ـ يعنى المسلمين ـ ثم قاتل حتى

قتل ، وكان عليه درع · فمر به رجل مسلم فأخذها · فبينما كان رجل من المسلمين نائما ، أتاه ثابت فى منامه ، فقال له أوصيك بوصية ، فاياك أن تقول : هذا حلم ، فتضيعه · انى لما قتلت أمس : مر بى رجل من المسلمين ، فأخذ درعى ، ومنزله فى أقصى الناس ، وعند خبائه فرس يستن فى طوله · وقدكفأ على الدرع برمة ، وفوق البرمة رحل · فائت خالدا فمره ، فليأخذها · فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم – يعنى أبا بكر رضى الله عنـــه – فقيل له : ان علىّ من الدين كذا وكذا ، وفـــلان من رقيقى عتيق · فاستيقظ الرجل · فأتى خالدا · فأخبره · فبعث الى الدرع · فأتى بها على ما وصف ، وحــدث أبا بكر رضى الله عنه برؤياه · فأجاز وصـــيته » ·

وهو عند البغوى من وجه آخــر عن عطاء الخراســانى عن ثابت به مطــولا ·

ذكره فى الاصابة ، وهو فى التهذيب ·

٧٠١ – ثابت بن قيس أبو الغصن الغفارى · مولاهم المدنى ·

من صغار التابعين · له عن أنس ·

ورأى أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه ·

وروى عن سعيد بن المسيب ، ونافع بن جبير ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وأبى سعيد المقبرى ·

وعنه : معن بن عيسى ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وبشر بن عمر الزهرى، والقعنى ، واسماعيل بن أبى أويس ، وطائفة ·

قال ابن معين ، والنسائى : ليس به بأس ·

وفى رواية عن أولهما : ليس حديثه بذاك · هو صالح ·

وكذا قال أبو داود : ليس حديثه بذلك · وقال أحمد : ثقة ·

وقال الحاكم : ليس بحافظ ولا ضابط ·

وذكره ابن حبان فى الضعفاء · وقال : كان قليل الحديث ، كثير الوهم فيما يرويه · لا يحتج بخبره اذا لم يتابعه عليه غيره · ثم أعاده فى الثقات ·

وقال ابن عدى : يكتب حديثه ٠

وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وستين ومائة ، عن مائة سنة ٠

وكان قديما قد رأى الناس ، وروى عنهم ٠ وهو شيخ قليل الحديث ٠

وهو من رجال التهذيب ، لتخريج أبى داود والنسائى وغيرهما له ٠

٧٠٢ ــ ثابت بن قيس ، الأنصارى الزرقى المدنى ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠

يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه وغيره ٠

وعنه : محمد بن شهاب الزهرى ٠

وخرج له أبو داود والنسائى وابن ماجة والبخارى فى الأدب المفرد ٠

وقال النسائى : ثقة ٠

وقال ابن منده : مشهور من أهل المدينة ٠

وذكره ابن حبان فى الثقات ، ترجم له فى التهذيب ٠

٧٠٣ ــ ثابت بن نعير بن حماد بن شيحة ، الحسينى المنصورى ٠ أحد أمراء المدينة ٠

وكان أميرا أول القرن التاسع ٠ ثم عزل فى سنة خمس وثمانمائة بجماز ابن ثقبة ٠ ثم أعيد الى أن خطب جماز الامرة ٠ فرسم باقتتالهما ٠ فمن غلب فهو الأمير ٠ فاقتتلا فى ذى العقدة سنة تسع ٠ فغلب جماز ٠ واستولى على المدينة ٠ ومات سنة احدى عشرة ٠

وقال المقريزى ، فى سنة احدى عشرة : ان حسن بن عجلان ــ وكان قد فوض اليه سلطنة الحجاز ــ استناب عجلان بن نعير عوضا عن أخيه ثابت ، كأنه بعد موته ٠ فثار أخوهما جماز ٠ فكتب اليه حسن : أخرج بسلام ، والا فانا قاصدوك ٠ فأظهر الطاعة ، ثم نهب من حاصل الحرم شيئا كثيرا ٠ انتهى ٠

وله ذكر فى عزير ٠

٧٠٤ ــ ثابت بن نعير بن هبة بن جماز ٠

أمير المدينة أيضا ، وأخو أميرها عجلان ٠

قبض على خدامها وقضاتها ونهبها . وذلك فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة . لما بلغه أنه عزل بابن عمه خشرم بن دوغان بن هبة .

فلما وصل الحاج - وكان خشرم مع أمير الحاج الشامى - فوجد هذا قد أخلى المدينة فأقام بها .

فلما توجه الركب الشامى لمكة : عاد هذا . فأمسك خشرم ، وخرب ، وحرق بيوتا كثيرة . وسلمت منه بيوت الرافضة .

وكان قد أقام من الرافضة قاضيا اسمه الطفيل ، وكلما جاءه حكم من الأحكام يرسل به غالبا اليه .

وخلت المدينة الا من الرافضة ، والا القاضى الشافعى . فانه كان استنزل شخصا من أقارب خشرم ، اسمه مانع . فأجاره .

٧٠٥ - ثابت بن وديعة - ويقال : ابن يزيد ، أو زيد بن وديعة - ابن جذام بن عمرو بن قيس بن جزى بن عدى بن مالك بن سالم - وهو الحبلى - ابن غنم بن عوف بن الخزرج الأكبر .

أبو سعيد الأنصارى . من بنى حارثة ، المدنى . له ولابنه صحبة .

ذكرهمسلم فى المدنيين .

سكن الكوفة . وحديثه عند أهلها .

خرج له أبو داود والنسائى وابن ماجه حديثا . صححه الدارقطنى . وأخرجه أبو ذر الهروى فى المستدرك على الصحيحين .

روى عنه البراء بن عازب ، وزيد بن وهب ، وعامر بن سعد البجلى .

وعدّه بعضهم فى أهل الصفة .

وقال أبو نعيم : انما نزل الكوفة ، لا الصفة .

٧٠٦ - ثابت بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الأشهل ، الأنصارى الأشهلى الصحابى . أبو سلمة وعمر . قتلوا يوم أحد شهداء .

وقال ابن اسحاق فى المغازى : حدثنى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد . قال « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد جعل ثابت ابن وقش ، وحسل بن جابر - يعنى : والد حذيفة بن اليمان - فى الآطام مع

النساء والصبيان · وكانا شيخين كبيرين · فقال أحدهما للآخر : لا أبالك ، ما ننتظر ؟ انما نحن هامة اليوم أو غدا · فلنلحق بالمسلمين حتى نرزق الشهادة · فلما دخلا فى الناس ، قتل المشركون ثابتا · والتقت أسياف المسلمين على والد حذيفة · فقال حذيفة رضى الله عنه : أبى أبى · فقتلوه ، وهم لا يعرفونه · فقال حذيفة : يغفر الله لكم · وتصدق بديته على المسلمين » انتهى ·

وقصة والد حذيفة ـ بدون ذكر ثابت ـ فى الصحيح من حديث عائشة ·

٧٠٧ ـ ثابت بن يزيد بن وديعة · مضى بدون يزيد قريبا ·

٧٠٨ ـ ثابت الأعرج · فى ابن الأحنف ·

٧٠٩ ـ ثابت · مولى أم سلمة ·

يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ·

وعنه : أهل المدينة ·

مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ·

ذكره ابن حبان فى ثقاته ·

٧١٠ ـ ثعبان بن مالك بن منيف الحسينى · أخو سليمان ·

ذكره ابن صالح فيمن رآه من المنايفة ·

٧١١ ـ ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، الأنصارى ·

ذكره موسى بن عقبة ، وابن اسحاق فى الدريين ·

وكذا ذكره ابن الكلبى · وزاد : انه قتل بأحد ·

قاله شيخنا فى الاصابة ·

٧١٢ ـ ثعلبة بن ساعدة بن مالك ·

ذكره أبو الأسود عن عروة ، فيمن استشهد بأحد ·

أخرجه الطبرانى ، وابن منده ·

وقال أبو نعيم : أظنه يعنى الذى بعده ·

وكأن التحريف فيه من ابن لهيعة ، الراوى عن أبى الأسود ·

قال شيخنا فى الاصابة . بل جزم أبو عمر بن عبد البر : بأنه عم أبى حميد الساعدى . فافترقا .

٧١٣ ـ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو ابن الخزرج بن ساعدة ، الساعدى الأنصارى .

عم أبى حميد الساعدى ، وأخو سهل .

روى الطبرانى ـ من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ـ عن أبيه عن جده قال « شهد أخى بدرا . وقتل يوم أحد » .

ولذا ذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد بأحد .

ذكره شيخنا فى الاصابة .

٧١٤ ـ ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصارى .

ويقال : انه كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم . لما روى ابن شاهين ، وأبو نعيم مطولا ـ من جهة سليم بن منصور بن عمار ـ عن أبيه عن المنكدر بن محمد ابن المنكدر عن أبيه ، وجابر « أن فتى من الأنصار ـ يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن ـ كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم . فبعثه فى حاجة له . فمر بباب رجل من الأنصار . فرأى امرأته تغتسل . فكرر النظر اليها ، ثم خاف أن ينزل الوحى فى شأنه . فهرب على وجهه ، حتى أتى جبالا بين مكة والمدينة . فولجها . ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ـ وهى الأيام التى قالوا : ودعه ربه فيها وقلاه ـ ثم ان جبريل نزل عليه . فقال : يا محمد ، ان الهارب من أمتك بين الجبال تعوذ بى من النار . فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وسلمان . فقال : انطلقا ، فائتيانى به . فلقيهما راع من رعاة المدينة ، يقال له : ذفافة . فقال لهما : لعلكما تريدان الهارب من جهنم؟» فذكر الحديث بطوله فى اتيانهما به ، وقصة مرضه من خوفه من ذنبه .

قال ابن منده ـ بعد أن رواه مختصرا ـ انفرد به منصور . انتهى . وفيه ضعف وشيخه أضعف منه .

قال شيخنا فى الاصابة : وفى السياق ما يدل على وهن الخبر ، لأن نزول (ما ودعك ربك وما قلا) كان قبل الهجرة بلا خلاف .

٧١٥ ـ ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ، أبو عمرو ٠

روى عن ابنه عبد الرحمن ٠

وتفرد ابن عبد البر باثبات « عبيد » فى نسبه ٠ والجمهور لم يذكره ٠

قتل يوم جسر أبى عبيد فى خلافة عمر ، سنة خمس عشرة ٠

وهو أحد بنى مالك بن النجار ٠ وكان بدريا ٠

وقيل : عاش حتى أعطى عليا رضى الله عنه يوم الجمل مائة ألف درهم ٠ أعانه بها ٠ وقتل بصفين ٠

وقيل : مات فى خلافة عثمان بالمدينة ٠

٧١٦ ـ ثعلبة بن غنم بن عدى بن نابى، الأنصارى السلمى الخزرجى ٠

استشهد بالخندق ـ أو بخيبر ـ كما حكاه شيخنا فى الاصابة ٠ وأنه ممن شهد بدرا ، والعقبة ٠

٧١٧ ـ ثعلبة بن الفرات بن عبد الرحمن بن قيس ، ولجده صحبة ٠

روى عن يعقوب بن عبيدة ، ومحمد بن كعب القرظى ٠

وعنه : زيد بن الحباب ٠

قال أبو حاتم : لا أعرفه ٠ وكذا قال أبو زرعة ٠ وزاد : انه مدنى ٠

ذكره العراقى فى زياداته على الميزان ٠ وتبعه شيخنا ٠

٧١٨ ـ ثعلبة بن أبى مالك ، أبو جعفر ـ وقيل : أبو يحيى ـ حليف الأنصار ، وامام مسجد بنى قريظة ٠

كان من كندة ، الا أنه تزوج من بنى قريظة امرأة ٠ فقيل : قرظى ٠

قال العجلى : مدنى ، تابعى ، ثقة ٠

وكذا ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ، وابن حبان فى التابعين ٠

وقال : يروى عن ابن عمرو ٠

وعنه : الزهرى ، ويزيد بن الهاد ٠

زاد غيره فى شيوخه : عمر بن الخطاب وعثمان رضى الله عنهما ٠

وفى الرواة عنه : عمر مولى غفرة ، ويحيى بن سعيد ٠

وقال مصعب الزبيرى : سنه سن عطية القرظى ٠ وقصته كقصته ٠
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠ فهو صحابى ٠
وذكره شيخنا فى الاصابة ، والمزى فى التهـــذيب ٠ لتخريج البخارى وغـيره له ٠

٧١٩ ـ ثعلبة بن وديعة الأنصارى ٠ صحابى ٠

أحـــد من تخلف عن تبـــوك ، وربطوا أنفسهم بالسوارى ، وجاءوا بأموالهم ٠

ونزل فيهم قوله تعالى (٩ : ١٠٢ وآخرون اعترفوا بذنوبهم) كمـا تقدم فى أوس بن حرام ٠

وقد مضى قريبا : ثابت بن وديعة : فكأنه أخوه ٠

٧٢٠ ـ ثقب ـ بالموحـــدة ، وهو الأصح ، أو بالفاء ـ ابن فروة بن البـدن الأنصارى ٠ الساعدى ٠ صحابى ٠

ممن استشهد بأحـــد ٠ وقيل : فيه ثقيب ـ اما بالتصغير ، أو بفتح أوله ـ على قولين ٠ وقيل : فيه ثقيف ، وثقف ٠

٧٢١ ـ ثقف ـ أو ثقاف ـ بن عمـــرو الأسلمى ٠ وقيل : الأسـدى ٠ صحابى ٠ استشهد بأحد أو بحنين ٠

وقد ذكره أبو نعيم ، فقال : ثقف بن عمرو بن شميط ، الأســـدى من حلفاء بنى أمية ٠

٧٢٢ ـ ثمامة بن وائل بن حصن بن حمام ٠ أبو ثفال المرى الشاعر ٠
يروى عن أبى بكر رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان ، وأبى هريرة ٠
وعنـــه : عبد الرحمن بن حرملة الأسدى ، وعبد العزيز الداروردى ٠ وأهـل مكة ٠

ذكره ابن حبان فى ثقاته ٠ وهو فى التهذيب ٠

٧٢٣ ـ ثوبان ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ صحابى شـــــهير ٠

أعتقه النبى صلى الله عليه وسلم ٠ ولزم خدمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى مات ٠ فتحول الى الرملة ٠ ثم حمص ٠ ومات بهـــا سنة أربع وخمسين ٠

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ـ وقد دعا لأهله ـ فقال له « ثوبان : أنا من أهل البيت ؟ فقال فى الثالثة : نعم ٠ ما لم تقم على باب سدة ، أو تأتى أميرا تسأله » وقال النبى صلى الله عليه وسلم « من يتكفل لى أن لا يسأل الناس شيئا ، وأتكفل له بالجنة ، فقال ثوبان : أنا ٠ فكان لا يسأل أحـدا شـــيئا » ٠

ذكره شيخنا فى الاصابة ٠

ونسبه بعضهم الى أهل الصفة ، فيما حكاه عن عمرو بن على ٠

قال أبو نعيم : قد كان من القنعين الأعفاء ، الموافقين الظرفاء ٠

٧٢٤ ـ ثور بن زيد الديلى ٠ من أهل المدينة ٠

يروى عن أبى الغيث سالم ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وجماعة ٠

وعنه : ابن عجلان ، ومالك ، وعبد العزيز الداوردى ، وسليمان بن بـــلال ٠

وثقة ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائى ٠

وقال أحمد ، وأبو حاتم : صالح الحديث ٠

وقال ابن عبد البر فى التمهيد : مات ســـنة خمس وثلاثين ومائة ٠ لا يختلفون فيه ٠

قال : وهو صدوق ، لم يتهمه أحـــد بكذب ٠ وكان ينسب الى رأى الخوارج ٠ والقول بالقدر ، غير داعية لشىء من ذلك ٠

وحكى البرقى فى الطبقات : أن مالكا رحمه الله سئل : كيف رويت عن ثور بن زيد ، وداود بن الحصين ؟ ـ وذكر غيرهما ـ وكانوا يرمون بالقدر ٠

فقال مالك : كانوا لأن يخروا من السماء الى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة ٠

وجوز بعض الحفاظ أن يكون الذى رمى بالقدر : هو ثور بن يزيد ـ بزيادة ياء ـ لا هذا ٠ فقد روى عن مالك أيضا ٠ فالله أعلم ٠

وهو فى التهذيب ٠ لتخريج الجماعة له ٠

حرف الجيم

٧٢٥ ـ جابر بن الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب ، القرشى الزهرى ٠ ابن أخى عبد الرحمن بن عوف ، الماضى أبوه ٠

ولى المدينة لعبد الله بن الزبير ٠ وكتب اليه من مكة يأمره أن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، لكونه أكره زوج أم ولد له ـ وهو ثابت ابن الأحنف ـ على طلاقها ٠ والقصة فى الموطأ ٠

٧٢٦ ـ جابر بن سليم ، الزرقى ، المدنى ٠

عن عثمان بن صفوان ، وعباد بن أبى صالح ، وعبد الله بن عبد العزيز٠

وعنه : قتيبة بن سعيد ٠ ومنصور بن أبى مزاحم ، وسعيد بن داود ، وأحمد بن حنبل ٠ ووثقة ٠

وذكره الذهبى فى الميزان ٠

والذى فى الميزان : هو جابر بن سليم عن يحيى بن سعيد الأنصارى ٠

قال الأزدى : لا يكتب حديثه ٠ زاد شيخنا : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : سمعت منه ، وهو شيخ ثقة ٠ مدنى ٠ حسن الهيئة ٠

وقال الأزدى أيضا : منكر الحديث ٠

ثم روى له ـ من طريق عبد الله بن ابراهيم ـ عنه عن يحيى ، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ـ مرفوعا ـ « صغروا الخبر ، وأكثروا عدده ٠ يبارك لكم فيه » ٠

وأخرجه الاسماعيلى فى مشيخته من هذا الوجه ٠

وهذا خبر منكر ، لا شك فيه ٠ فلعل الآفة ممن دونه ٠ انتهى ٠

٧٢٧ ـ جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة ٠

أبو عبد الله ، وأبو خالد . العامرى السوائى . حليف بنى زهـــرة ، وابن أخت سعد بن أبى وقاص .

أمه : خالدة بنت أبى وقاص .

له ، ولأبيه صحبة . وحديثه عند أصحاب الحديث .

وروى شريك عن سماك عنه . قال « جالست النبى صلى الله عليـــه وسلم أكثر من مائة مرة » أخرجه الطبرانى .

بل فى الصحيح عنه رضى الله عنه « صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفى مرة » .

نزل الكوفة ، وابتنى بها دارا .

وتوفى فى ولاية بشر بن مروان على العراق سنة أربع وسبعين . وصلى عليه عمرو بن حريث .

٧٢٨ – جابر بن عبد الله عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ابن غنم بن كعب .

أبو عبد الله . وقيـــل : أبو عبد الرحمن . الأنصـــارى ، الخـــزرجى السلمى ، الصحابى ابن الصحابى . وأحـــد المكثرين عن النبى صلى الله عليـــه وسلم .

وبنو سلمة بطن من الأنصار ، من بنى جشم بن الخزرج .

ذكره مسلم فى المدنيين ، ممن يروى أيضا عن أبى بكر ، وعمر ، ومعاذ ، وأبى عبيدة ، وخالد بن الوليد رضى الله عنهم .

بل روى عن أم كلثوم ابنة الصديق رضى الله عنهما وهي تابعية .

روى عنـــه سعيد بن المسيب ، ومجاهد ، وعطـــاء ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن . وأبو جعفر الباقر ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، وسالم بن أبى الجعد ، وعامر الشعبى ، وزيد بن أسلم ، وأبو الزبير ، وعاصم بن عمر ابن قتادة ، وسعيد بن مينا ، ومحارب بن دثار . وخلق سواهم .

وشهد بيعة العقبة مع السبعين . وكان أصغرهم . وأراد شهود بدر ، فخلفه أبوه على أخواته ، وكن تسعا . وكذا خلفـــه يوم أحد . فاستشهد أبوه يومئـــذ .

وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزاة ٠

وقال صلى الله عليه وسلم ـ لقوم هو فيهم ، يوم الحديبية ـ « أنتم اليوم خير أهل الأرض » ٠

بل استغفر له النبى صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ٠

ودخل على عبد الملك بن مروان لما حج ٠ فرحب به ٠ فكلمه فى أهل المدينة أن يصل أرحامهم ٠ فلما خرج أمر له بخمسة آلاف درهم ٠ فقبلها ٠

ومات بالمدينة ـ فيما قاله غير واحد ـ سنة ثمان وسبعين ـ وقيل : سنة سبع ـ عن أربع وتسعين سنة ، بعد أن عمى ٠ وصلى عليه ابان بن عثمان ، وهو والى المدينة يومئذ ٠ وكان رضى الله عنه يخضب بالحمرة ٠

ويقال : انه آخر من مات من الصحابة بالمدينة ٠

وترجمته طويلة فى التهذيب والاصابة ٠ وغيرهما ٠

٧٢٩ ـ جابر ٠ وقيل : جبر ـ بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مرى بن كعب بن غنم بن سلمة ، أبو عبد الله ، الأنصارى السلمى المدنى ٠

أحد بنى عمرو بن عوف من كبار الصحابة ٠ ممن اتفقوا على شهوده بـــدرا ٠

وكان آخر البدريين موتا ٠

ذكره مسلم فى المدنيين ٠

مات سنة احدى وستين عن احدى وتسعين سنة ٠

٧٣٠ ـ جابر بن عتيك بن النعمان بن عتيك أبو عبد الله ـ وقيل : أبو عبد الملك ـ الأشهلى ، المعادى الأنصارى ٠ المدنى ٠ صحابى ٠

روى عنـــه ابنه أبو سفيان حديث « من اقتطع مال امرىء مسلم ـ الحـــديث » ٠

٧٣١ ـ جابر بن عمير الأنصارى ٠

له صحبة ، وعداده فى أهل المدينة ٠

ذكره مسلم فى الطبقة الأولى منهم ٠

روى عنه : عطاء بن أبى رباح . وهو فى التهذيب ، والاصابة .

٧٣٢ ـ جابر بن فلان المدنى .

كان عامل عثمان بن عفان رضى الله عنه على خراج السواد ، وهو صاحب البناء الى جانب الكوفة .

٧٣٣ ـ جابر بن حميل ـ بمهملة مصغرا ـ بن نسبة بن قرط الدهمانى الأشجعى . صحابى .

شهد بدرا . واستشهد ـ فيما قاله ابن البرقى ـ بأحد .

وذكر أبو نعيم عن بعض نسبه لأهل الصفة . حكاية عن الدارقطنى .

٧٣٤ ـ جارية بن أبى عمران . المدنى ، الزاهد .

قال ابن سعد : كان له قدر ، وعبادة ، ورواية للعلم بالمدينة .

مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن أربع وسبعين .

وقال محمد بن عمر : لو قيل له : ان القيامة تقوم غدا ما كان فيه مزيد عمل .

وفى الميزان : جارية بن أبى عمران . مدنى .

يروى عن بعض التابعين . مجهول .

قال شيخنا : والتابعى المشار اليه . هو عبد الرحيم بن القاسم .

٧٣٥ ـ جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيبانى . المكى .

٧٣٦ ـ جامع بن مسعود بن عبد الله ، الموفق ، أبو محمد . ويدعى موفق بن سعد الدين ، أبى السعادات اليمانى ، اللخمى .

نزيل المحلة من لحج والقريبة من عدن . ثم نزيل الحرمين .

قرأ على الزين المراغى تاريخه للمدينة سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وعظمه ابن سكر فى الطبقة .

٧٣٧ ـ جانبك النوروزى ، نوروز الحافظى .

نائب دمشق . ويعرف بنائب بعلبك .

صار بعدا شاد للمؤيد · ثم عمل بعده خاصكيا ، الى أن أمّره الظاهر جقمق أمير عشرة · وصار من رءوس النوب ·

ثم أرسل به الى المدينة النبوية لاقماع المفسدين بها · فأقام بها سنين · وفعل بها الفعال الحسنة · وأظهر هناك ما هو مقرر من شجاعته · ثم عاد الى مصر ·

ثم أرسل باشا الترك بمكة · ثم عاد الى مصر وزيد فى اقطاعه ·

ثم ولاه الأشرف اينال نيابة اسكندرية ·

واستمر الى أن مات سنة خمس وستين وثمانمائة عن نحو الثمانين ·

وكان نادرة فى أبناء جنسه · جمع بين الشجاعة والتواضع ، والكرم ، والديانة ·

٧٣٨ ـ جان بلاط ، الشجاعى ، شاهين الجمالى ·

باشر ـ نيابة عن مولاه ـ مشيخة الخدام والنظر وغيرهما مما هو معه· وحمد فى مباشرته ، لعقله وعفته ، وتدينه فى أثناء سنة ثمان وتسعين· وزوجه بابنته من مستولدة ، بعد أن كان عقد عليها لابن عمها سنقر من سنين ·

٧٣٩ ـ جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سيار بن عبيد بن عدى ، ابن غنم بن كعب بن سلمة · أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله · الأنصارى السلمى ·

أسلم قديما· وشهد بدرا ، والعقبة ، وأحدا ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ·

وصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم · فأقامه عن يمينه ، وبعثه خارصا الى خيبر بعد عبد الله بن رواحة ·

ولما أجلى عمر رضى الله عنه يهود خيبر : خرج فى المهاجرين والأنصار ، وأخرجه معه · وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم ·

توفى بالمدينةد سنة ثلاثين فى خلافة عثمان · وله ستون سنة · وقيل : خمس وستون ·

٧٤٠ ـ جبر بن عتيك بن قيس بن الحارث ·

الأنصاري السلمى . أخو بشر ابن عتيك . صحابى .

روى عنه ابنه عبد الله ، وعبد الملك بن عمير .

ووهم المزى فى قوله : أخو جابر . فذاك آخر . اسم جده : النعمان . حققـه شيخنا .

٧٤١ ـ جبلة بن عمرو بن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، الساعدى الأنصارى .

شـــهد أحـــدا .

وروى ابن شبة فى أخبار المدينة ـ من طريق عبد الرحمن بن أزهـر ـ أنهم لمـا أرادوا دفن عثمان انتهوا الى البقيع . فمنعهم جبلة هذا من دفنه . فانطلقوا به الى حش كوكب ، ومعهم معبد بن عمرو . فدفنوه به .

ذكره فى الاصابة . وله ذكر فى أسماء ابنة الحسين .

٧٤٢ ـ جبلة بن عياض الليثى المدنى . أخو أبى ضمرة .

ذكره ابن النجاشى فى رجال الشيعة . وقال : كان جليل القدر ، قليل الحديث . وله كتاب . رواه عنه هارون بن مسلم .

قاله شيخنا فى لسانه .

٧٤٣ ـ جبير بن الجويرى .

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين .

وهو القرشى . قتل أبوه يوم الفتح .

وقال ابن سعد : أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ورآه . ولم يـرو عنه . وروى عن أبى بكر رضى الله عنه وغيره .

وروى الواقدى عن ابن المسيب عن جبير ، قال : حضرت يوم اليرموك المعركة ، فلا أسمع للناس كلمة الا صوت الحديد .

قال شيخنا : ومن يكون يوم اليرموك رجلا ، يكون يوم الفتح مميزا ، فلا مانع من عده فى الصحابة ، وان لم يرو .

وقال ابن عبد البر : فى صحبته نظر .

وعده ابن حبان فى التابعين .

قال شيخنا فى أول الاصابة ٠

٧٤٤ ـ جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل ٠ القرشى النوفلى المدنى ٠ أخو عثمان ٠ وابن عم الذى يأتى بعده ٠

يروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ٠

وعنه : عبادة بن مسلم ، والحارث بن عبد الرحمن خال ابن أبى ذئب ٠

وثقة ابن معين ، وأبو زرعة ، ثم ابن حبان ٠

وخرج له البخارى فى الأدب المفـــرد ، وأبى داود وغـــيره ٠ وذكر فى التهـــذيب ٠

٧٤٥ ـ جبير بن أبى صالح ٠ حجازى ٠

يروى عن محمد بن شهاب الزهرى ٠

وعنه : ابن أبى ذئب ٠ حديثه فى أهل المدينة ٠

وثقة ابن حبان ٠ وقال الذهبى : لا يدرى من هو ؟ ٠

وخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وهو فى التهذيب ٠

٧٤٦ ـ جبير بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدى ، القرشى، النوفلى ٠ عن أبيه وجده ٠

وعنه : يعقوب بن عتبة ، وحصين بن عبد الرحمن السلمى ٠

وثقة ابن حبان ٠ وهو فى التهذيب ٠

٧٤٧ ـ جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ٠

أبو محمد ـ ويقال : أبوسعيد ، وأبو عدى ـ القرشى ، النوفلى المدنى ٠ محمد ونافع ٠ وجد اللذين قبله ٠ وأحد الأشراف ٠

وأمه أم جميل ، من ولد عبد الله بن بى قيس ابن عبد ود ٠

ذكره مسلم فى المدنيين ٠

وقدم المدينة مشركا فى فداء أسارى بدر ٠ ثم أسلم يوم الفتح ٠وحسن اسلامه ٠ وله أحاديث ٠

وكان من حكماء قريش وأشرافهم ٠ وأبوه المطعم بن عدى هو القائم فى نقض الصحيفة ٠ التى تحالفت فيها قريش على مقاطعة بنى هاشم ٠ لأنهم لم يسلموا لهم محمدا ليقتلوه ٠

وأجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت ، لما رجع من الطائف . ولكنه لم يوفق للاسلام فمات على الشرك .

روى عنه : ابناه محمد ونافع ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن المسيب، وآخـرون .

مات بداره بالمدينة ـ كما لابن عبد البر ، ثم النووى ـ سـنة تسع وخمسـين .

وقيل : كان موته وموت رافع بن خديج رضى الله عنهما فى يوم واحد.

ويقال : انه أول من تردى بالطيلسان بالمدينة .

وهو فى الاصابة ، وتاريخ مكة للفاسى .

٧٤٨ ـ جخيدب بن منيف بن قاسم بن جماز .

وصـل من مصر الى المدينة فى شوال سـنة ست وثلاثين وسبعمائة بولاية ودى . فاستنابه هو وقـلاوون الآتى . وقتـلا خنقا بعد الأربعين وسـبعمائة .

٧٤٩ ـ الجراح ، مولى أم حبيبة . مدنى تابعى ثقة .

قاله العجلى . وهو أبو الجراح ، يأتى فى الكنى .

٧٥٠ ـ جرهد بن خويلد .

٧٥١ ـ وجرهد بن رباح : كلاهما فى الذى بعده ، والثلاثة واحد .

٧٥٢ ـ جرهد بن زراح بن عدى ، أبو عبد الرحمن الاسلمى . مدنى له صحبة . ودار بالمدينة .

ذكره مسلم فيهم . وحديثه « أن الفخذ عورة » فى تعاليق البخارى ، والسنن لأبى داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وكأنه نسب الى جده .

فجرهد بن خويلد بن عذرة بن زهير رزاح بن عدى بن سهم الأسلمى الجهنى . كذا هو فى التهذيب .

وقال ابن حبان : عداده فى أهل البصرة .

روى عنه : ابناه عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحفيده زرعة .

مات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . وأخرج حـديثه فى صحيحـه .

وقال غيره : مات سنة احدى وستين ·

وقال الواقدى : كانت له دار بالمدينة ، ومات بها فى آخر خلافة يزيد ابن معاوية · وقد تصحف اسم أبيه عليه · فقال جرهد بن رباح · أبو عبد الرحمن الأسلمى ·

مات بداره بالمدينة ·

وفى رابع الاصابة : جرهد بن رواح ، أبو عبد الرحمن ، الأسلمى · وهو تصحيف أيضا ·

وقال ابن أبى حاتم ، والطبرانى فى المعجم ، وغيرهما : كان من أهل الصفة ، كأبى نعيم · وقال : سكن الصفة متطرقا ·

قال ابن يونس: غزا افريقية · ولا أعلم له رواية عند البصريين ·

٧٥٣ ـ جرول ـ ويقال : جرو ـ بن مالك بن عمرو بن عزير بن مالك ابن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى · والد زرارة ·

الذى هدم بسر بن أبى أرطارة داره بالمدينة ، لما غزاها من قبل معاوية فى أواخر خلافة على رضى الله عنه · لأنه كان ممن أعان على عثمان رضى الله عنه ·

ذكره فى الاصابة ·

٧٥٤ ـ جرى بن كليب ، السدوسى البصرى · حديثه فى أهل المدينة ·

روى عن على بن أبى طالب ، وبشير بن الخصاصية ·

وعنه : قتادة · وكان يثنى عليه خيرا ، وأنه كان من الأزارقة ·

ووثقه ابن حبان ، ونسبه نهديا ·

وقال العجلى : بصرى ، تابعى ، ثقة · وصحح الترمذى حديثه ·

وقال ابن المدينى : مجهول، ما روى عنه غير قتادة ·

وقال أبو حاتم : شيخ لا يحتج بحديثه · وهو فى التهذيب ·

٧٥٥ ـ جرير بن عثمان · من أهل المدينة ·

ذكره أبو عمرو الكشى فى رجال الشيعة ، من الرواة عن جعفر الصادق · وقال : كان فقيرا صالحا ، أعرف الناس بالمواريث ·

ذكره شيخنا فى لسانه · وقال : انه شديد الالتباس بحريز بن عثمان

الرجبى المخرج له الصحيح · ولكن ذاك بالمهملة أوله والزاى آخره · وهو ناصبى · وهذا كالجادة · وهو رافضى ·

٧٥٦ ـ جعـــال ـ وقيل : جعيل ـ بن سراقة الغفـــارى الضمرى · صـــحابى ·

قال ابن اسحاق فى المغارى « لمـا غزا النبى صلى الله عليه وسلم بني المصطلق ، سنة ست ، استعمل على المدينة جعالا الضمرى » ·

٧٥٧ ـ جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أخو هانىء ، ويوسف ، وعمـر ·

وأمهم : أم هانىء ابنة أبى طالب ·

روى عن خاله على بن طالب · وولاه خراسان ، فيما قاله ابن عبدالبر ·

وعنه : ابنه ، وأبو فاختة ، ومجاهد ، وأبو الضحى ·

قالوا : كان فقيها · وجزم المزى بقوله : له صحبة ·

قال شيخنا : وفيــه نظـر ·

ونفاها البغوى ، مع ذكره له فى الصحابة ·

فانه قال : انه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم · وليست لـــه صحبة · سكن الكوفة ·

بل رد الحاكم القول بأن له رؤية · فقال فى تاريخه ، يقال : ان لـــه رؤية ، ولم يصح ذلك ·

وقال أبو داود : لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ·

وذكره العسكرى فيمن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، ولم يلقـــه ·

وقال العجلى : مدنى تابعى ثقـــة ·

وقـــد ذكره فى التابعين البخارى ، وأبو حاتم وابن حبـــان · وهو فى التهـــذيب ·

٧٥٨ ـ جعدة السلمى · أدرك الجاهلية ·

وكان بالمدينة غـــزلا ، صـــاحب نساء ، يحدثهن ، ويضحكهن ،

ويمازحهن ، وكن يجتمعن عنـــده • فيأخذ المرأة فيعقلها ، ثم يأمرها أن تمشى فتتعثر ، فتقع ، فتتكشف ، فيتضاحك من ذلك • فنفاه عمر رضى الله عنه الى عمان ، بعد أن ضربه •

وذكره شيخنا فى ثالث الاصابة بأطول •

٧٥٩ ـ الجعد بن عبد الرحمن بن أوس ـ ويقال : أويس ـ المدنى ، ويقال له : الجعيـد •

عن السائب بن يزيد ، ويزيد بن خصيفة ، وعائشة ابنة سعد •

وعنه : حاتم بن اسماعيل ، والفضل بن موسى المروزى ، ويحيى القطان ، ومكى بن ابراهيم ، وآخرون •

وثقة ابن معين • وخرج له الجماعة ، الا ابن ماجة •

٧٦٠ ـ جعفر بن أحمد بن أبى الغنائم ، ثم الشرف • أبو الفضـل الموصلى الأديب •

سمع من أبي الحسن على بن عبـد العزيز الأربلي البغـــدادي • وكان صاحب نعم • جاور بالحرمين •

ومات بمر الظهران محرما • سنة ثلاث وتسعين وستمائة • قاله ابن رافع فى تاريخه •

٧٦١ ـ جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى •

يروى عن أبيه عن العباس •

وعنه : ابن أبى ذئب • قاله ابن حبان فى ثقاته •

وكذا يروى عنه أبو حازم وغيرهما •

قال أبو زرعة : مدنى ثقــة •

وقال ابن سعد : انقرض ولده ، فلم يبق منهم أحد •

ذكره فى الطبقة الثالثة من التابعين •

٧٦٢ ـ جعفر بن حسن بن حسن بن على ابن أبى طالب •

أسن ولد أبيه • أرسله لينظر الحجر الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اليه اذا دخل لابنته فاطمة ، أو هى التى كانت تصلى اليه

ـ شك الناقل ـ وذلك حين رفعوا أساس بيت فاطمة الزهراء رضى الله عنها ·

٧٦٣ ـ جعفر بن خالد بن برمك ·

له دار بالمدينة · يأتى فى ابن يحيى ·

٧٦٤ ـ جعفر بن خالد بن سيار ، المخزومى المكى · وقيل : المدنى ·

يروى عن أبيه · وعنه : ابن جريج ، وابن عيينة ·

وقال البغوى : لا أعلم روى عنه غيرهما ·

وهو مكى · وثقة أحمد ، وابن معين ، والترمذى وآخرون · وذكر فى التهـــذيب ·

٧٦٥ ـ جعفر بن الزبير بن العوام ، القرشى المدنى ·

يروى عن أبيـــــه ·

وعنه : ابن أبى ذئب · قاله ابن حبان فى ثقاته ·

وهو فى رابع الاصابة ·

٧٦٦ ـ جعفر بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ·

شهد حنينا · ولم يزل ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قــبض ·

مات بدمشق سنة خمسين ، ولاعقب له · وأمه حمامة ابنة أبى طالب ·

٧٦٧ ـ جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب الأمير الهاشمى ·

روى عن أبيـــــه ·

وعنه : ابناه القاسم ، ويعقوب ، والأصمعى ·

وكان جوادا ممــــدحا ، عالمـــا ، فاضلا · أحـــــد الموصوفين بالشجاعة والفروســــــية ·

مولده : بالسراة من البلقاء · وقد ولى امرة الحجاز ، وامرة البصرة ·

قال البصرى : ما رأيت أحدا أكرم أخلاقا ، ولا أشرف أفعالا منه ·

وقال يعقوب بن شيبة : ولى البصرة ثلاثة أشهر ، وعزل ·

وقــد مدح بأشعار كثيرة · وكانت له مآثر كثيرة ·

وهو أول من وقف على المنقطعين وأعقابهم ، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأمصارهم . وكان قد علم علما حسنا .

قال خليفة : عزل ـ يعنى المنصور ـ عبد الله بن الربيع الحارثى عن المدينة . فوليها جعفر هذا ثلاث سنين .

وعزل فى سنة تسع وأربعين ومائة بالحسن بن زيد العلوى .

وكذا استعمله المهدى عليها فى سنة احدى وستين ، وامر بالزيادة فى المسجد . فزيد فيه . كما بين فى محاله .

وجعفر ـ هذا ـ هو الذى تجرأ على الامام مالك ، حين أفتى بأن طلاق المكره ليس بشىء .

وقال مالك رضى الله عنه : ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب ، ومحمد بن المنكدر ، وربيعة ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الأمر .

وقال لأصحابه : أشهدكم أنى جعلته فى حل .

بل لما أقاده المنصور منه . قال له : أعوذ بالله . قد جعلته فى حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى : أنه أجاز قدامة بن موسى على ثمانية أبيات ثمانمائة دينار .

وبعث ـ لما ولى المدينة ـ لابن أبى ذئب ثمانين دينارا . فاشترى منها ديباجا كرديا بعشرة دنانير . فلبسه عمرة ، وقدم وهو عليه بغداد .

قال الأصمعى : حدثنا حماد بن زيد ، قال : قبلت جعفر بن سليمان وزررت عليه قميصه حين ألبسته الكفن . انتهى .

مات سنة أربع ـ أو خمس ـ وسبعين ومائة .

وله ذكر فى أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة .

وكذا سيأتى له ذكر فى محمد بن داود بن عيسى ، وأنه أول من خطب على المنبر ، منبر مكة والمدينة . وجمع له ذلك فى الولاية ، فى خلافة بنى هاشم . والله أعلم .

٧٦٨ ـ جعفر بن سليمان النوفلى ، المدنى .

عن عبد العزيز الأويسى . وعنه : الطبرانى .

٧٦٩ ـ جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ٠ أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

أسلم قديما ٠ واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة بأرض البلقاء ٠ واستشهد بها سنة ثمـان ٠

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وعنه : ابنه عبد الله ، وأم سلمة ، وعمرو بن العاص ، وابن مسعود رضى الله عنهم ٠

ولمـا قدم من أرض الحبشة « قبل النبى صلى الله عليه وسلم بـين عينيه ٠ وقال : ما أدرى أنا بقدوم جعفر أسر ، أو بفتح خيبر ؟ » وكانا فى يوم واحـد ٠

وقال أبو هريرة « ما احتذى النعال ، ولا انتعل ، ولا ركب الكور أحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم خير منه » ٠

وكان ابن عمر اذا حيا ابنه ٠ قال « السلام عليك يا ابن ذى الجناحين » الى غير هذا من مناقبه ٠ وهو فى التهذيب ٠

٧٧٠ ـ جعفر بن عبد الله بن أسلم ٠ مولى عمـر بن الخطاب رضى الله عنه ، وابن أخى زيد بن أسلم ٠ من أهل المدينة ٠

يروى عن عمه زيد بن أسلم ٠

وعنه : محمد بن اسحاق بن يسار ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

وروى ابن اسحاق فى المغازى عنه عن رجل من الأنصار قصة ٠

وروى أيضا : عن عاصم بن محمد بن قتادة عن أبيه عن جده ، كمـا فى مسند قتادة بن النعمان ، من مسند أحمد ٠

٧٧١ ـ جعفر بن عبد الله بن الحكم ٠ والد عبد الحميد ٠

ذكره مسلم فى رابعة المدنيين ٠

٧٧٢ ـ جعفـر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخـرمة ، الآتى أخوه أبو بكر وأبوهمـا ٠

٧٧٣ ـ جعفر بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف

القرشي المطلبي · أخو ركانة ، وعم السائب بن يزيد بن عبد يزيد · جد الشافعي ·

ذكر يحيى بن سعيد الأموي في المغازي عن ابن اسحاق « أن النبي صلى الله عليه وسلم أطعمه من تمر خيبر ثلاثين وسقا · وأطعم أخاه ركانة خمسين وسقا » ·

استدركه ابن فتحون · وتبعه شيخنا في الاصابة ·

٧٧٤ ـ جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ، ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ·

له ذكر في حفيده يحيى بن الحسن بن جعفر · وأنه يلقب حجة الله ، وأنه أصل بيت بني مهنا أمراء المدينة ·

قال أبو القاسم بن الطحان ـ في ترجمة ابراهيم بن الحسين بن طاهر ابن يحيى بن الحسن بن جعفر هذا ـ سمعته يقول : سمعت عمي يعقوب بن طاهر يقول : دخل جدي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم للسلام عليه · فضرب ضربة بالسيف · فحمل الى منزله · فكان العواد يدخلون اليه · فكان يقول لهم : والله ان ضاربي ليدخل علي فيمي يعودني · فيقال له : فلم لم تعرفنا به لنقتله ؟ فيقول : والذي شاء لم أنطق لا عرفت به · وبيني وبينه الله عز وجل · ومات في تلك الحال · ولم يعرف به رحمه الله ·

٧٧٥ ـ جعفر بن عمر بن أمية بن الياس الضمري المدني · أخو يزيد الآتي من النسب ، وعبد الملك بن مروان من الرضاعة ·

أبوه صحابي · وهو ثقة من كبار التابعين ·
أمه نحيلة ابنة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ·
ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين ·
يروي عن أبيه ، ووحشي بن حرب ، وأنس بن مالك ·

وعنه : أخوه الزبرقان ، وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو ، وابن أخيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ·

(ويوسف بن أبي ذرة ، والزهري ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وغيرهم ·

قال العجلى : مدنى تابعى ثقة من كبار التابعين ٠
قال الواقدى : مات فى خلافة الوليد ٠
وقال خليفة : مات سنة خمس ، أو ست(١)) ٠

٧٧٦ ـ جعفر (بن عياض ٠ مدنى ٠ يروى عن أبى هريرة فى التعوذ من الفقر والقلة ٠

وعنه : اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ٠
أخرجا(٢) له هذا الحديث الواحد ٠

قلت ـ القائل : الحافظ ابن حجر فى التهذيب ـ ذكره ابن حبان فى الثقات ٠ وأخرج حديثه فى صحيحه ٠

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عنه ٠ فقال : لاأذكره ٠
وقرأت بخط الذهبى : لا يعرف) ٠

٧٧٧ ـ جعفر بن الفضل بن جميز بن يحيى بن الفضل بن أبىجعفر، البغدادى ٠ الوزير الشهير ٠

ويعرف بابن جنكز الديلمى ٠٠٠٠٠
٧٧٨ ـ جعفر بن أبى الزبير ٠ ويكنى ٠٠٠ الأنصارى ٠٠٠

٧٧٩ ـ جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن علاء الدين ٠٠٠ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، الحسنى ٠

٠٠٠ منها الفتوح حائل من المدينة الى مكة ٠فملكها ٠ وخطب ٠٠٠
سمع بمكة يزيد على ٠٠٠ جوهرة العقائد ٠ فأرسل اليه ٠٠٠
ذكره ابن ٠٠٠٠

فمنع ذلك جعفر ٠ وجعل عليه على بن محمد بن سعيد بن محمد بن أبى محمد جعفر ٠٠ الى العراق ٠٠٠ أبو محمد المليجى الواعظ الشهير ٠

---

(١) هذه الصفحة من الأصل الفوطوغرافى مهزوزة وبصعوبة شديدة قرأت ما استطعتمن الكلمات ٠ وما لم أستطع وضعت مكانه نقطا ٠ وبعضه كملته من التهذيب للحافظ ابن حجر ٠ وجعلته بين قوسين ٠
(٢) كذا فى التهذيب « أخرجاه » مثنى ٠

٧٨٠ ـ جعفر الصـــادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٠

الامام العلم ٠ أبو عبد الله ، الهاشمى العـــلوى ، الحسينى المدنى ، سبط القاسم بن محمد بن أبى بكر ، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ٠

ولهذا كان جعفر يقول : ولدنى الصديق مرتين ٠

يقال : ولد سنة ثمانين ، سنة سيل الجحاف ، الذى ذهب بالحـــاج من مكة ٠

والظاهر : أنه رأى سهل بن سعد ، وغيره من الصحابة ٠

يروى عن جده القاسم ٠ وأدرك جده زين العابدين ، وهو مراهق ٠ لكن لم نقف له على شىء عنـــه ٠

وروى عن أبيه ، وعروة بن الزبير ، وعطاء ، ونافع ، والزهرى ، وابن المنكدر فى آخرين ٠

وعنه أبو حنيفة ـ وقال : ما رأيت أفقه منه ـ وابن جريج ، وشعبة ٠ والسفيانان ، وسليمان بن بـــلال ، والداوردى ، وابن أبى حازم ، وابن اسحاق ٠ ومالك ـ وقال : اختلفت اليه زمانا ٠ فما كنت أراه الا مصليـــا أو صائما ٠ أو قائما ٠ وما رأيته يحدث الا على طهارة ـ ووهيب ، وحاتم بن اسماعيل ، ويحيى القطان ٠ وخلق كثير ٠ آخرهم وفاة : أبو عاصم النبيل ٠

ومن جملة من روى عنه : ولده موسى الكاظم ٠

وقد حدث عنه من التابعين : يحيى بن سعيد الأنصارى ، ويزيد بن الهـــاد ٠

وثقة ابن معين ، والشافعى وجماعة ٠

وقال أبو حاتم : ثقة : لا يسأل عن مثله ٠

وقد احتج به مسلم ٠ وكان من سادات أهل البيت ، فقها وعلمـــا ، وفضلا وجودا ٠ يصلح للخلافة ٠ لسؤدده وفضله ٠ وعلمه وشرفه ٠

ومناقبه كثيرة تحتمل كراريس ٠

مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن ثمان وستين • ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه •

ومن كلامه : الفقهاء أمناء الرسل• فاذا ركنوا الى السلاطين فاتهموهم •
واياكم والخصومة فى الدين • فانها تشغل القلب ، وتورث النفاق •
وسئل : لم جعل الموقف من وراء الحرم ، ولم يصر فى المشعر الحرام ؟
وعن كراهةصوم الحاج أيام التشريق ، وعن تعلقهم بأستار الكعبة ، وهى خرق لا تنفع شيئا ؟ •

فقال : الكعبة بيت الله ، والحرم حجابه ، والموقف بابه • فلما قصدوه أوقفهم بالباب ليتضرعوا • فلما أذن لهم بالدخول : أدناهم من الباب الثانى ، وهو المزدلفة • فلما نظر الى كثرة تضرعهم ، وطول اجتهادهم : رحمهم • فلما أمرهم بتقريب قربانهم • فلما قربوا قربانهم ، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب : أمرهم بالزيارة لبيته ، وكره لهم الصوم أيام التشريق • لأنهم فى ضيافة الله ، ولا يجب للضيف أن يصوم •

وتعلقهم بالأستار : مثلهم مثل رجل بينه وبين الآخر جرم • فهو يتعلق به ، ويطوف حوله ، رجاء أن يهب له جرمه •

٧٨١ – جعفر بن محمد بن أبى محمد أموسان • يأتى فيمن جده سعيد بن محمد قريبا •

٧٨٢ – جعفر بن محمد بن هارون ، المتوكل على الله ، ابن المعتصم بالله ابن الرشيد العباسى •

عمر فى المسجد أيام خلافته • ومن ذلك : ترخيم القبر الشريف •
بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون •
واستمر حتى مات مقتولا فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين •
وكانت خلافته خمسة عشر عاما •
وحمل على ابطال المحنة ، بخلق القرآن ، الا أنه – على ما قيل – كان ناصبيا • يقع فى على وآله رضى الله عنهم •

وفيه انهماك على اللهو والمكاره ، وفيه كرم زائد •
وكان أسمر رقيقا ، مليح العينين ، خفيف اللحية ، ليس بالطويل •
٧٨٣ – جعفر بن محمود بن عبد الله بن محمد بن سلمة ، الحارثى المدنى •

والد ابراهيم الماضى ، وعم سليمان بن محمد ٠
ومنهم من لم يذكر عبد الله فى نسبه ٠
يروى عن جابر بن عبد الله الأنصارى ٠
وعنه : ابنه ، وابن أخيه سليمان ٠ وثقه ابن حبان ٠
وقال أبو حاتم : محله الصدق ٠ وهو فى التهذيب ٠

٧٨٤ ـ جعفر بن مصعب بن الزبير بن العوام ٠
يروى عن عروة بن الزبير ٠
وعنه الزبير بن عبد الله بن أبى خالد ٠
وثقه ابن حبان ٠ وقال الذهبى فى الميزان : لا ندرك من هو ؟ ٠

وقال الزبير بن بكار ـ فى ذكر ولد الحسن بن الحسن ـ وكانت مليكة بنته عند جعفر بن مصعب بن الزبير ٠ فولدت له فاطمة ابنة جعفر ٠

وهو فى التهذيب باختصار ٠ وقال : انه حجازى ٠

٧٨٥ ـ جعفر بن المطلب بن أبى وداعة القرشى ، السهمى ٠ المدنى ٠ أخو كثير ٠ ومنهم من قال أبو كثير ٠

يروى عن أبيه ، وعمرو بن العاص ٠

وعنه : ابن أخيه سعيد بن كثير بن المطلب ، وعكرمة بن خالد ٠ وعبد العزيز بن رفيع ٠

وثقه ابن حبان ٠ وهو فى التهذيب ٠

٧٨٦ ـ جعفر بن نجيح المدنى ٠ والد عبد الله ، وجد الأستاذ على بن المدينى سيأتى له ذكر فى ترجمة ولده ٠

وفى الثقات : جعفر بن نجيح ٠ شيخ يروى عن عطاء ، وعبد الرحمن ابن القاسم ٠

روى حميد بن عبد الرحمن الرواشنى عن أبيه عنه ٠

وقال شيخنا فى لسانه : ذكره أبو جعفر الطوسى ٠ فى رجال الشيعة ٠ ولم يزد شيخنا على ذلك ٠

٧٨٧ ـ جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ٠ الآتى والده ٠ له دار بالمدينة ٠

٧٨٨ ـ جعيد بن عبد الرحمن المدنى ٠

يروى عن يزيد بن خصيفة ، والسائب بن يزيد ، وان كان سمع منه٠ وعنه : يحيى بن سعيد القطان ٠ قاله ابن حبان فى ثقاته ٠

وسيأتى له ذكر فى عبد الرحمن بن محمد ٠

٧٨٩ ـ جعيل بن سراقة الضمرى ٠ وقيل : الغفارى ٠ أخو عوف ٠ وقيل : جعال ٠

صحابى من أهل الصفة ٠ ممن أثنى عليه النبى صلى الله عليه وسلم٠ وأنه وكله الى اسلامه ٠ طوله فى الاصابة ٠

٧٩٠ ـ جقمق الجركسى ٠ الظاهر ، أبو سعيد ٠

وقع فى أيامه اصلاح الخلل الواقع فى سقف الروضة وغيرها من سقف المسجد على يد يرويك التاجى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وما قبلها ٠

وله ربعة ودشيشة ومصحف وغير ذلك ٠

بويع بالسلطنة بعد خلع العزيز بن الأشرف برسباى ، فى يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ٠

واستمر الى أن عهد لولده المنصور أبى السعادات عثمان فى يوم الأربعاء العشرين من المحرم سنة سبع وخمسين فى ضعف موته ٠ ثم مات فى ثالث صفر منها ٠

فكانت مدته خمسة عشر سنة الا نحو شهر ٠

وكان ملكا عادلا ، دينا كثير الصلاة ، والصوم والعبادة ، عفيفا عن المنكرات ، متواضعا ، كثير المعروف ٠ لا تنحصر ترجمته ٠ وقد أفردت بالتأليف ٠

٧٩١ ـ جلوخان(١) بن جوبان النوين ٠

ذكره شيخنا فى درره ٠ وقال : قتل مع أبيه فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ٠

وقال محمد بن يونس البعلى : انه كان بالمدينة فى يوم الجمعة عاشر

---

(١) ضبط اسمه فى تواريخ المغول « جلا وخان » ٠

شهر ربيع الآخر · أظنه من التى بعدها وأنه نودى بالصلاة على الغائبين : النجم البالسى بمصر ، والتقى أحمد بن عبد الحليم بن تيمية بدمشق ، وأحضر تابوت جوبان ، وتابوت ولده جلوخان ، صاحب الترجمة · وكان قد جىء بتابوتهما الى عرفة ، وطيف بهما حول الكعبة · فوضعا فى الروضة· فصلى الخطيب على الأربعة جملة ·

٧٩٢ ـ جماز بن شيخة بن هاشم بن قاسم ـ أبى فليتة ـ بن مهنا ابن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عامر بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب ·

عز الدين ، أبو سند الحسينى · أمير المدينة ·

وليها بعد موت أخيه منيف · وفى حياة أخيهما عيسى ، سنة سبع وخمسين وستمائة ·

ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك بن منيف فى سنة ست وستين وستمائة · فاستنجدعليه صاحب الترجمة بأمير مكة ، وبغيره من العربان · وساروا الى المدينة · فلم يقدروا على اخراجه منها ·

فلما أيسوا رحل صاحب مكة وغيره من العربان ، وبقى جماز مع جماعته ·

فأرسل اليه ابن أخيه مالك المذكور ، يقول له ، معناه : أراك حريصا على امرة المدينة · وأنت عمى وصنو أبى · وقد كنت لى معاضدا ومساعدا · ويجب علينا أن نحترمك ونرعى لك حقوقك · وقد استخرت الله تعالى ، ونزلت لك عن الامرة طوعا لا كرها ·

فسرّ بذلك · وحمد الله على حقن الدماء ، وبلوغ مقصده ، واستقل بها من يومئذ · وذلك فى رمضان من سنة سبعمائة · فلم تخرج عنه الى أن مات فى صفر سنة أربع وسبعمائة · واستقرت بيد ذريته الى الآن · وله بنون كثيرون ·

فممن تأمر منهم : منصور · وودى دون ثابت(١) ، وحنيس ، وراجح ،

---

(١) كذا بالأصل ·

وسند ، وقاسم ومبارك ، ومسعود · ومقبل · فلم يلوا ·

فلثابت سعد ، ولسند مغامس ، وسند باسمه · ولقاسم جوشن ، وأبو فليتة منيف ، وقاسم باسمه ، ولمقبل ماجد ، ومبارك ، وحسن ، ومحمد ، وعساف ، ثم انه لعساف عكاظ ·

وذكروا للفائدة · كما في شيخه ·

قال ابن فرحون : وكان ذا رأى مصيب ، وكرم عظيم على اخوته وبنيهم · يوافيهم بالعطاء الجزيل ، حتى استمال قلوبهم · وقوى أمره بينهم · وعضده أولاده ·

وكان اخوته ثمانية ·منهم : منيف ، وعيسى ، ومحمد ــ جد الفواطم ــ وأبو رديني ــ جد الردينية ــ وأولاده أحد عشر ·

واستمرق الولاية مستقلا بها بدون منازع من يوم سلمها له ابن أخيه مالك الى سنة سبعمائة فخلع نفسه حينئذ ·

وكأنه أضر في آخر عمره وشاخ ·

ونزل عنها لولده أبي غانم منصور · وكان ما سيأتي في ترجمته ·

وأقام جماز بداره التى بناها في عرصة السوق المعروفة بدار خزيمة ، حتى مات في صفر أربع وسبعمائة · وكان قد بنى قلعة ليتحصن فيها · ويكشف منها ضواحى المدينة ·

قال ابن فرحون : وهو أول من أدركته من أمراء المدينة ·

وكان شجاعا مهيبا سائسا حازما · ذا رأى صليب ، وهمة علية · ترقت همته الى أن قصد صاحب مكة ــ وهو الأمير نجم الدين أبو نمى محمد ابن صاحبها أبي سعد بن على بن قتادة الحسنى ــ وحاصره ، وانتزع منه مكة · فاستولى عليها ، وحكم فيها · وأقام بها يسيرا · ثم عادت الى أبي نمى · وذلك في سنة سبع وثمانين وستمائة ·

وكان والده الأمير شيحة متوليا المدينة ، انتزعها من الجمامزة في سنة أربع وعشرين وستمائة ·كما سيأتي في ترجمته ·

وذكره المجد · فقال :

كان بطلا باسلا ، وعمنيا(١) منازلا ، ومهيبا سائسا ، وقليبا حمارسا، وفتاكا صرمرما ، وسفاكا غشمشما ٠ وقرما هماما ، وعبقريا قمقاما ٠ ترقت بـه همته الى أن قصد مكة ، في صكة عمى ، وأراد انتزاعها من يـد الأمير نجم الدين أبي نمى ٠ فهجم على مكة هجوم الطيف ، وافتض عذرتها بحـد السـيف ٠

وذلك : أنه بات لیالی على بابها مخيما ٠ وعلى اخراجه منهـا عازما مصـمما ٠ فحاصرهم وقاتلهم ، ودافعهم ونازلهم ٠ الى أن دب اليهـا ، واستولى عليها ٠ وخرج الأمير أبو نمى منها ٠ وصدق عزم جماز مكة ، ولم يمتها ٠ واستقر بها مدة حاكما ٠ وصار الخمول متكامنا والسعد متراكما ٠

ثم رد الله تعالى مكة الى أبي نمى ٠ وجمع الزمان بين غيلان ومى ٠ وعاد جماز الى محل ولايته ٠ باسطا على المدينة ظل رايته ٠

وكانت ولايته وراثة عن والده ، ومنه كان تهيأ تناول مقالده ٠ ولكن لم تصف له الا بعد هزاهز ومنازعات بينه وبين مالك ، وعيسى وغيرهما من ذوى قرابتهم الجمامز ٠ كما ذكرناه في ترجمة شيحة مطولا ٠ وبيناه مجملا ومفصـلا ٠

وكان جماز ذا رأى سديد ، وقلب مجيد ، وجأش جليد ، وسماح على ذوى قرابته عظيم ، وعطاء الى بنى عمه عميم ٠ ولم يزل يبرهم بالانعـام الجزيل ٠ ويغمرهم بالنوال الحفيل ٠ الى أن استمال قلوبهم ، وملك بجوده غالبهم ومغلوبهم ٠

وكان أولاده أحد عشر ولدا كأنهم أسود ٠

منهم : منصور ، وسـند ، ومقبـل ، وودى ، وقاسم ، وجوشن ٠ وراجح ، ومبارك ، وثابت ، ومسعود ٠

وكان له من الاخوة ثمانية يحطمون ببأسهم المحاطم الأسود ٠

منهم : منيف ، وعيسى ، وأبو رديني ـ جد الردينية ، ومحمد ـ جد الفواطم ٠

ولم يزل جماز مستقلا في ولايته الى رأس السبعمائة ٠

---

(١) كذا في الأصل ٠

فلما وجــد شمس الشباب قد غربت فى عين حمئة ، وارتفع السن ، وتقعقع الشن وخان البصر • وماتت القوى والقدر • نزل عن المنصب لأبر أولاده منصور وفوض اليه أمر الامارة بحضور الجمهور • وحالف النـاس على معاملته بالطاعة والنصرة والوفاء • وأمر أن يخطب له بحضرته على منبر هذا النبى المصطفى •

وقال شيخنا فى درره : وليها قديما بعد قتل أبيه • وقدم مصر سـنة اثنتين وتسعين • فأكرمه الأشرف خليل وعظمـه • وبشفاعته أفرج عن أمير الينبع ، ورضى السلطان عن أبى نمى ، صاحب مكة • وحمد السلطان لجماز صنيعه فى ثانيهما •

واستمر جماز فى امرتها ، حتى طعن فى السن ، وصار كالشن وأضر • فقام بالأمر فى حياته ولده أبو غانم منصور فى ربيع الأول ــ أو صفر ــ سنة اثنتين وسبعمائة •

ومات بعد جماز ، اما فى صفر ــ أو ربيع الأول ــ سنة أربع ، بعــد أن أضر •

وكان ربما شاركه فى الامرة أحيانا غيره • فمدة امرته ــ مع ماتخللها ــ بضع وخمسون سنة •

قال الذهبى : وكان فيه تشيع ظاهر •

وكان قتل والده شيحة سنة ست وأربعين وستمائة •

وكان جده قاسم أميرا فى دولة صلاح الدين بن أيوب •

وهو عند الفاسى مطولا •

٧٩٣ ــ جماز بن قاسم بن مهنا : جد الجمازه •

استقر فى امرة المدينة بعد أبيه ، الى أن مات • فاستقر بعـده ابنه قاسـم •

ذكره ابن فرحون •

٧٩٤ ــ جماز بن منصور بن جماز بن شيحة ، الهاشمى الحسينى • وباقى نسبه تقدم فى جده قريبا •

قدم المدينة متوليا لها بمرسوم من السلطان فى ربيع الثانى سنة تسع وخمسين وسبعمائة • وكان ذلك على حين غفلة •

ففر آل جماز من الأسوار والأبواب ٠ ونادى جماز بعدم تتبعهم ، ومنّ عليهم وعفا عنهم ٠ وحاول رجوع الامامية على ما كانوا عليه ٠ وأذن ليوسف الشريشير أن يحكم بين الغرباء ٠

وظهرت كلمتهم ٠ وارتفعت رايتهم ٠

وأظهر الأمير لى وللمجاورين الجفاء والغلظة فى الكلام ٠ فسافر الناس فى أثناء السنة الى مصر ٠ وتحدثوا بذلك ٠ فبلغ السلطان فاغتاظ ٠

وكذا بلغه ما جرى للشيخ ضياء الدين الهندى من الضرب فى القلعة ٠ فبعث مع الموسم شخصين أشقرين شقيين فقتلاه

وانتقل الى رحمة الله شهيدا ، وباء بذنبهما(١) ٠ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ٠

ذكره ابن فرحون ٠ وذكره المجد ٠

فقال : استقر فى امرة المدينة بعد مانع بن على ، لكونه المقدم على جماعته من بعد وفاة طفيل ٠ وذلك فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين ٠

فجرى فى أحكامه على الشدة ، حتى خرج عن الحد ٠ ودانت له البادية والحاضرة ٠

وكان خليقا للملك ٠ شهما شجاعا ، وافر الحرمة ، عظيم الهيبة ، ظاهر الجبروت ٠

هذا ، وغالب أيامه كان مريضا ٠ ومدة ولايته ثمانية أشهر وعشرة أيام ، ثم قتل على يد فدائيين جهزا مع الركب الشامى لذلك فى حادى عشر ذى القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ٠ واستقر بعده أخوه عطية ٠

٧٩٥ ـ جماز بن هبة بن جماز بن منصور ، الحسينى ، الجمازى ، المنصورى ، حفيد الذى قبله ٠ وأخو هيازع الآتى ٠

ولى امرة المدينة ٠ ووصلها فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ٠ ومعه المرسوم بذلك ٠ فامتنع نعير بن منصور من تسليمها له ٠ فوقع بينهما

---

(١) كذا فى الأصل فليحرر ٠

ـ مع دخول الركب الـكركى اليها ـ قتال ٠ فطعن نعير ٠ وانـهزم أصحابه ٠ فدخلوا المدينة ٠ وأغلقوا أبوابها ٠ فأحرق جماز الأبواب وقت أذان المغرب ٠ ودخلها صبيحة يوم الجمعة ثالث عشريه ٠ واطمأن الناس ٠

ومات نعير بعد يومين ، ثم صرف جماز ٠

واشترك معه فى سنة خمس وثمانين ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصـور ٠

ووليها مرة أخرى بعد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ٠

ثم سجن باسكندرية سـبع سنين ، الى أن أطلق فى سـنة خمس وثمانمائة ٠

وأعيد للامرة عوضا عن ثابت بن نعير ٠ وأرسل اليه فى سنة تسع وثمانمائة ـ حـين طلب الامرة ـ أنه يقتتل هـو وثابت ٠ فمن غلب كان الأمـير ٠ فاقتتلا فى ذى القعدة منها ٠ فغلب جماز ٠ واستولى على المدينة ٠

وقال المقريزى : انه ولى المدينة ثلاث مرات ٠ آخرها : فى سنة خمس وثمانمائة ٠

واستمر ـ على صغر سنه ـ احدى عشرة ٠ وما خرج حتى نهب ما فى القبة من حاصل الحرم ٠

وقال فى ربيع الآخر من سنة اثنتى عشرة : انه ولى وشرط عليه اعادة ما أخذه من حاصل الحرم ٠

ويحرر التئامه مع الذى قبله ٠

وقتل فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وهو فى عشر الستين ٠

٧٩٦ ـ جمال بن يوسف بن جمال القرشى الهـاشمى ، الآتى أبوه وعمه يعقوب ٠

قال ابن فرحون : انه كان أدين بنى أمية وأصلحهم ، وأكثرهم اشتغالا بالعلم ، وأوصلهم للرحم ٠

اخترمته المنية شبابا فى سنة تسـع وخمسـين وسبعمائة ٠ وخلف أولادا مباركين ٠

وأدرجه أيضا فى الأجلاء الذين عليهم هيبة وسكون ووقار · وسمى فيهم – من القرشيين أيضا – أخويه : أحمد ، وحسين ·

قال ابن صالح : وصاحب الترجمة أكبرهم ، ظنا ·

٧٩٧ – جمال البكرى ·

كانت له صورة جميلة ، وأفعال جميلة ، ولم يكن بالمدينة من ينسب لأبى بكر الصديق غيره · ولذا كان أبو عبد الله القصرى اذا رآه يقول : ينبغى أن يتزوج هذا زوجتين وثلاثا ، ويعان على ذلك ، حتى يكون له بالمدينة ذرية بكرية ومات عن بنت · فتزوجت ، ثم ماتت · قاله ابن فرحون ·

وقال : انه كان بالمدينة جماعة من أهل الخير والصلاح ينسبون الى أبى بكر ، كانوا أمنة للخدام والمجاورين · لهم حكايات حسنة ، ومناقب كثيرة · وكانوا يسمون بالخلفاء · أبادهم الدهر ، ولم يبق منهم اليوم بالمدينة بشر · وارتحل بعضهم الى مصر ، فأقاموا بها وتناسبوا فيها · فأنا لله ·

وأقول : وقد خلف صاحب الترجمة عقبه ابنة ، اسمها سيدة قريش · عمرت وتزوجت عدة أزواج ، ورزقت أولادا وأحفادا ، ومات بعضهم فى حياتها وهى ضريرة البصر ، جميلة المنظر ·

٧٩٨ – جمهان أبو العلاء – ويقال : أبو يعلى – مولى الأسلميين – ويقال : مولى يعقوب – القبطى · يعد فى أهل المدينة ·

يروى عن عثمان ، وسعد ، وأبى هريرة وغيرهم ·

وعنه : عروة بن الزبير ، وموسى بن عبيدة ، وغيرهما ·

كان على بن المدينى يقول : أمى من ولد عيسى بن يونس(١) ·

ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وابن حبان فى الثقات والمدينى · قال : هو جد أبى ·

٧٩٩ – جميل بن بشير – أو بشر – أبو بشير المزنى · كوفى · كذا فى اللسان · وفى ثقات ابن حبان : المدنى ·

---

(١) كذا بالأصل · وفى التهذيب : قال على بن المدينى : هو جذامى · وكان من السبى فيما أرى ·

يروى عن سالم بن عبد الله ٠
وعنه : خلف بن خليفة ٠ فيحرر ٠
٨٠٠ ـ جميل بن عبد الرحمن ـ أو ابن عبد الله ـ بن سواد ـ أو سويد ـ الأنصارى المؤذن المدنى ٠

ومولى ناجية ابنة غزوان أخت عتبة ٠ وأمه ابنة سعد القرظ ، أو هى من ذريته ، وكان يؤذن معهم ٠ عداده فى أهل المدينة ٠

يروى عن سعيد بن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ٠
وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، ومالك ٠ وثقه ابن حبان ٠
وذكره ابن الحذاء فى رجال الموطأ ٠ وصوب أن اسم أبيه : عبد الرحمن٠
٨٠١ ـ جميل بن عبد الله المدنى ، المؤذن ٠
عن أنس ، وسعيد بن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ٠

وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وابن اسحاق ، ومالك بن أنس وغيرهم ٠

قال الذهبى : ما علمت به بأسا ٠
قلت : هو ابن عبد الرحمن الماضى ٠
٨٠٢ ـ جناح التمّار المدينى ٠
مولى ليلى ابنة سهيل القرشية ٠
يروى عن عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص ٠
وعنه : عمرو بن دينار ٠ قاله ابن حبان أيضا ٠
٨٠٣ ـ جندب بن جنادة ٠ فى أبى ذر ٠
٨٠٤ ـ جندب بن سلامة ٠ ويقال سلام المدنى ، عن ابن عمر ٠
وعنه : مسلم بن جندب ٠
ذكره ابن حبان فى ثقاته ٠
٨٠٥ ـ جندب بن مكيث بن جراد بن يربوع الجهنى ٠
أخو رافع الآتى ٠ وأحد بنى كعب بن عوف ٠ مدنى صحابى ٠
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وعنه : مسلم بن عبد الله بن حبيب الجهينى ٠ وهو وأخوه ٠ عند مسلم فى المدنيين ٠

٨٠٦ ـ جهجاه بن قيس ـ وقيل : ابن سعيد · وقيل : ابن مسعود ـ الغفارى ، مدنى · له صحبة ·

شـهد بيعة الرضوان · وكان فى غـزوة المريسيع أجيرا لعمر رضى الله عنـه ·

قال ابن عبد البر : وهـو الذى تناول العصى من يد عثمان ـ وهـو يخطب ـ فكسرها على ركبته · فـوقعت فيها الأكلة · لأنهـا كانت عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

ومات بعد عثمان بسنة · بل قال ابن السكن : بأقل ·

وهو فى الطبقات لمسلم ·

٨٠٧ ـ جهمان أبو يعلى · مولى أبى يعقوب القبطى ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

٨٠٨ ـ جهمان · مولى الأسلميين ·

ذكره مسلم كذلك ·

٨٠٩ ـ جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف الكلبى ·

أسلم بعد الفتح ، بعد أن تعلم الخط فى الجاهلية · فجاء الاسلام وهو يكتب · وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وقال ابن عبد البر : أسلم عام خيبر · وأطعمه النبى صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا ·

وعن غيره : أنه كان ـ هو والزبير ـ يكتبان أموال الصدقات ·

ذكره شيخنا فى الاصابة ·

٨١٠ ـ جوبان بن تدوان · نائب القان ، أبو سعيد بن خربندا ·

امتلك البلاد المشرقية · وهو صاحب المدرسة الجوبانية بالمدينة ، التى بنيت فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة · وجعل له فيها تربة ملاصقة لجدار المسجد بين جدار الشباك ، والحصن العتيق · واتخذ فيها شباكا فى جدار المسجد ، وهو اليوم مسدود ·

كان مناصحا للمسلمين فى الباطن ، وفيه خير ودين · دبر المملكة فى أيامه مدة طويلة على السداد ·

ثم تغير عليه سلطانه · وقتل ولده خواجا فى سنة سبع وعشرين · فهمّ جوبان بمحاربة أبى سعيد ، فلم يتمكن · ثم ظفر أبو سعيد به فقتله · بل وكتب الى الناصر صاحب مصر يسأله فى قتل تمرتاش بن جوبان ــ وكان قد فرّ بعد قتل أخيه ــ الى الديار المصرية · فأقام بها مدة · فأجابه وقتله ، على أن أبا سعيد يقتل الأمير قرا سنقر المنصورى الخارج على الناصر ، والمقيم عند أبى سعيد · فقدر موت قرا سنقر قبل قتل تمرتاش بهراة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، السنة التى قتل فيها جوبان · وذلك بهراة أيضا ·

ونقل الى المدينة بأمر أبى سعيد مع الحاج العراقى · فوقفوا به فى عرفة · ودخل به مكة ليلا · وطافوا به ، وصلوا عليه ·

ثم توجهوا به الى المدينة ليدفن فى تربة له هناك · فلم يمكن من ذلك أمير المدينة · الا اذا استؤذن صاحب مصر · فدفن حينئذ بالبقيع فى سلخ ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ·

ودفن معه بالبقيع ولده · وكانا فى هذه المدة بقلعة امرة المدينة ·

وكان شجاعا مهيبا ، شديد العطاء ،كبير الشأن ، كثير الأموال ، عالى الهمة ، صحيح الاسلام ، ذا حظ من صلاة وبر · بذل ذهبا كثيرا ، حتى أوصل الماء الى بطن مكة ·

وقيـل : انه أخـذ من ملكه ألف ألف دينار · وكانت ابنته بغداد زوجة أبى سعيد ، وابنه تمرتاش : متـولى ممالك الروم · وابنه دمشق : قائد عشرة آلاف ·

وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده · ثم زالت سعادتهم · وتنمر لهم أبو سعيد فقتل دمشق · وفرّ أبوه جوبان الى والى هراة لائذا به · فقتـله بأمر أبى سعيد فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ولعله من أبناء الستين ·

قاله الذهبى فى ذيل سير النبلاء ·

وقد ترجمه المجد · فقال :

الجوبان الأمير الـكبير · نائب المملكة القاءانيـة · وأتابك العساكر المغلية ، ومنشىء المدرسة الجوبانية بالمدينة الشريفة · وليس بها مدرسة ولا رباط ولا دار أحسن بناء وأتقن ، وأمكن وأمتن وأحصن منها ، مع شرف

الجوار ، وقرب الديار ، وقرب الجدار بالجدار · ولو صرف من أوقافها المعشار ، لما وجدت أعمر منها · ولا أفخر ولا أشهر فى جميع مدارس الأقطار · ولكن على كل خير مانع · ولا يدرى أحد أسرار ما الله فى عباده صانع ·

وكان ملكا مهيبا ، منجدا شرسا جبل أجبال ، بطلا مهيبا ، بهسكا جوليا قلبيا نبيل أفعال · صارما ثبت الجنان ، رابط الجأش ، صادق اللقاء سرابا نقع أدادا(١) ، وسميدعا أريحيا ، غمر الرداء نشيط النفس ، طليق اليدين ، خذم العطاء ، عالى الهمة ، رفيع الأعلام ، صحيح الاسلام ، متين الدين ، ذا حظ من الصلاة والصيام ، بذل الأمور بالأحمال ، حتى أجرى الى مكة الماء الزلال ، فجرى سلسا له من الأبطح الى المسفل ومال ، وأذهب عنهم العطش وأزال ، ولم يبق للماء غير أجرة النقال ·

ومما يدل على علوّ همته ، وحقارة الدنيا فى نظره : أنه لما فوض فى أمر عين مكة ، وأنه يمكن اجراؤها من مسيرة يومين ، بادر فى الحال الى تجهيز المال ، ولم يصدر منه عن كمية ما يحتاج اليه سؤال ، وانما أمرهم بالشروع ، ووعدهم بمواصلة الأموال ، الى انتهاء الأعمال ·

وأخبرنى الثقة : أنه أقبل على من فاوض فى ذلك · وقال : ادخل الخزانة ، وخذ منها ما يكفى لاجزاء الماء من أجزاء المال ·

ومن ذلك : أنه لما رجع فى شأن المدرسة التى أمر بانشائها بالمدينة الشريفة ، وأنهى اليه الحال ، وأن طينها محتمل أن يكون غير قابل لعمل الآجرة · فقال : يحمل ذلك من بغداد على ظهور الجمال ·

ولا يخفى أن بعض حمولة ذلك تبنى منه مدارس ، ولكن النظر الى صعوبة ذلك سجية الأشحاء الطافس ·

وله على المسلمين أياد ·

منها : ايقاع الصلح بين السلطانين أبى سعيد ، والملك الناصر · ولولاه لثارت فتن تقطعت منها الأواصر ، وتشققت منها الخواصر ·

---

(١) الأصل الفطوغرافى هنا مطموس بعض الشىء · فتصعب قراءته

وخلف من الأولاد : تمرتاش ، ودمشق خواجا ، وصرغان شبرا ، ويغبصبطى وسلجوق شاه ، والأشرف ، والأشتر ٠

انتهى ماترجمه به المجد ٠ وهو فى الدرر ، وتاريخ الفاسى ٠

ويقال : ان سبب المنع من دفنه بتربته : كونه اذا وضع فيها للقبلة تكون رجلاه للجهة الشريفة ٠ فان تربته غربى المسجد ، بخلاف الجواد وغيره ممن دفن فى شرقى المسجد ٠ فان رءوسهم الى جهة الأرجل الشريفة ٠ فالله أعلم ٠

ومضى ابنه جلوخان قريبا ٠

٨١١ ـ جؤبة بن عبيد ، أبو عبيد الديلمى ٠

عن أنس ٠ وأبى سلمة بن عبد الرحمن ٠

وعنه : يزيد بن أبى حبيب ، وابن عجلان ، وعياش بن عياش القتبانى ٠

وروى عنه غنخار ٠ فقال حؤبة ـ بحاء مهملة ـ وهو تصحيف ٠

مات سنة سبع وعشرين ومائة ٠

قال ابن حبان فى ثقاته : ولا أعلمه سمع من أحد من الصحابة ، سوى اثنين ٠

٨١٢ ـ جوشن بن قاسم بن جماز ٠ الحسينى ٠

قتل ـ هو وأخوه قاسم ـ فى معركة بالمدينة سنة تسع وسبعمائة ٠

وله ذكر فى محمد بن غصن القصرى ٠

٨١٣ ـ جوهر صفى الدين الجلالى ٠ أحد الخدام بالحرم النبوى ٠

سمع سنة ثمان وتسعين وسبعمائة على البرهان بن فرحون كل الموطأ ٠

٨١٤ ـ جوهر التمرازى الطواشى ٠ شيخ الخدام بالحرم النبوى ٠

قال العينى : مات بالمدينة ٠ وقدم الخبر بذلك فى ذى الحجة سنة خمسين وثمانمائة ٠

واستقر عوضه الطواشى فارس ، الذى كان فى المدينة كبير الطواشية ٠

٨١٥ ـ جوهر الحلبى الطواشى ٠ أحد الخدام بالحرم النبوى ٠

ممن سمع على الزين أبى بكر المراغى ، فى سنة اثنتين وثمانمائة ٠

٨١٦ ـ جوهر الشهابى الحبشى ٠ أحد خدام المدينة ٠

يروى عن أبيه ، وجدته أم أبيه عمرة بنت عبد الرحمن ، وعبيد الله ابن أبى رافع ٠

وعنه : الثورى ، وأبو معاوية ، ويعلى بن عبيد ، وعبدة بن سليمان ، وابن نمير ، وأبو بدر السكونى ، ووكيع ٠

سكن الكوفة ٠ وقال ابن معين : ليس بثقة ٠

وقال أبو زرعة : واهى الحديث ٠

وقال النسائى ، وعلى بن الجنيد : متروك الحديث ٠

وكذا قال ابن حبان : تركه أحمد ويحيى ٠

وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وأربعين ومائة ٠

وهو فى التهذيب ٠ لتخريج الترمذى ، وابن ماجه له ٠

٨٢٢ ـ حارثة(١) بن سراقة بن الحارث بن عدى ، بن مالك بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار ، الأنصارى النجارى ٠

وأمه الربيع ابنة النضر ، عمة أنس بن مالك رضى الله عنهما ٠

استشهد ببدر على المعتمد ٠

وقيل : بأحد ٠ طوله شيخنا فى الاصابة ٠

٨٢٣ ـ حارثة(٢) بن سهل بن حارثة بن قيس بن عامر بن لوذان بن عمرو بن عوف ٠ الأنصارى صحابى ٠

استشهد بأحد ، وهو ممن شهدها اتفاقا ٠

ذكره شيخنا فى الاصابة ٠

٨٢٤ ـ حارثة(٣) بن عمرو الأنصارى ٠ الساعدى ٠ قتل يوم أحد ٠

ذكره ابن عبد البر مختصرا ٠

قال شيخنا : ويحتمل أن يكون « خارجة » الآتى فى المعجم ٠

٨٢٥ ـ حارثة(٤) بن النعمان بن رافع ـ أو نقيع ـ بن زيد بن عبيد

---

(١) كان فى الأصل « حارث » وهو فى أسد الغابة فى « حارث » و « حارثة » أرجح ٠

(٢،٣) كانا فى الأصل « حارث » ٠

(٤) كان فى الأصل « حارث » وصحح من أسد الغابة ٠

ابن ثعلبة أبو عبد الله ، الأنصارى ، النجارى ، المدنى ٠

شهد بدرا وأحدا ، والمشـاهد كلها ٠ وثبت يوم حنين ٠ ولم يفر فى جماعة آخرين ٠

ورأى جبريل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم ٠ فسلم عليهما ٠ فردا عليه السلام ٠ وأصيب ببصره فى آخر عمره ٠ وكان من الفضلاء ٠

روى عنه عبد الله بن رباح ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة وغيرهما ٠ وحديثه فى الموطأ ، والمسند ٠

بل رؤيته لجبريل فى موضع الجنائز يكلم النبى صلى الله عليه وسلم رواها ابن زبالة عن عبد المطلب بن عبد الله «أن حارزة مر» ، والنبى صلى الله عليه وسلم مع جبريل ـ الحديث » وهو عند البيهقى فى الدلائل ٠

يقال : توفى فى امارة معاوية ـ بعد ذهاب بصره ـ بحيث اتخذا خيطا فى مصلاه الى باب حجرته ٠ فكان اذا جاء المسكين أخذ من مكتله شيئا ، ثم أخذ بطرف الخيط ، حتى يناوله ٠

وكان أهله يقولون له : نحن نكفيك ، فيقول : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مناولة المسكين تقى مصارع السوء » ٠

وذكر فى أهل الصفة ٠

٨٢٦ ـ الحارث بن النعمان ٠

ذكره مسلم ٠ كما فى نسختين من رابعة تابعى المدنيين ٠

٨٢٧ ـ الحارث بن أسد المحاربى(٢) ٠

له كلام فى تحديد المسجد الأول ٠ فيحتمل أن يكون جاور ، ويحتمل غـيره ٠

٨٢٨ ـ الحارث بن أنس الأنصارى الأشهلى ٠

استشهد بأحد ٠

٨٢٩ ـ الحارث بن أوس بن معاذ ٠

---

(٢) لعله المحاسبى ٠

ذكره ابن اسحاق فيمن استشد بأحد • وليس هـو بابن أخى سعد بن معاذ وان ذكره ابن الكلبى ، ثم ابن عبد البر ، فيمن استشهد بأحـد • فانه وهم متعقب • فابن أخى سعد شهد بعد الخندق ، وهى بعد أحد بمدة • نبه عليه شيخنا •

٨٣٠ ـ الحارث بن بلال بن الحارث المزنى المدنى •

يروى عن أبيه الحرث المزنى •

وعنه : ربيعة بن أبى عبد الرحمن •

قال الامام أحمد : ليس اسناد حديثه بالمعروف •

وهو فى التهذيب ، وفى الاصابة فى الرابعة •

٨٣١ ـ الحارث بن أبى بكـر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى • يروى عن أبيه •

وعنه : محمد بن اسحاق •

ذكره ابن حبان فى ثقاته •

٨٣٢ ـ الحارث بن ثابت بن سعيد بن عدى بن امرىء القيس بن مالك ابن ثعلبة بن كعب ، بن الخزرج ، الأنصارى الخزرجى • صحابى •

استشهد بأحد • وسمى ابن عبد البر جده سفيان • لاسعيد •

٨٣٣ ـ الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سـعد بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج •

استشهد بأحد • وهو غير الذى قبله ، لاختلاف النسبتين ، كما قال شيخنا • وان جوز ابن الأثير أنه هو •

٨٣٤ ـ الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، القرشى الجمى المـكى • أميرها • صحابى •

قيل : انه خرج هو وأبو لبابة بن عبد المنذر مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر • فردهما • وأمّر أبا لبابة على المدينة • وضرب لهما بسهم مع أصحاب بدر •

ورد القول بأن الذى ردّه النبى صلى الله عليه وسلم من الطريق الى المدينة • فذاك : انما هو الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد • وأما هذا :

فلم يقدم على النبى صلى الله عليه وسلم الا بعد بدر ، وهو صبى ، اذ مولده كان بأرض الحبشة ، نعم استعمله ابن الزبير على مكة سنة ست وستين .

وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين .

قال مصعب الزبيرى : كان يلى المساعى فى أيام مروان - يعني على المدينة - وبقى الى أيام عبد الملك بن مروان ، وهو فى التهذيب .

٨٣٥ - الحارث بن الحكم الضمرى ، عداده فى أهل المدينة .

يروى عن أبى عمرو بن حماس .

وعنه : ابن أبى ذئب .

قاله ابن حبان فى ثقاته .

٨٣٦ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، القرشى التيمى ، جد محمد بن ابراهيم ، صحابى قديم .

هاجر الى أرض الحبشة بزوجته ريطة ابنة الحارث ، فولدت له هناك موسى ، وعائشة ، وزينب ، وفاطمة ، وماتوا قبل رجوعهم الى المدينة ، الا هو ، فانه ورد المدينة ، فزوجه النبى صلى الله عليه وسلم ابنة يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف .

ذكره فى الاصابة والفاسى .

٨٣٧ - الحارث بن خزمة - بفتحتين - كذا قيده ابن ماكولا .

وقيل : خزيمة ابن عدى ، أبو بشير ، وأبو خزيمة ، الأنصارى الخزرجى ، من حلفاء بنى عبد الأشهل .

شهد بدرا ، والمشاهد كلها ، وآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين اياس بن البكير .

مات بالمدينة سنة أربعين ، وله سبع وستون سنة ، وهو الذى جاء بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضلت بتبوك .

وروى ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد ، قال « أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين ، من آخر سورة براءة ،

الى عمر(١) » .

٨٣٨ ـ الحارث بن خزامة . يأتى فى الحر .

٨٣٩ ـ الحارث بن أبى ذباب الدوسى .

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ، وهو . . . . . .

٨٤٠ ـ الحارث بن رافع بن مكيث الجهنى ، ثم الربعى المدنى . والد خارجة .

يروى عن جابر بن عبد الله . وعنه : ابنه خارجة .

ذكره ابن حبان فى ثقاته ، وهو فى التهذيب ورابع الاصابة .

٨٤١ ـ الحارث بن رافع . صحابى .

استشهد بأحد ، ولا يعرف له حديث .

ذكره عبدان المروزى ، عن أحمد بن سيار ، فيما سمعه منه .

ذكره شيخنا فى أول الاصابة .

٨٤٢ ـ الحارث بن ربعى بن الحارث . أبو قتادة . الأنصارى السلمى . مختلف فى اسمه . وسيأتى فى الكنى .

٨٤٣ ـ الحارث بن أبى الزبير ، أبو محمد . مولى ابن عوف ، من أهل المدينة .

يروى عن عبد العزيز الدراوردى ، وأهل المدينة .

وعنه : محمد بن ابراهيم البكرى ، ومحمد بن يزيد بن محمش .

ذكره ابن حبان فى ثقاته .وهو فى الميزان . ويوسف أيضا ، عن يوسف ابن أبى ذر .

٨٤٤ ـ الحارث بن زياد الأنصارى . صحابى .

ذكره مسلم فى المدنيين . وهو أنصارى ساعدى بدرى .

روى حمزة بن أبى أسيد عنه « أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وهو يبايع الناس على الهجرة . ومعه ابن عمه حوط بن يزيد

---

(١) قال ابن الأثير فى أسد الغابة : هذا عندى فيه نظر . ثم ساق بسنده حديثا صحيحا عن زيد بن ثابت : أنه وجدهما عند خزيمة بن ثابت .

الساعدى . فقال : يا رسـول الله ، بايعه . فقال : انـكم معشر الأنصار لا تهاجرون الى أحد ، ولـكن الناس يهاجرون اليكم » .

ومن زعم أنه خال البراء بن عازب ، فقدوهم . ذاك الحارث بن عمر .
ذكره فى الاصابة والتهذيب . فحديثه عند أحمد وأبى داود وغيرهما .
٨٤٥ ـ الحارث بن سعد بن أبى وقاص .
بيض له ابن أبى حاتم . وقال : سمعت أبى يقول : لا أعرفه .
ذكره شيخنا فى لسانه .
٨٤٦ ـ الحارث بن سليم بن ثعلبة بن كعب بن حارثة الأنصارى .
شهد بدرا . واستشهد بأحد . ذكره فى الاصابة .

٨٤٧ ـ الحارث بن سويد بن الصامت الأنصارى ، الأوسى . أخـو الجـلاس .

صحابى . أمر النبى صلى الله عليه وسلم « عويم بن ساعدة بقتله على باب مسجد قباء ، لـكونه قتل مجذر بن زياد غيلة . أخـذ بثأر أبيه سويد ، اذ قتله فى الجاهلية » .

ذكره شيخنا فى الاصابة .
٨٤٨ ـ الحارث بن الصلت المدنى الأعور . المؤذن .
سمع أباه ، وعبد الملك بن المغيرة .

وعنه : القعنبى ، والهيثم بن جميل ، وخالد بن مخلد . وغيرهم . محله الصدق .

٨٤٩ ـ الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب الدوسى ، المـدنى . المـؤذن .

كان ينزل الأعوص من المدينة .

عن سعيد بن المسيب ، وبسر بن سعيد ، والأعـرج ، وأبى سلمة ، وعطاء بن ميناء ، وجماعة .

وعنه : أنس بن عياض ، وصفوان ابن عيسى ، ومحمد بن فليـح ، ومحمد بن اسحاق ، وأهل المدينة وغيرهم .

قال أبو زرعة : ليس به بأس .

وقال ابن حزم فى المحلى : ضعيف ·

ذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال : مات سنة ست وأربعين ومائة · وهو فى التهذيب ·

٨٥٠ ـ الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد ـ ويقال : المغيرة ـ أبى ذباب الدوسى المؤذن من أهل المدينة ·

يروى عن سعيد بن المسيب ، وبسر بن سعيد ، والأعرج ، وعطاء ابن مينا وجماعة ·

وعنه : أنس بن عياض ، وصفوان بن عيسى ، ومحمد بن اسحاق ، ومحمد بن فليح · وأهل المدينة · كان ينزل الأعوص منها ·

قال أبو زرعة : ليس به بأس · وضعفه ابن حزم ·

وذكره ابن حبان فى ثالثة الثقات · وقال : مات سنة ست وأربعين ومائـــة ·

وقال ابن معين : مشهور ·

وقال أبو حاتم : يروى عنه الدراوردى أحاديث منكرة · ليس بالقوى ·

وقال الساجى : حديثه عند أهل المدينة · ولم يحدث عنه مالك ـ يعنى : بصريح اسمه ـ والا فقد قال ابن المدينى فى حديث لمالك ـ قال فيه : أخبرت عن سليمان بن يسار ـ أرى مالكا سمعه من الحارث · ولم يسمه · انتهى ·

قال شيخنا : وهذه عادته فيمن لا يعتمد عليه لا يسميه ·

وقال ابن سعد : كان قليل الحديث · وهو فى التهذيب لرواية مسلم ، وللأربعة الا أبا داود له(١) ·

٨٥١ ـ الحارث بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن القرشى · المدنى · خال ابن أبى ذئب ، وأمه أم ولد ·

غزا مع جماعة من الصحابة ·

---

(١) هذا مكرر مع الذى قبله ·

وروى عن حمزة ، وسالم ابني عبد الله ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن جبير بن مطعم ·

وعنه : ابن أخته ابن أبى ذئب وجده ·

وقيل : ان ابن اسحاق روى عنه ·

قال النسائى : ليس به بأس ·

مات سنة تسع وعشرين ومائة · عن ثلاث وسبعين ·

٨٥٢ ـ الحارث بن عبد الرحمن · أبو عبد الرحمن ، القرشى العامرى · خال ابن أبى ذئب ، ومن أهل المدينة · وأمه أم ولد ·

غزا مع جماعة من الصحابة ·

ولذا ذكره ابن حبان فى ثانية ثقاته · ثم أعاده فى ثالثها · لكونه يروى عن محمد بن جبير بن مطعم ، وحمزة ، وسالم ابني عبد الله ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ·

وعنه : ابن أخته فقط ·

كما جزم به ابن حبان ، حيث قال : لم يرو عنه غيره ·

وقيل : ان اسحاق روى عنه ·

قلت : وأظنه التبس على قائله بالذى قبله ·

روى له الأربعة · وهو فى التهذيب ·

وقال النسائى : ليس به بأس ·

وكذا قال أحمد : لا أرى به بأساً ·

وقال ابن معين : يروى عنه · وهو مشهور ·

مات سنة تسع ـ وفى نسخة : سبع ـ وعشرين ومائة · وهو ابن ثلاث وسبعين ·

٨٥٣ ـ الحارث بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك · الأنصارى ، الخزرجى ، صحابى ·

قال ابن عبد البر : استشهد بأحد ·

وقيل : هو الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد · ويحتمل أن يكون عمه · قاله شيخنا فى الاصابة ·

٨٥٤ ـ الحارث بن عبد الله المدينى • مولى بنى سليم •

روى عن اسحاق الفروى ، عن مالك ، عن نافع ابن عمر « خرج علينا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره فقال : هكذا نبعث يوم القيامة » ورواه عنه أبو جعفر محمد بن صالح ابن بكر الكيلانى •

قال الدارقطنى فى غرائب مالك : لا يصح • والحارث هذا ضعيف •

ذكره العراقى فى زوائده على الميزان • وتبعه شيخنا •

٨٥٥ ـ الحارث بن عبد • مولى عثمان بن عفان •

روى عنه أبو عقيل زهرة بن معبد ، حديث الوضوء •

مات فى ولاية معاوية •

قاله ابن حبان فى الثانية • وحديثه فى مسند أحمد •

ويكنى أبا صالح المدنى • وهو فى ثالث أقسام الاصابة ، ونسبه أزدى •

وقال فى أبيه • ويقال : ابن عبدة • وهم بعضهم ، فسمى والده عبيدا ـ بالتصغير •

ولم يذكره البخارى ، ولا ابن أبى حاتم فيمن اسمه الحارث ، وانما سماه البخارى « تركان » •

وذكر روايته عن عثمان ، رواية أبى عقيل معبد عنه ، وتبعه أبو أحمد الحاكم •

٨٥٦ ـ الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطم الأنصارى ، الخطمى •

استشهد بأحد • وهو فى أول الاصابة •

٨٥٧ ـ الحارث بن عقبة بن قابوس المزنى • ابن أخى وهب بن قابوس الآتى •

استشهد بأحد • ذكر فى أول الاصابة •

٨٥٨ ـ الحارث بن عمران الجعفرى • من أهل المدينة •

يروى عن هشام بن عروة ، وجعفر الصادق ، ومحمد بن سوقة ، وحنظلة بن أبى سفيان ، وغيرهم •

وعنه : الأشج ، وابراهيم بن يوسف الصيرفى ، وعبد الله بن هاشم الطوسى ، ومحمود بن غيلان ، وجماعة : كأحمد بن سليمان ، وعلى بن حرب .

ضعفه أبو زرعة ، بل قال ابن حبان : انه كان يضع الحديث على الثقات ، ثم ذكر له حديثا .

٨٥٩ ـ الحارث بن عمرو . وقال ابن حبان : عمرو الهذلى المدنى .
ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم .
وحدّث عن عمر بن الخطاب ، وابن مسعود رضى الله عنهما .
وعنه : مسلم بن جندب . قاله ابن سعد ، وابن حبان فى ثانى الثقات .
وقال : مات سنة سبعين . وذكره شيخنا فى ثانى الاصابة .

٨٦٠ ـ الحارث بن عوف . أبو واقد الليثى . يأتى فى الكنى .
٨٦١ ـ الحارث بن الفضل المدنى .
ذكره فى اللسان . وقال : ذكره الطوسى فى رجال الشيعة .
٨٦٢ ـ الحارث بن فضيل . أبو عبد الله الأنصارى الخطمى . من أهل المدينة .

يروى عن جعفر بن عبد الله بن الحكم ، ومحمود بن لبيد ، وسفيان ابن أبى العوجاء ، وعبد الرحمن بن أبى قراد . أحد من له صحبة ـ كما قاله ابن حبان ـ بحيث ذكره هذا فى التابعين . بل ذكره فى أتباعهم بدونه فى آخرين .

وعنه : صالح بن كيسان ، وأبو جعفر الخطمى عمير ، وفليح ، والدراوردى ، وجماعة . كابنه عبد الله ، ومحمد بن اسحاق .

وثقه ابن معين ، والنسائى ، وابن حبان .
وهو من رجال التهذيب ، لرواية مسلم وغيره له .
٨٦٣ ـ الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن جابر بن عبد مناف ، الكنانى الليثى . وهو المشهور .

وقيل : الخزاعى ، المعروف بابن البرصاء ، وهى أمه . وقيل : أم أبيه .
سكن مكة ، ثم المدينة . وعده مسلم فى المكيين .

وحديثه عند الترمذى ، وابن حبان ، وصححاه ، والدارقطنى من طريق الشعبي عنه « لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة » ·

وقال سعيد بن المسيب ـ فيما رواه الزبير بن بكار ـ انه كان من جلساء مروان بن الحكم · وكان يسمر فذكروا الفئ عند مروان · فقالوا : الفئ مال الله · وقد وضعه عمر رضى الله عنه مواضعه ·

فقال مروان : الفئ مال أمير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن شاء ·

فخرج ابن البرصاء ، فلقى سعد بن أبى وقاص فأخبره · قال سعيد : فلقينى سعد · وأنا أريد المسجد · فقال : الحقنى · فتبعه حتى دخلنا على مروان ، فأغلظ له ـ وذكر القصة ـ ·

قال ، فقال مروان : من ترون قال هذا : لهذا الشيخ ؟

قالوا : ابن البرصاء ، فأتى به ·· فأمر بتجريده ليضرب · فدخل البواب يستأذن لحكيم بن حزام ·

فقال : ردوا عليه ثيابه ، وأخرجوه · لا يهيج علينا هذا الشيخ الآخر · فذكر القصة بطولها ·

وهى دالة على أن الحارث بقى الى خلافة معاوية ··

٨٦٤ ـ الحارث بن مالك الأنصارى ـ وقيل : حارثة ـ صحابى ·

روى عنه زيد السلمى وغيره ·

روى أبو عاصم خنيس بن أصرم ـ فى كتاب الاستقامة له ـ من طريق فضيل بن غزوان ، قال « أغير على سرح المدينة ·· فخرج الحارث هذا · فقتل فقتل منهم ثمانية ثم قتل » · ·

وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم « كيف أصبحت يا حارثة ؟ ـ الحديث » وهو فى الاصابة بأطول ·

٨٦٥ ـ الحارث بن مخلد الزرقى ، الأنصارى ، المدنى تابعى ·

يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ·

وعنه : سهيل بن أبى صالح ، وبشر بن سعيد ·

أورده شيخنا فى رابع الاصابة ·· وهو فى التهذيب ·

٨٦٦ ـ الحارث بن معاوية الكندى ·

قال ابن سعد : وفد على النبى صلى الله عليه وسلم • فشهد خيبر • وسكن المدينة •

وذكره ابن مند فى الصحابة • وقال : هو أول من بعث بصدقات قومه الى النبى صلى الله عليه وسلم •

وأورد له ابن منده ــ من طريق عبـادة بن الصامت ــ أنه قال لأبى الدرداء ، والحارث بن معاوية « أيكم يذكر يوم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعير من المغنم ؟ ــ الحديث » •

وله ذكر فى حديث واثلة بن الأسقع فى الهواتف ، لابن أبى الدنيا • فذكر بسنده تصة اسلامه ، واجتماعه بالنبى صلى الله عليه وسلم • وقوله « لقد سمعت حقا يا أبا كلاب » •

واستدركه ابن فتحون على الاستيعاب • ولـكن رجح شـيخنا أنه أنه مخضرم •

أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، ووفد فى خلافة عمر •

وذكره البخارى : أنه رأى عمر • قال : وروى عنه مسلم بن مشكم •

وقال ابن أبى حاتم : روى عنه سليم بن عامر •

وكذا قال ابن حبان فى ثقات التابعين •

وهو عند ابن سعد أيضا وأبى زرعة الدمشقى فى كبار تابعى أهل الشام، والعجلى ، فى ثقاتهم •

وكذا ذكره فى التابعين البخارى ومسلم ، وأبو حاتم ، وابن سميع •

وقد أخرج أحمد فى المسند حديثه عن عمرو •

وعنه : عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وسليم بن عامر ، وأبو أمامة الباهلى ، وغضيف بن الحارث ، والمهاجر بن حبيب ، ومكحول •

ويروى أيضا عن أبى الدوداء ، ورأى بلالا •

وروى مكحول عن الحارث بن معاوية الكندى • قال « كنت أتوضأ أنا وأبو جندل بن سهيل بن عمرو ــ فذكر حديث المسح على الخفين » •

وأخرج يعقوب بن سفيان : أن الحارث قدم على عمر •فقال « ما أقدمك؟ وكيف تركت أهل الشام ؟ » •

وبالجملة ، فقال شيخنا : الذى يظهر : أنه من المخضرمين ٠

٨٦٧ ـ الحارث بن يزيد بن أنسة ـ ويقال : ابن أبى أنيسة ٠

من بنى معيط بن عامر بن لؤى ، القرشى العامرى ٠ صحابى ٠

قتله عياش بن أبى ربيعة بالبقيع ، بعد قدومه المدينة واسلامه ، لظنه أنه على شركه ، لكونه كان يعذبه مع أبى جهل بمكة ٠ وكان قتله له بعد أحد ٠

طول شيخنا ترجمته فى الاصابة ٠ وأن ابن عبد البر ذكره فى موضعين، فيمن جده زيد ، ويزيد ٠ تعددهما ٠ وهو واحد ٠

٨٦٨ ـ الحارث بن يزيد ـ ويقال : ابن أبى يزيد ـ مولى الحكم ٠ مدنى ٠

يروى عن جابر بن عبد الله ٠

وعنه : كثير بن زيد ، ومحمد بن أبى يحيى الأسلمى ٠

وثقه ابن حبان ٠ وحديثه فى مسند أحمد ٠

وقال البخارى : قال وكيع « عن كثير بن سلمة بن أبى يزيد » بدل « الحارث » ولا يصح ٠

٨٦٩ ـ حازم بن حرملة بن مسعود الغفارى ٠

من أهل المدينة المعدودين فى الصحابة ، بحيث أورده مسلم فى الطبقة الأولى من المدنيين ، وابن حبان فى الأولى من ثقاته ، وشيخنا فى أول الاصابة ٠

وذكر أبو نعيم : حازم بن الأسلمى ، وقال : ان بعضهم نسبه الى أهل الصفة ، نقلا عن الحسن بن سفيان ٠

وساق له أبو نعيم ـ من طريق أبى زينب ، مولاه ـ عنه فى « لا حول ولا قوة الا بالله : أنها كنز من كنوز الجنة » ٠

٨٧٠ ـ حاطب بن أبى بلتعة ، عمرو بن عمير ٠

ولابن حبان : بدل « عمير » أردب ، بن حرملة بن بحر بن عدى بن الحارث ٠

أبو محمد اللخمى ، الحجازى ، والد عبد الرحمن ، وحليف بنى أسد بن عبد العزى، صحابى ٠

شهد بدرا ، والمشاهد ٠ وهو الذى كتب الى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأطلع الله رسوله على ذلك ، وكلمه فيه ، فاعتذر ٠ وقبل عذره ٠ وعفا عنه ٠

وكان رسول النبى صلى الله عليه وسلم أرسله الى المقوقس ملك اسكندرية ٠

مات عن خمس وستين سنة بالمدينة سنةثلاثين ، فى خلافة عثمان ٠ وصلى عليه ٠ وهو فى التهذيب ، وأول الاصابة ، والفاسى ٠

٨٧١ ـ الحباب بن المنذر الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن سلمة ، أبو عمر الأكبر ـ أو عمرو ـ الأنصارى المدنى ٠

أحد بنى سلمة بن سعد من بنى جشم بن الخزرج ٠

وكان يقال له : ذو الرأى ٠ أشار يوم بدر ـ وهو ممن شهدها ـ على النبى صلى الله عليه وسلم ، أن ينزل على آخر ماء ببدر ٠ ليبقى المشركون على غير ماء ٠

وهو القائل يوم سقيفة بنى ساعدة « أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ٠ منا أمير ، ومنكم أمير » ٠

و « الجذيل » عود ينصب للابل الجرباء لتحتك به ٠ و « العذق » النخلة ، و « المرجب » أن تدعم النخلة القديمة ببناء من حجارة أو خشب ، خوفا عليها ـ لكثرة حملها ـ أن تقع ٠ يقال : رجبتها ٠ فهى مرجبة ٠

روى عنه أبو الطفيل آخر الصحابة ٠

وتوفى بالمدينة فى خلافة عثمان ٠

روى عنه أبو الطفيل آخر الصحابة ٠

وتوفى بالمدينة فى خلافة عثمان ٠

٨٧٢ ـ حبان ـ بفتح أوله ، وتشديد الموحدة ـ ابن منقذ بن عمرو الأنصارى ٠جد محمد بن يحيى بن حبان ٠ مازنى ٠ من بنى النجار ، مدنى ٠

روى محمد بن يحيى بن سعيد الأنصارى عن حفيده محمد بن يحيى : أنه كان عند جده امرأتان ـ فذكر القصة ٠

ويقال : انه الذى كان يخدع فى البيوع ٠ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا بعت ٠ فقل : لاخلابة » ٠

ولحبان أيضا حديث : أن رجلا قال « يا رسول الله ، أجعل ثلث صلاتى عليك ؟ ـ الحديث » ٠

رواه الطبرانى من طريق رشدين ٠ بن سعد عن فروة عن ابن شهاب عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أبيه عن حبان بن منقذ ٠

مات فى خلافة عثمان ٠

٨٧٣ ـ حبان بن واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصارى ، ثم المازنى المدنى ، حفيد الذى قبله ٠

مخرّج له فى مسلم وغيره ٠ وهو ابن عم محمد بن يحيى ٠

روى عن أبيه ، وخلاد بن السائب ٠

وعنه : عمرو بن الحرث ، وابن لهيعة ٠ ذكره ابن حبان فى الثقات ٠

٨٧٤ ـ حبيب بن تميم الأنصارى ٠

ذكر ابن أبى حاتم : أنه استشهد بأحد ٠ وكأنه نسب لجده ٠

وهو حبيب بن زيد بن تيم بن أسيد بن خفاف الأنصارى البياضى ٠

قاله شيخنا فى الاصابة ٠

٨٧٥ ـ حبيب بن أبى حبيب مرزوق ـ وقيل زريق ، وقيل : ابراهيم ـ أبو محمد الحنفى ، مولاهم ٠ المدنى ٠

خراسانى الأصل ، كان كاتب مالك وقارئه ٠ كان يقرأ عليه الموطأ للناس فى بعض الأوقات ٠ وبقراءته فى وقت منها سمعه يحيى بن بكير ٠

وكان من أجل هذا متأخر القول عن ابن معين وغيره : شر السماع عرض حبيب على مالك ٠ فانه كان يقرأ ٠ فاذا انتهى المجلس زاد عليه أوراقا ٠ ثم كتب : بلغ ٠

وكذا قال ابن حبان فى الضعفاء :كان يورق بالمدينة على الشيوخ ٠ ويروى عن الثقات الموضوعات ٠ كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم ٠

فكل من سمع بعرضه فسماعه ليس بشىء • لأنه كان اذا قرأ أخذ الجزء بيده• ولم يعطهم النسخة ، ثم يقرأ البعض ، ويترك البعض • ويقول : انه قرأ كلـه • ثم يعطيهم فينسخون ، فسـماع ابن بكـير وقتيبة من مالك كان بعرضه •

بل قال أبو أحمد الحاكم : روى أحاديث شبيهة بالموضوعة عن مالك ، وابن أبى ذئب ، وهشام بن سعد •

روى عنه الربيع بن سليمان الجيزى ، وأحمد بن الأزهر •

ونسبه ابن عدى للوضع ، وأنه روى عن ابن أبى ذئب وبشر بن عباد وهشام بن سعد : المناكير •

روى عنه عبد الله بن الوليد الحرابى ، وأحمد بن الأزهر ، وحام بن نوح ، ومحمد بن مسعود العجمى ، وجماعة •

وسكن مصر • وبها توفى سنة ثمان عشرة ومائتين •

وقال ابن معين : ليس بشىء • ومرّة كذاب •

وقال أبو داود : انه كذاب • بل هو من أكذب الناس •

وقال أحمد : ليس بثقة • كان يحيل الحديث ويكذب • وأثنى أحمد عليه شرا وسوءا •

وقال النسائى : متروك •

وقال عوّام بن اسماعيل الواسطى : كان يحرف فى قراءته • قرأ على ابن عيينة عن حراب التيمى : فقال له : هو حوات وابن شيرين ـ بالمعجمة ـ فقال له : هو بالمهملة • انتهى •

وهو فى التهذيب والضعفاء لابن حبان ، وللعقيلى •

ثم ان ما تقدم لا ينافى قول ابن قتيبة : انه لما فرغ حبيب ، قلت لمالك: يا أبا عبد الله ، هذه أحاديثك تعرفها أرويها عنك ؟ فقال : نعم • وربما قال له ذلك غيرى لأن تصفح الأوراق ليس فى الاثناء ، بحيث : انه لا يخفى على مالك • انما هو بعد انتهاء المجلس ، كما علمته مما تقدم •

وحينئذ فهو ممكن • وان توقف بعض الأئمة فيه • والله الموفق •

٨٧٦ ـ حبيب بن زيد بن خلاّد الأنصارى • المدنى •

يروى عن عباد بن تميم ، وأنيسة بن زيد بن أرقم ، وليلى مولاة جدته أم عمـارة .

وعنه شعبة ، وابن اسحاق .

قال أبو حاتم : صالح .

وقال ابن معين ، والنسائى : ثقة .

وكذا ذكره ابن حبان فى ثالثة ثقاته . وهو فى التهذيب .

٨٧٧ ـ حبيب بن زيد بن عاصم بن عمرو . الأنصارى . المازنى .

من بنى النجار ، أخو عبد الله . ممن شهد العقبة .

فصحفه بعضهم . وقال : من أهل الصفة . قاله أبو نعيم .

وهو الذى لما قال له مسيلمة الكذاب « أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ » قال « نعم » ولما قال له « أتشهد أنى رسول الله ؟ » قال « لا أسمع » فقطعه مسـيلمة .

وهو فى الاصابة .

قال ابن سعد : شهدا أحدا ، والخندق والمشاهد .

وروى ابن أبى شـيبة ـ من طريق أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ أن حبيبا قتله مسيلمة . فلما كان يوم اليمامة خرج أخوه عبد الله وأمه . وكانت نذرت أن لايصيبها غسل حتى يقتل مسيلمة .

٨٧٨ ـ حبيب بن عبد الرحمن بن أردك .

وهو عبد الرحمن بن حبيب بن أردك : يأتى .

٨٧٩ ـ حبيب بن عمر الأنصارى . المدنى ـ وقيل : عمرو بن حبيب ـ

يروى عن أبيه ، وأبى جعفـر .

وعنه قتادة ، وبقية بن الوليد .

وثقة ابن حبان أورده فى موضعين من الطبقة الثالثة .

وضعفه أبو حاتم ، وقال أيضا ، هو والدارقطنى : مجهول

ذكره أبو أحمد بن عدى عبد الله بن أحمد : أن أباه سئل عنه ؟ فقال : له أحاديث ، ما أدرى ؟ ! كأنه ضعفه .

قال ابن عدى : له أحاديث ليست بالكثيرة . وأرجو أنه لا بأس به .

وأورده الذهبى فى الميزان .

٨٨٠ ــ حبيب بن عمرو السلاماني ٠ من قضاعة ٠

ممن قدم في سبعة وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فصادفوه خارجا من المسجد بجنازة ٠ فقالوا « السلام عليك يا رسول الله ــ فذكر القصة ــ وفيها : أنه أمر ثوبان بانزالهم ٠ فأنزلهم في دار رملة ابنة الحرث » ٠

وكان قدومهم في سنة عشر من الهجرة ٠

وكتبته تخمينا ٠ وهو في الاصابة ٠

٨٨١ ــ حبيب بن أبي مرضية ٠

مولى عروة بن الزبير ٠ ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين ٠

٨٨٢ــ حبيب بن هند بن أسماء بن حارثة ٠ الأسلمي ٠

يروي عن أبيه ، وعروة بن الزبير ٠

ومما رواه عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه يأمرهم بصيام يوم عاشوراء » ٠

وعنه عبد الله بن أبي بكر ، وأهل المدينة ٠

لكنه اختلف في اسمه ٠

فقال ابن اسحاق : عن عبد الله بن أبي بكر ، كما هنا ٠ ٠

وقال وهيب : عن عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند عن أبيه ٠

قال ابن حبان في الثالثة من ثقاته : كأنهما أخوان ان شاء الله ٠

٨٨٣ ــ حبيب الأعور المدني ٠

مولى عروة الزبير ، تابعي ٠

يروي عن مولاه ، وعن أم عروة أسماء ابنة أبي بكر ، وندبة مولاة ميمونة ٠

وعنه الزهري ــ ومات قبله ــ والضحاك بن عثمان الحزامي ، وأبو الأسود يتيم عروة ٠ وهو صدوق ٠

خرّج له مسلم وغيره ٠ ومات في آخر دولة بني أمية ٠

قال ابن حبان في ثالثة ثقاته : يخطىء ، ان لم يكن ابن هند ــ يعني الماضي قبله ــ فلا أدري من هو ؟ وهو في التهذيب ٠

ومقتضى روايته عن أسماء : أن يكون من الثانية ٠

٨٨٤ ـ حبيب الهذلى . ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين .

٨٨٥ ـ حبيس بن حذافة ، فى خنيس بالمعجمة .

٨٨٦ ـ الحجاج بن الحجاج . مدنى . تابعى ، ثقه ، قاله العجلى .

وأظنه الحجاج بن عمرو بن غزية ، الآتى . فقد قيل فيه : الحجاج بن أبى الحجاج .

٨٨٧ ـ الحجاج بن السائب بن أبى لبابة بن عبد المنذر . الأنصارى المـــدنى .

تابعى . يروى عن جـدته خنساء ابنة خـدام الصحابية . وكـذا عن أبيه عنهـا .

٨٨٨ ـ الحجاج بن صفوان بن أبى يزيد المدنى .

يروى عن أبيه ، وأسيد بن أبى أسيد ، وابراهيم بن عبد الله بن أبى حسين وعن موسى بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه .

وعنه : أبو حمزة ، والقعنبى .

وقال : ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل منه ، ومن داود بن قيس وأهل بلده .

وثقه الامام أحمد رحمه لله .

وقال أبو حاتم وغيره : صدوق . وضعفه الأزدى .

واعتمد ابن حبان الأول فذكره فى ثالثة ثقاته .

واعتمد الذهبى الثانى ، فأورده فى ميزانه .

٨٨٩ ـ الحجاج بن علاط ـ بكسر المهملة ، وتخفيف اللام ، ثم مهملة ـ ابن خالد بن نويرة ـ بمثلثة مصغرا ـ بن جبير ـ بمهملة وموحدة ، مصغرا ـ بن هلال بن عبيد بن ظفر بن عكرمة بن سعيد بن عمرو امـرىء القيس بن سليم بن منصور بن حفصة بن قيس عيلان . السلمى ثم البهزى .

صحابى من أهل الحجاز . كان يسكن المدينة . وبنى بها مسجدا فى بنى أمية . فنسب اليه .

ومات فى أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

روى عنه : أنس بن مالك رضى الله عنه • قاله ابن حبان فى الأولى • وكذا هو فى أول الاصابة •

وهو الذى جاء بفتح خيبر الى مكة ، فأخبر به العباس بن عبد المطلب سرا ، وأخبره قريشا بضده علانية ، حتى جمع ماله بمكة • وخرج عنها •

وأخرجه أحمد والنسائى وابن حبان : من حديث أنس •

وأغفله المزى مع كونه على شرطه • فان أنسا روى عنه من كلامه فى حديثه الطويل أشياء • ولذا قال ابن عساكر : روى عنه أنس ، وكذا امرأته ، ولم تسم •

قال : ونزل دمشق • وكانت له بها دار •وكان له ابنان : نصر صاحب القصة المشهورة ، مع عمر بن الخطاب ، اذ نفاه عن المدينة لأنه كان جميلا فسمع عمر رضى الله عنه امرأة تقول :

هل من سبيل الى خمر فأشربها   أم من سبيل الى نصر بن حجاج ؟

وخالد بن حجاج • وقد ولى امرة دمشق لبعض بنى أمية •

ثم ساق ــ من طريق العلاطى • ولم يسمه ــ حدثتنى جدتى عن أمها : أنها سمعت الحجاج بن علاط يقول « أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فذكر طرفا من قصته » •

وذكر قصته أيضا ابن اسحاق فى السيرة عن بعض أهل المدينة • قال «لما أسلم الحجاج • قال : يا رسول الله ، ان لى بمكة مالا وأهلا ــ الحديث» •

٨٩٠ ــ الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار • الأنصارى • الخزرجى • المازنى •

له فى السنن حديث فى الحج • صرح فيه بسماعه من النبى صلى الله عليه وسلم •

وقال ابن المدائنى : هو الذى ضرب مروان يوم الدار حتى سقط •

وقال أبو نعيم : شهد صفين مع على رضى الله عنه •

وروى عنه : ضمرة بن سعيد ، وعبد الله بن رافع ، وغيرهما •

وهو مذكور فى ثالثة المدنيين من طبقات مسلم •

وكذا فى الأولى من ثقات ابن حبان ، وأول الاصابة والتهذيب ٠
ويقال له : الحجاج بن أبى الحجاج ٠

٨٩١ ـ الحجاج بن عويمر ـ ويقال : ابن مالك بن عمير ٠ ويقال عمرو ٠ والأول أصح ـ بن أبى أسيد بن رفاعة بن ثعلبة ، يكنى أبا حدرد ٠

ذكره ابن سعد فى الصحابة ٠ فقال : ابن عمر ٠
وذكره غيره ، فقال : ابن مالك ٠
روى عنه : ابنه حجاج ، وعروة ٠
روى له الثلاثة حديثا فى الرضاع ٠ سأل عنه النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وفى الأولى من المدنيين عند مسلم : حجاج الأسلمى ، وهو حجاج بن حجاج ٠

٨٩٢ ـ الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن مغيث بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قس ٠

أبو محمد الثقفى الطائفى ٠
ولد سنة تسع وثلاثين ٠ وقيل : فى التى بعدها ٠
كان أمير المدينة لعبد الملك بن مروان ، كما سيأتى فى الحسن بن الحسن ابن على رضى الله عنهم ٠

ثم صار أمير الحرمين والحجاز والعراق ٠
ذكر المسعودى : أنه ولد مشوها لادبر له ، فنقب عن دبره ٠

وأنه لما ولد أبى أن يقبل ثدى أمه وغيرها ٠ فأعياهم أمره ٠ فيقال : ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث بن كلدة الطائفى ، حكيم العرب ٠ فقال : ما خبركم ؟ فأخبروه ٠ فقال : اذبحوا جديا أسود وأولغوه دمه ٠ ففعلوا به ذلك ثلاث مرات ٠ فصار لا يصبر عن سفك الدما(١) ٠

وكان يخبر عن نفسه : أن ذلك أكبر لذاته ٠

---

(١) ظاهر عليها الاختلاف ٠ فان ذلك العصر كان قد غلب الاسلام والتوحيد على أمر الجاهلية وأبطله من جزيرة العرب ٠

وكان يعلم الصبيان فى الطائف كأبيه · واسمه كليب ·

وترجمته من أقبح التراجم · قتل عبد الله بن الزبير · ورمى بالمنجنيق الى الكعبة · وغير منها ما بناه ابن الزبير · ثم ولاه عبد الملك امرةالحجاز ·

وسارالى المدينة من مكة · فأقام بها ثلاثة أشهر ، وتغيب أهلها منه · واستخف فيها ببقايا الصحابة · وختم أعناقهم · وأبدى جماعة بالرصاص ، كجابر ، وأنس ، وسهل بن سعد ·

ثم عزله عبد الملك عن الحجاز سنة خمس وسبعين ·

وأمّره على العراق · ففعل أيضا من المناكير ما يطول شرحه ، الى أن أهلكه الله ـ بمدينة واسط ، التى بناها ـ يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة خمس وتسعين ، عن ثلاث وخمسين ·

وقيل : غير ذلك فيها ·

وعفى قبره · وأجرى عليه المـاء ·

وكان مرضه الذى مات به : الأكلة وقعت فى بطنه · وسلط الله معهـا عليه الزمهرير ·

ولمـا بلغ موته الحسن البصرى سجد لله شكرا · وقال : اللهم انـك أمته ، فأمت سنته ·

وسئل ابراهيم النخعى عنه ؟ فقال : ألم يقل الله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين) ·

وروى الترمذى عن هشام بن حسان : أنه أحصى من قتلهم صبرا · فبلغوا مائة ألف وعشرين ألفا ·

وعرضت السجون بعده · فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب ·

قال الذهبى : وسمعوه يقول عنـد الموت : رب اغفر لى · فان الناس يزعمون أنك لا تغفر لى ·

قال : وكان شجاعا مهيبا ، جبارا عنيدا · مخازيه كثيرة ، الا أنه كان عالمـا فصيحا مفوها · مجودا للقرآن · انتهى ·

وكانت ولايته للحجاز ثلاث سنين · وللعراق عشر سنين ·

وسيرته القبيحة تحتمل مجلدا ٠

وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : اذا تجاثت الأمم ٠ وجاءت كل أمة بخبثها ، وجئنا بالحجاج غلبناهم ٠

وقد وقع فى البخارى ، ما نصه : حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال : سمعت الحجاج بن يوسف ـ على المنبر ـ يقول « السورة التى تذكر فيها البقرة ، والسورة التى تذكر فيها آل عمران » قال : فذكرت ذلك لابراهيم فقال : حدثنى عبد الرحمن بن يزيد : أنه « كان مع ابن مسعود حين رمىجمرة العقبة ـ الحديث وفيه : هذا موقف الذى أنزلت عليه سورة البقـــرة » ٠

ولم يقصد البخارى رحمه الله التخريج للحجاج ، ولا الاقتداء به فيما زعمه ٠ بل سياقه يشعر بارادة الرد عليه ٠

وكذا أخرجه مسلم وغيره ٠

بل وقع من كلامه فى الكتب الستة ، وفىمسند أحمد أشياء ٠

وفى الصحيح أيضا عن سلام بن مسكين ٠ قال : بلغنى أن الحجاج قال لأنس : حدثنى بأشد عقوبة عاقب بها النبى صلى الله عليه وسلم ٠ قال: فحدثته بحـديث العرنيـين ٠

وفى سنن أبى داود من ـ رواية الزبـــير بن خالد الضبى ـ سمعت الحجاج يخطب ـ فذكر قصة ٠

وترجم له شيخنا فى مختصر التهذيب ، فقال :

الأمير الشهير ٠ ولد سنة أربعين ـ أو بعدها بيسير ـ وكان أبوه من شيعة بنى أمية ٠ وحضر مع مروان حروبه ٠

ونشأ ابنه بالطائف مؤدب كتاب ٠ ثم لحق بعبد الملك بن مروان ٠ وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ٠

ثم انتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة ٠ فجهزه أميرا على الجيش ٠ فحصر مكة ٠ ورمى الكعبة بالمنجنيق ، الى أن قتل عبد الله بن الزبير ٠

وقال جماعة : انه دس على ابن عمـر من سمّه فى زج رمح ، رحمه فى

الحج . فجرح بهعقبة . وقدوقع بعض ذلك فى صحيح البخارى .

وولاه عبد الملك الحرمين مدة . ثم استقدمه ، فولاه الكوفة .

وجمع له العراقين : فسار بالناس سيرة جائرة . واستمر فى الولاية نحوا من عشرين سنة .

وكان فصيحا بليغا فقيها . يزعم أن طاعة الخليفة فيما يرومه فرض على الناس ويجادل على ذلك .

وخرج عليه ابن الأشعث ، ومعه أكثر الفقهاء والقراء من أهل البصرة وغيرها فحاربه حتى قتله . وتتبع من كان معه . فعرضهم على السيف . فمن أقر له أنه كفر بخروجه عليه ، أطلقه . ومن امتنع : قتله صبرا .

وروى الترمذى ـ من طريق هشام بن حسان ـ قال : أحصينا من قتل الحجاج صبرا فبلغوا مائة ألف وعشرين ألفا .

وقال زاذان : كان مفلسا من دينه .

وقال طاوس : عجبت لمن يسميه مؤمنا .

وكفره جماعة : منهم سعيد بن جبير ، والنخعى ، ومجاهد ، وعاصم ابن أبى النجود ، والشعبى ، وغيرهم .

وقالت له أسماء ابنة أبى بكر « رضى الله عنها »(١) وعن أبيها : أنت المبير الذى أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن شوذب « عن مالك بن دينار »(٢) : سمعت الحجاج يخطب . فلم يزل ببيانه وتخلصه بالحجج حتى ظننت أنه مظلوم .

وفى فوائد تمام ـ من طريق مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ـ سمعت أبى يقول : خطبنا الحجاج ، فذكر القبر . فما زال يقول « بيت الوحدة ، بيت الغربة » حتى بكى ، وأبكى من حوله . ثم قال : سمعت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول : سمعت مروان يقول فى عظته : خطبنا عثمان رضى الله عنه . فقال « ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر ولا ذكره الابكى » .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنى أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الملك بن

---

(١) زيادة على النسخة المخطوطة .
(٢) زيادة على النسخة المخطوطة .

المبارك أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن زيـــد بن أسلم ، قال « أغمي على المسور بن مخرمة ثم أفاق ، فقال : أشهد أن لا اله الا الله • وأن محمداً رسول الله ، أحب الىّ من الدنيا وما فيهـا • عبد الرحمن بن عوف فى الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيـــين والصديقين والشهداء والصالحين • وحسن أولئك رفيقـا • وعبد الملك والحجاج يجران معاهمـا فى النـار » •

قال شيخنا : وهذا اسناد صحيح •

ولم يكن للحجاج حينئذ ذكر ، ولا كان عبد الملك ولى الخلافة بعـد • لأن المسور مات فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاوية • وذلك فى ربيع الأول سنة أربع وستين من الهجرة •

وقال عبد الله بن أحمـد فى الزهد : حدثنى الحسن بن عبد العزيز ، حدثنا حمزة عن ابن شوذب عن أشعث الحـرانى _ وكان يقرأ للحجاج فى رمضـان _ قال: رأيته فى منامى بحالة سيئة • فقلت : يا أبا محمـد ، ماصنعت ؟ قال : ما قتلت أحدا بقتلة الا قتلت بها • قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أمر به الى النـار • قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أرجو ما يرجو أهـل لا اله الا الله •

فبلغ ذلك ابن سيرين فقال : انى لأرجو له •

فبلغ قول ابن سيرين الحسن • فقال : أما والله ليخلفن الله ما رجاه فيـه •

وقال القاسم بن مخيمرة : كان الحجاج ينقض عرى الاسلام عـروة عـروة •

وقال الأصمعى _ عن أبى عمرو بن العلا _ : لما مات الحجاج ، قال الحسن : اللهم أنت أمته فأمت سنته• أتانا أعيمش ، أخيفش قصير الثياب• والله ما عرف له غدوة فى سبيل الله قط • فمد كفا كزة ، فقال : بايعونى ، والا ضربت أعناقكم •

وقـد روى الحديث عن ابن عباس ، وسمرة بن جنـدب ، وأنس ، وعبد الملك بن مروان ، وأبى بردة بن أبى موسى •

وروى عنه : سعيد بن أبى عروبة ، ومالك بن دينار ، وحميد الطويل ،

وثابت البناني ، وموسى بن أنس بن مالك ، وأيوب السختياني ، والربيع ابن خالد الضبي ، وعوف الأعرابي ، والأعمش ، ومجالد ، وقتيبة ابن مسلم، وغيرهم .

وقال الفسلتي : ليس بثقة ولا مأمون .

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بأهل أن يروى عنه .

ومما يحكى عنه من الموبقات : قوله لأهل السجون : اخسئوا فيها ولا تكلمون . مات في رمضان سنة خمس وتسعين بواسط .

وهو الذي بناها في خلافة الوليد .

وقيل : انه لم يعش بعد قتل سعيد بن جبير الا يسيرا .

٨٩٣ ـ حدرد بن عمير ، أبوخراش السلمي ، مدني .

روى له أبو داود من طريق عمران بن أبي أنس عنه حديثا .

وهو عند البخاري في الأدب المفرد ، والحرث بن أبي أسامة ، وابن منده ، وغيرهم . ولم يقع عند بعضهم مسمى . ذكره شيخنا في الاصابة .

٨٩٤ ـ حديثة : ابن قاسم بن قاسم بن جماز ، أخو فضل .

قتل منصور بن جماز عم والده ، مع كونه كان نازلا معه ، وآمنا من جهته . وظن أنه ينجو ، فأدركه بعض أصحابه ، فقتلوه من ساعته .

وذلك في رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ذكره ابن فرحون .

٨٩٥ ـ حذيفة بن أسيد ـ بالفتح ـ أبو سريحة ـ بمهملات ، كعجيبة ـ الغفاري . مشهور بكنيته . صحابي .

شهد الحديبية . وذكر فيمن بايع تحت الشجرة ، ثم نزل الكوفة .

وله أحاديث عند مسلم وأصحاب السنن .

وله أيضا : عن أبي بكر ، وعلي ، وأبي ذر رضي الله عنهم .

روى عنه : أبو الطفيل . ومن التابعين : الشعبي وغيره .

مات سنة اثنتين وأربعين . وصلى عليه زيد بن أرقم .

وذكره بعضهم في أهل الصفة . وفيه نظر .

٨٩٦ ـ حذيفة بن اليمان ـ حسل ، بكسر المهملة ، وقيل : حسيل

بالتصغير ـ ابن جابر بن أســيد ـ أو عمرو ، أو ربيعــة ـ بن عبس ، أبو عبد الله ، وأبو سريحة العبسى ٠

حليف الأنصار من بنى عبد الأشهل ٠

وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحـد المهـاجرين ٠

كان أبوه أصاب دما فى قومه ٠ فهرب الى المدينة ٠ وحالف بنى عبـد الأشهل ٠ فسماه قومه اليمان ، لحلفه لليمانية ٠

استشهد يوم أحد على يـد المسلمين غلطا ٠ وقال ابنه « غفـــر الله لكم » فما زالت فى حذيفة بقية خير لذلك ٠

وشهد أحدا وما بعـدها ٠

وقال : انه لم يمعنه من شهود بدر ، الا أنه ـ كما فى مسلم ـ خرج هو وأبوه يريدانها ٠ فأخذهما كفار قريش ٠ فقالوا : انكم تريدون محمــدا ٠ فقالا : انا نريد المدينة ٠ فأخذوا عليهما العهد لينصرفان اليهــا ولا يقاتلان معه ٠ فلما جاءا وأخبرا بذلك ، قال النبى صلى الله عليه وسلم « نفى لهم بعهدهم ٠ ونستعين بالله عليهم » ٠

وأبلى ليلة الأحزاب ٠

وافتتحت الدينور على يديه عنوة ٠

واستعمله عمر رضى الله عنهما على المدائن ٠ فقدمها وهو على حمار على اكاف سادلا رجليه ، ومعــه عذق ورغيف وهو يأكل ٠ وبقى عليها الى حين وفاته ٠

وتوفى بعـد قتل عثمان بأربعين يوما بالمدينة ٠

وقال العجلى : بالمدائن قبل الجمل ٠

روى عنه : زيد بن وهب ، وزر بن حبيش ، وأبو وائل ، وربعى بن حراش وجماعة ٠ وحديثه فى الكتب الستة ٠

وسكن الكوفة وقتا ، ومناقبه كثيرة ٠

منها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فى عودتهم من تبوك ـ كان أسر اليه أسماء المنافقين ، وحفظ عنه الفتن الكائنة بين يدى الساعة ٠

وناشده عمـــر رضى الله عنه بالله : أنا منهم ؟ فقــال : اللهم لا • ولا أزكى أحــدا بعــدك •

وقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ـ مما حســـنه الترمذى ـ « ما حدثكم حذيفة فصدقوه » •

وكان فص خاتمة ياقوتة اسمها « نجوسه » فيها كركيان متقابلان ، بينهما مكتوب « الحمد لله » •

كذلك قاله جرير عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أم سلمة ابنة حذيفة •

وأخباره مستوفاة فى تاريخ ابن عساكر ، والتهذيب ، وأول الاصابة وغـــيرها •

وذكره مسلم فى ساكنى الكوفة •

٨٩٧ ـ حرام بن ساعدة ، وهو الذى بعــده •

٨٩٨ ـ حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج ، أبو سعيد الأنصارى ، الحارثى • المـــدنى •

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين •
وهو الذى يقال له : حرام بن ساعدة • وقد ينسب الى جده •
وأمه هند ابنة عمرو بن الجموح •
تابعى ثقة • روى عن جده محيصة • والبراء بن عازب •
وعنه : محمد بن شهاب الزهرى فقط •
قال ابن سعد : ثقة ، قليل الحـديث •
مات بالمدينة سنة ثلاث عشرة ومائة عن سبعين سنة •
وذكره ابن حبان فى الثقات • وقال : لم يسمع من البراء •

٨٩٩ ـ حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى الأنصارى • من أهـــل المـــدينة •

يروى عن محمد ، وعبد الرحمن ابنى جابر بن عبد الله ، والأعـــرج ، وغـــير واحـــد •

وعنه : عبد العزيز الدراوردى ، ومسلم الزنجى ، وحاتم بن اسماعيل ·
وكان غاليا فى التشيع · منكر الحديث فيما يرويه · يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ·

قاله ابن حبان فى الضعفاء · ولذا قال الشافعى : الرواية عن حرام حرام ·

وكذلك روى ابن المدينى عن يحيى بن معين ·
وقال مالك : لم يكن بثقة ·
وقال البخارى : منكر الحديث · وضعفه الدارقطنى وغيره ·

وقيل له : عبد الرحمن بن جابر ، ومحمد بن جابر ، وأبو عتيق : واحد ؟ قال : ان شئت جعلتهم عشرة ·

مات سنة تسع وأربعين ومائة ·
وكأنه لتشيعه يرى عبد الله بن حسن قائما على قبره · وهو فى الميزان ·
٩٠٠ ــ حرام بن محيصة · فى ابن سعد بن محيصة مضى قريبا ·
٩٠١ ــ حرب بن قيس ، مولى يحيى بن طلحة · من أهل المدينة ·
يروى عن نافع · مولى ابن عمر ·
وعنه : عمارة بن غزية ·

ذكره ابن حبان فى ثالثة ثقاته · وزاد غيره فى شيوخه : أبا الدرداء مرسلا · وعبد الله بن أبى سلمة ، ومحمد بن كعب ·

وفى الرواة عنه : عبد الله بن سعيد بن أبى هند ·
قال البخارى ، عن عمارة بن غزية : انه كان رضى ·
وحديثه عند أحمد ·
٩٠٢ ــ حرملة ، مولى أسامة بن زيد ·
ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·
٩٠٣ ــ حريث ، كان مولى لبنى هند ، أو لبنى سليم ·

كان بعض عمال المدينة قطع رجله · فكان اذا مشى كأنه يرقص · كان فى سنة ثلاث وستين ·

٩٠٤ ــ الحر ــ هكذا شدده ــ ابن خضرامة ــ بن الضبى ، أو الهلالى ·

روى ابن شاهين ـ من طريق الصعب بن هلال الضبى ـ عن أبيـــه : أن الحر كان حليفا لبنى عبس ·

قدم المدينة على النبى صلى الله علية وسلم بغنم وأعبد ، فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم كفنا وحنوطا ، فلم يلبث أن مات ، فقـــدم ورثته · فأعطاهم الغنم ، وأمر ببيع الرقيق بالمدينة ، وأعطاهم أثمانها ·

ووقع فى رواية : الحرث ، لا الحر ، ذكره شيخنا فى الاصابة(١) ·

٩٠٥ ـ حزام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، القرشى الأسدى ، المدنى · أخو هشام · تابعى ·

يروى عن أبيـــه ·

وعنه : زيد بن رفيع الجريرى ، وعطاء بن أبى رباح ·

من الثقات · ممن فى التهذيب ·

٩٠٦ ـ حزم بن أبى بن كعب الأنصارى السلمى المدنى ، له صحبة ·

روى حديثه طالب بن حبيب عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عنه « أنه أتى معاذا ، و هو يصلى بقومه صلاة العشاء ـ الحديث » ·

أخرجه أبو داود والبزار ·

ولكنه قال « عن ابن جابر عن أبيه : أن حزم بن أبى كعب أتى معاذا » وهو أشـــبه ·

وذكره ابن حبان فى الصحابة · ثم غفل · فذكره فى التابعين ·

٩٠٧ ـ حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، جـــد سعيد ابن المسيب ·

هو وابنه المسيب من مسلمة الفتح · سماه النبى صلى الله عليهوسلم « ســـهلا » ·

ولـــا مات النبى صلى الله عليـــه وسلم ـ وكانت قصـــة السقيفة ، وبيعة أبى بكر ـ قام حزن هذا ، لـــا سمع خطبة خالد بن الوليد فى ذلك ، فأنشد أبياتا · أوردها شيخنا فى الاصابة ·

---

(١) وذكره ابن الأثير فى أسد الغابة فى « الحرث » ·

استشهد يوم اليمامة · وقيل : يوم بزاخة فى أول خلافة أبى بكر رضى الله عنهفى حروب الردة ·

٩٠٨ ـ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن الخزرج بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسود ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ·

من القوم الذين يقال لهم : بنو مغالة · وهم بنو عدى بن عمرومالك ابن النجار · ومغالة أمهم ·

الأنصارى النجارى الخزرجى ، ثم من بنى مالك بن النجار ·

يكنى : أبا الوليد ، وقيل : أبو عبد الرحمن · وقيل : أبو الحسام لمناضلته عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس الأنصارية ·

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشاعره ، الفائق فى الفصاحة والبلاغة · وهو القائل فى عائشة رضى الله عنها ·

حصان رزان · ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ذكره مسلم فى المدنيين · وقال : الشاعر ، أبو عبد الرحمن · دعا له النبى صلى الله عليه وسلم « اللهم أيده بروح القدس » ·

وقال له أيضا « اهجهم وجبريل معك » ·

وكان شعره أنكأ فيهم من السهام · والطعن ·

ولم يكن شجاعا · بل لم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم ولا غزوة من الغزوات لجبنه · وكان هو رضى الله عنه يعترف به ، كما فى قصته مع صفية بنت عبد المطلب واليهودى الذى كان يطيف بالحصن الذى هن فيه ·

روى عنه ابنه عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم ·

وحديثه فى الصحيحين وغيرهما ·

مات بالمدينة سنة أربع وخمسين ٠

وبلغنا أنه هو وأبوه وجد أبيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة ٠

وذلك المحكى عن الجمهور ٠ ولكن الذى فى ثقات ابن حبان : أن كلا منهم مات ابن مائة وأربع سنين ٠

ثم حكى الأول بصيغة التمريض ٠

وهو فى التهذيب والاصابة وغيرهما ٠ وانقرض عقبه ، كما قال ابن قتيبة ٠

وقال أبو عمرو بن العلا : انه أشعر أهل المدر ٠

وقال لهم الحطيئة : أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب ٠

٩٠٩ – حسان بن على ٠ يأتى فى حسين ، بالتحتانية ٠

٩١٠ – حسل – أو حسيل – بن جابر ٠ وهو اليمان والد حذيفة ابن اليمان ٠ مضى له ذكر فيه ، وأنه استشهد بأحد ٠

٩١١ – حسن بن ابراهيم بن حسن بن ابراهيم ، البدر بن البرهان المناوى الأصل القاهرى التاجر بن التاجر ٠ الشهير بابن عليبة ٠

ممن تكررت مجاوراته ٠ وجدد بئر السقيا فى سنة ست وثمانين وثمانمائة ٠

نشأ فى كنف أبويه ٠ وحفظ القرآن ٠ وأقبل على التجارة ٠ وكان حاذقا فيها ٠ كثير التودد والعقل ٠ صبورا محتملا ٠ معدودا فى وجوه الناس ٠

مات فى ظهر يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثمانمائة ببولاق ٠ ودفن بتربتهم بالقرب من مصلى باب النصر ٠ وكان له مشهد حافل ٠

٩١٢ – الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، الماضى أبوه ٠

ذكره الطوسى فى شيوخ الشيعة ، وقال : كان من رجال جعفر الصادق ٠ وزاده شيخنا فى لسانه، تبعا لشيخه ٠

٩١٣ – حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ٠

قال ابن فرحون : الشيخ الامام الفاضل المتقن ٠ بدر الدين القيسى ٠

المطرى الشافعى · صهر الشرف الأميوطى زوج ابنته ·
ولى ـ بعد صرف النقى الهوريني ـ القضاء والكتابة والامامةبالمدينة·
وقدمها فى ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ·

وكان مقيما فيها قبل ، مع والد زوجته المشار اليه·ينوب عنه أحيانا·
فلما وصلها الآن حاول سلوك طريقته ـ وكان جريئا صلبا مهيبا ـ فشدد على الأشرف·وكاتب يشكو أمر طفيل متأسيا بصهره فى شكواه أيام ولايته·
فلما بلغ طفيل ذلك صدر منه كلام وتهديد فى جهة البدر ، خاف منه على نفسه·
فخرج الى مكة معتمرا ، ومعه جماعة لمحمد بن الشوبكية ومحمد بن بالغ ، ومختار الزمزمى · واستنابنى فى الحكم الى الموسم ·

وجاء الخبر ـ فى أثناء اقامة البدر بمكة ـ بعزل طفيل واستقرار سعد ابن ثابت فخرج طفيل منها ·

ومع ذلك لما قدم البدر من مكة مع الحاج ، وسافر الى مصر ـ وأنا مستمر فى النيابة عنه ـ حتى مات بالقاهرة فى أثناء سنة احدى وخمسين وسبعمائة ·

وكانت اقامته بالمدينة سنة تسع وبعض التى تليها ·

وذكره المجد ، فقال :

كان اماما فاضلا ، وخبيرا مناضلا · قدم المدينة فى ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة · متوليا مستقلا بالحكم والخطابة والامامة ، بعد أن باشرها مدة من السنين نيابة عن صهره القاضى شرف الدين ·

فلما استقل بالمناصب حاول أن يسلك مسلك صهره بما يناسب · فوطىء الناس بقدم الصلابة · ونشر عليهم علم المهابة · وشدد على الأمراء والأشراف · وبلغ فى مكايدتهم حد الافراط والاسراف ، الى أن كتب الى السلطان يشكو من الأمير طفيل ، غير مكترث بأن ينسب فى ذلك الى الرأى الفيل · ولم يبال فيه من صروف دهره · وارتكب ذلك اقتداء بصهره ·

فلما بلغ طفيلا الخبر ، أظهر الغضب وما صبر · وحصل فى حق القاضى منه تهديد · وأرعد وأبرق بالوعيد الشديد ·

فلم يسع القاضى غير التولى عن ابعاده · وقصره عن المدينة الشريفة

وابتعاده فتوجه الى مكة بنيـــة الاعتمار • وفى صحبته جمــاعة من الفقهاء الأخيار ، والخدام الكبار •

واستنساب بالمدينة نائبا • واستمر بقية العام بمكة غائبا • وسافر فى الموسم الى القاهرة • وانتقل عام أحد وخمسين الى الدار الآخرة •

٩١٤ ـ حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله الدواخلى •

نسبة لمحلة الدواخل من الغربية • تحول منها الى القاهرة • ثم جاور بالحرمين الشريفين مدة •

وسمع منى فيهما • ثم تزوج فتاة يحيى بن فهد بعد موته •

وتحول الى طيبة • فأقام بها وصار بوابا بمدرسة السلطان هناك • ومرض بالفالج مدة • ثم خلص منه • وصار ناقص الحركة قليلا فى مشيه •

وهو ممن قرأ القرآن واشتغل قليلا ولا بأس به •

٩١٥ ـ الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، الكلبى المدنى •

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • تابعى ثقة •

يروى عن أبيه أسامة بن زيد رضى الله عنه •

وعنه : موسى بن أبى سهل النبال •

قال ابن سعد : كان قليل الحديث •

وقال ابن المدينى : حديثه مدينى • رواه شيخ ضعيف عن مجهول عن آخر مجهول • يعنى حديثه فى حب الحسن والحسين •

وقد قال فيه الترمذى : انه حسن غريب • وصححه ابن حبان والحاكم •

وذكره ابن حبان فى الثقات • وهو فى التهذيب •

٩١٦ ـ الحسن بن جعفـر بن محمد بن الحسن بن محمد موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب •

أبو الفتوح الحسينى المكى • أمير مكة •

وليها بعـــد أخيه عيسى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة • فـدام ستا وأربعين سـنة •

وخرج عن طاعة الحاكم العبيدى صاحب مصر • ودعا لنفسه • وخطب

له بالخلافة · ولقب بالراشد بالله · وتابعه أهـــل الحرمين · وأخذ ما على الكعبة من الحلية وضربه دراهم ·

وأوصى له رجل من جدة بمائة ألف ، ليصون بها تركته والودائع التى عنده · فاستولى على ذلك كله ·

وخطب لنفسه · وتقلد سيفا زعم أنه ذو الفقار · وأمسك قضيبا زعم أنه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وكان معه جماعة من بنى عمه · وبين يديه ألف عبد أسود ·

فنزل الى الرملة ونادى باقامة العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر·

فانزعج لذلك صاحب مصر · وتلطف بمن معـــه · وبذل لهم الأموال الجزيلة ، بل كتب لابن عم لأبى الفتوح ، فولاه الحرمين ، بحيث خذله من كان وافقه · وقبضوا عليـــه · وأسلموه الى الحاكم · فراجع الطاعة وعفا عنه · وذلك قريبا من سنة أربعمائة ·

ويقال : ان أبا الفتوح – قبل ذلك – سار الى المدينة النبوية فى سنة تسعين ، بأمر الحاكم ، وأزال عنهـــا امرة بنى مهنا · وذلك فى سنة تسعين وثلاثمـــائة ·

ثم رجع الى مكة ، وقد عظم شأنه · وترجمته طويلة ·

مات فى سنة ثلاثين وأربعمائة ·

ومن أغرب ما اتفق له ، ممـــا أورده ابن النجار بســـنده : أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم بأمر الله العبيدى بنبش القبر الشريف · وحمله صلى الله عليـــه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهمـــا الى مصر لتكون محط الرحال · فأنفذ لأبى الفتوح يأمره بذلك · فســـار حتى قدم المدينة ، فحضر اليه جماعة من أهلها ممن علم سبب قدومه ، ومعهم قارئ يعرف بالركبانى · فقـــرأ بين يديه (٩ :١٢ وان نكثوا ايمانهم من بعـــد عهدهم – الى قوله – قاتلوهم يعذبهم الله) فماج الناس ، وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معـــه من الجنـــد ·

فلما رأى ذلك ، قال لهم : الله أحق أن يخشى ، ووالله لا أتعرض لشئ من هـــذا · ودع الحاكم يفعل فىّ ما أراد ·

ثم استولى عليه ضيق الصدر · وتقسيم الفكر كيف أجاب ؟ فما غابت الشمس من بقية يومه حتى أرسل الله من الريح ما كادت الأرض تزلزل منه ، وتدحرجت الابل بأقتابها ، والخيل بسروجها ، كما تدحرج الكرة على وجه الأرض · وهلك خلق كثيرون من الناس · وانفرج هم أبى الفتوح بما أرسله الله من تلك الرياح ، التى شاع ذكرها فى الآفاق · ليكون حجة له عند الحاكم(١) ·

وفى ترجمته غير هذه الغريبة من الغرائب · طوّله الفاسى ·

٩١٧ ـ الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، الهاشمى. أخو ابراهيم وعبد الله · أمهم فاطمة ابنة الحسين ·

روى عن أبويه ·

وعنه : فضيل بن مرزوق · وقال : انه سمعه يقول لرجل ممن يغلو فيهم : ويحكم ، أحبونا فى الله · فان أطعنا الله فأحبونا ، وان عصينا الله فأبغضونا · لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته ، لنفع بذلك أقرب الناس اليه أباه وأمه ·

وروى عنه عمر بن شبيب السلمى وغيرهما ·

قال الخطيب : مات فى حبس المنصور سنة خمس وأربعين ومائة · عن ثمان وستين ·

وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ·

وذكره ابن حبان فى الثقات ·

---

(١) الله أعلم بصدق هذه الحكاية · نعم انها لجريمة شنيعة جداً ، ولكن أحدث العبيديون ما هو أشنع وأقبح منها بكثير جداً ، ولم يحكوا أنه قد وقع مثل هذه الريح · فالله أعلم · فان تشييد القباب ورفع القبر بها ، وستره بالأستار ، وبناء المسجد عليه وله : أشد جريمة وعصياناً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم · اذ صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنها من فعل اليهود ،وأن فاعلها ملعون ، وتواتر شدة تحذير أمته من فعلها فى آخر حياته الكريمة صلى الله عليه وسلم ، كما فى البخارى عن عائشة وفى مسلم عن أبى الهياج الأسدى عن على رضى الله عنه ، ولم يرووا أنه وقع شىء من الريح والزلازل · لأنها فى اعتقادهم الجاهلى عمل صالح ·

وقالت أمه لهشام ـ لما سألها عن ولدها ـ : أما الحسن فلساننا ٠

٩١٨ ـ الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو محمد المدنى ، والد الذى قبله ٠

وأمه هى خولة ابنة منظور الفزارية ، أم ابراهيم وداود والقاسم بنى محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى ٠

وفى ترجمة أبيه ـ من ثقات العجلى ـ أن أمه ابنة أبى مسعود البدرى الأنصارى ٠ فالله أعلم ٠

تابعى يروى عن أبيه ، وعبد الله بن جعفر ٠

وعنه : بنوه ابراهيم ، والحسن ، وعبدالله ، المتوفى فى سجن أبىجعفر الهاشمية سنة خمس وأربعين ومائة ٠

وروى عنه : ابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية ، وسهيل بن أبى صالح، واسحاق بن يسار والوليد بن كثير ، وفضيل بن مرزوق ، وسعيد بن أبى سعيد مولى المهدى ٠

وكان وصى أبيه ٠ وولى صدقة على رضى الله عنه ٠

ولما قال له الحجاج يوما ـ وهو يسايره فى مركبه بالمدينة ، اذ كان أميرها ـ أدخل عمك عمر بن على معك فى صدقة على ٠ فانه عمك وبقية أهلك٠ قال : لا أغير شرط على ٠ فقال له : فاذن أدخله معك ؟ ! ٠

فبادر وسافر الى عبد الملك بن مروان ٠ فرحب به ووصله ٠ وكتب له الى الحجاج بمنعه وعدم معارضته ٠

بل روى عبد الملك بن عمير ٠ حدثنى أبو صعب : أن عبد الملك كتب الى هشام بن اسماعيل عامله على المدينة : بلغنى أن الحسن ـ هذا ـ يكاتب أهل العراق ، فاذا جاءك كتابى فاستحضره ٠

قال : فجىء به ، فقال له على بن الحسين : يا ابن عمى ، قل كلمات الفرج « لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلى العظيم ، لا اله الا الله ، رب السموات السبع ، ورب الأرض ، ورب العرش الكريم » قال : فخلى عنه ٠

وروينا من وجه آخر ، عن عبد الملك بن عمير ، لكن قال : كتب الوليد

الى عثمان المرى « انظر الى الحسن ، فاجلده مائة ضربة ، وقفه للنـــاس يوما ، ولا أرانى الا قاتـــله • قال : فكلمه على بن الحسين كلمات الكرب » انتهى •

وروينا : أنه رأى رجلا وقف على البيت الذى فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدعو له ، ويصلى عليه ، فقال الرجل : لا تفعل ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تتخذوا بيتى عيدا ، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا ، وصلوا علىّ حينما كنتم • فان صلاتكم تبلغنى » •

والحديث من هذا الوجه مرسل •

وقال لرجل من الرافضة : ان قتلك قربة الى الله • فقال : انك تمزح • فقال : والله ما هو منى بمزاح •

وقال أيضا لآخر منهم: ويحكم أحبونا لله ، فان عصينا الله فأبغضونا ، فلو كان الله نافعا أحدا بقرابته من رسول الله صلى الله عيله وسلم بغـير طاعته ، لنفع أباه وأمه •

ودخل عليه المغيرة بن سعيد ـ الذى أحرق فى الزندقة ـ فذكر قرابتهم ، وشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال الحسن : وكنت أشبه بـه وأنا شاب • ثم لعن أبا بكر ، وعمـــر • فقلت : ياعدو الله : أعندى ؟ ثم خنقته ، حتى دلع لسانه •

وهو ممن خرج له النسائى ، وذكر ذلك فى التهذيب •

وكذا ترجمه ابن حبان فى ثقاته • وطولها ابن العديم فى تاريخ حلب •

٩١٩ ـ الحسن بن الحسن ، العجمى الأصل ، المدنى • الآتى أخوه محمـــد •

أشير اليهما فى أبيهما الآتى فى الحسن العجمى •

٩٢٠ ـ الحسن بن أبى الحسن يسار • أبو سعيد الميسانى الأصل ، المدنى المولد البصرى •

مولى زيد بن ثابت الأنصارى • ويقال : مولى جميل بن قطبة •

امام أهل البصرة ، بل امام العصر ، وأحد أجلاء التابعين •

ولد فى سنة احدى وعشرين من الهجرة بالمدينة ، فى خلافة عمـــر بن الخطاب رضى الله عنه •

وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة . فكانت تذهب فى حاجتها ، فتشاغله فى غيبة أمه بثديها ، فربما در عليه .

فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك .

ثم نشأ بوادى القرى .

وقد سمع من عثمان وهو يخطب .

وشهد يوم الدار ، وهو ابن أربع عشرة سنة .

واحتلم سنه سبع وثلاثين .

وخرج من المدينة أيام صفين . وأدرك بعدها .

ويروى عنه : احتلمت سنتها . ورأى طلحة وعلياً ، وعائشة .

وروى عن خلق كثيرين من الصحابة .

ورأى مائة وعشرين منهم .

وما شافه بدريا قط الا عثمان بن عفان .

وكذا روى عن جماعة من كبار التابعين ، كحطان الرقاشى . وقرأ عليه القــرآن .

وصار كاتبا فى امرة معاوية للربيع بن زياد متولى خراسان .

وروى عنه أمم لا يحصون

وكان يرسل ، بل يدلس . ومراسيله ليست بحجة ، ويحدث بالمعانى .

ومناقبه كثيرة . ومحاسنه غزيرة . وهو رأس فى العلم والحــديث والقرآن وتفسيره ، والوعظ والتذكير والحلم ، والعبادة والزهد ، والصــدق والفصاحة والبلاغة والشجاعة . امام مجتهد كثير الاطلاع ، ثقة حجة وسيما . ولى قضاء البصرة .

قال أبو بردة : ما رأيت أحدا أشبه بالصحابة منه .

واقتصر غيره على عمر .

وقال العوّام بن حوشب : ما أشبهه الا بنبى أقام فى قومه ستين عاما ، يدعوهم الى الله عز وجل .

وعن مطر الوراق قال : كأنما كان فى الآخرة ، فهو يخبر عمــا عاين ورأى .

وقال بكر : من سره أن ينظر الى أفقه من رأينا : فلينظر اليه .

وصف بأنه كان أحسن الناس وجها ٠

وكان ذا عمامة سوداء مرخية من وراءه ٠ وعليه طيلسان كأنما يجرى فيه الماء ٠ وخميصة كأنها خز ٠ ويصفر لحيته فى كل جمعة ٠ ولا يحلق رأسه الا كل عام يوم النحر ٠ ولم يحج سوى مرتين ٠

وقال الحسن : ما سلط الحجاج الا عقوبة ، فلا تعترضوا عقوبة الله بسيف ٠ ولكن عليكم بالسكينة والتضرع ٠

وترجمته تحتمل مجلدا فأكثر ٠

مات فى ليلة الجمعة من رجب ، سنة عشر ومائة ٠ فصلى عليه بعد الجمعة ، وازدحموا عليه ، حتى ان صلاة العصر لم تقم فى جامع البصرة ٠

وكان الذى غسله أيوب السختيانى ، وحميد الطويل ٠ وصلى عليه النضر بن عمرو المقرىء ٠ رحمه الله ونفعنا به ٠

٩٢١ ـ الحسن بن حسن بن على بن رستم ، الشيرازى السقا ٠ أخو محمد ٠

كانت فيه مكارم ، وخدمة للفقراء ، وموالاة حسنة ٠ قاله ابن فرحون ٠ وله ولأخيه ذكر فى أبيهما ٠

٩٢٢ ـ الحسن بن حميضة البناء ٠

له ذكر فى حريق المدينة سنة ست وثمانين وثمانمائة ٠

٩٢٣ ـ الحسن بن داود محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن المنكدر بن محمد ، التيمى المنكدرى ، المدنى من أهلها ٠ وحديثه فى أهل الحجاز ٠

يروى عن معتمر بن سليمان ٠ وذكر ما يدل على أنه كتب عنه وهو ابن خمس سنين ٠ ويروى عن ابن عينية ، وأبى ضمرة ، ومحمد بن أبى فديك ٠

وعنه : النسائى ، وابن ماجة ، وأبو عروبة الحرانى ، وابن صاعد ، وأحمد بن حمد بن الأزهر ، وجماعة ٠

قال البخارى : يتكلمون فيه ٠

مات سنة سبع وأربعين ومائتين ٠

وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ٠
وكذا قال النسائى ، لا بأس به ٠
ووثقه ابن حبان ٠ وقال الحاكم فى الكنى : ليس بالقوى عندهم ٠
وهو فى التهذيب ٠
وقيل : انه مات بمكة ٠ ذكره الفاسى ٠

٩٢٤ ـ الحسن بن زبيرى بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور الحسينى ، أمير المدينة كأبيه ٠

وليها عن صاحب الحجاز بعد موت أبيه ٠ فدام الى أن رأيته فى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ٠

وأهل المدينة يحمدونه بالنسبة الى من علموه ، كقسيطل وضيغم بن خشرم الآتيين ٠

فلما كان فى سادس ربيع الأول ، سنة احدى وتسعمائة ، جمع جماعة مستعدين بالأسلحة ، ودخل المسجد النبوى قبل الظهر ٠ وأحضر خازندار الحرام ٠ وطلب منه مفاتيح القبة حاصل الحرم ٠ فأجابه بأن شيخ الخدام لم يتركها عنده حين سافر لمصر ٠ فضربه وأهانه ٠ وعمد الى باب الحاصل المشار اليه فكسره بالفأس ٠ فأخـــذ مابه من النقود وجميع قناديل الذهب والفضة ٠ ثم أحضر الصواغ لحصنه ٠ فسبك تلك القناديل ٠ ثم ارتحل عن المدينة بعد تأمين أهلهـــا ، واعتذاره بأن الحاصل له عليه الاجحاف فى معلومه ٠ وحينئذ جاء عسكر من صاحب الحجاز لحفظ المدينة ٠

ثم بعد مجئ المراسيم ، أذن لابن خاله السيد فارس بن شامان ٠

أقول : واستمر مفصولا وهو يخبطف البز حتى فوض امرة المدينـــة لأخيه مانع ٠ فسكن أمره : وتردد الى المدينة ومات بها ٠

٩٢٥ ـ الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على بن أبى طالب ٠

أبو محمد الهاشمى الفاطمى المدنى ٠

أميرها للمنصور ، ووالد السيدة العابدة نفيسة المدفونة بظاهر مصر ٠ وأمه أم ولد ٠

يروى عن أبيه ، وعكرمة ، ومعاوية بن عبيد الله بن جعفر ٠

وعنه : ابنه اسماعيل ، وابن أبى ذئب ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ، ووكيع ومالك بن أنس ، وزيدبن الحباب ، وغيرهم .

وخرّج له النسائى حديثا واحدا . وذكره ابن حبان فى ثالثة ثقاته .

وكان من سروات بنى هاشم وأجوادهم ذا تعدد فى النسب . فانه مواز لأبى جعفر الباقر .

ولى المدينة للمنصور خمس سنين .

وكان يجرى على ابن أبى ذئب كل شهر خمسة دنانير .

ولما حج المنصور أبو جعفر سأل ابن أبى ذئب عنه ؟ فقال : انه ليتحرى العدل ثم عزله وحبسه مدة .

فلما توفى المنصور أخرجه المهدى ، وأكرمه وأعطاه أموالا ، ورد عليه كل شىء ذهب له وحج معه . ولم يزل فى صحابته .

ويقال : انه قضى عن والده زيد أربعة آلاف دينار .

وقد مدحه غير واحد من الشعراء .

ومات بالحاجرعلى خمسة أميال من اينال ، وهو يريد الحج من العراق فى السنة التى رجع فيها المهدى سنة ثمان وستين ومائة عن خمس وثمانين سنة . وصلى عليه على بن المهدى .

قال العجلى : مدنى ثقة .

وقال ابن سعد : كان عابدا ثقة .

ولما حبسه المنصور كتب المهدى الى عبد الصمد بن على والى المدينة بعد الحسن : أن أرفق بالحسن ووسع عليه . ففعل . فلم يزل مع المهدى حتى خرج المهدى للحج سنة ثمان وستين ، وهو معه . فكان الماء فى الطريق قليلا . فخشى المهدى على من معه العطش . فرجع ومضى الحسن يريد مكة . فاشتكى أياما ومات .

وقال نحو ذلك ابن حبان .

٩٢٦ — الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد .

عز الدين بن الشيخ ، الخراسانى المدنى .

ممن سمع بالمدينة على الزين المراغى فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة فى تاريخه للمدينة .

ودخل القاهرة . فسمع بهـــا من الزين العراقى ، والهيثمى فى مجلس أولهما فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

٩٢٧ ـ الحسن بن عجلان بن رميثة بى أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الحسنى .

أمير مكة ، ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية . ووالد السيد بركات الماضى .

ولى امرة مكة من غـــير شريك قريبا من اثنتى عشرة سنة ، ودون سنتين شريكا لابنه السيد بركات بسعى أبيه له فى ذلك ، ونيابة السلطنة سبع سنين الا قليلا . كما أوضح الفاسى الأمر فيه .

فوّض اليه السلطان الناصر ـ فرج فى سنة احدى عشرة وثمانمائة ـ سلطنة الحجاز بأسره ومكة والمدينة وينبوع وخليض والصفراء وأعمالها .

واستقر فى ربيع الأول منها فىالمدينة بجماز بن هبة ، وقدم عليه المدينة زائرا من الشرق فى جمع كثير سنة عشر . فخاف منه أهل المدينة . وتزوج ببعض أقارب أبيه جماز بن هبة .

ثم بعد يسير استناب صاحب الترجمة عجلان بن نعير . وذلك فى آخر ربيع الآخر سنة احدى عشرة .

وأرسل ولده الشريف أحمد بن حسن فى عسكر ليمهد أمرها .
ثم انفصل فى ذى القعدة من التى تليها .
ومولد الحسن : فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا .
ونشأ فى كفالة أخيه أحمد مع أخيهما على ، أمير مكة ، حتى مات أحمد.

وأطال الفاسى فى أخباره ، وما حدث فى أيامه ، بحيث جاءت ترجمتـــه فى نحو كراسين فأزيـــد .

وبسطها فى الضوء اللامع .

وكانت وفاته بالقاهرة حين قدومه لها وعوده للامرة على حاله فى جمادى لأولى سنة تسع وعشرين .

٩٢٨ ـ الحسن بن على بن ابراهيم بن اسماعيل . هو الذى بعده ، قلبه بعضهم . فصوابه : اسماعيل بن ابراهيم .

٩٢٩ ــ الحسن بن على بن إبراهيم ، أبو على ، الأهوازى المصرى ، ويعرف بإمام الحرمين ، ذكره ابن العديم فى تاريخ حلب ، وغيره ، وتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة ،

حدث عنه قاضى مكة أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى سعيد الكرخى ،

٩٣٠ ــ الحسن بن على بن اسماعيل بن ابراهيم ، العز أبو على ، وأبو محمد بن أبى الحسن العراقى ، البغدادى المولد ، الواسطى المنشأ ، والمجتهد ، الشافعى نزيل الحرمين ،

ووصفه بعضهم بخطيب المدينة النبوية ،

وسماه بعضهم : الحسن ــ بالتصغير ــ وهو غلط ،

ولد سنة أربع ــ وقال البرزالى : ثلاث وخمسين ــ وستمائة بنهر عيسى من بغداد ،

وسمع من الصفى محمد بن عبد الله المالحانى ، والكمال بن القويرة ، وقرأ على الجمال الحسن بن اياد النحوى ببغداد ،

وقدم مصر فى أيام الشيخ أحمد بن سليمان الرجبى شيخ الرواق المعروف تحت القلعة ، وأم به ، وسمع من الدمياطى ، وحدث ،

سمع منه البرزالى وخرّج له جزءا من حديثه ،

وقال فى معجمه : شيخ صالح ، فقيه فاضل مبارك ،

نشأ بواسط حيث حمل اليها بعد الواقعة ، وقرأ بها القرآن ، وتعلم العلم ، ودخل دمشق مجتازا الى مصر ، فى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وأقام بالقاهرة اثنتى عشرة سنة ،

ولازم الدمياطى وسمع منه كثيرا ،

ثم جاور بمكة ثلاث سنين يفتى ، وحج مرارا ،

وهو مقيم بالمدينة النبوية الى أن اجتمعت به اثنتى عشرة سنة ، ولما سافر الخطيب سراج الدين الى الديار المصرية ، قام عنه بالخطابة والامامة سنين ،

وهو مشكور السيرة ، محبب الى الناس ،

وقال أيضا : كان شيخا صالحا عابدا ، كثير التلاوة ، مليح الهيئة ، منور الوجه ، يزار ويقصد • حكاه ابن رافع •

وأسند عن ابن اسحاق ابراهيم بن يونس البغدادى ، مما حكاه عن العز هذا : أنه نزل ذات ليلة من رباطه فى سنة ثمان وسبعمائة • ولم يدر الوقت وشك : هل أذن ؟•

فقال بعضهم : أذن النـــاس • فقلت : بماذا أذن النـــاس ؟ فقال : بالصـــلاة •

فقلت • يعوز هذا كلمة ، ويصير نصف بيت • فقلت :

أذن الناس بالصلاة ، وقالوا — خير قول يدعو الى التوحيد
ان رب السماء اله عظيم — دائم بالبقاء والتأييد
أرسل المصطفى الى الخلق طرا — ببيان الهدى وأمر رشيد
فعليه الصلاة والروح والتسلـ — ـيم من ربنا الحميد المجيد
وعلى آله الكرام السجايا — وعلى صحبه أولى التأييد

قال ابن يونس : ولم يقل شعرا فى عمره غير هذه الأبيات • وقد كتبها عنه البرزالى فى معجمه •

وكذا سمع بالقاهرة على ابن الظاهرى ، والأبرقوهى ، وعلى الجمال ابن النقيب بعض تفسيره الكبير ، وصحب الشمس الرفاعى وانتفع به •

ومات فى شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة بالمدينة المنورة •

وممن أخذ عنه : العفيف المطرى ، وأبو عبد الله بن مرزوق ، وأرخه فى شيوخه المدنيين ، وأثنى عليه • وأنه قرأ عليه الموطأ ، ولبس منه الخرقة •

قال : وأسانيده بالمدينة ، ووصفه بالامام الولى •

بل قال : انه جمع فى مناقبه جزءا •

ولبس منه الجمال بن هشام الخرقة ، بلباسه لها من النور أبى الحسن على بن تغلب والد المظفر أبى العباس أحمد بن الساعاتى الحنفى • بلباسه لها من السهروردى • ووصفه شيخنا العارف ، العالم الزاهد العابد • وذكره شيخنا فى درره •

٩٣١ ـ الحسن بن على بن الحسن بن أبى حسن ، أبو على البراد •

من أهل المدينة .

يروى عن أبيه ، وأبى داود ، والزبير بن المنذر بن أبى أسيد .

وعنه : ابراهيم بن المنذر الحزامى ، وقتيبة بن سعيد ، ويعقوب بن كاسب ، واسحاق بن موسى .

ذكره ابن حبان فى رابعة ثقاته باختصار عن هذا .

٩٣٢ ـ الحسن بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب . الهاشمى، من أهل المدينة .

يروى عن أبيـــه .

وعنه : محمد بن أبى سارة . قاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته .

٩٣٣ ـ الحسن بن على بن أبى رافع القرشى ، الهاشمى المدنى . مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يروى عن جـده أبى رافع .

وعنه : الضحاك بن عثمان ، وبكير بن عبد الله بن الأشج . قاله ابن حبان فى التابعين من ثقاته .

وقال النسائى : ثقة . وهو فى التهذيب .

٩٣٤ ـ الحسن بن على بن سنان ، ويلقب عزير ، أحد قضـــاة الامامية . هو وأبوه . له ذكر فى عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهورينى .

٩٣٥ ـ الحسن بن على بن سنجر ، عز الدين أبو على ، المكى . ثم المدنى . الوزير لأمير المدينة : طفيل بن منصور بن جماز .

كان عاقلا حليما ، سائسا للأمور . لم ينخرم نظام دولة أميره الا بعد وفاته . وكانت فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . قاله ابن فرحون .

قال : ومن محاسنه : أن أميره لمـا نفد ـ فى سنة ست وأربعين ـ مافى خزائنه من التمر ، ورام أخـــذ ما كان بالبيمارستان مدخرا ، وزيادة على كفايته ، قرضا لأيام الصيف . ولم يمنعــه القاضى تقى الدين الهورينى ـ يعنى : الشافعى ـ توجه هذا سرا واجتمع بالقاضى نور الدين الزرندى ـ يعنى : الحنفى ـ وقال له : قـــد علمت أن الأمراء كالأسود ، متى لاحت لهم فريسة وثبوا عليها من غير نظر فى العواقب ـ وحكى له القضية واذعان رفيقه

ـ وسأله فى حضه على التصميم فى المنع ، ورجوعه عما كان وعد به أولا ·
وعلل المفسدة فى ذلك باشاعة أن الأمير أخذ تمر البيمارستان قهرا · ففعل ولم يصل الأمير لشىء ·

وعد هذا فى حسنات صاحب الترجمة ·

وذكره شيخنا فى درره ، وقال : كان عاقـــلا حسن السياسة ، كثير الموالاة للمجاورين ·

٩٣٦ ـ الحسن بن على بن سيد الكل ، العز الأسوانى ، أخــو الزبير الآتى ·

أثنى عليه الأسنوى فى ترجمة أخيهما النجم حسن من طبقاته ، وأنه مات بالمدينة قبل النجم بنحو خمسة عشر سنة ، كما سيأتى فى الزبير ·

وقال ابن فرحون : كان من العلماء المتقشفين المتخيلين · بحيث كان اذا خرج من بيته يقف ساعة يعوذ بابه ويحوطه · يظن أنه يخلف على بيته فاذا رجع اليه · تخيل اليه أنه تحول وتغير · فيدعو على من فعـــل ذلك · وما ثم سوى الخبال ·

وكان على باب بيته ورقة طولية عريضة ، فيها من التعاويذ والأقسام وعزائم الجان أنواع · كل ذلك مع الصـــلاح الكثير ، والانقطاع العظيم ، والتعبد والتحرز(١) وكثرة الصدقة ·

وكان يتهم المحيوى الحورانى بأنه يسحره فى كتبه وفى قدره ·

قال لى يوما : بينما قدرى على النار اذ صار أسفلها مثل الغربال ، ينزل منه المرق نزول المطر · فعلمت أنها مسحورة ، فقرأت عليها كذا وكذا حتى زال عنها ذلك السحر ·

وكان اذا أعاره أحد كتابا ثم جاء لطلبه ، يدخل بيته ، فيدور · ثم يخرج ، فيقول له : كتابك أخذ من بيتى ساعة · ولكنهم سيردونه الى عن قريب · لأن هذه عادتهم معى فيه ·

فيذهب صاحب الكتاب ، وهو متشوش الخاطر · ثم يرجع اليه فيجد كتابه ، فيقول : هذا كتابك ردوه الى ·

---

(١) ما هذا الصلاح مع هذا الخبال ؟ ·

وقال للسراج ما حاصله : عملت قصيدة ذكرت فيها من صفات النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يذكره غيرى · فقال له : هات منها · فذكر أبياتا، منهـــا :

فبوطئــه صــار الـتراب طهـورا

فقال له السراج : كذب من قال هذا ·

فأخذ عليه وهجره · وبعث الى القاهرة يستفتى فيما يجب عليــه · ومكث أياما لا يصلى خلفه · ويتركه حتى يقيم الصلاة ويدخل المحراب فى العشاء الآخرة ، فيتقدم الى الشمعة فيقد منها شمعته والامام يصلى · وربما ركع وهو قائم يحسن الطوافة · ويفته رأسها · حتى أنكر ذلك عليــه ، والسراج يتغافل عنه ، ويكره شره · لأنه كان له بالقاهرة أهــل وأقرباء ، أجلهم أخـوه حسين الأسوانى ، عـلامة القاهرة فى وقته ، وولده أيضـا من المتقنــين ·

واستمر صاحب الترجمة على هذا حتى قام النكير عليه ·

وأخبرنى : أنه لمـا انتقل من المدرسة ، ومنع من الجامكية ـ وكان لها يومئذ وقع ـ لقيه رجل لا يعرفه ، ولا يدرى من هو ؟ فأعطاه صرة فيهـــا القدر الذى كان يدفع له فى المدرسة ·

وقال المجد : كان أحد الفضلاء الابدال الجوالين فى عالم الخيال · قـد غلب عليه التوهم ، والتخيل حتى سد عنه باب التدبير والتحيل · كان شأنه فى التخيل من أعجب العجائب · وله فيه حكايات وواقعات وغرائب · اذا خرج من بيته يقف زمانا طويلا على الباب · ويقرأ عليه ويعوذ · ويحوط بآى كثيرة من الكتاب ، ويحكمه بأقفال ومغاليق وثيقة · فاذا رجع لا يشك أنه تغير جميع ما فى بيته حقيقة ·

وكان يتهم جماعة من الصالحين الكبار : أنهم يسحرونه آناء الليل والنهـــار ·

ذكر بعض أشياخ الحرم ، قال : قال لى يوما : بينما قدرتى على النار اذ صار أسفلها مثل الغربال ، ينزل منها المرق نزول المطر · فعلمت أنهـــا مسحورة · فقرأت عليها كذا وكذا · فزال واستوى الطعام فى الحال ·

واذا أعاره أحد كتابا ، وجاء يطلبه يدخل بيته ويفتش ، ثم يخـــرج ويقول : كتابك أخذ من بيتى الساعة ، ولكنهم سيردونه قريبا • وهـذا شأنهم معى • فلا تكن له كئيباولا تعده غريبا • ثم يرجع اليه فيعطيـــه الكتاب ، ويقول : هذا هو قد رده الى" الأصحاب •

ومع ذلك كان كثير الصـــلاة والصيام والعبادة ، عظيم الانقطاع الى الله ، قوى المجاهدة ، عظيم الزهادة •

وقد بلينا نحن بالآخـرة بصاحب يجرى مع الشيخ المذكور مجـــرى الاخوان • وهو معه فى عالم التخيل كفرسى رهان • يتوهم خلوصا فيواصل• ويتخيل جسوما فيعاصل • فبين وضعه وفطامه طيف خيال ، وبين نقصه وتمامه طوق ريال ، بين احتراقه والتئامه فكرة ، وبـــين افتراقه والتحامه خطـــرة •

وقال ابن صالح : جاور بالمدينة حتى مات • ودفن هو وأخوه الزبير شرق قبة ابراهيم بن النبى عليه السلام • وهو فى الدرر لشيخنا •

٩٣٧ ـ الحسن بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب • أبو محمـــد الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهو ابن ابنته السيدة فاطمة الزهراء ، وريحانته من الدنيا ، وأحـد أصحابـه •

ولد فى شعبان ـ وقيـل : فى نصف رمضان ـ سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة النبوية المهاجر اليها •

وكان يشبه رسـول الله صلى الله عليه وسـلم • قاله أبو جحيفة وأنس فيما صح عنهما ، بل قاله أبو بكر الصديق رضى الله عنه • فانـه رآه يلعب • فأخذه وحمله على عنقه ، وقال له : بأبى ، شبيه بالنبى • ليس شبيها بعلى • وعلى يبتسم •

ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وشهيرة •

وترجمته تحتمل مجلدا •

وجمع عثمان بن عفاف الناس يوما لشىء • وقيل له : تكلم يا أمـير المؤمنين • فقال : أنتظر سيد المسلمين ، وسماه •

وعهد اليه أبوه بالخلافة لما طعن · وبايعه على ذلك أزيد من أربعين ألفا ·

وبقى على ذلك سبعة أشهر بالعراق وما وراءها من خراسان ، وبالحجاز واليمن وغير ذلك ·

ثم ترك الأمر لمعاوية رضى الله عنهما ·

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه « ان ابنى هذا سيد · وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » فكان كما أخبر ·

فانه تابعه بعد وفاة أبيه سبعون ألفا فأكثر · فزهد فى الخلافة ولم يردها · وسلمها الى معاوية · وبايعه على شروط ووثائق · وحمل اليه معاوية مالا ـ قيل : انه خمسمائة ألف ، أو أربعمائة ألف ـ بعد أن قال له : لأجيزنك بجائزة ما أجزت بهاأحدا قبلك · ولا أجيز بها أحدا من بعدك ·

وصرح الحسن قبل ذلك بأنه ترك الخلافة ابتغاء وجه الله · ولحقن دماء الأمة ·

وفى لفظ « لا تهتراق على يدى محجمه من دم » ·

وكسرت بذلك ظهور كثيرين من شيعته من الغيظ ، بحيث قيل له : يا مذل أعناق المؤمنين · فقال لقائل ذلك « لا تقل ذلك ، انى كرهت أن أقتلكم فى طلب الملك » ·

والتمس منه معاوية الصعود معه على المنبر ، ويخبر الناس : أنه قد بايع معاوية ·

فصعد · فحمد الله ، وأثنى عليه · ثم قال « أيها الناس ، ان الله هداكم بأولنا · وحقن دماءكم بآخرنا ، وانى قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيكم فيئكم » ·

ثم أقبل عليه ، فقال « أكذلك ؟ » قال « نعم » ثم هبط من المنبر ، وهو يقول ـ ويشير باصبعه الى معاوية ـ وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين (٢١ : ١١١) فاشتد على معاوية ذلك ·

فقالوا له : دعوته فاستنطقته ـ يعنى استفهمته ـ ما عني بالآية ؟

فقال : مهلا . فأبوا عليه ودعوه . فأجابهم فأقبل عليه عمرو بن العاص . فقال له الحسن « أما أنت : فقد اختلف فيك رجل من قريش وجزار أهـل المدينة ، فادعياك . فلا أدرى أيهما أبوك ؟ » وأقبل عليه أبو الأعور السلمى، فقال له الحسن « ألم يلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعلا ، وذكوان ، وعمرو بن سفيان ؟ يعنى اسم أبى الأعور .

ثم أقبل عليه معاوية يعينهما .

فقال له الحسن « أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن قائد الأحزاب وسائقهم ، وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو عمرو ؟ » رضى الله عنهم أجمعين .

ثم ان الحسن رجع بآل بيته من الكوفة ونزل المدينة .

ومن مآثره : أنه حج خمسة عشر حجـة . قيـل : أكثرها ماشيا من المدينة الى مكة . وان نجائبه لتقاد معه .

وذكره مسلم فيمن سكن الكوفة .

وكان سيدا حليما ، ذا سكينة ووقار وحشمة ، كارها للفتن والسيف ، جوادا ممدحا كريما . بحيث كان يجيز الواحد بمائة ألف درهم .

تزوج سبعين امرأة . وقلما كان يفارقه أربع ضرائر .

ولما قال أبوه رضى الله عنه « يا أهل الكوفة ، لا تزوجوا الحسن . فانه رجل مطـلاق »قال له رجل : والله لنزوجنه . فما رضى أمسك ، وما كره طـلق .

وعن ابن سرين : أنه تزوج امرأة . فبعث اليها بمائة جارية ، مع كل جارية ألف درهم .

وقال ابن الزبير : وروينا ـ من أوجه ـ أنه لما احتضر قال لأخيه الحسين « يا أخى ، ان أباك استشرف لهذا الأمر . فصرفه الله عنه . ووليه أبو بكر رضى الله عنه . ثم استشرف له . فصرف عنه الى عمر ، ثم لم يشك وقت الشورى أنه لايعدوه . فصرف عنه الى عثمان . فلما قتل عثمان ، بويع . ثم نوزع ، حتى جرد السيف . فما صفت له . وانى والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة . فلا أعرفن بما استخفك سفهاء الكوفة .

فأخرجوك . وقد كنت طلبت الى عائشة رضى الله عنها : أن أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : نعم ، فاذا مت فاطلب ذلك اليها . وما أظن القوم الا سيمنعونك . فان فعلوا فلا تراجعهم » .

فلما مات أتى الحسين عائشة رضى الله عنها . فقالت : نعم وكرامة . فمنعهم مروان . فلبس الحسين ومن معه السلاح ، حتى رده أبو هريرة . فآل الأمر الى دفنه بالبقيع الى جانب أمه .

وقال ابن حبان فى ثقاته : انه قال لأخيه « اذا أنا مت فاحفر لى مع أبى ، والا ففى بيت على وفاطمة رضى الله عنهما ـ والا ففى البقيع ، ولا ترفعن فى ذلك صوتا » .

فلما مات أمر الحسين بالحفر له فى بيت على وفاطمة ـ رضى الله عنهما ـ فبلغ ذلك بنى أمية . فأقبلوا وعليهم السلاح ، وقالوا : والله لاتتخذ القبور مساجد . فنادى الحسين فى بنى هاشم . فأقبلوا بالسلاح ، ثم ذكر قول أخيه « لا ترفعن فى ذلك صوتا فحفر له فى البقيع » .

وقال محمد بن ابراهيم التيمى : انه لما مات الحسن ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ بعث سعيد بن العاص بريدا يخبر معاوية . وبعث مروان أيضا بريدا : أن الحسن أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان ذلك لا يكون وأنا حى .

فلما دفن الحسن بالبقيع أرسل مروان بذلك ، وبقيامه مع بنى أمية ومواليهم و « انى يا أمير المؤمنين عقدت لوائى . ولبست السلاح فى ألفى رجل ، فدرأ الله أن يكون مع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ثالثا أبدا ، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه . وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا .

فكتب معاوية الى مروان يشكر له ، وولاه المدينة ، وعزل سعيدا .

وكتب الى مروان : أن لايدع لسعيد مالا الا أخذه .

فلما جاء مروان الكتاب بعثه مع ابنه عبد الملك الى سعيد . فلما قرأه سعيد أخرج كتابين ، وقال لعبد الملك : اقرأهما . فاذا فيهما : من معاوية الى سعيد ، يأمره ـ حين عزل مروان ـ أن يقبض أمواله ولا يدع له عذقا .

فجزاه عبد الملك خيرا . فقال : والله لولا أنك جئتنى بهذا الكتاب ماذكرت مما ترى حرفا واحدا . فجاء عبد الملك بالكتاب الى أبيه . فقال مروان : هو كان أوصل لنا منّا له .

وقبره ـ كما هو اليوم عند الناس ـ بحذاء قبر العباس فى البقيع تحت القبة العالية على يمين الخارج من باب البقيع(١) رضى الله عنهم .

وكانت وفاته فى ربيع الأول سنة خمسين ، كما أرخه فيها الجمهور .

وقيل : فى السنة التى قبلها ، كما للواقدى ، وابن سعد ، ثم ابن حبان .

وكانت بعد مضى عشر سنين من امرة معاوية ، عن تسع وأربعين سنة .

وشهده سعيد بن العاص أمير المدينة ، فقدمه الحسين للصلاة عليه . وقال : « هى السنة » وفى لفظ « تقدم فصل » فلولا أنها سنة ما قدمت .

ويقال ـ فيما نقله ابن عبد البر عن قتادة ، وأبى بكر بن حفص ـ ان زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس سمعته نفرا وكرها لها ، بل قيل : بتدسيس السم اليها وبذله لها(١) .

وكذا قال ابن حبان : انه سم ، حتى تفتت كبده .

قال عمير بن اسحاق : عدناه قبل موته . فقام وخرج لحاجته . فلما عاد من الخلاء . قال « انى والله لقطت طائفة من كبدى . وانى قد سقيت السم مرارا . فلم أسق مثل هذه قط » .

فحرص أخاه الحسين على أن يخبره بمن سقاه السم . فأبى ، وقال « الله أشد نقمة . ان كان الذى أظن . والا فلا يقتل بى والله برىء » .

---

(١) قد أزيلت بحمد الله وفضله هذه القباب كلها من البقيع ، فى أول عهد الحكومة السعودية الاسلامية . وفقها الله لازالة كل منكر ، واقامة هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى البلاد الاسلامية ، وبالأخص فى المدينة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبأخص الأخص فى مسجده وحول قبره ، واعادة الأمر فى ذلك كله على ما كان عليه فى عهد الخلفاء الراشدين . فهم كانوا أحب الى الله والى رسوله ، وخير القرون قرنهم . وأقوم الطريق طريقهم .

(١) العبارة غير واضحة بالأصل . وفى أسد الغابة وغيره « سقته السم . فكانت توضع تحته طست وترفع أخرى أربعين يوما فمات منه .

وفى رواية : « أنه لما احتضر قال : أدعوا لى رجالا أشهدهم على شيء • فلما دخلوا عليه • قال : أشهدكم أنى احتسبت نفسى عند الله » •

وقد مضى ابنه الحسن •

٩٣٨ ـ الحسن بن على بن محمد بن ربيعة بن الحرث بن المطلب • النوفلى الهاشمى المدنى من أهلها •

يروى عن الأعرج ، وعن أبى الزناد •

وروى عنه مسلم بن قتيبة ، ووكيع ، وسهيل الحرانى •

قال البخارى وغيره : منكر الحديث •

وقال النسائى : ضعيف •

وذكره ابن حبان والعقيلى فى الضعفاء ، وقال أولهما : يروى المناكير عن المشاهير • فلا يحتج به ، الا فيما وافق الثقات • وهو من رجال التهذيب •

٩٣٩ ـ الحسن بن على بن محمد بن فرحون ، العز المدنى •

سمع على أخيه البرهان ابراهيم الموطأ •

٩٤٠ ـ الحسن بن على العسكرى •

كانت له دار بالمدينة • ثم عرفت بحوش الحسن ، قريب من الزقاق المتوصل منه للمنافع خارجها •

٩٤١ ـ الحسن بن على ، العز الواسطى • مضى فيمن جده اسماعيل ابن ابراهيم •

٩٤٢ ـ الحسن بن عمر بن زيد الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر بن عياد ـ بتحتانية •

الفاضل • البدر • الأنصارى المدنى ، المالكى • ويعرف بابن زيد الدين •

ولد فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة بطيبة •

ونشأ بها • فحفظ القرآن والرسالة لابن أبى زيد • وعرضها على محمد ابن المبارك ، وألفية النحو ، وقطعة من كل من ابن الحاجب الفرعى ، والكافية، والتلخيص •

وأخذ فى الفقه عن ابن مبارك المشار اليه •

وكان له به مزيد اعتناء • وعادت بركته عليه ، وعن يحيى الهوارى ،

والعلمى ، وأحمد بن يونس · ولازمهم فيه ·

وفى العربية والأصول والمنطق وغيرها عن الأخير فقط ·

وكذا أخذ فى الفقه عن الشيخ موسى الحاجبى · قرأ عليه الشامل البهرام وحضه على الكتابة عليه · فكتب كراريس · وجود عليه القرآن · بل قرأ على عمر النجار بقالون ·

وكذا أخذ فى العربية والمنطق والمعانى والبيان عن الشهاب الابشيطى ·

وسمع الحديث على ناصر الدين الكازرونى ، والمحب المطرى ، وأبى الفتح المراغى · بل قرأ عليه الكتب الستة ، الا أبا داود ، وغيرهم ·

وأجازت له قريبته رقية ابنة النور المحلى ·

وقرأ بمكة على عبد المعطى جل الشفاء ·

وعلى النور الزمزمى فى الحساب والميقات ·

بل حضر يسيرا فى العربية عند القاضى المالكى بها ، المحيوى عبد القادر ·

ودخل هجر والبحرين ـ بلاد ابن جبر ـ لصحبة بينهما · وزار من باليمامة ·

وكذا دخل القاهرة فى سنة أربع وسبعين ·

فأخذ عن الأمير الأقطرى فى السنن لأبى داود وغيره · والفرائض عن النور الطنتدائى ، بل والبدر الماردانى · وحضر قليلا عند السنهورى ·

وكذا سمع على الخيضرى ، وابن الشحنة ·

ثم فى سنة احدى وثمانين سمع علىّ مع البرهان الجندى أشياء ، وعلى الديمى ·

ثم لازمنى فى مجاورتى بالمدينة حتى حمل عنى دراية مروياتى · كبحث الفية الحديث بتمامها ، وأماكن من شرحها ، وبعض شرح العمدة لابن دقيق العيد ، وجل الموطأ ، وأماكن من الصحيح · وختم الدلائل ، وبعض الشعب ، والشمائل ، والشفاء ، والترغيب ، والمشارق ، والاكتفاء · وموجبات الرحمة · سوى ما سمعه من لفظى من المسلسل ، وحديث زهير العشارى ·

وختم مؤلفى « القول البديع » وجملة من السنة ، والموطأ المسند للشافعى ، وشرح الآثار للطحاوى وغيرها .

وسمعت معه ابنته سعادة بعض ذلك .

وأمها هى ابنة الشيخ أحمد بن سعيد الحريرى الماضى .

وكتبت له اجازة كراسة ضممتها ، لما كتبته له فى مصر حين اجتماعه بى فيها . ووصفته الآن بسيدى الشيخ الامام ، الحبر الهمام ، العالم الفاضل ، والعامل الكامل ، بركة المستفيدين صدر المدرسين ، وكنز المخلصين . ذى الهمة العلية ، والمحاسن الواضحة الجليــة ، والأصــل الأصيل ، والتفقه فى التفريع والتــأصيل .

ووصفت سماعه المبحوث فيه بقولى : فى البحث والتقــرير ، بحيث دخل فى زواياه ، ووصل لما ينتفع به فيه من الطلبة من يلقاه .

ثم قلت : ولازمنى فى غير ما ذكر مما حفظ وسطر ، وأفاد واستفاد .

ومما دعوت به له : نفع الله بعلمه وبركته . وجمع شمله بأحبابه وعشيرته . ونعم الرجل تميزا ومشاركة فى الفضائل ، وهمة عالية وتوددا كبيرا ، وبشاشة وتواضعا وخبرة .

ثم لقيته فى سنة ثمان وتسعين بالمـدينة أيضا ، وقبل ذلك بمــكة وغــيرها .

وسمع علىّ مناقب العباس من تصنيفى . ووقفت عنده نسخة . ولم يتحول عن أوصافه وانصافه كان الله له . . .

٩٤٣ ــ الحسن بن عمرو بن أبى القاسم ، البدر بن السراج ، الحجاجى الأقصرى ، المدنى الشافعى ، الصوفى الناسخ ، والمؤذن بالحرم المدنى .

سمع على البدر ابن فرحون فى سنة سبع وستين وسبعمائة .

ووصفه الكاتب بالشيخ . . .

٩٤٤ ــ الحسن بن عيسى ، أبو على الحاحائى . المغربى المالكى .

قال ابن فرحون : وكان من العلماء الأتقياء ، الأقوياء فى دينهم ، مع التفنن فى علوم عدة ، امام فى الفقه والأصلين والعربية . رحلة فى الفرائض

والحساب ، مشاركا فى اللغة وغيرها ، متصديا للاشغال • انتفع به الطلبة من جميع المذاهب • ساكنا برباط وكالة فى حجرة الصالحين • وأفضل جماعتنا فى الدرس ، بعد وفاة أخى حسن • مؤاخيا لعبد السلام الآتى • كل ذلك مع حسن الأخلاق ، وترغيب الطلبة فى الاشتغال والهيبة العظيمة عليهم •

مات فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، أو التى بعدها •

وعند ابن صالح : الحسن الحيحائى • فقيه صالح • كان متعبدا مجردا • يتردد الى الحرمين • وله مباحث • شيخ من أهل القرآن والعلم • متعبدا يقال له : عبد الله المسانى مات بالمدينة على خير • انتهى • وأظنه هذا •

وذكره المجد ، فقال :

هكذا ينسب • وليست نسبة لبلد ، ولعله من قولهم « حاء حاء » بالنغم اذا دعاها الى الماء ، أو من قولهم « حاحيت حيحا » •

وليس له نظير فى كلام العرب سوى « عاعيت ، وهاهيت » •

قال : وكان الشيخ حسن من العلماء المتقين ، وأئمة الصدق واليقين ، الراقى فى مدارج الفضل الى مصاعد المرتقين ، وكان اماما فى مذهب مالك • وفى أصول الفقه وأصول الدين •

وأما فى علم الفرائض والحساب : فكان رحلة للطالبين ، وقبلة للقاصدين • وله من اللغة والأدب نصيب صالح • وفى البحث يدمن بأظفار الظفر غه بن من جانحه ولو محالح(١) • خصه الله تعالى من الفضل والروع بمواهب • فشغل وأفاد • وانتفع به جماعات من جميع المذاهب • وكان ساكنا برباط وكالة فى حجرة الأولياء ، مصونا فى حميد الرعية عن شوائب السمعة والرياء ، مرغبا للطالبين فى الطلب والاشتغال ، جامعا بين الهيبة القوية وحسن الخلق ولطف المقال •

٩٤٥ ـ الحسن بن فارس ، النقيب •

قال ابن صالح : أظنه أدرك الحريق فى المسجد النبوى • وأشك : هل أدرك النار التى جاءت بسيل بقرب أحد ، أو أدرك من رآها ؟ •

---

(١) كذا بالأصل •

٩٤٦ ـ الحسن بن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمرى ٠ من أهل المدينة ٠

يروى عن أبيه ٠

وعنه محمد بن اسحاق ٠ قاله ابن حبان فى الثالثة من ثقاته ٠

٩٤٧ ـ الحسن بن قاسم القطان ، جد ابراهيم بن عبد الرحمن الماضى، وأبو حسين الآتى ٠ وهما مؤذنا الحرم النبوى ٠

ويأتى بأبسط من هذا فى الحسن القطان ٠

٩٤٨ ـ الحسن بن محمد بن الحسن القرشى ٠ الدخى المدنى ٠ أخو عبد الحليم ٠

ممن سمع على الزين أبى بكر المراغى ٠

ومات فى يوم الجمعة ثانى عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ٠

وهو والد عمر أبى خديجة زوجة محمد بن على بن سليمان الطحان أم ولده على" واخوته ٠

وكان قريبا لحسين بن أحمد بن على بن يعلى الآتى ٠

٩٤٩ ـ الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر بن عياد ٠

الأنصارى ، المغربى الأصل ٠ المدنى المالكى ٠ شقيق الحسين الآتى ، وسبط النور المحلى ٠

ويعرف كل منهما بابن كمال ٠ لقب أبيهما ٠ وهما ابنا عم البدر حسن ابن عمر الماضى قريبا ٠

سمع على الجمال الكازرونى فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ٠ ثم حفظ الرسالة ٠ واشتغل على أبيه ٠

ومات فى الطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بالشام غريبا ٠

٩٥٠ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ٠ أبو الرفث ٠ له قضية ٠

يأتى فى الحسن بن على بن الحسن بن الحسن ٠

٩٥١ ـ الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب • أبو محمد الهاشمى • المدنى المعروف أبوه بابن الحنيفة • أخو عبد الله الآتى •

ذكرهما مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين •

يروى عن أبيه ، وابن عباس ، وسلمة بن الأكوع ، وأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وعائشة وجابر ، وغيرهم •

وعنه : عمرو بن دينار ، والزهرى ، وآخرون •

وهو أول من تكلم فى الارجاء • ولكن لما لامه زاذان وميسرة على الكتاب الذى وضعه فيه ، قال لزاذان : يا أبا عمرو ، لوددت أنى كنت مت ولم أكتبه •

على أن شيخنا قرر أن الارجاء الذى تكلم فيه هو غير الذى يعيبه أهل السنة ، المتعلق بالايمان •

وساق فى حكاية ذكر الحسن فيها اعتقاده • ثم قال فى آخرها : ونوالى أبا بكر وعمرو • ونجدها فيهما • لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة • ولم تشك فى أمرهما • ونرجىء من بعدهما ممن دخل فى الفتنة • فنكل أمرهم الى الله ـ الى آخر الكلام •

فمعنى الارجاء الذى تكلم الحسن فيه : أنه كان يرى عدم القطع على احدى الطائفتين المقتتلين فى الفتنة بكونه مخطئا أو مصيبا • وكان يرى أن يرجىء الأمر فيهما الى الله •

وأما الارجاء الذى يتعلق بالايمان : فلم يعرج عليه • فلا يلحقه بذلك عيب •

ومات فى خلافة عمر بن عبد العزيز • وليس له عقب •

وقال ابن سعد : كان من ظرفاء بنى هاشم ، وأهل العقل •

ومنهم من يقدمه على أخيه أبى هاشم فى الفضل والهيبة •

وقال الزهرى : حدثنا الحسن وعبد الله ـ ابنا محمد ـ وكان الحسن : أرضاهما فى أنفسنا • وفى رواية : أوثقهما •

وقال ابن حبان : كان من علماء الناس بالاختلاف •

قال خليفة : مات سنة تسع وتسعين • وقيل : سنة مائة • وقيل :

سنة احدى ومائة . وقيل : غير ذلك . وهو فى التهذيب .

٩٥٢ ـ الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، البدر بن الشمس بن الظهير البكرى العراقى ، نزيل الحرمين . ويعرف بالسهروردى .

نسبه ـ فيما قال شيخ الاسلام ـ أبى حفص : ولد بالعراق سنة ثلاثين . وقدم مكة وهو ابن عشرين . فحج وزار .

واعتنى بالتجارة . وسافر فيها لكلرقة وهرموز وكبناية(١) وغيرها . ثم انقطع بالحرمين وصار يتردد بينهما .

وتأهل بالمدينة . وصاهره الجمال الكازرونى سبط أبى الفرج المراغى على ابنته وتكررت رؤيتى له وهو ساكن . . . .

٩٥٣ ـ الحسن بن القاضى فتح الدين . أبى الفتح محمد بن العلامة نور الدين على بن يوسف بن الحسن الأنصارى الزرندى المدنى ، أخو على ويوسف وغيرهما . ممن سيذكر .

ممن سمع على الجمال الأميوطى ، والزين المراغى ، والعلم السقا . ومات فى . . . .

٩٥٤ ـ الحسن بن محمد بن عمير الشيرازى .
استشهد فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

٩٥٥ ـ الحسن بن محمد بن قلاوون ، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية . الناصر بن المنصور .

جدد القبة المبنية على الضريح النبوى حين اختلت الألواح الرصاص عن وضعها خوفا من كثرة الأمطار .

بويع بالسلطنة بعد أخيه المظفر حاجى فى ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . واستمر حتى خلع فى سنة اثنتين وخمسين بأخيه الصالح صالح .

ثم أعيد الى السلطنة بعد خلع المذكور فى شوال سنة خمس وخمسين . واستمر حتى حصل بينه وبين كبير أهل دولته ـ الأمير يلبغا الخاصكى ـ

---

(١) كذا بالأصل .

نفور . فقبض عليه فى جمادى الأولى فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وكان ذلك آخر العهد به .

٩٥٦ ـ الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر أبو محمد الحسينى ، الهاشمى ، حفيد مؤلف أخبار المدينة الآتى . رواه عنه . . . .

٩٥٧ ـ الحسن بن مسعود الشكيلى ، المكى الأصل . المدنى ، الماضى أخوه أحمد . وعبد الله المذكور مع أبيه وولده محمد .

ممن قرأ واشتغل بالفقه والنحو . وشارك فى غيرهما وأنجب كان أبرع بنى أبيه .

ذكره ابن فرحون .

٩٥٨ ـ الحسن بن مشكور القرشى ، المكى الأصل المدنى .

أخو أحمد وعبد الرحمن وغيرهما .

ذكره ابن فرحون أيضا مجردا ، وأنه مات فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٩٥٩ ـ الحسن بن يعلى العمرى الحنفى .

قال ابن فرحون : كان لنا من العمريين الأخ الصالح ، المقرىء الفقيه عز الدين .

وكان فى الحنيفة حسنة أهل زمانه منهم . منعطفا على قراءة القرآن ، وصحبة الاخوان ، مع النصيحة لهم ، والقيام بواجب الشرع ، والبغض لأهل الشر والبدع .

مات فى سنة ست وسبعمائة .

وخلف ذرية صالحة . كلهم قرأ القرآن وجوده واشتغل وتبتل .

٩٦٠ ـ الحسن بن يوسف بن المقتفى ، المستضىء بأمر الله ، أبو محمد ابن المستنجد .

وأرسل فى خلافته بكسوة للحجرة النبوية فوضعت ، وأزيلت التى كانت لابن أبى الهيجاء ، كما سيأتى .

ومات فى شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٩٦١ ـ الحسن أبو على الحجام ، والد محمد الآتى ٠

قال ابن صالح : هو الشيخ الصالح ، الغريب فى أحواله ، من الأولياء الكبار ممن يلازم الصف الأول مع الجماعة ، على هيئة حسنة وعبادة ، وشفقة على الفقراء ، يخيط بالابرة الجباب الصوف للرعية ، وللغريب بالأجرة ٠ ويكون الناس فى الموسم فى بيعهم وشرائهم ، وهو فى دكانه بابرته على خياطته وحالته ٠

وكان يسقى الماء فيها احتسابا لمن يمر عليها ٠

ولا يتكلم مع أحد ، بل هو مشغول بنفسه ، وذكر الله ٠

وفى آخر عمره : كان يفصد ويختن لمن يعز عليه ممن يطلبه ٠

ويعتنى الى الصلحاء فى بيوتهم أيام الجمع ليقص شاربهم ٠

ويحمل الى الشيخ أبى عبد الله القصرى كوزا من الماء كل ليلة ليفطر عليه فى المسجد ٠

ومات على خير ٠ قدس الله روحه ، ونور ضريحه ٠ وأعاد علينا من بركته وبركة أمثاله ٠

٩٦٢ ـ الحسن التركمانى نزيل دمشق ٠

شيخ صالح خير دين متعبد ، ممن جاور بالمدينة ٠ وكان منها كل سنة ٠ ذكره ابن صالح ٠

٩٦٣ ـ الحسن الحيحائى ٠ مضى فى ابن عيسى ، لظنى أنه هو ٠

٩٦٤ ـ حسن البدر الدرعى المغربى المالكى ٠

قاضى المالكية بدمشق ٠ ممن كان يقرأ فى مختصر ابن الحاجب ، حتى علق بذهنه بعض مسائله ومسائل من الرسالة ، بحيث صار يذاكر بذلك ٠ ويزعم معرفة كبيرة مع طيش ، وجرأة ودنيا ٠ وامتحن وضرب وصرف ٠ غناب بالقاهرة ، بل رام الاستقلال به فلم يتم له ٠ وكذا رامه بمكة فلم يتيسر ٠ وكأنه وليه بغزه ٠

وجاور بمكة والمدينة ٠ وولد له بهما ، ودخل اليمن ٠

مات بمكة فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وخلف ابنة بالمدينة النبوية ماتت فى التى تليها ٠ ذكره الفاسى بأطول فى ذيل النبلاء ٠

قلت : وقد قرأ عليه البخارى بالروضة فى سنة سبع عشرة وثمانمائة أبو الفتح ابراهيم ·

٩٦٥ ـ الحسن العجمى · خادم قبة سيدى حمزة عم النبى صلى الله عليـه وسـلم ·

كان رجلا صالحا(١) ، ساكنا برباط الأصبهانى عند باب جبريل · يعمل فى الفاعل ويأكل ، يتعبد بالليل ، مجردا على الخير ·

ذكره ابن صالح ، فقال : وهو من خيار العجم الذين رأيتهم مجاورين بالمـدينـة ·

ولما مات أخذ أخى على خدمة القبة · وذلك فى ولاية الشرف الأميوطى ·

٩٦٦ ـ الحسن العجمى ، آخر ·

وهو الذى قبله · ذكره ابن صالح أيضا ، وقال : قدم المدينة · فسكن فى رباط الأصبهانى · وكان يسقى بالحرم على خير ·

ومات بها عن حسن ومحمد · وهما أيضا على خير · انتهى ·

وانما غايرت بينهما تبعا له ، سيما وقد وصفه بكونه « سقاء » مع احتمال كونه أيضا وصفا للأول ·

٩٦٧ ـ الحسن العجمى المدنى ·

صاهر شيخنا الشهاب الشوايطى على ابنته خـديجة · واستولدها أولاده · وماتت سنة تسع وخمسين وثمانمائة ·

وما علمت متى مات صاحب الترجمة ·

٩٦٨ ـ الحسن القطان المؤذن ·

كان هو وأحمد ـ أخوه ـ من أعقل الناس وأشغلهم بنفسه ، وبتدبير بيته ، الى أن مات · وترك امـرأتين له ، وهما حاملتان · فـولدتا جميعا ذكرين · أحدهما حسين الآتى ، قاله ابن فرحون ·

---

(١) من الغريب أن يجتمع الصلاح الاسلامى مـع الانقطاع لخـدمة القباب الجاهلية ، التى ما قتل حمزة سيد الشهداء رضى الله عنه الا من أجل الحرص على هدمها ·

وقال ابن صالح : انه كان صيبتا ، يقرأ الميعاد(١) فى الروضة بعد الظهر • ثم يمدح • وانتفع الناس بقراءته ومدحه • انتهى •

واسم أبيه « قاسم » وسيأتى ولده حسين قريبا •

٩٦٩ ـ الحسن المسوفى التكرورى •

هاجر الى المدينة • فجاور بها حتى مات ، ودفن بالبقيع •

وكانت مجاورته فى عشر الستين وسبعمائة •

وكان متعبدا ذا نعمة ، محبا فى الصالحين والعلماء • واقتنى شيئا من كتب العلم • ذكره ابن صالح •

٩٧٠ ـ الحسن المغربى الخولى •

أحد أصحاب عبد الله السكرى • له ذكر فيه •

٩٧١ ـ الحسن المغربى ، صهر عبد الله ابن القاضى الزين عبد الرحمن ابن صالح •

ممن سمع معه فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة على الجمال الكازرونى فى البخارى • ووصفه القارىء بالشيخ •

٩٧٢ ـ الحسن • شيخ كان فى مدرسة السراج مستورا ، يتهم بالسعة الجيدة •

يقال : انه ربى عنبر الموصلى • وبينهما علاقة من جهة معتق شجاع الدين الطواشى •

مات ودفن فى البقيع • ذكره ابن صالح •

٩٧٣ ـ حسيل ـ آخره لام ـ ابن جابر ، العنسى ـ أو حسل ، بالتكبير ـ كما تقدم • وهو « اليمان » والد حذيفة • استشهد بأحد على يد المسلمين غلطا •

وسيأتى فى الياء التحتانية •

٩٧٤ ـ الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن اسماعيل •

---

(١) الميعاد هو المولد الذى ابتدعه الفاطميون بمصر • ثم راجت بدعتهم وعمت بها البلوى ، حتى أصبح عند الجمهور من شعار الاسلام •

أبو عبد الله الرسى ، نسبة لقرية من قرى المدينة النبوية ٠

استقر بعد أبيه فى نقابة الأشراف بمصر ٠

٩٧٥ ـ الحسين بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله القاضى أبو نصر بن القاضي أبى الحسين بن القاضى أبى القاسم بن القاضى أبى الحسين الحنفى قاضى الحرمين ٠

ذكره فى طبقات الحنفية عبد القادر ، وقال : انه تفقه بالقاضى أبى الهيثم ٠

ومات يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ٠ ومولده فى رجب سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ٠

٩٧٦ ـ الحسن بن أحمد بن على بن معلى ، القرشى العمرى ٠

ويعرف بالدجى ٠ ذكره ابن صالح مجردا ٠

وقد مضى الحسن بن محمد بن الحسن ، قريب لهذا ظنا ٠

٩٧٧ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد ، البدر بن الخواجا الشهاب الكيلانى ، ثم المكى ، الشافعى ٠ يعرف بابن قادان ٠

ممن تردد للمدينة ٠ وجاور بها ٠ وعمر بئر غرس ٠ وحوط عليها حديقة ٠ وبنى بجانبها مسجدا ٠ وذلك فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ٠

ولد سنة اثنتين وأربعين بكيلان ٠

ونشأ بها فى كنف والده ٠ وحفظ القرآن ٠

وقدم مكة مع والده وقطنها ٠

واشتغل فيها على الشيخ محمد بن خضر بن محمد النيسابورى ٠ قرأ عليه الحاوى وفى الصرف والنحو والحديث والتفسير أيضا ٠

واشتغل فى هذه العلوم وفى غيرها ـ كالمعانى ، والبيان ، والأصول ، والكلام ، وآداب البحث ، والخلاف ، والمنطق ، والفرائض ـ على جمع ٠ منهم الهمام الكرمانى ، أحد أصحاب الخوافى ٠ والشيخ محمد المدعو حاجى الفرحى ، ومظفر الكازرونى ، وامام الكاملية ، والكمال بن الهمام ـ وتزوج ابنته ـ وأبو الفضل المغربى ، وابن يونس ٠

وارتحل الى الشام · فأخذ بها فى علوم عن البدر بن قاضى شبهة ، والزين حطاب ·

وبحلب عن الشهاب المرعشى ·

والى القاهرة فى التى تليها · فأخذ عن الكافياجى ·

وسمع الحديث بالحرمين ، والشام ·

وتلقن الذكر من الهمام الكرمانى · وامام الكاملية ، وعبد الكريم وادريس الحضرميين ·

وبرع فى الفضائل · وأقرأ الطلبة · وصنّف · وقرّظ له بعضها ·

وكان كثير العبادة والخشوع والأدب ، والافضال على الطلبة ·

مات فى ليلة السبت ثامن ذى القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة · وصلى عليه عند باب الكعبة · ودفن عند سلفه بالمعلاة · رحمه الله وايانا ·

٩٧٨ ـ الحسين بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود بن على بن عيسى بن محمد بن أبى القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على ·

النيسابورى · ويلقب فخر الحرمين ·

ذكره ابن السمعانى ، وقال : كان ذا جاه ومال ومنزلة عالية فى العلم ·

وقال ابن أبى طى فى كتاب الامامية : كان اماميا فى الأصول والفروع · ويعرف الحديث · ويجلس للعامة ويحدث · وقد خرّج رجال البخارى ورجال مسلم · وكان أهل الحديث فى زمانه يهابونه · واجتهدوا فى ثلبه · فلم يقدروا الا على نسبته الى التشيع · فكان يحمد الله على ذلك ، ألحقه شيخنا فى لسانه ·

٩٧٩ ـ الحسين بن بشير بن سلام ـ ويقال : ابن سلمان ـ الأنصارى مولاهم فانه مولى صفية ابنة عبد الرحمن ·

من أهل المدينة · يروى عن أبيه عن جابر ·

وعنه خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت ·

وثقه ابن حبان · من الثالثة · وهو فى التهذيب ·

٩٨٠ ـ الحسين بن حازم ·

يروى أهل المدينة ، وعمر بن عبد العزيز ٠
وعنه صالح بن عمر ٠ قاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته ٠

٩٨١ ـ الحسين بن الحسين بن قاسم ٠

الرضى ، القطان المؤذن بالمدينة ، والماضى أبوه وحفيده ابراهيم بن عبد الرحمن ٠

مات أبوه ـ كما قدمنا ـ وأمه ـ وهى سرية لأبيه ـ حامل به ٠ فولدته بعده ٠

ونشأ فى خير ، واشتغال بعلم ٠ واستقر فى وظيفة أبيه ٠
وكان صبيتا ، حسن الأذان ، حسن العشرة والمداراة ٠ فعاش فى الناس بعقله ٠

ثم مات عن أولاد صغار ٠ فلطف الله بهم ٠

قاله ابن فرجون ٠

وقال ابن صالح : انهم ثلاثة ، وانه كتب خطا مليحا ٠

وكان ينسخ بالأجرة ، ويؤذن حسنا ، ويمدح جيدا ، وانتفع الناس به فى ذلك ٠ مات شابا ٠

قلت : وقد رأيته فيمن سمع مسند الشافعى ـ سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ـ على العفيف المطرى بالروضة ٠

٩٨٢ ـ الحسن بن زيد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمي ٠

يروى عن أبيه وأعمامه ـ محمد ، وعمر ، وعبد الله ـ واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، وأبى السائب المخزومى المدنى ، وابن جريج ، وجماعة من آل على ٠

وعنه : ابناه ـ يحيى واسماعيل ـ والدراوردى ، وأبو مصعب ، وعباد بن يعقوب الرواجنى ، وغيرهم ٠

قال ابن أبى حاتم : قلت لأبى : ما تقول فيه ؟ فحرّك يده ، وقلبها ٠ يعنى : تعرف وتنكر ٠

وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، إلا أنى وجدت فى حديثه بعض النكرة ٠

وروى عنه على بن المدينى ، وقال فيه : ضعيف ٠

وقال ابن معين : لقيته ولم أسمع منه ، وليس بشىء ، ووثقه الدارقطنى ٠

قال الذهبى : مات فى حدود التسعين ومائة ، عن أكثر من ثمانين سنة ٠

وهو فى التهذيب ٠

٩٨٣ ـ الحسين بن السائب بن أبى لبابة بن عبد المنذر ٠

الأنصارى ، الأوسى المدنى ، أخو حجاج الماضى ٠

يروى عن أبيه ، بل يروى المراسيل ٠ بحيث ذكره شيخنا فى رابع الاصابة ٠ روى عنه الزهرى ٠

ذكره ابن حبان فى ثانى ثقاته ٠ وقال : وهو الذى يروى عن جده أبى لبابة حين تاب الله عليه ٠ يعنى : وهو فى التهذيب ٠

٩٨٤ ـ الحسين بن صالح ٠

شيخ من أهل المدينة ٠

يروى عن جناح مولى لعلى ، وعن أبيه صالح ، وقاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته ٠

٩٨٥ ـ الحسين بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على ٠

الشرف أبو العز أبو البركات الشيبانى الطبرى ، قاضى الحرمين كأبيه ٠

وجد تاريخ بعض ما ثبت عليه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ٠ ثم فى شوال سنة أحدى وسبعين وخمسمائة ٠

والظاهر : أنه كان قاضيا فيما بينهما ، مع احتمال تخلله بالعزل ، ولكن وجد مكتوب فى رجب سنة اثنتين ، وآخر سنة سبع ، وآخر سنة ثمان ، كلها بعد الستين ٠

واحتمال تأخره أيضا الى بعد ما تقدم ٠

ثم ان قولهم « قاضى الحرمين » يحتمل أن يكون مبالغة · ويحتمل غيره ذكره الفاسى باختصار عن هذا ·

٩٨٦ ـ الحسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبى ضميرة سعد الحميرى ، من آل ذى يزن ·

المدنى ·نزيل البقيع فى بستان له خارج المدينة ·

يروى عن أبيه ، وعن عبد الرحمن بن يحيى بن عباد ·

وعنه ابن أبى ذئب مع تقدمه ، وزيد بن الحباب ، وأبو مصعب الزهرى ، وأنس بن عياض ، واسماعيل بن أبى أويس ·

وحدّث عنه ابن مهدى ·

قال ابن خزيمة : لا يحتج به ·

وقال أحمد : متروك الحديث · وفى لفظ : ليس بشىء ·

وقال البخارى : منكر الحديث ·

وقال مالك : ان هنا قوما يحدثون يكذبون ، منهم هذا ·

ولكن قيل : ان اسماعيل بن أبى أويس لما خرج حسين بن عبد الله بن ضميرة · وسمع منه ، ورجع الى المدينة هجر مالكا(١) أربعين يوما ·

بل قال أبو مصعب : ان مالكا جاء حين أقيمت الصلاة فتقدم ليصل الصف ، فوجده · فقال له مالك : حدثنى الحديث : أبيك عن جدك عن على فى الوتر ـ فذكره له · ومتنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ·يقرأ فى الأولى بالحمد وسبح اسم ربك الأعلى ·وفى الثانية بالحمد وقل يا أيها الكافرون · وفى الثالثة بالحمد وقل هو الله أحد ، والمعوذتين » فقال مالك : الله أكبر ، الحمد لله الذى وافق وترى وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وهذا ـ كما قال بعض الحفاظ ـ يدل لثقته عند مالك ·

والجمهور على تضعيفه ·

وذكره فى الضعفاء ابن حبان ، والعقيلى ، والذهبى فى ميزانه وغيرهم·

وحديثه عند أحمد فى مسنده ·

---

(١) فى لسان الميزان : أن مالكا هجره ·

٩٨٧ ـ الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن الحسين .

قال يحيى بن الحسن ابن جعفر فى كتابه « أخبار المدينة » ولم أر فينا رجلا أفضل منه . كان اذا اشتكى شيئا من جسده : كشف الحصى عن الحجر الذى كان ببيت فاطمة الزهراء يلاصق جدار القبر الشريف . فيمسح به(١) .

٩٨٨ ـ الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

أبو عبد الله ، الهاشمى العباسى . من أهل المدينة .

يروى عن كريب ، وعكرمة .

وعنه الثورى ، وشريك ، وابن المبارك ، وعلى بن عاصم ، وابن عجلان، وابن اسحاق ، وغيرهم .

قال ابن معين : ضعيف . وقال أبو زرعة وغيره : ليس بالقوى . وقال النسائى : متروك .

قال ابن سعد : مات سنة أربعين ـ أو احدى وأربعين ـ ومائة .

زاد غيره : وصلى عليه محمد بن خالد القسرى والى المدينة من قبل أبى جعفر .

قال ابن سعد : وكان كثير الحديث . ولم أرهم يحتجون بحديثه .

وهو ـ لتخريج ـ الترمذى وابن ماجة له ـ فى التهذيب . بل ذكره ابن حبان والعقيلى فى الضعفاء .

وحكى عن البخارى : أنه كان يتهم بالزندقة ، هو وعبد الله بن يزيد ابن فنطس الآتى . وستأتى ابنته أسماء .

٩٨٩ ـ الحسين بن عطاء بن يسار من أهل المدينة .

روىعن زيد بن أسلم المناكير التى ليست تشبه حديث الأثبات . لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد . قاله ابن حبان فى الضعفاء .

وذكره فى ثالثة ثقاته أيضا ، وأنه يروى عن زيد بن أسلم .

---

(١) هذا ـ التمسح بالأحجار والاستشفاء بها ـ هو الذى أرسل الله رسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بأشد التحذير منه .

وعنه عبد الحميد بن جعفر ، يخطىء ويدلس · وهو عند الذهبى فى ميـــزانه ·

٩٩٠ ـ الحسين الأصغر بن عطية بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد ابن فهد ، الهاشمى المكى ، ابن عم صاحب النجم عمر ·

ولد فى نصف ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة خمسين وثمانمائة بمكة · ونشأ بها ·

وأجاز له جماعة ·

وقطن المدينة وقتا مع أخته أم الحسن ·

وكذا أقام بالقاهرة أوقاتا على وجـه فاقة ، وبالشـام · وزار بيت المقدس وغيرها ·

وانقطع عنا خبره قريب التسعين · ويقال : انه مأسور بأيدى الفرنج خلصه الله ·

٩٩١ ـ الحسين بن على بن اسماعيل بن ابراهيم ·

العز ، أبو محمد الواسطى الخطيب · مضى فى الحسن ـ بالتكبير ـ على الصواب ·

٩٩٢ ـ الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى ·

صاحب الوقعة بفخ ، ظاهر مكة ·

ظهر بالمدينة فى سنة تسع وستين ومائة ، وطرد عنها عامل المهدى ·

وسبب ذلك : أن الهادى استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى · فلما وليها أخذ أبا الرفث الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، ومسلم بن جندب الهذلى الشاعر ، وعمر بن سلام آل عمر : على شراب لهم · فأمر بهم فضربوا جميعا · وجعل فى أعناقهم حبالا · وطيف بهم فى المدينة · فجاء الحسين ـ هذا ـ الى العمرى ، فقال له : لم يكن لك أن تضربهم · لأن أهل العراق لا يرون به بأسا · وكذا لم يكن لك أن تطوف بهم · فأمر بردهم وحبسهم ·

ثم انه ـ ويحيى بن عبد الله بن الحسن ـ ضمنا الحسن بن محمد ·

فأطلقه من الحبس • وكانت العادة : أن يعرض المضمون • فغاب الحسن عن العرض يومين • فأحضر العمرى الضامنين • وسألهما عنه ، وأغلظ لهما • فحلف له يحيى : أنه لاينام حتى يأتيه به ، أو يدق عليه بابه ، ويعلمه بأنه جاءه •

فلما خرجا : عقبه الحسين على حلفه ، وقال له : من أين تجد حسنا ؟ فقال له : والله لابت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف •

فقال له الحسين : ان هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد. فانهم كانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمنى ومكة فى الموسم •

فقال يحيى : قد كان ذلك •

فانطلقا ، وعملا ذلك من ليلتهم • وخرجوا آخر الليل •

وجاء يحيى حتى ضرب على العمرى بابه • فلم يجبه •

وجاءوا ، فاقتحموا المسجد وقت الصبح •

فلما صلى الحسين الصبح : أتى الناس ، فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم • وللمرتضى من آل محمد •

وجاء خالد الترمذى اليزيدى فى مائتين من الجند ، وجاء العمرى ووزيره اسحاق الأزرق ، ومحمد بن واقد السروى ، ومعهم ناس كثير • فدنا خالد منهم •

فقام اليه يحيى وادريس ــ ابنا عبد الله بن حسن ــ فضربه يحيى على كتفه فقطعه • ودار ادريس من خلفه فضربه فصرعه • ثم قتلاه • وانهزم أصحابه •

ودخل العمرى فى المسودة • فحمل عليهم أصحاب الحسين • فهزموهم من المسجد • وانتهبوا بيت المال • وكان بضعة عشر ألف دينار • وقيل : سبعون ألفا • وتفرق الناس ، فأغلق أهل المدينة أبوابهم •

فلما كان الغد : اجتمع عليه شيعة بنى العباس ، فقاتلوهم • وفشت الجراحات فى الفريقين • واقتتلوا الى الظهر ، ثم افترقوا •

ثم أتى مبارك التركى فى شيعة بنى العباس من الغد ــ وكان قد قدم حاجا ــ فقاتل معهم • واقتتلوا أشد قتال الى منتصف النهار • ثم تفرقوا •

ورجع أصحاب الحسين الى المسجد ٠

وواعد مبارك الناس الرواح الى القتال ٠

فلما غفلوا عنه ركب رواحله ، وانطلق ٠ وراح الناس ، فلم يجدوه ٠ فقاتلوا شيئا من قتال الى المغرب ، ثم تفرقوا ٠

وقيل : ان مباركا أرسل الى الحسين ، يقول له : والله لأن أسقط من السماء فتخطفنى الطير أسهل علىّ من أن تشوكك شوكة ، أو تقطع من رأسك شعره ٠ ولكن لابد من الاعذار ، فبيتنى ٠ فانى منهزم عنك ٠ فرضى عنه الحسين ، وخرج اليه فى نفر ٠ فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا ٠ فانهزم هو وأصحابه ٠

وأقام الحسين وأصحابه أياما يتجهزون ٠ فكان مقامهم فى المدينة أحد عشر يوما ، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة ٠

فلما خرجوا عاد الناس الى المسجد ٠ فوجـدا فيه العظام التى كانوا يأكلون وآثارهم ٠ فجعلوا يدعون عليهم ٠

ولما فارق أهل المدينة ، قال : يا أهل المدينة ، لا يخلفنى الله عليـكم بخـيـر ٠

فقالوا : بل أنت لا يخلف الله عليك بخير ، ولا ردك الينا ٠

وكان أصحابه يحدثون فى المسجد ٠ فغسله أهل المدينة ٠

ولما وصل الحسين مكة ، أمر فنودى : أيما عبد أتانا فهو حـر ٠

الى أن كان اقتتال الفريقين يوم التروية ٠

فانهزم أصحاب الحسين ، وقتل هو ، وجيء برأسه الى الهادى ٠

فلما وضع ، قال : كأنكم جئمتونى برأس طاغوت من الطواغيت ٠ ان أقل ما أجزيكم : أن أحرمكم جوائزكم ٠ فلم يعطهم شيئا ٠

أقـل ما أجـزيكم :

وقبره بظاهر مكة بطريق التنعيم ٠

وتكررت عمارة أمراء مكة لقبة قبره ، فى زمـن خلفائها العبيديين ٠ طوله الفاسى ٠

وكان الحسين شجاعا كريما ٠

قدم على المهدى ، فأعطاه أربعين ألف دينار ، ففرقها فى الناس ببغداد ، والكوفة . وخرج لا يملك سوى ما يستر عورته .

٩٩٣ ــ الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب .

أبو عبد الله ، الهاشمى المدنى .

يروى عن أبيه ، وأخيه أبى جعفر الباقر ، وعمته فاطمة ، ووهب بن كيسان .

وعنه بنوه : علىّ ، وابراهيم ، ومحمد ، وعبيد الله ، وموسى بن عقبة ، وابن المبارك ، وغيرهم .

وهو قليل الحديث . مات عن أربع وسبعين . سنة سبع وخمسين ومائة . ودفن بالبقيع .

وذكر ابن حبان فى الثالثة : الحسين ، وقال : أخو عمر ومحمد ، من أهل المدينة .

يروى عن وهب بن كيسان . وعنه ابن المبارك . وهذا فى التهذيب .

وأنه روى عنه ابناه : عبيد الله ، ومحمد ، وموسى بن عقبة ، وابن المبارك .

ووثقه النسائى . ويقال : انه كان أشبه أولاد أبيه بأبيه ، فى التعبد والتأله . وهما واحد .

٩٩٤ ــ الحسين بن على بن رستم الشيرازى ، السقاء بالمسجد النبوى . ووالد حسن الماضى .

كان من الشيوخ القدماء ، على طريقة حسنة . وتسبب فى الحلال بتعفف وصيانة . قاله ابن فرحون .

٩٩٥ ــ الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب .

أبو عبد الله الهاشمى . ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن ابنته فاطمة الزهراء . وأحد سيدى شباب أهل الجنة .

ولد فى خامس شعبان سنة أربع من الهجرة بالمدينة النبوية .

كان بينه وبين شقيقه الحسن : شهر واحد ·

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم انى أحبهما فأحببهما » ·

وكان الحسن أشبه بجدّه صلى الله عليه وسلم ، ما بين الصدر الى الرأس · وهذا أشبه بما أسفل من ذلك ·

وقد حفظ عن جده · وروى عنه ، وعن أبويه ، وغيرهم ·

وعنه : أخوه الحسن ، وابنه على ، وحفيده محمد بن على الباقر ، وابنته فاطمة ابنة الحسين ، والفرزدق ، وآخرون ·

وصعد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر · فقال له « انزل عن منبر أبى · وانزل الى منبر أبيك · فقال له عمر : من علمك هذا ؟ ما علمنيه أحد · فجعل يقول : منبر أبيك والله · منبر أبيك والله · وهل أنبت الشعر على رءوسنا الا أنتم · لو جعلت تأتينا وتغشانا ؟ ! » ·

ومناقبه وأخباره وقتله يحتمل مجلدا فأكثر ·

وكان فاضلا ، كثير الصلاة والصوم والحج · حج خمسا وعشرين حجة ماشيا · مكثرا من الصدقة ، ومن جميع أفعال الخير ·

أبىّ النفس · لم يبايع ليزيد بن معاوية ، لما طلب منه البيعة له فى حياة أبيه ، ولا بعد موته · وفرّ لمكة ·

وجاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ·

فبعث اليهم مسلم بن عقيل بن أبى طالب ، ليختبر له الأمر ·

فبايعه منهم اثنا عشر ألفا ، ثم تخلوا عنه ، عند ما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة ليزيد · وقتل مسلم بن عقيل ·

وجهز ألفى فارس مع عمر بن سعد بن أبى وقاص لقتال الحسين ·

وكان الحسين قد خرج من مكة فى العشر الأول من ذى الحجة ستة ستين · ومعه أهل بيته ، وستون شيخا من أهل الكوفة ، بعد نهى أقاربه وغيرهم له عن ذلك فأبى · وقال « انى رأيت رؤيا أمرنى فيها النبى صلى الله عليه وسلم بأمر ، وأنا ماض له » فكان ما كان ·

وكان قتله ــ رضى الله عنه ــ بكر بلاء ، وهو عطشان : يوم عاشورا يوم السبت سنة احدى وستين · وهو ابن ثمان ــ أو ست ــ وخمسين ·

والقاتل له يومئذ : هو عبيد الله بن زياد ، أو سنان بن أبى أنس النخعى ، لعنه الله • ودفنت جثته الشريفة بكربلاء • فكان كرب وبلاء •

وأما رأسه : فاختلف فى محله • فقيل : ان يزيد أرسل به الى المدينة • فغسل وكفن • ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة •

وقيل : انه حمل الى الشام • فدفن على رأس عمود فى مسجد جامع دمشق • فى عين القبلة •

قال ابن حبان : وقد رأيت ذلك •

ومنهم : من زعم أنه فى البرج الثالث من السور على باب الفراديس من دمشق •

وقيل : انه فى قبر معاوية • وان وضعه فى قبر أبيه • بحيث قيل : انه احتضنه بعد الممات •

وقيل : أنه حوّل لمصر بعد ذلك ، فيما ذكره بعض المصريين • ونفاه بعضهم •

ومنهم : الشيخ تقى الدين أحمن تيمية •

فقد رأيت له جوابا بالغ فى انكاره • وأطال فى ذلك • والله أعلم •

ووجد مكتوب بسطر من دم على قلم من حديد :

أترجــوا أمــة قتلت حســينا   شــفاعة جــدّه يوم الحساب ؟

٩٩٦ ـ الحسين بن محمد بن أبى بكر بن الحسن •

البدر ، أبو عبد الله بن الكمال أبى اليمن ، ابن الزّين المراغى ، المدنى الشافعى • سبط الامام العزّ عبد السلام الكازرونى •

ولد فى سنة سبع ـ أو ست ـ وتسعين وسبعمائة • فانه حضر فى الثالثة • وذلك فى صفر سنة تسع وتسعين على جدّه •

ثم سمع على جدّه الزين فى سنة اثنتين وثمانمائة •

وحفظ « مورد الظمآن » فى رسوم الخط لأبى عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الأموى الشريشى وغيره •

وعرض فى سنة تسع وثمانمائة على جده ، والجمال الكازرونى ، وأبى حامد بن عبد الرحمن الأنصارى المطرى ، ومحمد بن عبد الله بن زكريا اليمنى

البغدادى الشافعى نزيل الحرمين ، والوانوعى ، وخلف بن أبى بكر بن أحمد المالكى • ولم يفصح أحد منهم بالاجازة •

وسمع على جده وغيره • وقتل مع أبيه بدرب الشام •

٩٩٧ ـ الحسين بن الكمال محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عمر ابن عياد ، الأنصارى المغربى الأصل • المدنى المالكى ، الآتى أبوه ، والماضى شقيقه الحسن •

وهما أبناء عم البدر حسن بن عمر بن عبد العزيز الماضى • وسبط النور المحلى سبط الربيع • وعليه سمع • بل قرأ عليه البخارى ، والموطأ وغيرهما •

وكان خيرا مديما للعبادة ، غير منفك غالبا عن زيارة قباء كل سبت •

وله اشتغال على والده وغيره • مشاركة •

مات بالمدينة فى رابع عشر صفر • سنة سبع وستين وثمانمائة • عن بضع وخمسين •

٩٩٨ ـ الحسين بن محمد بن سعود الشكيلى أخو حميدان •

كان قارئا حسن الصوت • لم يسمع فى وقته أصوت منه ، ولا أحسن قراءة • بل غالب الشكيليين كانوا قراء فى سبع ابن السلعوس ، ويتسببون فى العطر • قاله بن فرحون •

٩٩٩ ـ الحسين بن معوضة اليمنى ، التعزّى ، المجاور بطيبة •

سمع بها البخارى على الزين أبى بكر بن الحسين المراغى بقراءة ولده أبى الفتح فى سنة احدى وثمانمائة •

١٠٠٠ ـ الحسين بن مهنا الأعرج بن حسين بن مهنا بن داود • حفيد الذى بعـده •

ممن ولى هو وأخوه القاسم امرة المدينة واحدا بعد آخر •

١٠٠١ ـ الحسين بن مهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى •

أول من ولى امرة المدينة • الآتى جده الأعلى طاهـر ، وأبو يحيى فى محليهما • وجدهم الأعلى جعفر يلقب : حجة الله •

١٠٠٢ ـ الحسين بن أبى الهيجاء ، صهر الصالح · ووزير الملوك المصريين ·

أخذ من العين الزرقاء شعبة أوصلها الى الرحبة التى عند المسجد من جهة باب السلام ـ يعنى سوق المدينة ـ وشعبة صغيرة تدخل لصحن المسجد · ثم بطل ذلك ·

وعمل للحجرة الشريفة ستارة مكتوبا عليها سورة يس بكمالها ، وتكلف عليها مالا جزيلا(١) · ومنعه قاسم بن مهنا أمير المدينة من تعليقها الا بعد استئذان الخليفة المستعلى بأمر الله · فأذن له ·

وكانت ولايته فى سنة ست وستين وخمسمائة · فدامت نحو عامين ·

ثم أرسل الخليفة المشار اليه اشارة ، فأزيلت هذه ، وأرسلت لمشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة · ثم عملها غيره · وهكذا وربما تعددت الستائر ·

١٠٠٣ ـ الحسين بن يوسف بن جمال القرشى · أخو أحمد وجمال ·
ويعرف بحسين النكورى ·
كان ساكنا دينا · وهو ثانيهم وفاة · قاله ابن صالح ·

١٠٠٤ ـ الحسين اليزيدى · شيخ صالح · مقيم برباط السبيل ·
على خير وسلامة قلب ، وعدم شر · تعتريه أحوال فى ذكر الله ورسوله · فيتعجب من يسمعه من كلامه · عظيم الصبر على الفاقة ·

أقام بالرباط المذكور مدة لا يشرب من زيره ، بل يستقى الماء لنفسه من العين الزرقاء · ويبش لمعارفه · ويدعو لهم اذا رآهم · ذكره ابن صالح ·

١٠٠٥ ـ الحسين الشيرازى · سكن رباط الششترى · وكان صالحا خيرا ، ساكنا · ذكره ابن صالح ·

---

(١) لعل هذه أول بدعة مخالفة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم · وخير الهدى هدى رسول الله · وشر الأمور محدثاتها · ولقد كان من مآثر الملك عبد العزيز آلسعود ـ رحمه الله ، وغفر له ـ أن تقدمت اليه رجاءات كثيرة من جهات عدة فى تجديد أستار الحجرة · فأبى ذلك أشد الاباء · وأعلن أنه لا يمكن أن تفعل هذه البدعة مادام حيا · رحمه الله وجزاه خير الجزاء ووفق أولاده للسير على سننه وسنن السلف الصالحين ·

١٠٠٦ ـ الحسين القرشى ٠

أدرجه ابن فرحون فى ذوى الوجاهة والهيبة والسكون والوقار ، من القرشيين ٠ وقد مضى فى ابن يوسف قريبا ٠

١٠٠٧ ـ الحسين المراغى ٠

قال ابن صالح : ومن الفقهاء بالمدينة ، بعد الستين وسبعمائة : الفقيه زين الدين حسين المراغى ٠ عنده فضيلة ٠ أصلح الله حالى وحاله ٠

قلت : والظاهر أنه والد أبى بكر بن الحسين الشهير ٠

١٠٠٨ ـ الحصين بن أوس ـ وقيل قيس ـ النهشلى ، والد زياد ٠ صحابى ٠

قال ابن حسان : قدم بابل له الى المدينة ليبيعها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فمسح النبى صلى الله عليه وسلم وجهه ورأسه ودعا له ٠

وهو فى التهذيب وأول الاصابة ٠

١٠٠٩ ـ الحصين بن عبد الرحمن بن أسود بن زرارة ، فى الذى بعده ٠

١٠١٠ ـ الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ٠

أبو محمد الأنصارى الأشهلى ، المدنى من أهلها ٠ تابعى ثقة ٠

أرسل عن أسيد بن حضير رضى الله عنه ، ولم يدركه ، وروى عن ابن عباس وأنس رضى الله عنهم ، ومحمود بن لبيد ٠

روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن اسحاق ، ويحيى بن صالح الأزرق ٠

ومنهم من قال : هو حصين بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ٠

مات سنة ست وعشرين ومائة ٠

وحديثه عند أبى داود والنسائى ٠ ولذ أورده فى التهذيب ٠

١٠١١ ـ الحصين بن عبد الله الشيبانى ٠ هو حصين المدنى ٠

١٠١٢ ـ الحصين بن عوف الخثعمى المدنى ٠

صحابى ٠ مترجم فى التهذيب وأول ابن حبان والاصابة ٠

١٠١٣ ـ الحصين بن محصن الأنصارى ، الخطمى المدنى ٠ عداده فى أهلها ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين .

وهو يروى عن عمته أم قيس ، ولها صحبة . بحيث ذكره ابن حبان فى التابعين . ثم أعاده فى أتباعهم ، وأنه يروى عن هرمى بن عمرو الواقفى عن خزيمة .

وروى عنه بشير بن يسار ، وعبد الله بن على بن السائب المطلبى .
وهو فى التهذيب .

وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، غير أن روايته عن عمته . وليست له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وكذا ذكره فى الصحابة أبو موسى المدينى ، تبعا لعبدان وابن شاهين. ونسبه اشهليا . وذكره شيخنا فى أول الاصابة .

١٠١٤ ـ الحصين بن محمد الأنصارى ، السالمى المدنى . من أهلها .
وكان من سراتهم . ومن قاله بالضاد المعجمة ، فقد غلط .
تابعى ثقه . يروى عن عتبان بن مالك .
وعنه الزهرى ، وسأله عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك؟ فصـــدقه .

قد وثقه الدارقطنى . وهو التهذيب ، ورابع الاصابة .

١٠١٥ ـ الحصين بن مروان بن الأعجبين ـ وهو الأسود ـ بن معدى كرب بن خليفة بن هشام بن معاوية بن سوار بن عامر بن ذهل بن جشم ، الجشــمى .

ذكر هشام بن الكلبى : أنه وفد على النبى صلى الله عليه وســلم . وأقام بالمدينة . أخرجه ابن شاهين . واستدركه أبو موسى المدينى . قاله شيخنا فى الاصابة .

١٠١٦ ـ الحصين بن وحوح الأنصارى الأوسى المدنى . وصحابى لذكره فى أول الاصابة .

وقال ابن حبان : يقال ان له صحبة .

وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من المدنيين . وهو فى التهذيب .
وقال ابن الكلبى : قتل هو وأخوه محصن بالقادسية .

١٠١٧ ـ الحصين القرشى الأموى مولى عثمان بن عفان ٠
من أهل المدينة ووالد داود ٠
يروى عن أبى رافع ٠ وعنه ابنه داود ٠
وقال ابن حبان فى الضعفاء : كان ممن اختلط بأخرة ٠
وقال البخارى : حديثه ليس بالقائم ، وقال مرة : فى حديثه نظر ٠
وهو فى التهذيب ٠
١٠١٨ ـ الحصين الشيبانى المدنى ٠
عن على رضى الله عنه ٠ وعنه ضرار بن مرة ٠
قال ابن معين : لا أعرفه ٠
وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : حصين عبد الله الشيبانى ٠ وحديثه عند أحمد ٠

١٠١٩ ـ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، القرشى العدوى المدنى تابعى ٠

من سروات بنى عدى ٠ مجمع على ثقته ٠
ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠
يروى عن أبيه ، وعمه عبد الله ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن بحينة ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى سعيد بن المعلى ٠

وعنه بنوه : عمر ، وعيسى ، ورباح ، وابن عمه سالم بن عبد الله ، ونسيبه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، وابن شهاب ، وخبيب ابن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ، وآخرون ، وخرجوا له ٠ وهو فى التهذيب ٠

١٠٢٠ ـ حفص بن عبد الله بن أبى طلحة ٠ يأتى فى آخر حفص ٠
١٠٢١ ـ حفص بن عمر بن حفص بن أبى السائب المخزومى ٠
قاضى عمان البلقاء مدينة السراة ناحية الشام ٠
يروى عن الزهرى ، وعمار بن يحيى ، والأوزاعى ٠
وعنه ابنه أحمد ، وحفيده السائب بن أحمد ، والهيثم بن خارجة ، وهشام بن عمار ، وسليمان بن بنت شرحبيل ٠ وثقه ابن حبان ٠

وقال ابن عساكر : أحاديثه مستقيمة ٠ وقال غيره : صالح الحديث ٠

١٠٢٢ ـ حفص بن عمر بن الخطاب ٠

هو ابن عاصم بن عمر الماضى ٠ ولكن كذا وقع فى ترتيب ثقات العجلى للهيثمى ٠

١٠٢٣ ـ حفص بن عمر بن ذكوان ٠
كان نازلا فى الأنصار بالمدينة
يروى عن سالم بن عبد الله ٠
وعنه : بكير بن عبد الله بن الأشج ٠ قاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته ٠
١٠٢٤ ـ حفص بن عمر بن سعد القرظ بن عائذ ، المدنى ، المؤذن ٠ تابعى ثقة ٠

يروى عن زيد بن ثابت ٠ وعنه : الزهرى ٠
وروى أيضا عن أبيه ، وعمومته ٠ قاله ابن حبان فى ثانية ثقاته ٠ وهو فى التهذيب ٠

١٠٢٥ ـ حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص ، الزهرى ٠ المدنى والد أبى بكر ، عبد الله الآتى ٠

قتله ، وأباه المختار كما سيأتى فى أبى بكر بن حفص ، من الكنى ، وكما فى أبيه عمر ٠

١٠٢٦ ـ حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشى ، الزهرى ٠ المدنى ٠ ثقة ٠

يروى عن أبيه وجدته سهلة بنت عدى ٠
وعنه : يوسف(١) بن أبى الحكم الطائفى ٠
وثقة ابن حبان ، وغيره ٠ وهو فى التهذيب ٠
١٠٢٧ ـ حفص بن عمر بن أبى العطاف ، السهمى المدنى ٠ من أهلها ، مولى لبنى سهم ٠

يروى عن أبى الزناد ، وغيره ٠

وعنه : اسماعيل بن أبى أويس ، وعلى بن بحر القطان ، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله ، وابراهيم بن المنذر ، وابن وهب ، وأهل المدينة ٠

---

(١) فى التهذيب « أبو يوسف » ٠

ممن خرّج له : ابن ماجه · وذكر فى التهذيب ·
وضعفه النسائى ، وجماعة ·
وقال البخارى وأبو حاتم : منكر الحديث ·
وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال · بل اتهمه يحيى بن يحيى بالكذب ·

١٠٢٨ ـ حفص بن عمر ، المدنى ·
كذا اقتصر فيه على اسم أبيه · وهو الذى قبله ·
١٠٢٩ ـ حفص بن عمر فى الذى قبله ·
١٠٣٠ ـ حفص بن أخى أنس بن مالك ، أبو عمر المدنى ·
قيل : هو ابن عبيد الله بن أبى طلحة ·
وقيل : ابن عمر بن عبد الله ، عبيد الله بن أبى طلحة ·
وقيل : ابن محمد بن عبد الله ·
يروى عن عمه · وعنه : خلف بن خليفة ، وعكرمة ابن عمار ، وأبو معشر المدنى ، وآخرون ·

قال أبو حاتم : صالح الحديث · وقال الدارقطنى : ثقة ·
وقال ابن حبان فى الثقات : حفص بن عبد الله بن أبى طلحة ، صحب أنسا الى الشام ·

وقال البخارى : روى عن أبيه عبد الله · وروى له أحمد فى مسنده عدة أحاديث من رواية خلف بن خليفة عنه عن أنس ، قال فى بعضها : عن حفص بن عمر · وفى بعضها : عن حفص بن أنس · فيترجح أن اسم أبيه عمر ·

١٠٣١ ـ الحكم بن سعيد بن العاص بن أميه أبو خالد الأموى واخوته ·
أمه هند ابنة المغيرة المخزومية · وذكره مسلم فى الصحابة المكيين ·

وروى البخارى فى تاريخه ـ من طريق سعيد بن عمرو بن العاص دن سعيد بن العاص ـ حدثنى الحكم بن سعد · قال « أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أسمك ؟ قلت : الحكم · قال : بل أنت عبد الله » ورواه ابن أبى عاصم ، وابن شاهين ، والطبرى ، والدارقطنى فى الأفراد · كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن البصرى : حدثنى عمرو بن يحيى ابن سعيد بن عمرو عن جده سعيد ·

ووقع عند بعضهم : الحكم بن سعيد بن العاص ·

وذكره الترمذى فى نسب قريش : عبد الله بن سعيد بن العاص · كان اسمه « الحكم » فسماه النبى صلى الله عليه وسلم « عبد الله ، وأمره أن يعلم الكتاب بالمدينة » وكان كاتبا ·

وقتل يوم بدر شهيدا · انتهى ·

ولم يذكره ابن اسحاق ، ولا موسى بن عقبة فى البدريين ·

بل قال خليفة : انه استشهد يوم اليمامة ·

وقال ابن اسحاق : انه استشهد يوم مؤته ·

وهو فى الاصابة بأطول ، وعزاه لمسلم فى المدنيين · وانما رأيته فى المكيين ·

١٠٣٢ ـ الحكم بن سعيد الأموى · من أهل المدينة ·

يروى عن هشام بن عروة ، والجعيد بن عبد الرحمن ·

وعنه ابراهيم بن حمزة · قال البخارى : منكر الحديث · وكذا قال ابن عدى ، والأزدى · وضعفه هو وابن حبان · وهو فى الميزان · وذكره العقيلى ، وابن الجارود فى الضعفاء ، وأخطأ من سمىّ والده سعدا ·

١٠٣٣ ـ الحكم بن الصات المدنى · المؤذن ·

ويقال : انه ابن أبى الصلت الأعور ·

يروى عن أبيه ، وأبى هريرة ، وعراك بن مالك ، ومحمد بن عبد الله ابن مطيع ·

وعنه معن بن عيسى ، وخالد بن مخلد ، والقعنبى ، وسعدويه الواسطى ، وعبد الملك بن المغيره ·

وثقه أحمد ، وأبو حاتم ، وزاد : لا بأس به ثقة · وابن حبان ·

وقال أبو داود : معروف ، مع أنهم لم يخرجوا له · ولكنه فى التهذيب ·

١٠٣٤ ـ الحكم بن أبى الصلت ·

أبو محمد المخزومى ، من أهل المدينة ·

يروى عن أبيه ، قال : رأيت عثمان بن عفان يخطب ·

وعنه يونس بن محمد المؤدب · قاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته ، مع ذكره للذى قبله فيها أيضا ·

١٠٣٥ – الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ·

أبو مروان الأموى ، صحابى · مذكور فى أول الاصابة ، وثقات ابن حبان · وتاريخ مكة للفاسى · أسلم يوم الفتح ·

وقدم المدينة · فكان – فيما قيل – يفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطرده وأرسله الى بطن وج · فلم يزل طريدا الى أن ولى ابن أخيه عثمان بن عفان رضى الله عنه فأدخله المدينة · ووصل رحمه · وأعطاه مائة ألف درهم ·

وقيل : انما نفاه النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف · لأنه كان يحاكيه فى مشيته وبعض حركاته ·

وقد رويت أحاديث منكرة فى لعنه ، لايجوز الاحتجاج بها ·

وليس له فى الجملة خصوص الصحبة بل عمومها · وأعرضت – لأجلها – عن ذكر ما ترجمته من ذلك ·

وكان له من الولد عشرون ، ومن الاناث ثمانية

وكان قد أسن وأصابته ريح · فكان يجر رجليه · فتمتلئ ترابا فبلط ابنه مروان ممر أبيه · فأمره معاوية بتبليط ما سواه مما قارب المسجد ، ففعل ·

١٠٣٦ – الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى · أخو رافع ·

ويقال له : الحكم بن الأقرع ·

قال ابن سعد : صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى مات ·

ثم تحول الى البصرة · فنزلها ·

روى عنه أبو الشعثاء ، والحسن البصرى ، وابن سيرين ، وعبد الله ابن الصامت وغيرهم ·

ولاه زياد خراسان · فسكن مرو ، ومات بها ·

وقال أوس بن عبد الله بن بريدة ، عن أخيه سهل عن أبيه : ان معاوية وجهه عاملا على خراسان · ثم عتب عليه فى شىء ، فأرسل عاملا غيره · فحبس الحكم وقيده · فمات فى قيوده قبل سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة خمسين أو احدى ·

وذكر الحاكم : أنه لما ورد عليه كتاب زياد : دعا على نفسه بالموت فمات ·

١٠٣٧ ـ الحكم بن عمير الثمالى ·

قال أبو حاتم : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم ـ وهو ضعيف ـ عن موسى بن أبى حبيب ـ وهو ضعيف ـ عن عمه الحكم ·

وكذا روى عنه شيخ طائفى له ثمانون سنة ، فذكر حديثا · وكان بدريا حديثه عند أهل الشام ، ذكره شيخنا فى الاصابة ·

١٠٣٨ ـ الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحرث ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، القرشى المخزومى ، المدنى ·

نزيل منبج ، وأخو عبد العزيز الآتى ·

قال الزبير بن بكار : كان من سادات قريش ووجوهها ممدحا ، من أبر الناس بأبيه ·

ولاه على المساعىّ · ثم ترك ذلك وتزهد · ولحق بمنبج مرابطا · فلم يزل بها حتى مات · وكذا قال غيره ·

كان أحد الأجواد الممدّحين · قصدته الشعراء وامتدحوه ·

وأمه سيدة ابنة جابر بن الأسود بن عوف الزهرى ·

يروى عن أبيه ، وأبى سعيد المقبرى ·

وعنه أخوه عبد العزيز ، والهيثم بن عمران ، وسعيد بن عبد العزيز ، ومحمد عبد الله الشعيبى ، وجماعة ·

قال الدارقطنى : يعتبر به ·

وذكره ابن حبان فى ثالثة ثقاته والذهبى فى ميزانه ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ، وابن العديم فى حلب ، وطوّلاه ·

وقال ابن حزم : لا يعرف حاله · وحديثه فى مسند أحمد ·

وفيه يقول ابن هرمته الشاعر :

سائل عن الجود والمعروف : أين هما؟ فقيل : انهما ماتا مع الحكم
ماذا بمنبج لو نبشت مقابرها من التقدم بالمعروف والكرم

وقال رجل من أهل منبج : جاورناه بغير مال • فأغنانا كلنا • فقيل له : كيف ذلك ؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق • فعاد غنينا على فقيرنا ، فاستغنوا كلهم • حكاه العينى • وأخرجه الطبرانى فى الأجواد •

وقال المعافى فى الجليس — من طريق حميد بن معيوف الحمصى — عن أبيه قال : كنت فيمن حضر الحكم ، وهو يجود بنفسه ، وقد اشتد عليه الموت • فقلت : اللهم هون عليه • فأفاق ، فقال من المتكلم ؟ فقلت : أنا • فقال : ان ملك الموت يقول لك : انى بكل شخص رفيق •

١٠٣٩ — الحكم بن ميناء الأنصارى ، المدنى •

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين • وهو ثقة • رأى بلالا يتوضأ بدمشق • فيمسح على الخفين •

وروى عن أبى هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر رضى الله عنهم •

وعنه : ابنه شبيب ، وسعد بن ابراهيم ، والضحاك بن عثمان الحزامى ، وأبو سلام ممطور ، وحجاج بن أرطاة •

وثقه أبو زرعة وغيره • وهو فى التهذيب ، لتخريج مسلم وغيره له ، وثانية ابن حبان ، ولكنه فى أول الاصابة •

وقال فيها : روى ابن منده — من طريق عبد الله بن أبى بكر بن حزم — عن شبيب بن الحكم عن أبيه « أن رجلا من أسلم أصيب • فرقاه النبى صلى الله عليه وسلم » •

وذكره الذهبى أيضا فى التجريد • وقال : روى عنه أبو الحويرث ، والحديث معلل • فقيل : الحكم بن منهال •

١٠٤٠ — الحكم بن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوّام •

ممن قتل بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ، على يد أبى حمزة المختار الخارجى •

١٠٤١ — حكيم بن الحرث الطائفى •

روى الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس : أنه هاجر بامرأته وبنيه ، فتوفى ، وفيه نزلت (٢ : ٢٤٠ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) استدركه ابن فتحون •

وقد ذكر القصة اسحاق بن راهويه فى تفسـيره ، قال : لحـديث من مقاتل بن حيان فى هذه الآية « أن رجلا من أهل الطائف قدم المدينة ، ومعه أولاد رجال ونساء ، ومعه أبواه وامرأته ، فمات بالمدينة • فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى الوالدين ، وأعطى أولاده بالمعروف • ولم يعط امرأته شيئا ، غـير أنهم أمـروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول » •

ذكره شيخنا فى الاصابة •

١٠٤٢ ـ حكيم بن أبى حرة الأسلمى ، المدنى ، تابعى ثقة •

يروى عن ابن عمر رضى الله عنهمـا ، وسنان بن سنة ، وسـلمان الأغـــر •

وعنه : ابن أخيه محمد بن عبد الله ابن أبى حرة • وموسى بن عقبة ، وعبيد الله بن عمر •

وهو ممن خرّج له البخارى وغيره ، بحيث ذكر فى التهذيب •

١٠٤٣ ـ حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب • أبو خالد القرشى ، الأسدى ، المكى •

صحابى ذكره مسلم فى المدنيين • وله أحاديث •

روى عنه سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وغيرهما •

وكان اسلامه فى الفتح بمر الظهران وأمّن النبى صلى الله عليه وسلم من دخل داره بمكة يوم فتحها •

وهو ممن حسن اسلامه من المؤلفة • وتقرب لله بقربات كثيرة جدا بعد تقربـه فى الجـاهلية •

وقال له النبى صلى الله عليه وسـلم « أسلمت على ما سـلف لك من خـير » •

وكان من أشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والاسلام ، عاقلا سريا ، فاضلا تقيا ، سيدا بماله غنيا ، عالما بالنسب •

ويقال : انه أخذه عن الصديق رضى الله عنه •

عاش فى الجاهلية ستين عاما ، وفى الاسلام ستين •

مات فى سنة أربع ـ أو ثمان ـ وخمسين ، وقيل : ستين ·

واتفقوا على أن وفاته بالمدينة ، كما اتفقوا على أنه ولد فى جوف الكعبة · رحمه الله ورضى عنه ·

١٠٤٤ ـ حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، الأنصارى ، الأوسى ، المدنى ، من أهلها · وهو أخو عثمان ·

يروى عن ابن عمه أبى أمامة بن سهل ، ومسعود بن الحكم الزرقى ، ونافع ابن جبير ، بن مطعم ، والزهرى وغيرهم ·

وعنه : أخوه عثمان ، وابن اسحاق ، وعبد الرحمن بن الحرث بن أبى عياش ، وحنيف ابن راهب ، وسهيل بن أبى صالح ، وأهل المدينة ·

وثقه ابن حبان والعجلى ، وهو ـ لتخريج الأربعة ـ فى التهذيب ·

١٠٤٥ ـ حكيم ـ بالتصغير ـ بن عفان القرشى ، المدنى ·

يروى عن عثمان ، وابن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم ·

وعنه : أبو مرّة مولى عقيل ، وقتادة ، وأوس ، وعطاء ، وحميد بن هلال ، وغيرهم ·

ذكره البخارى ، فلم يذكر فيه جرحا · وتبعه ابن أبى حاتم ·

وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين · وهو فى زوائد مختصر التهذيب ·

١٠٤٦ ـ حكيم بالتصغير ـ بن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب القرشى المطلبى ، ابن عم حكيم بن عبد الله ، مدنى الأصل ·

قال ابن حبان فى ثالثة ثقاته : من أهل المدينة ·

يروى عن أبيه ، ونافع مولى ابن عمر ، وسعيد المقبرى ·

وعنه : وجعر بن ربيعة ، وعلى بن عبد الرحمن بن عثمان الحجازى ، ومنصور بن سلمة الهذلى · وثقه ابن حبان ·

وقال ابن أبى حاتم ، عن أبيه : مدنى مجهول · وهو فى التهذيب ·

١٠٤٧ ـ حماد بن أبى حميد · يأتى فى محمد بن أبى حميد ·

١٠٤٨ ـ حماد بن عمرو بن حنظلة بن قيس ، الزرقى المدنى ·

يروى عن أبى الحويرث ، وأبى حرزة(١) يعقوب بن مجاهد ·

---

(١) بفتح الحاء المهملة ، ثم راى ساكنة ، ثم راء مهملة · القرشى مـولاهم ·

وعنه : عبد العزيز الأوسى ، وهشام بن عمار ، ويعقوب بن كاسب ، ومحمد بن مهران الجمال ٠

قال أبو حاتم : صدوق ٠

١٠٤٩ ـ حماد بن موسى المدنى ٠ رجل من أهلها ٠

يروى عن أبى الحويرث ، وأبى حرزة يعقوب بن مجاهد ، وعثمان بن البهى ، وعبيد الله ابن أبى رافع ٠

وله ذكر فى أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكنى ٠

١٠٥٠ ـ حماش ، والد أبى عمرو ٠

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ٠

١٠٥١ ـ حمام بن الجموح بن زيد الأنصارى ٠

ذكره ابن الكلبى : أنه استشهد بأحد ٠ قاله شيخنا فى الاصابة ٠

١٠٥٢ ـ حمران بن أبان ، مولى عثمان ـ كان من النمر بن قاسط ٠ سبى بعين التمر ٠ فابتاعه عثمان من المسيب بن نجبة ، فأعتقه ٠

ذكره مسلم فى ثانية تابعى المدنيين ٠ وقد أدرك أبا بكر ، وعمر ، ومعاوية ٠

وروى عنه أبو وائل شقيق ـ وهو من أقرانه ـ وأبو صخرة جامع بن شداد ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وغيرهم ٠

قال ابن معين : من تابعى أهل المدينة ومحدثيهم ٠

وقال ابن سعد : نزيل البصرة ٠ وكان كثير الحديث ٠

وحكى قتادة : أنه كان يصلى مع عثمان ، فاذا أخطأ فتح عليه ٠

وقال ابن عبد البر : كان أحد العلماء الأجلة ، أهل الوجاهة والرأى والشرف ٠

وحكى الليث بن سعد : أن عثمان أسر اليه شيئا ، فأخبر به عبد الرحمن بن عوف ٠ وأخبره بما أعلمه به ٠ فغضب عليه عثمان ونفاه ٠ وقد بين ذلك غيره ٠

وأنه مرض ، فكتب العهد لعبد الرحمن ، ولم يطلع على ذلك الا حمران ٠ ثم أماق ، فأطلع حمران عبد الرحمن على ذلك ٠ فغضب عليه عثمان ونفاه ٠

وذكره خليفة فى تسمية عمال عثمان ، فقال : وحاجبه حمران ٠

وقال فى موضع آخر : مات بعد سنة خمس وسبعين ·

وقال ابن قانع : سنة ست وسبعين ·

ولابن جرير : سنة احدى وسبعين · وهو فى التهذيب ·

يقال : انه ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ·

١٠٥٣ ـ حمزة بن أبى أسيد ، مالك بن ربيعة ·

أبو مالك الأنصارى ، الساعدى ، المدنى · أخو المنذر الآتى ·

يروى عن أبيه ، والحرث بن زياد الأنصارى الصدائى ·

وعنه : ابناه ـ مالك ، ويحيى ـ الآتيين · والزهرى ، ومحمد بن عمرو ابن علقمة ، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، وقال : انه توفى زمن الوليد بن عبد الملك فى آخرين ·

وكذا قال الهيثم بن عدى ـ : انه توفى فى أيام الوليد ·

وقيل : انه تأخر · وهو ثقة ·

خرّج له البخارى · وهو فى التهذيب ، وثانى الاصابة ·

١٠٥٤ ـ حمزة بن الزبير ، مدنى تابعى ثقة · قاله العجلى ·

وسيأتى : حمزة بن عبد الله بن الزبير قريبا ·

فيحتمل أن يكون هو هذا ، سقط من نسبه « عبد الله » ·

١٠٥٥ ـ حمزة بن أبى سعيد الخدرى · أخو عبد الرحمن الآتى ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

١٠٥٦ ـ حمزة بن صهيب بن سنان القرشى ، التيمى ، المدنى ·

أخو صيفى · تابعى ثقة ·

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·

يروى عن أبيه حديث « خياركم : من أطعم الطعام ، ورد السلام » ·

وعنه : ابنه عبيد الله ، وعبد الله بن محمد بن عقيل · وهو فى التهذيب ·

١٠٥٧ ـ حمزة بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن على بن عمر بن حمزة الحجار ، حفيد الآتى قريبا ·

شافعى · حفظ القرآن · وأخذ فى الفرائض والحساب عن الشهاب الأبشيطى وأقرأ القرآن شريكا لابن عمه الشهاب أحمد بن محمد الماضى · وتكسبا بالقبان ، وهو حى فى سنة ثمان وتسعين ·

١٠٥٨ ـ حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام ·
أبو عمارة الأسدى ، القرشى المدنى · أخو حبيب ، وعباد ، وهشام ·
ذكرهم مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ·
روى عن أبيه ، وعائشة رضى الله عنهم ·
وعنه : ابن أخيه يحيى بن عباد ، وجعفر بن عبد الله بن الحكم ·
وثقه ابن حبان ·
وقال ابن سعد : ولاه أبوه البصرة ، ثم عزله · انتهى ·

وكان ابن الزبير أمَّر أخاه مصعب على البصرة ، فأقام مدة · ثم أراد أن ينوه بقدر ولده حمزة · فعزل مصعبا وولاه · فما حمد الناس سيرة حمزة ، لخفة كانت فيه · ذكره المدائنى ·

قال الزبير بن بكار : ولما عزله أبوه قال له : أين المال ؟
فقال : وفد علىَّ قوم فوصلتهم به ·
فقال : أهو لك ، أو لأبيك ؟ فأخذه فقيده وحبسه · وأعاد أخاه مصعبا ·

وذكر الزبير أيضا : أن من شهامة حمزة : أنه قال لأخوته ـ بعد قتل والدهم ، وقبض أموالهم بأمر عبد الملك ـ : لا تطلبوا من عبد الملك شيئا ، وأنا أنفق عليكم · فامتنع ثابت بن عبد الله بن الزبير من ذلك · ووفد على عبد الملك فأكرمه ·

وقال الزبير : كان حمزة جوادا ممدحا · وفيه يقول موسى شهوان الشاعر :

حمزة المبتاع بالمال الثنا ... ويرى فى بيعه أن قد غبن

وحديثه فى مسند أحمد ·

١٠٥٩ ـ حمزة بن عبد الله بن على عمر بن حمزة العمرى ، الحرانى الأصل ، المدنى · ابن عم عبد القادر بن محمد بن على ·

ويعرف ـ كسلفه ـ بالحجار ·

ولد سنة خمس ـ وقيل : ست ـ وستين وسبعمائة بالمدينة المنورة · ونشأ بها ·

وأجاز له ابن أميلة ، وابن الهبل ، والصلاح بن أبى عمر ، والكمال ابن حبيب ، وأخوه البدر ، وغيرهم ٠

وكان أحد الفراشين بالمسجد النبوى ، خيرا مباركا ٠

أجاز للتقى بن فهد وأولاده ٠

ومات فى آخر شعبان سنة ثمان وثمانمائة بالمدينة ٠

١٠٦٠ ــ حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٠

أبو عمارة العدوى ، والد عمر ٠ وهو شقيق سالم ٠ أمهما أم ولد من أهل المدينة ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠

يروى عن أبيه ، وعمته حفصة ، وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنهما ٠

وعنه : الزهرى ، ويزيد بن عبد الله بن الهادى ، وموسى بن عقبة ، وآخرون ٠

وكان من ثقات التابعين وفقهائهم ٠ لكن سالم أجل منه ٠

قال العجلى : مدنى ، تابعى ، ثقة ٠

وعده يحيى بن سعيد من فقهاء أهل المدينة ٠ وهو فى التهذيب ٠

١٠٦١ ــ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٠

أبو يعلى ، وأبو عمارة الهاشمى ٠ عم النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ٠ أسد الاسلام ٠ ويقال : أسد الله ، وأسد رسوله ٠

أسلم فى ثانية المبعث أو سادستها ٠

وعزّ النبى صلى الله عليه وسلم باسلامه ، وانكف عنه الأذى ٠

وهاجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

ثم بعثه صلى الله عليه وسلم على سرية الى سيف البحر من أرض جهينة ٠

وشهدا بدرا ، وأبلى فيها بلاء حسنا مشهورا ٠ وشهد أحد ٠ وقاتل فيها بسيفين ٠ ثم استشهد بها ، بعد أن قتل أحدا وثلاثين نفسا ، فى نصف شوال سنة ثلاث من الهجرة ، عن بضع وخمسين سنة ٠ بناء على أنه أسن من النبى صلى الله عليه وسلم بأربع ٠ وقيل : عن أربع وخمسين ٠

ودفن هو وابن أخته ـ عبد الله بن جحش ـ في قبر واحد ظاهر المدينة. وجعل على قبره قبة . فهو يزار ويتبرك به(١) وبمحله رضى الله عنه . وشهق صلى الله عليه وسلم حين رأى ما مثل به .

وفي رواية « فلم ير صلى الله عليه وسلم منظرا أوجع لقلبه منه » .

وقال « رحمك الله ، لقد كنت وصولا للرحم ، فعولا للخيرات » .

بل قال « حمزة سيد الشهداء » ويروى « خير الشهداء » .

وقال لقاتله وحشى بن حرب ، بعد أن أسلم « غيب وجهك عني » .

ورثاه كعب بن مالك ، وقيل : عبد الله بن رواحة ـ بأبيات . أولها :

بكت عيني ، وحق لها بكاها   وما يغني البكاء ولا العويل

١٠٦٢ ـ حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الأعرج بن بن سعد ابن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان .

أبو صالح ـ وقيل : أبو محمد ـ الأسلمى . من أهل المدينة ، صحابى . سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر . وكان يسرد الصوم .

ذكره مسلم في المدنيين .

وروى أيضا عن الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وكان البشير الى أبى بكر بوقعة أجنادين .

وروى عنه ابنه محمد ، وعروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار ، وحنظلة ابن على الأسلمى بن عبد الرحمن .

وأمَّره النبى صلى الله عليه وسلم على قرية .

وقال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء ، فأضاءت أصابعى دحسة حتى جمعوا عليها ظهرهم ، وما هلك منهم . وان أصابعى لتنير » .

وخرج له مسلم وغيره .

---

(١) سبحان الله العظيم ! ! ما كان بين حمزة ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ وبين المشركين ، حتى قتلوه ، الا أنهم كانوا يبنون القباب على القبور وينصبون عليها الأنصاب ويطوفون . ويتبركون بها . فما أشد الجاهلية التى حببت ما قتل بسببه حمزة رضى الله عنه الى من يزعمون أنهم أحباب حمزة وأولياؤه . وبرأه لله منهم ومما يفعلون .

وهو فى التهذيب ، والاصابة •

مات سنة احدى وستين ، فى رواية يزيد بن معاوية عن احدى وسبعين•

١٠٦٣ ـ حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمى •

المدنى • حفيد الذى قبله •

روى عن أبيه • وعنه محمد بن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف بحديث واحد فى الصوم فى السفر • ضعفه ابن حزم •

وقال ابن القطان : مجهول • وهو فى التهذيب •

١٠٦٤ ـ حمزة بن محمد المدنى •

عن عبد الله بن دينار ، وموسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى ، وغيرهما •

وعنه حاتم بن اسماعيل •

قال أبو زرعة : لين • وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث • منكر الحديث • لم يرو عنه حاتم •

ذكره ابن البرقى فيمن الأغلب عليه الضعف • وهو فى التهذيب •

١٠٦٥ ـ حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ، والد عمارة •

قتل بالمدينة فيمن قتلهم أبو حمزة المختار الخارجى ، حين خرج سنة ثلاثين ومائة •

١٠٦٦ ـ حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفى ، المدنى ، تابعى ثقة •

يروى عن أبيه فى المسح على الخفين •

وعنه بكر بن عبد الله المزنى ، واسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، وغيرهما • ممن فى التهذيب •

١٠٦٧ ـ حمل بن بشير بن أبى حدرد الأسلمى •

حجازى • يروى عن عمه عن أبى حدرد •

وعنه أبو قتيبة سلم بن قتيبة •

ذكره ابن حبان فى الثقات •

ويجىء فى حدرد من الكنى •

والعم يحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن أبى حدرد اليمنى • وهو فى التهذيب •

١٠٦٨ ـ حمل بن مالك بن النابغة ، أبو نضلة الهذلى صحابى ٠
ذكره مسلم فى المدنيين ٠ وقد نزل البصرة ٠ وله بها دار ٠

جاء ذكره فى حديث أبى هريرة فى الصحيح فى قصة الجنين ٠ ورواه أبو داود والنسائى باسناد صحيح أيضا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن عمر رضى الله عه « نشد الناس عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى دية الجنين ، فقام حمل بن مالك ٠ فقال ـ فذكر الحديث(١) » ٠

وهو دال على أنه عاش الى خلافة عمر ، وأن القول بأن قتل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ضعيف جدا ٠

وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات هـذيل » ٠

وهو فى الاصابة والتهذيب ٠

١٠٦٩ ـ حمنان ، ذكره ابن صالح فيمن رآه من شرفاء القواسم ٠

١٠٧٠ ـ حميدان بن محمد بن مسعود الشكيلى المدنى ٠

كان قارئا ورئيسا ٠ ولى الحسبة فى أيام ودىّ سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ٠

وكانت له هيبة وهمة ، وحسن سياسة ٠
ممن كثر ماله ٠ وعمر المغلق من ماله ، ولم يطل عمره ٠
مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة ٠ قاله ابن فرحون ٠
وقال ابن صالح : انه كان رفيقه فى القراءة على الشيخ أبى عبد الله القصرى ، وان القصرى جمعه فى غيره من طلبته ، وحذرهم من الولايات ٠ فكان ذلك اشارة الى ولايتهم ٠

١٠٧١ ـ حميد بن زياد ، وهو ابن أبى المخارق ٠
أبو صخر المدنى الخراط ٠ صاحب العباء ٠
رأى سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ٠
وروى عن أبى صالح السمان ، وأبى حازم سلمة بن دينار ، ونافع

---

(١) تتمته « كنت بين امرأتين ٠ فضربت احداهما الأخرى بمسطح ، فقتلتها وجنينها ٠ فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنينها بغرة ، وأن تقتل » قال أبو عبيد « المسطح » عود من أعواد الخباء ٠ « والغرة » عبد ، أو أمة ٠

مولى ابن عمر ، ومكحول ، وأبى سعيد المقبرى ، وشريك بن أبى نمر ، وغيرهم ٠

وعنه سعيد بن أبى أيوب ، وحيوة بن شريح ، وابن وهب ، ويحيى القطان ، وهمام بن اسماعيل ، وحاتم بن اسماعيل ، وآخرون ٠

قال الدارقطنى : ثقة ، وقال أحمد ، وابن معين : ليس به بأس ٠

وقال ابن معين أيضا ، والنسائى : ضعيف ٠

وقال البغوى : مدنى صالح الحديث ٠

وكذا قال ابن عدى : هو عندى صالح الحديث ٠

وذكره ابن حبان فى الثقات ٠

وقال أبو اسحاق الصريفينى : مات سنة تسع وثمانين ٠ وقيل : سنة اثنتين وتسعين ٠ وهو فى التهذيب ٠

١٠٧٢ ـ حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٠ حفيد الذى بعده، روى عن ٠٠٠(١) ٠

قال الزبير بكار : كان يميز ٠ ذكره شيخنا فى تهذيبه للتميز ٠

١٠٧٣ ـ حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٠

أبو عبد الرحمن ـ وقيل : أبو ابراهيم ـ الزهوى القرشى ، المدنى ٠ أخو ابراهيم ، وأبى سلمة ، وحميد ٠

وأمه أم كلثوم ابنة عقبة بن أبى معيط من المهاجرات الأول ٠ أخت عثمان بن عفان ٠ لأمه ٠

تابعى ثقة ٠ روى عن أبويه ، وعثمان ، وسعيد بن زيد ، وأبى هريرة، وابن عباس ، ومعاوية رضى الله عنهم ، وجماعة ٠

قيل : وأدرك عمر ٠ والصحيح : أنه لم يدركه ٠

وعنه ابن أخيه سعد بن ابراهيم ، وقتادة ، وابن أبى مليكة،والزهرى ، وصفوان بن سليم ، وغيرهم ٠

وثقة أبو زرعة ، والعجلى ، وابن خراش ٠

وكان فقيها نبيلا شريفا ٠ مات عن ثلاث وسبعين ٠

---

(١) بياض فى الأصل ، كما فى التهذيب ٠

وقيل فى موته غير هذا : سنة خمس وتسعين ، قبل عمر بن عبد العزيز بالمدينـــة وغلط من قال : سنة خمس ومائة ٠ وهو فى التهـــذيب لتخريج الســـتة له ٠

١٠٧٤ ــ حميد بن عبد الله بن مالك بن خثيم ، هو الذى بعده ٠

١٩٧٥ ــ حميد بن مالك بن خثيم : المدنى ٠

وقيل : ابن عبد الله بن مالك بن خثيم ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ٠

وهو يروى عن سعد بن أبى وقاص ، وأبى هريرة رضى الله عنهما ٠

وعنه بكير بن عبد الله بن الأشج ، ومحمد بن عمرو بن حلحلة ٠

له فى الموطأ ، والأدب المفرد لبخارى حديث ٠

ووثقه النسائى ثم ابن حبان ٠

١٠٧٦ ــ حميد بن أبى المخارق ٠ هو ابن زياد ٠ مضى ٠

١٠٧٧ ــ حميد بن منصور بن جماز ، أخو طفيل ، وقاسم ٠

قدم مصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بسبب طفيل أخيه وزجع ٠ بتقليده بالامرة ٠

١٠٧٨ ــ حميد بن نافع بن صفوان ٠

أبو أفلح الأنصارى ، مولاهم ، المدنى ٠ وهو الذى يقال له : حميــد صـــغير ٠

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين ، وهو ثقة ٠

يروى عن زينب ابنه أبى سلمة ، وأبى أيوب الأنصارى ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ٠

وعنه : ابنه أفلح ، وشعبة ، وصخر بن جويرية ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وآخرون ٠ هو فى التهذيب لتخريج الستة له ٠

١٠٧٩ ــ حميد بن نافع من أهل المدينة ٠ آخر ٠ متأخر عن الذى قبـــــله ٠

يروى عن زيــد بن أسلم ٠

وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وأيوب بن موسى ٠

قاله ابن حبان فى ثالثة ثقاته ٠

١٠٨٠ ـ حميد بن يعقوب بن يسار المدنى ٠
يروى عن سعيد بن المسيب ٠
وعنه محمد بن اسحاق ، ووثقه ٠
وكذا ذكره ابن حبان فى ثالثة ثقاته ٠
ولم يعرفه ابن معين ٠ قاله ابن أبى حاتم ٠
وأتاه ابن عيينة وهو مريض : وهو فى اللسان ٠
١٠٨١ ـ حميد أبو المليح الفارسى ٠ سكن المدينة ٠
يروى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه ٠
وعنه وكيع ، وأبو عاصم النبيل ٠ وسيأتى فى الكنى ٠
١٠٨٢ ـ حنظلة بن الربيع بن صيفى بن رياح بن الحرث بنمخاشن ابن معاوية ٠ أبو ربعى ٠

ويقال له : حنظلة الكاتب ٠ لأنه كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم٠
وهو أخو رباح الآتى ، وابن أخى أكثم بن صيفى ٠
صحابى ٠ ذكره مسلم فى المدنيين كأخيه ٠
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠ وكتب له ٠ وأرسله الى أهل الطائف ، فيما ذكر ابن اسحاق ٠

وشهد القادسية ٠ ونزل الكوفة ٠ وتخلف عن على يوم الجمل ، فنزل قرقيسيا حتى مات فى خلافة معاوية ٠

ويقال ، ان الجن لما مات رثته ، وفى موته تقول امرأة ، من أبيات :

ان سواد العين أودى به   حزنى على حنظلة الكاتب

وفى الترمذى ـ من طريق أبى عثمان النهدى ـ عن حنظلة ، وكان من كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ٠
روى عنه غير النهدى ، حفيد أخيه:المرقع بن صيفى بن رياح بن الربيع وغيرهما ٠

١٠٨٣ ـ حنظلة بن أبى عامر ، الراهب الأنصارى ، الأوسى ، المعروف بغسيل الملائكة ، صحابى ٠

كان أبوه ـ وهو مختلف فى اسمه فى الجاهلية ـ يعرف بالراهب ٠ وكان يذكر البعث ودين الحنيفة ٠

فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده • وخرج عن المدينة • وشهد مع قريش وقعة أحد • ثم رجع معهم الى مكة • ثم خرج الى الروم فمات بها سنة تسع أو عشر • وأعطى هرقل ميراثه لكنانة بن عبد ياليل الثقفى •

وأسلم ابنه حنظلة • فحسن اسلامه ، واستشهد بأحد •

وقال النبى صلى الله عليه وسلم « ان صاحبكم تغسله الملائكة ، فسلوا صاحبته ؟ فقالت : لما سمع الهائعة خرج وهو جنب فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة » •

وهو فى الاصابة وغيرها •

ونسبه بعضهم لأهل الصفة ، تبعا لأبى موسى محمد بن المثنى •

١٠٨٤ ـ حنظلة بن على بن الأسقع ، الأسلمى ـ ويقال : السلمى ـ المدنى عداده فى أهلها ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين • تابعى ، ثقة •

يروى عن حمزة بن عمرو الأسلمى ، وأبى هريرة ، وخفاف بن أيماء الغفارى • وغيرهم •

وعنه : الزهرى ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمى وأبو الزناد ، وآخرون •

وثقة النسائى ، والعجلى ، وابن حبان ، وعمران • وخرج له سلم وغيره •

وهو فى التهذيب ، ورابع الاصابة •

١٠٨٥ ـ حنظلة بن عمر بن حنظلة بن قيس الزرقى ، الأنصارى ، المدنى ، من أهلها •

يروى عن أبى الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ، وأبى حزرة يعقوب ابن مجاهد •

وعنه : اسحاق بن راهوية ، وعبد العزيز الأويسى ، وهشام بن عمار ، ويعقوب بن كاسب ، ومحمد بن مهران الحمال •

قال أبو حاتم : صدوق : ووثقه ابن حبان •

وهو فى التهذيب •

١٠٨٦ ـ حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصن بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، الأنصارى المزرقى ، المدنى • جـد الذى قبله •

وأمه أم حنطب ابنة قيس بن حصن بن خالد •

ذكره مسلم فى ثالثة تابعى المدنيين • وهو ثقة •

يروى عن عمر ، وعثمان ـ ان صح رؤيته لهما ـ ولكنه رآهما •

بل قال الواقدى : انه ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم •

وعن أبى البسر السلمى ، ورافـع ابن خـديج ، وأبى هـريرة رضى الله عنهم •

وعنه : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وربيعـة بن أبى عبد الرحمن ، والزهـرى •

وكان عاقلا ، ذا رأى ونبـل وفضـل •

خرج له مسلم وغيره • وذكر فى التهذيب وثانى الاصابة •

١٠٨٧ ـ حنظلة الأنصارى • بل من أهل قباء •

كان امامهم بها ، صحابى •

يروى عنه جبلة بن سحيم • قاله ابن حبان فى الأولى •

١٠٨٨ ـ حنين مولى العباس ، وجـد ابراهيم بن عبد الله بن حنين، كان عبدا وخادما للنبى صلى الله عليه وسلم • فوهبه لعمه ، فأعتقه •

وقيل : انه كان مولى لعلى بن أبى طالب •

له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث فى الوضوء •

وهو فى التهذيب والاصابة •

١٠٨٩ ـ حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى •

أبو محمد ، وأبو الأصبغ ، القرشى العامرى • من بنى عامر بن لؤى بن غالب المكى • من مسلمة الفتح • صحابى •

أمه زينب ابنة علقمة بن غزوان بن عبد مناف بن الحرث بن منقذ •

روى عنه السائب بن يزيد حديث عبد الله بن السعدى المخـرج فى الصحيحين •

وهو أحـــد النفر الذين أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بتجـديد أنصاب الحرم ، وأحد من دفن عثمان ٠

وكان حميد الاسلام ٠ عمر مائة وعشرين سنة ٠

قال ابن حبان : نصفها فى الجاهلية ٠ ونصفها فى الاسلام ٠

ويروى أنه باع من معاوية دارا بالمدينة بأربعين ألف دينار ٠

ومات بالمدينة فى ولاية معاوية فى آخرها ٠

قال بعضهم : سنة أربع وخمسين ٠

ويقال : سنه اثنتين وخمسين ٠

وهو فى التهذيب وأول الاصابة ٠ وتاريخ مكة للفاسى ٠

وقـــد عدّ من الصحابة فى أهـــل مكة لمسلم ٠ وله ذكر فى عامـر بن أبى وقاص ٠

١٠٩٠ ـ جيان بن وبرة المدنى ٠

يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ٠

وعنه : عمرو بن شرحبيل ٠ قاله ابن حبان فى ثانية ثقاته ٠

وهو فى ثالث الاصابة ٠ ويقال : حسان ٠ والصواب حيان ٠

١٠٩١ ـ حيدرة بن دوغان بن هبة ، الحسينى ٠ أخو خشرم الآتى ٠

ناب فى امرة المدينـــة لبعد الأربعين وثمانمائة عن أمـــيرها سليمان ابن عزير ٠

ثم استقل بعد موته فى ربيع الآخر سنة مائة وأربعين باجتماع أهـل المدينة الى أن جاءه المرسوم بعد نحو شهرين ٠ وقد قتل ٠

فانه أصيب فى معركة ، فتعلل نحلو شهرين ٠ ثم مات فى رمضان من السنة ٠ واستقر بعده ، باجتماع أهـــل المدينة ، مع أمير الترك مؤنس بن كبشى ٠ ثم ضيغم بن خشرم ٠

فهرس

الجزء الأول من التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

١٩٧٩/٣١٤٧ م

مطبعـة دار نشر الثقـــافة

٢١ شارع كامل صـدقي بالفجـالة

ت : ٩١٦٠٧٦ ـ القاهرة